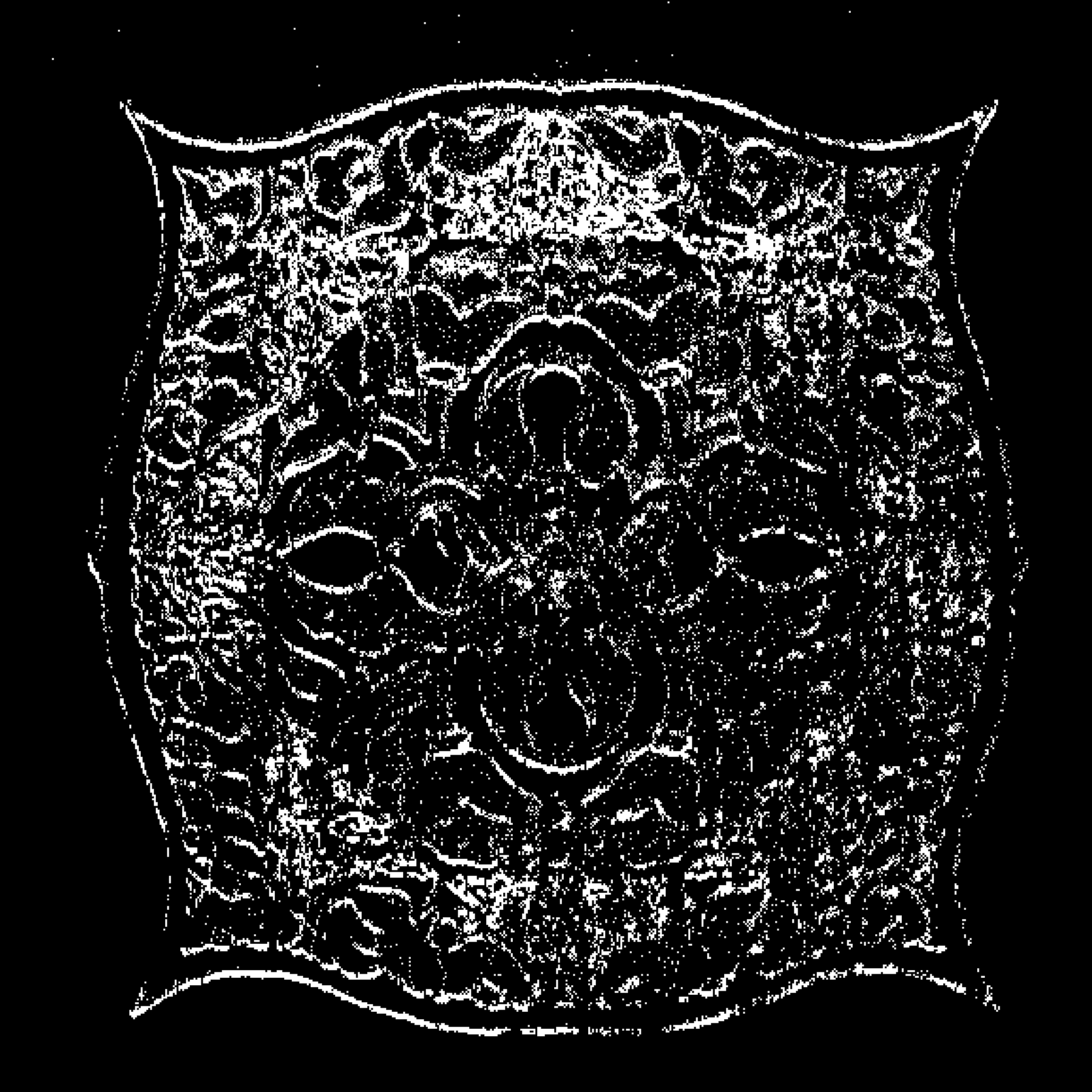
شعراء إسلاميون

الدكتور نوري حمودي القيسي

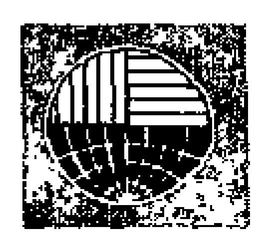


الكتب

مكتبة النهضة العربية


شعراء إسلاميون





بيروت - المزرعة بناية الايمان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣
تلفون : ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقياً : نابعلبكي - تلكس : ٢٣٣٩٠

شعراء إسلاميون

الدكتور

نوري حمودي القيسي

أستاذ في كلية الآداب - جامعة بغداد

رئيس معهد البحوث والدراسات العربية - بغداد

عالم الكتب

مكتبة النهضة العربية

الطبعة الثانية
١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

توطئة

في دراسة الأدب العربي تتضح مجموعة من السمات، وتبرز كثير من التساؤلات بعد أن قطع هذا الأدب، خطوات بعيدة في العمق التاريخي والحضاري والثقافي، وأصبحت له تقاليده الراسخة في الوجوه البلاغية والفنية، وقد تعرض هذا الأدب وهو يقطع هذه المسيرة الطويلة إلى اتجاهات مختلفة في الدراسة ووجهات نظر في التناول وأثيرت في كل منهج من هذه المناهج أقوال، وثبتت أحكام، واستقرت مقاييس، ولكن الذي بقي موضع تساؤل هو مطابقة الأقوال لما عبر عنه الأدب، وانسجام الأحكام والمقاييس التي قيلت بشأنه وإلى أي مدى يمكن اعتبار هذا التلاؤم مناسباً، وبقي الباحثون الذي دخلوا هذه الأبواب يفتشون عن الأسباب ويقلبون الأقوال، وهم بين باحث تغرقه عراقة الأحكام فيستجيب لها، أو (متجدد) تأخذه نشوة البحث فيتجاوز الواقع ليضع الأدب في إطار النظريات ويبعده عن واقعه فتأتي صورته غريبة، وتحليله مخالفاً لما حاول الشاعر العربي أن يعبر عنه.

وقد اقترنت الأحكام في كثير من الأحيان بنصوص أدبية محدودة وأسماء شعراء انحسرت أسماؤهم في حدود العصور المعروفة، وأصبح النشىء العربي وهو يطالع هذه المقولات مرهوناً بما حفظه منها، وخاضعاً لما وجده عندها من أغراض ومعانٍ واتجاهات، وربما كانت هذه الحالة سبباً من أسباب الضيق التي وقفت عندها العصور الأدبية على

الرغم من كون الشعر ديوان العرب والصورة التي لازمتهم في حلهم وترحالهم، وعبَّروا من خلاله عن دقائق إحساسهم، وبواطن نزعاتهم، وكوامن مشاعرهم، وهي الحالة التي توحي بـأن الصورة التي قدمها الأدب من خلال النماذج القليلة كانت قاصرة عن التعبير لما يمكن أن تكون عليه طبيعة الحياة.

لقد زخرت الحياة العربية بأسباب جديدة وامتلأت دروبها بكل ما يغني هذه الحياة، ويسعد إنسانها ويهيء له من مبادىء الرسالة التي حملها ما يجعله أكثر سعادة وأشد إيماناً، ولكن الشعر الذي قيل في هذه المسارات الحياتية ظل بعيداً عن التناول يستشهد به عند الإشارة إلى واقعة، أو التدليل على حدث أو التعبير عن حالة ولم يكتب له الجمع والتحليل والدراسة، وبقي أصحابه الذين لامسوا ذروة العواطف وهم يصوغون ألفاظه ويختارون صورة تعبير عن التناول لأنهم لم يقعوا في دائرة الضوء ولم يكتب لهم أن يظهروا في تصنيف الطبقات أو اختيار الشعراء، فكان الشعر المجموع أو الشعراء المختارون لا يمثلون البعد الحقيقي لحركة الحياة الشاملة، ولكنهم يمثلون جملة من الاتجاهات، وقد فقد هذا الجانب الصورة الواقعية بعض ألوانها وجملة من خصائصها، وترك الشعر الموجود في التأليف أو المجاميع التي وصلت إلينا محصوراً في نطاق النموذج التقليدي للدراسة ومستجيباً لنزعة المقاييس النقدية السائدة، وإن هذا الوضع الأدبي والتقويم المستمر لحالة الأدب لم تترك فرصة للنقاد، للخروج عن الدائرة المرسومة والصورة المعروفة وكان لا بد لكل باحث من إعادة التقويم من خلال الدراسة التحليلية، والاهتداء إلى المقاييس الجديدة في ظل التصور السليم لوقائع الأحداث، كما جرت، ولأسباب التأثر والكيفية التي أدى الأدب مهمته في مجالها، ولعلّ الإضافة التي يمكن أن تقدمها النصوص الجديدة، والوقوف على تراجم لم تستوفها المصادر حقها، والإغناء

الفني الذي قدمته جحافل الشعراء الذين ابتعدوا عن التصنيف الطبقي أو حدود المختارين تسهم في تبديل الصورة أو تغيير المفاهيم أو تبديل الأحكام، كما أنها تغني الدراسة الأدبية بعناصر ظلت بعيدة عن الواقع التحليلي فكانت هذه النصوص التي قدمت بمحاولة تحليلية لبعض ما يمكنُ أن يضيف لتلك الدراسات، وهو جانب له أهميته في المنطلق الأدبي والتاريخي لحركة البناء والتأثير الاجتماعي الذي عبر عنه الشعراء وهم يقدمون هذه النماذج ويعبرون عن الإحساس الواضح لما كانت تحس به هذه المجاميع الغفيرة من البشر.

وإذا كان الشعراء الإسلاميون قد أذهلوا بمبادىء الدعوة الإسلامية السمحة فاستجابوا لرسالتها الكريمة، وانطلقوا يخوضون غمار التحرير مدفوعين بعوامل الإيمان والعقيدة والجهاد، فإن هذه البدايات كانت تجربة جديدة لحركة الأمة، وهي تبني كيانها وتجدد حياتها وتستجيب لدواعي الاعتزاز والتحرير والعدالة، وإن هذه النصوص الشعرية التي تضم نخبة مثمرة من الشعراء أغفلوا لفترة من الزمن، وأبعدوا عن طريق التقويم، قد تعيد إلى الأدب بعض سماته، وتخرجه عن دائرة الحصر التي ظلت قابضة على زمام إبداعه وأنها خطوة نحو طريق الاحياء الحقيقي التي تكسب أدبنا، دفقاً جديداً، وتهيب بباحثينا وأساتذتنا وطلبتنا إلى التناول الجاد في ضوء التحقيق والتحليل والدراسة.

والله اسأل التوفيق والهداية...

والسلام...

الدكتور نوري حمودي القيسي
أستاذ في كلية الآداب ـ جامعة بغداد
رئيس معهد البحوث والدراسات العربية



القعقاع بن عمرو التميمي

عاصم بن عمرو التميمي

د. نوري حمودي القيسي
كلية الآداب - جامعة بغداد

د. حاتم الضامن
كلية الآداب - جامعة بغداد

شاعران
من فرسان القادسية(*)

المقـدمـة:

لم يعد هناك شك في قدرة الشعر على تصوير الأحداث، وتمكنه من الوصول إلى الزوايا البعيدة التي لا تصل إليها أقلام المؤرخين أو عيون البـاحثين الذين تملي عليهم جسـامة الأحـداث إغفال بعض الجـوانب، والوقوف عند بعضها دون بعض، ولم يعد الحديث عن أهمية الشعر في مجال التاريخ غريباً على أسماع الدارسين والمهتمين بالشؤون العامة التي تلاحق الحدث وتستقري الخبر، وتسعى من أجل الوصول إلى الجزئيات التي تتم في تكوينها الصورة، وتهيىء الإطار العام الذي يمكن أن تدرس من خلال تلك الأحداث. فالشعر صورة الحدث، ودليل الحقيقة، والواجهة التي يمكنها أن تعطي التفاصيل، وكشف الباحث أجزاء عديدة مما يريد الحديث عنه أو الوقوف عليه أو الاهتداء إليه وهذا ما دفع كثيراً من الباحثين إلى الاستدلال به والاعتماد عليه، والانتفاع من بعض ما ورد فيه لتوضيح ما كانوا يريدون الوصول إليه، وهذا السبب أيضاً يشكل الحقيقة الأولى في منهج البحث العلمي والأدبي والفكري الذي دفع الأوائل إلى الاعتناء به فهو ديوان العرب والمقيد لأيامها، والشاهد على أحكامها[١] وهو فخرها العظيم وقسطاسها المستقيم[٢]، وهو علم قوم لم يكن لهم علم أعلم منه كما قال

(*) إن هذا العمل أسهم فيه الدكتور حاتم الضامن.

(١) ابن عبد ربه، العقد الفريد ٥ / ٢٦٩.

(٢) ابن رشيق، العمدة ١ / ١٣.

عمر بن الخطاب[1] وهو ميزان القوم أو القول كما قال الخليفة علي بن أبي طالب[2] وهو يدل على معاني الأخلاق وصواب الرأي ومعرفة الأنساب[3] وكان ابن عباس يقول: إذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب، فإن الشعر ديوان العرب، وكان إذا سئل عن شيء من القرآن أنشد فيه شعراً[4]. إن هذه الأهمية التي اكتسبها الشعر كانت تعني أموراً كثيرة استحقت من الباحثين عناية، فأولوا الشعر ما يستحق فكانت تآليفهم الكثيرة في الشعر والشعراء وكانت فصولهم الأخرى في كتب الأدب لا حصر لها ولا مجال لذكرها، وهي كلها تخص هذا الباب وتعطي هذاالفن ما يستحق. وتذكر له أهميته في مجال الاستشهاد والفضل والاعتناء والرعاية.

وشعر الحرب جانب مهم من الجوانب التي استشهد به في كتب الفتوح والمغازي والتاريخ ولكن الذي وجدناه في هذا الضرب من الشعر أنه ظل محصوراً في نطاق هذا الاستشهاد في حين بقيت المجالات الشعرية الأخرى بعيدة عن التناول، وربما أطمستها الأحداث وجعلتها في عداد المفقودات عوادي الزمن الطويل. محاولتنا في هذا الباب الطويل تعرض لشاعرين من شعراء الحرب هما القعقاع بن عمرو وأخوه عاصم بن عمرو، وهما شاعران عرفتهما كتب المغازي والفتوح وحلقت ببعض أشعارهم كتب التاريخ كما تؤكد هذه الحقيقة بعض المصادر ولكن عند رجوعنا إلى هذه المصادر نراها تلتقط من أشعارهما ما يناسب الحديث ويتفق مع الواقعة، ويذكر الوقائع التي تقف عندها هذه الكتب وتظل حياتهما الأخرى غير معروفة، فالقعقاع بن عمرو التميمي تعد صحبة الرسول ﷺ الإشارة الأولى في حياة هذاالرجل. وكانت مواقفه الكريمة البداية التي وضعت حياته على

---

(١) ابن رشيق، العمدة ١ / ١٤.
(٢) ابن رشيق. العمدة ١ / ١٤.
(٣) ابن رشيق. العمدة ١ / ١٥.
(٤) ابن رشيق. العمدة ١ / ١٧.

طريق الاهتمام. وجعلت أيامه البواكير الأولى للحديث عن تلك الحياة وكان السؤال الحاسم الذي باشره به الرسول يمثل الإعداد الكامل والتهيؤ الجديد الذي وضع الفارس في موقع الجهاد وحدد لنفسه من خلال إجابته الطريق الصائب والمسلك الواضح لرحلته الطويلة التي لم يطلب فيها سوى مرضاة الله ولم يحقق بها إلاّ الحياة الكريمة لكل المؤمنين الذين وضعوا أنفسهم في خدمة الرسالة الكريمة وتحقيق مبادئها. والسؤال الذي سأله الرسول الكريم كان كبيراً في كل المعاني التي دارت في ذهن الشاعر الفارس، كان عظيماً في كل أحوال التعاطف التي تلازمت في إجابته طاعة ورضواناً: ماذا أعددت للجهاد... كانت الفكرة في روح السؤال بارزة وكانت العلامة في إعطاء الجواب واضحة: طاعة الله ورسوله والخيل. ويأتي جواب الرسول الكريم تلك الغاية[1]. وكما كان الموقف الأول عظيماً وحاسماً فقد كان الموقف الآخر لهذا الشاعر عظيماً ورهيباً فقد شهد وفاة الرسول ﷺ[2] ومن الطبيعي أن تظل الصورة في ذهنه شاخصة. ويبقى المنظر في حياته متألقاً. وتبقى ذكريات اللقاء والوداع حياة ممتدة يستمد منها كل دوافع الجهاد، وطريقاً واضحاً يهتدي بروائع أعماله. ونماذج بطولته. وسماحة عقيدته.

ويكتب للفارس المؤمن أن يقدم أول دليل من أدلة إيمانه وهو يمثل لأمر الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ليقود حملة مؤمنة لتأديب علقمة بن علاثة الذي لم يدخل الإيمان قلبه فارتد بعد وفاة الرسول. ويتحرك القعقاع على رأس هذه الحملة وهو يضع وصية الخليفة نصب عينه ليعود بالمرتد أسيراً[3].

ولم تمر هذه الحادثة مروراً عابراً. ولم يكتب أن تنسى وهي تسجل

---

(١) ابن حجر. الإصابة ٣ / ٢٣٩ ترجمة (٧١٢٦).

(٢) ابن حجر. الإصابة ٣ / ٢٣٩ - ٢٤٠.

(٣) ابو الفرج. الأغاني ١٥ / ٥٦ (ساسي).

الانتصار الأول لجند المؤمنين الذين تحركوا لإخماد صوت الباطل. وإيقاف زحف المرتدين، وتمضي أيام القائد الفارس والشاعر المقاتل وهو يوطد أركان الثقة بقدرته. ويرسخ قاعدة القدرة التي يتمتع بها بعد أن يبرهن للخليفة الراشد أبي بكر على إيمانه الصادق. ووفائه المخلص. حتى كانت قولة الخليفة المشهورة: لا يهزم جيش فيه مثل القعقاع. وظلت هذه المقولة تتردد في وجدان المقاتلين عند كل معركة. وتتجاوب أصداؤها في نفوس المجاهدين الذين وجدوا فيه رمزاً من رموز القيادة الفذة. وقدرة متميزة من قدرات المقاتل الجريء. وإشراقة حية من إشراقات الأمة وهي تعيش حالة النهوض. وتبني قاعدة الانطلاق، وتخوض معارك التحرير، ويتقلد الشاعر الفارس الإمارة ثم ينتدب إلى الشام ليكون عوناً للمقاتلين الذين أخذوا على عاتقهم تحريرها من الغطرسة البيزنطية. وإنقاذ القبائل العربية التي تجرعت من قهرهم ما أثقل وجودها. وأفقدها جزءاً من إنسانيتها، ويتخذ طريق الزحف عبر الأنبار وعين التمر ووادي الخضر ثم يجتاز وادي السرحان عند دومة الجندل ويصحبه المثنى في هذا الاجتياز حتى أبار قراقر في الأردن ثم يتجه من هناك إلى تدمر ليفاجىء بظهوره الروم ثم يسلك الطريق إلى دمشق ليستقر قريباً من سورها إيذاناً بأمر اقتحامها. وتعهد إليه مهمة التسلق على السور ومع بقية المقاتلين الشجعان يجتازون سورها ويدخلونها ليحرروا المدينة، ويخضدوا شوكة الجبروت، ويسقطوا سلطان الطغيان، ويعاد للمدينة العربية وجهها الصبوح، وزهوها الخالد، وإنسانها المبدع.

ويستجيب القعقاع لأمر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب فيعود إلى العراق لمؤازرة سعد بن أبي وقاص في معاركه المتواصلة ضد الفرس. وكان على مقدمة الجيش. وكان حيث الجهاد يثير فيه روح الإقدام ويدفعه إلى الإسراع في خوض المعركة. وتقطع مواكبه التي ترفرف عليها رايات النصر طريق العراق ثانية ليكتب لها شرف الجهاد. وكان الشوق المؤمن والصدق الخالص يستحثها إلى المعركة. وكأن القلوب كانت أسبق من الخيل،

والأحاسيس أسرع من خطوات الطريق التي امتدت بعيدة في حساب المجاهدين وتدرك هذه المواكب اليوم الثاني من القادسية. وتهدأ في قلوب الجند سورة المساهمة وهم يرون الحرب قاتمة، وتطمئن نفوسهم إلى المشاركة التي تلزمهم باتخاذ كل ما يلزم من أسباب القوة ليظهروا على الأعداء وقد تعالت في دواخلهم قدرة التضحية ويأخذ القعقاع دوره في المعركة وتعلو في نفسه صورة أبي عبيد الذي اغتالته خديعة الفرس يوم الجسر ولم يجد كفأً لهذا الثأر إلّا (بهمن جاذويه) فيسقط القائد الفارسي مخضباً بدم الهزيمة. وعندها يشعر بأن صورة القائد أبي عبيد لا تزال تدعو للانتقام من القتلة وتلوح له صورة البيرزان وقد علته هيبة القيادة وتلفع جسمه بكل ما يثير الرهبة من سلاح أو لباس فيجهز عليه فيسقط كما سقط (بهمن جاذويه). ويعود القعقاع وعاصم بعد يوم عصيب ومعركة حاسمة ومجابهة شديدة، ويختار الفارسان في اليوم الثالث للقضاء على الفيل الأبيض الذي يقود الفيلة. ويندفع القائدان إلى هدفهما وهما يحملان الرماح فيغرزانها في عينه ثم يعاجلانه بالسيف فيسقط وهو يتخبط بالدم[1]. وتدور رحى الحرب على الفرس وهم لا يعرفون إلّا طريق القتل والهزيمة والأسر، ويندفع الفارس الشاعر وبقية المقاتلين ليكتسحوا العدو وينزلوا به أفدح الخسائر. وكانت كلماته في كل يوم تزيد المقاتلين إصراراً، وتمدهم بأسباب القوة، وتمكن في نفوسهم روح الصبر والجلاد ويظل صوت القعقاع يتعالى في كل معركة وهو يستجيب لكل دعاء ويلبي كل نداء[2].

يدعون قعقاعاً لكل كريهة
فيجيب قعقاع دعاء الهاتف

ومن الطبيعي أن تكون سيرة هذا البطل حديث القائد سعد، ومثار

---

(١) لذا نرى الأبشيهي يسمي القعقاع في المستطرف ١ / ٢٢٣: طاعن الفيل عشية القادسية.

(٢) انظر القطعة رقم (٢٤).

إعجاب الخليفة عمر بن الخطاب بعد أن كان يحمل في كل يوم ثلاثين حملة، ويقتل في كل حملة بطلاً، ومن الطبيعي أيضاً أن يكون أحد الذين شملتهم مكرمة الخليفة تكريماً واعترافاً بجهادهم، وأن يكون عاصم هو الآخر من الذين نالوا شرف التكريم هذا فكانت هديته سيفاً قاطعاً بعد أن أصبحت الخيل هدية القعقاع فقال فيها[1]:

لم تعرف الخيل العراب سواءنا
عشية أغواث بجنب القوادس
عشية رحنا بالرماح كأنها
على القوم ألوان الطيور الرسارس

ويأخذ القعقاع دوره في معركة المدائن قيادة كتيبة (الخرساء) بعد أن تولى عاصم قيادة كتيبة (الأهوال) ويكتب الله لهذه الكتيبة أن تكون الأولى في دخول المدائن ثم تلتها الخرساء، وبعد ذلك تعهد إليه ثانية قيادة مقدمة الجيش الذي زحف إلى جلولاء وقد تجمعت في داخلها أكوام المنهزمين من الفرس ويحكم القائد حصاره عليها ثمانين يوماً ثم يطبق عليها بقدرة القائد المقتدر، وصلابة الفارس المتمكن فلم يفلت منهم أحد إلّا الذين وجدوا في الهزيمة ملاذا وكان مهران يسبقهم إلى الهزيمة، وتتحرك قوافل التحرير لتستعيد حلوان ويتولى أمر هذا الثغر القعقاع نفسه، ولكن المقام لم يستقر به حتى ينتدب ثانية إلى حمص فتتخذ من طريق الجزيرة مسلكاً لهذه الرحلة، وعلى يد القادة المؤمنين يتحقق النصر ثانية لحملة الرسالة في بلاد الشام. وعندها يعود القعقاع إلى الكوفة ولكن نداء التحرير كان في نفسه أقوى وصيحات المعركة إلى تطلعاته أقرب، وانشداده إلى قوافل المجاهدين أشد التصاقاً فلم يطل به المقام حتى تعهد إليه قيادة الكتيبة المجردة، فيأخذ طريقه إلى نهاوند ليكون مع القائد الفارس النعمان بن مقرن وعندما أفاء الله

(١) انظر الخبر في الطبري ٣ / ٥٤٤ ـ ٥٤٥ والقطعة رقم ٢٠.

بالنصر على جند المسلمين أنيطت بالقعقاع في خلافة الخليفة عثمان بن عفان مسؤولية الإشراف على الشؤون العسكرية في الكوفة وحفظ الأمن بها، وتمتلك الفارس الشاعر رغبة الاعتزال بعد اغتيال الخليفة الراشد علي بن أبي طالب، ويكتب عليه أن يعيش أيام زهوه الخالد، ولحظات بطولته التي كان فيها مثالاً للقائد الجسور، والبطل الشجاع والصوت المؤمن. بعد أن خاض أعنف المعارك وسجل أروع الانتصارات وكان عند قول الخليفة أبي بكر لا يهزم جيش فيه مثل القعقاع. .

إن حياة القعقاع هذه قد حفلت بأحداث كبيرة، وحققت إنجازات خالدة تمثلت في الأيام التي خاضها واستطاع أن يسجلها من خلال شعره الذي توزع مقطعات وأراجيز شحنت بذكر المواقع فكان المصيخ وذات السلاسل والولجة واليس والحيرة والانبار والحصيد والخنافس والقادسية وجلولاء ونهاوند وبزاخه واليرموك وأغواث وحلوان واعداد أخرى من المواقع التي أبلى فيها البلاء الحسن، إلى جانب أعلام الفرس المنهزمين أو المخذولين أو الذين سقطوا في المعارك فكان الفيرزان ومهران وأثابر وهرمز وقياذ وقارن وروزبي وكسرى إلى جانب الأسماء الأخرى التي كان يذكر فيها الفرس وبني فارس والأعاجم ولم يغفل الروم الذين قاتلهم في بلاد الشام. .

وعلى الرغم من ضآلة الشعر الذي تركه هذا الشاعر المقاتل فإننا نستطيع أن ننتقي من قصائده معجماً لألفاظ الحرب التي كان يسجل وقائعها في هذه المقطعات والتي كانت تغلب عليها ألفاظ (البيض الخفاف والصوارم والبواتر والسيوف والهندية والقنا والسمر والرماح) إلى جانب الألفاظ الأخرى التي تستخدم في الحرب مثل الكتائب والنوائب والحروب والخيل والمجالدة والجراح والموت واللقاء والثغر المخوف وغيرها مما كانت توحي بدلالات الحرب أو تذكر في حالة الحديث عنها. والحديث عن السلاح الذي يعد جزءاً من أجزاء المعركة وعنصراً من عناصرها التي تستكمل بها أدوات النصر وتحسم بوساطتها أسباب المعركة (فالقناة لدنة) و(السيف أبيض من ماء

الحديد) والقوس (صفراء من نبع) والشاعر لا يكتفي بالحديث عن الرمح وحده وإنما يستذكر أنواع الأسلحة، لما تؤديه في المعركة، وتحققه من نصر، فإلى جانب الرمح يقف السيف المهند والقوس المرن الذي اتخذه من النبع وهو بذلك لا يخرج عن إطار الأوصاف التي وقف عليها الشعراء القدامى في حديثهم عن هذه الأسلحة، ويستخدم الألوان التي استخدمت فالسيف أبيض والقوس صفراء والرمح لدنة[1]، ويحاول الشاعر أن يعطي من خلال أبياته للمعركة صورتها وللحشود التي تشترك فيها حركتها كما يقف عند حالة القتلى وهم صرعى، ويعدد الأقوام الذين يشتركون فيها فالفرس والروم كانوا يحاولون إيقاف زحف التحرير كما أن بعض القبائل العربية التي باعت نفسها كانت لا تقل عن هاتين الدولتين عداوة لأصحاب الرسالة والمؤمنين الذين تحملوا أعباء نشرها وكان الشاعر يعلم ويدرك مبلغ ما يريد الحديث عنه بعد أن وضع كل أولئك في دائرة رصده وحدود متابعته فهو من الفرسان الذين عجمتهم الحروب وعرفتهم ساحات القتال[2] وكانت محاولة استخدام الأفعال التي تؤدي إلى إذلال الخصوم واندحارهم بارزة فهو يستخدم في مقطوعة واحدة أربعة أفعال متتالية هي (جَدعت وهتكت وحبست وهدمت)[3] وهي أفعال تدل على محاولة الشاعر إذلال الخصوم وهتك بيوتهم وحبس ركابهم وهدم مدنهم التي يتخذونها حصوناً وقلاعاً منها يوجهون نار حقدهم، وأرتال تخريبهم، وجحافل تدميرهم، وهي تحمل معاني الاقتدار والتمكن وتعطي دلالات المتابعة والمطاردة والمجابهة، وتتحكم في إدارة دفة المعركة بما يفقد الخصم قدراته وينزع من قلبه روح المقاومة وقدرة المجابهة، والشاعر في كل خصيصة من هذه الخصائص دقيق حتى في حديثه عن نفسه وهو يقاتل، فالفيول كان يراها كالبيوت مغيرة، وكان دوره في المعركة يتحدد في سمل عيونها ومآقيها، وقد أكد هذه

---

(١) انظر القطعة رقم (٩).

(٢) تنظر القطعة رقم (١٠).

(٣) تنظر القطعة رقم (١٦).

المهمة في بعض أبياته، وفي بعضها الآخر كان يشير إلى جزئيات المعارك التي كان يرسم في كل واحدة منها الدور الذي كان يضطلع به ويؤديه في إطار التوجيه القيادي العام الذي كان يخطط لكل معركة[1].

وكانت صيغ الجماعة هي الصيغ الواضحة في شعره وكأنه كان يجد فيها القوة كما كان يجد في الضمير (نا) قدرة على الاندفاع بشكل أكبر وبقاعدة أوسع فالافعال التي يستخدمها هي (وجدنا ودعانا وغزونا والتقينا وصبحنا وقطعنا وتوقينا ودعونا ونزلنا ورمينا ووطئنا واحطنا وفتحنا) وغيرها من عشرات الأفعال التي تعبر عن الذات الكبيرة في نفسه، والاحساس المتعاظم في شعوره وهو يقدم على عمل يستحق منه تكبير المساحة التي يتحرك فوقها، وتوسيع قاعدة المقاتلين، وتعميق روح الجماعة، وتوحيد صوت الحق المتمثل في الفئة المؤمنة التي يجد فيها قدرة الاتفاق على مواجهة الخصم، وصورة التوحيد لدحر قوى الظلام المتمثلة في كل القوى المناهضة لحركة التاريخ، والمقاومة لحالة النهوض المتمثل في هذا الضمير الجماعي، والقدرة الواعية في استيعاب الجماعة[2].

والقعقاع في كل هذه الأحاسيس يستمد مفاخره من فعال آبائه الذين عرفوا بالمكارم الجمة وهذا كان يدفعه إلى أن لا يظهر إلّا معلناً دليل قوته وقدرته وتمكنه[3].

وتتعلق صورة إعجاب الشاعر بالفرسان حتى في حالة الزواج على الرغم من توفر الشروط الأخرى التي يمكن أن تكون موجودة عند كل الناس وفي حادثة أروى ابنة عامر الهلالية أخت زوجته عندما خطبها ثلاثة ينزلون في ذروة المجد، كان رأيه يتحول إلى الفارس الذي عرفت جولاته عند احتدام المعارك، واشتداد الطعان، وهو بكر بن عبد الله الليثي، ويتجاوز

---

(١) تنظر القطعة رقم (٣٨).

(٢) تنظر القطعة (١٥) على سبيل المثال.

(٣) تنظر القطعة رقم (١٣).

الفرسان الآخرين الذين يمتلكون الدراهم[1]. وهو تحول يعكس حالة الزهو التي كانت تعيش في دواخل هذا الفارس وحالة الفروسية التي تغلب في تصوراته كل الحالات الأخرى، وأن هذه الحالة أيضاً تعكس امتلاكه لقدرة القول الذي وجد فيه توجهاً لتوظيف شعره لوصف الفرسان من الرجال، وإظهار قدراتهم المتميزة لأن هذا الحس كان يقع في نفسه موقعاً حسناً، ويتجاوب مع قدرته الفنية تجاوباً حياً.

وفي كل بقعة من بقاع الأرض التي كانت قوافل المحررين ترتادها كانت تدور ملاحم يسطرها الرجال الأشداء الذين ارتبط ذكرهم بها بعد أن باعوا أنفسهم مجاهدين في سبيل الله يذودون عن الرسالة العظيمة، ويحملون المبادىء السامية، وينشرون الحق الواضح والسماحة الإنسانية النبيلة.

والقعقاع الذي سجل هذه الدوافع كان يؤكد شجاعته التي عرفها المقاتلون وأعماله البطولية التي شهدت بها أرض المعارك، وتلمسها الخصوم بعد أن ذاقوا مرارة طعناته القاتلة، أو ضربات سيفه الماحقة، وفي كل حديث من أحاديث البطولة كان حمد الله يبدو مشرقاً في قسمات أبياته، وعهد على أن يظل تحت راية الدين هي الصورة الجلية في كل حس من أحاسيسه وفي كل تعبير من تعبيراته حتى تعلو راية الانتصار، وترتفع كلمة الحق، وتحرر إرادة الإنسان ويؤدي شكر النعمة العظيمة التي أولاها الله لعباده المؤمنين وكان يذكر في أكثر مقطوعاته الشعرية بلاءه وجهاده وفروسيته التي تعد فريدة، ويذكر رفاقه في الدين والعقيدة، وهم يكشفون كرب الحرب ويخوضون أهوالها، ويبيعون الدنيا بما عند الله من الثواب الذي لا يعدله ثواب، هنا تتجلى فكرة الجهاد التي تكشف للمؤمنين صورة حقيقية وتضع أمام عينه حقائق الحياة التي وعد الله بها المتقين، وتلوح المآثر التي يكسبها المجاهد وهو يحظى برضا الله وبرضا الوطن والأمة، ويضرب للناس

(١) تنظر القطعة رقم (١١).

مثلاً في التضحية، ونموذجاً في العقيدة الصادقة، وهنا تتساقط صور الحياة الفانية، وتعلو صور الحياة الباقية ويتلاشى زهو الحياة الباهت، ويبرز خلود الحياة الأصيل. وهو يلوح لكل المؤمنين الذين كانت نظراتهم تخترق حجب الدنيا لتكتحل برؤية الحياة الخالدة، وتتحول في ذهنه إلى سعادة لا تدركها سعادة، وتصبح حالة التشوق إلى الجهاد هي الحالة المثلى. وتتجلى روح العقيدة الواضحة التي كانت تمثل العامل الحاسم في بطولة هذا الفارس، وتتضح قيمة الاستشهاد التي كان يتمناها ويرجوها بعد أن يؤدي دوره، ويختم أعماله بالصالحات، ويجاهد في الله حق جهاده، وهو يندفع لتحقيق الانتصار الحاسم، ويقاتل أعداء الله والدين[1] وكثيراً ما كانت عبارات الجهاد، والإيمان بالله وطلب الشهادة من الألفاظ التي يتناولها في أحاديثه، ويعرض لها في أقواله، ويكثر من ذكرها عند احتدام المعارك[2]. واشتداد الجلاد. والتحام الرجال، وكثيراً ما كانت مواقفه المشهورة أكبر من تعابيره الشعرية، وحركته وهو ينتقل بين جموع المقاتلين أسرع من صوره الشعرية التي كانت تقف خلفه في معايير المقارنة ونصر المؤمنين في شعره أعز نصراً لأنهم خير الناس اقتداراً لما يتمتعون به من إيمان صادق وقدرات قتالية متميزة وهذا ما كان يثير في نفسه روح الاعتزاز وسلامة الاندفاع[3].

ولم ينس الشاعر وهو في نشوة الانتصار أرواح المجاهدين الذين سقطوا في ساحات الوغى وعلى أفواههم عبق الشهادة وفي أيديهم سلاح العقيدة وفي عيونهم وهج الإيمان، لم ينس الشاعر أولئك الرجال الذين كان يدعو الله لهم بالسقيا بعد أن أدوا الشهادة دفاعاً عن الحق، وحققوا النصر بدمائهم الطاهرة فكانوا أحياء عند ربهم يرزقون[4] وهو يقسم دائماً بالثأر لهم

---

(١) تنظر القطعة رقم (٦).

(٢) تنظر القطعة رقم (٨).

(٣) تنظر القطعة رقم (١٥).

(٤) تنظر القطعة رقم (٢٣ والقطعة ٣٠).

والانتقام من القتلة المشركين وقتال الفرس في أحاديث الشاعر يعد جهاداً وبغية بعد أن تلمس غدرهم وعرف مواقفهم ومكائدهم[1].

لا بدّ لنا ونحن ندرس شعر القعقاع من تحديد بعض السمات التي ميزت شعره وهي سمات يمكن أن تخضع لها كثير من القصائد أو المقطعات التي قيلت في الشعر الحربي لأنها تقف في موضوعها عند ظاهرة المعالجة المباشرة وتسجيل الحدث السريع، وتحديد المواقف التي تستدعيها المعركة، وتصوير الجو الحربي المحيط بها، وهذه الخصائص تفرض على الشاعر سلوك الطريق القريب واختيار المعنى المباشر، وانتقاء الحالة المحسوسة والملموسة إلى جانب استخدام التراكيب القادرة على أداء المعنى أو استعمال أسلوب التساؤل الذي كان يستخدمه الفرسان في حالة الحديث عن شجاعتهم والإشارة إلى المرأة في هذه الحالات[2] أما صورة النضال الحقيقي والإيمان الصادق والتعبير الموحي فهي حالات أخرى كانت تبدو في كثير من نماذجه المشفوعة بالثقة المطلقة بالثواب المرجو، والحياة الخالدة، والقناعة بوعد الله للمؤمنين الذين يسترخصون الموت، إلى جانب الخصائص الأخرى التي وقفنا عندها في بداية الحديث عن الشاعر الفارس الذي قيل عنه إنه أحد فرسان العرب وشعرائهم[3] وكل القطع الشعرية التي عثرنا عليها هي أشعار قيلت في التحرير وهي موافقة لحركة التاريخ ومتسقة مع الأحداث التي تؤكد أخبارها كتب التاريخ والفتوح والغزوات وتوثقها كتب الرجال أما الرجز فشغل مساحة من شعره وأكثر ما كان يستخدمه في حالة المواجهة والإقدام وكثيراً ما كانت أرجازه تثير حماس المقاتلين وتحفز فيهم روح الإقدام، أما مقطوعاته فهي لا تخرج عن بحري الوافر والطويل وهي ظاهرة تستحق الوقوف والتأمل لأن الشاعر لم يعرض لغير هذه البحور في

---

(١) انظر القطعة رقم (٢٧).

(٢) تنظر القطعة رقم (٣).

(٣) ابن حجر ٣ / ٢٤٠.

نظمه. وتظل ظاهرة ضياع شعره أو الوقوف عند المقطعات التي اكتفى أصحاب الاستشهاد بها ظاهرة متميزة في حياة هذا الشاعر الذي وظف شعره للحرب، واستخدم قدرته في ترسيخ شعر العقيدة الصادقة الذي كان بداية أخرى للشعراء الذين حاولوا السير على نهجه في قصائدهم. لأن شعره يعد نموذجاً متميزاً في هذا الباب، وصورة رائدة من الشعر العقيدي الذي وضحت فيه معالم الإيمان، وترسخت في ألفاظه ودلالاته حقيقة الالتزام. لقد كان شعره صورة لحياته الحربية ولوناً متألقاً من ألوان فروسيته التي لم يتطرق فيها إلى أي موضوع آخر، من هنا كانت أشعاره المتبقية لا تعطي الدارس عن حياته الاسرية والوجدانية ما يكشف عن حقيقتها وطبيعة علاقته بها، سوى ما ورد عن ذكر زوجته التي كانت تصاحبه في غزواته.

وتتوافق حياة عاصم بن عمرو مع حياة أخيه القعقاع كما وقفنا عليها في بعض المواقع فهي حياة تتشابك معه وتتصل بالأسباب التي اتصلت بها حياته، وتكاد معالم حياته الأولى تضيع كما ضاعت حياة أخيه ولم تعرف عنه إلّا صحبته ووصفه بأحد الشعراء الفرسان وبأن سيفاً أنشد له أشعاراًكثيرة في فتوح العراق[1]. ثم تتضح بعض ملامح حياته في حروب الردة التي يبلى فيها بلاء حسنا ثم تتسع دائرة هذه الملامح فتبرز قدرته القتالية في حروب القادسية التي يحقق فيها مقامات محمودة وتأخذ مسيرته سيرة القعقاع في كل المواقع ويخوض الحروب والأيام بالروح التي خاضها ويبدي من البسالة والشجاعة ما وضعه في قائمة الرجال المعروفين والقادة المقتدرين ويعمل في قيادة خالد بن الوليد في كربلاء والأنبار ويخوض معارك حامية وعنيفة مع الفرس في الحصيد والخنافس والمصيخ وعندما يتحرك القعقاع مع خالد يبقى عاصم مع المثنى لينال شرف الجهاد في إخماده نار المجوسية وتطهيره أرض العراق من بقاياهم التي عاثت بها فساداً. وتظل مسيرة الشاعر تؤدي واجبها وتمر في الأيام التي خاضها

---

(١) ابن حجر. الإصابة ٢ / ٢٤٧.

القعقاع حتى يستقر به المقام في سجستان التي يبلي في أيامها بلاءً محموداً ويستقر فيها عاماً كاملاً يعين بعدها على سجستان ثم يتولى منطقة كرمان التي يستقر فيها جدثه استقراراً أبدياً ويكتب له أن يدفن بعيداً عن الأهل. ولا نريد أن نشير إلى خصائص شعره التي تعد صورة من خصائص شعر القعقاع لخضوعها لظروف واحدة وتمتعها بإيمان صادق ودفاعها عن الأرض دفاع المقاتلين الأشداء، ويتقارب شعرهما حتى من حيث التراكيب والمعاني واختيار الألفاظ ويمكن تسجيل ملاحظة واحدة تدعو إلى الوقوف عندها وهي استخدامه لبعض بحور الشعر التي لم أجد لها استعمالاً عند القعقاع.

إن إقدامنا على دراسة حياة هذين الشاعرين وفي هذه المرحلة يمثل توجهاً جديداً يعيد إلى هؤلاء الرجال دورهم التاريخي ويعطيهم حقهم الذي ظل حبيس الكتب ورهين الأسفار ونأمل أن نكون قد وفقنا إلى ذلك والله نسأل أن يوفق كل الباحثين لإحياء تراث الأمة وهي تبدأ حالة النهوض الجديد وتكتب ملاحم النصر بعزيمة الرجال الأشداء.

لقد كان اعتمادنا في جمع شعر الأخوين عاصم والقعقاع على كتب الغزوات والتاريخ، وقد وقفنا على مخطوطة نادرة، نرجح أنها كتبت بخط المؤلف سنة ٥٨٣هـ لابن حبيش المتوفي سنة ٥٨٤هـ وهي الغزوات، فقد انفردت بذكر أربعة وخمسين بيتاً للقعقاع، وواحد وستين بيتاً لعاصم أخلت بها المصادر الأخرى. وقد أمدنا تاريخ الطبري ومروج الذهب ومعجم البلدان والكامل في التاريخ والإصابة بأبيات أخرى.

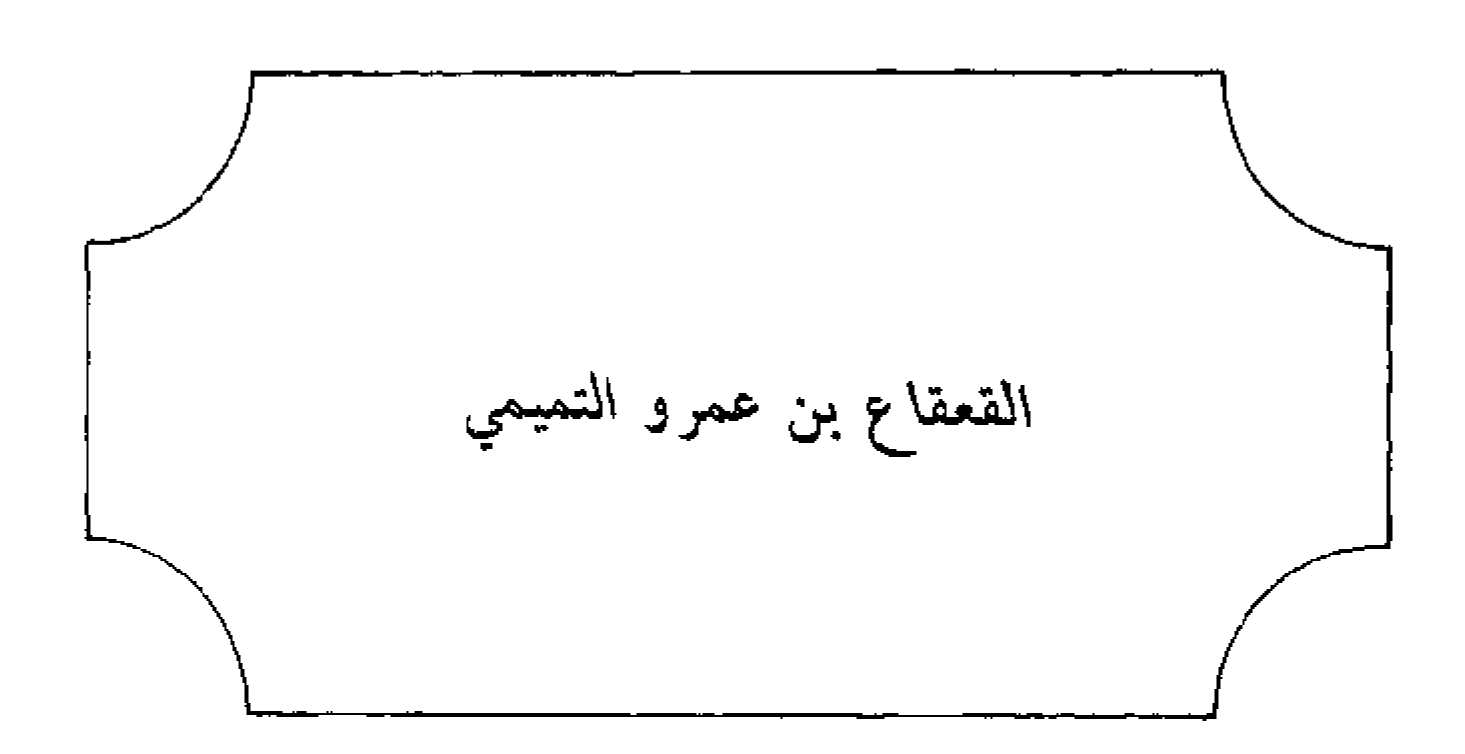
أما عدد الأبيات التي استطعنا جمعها فهو مائتان وسبعة وأربعون بيتاً، مائة وسبعة وأربعون بيتاً للقعقاع، ومائة بيت لعاصم. ومع هذا تظل ظاهرة ضياع الشعر لاصقة بهذين الشاعرين كما ظلت لصيقة بكثير من الشعراء الذين أغنوا تجربة الأمة، وحققوا من خلال مشاركاتهم رسم الوجدان العربي الذي تميزت ملامحه عند المجابهة والتحدي والمقاومة.

ثمة شيء آخر نحب أن نشير إليه وهو ما كتبه النعمان القاضي عن شعر الفتوح في صدر الإسلام، فقد كان محاولة أولى لدراسة شعر الفتوح ودراسة القعقاع باعتباره نموذجاً لهؤلاء الشعراء.

وكتب الأستاذ عبد الحميد العلوجي سيرة القعقاع وسيرة أخيه عاصم في كتابين من سلسلة كتاب المورد. وتأتي محاولته هذه للتعريف بهما في وقت أصبح الحديث عنهما وعن غيرهما من أبطال القادسية ضرورة لازمة.

وأخيراً نرجو من الله التوفيق والحمد له أولاً وآخراً.

المؤلفان



القعقاع بن عمرو التميمي

شعره

— ١ —

التخريج: معجم البلدان ٢/١٥٦ (جلولاء).

قال في الوقعة المشهورة للمسلمين على الفرس سنة ١٩هـ.

(من الطويل):

١ ـ ونحنُ قتلنا في جَلَوْلا اثابراً
ومهرانَ إذْ عزَّتْ عليه المذاهبُ

٢ ـ ويومَ جلولاء الوقيعة أُفنِيَتْ
بنو فارس لمَّا حَوَتْها الكتائبُ

* * *

— ٢ —

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ٣٠.

(من الطويل):

١ ـ مَنَعْتُكَ من قَرْنَي قَباذ وليتني
تركتُكَ فاستركتْ عليكَ الحظائبُ

٢ ـ عطفتُ عليكَ المُهْرَ حتى تَفَرَّجَتْ
ومَلّتْ من الطعنِ الدّرك الرواجبُ

٣ ـ أُجالِدُهُمْ والخيلُ تنحط في القَنَا
وانتَ وحيدٌ قد حَوَتْكَ الكتائبُ

٤ ـ وكائِنْ هَزَمْنا من كتيبةِ قائدٍ
وقد عَجَمَتْنا في الحروبِ العجائبُ

* * *

ـ ٣ ـ

التخريج: معجم البلدان ٣١٤/٥ (نهاوند).

(من الطويل):

١ ـ وسائِلْ نهاوندا بنا كيفَ وَقْعُنا
وقد اثخنتها في الحروبِ النوائبُ

* * *

ـ ٤ ـ

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ٣٣. البيتان ١، ٢ في معجم البلدان ٣٨٣/٥ (الولجة).

(من الطويل):

١ ـ ولم أرَ قوماً مثلَ قوم رأيتُهم
على وَلَجاتِ البرِّ أحمى وأَنْجَبا

٢ ـ واقتل المرَّواس في كلِّ مجمعٍ
إذا ضَغْضَعَ الدَّهرُ الجموعَ وَكَبْكَبا

. . . .

١ ـ في الأصل: لم. والواو من معجم البلدان.

٢ ـ معجم البلدان: صعصع.

٣ ـ فنحنُ حَبَسْنا بالزمازم بَعْدَما
أقاموا لنا في عرصةِ الدارِ تُرتَبا

٤ ـ قتلناهُمُ ما بينَ قَلعٍ مطلق
إلى القَيْعَةِ الغبراءِ يوماً مُطَنَّبا

* * *

ـ ٥ ـ

التخريج: معجم البلدان ٤٨/٥ (ما هان).

من (الطويل):

١ ـ هُمُ هدموا الهامات بَعْدَ اعتدالِها
بصَحْنِ نهاوند التي قَدْ أَمَرَّتِ

٢ ـ بكلِّ قناةٍ لَدْنَةٍ برمِيَّةٍ
إذا أُكْرِهَتْ لم تنثني واستَمَرَّتِ

٣ ـ وأبيضَ من ماءِ الحديدِ مُهَنَّدٍ
وصفراءَ من نَبعٍ إذا هي رَنَّتِ

* * *

ـ ٦ ـ

التخريج: تاريخ الطبري ٥٤٦/٣، غزوات ابن حبيش ق ١٦٣.

(من الرجز):

١ ـ ازعِجهُمْ عَمْداً بها إزعاجاً
٢ ـ اطعنْ طعناً صائباً ثَجّاجاً

٣ ـ أرجـو بـه مـن جـنـة أفـواجـاً

....

٣ ـ الغزوات: ارجو بها.

* * *

ـ ٧ ـ

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ١٧٤.

(من الوافر):

١ ـ لَحَـرْبٌ شَمَّرَتْ بلوى قُـذَيْسٍ
احـبُّ إلـيَّ مـن دعـةِ الـبَـراحِ

٢ ـ وضـربٌ كتيبةٍ وطعـانُ اخـرى
ألـذُّ إلـيّ من لَـبَـنِ الـلقـاحِ

٣ ـ ويـومٌ تـذهـلُ الألبـابُ فيـه
أقمـتُ على خـواليـهِ البـطاحِ

٤ ـ فللتُ جموعَـهُ والخيـلُ زورٌ
تـمـجُّ الأني أو علقَ الـجـراحِ

* * *

ـ ٨ ـ

التخريج: تاريخ الطبري ٣/٥٦٢، غزوات ابن حبيش ق ١٦٧، الكامل في التاريخ ٢/٤٨٠.

(من الرجز):

١ ـ نـحـنُ قَـتَلْنَـا مـعـشـراً وزائِـدا

٢ ـ اربـعـةً وخـمـسـةً وواحِـدا

٣ ـ تـحـسـبُ فـوقَ الـلُّبـد الأسـاوِدا
٤ ـ حتى إذا مـاتـوا دعـوتُّ جـاهِـدًا
٥ ـ الـلَّهَ ربِّـي واحـتـرَزْتُ عَـامِـدا

. . . .

٣ ـ الغزوات: البلد. الكامل: تحسب.

٤ ـ الغزوات: شاهدا.

٥ ـ الغزوات: واحتردت جاهداً.

* * *

ـ ٩ ـ

التخريج: غـزوات ابن حبيش ق ١٨٦. البيتان ١، ٢ نسبا إلى الأغلب العجلي في شعره: ١٦ مع خلاف في الرواية.

(من الرجز):

١ ـ لـقـد سـالتَ هَـيِّـنـاً عَـتِـيـداً
٢ ـ أرجـزاً أردتَ ام قَـصِـيـدا
٣ ـ كـلاهـمـا أجـدُهُ جَـدِيـدا
٤ ـ قـطعـتُ من قَـنْـصَـتِـهِ الـوَرِيـدا
٥ ـ فـعـادَ مَـنْ يـريـده هَـمِـيـدا

* * *

ـ ١٠ ـ

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ٤٢ ـ ٤٣.

(من الوافر):

١ ـ الم تَسْمَـعْ بمعـركـةِ الهبـودِ
غـداةَ الـرومُ حـافـلةُ الجنـودِ

٢ ـ غَداةَ الرومُ صرعى في يبابٍ
تنهنها القبائلُ من ثمودِ
٣ ـ تجاوبُ عاصماً فُرسٌ ورومٌ
وأوباشٌ من الأممِ الرفودِ
٤ ـ نصارى ليس ينهاها رشيدٌ
وأخرى من ضوالِعَةِ اليهودِ
٥ ـ وباقي تَغْلِبٍ وبني أيادٍ
وحيِّ النَمْرِ رهطِ أبي كنودِ

* * *

ـ ١١ ـ

التخريج: تاريخ الطبري ٣/٥٨١.

(من الطويل)

١ ـ إنْ كنتِ حاولتِ الدراهمَ فانكحي
سِماكا أخا الأنصارِ أو ابنَ فَرْقَدِ
٢ ـ وإنْ كنتِ حاولتِ الطعانَ تيممي
بُكيراً إذا ما الخيلُ جالتْ عن الرَّدي
٣ ـ وكلُّهُمُ في ذروةِ المجدِ نازلٌ
فشأنكُمُ إنّ البيانَ عن الغد[1]

(١) كذا وردت الأبيات وقد قدم لها بالخبر التالي: كان بكير بن عبدالله الليثي وعتبة بن فرقد السلمي وسماك بن خرشة الأنصاري، وقد خطبوا امرأة يوم القادسية، وكان مع الناس نساؤهم، وكانت مع النخع سبعمائة امرأة فارغة، وكانوا يسمون أختان المهاجرين حتى كان قريباً فتزوجهنّ المهاجرون قبل الفتح وبعد الفتح، حتى =

التخريج: تاريخ الطبري ٣٩٨/٣، غزوات ابن حبيش ق ٨٨.

من (الرجز):

١ ـ يا ليتني ألقاكَ في الطِّرادِ

٢ ـ قبلَ اعترام الجَحْفَلِ الوَرّادِ

٣ ـ وانتَ في حَلْبتكَ الورادِ

....

٣ ـ الطبري: حلبتك.

* * *

ـ ١٣ ـ

التخريج: معجم البلدان ٢٣٧/٤ (فحل).

قال في يوم (فحل) الذي قُتل فيه ثمانون ألفا من الروم، وكان بعد فتح دمشق في عام واحد:

(من الكامل):

١ ـ كم من ابٍ لي قد وَرِثْتُ فعاله
جَمٌّ المكارمِ بحرُهُ تيَّارُ

٢ ـ وغداةَ فِحْلٍ قد رأَوْني معلماً
والخيلُ تَنْحِطُ والبلا اطوارُ

٣ ـ ما زالتِ الخيلُ العرابُ تدوسُهُمْ
في حومِ فِحْلٍ والهبا موّارُ

= استوعبوهن، فصار إليهن سبعمائة رجل من الأفناء، فلما فرغ الناس خطب هؤلاء النفر هذه المرأة وهي أروى ابنة عامر الهلالية ـ هلال النخع وكانت أختها هنيدة تحت القعقاع بن عمرو التميمي، فقالت لأختها استشيري زوجك أيهم يراه لنا. ففعلت ذلك بعد الوقعة وهم بالقادسية فقال القعقاع سأصفهم في الشعر فانظري لأختك فقال. الطبري ٣ / ٥٨١.

٤ ـ حتى رَمَيْنَ سراتهم عن أسرِهم
في روعةٍ ما بعدَها استمرارُ

* * *

ـ ١٤ ـ

التخريج: معجم البلدان ١/٤٠٨ (بزاخة).
قال يذكر يوم بزاخة:.

(من الطويل):

١ ـ وافلتهُنَّ المُسْحَلان وقدْ رأى
بعينَيْهِ نَقْعاً ساطِعاً قد تَكَوْثَرا

٢ ـ ويوماً على مَاءِ البَزاخةِ خالدٌ
اثارَ بها في هَبْوَةِ الموتِ عِثْيَرا

٣ ـ ومَثَّلَ في حافاتِها كلَّ مثلةٍ
كفِعْلِ كلابٍ هارَشَتْ ثم شَمَّرَا

* * *

ـ ١٥ ـ

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ٣١.

(من الوافر):

١ ـ وَجَدْنا المسلمينَ أعَزَّ نصراً
وخيرَ الناسِ كلّهم اقتدارا

٢ ـ دعانا هرمزٌ لما التقينا
على ماءِ الكواظم فاستدارا

٣ ـ غَزَوْنَا جَمْعَهُمْ حتى صَبَحْنَا
فُـراتَ البصْـرِ مُـوصِلَةً جِهـارا

* * *

ـ ١٦ ـ

التخـريـج: غـزوات ابن حبيش ق ٢١٢، معجم البلدان ٥/٤٨ (ماهان).

(من الطويل):

١ ـ جَدَعْتُ على الماهاتِ آنفَ فارسٍ
بكلِّ فتى من صُلْبِ فارِس حـاذِرِ

٢ ـ هَتَكْتُ بيوتَ الفرسِ يومَ لقيتهم
ومَا كلُّ مَنْ يلقى الحـروبَ بثائـرِ

٣ ـ حَبَسْتُ ركابَ الفيرزانِ وجمعه
على فَتَـرٍ من حـرِّهـا غيـرِ فـاتِـرِ

٤ ـ هدمتُ به الماهات والدربَ بغتةً
إلى غـايةِ أُخـرى الليالي الغـوابِرِ

. . . .

١ ـ معجم البلدان: خادر.
٢ ـ معجم البلدان: لقيتها.
٣ ـ معجم البلدان: من جربنا.

* * *

ـ ١٧ ـ

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ٣٠. الأول والثاني في الإصـابة ٥/٤٥٠.

(من الكامل):

١ ـ ولقد شهدتُ البرقَ برقَ تهامةٍ
يهدي المقانِبَ راكِبُ العيَّارِ

٢ ـ في جُنْدِ سيفِ اللَّهِ سيفِ محمَّدٍ
والسابِقِينَ بسُنَّةِ الأحرارِ

٣ ـ لم تنفرجْ عني الأمورُ مُقَتَّناً
إنَّ الخِيارَ هُمُ بنو الاخيارِ

....

١ ـ الإصابة: يهدي المناقب راكباً لغيار.
٢ ـ الإصابة: لسنة.

* * *

ـ ١٨ ـ

التخريج: معجم البلدان ٥/٤٣٤ (يرموك).

(من الطويل)

١ ـ بدأنا بجمعِ الصُّفَّرَيْنِ فلم نَدَعْ
لَغَسّانَ أنفاً فوقَ تلكَ المناخِرِ

٢ ـ صبيحةَ صباحَ الحارثانِ ومَنْ بِه
سوى نَفَرٍ نجتُذُّهُمْ بالبواتِرِ

٣ ـ وجئنا إلى بُصرى وبُصرى مقيمةٌ
فالقتْ إلينا بالحشا والمعاذِرِ

٤ ـ فَضَضْنا بها أبوابَها ثم قابلتْ
بنا العيسُ في اليرموكِ جمعَ العشائرِ

* * *

ـ ١٩ ـ

التخريج: معجم البلدان ١٤٤/٥ (المصيخ).

(من الطويل)

١ ـ قَطَعْنَا اباليسَ البلادِ بخيلنا
نريدُ سُوى من آبدات قُراقِرِ

٢ ـ فلمّا صَبَحْنا بالمُصَيَّخِ أهلَهُ
وطارَ إباري كالطيورِ النوافِرِ

٣ ـ افاقَتْ بها بهراءَ ثم تجاسَرَتْ
بنا العيسُ نحو الأعجميّ القُراقِرِ

* * *

ـ ٢٠ ـ

التخريج: تاريخ الطبري ٥٤٥/٣، غزوات ابن حبيش ق ١٦٢، معجم البلدان ٢٢٥/١ ـ ٢٢٦ (أغواث).

قال يذكر يوم أغواث وكان أول يوم شهده بعد رجوعه من الشام:

(من الطويل)

١ ـ لم تعرفِ الخيلُ العرابُ سواءَنَا
عشيّةَ أغواثٍ بجنبِ القوادِسِ

٢ ـ عَشِيَّةَ رُحْنا بالرماحِ كأنّها
علَى القومِ ألوانُ الطيورِ الرَّسارِسِ

. . . .

٢ ـ الغزوات: أمثال الطيور.

* * *

— ٢١ —

التخريج: تاريخ الطبري ٥٤٧/٣، مروج الذهب ٣١٤/٢، غزوات ابـن حبيش ق ١٦٣.

(من الرجز):

١ ـ حَبـوتُـهُ جَيَّـاشـةً بـالنفسِ
٢ ـ هَدَّارةً مثلَ شعـاعِ الشمسِ
٣ ـ في يوم أغواثٍ فَلَيْلِ الفرسِ
٤ ـ انخُسُ بالقَومِ أشدَّ النخسِ
٥ ـ حتى تفيضَ مَعْشَرِي ونفسِي

....

٥ ـ مروج الذهب: الغزوات: تغيظ.

الواقدي: فتوح البهنسا. وحمل القعقاع بن عمرو التميمي في فتح الصعيد:

أنـا الهمـام الفـارس القـعقـاع
لـيـث شجـاع ضـيـغـم مـطاع
وبحسـامـي تنشـوي الاصـلاع
وتـقـطع الـهامـات والأضـلاع
مـن الـحيـاة تـقـطع الأطـماع
وتـهـدم الـحـصـون والـقـلاع
يـفـرّ من أغـرى بـه الـنزاع
مـنـي إذا آحـتـكـت الأدراع
ولـلأعـادي طال مـني الـباع
وسـيـد مـهـذب شـجـاع

ـ ٢٢ ـ

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ١٧٣.

(من الوافر):

١ ـ أَلَمْ يـأتيـكَ والانبـاء تنمى
وتصعـد في الملمعـةِ الـفيـافِ

٢ ـ تَـوَقَيْنـا ومنـزلنـا جـميعـاً
أمـامَ الخيـلِ بـالسمرِ الثقـافِ

٣ ـ قَسَمْنَـا أرضَهُم نصفينِ حتـى
نـزلْنـا مثـلَ منـزِلِهـم كَفـافِ

٤ ـ دُعـاءً مـا دعـونـا ال كسـرى
وقَـدْ هَمَّ المـرازِبُ بـانصـرافِ

٥ ـ ومـا إنْ طبُّهُـمْ جبـنٌ ولكـنْ
رَمَـيْنَـاهُـم بـراميـةٍ ذُعـافِ

٦ ـ فَتَحْنَـا نَهْـرَ شِيـرٍ بقـولِ حقٍّ
أتـانـا ليسَ منَ سجـع ِ العـوافِ

٧ ـ وقـد طارتْ قلوبُ القـوم منـا
وسـروا الضَربَ بـالبِيضَ الخفـافِ

* * *

ـ ٢٣ ـ

التخريج: تاريخ الطبري ٣٦٥/٣، غزوات ابن حبيش ق ٣٦. البيتان ١، ٢ في معجم البلدان ٨٦/٢ (الثني).

قال في يوم الثني، وهو لخالد بن الوليد على الفرس:

(من الطويل):

١ ـ سَقَى اللَّهُ قَتْلَى بالفراتِ مقيمةً
وأخرى بأثْبـاجِ النّجافِ الكـوانِفِ

٢ ـ فنحنُ وَطِئْنا بالكـواظم هُرْمُـزاً
وبـالثِّنْيَ قَـرنَيْ قـارِنٍ بالجـوارِفِ

٣ ـ ويومَ أَحَطْنـا بالقصـورِ تتابَعَتْ
علَى الحِيرةِ الرَّوْحَاءِ إحدى المصارفِ

٤ ـ حَطَطْناهُمُ منها وقدْ كادَ عَرْشُهُمْ
يميلُ بهم فِعْلَ الجبـانِ المُخالِفِ

٥ ـ رَمَيْنا عليهم بالقَبُـولَ وقدْ رأَوْا
غَبوقَ المنايا حولَ تلكَ المحارِفِ

٦ ـ صبيحةَ قالوا نحنُ قومٌ تَنَـزَّلُوا
إلى الريفِ من أرضِ العُرَيْبِ المقانِفِ

. . . .

١ ـ الغزوات: بأثباج الشام.
٤ ـ الغزوات: تميل به.
٥ ـ الغزوات: مننا.. المخارف.
٦ ـ الغزوات: المقاذف.

* * *

ـ ٢٤ ـ

التخريج: الإصابة ٤/٤٥١.

(من الكامل):

يـدعـونَ قعقــاعـاً لكـلّ كــريهـة
فيجيبُ قـعقــاعٌ دعــاءَ الـهــاتفِ

ـ ٢٥ ـ

التخريج: معجم البلدان ٣٥٤/٥ (الواقوصة).

(من الوافر)

١ ـ أَلَمْ تَرَنا على اليرموكِ فُزْنا
كما فزْنا بأيامِ العراقِ

٢ ـ قَتَلْنا الرومَ حتى ما تُساوي
على اليرموكِ مفروقَ الوِراقِ

٣ ـ فَضَضْنا جَمْعَهُم لما استحالوا
على الواقوصةِ البُتْرِ الرقاقِ

٤ ـ غداةَ تهافتوا فيها فصاروا
إلى أمْرٍ تعضَّلَ بالذواقِ

* * *

ـ ٢٦ ـ

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ١٦١.

(من الرجز):

١ ـ هلمَّ يا ذا الحاجبِ المشنوقِ

٢ ـ إنْ كنتَ ذا هَمٍّ بأمرِ الضيقِ

٣ ـ الحمته كاللهبِ المفتوقِ

٤ ـ فمالَ ميلَ الجملَ المخنوقِ

٥ ـ مُجُدَّلاً كالجملِ الفنيقِ

٦ ـ يعضُ للموتِ أعالي الضيقِ

٧ ـ بمهجةٍ تـأتي من العـروقِ
٨ ـ أدركتُ ثـأرَ المعشـرِ الـرقيقِ

* * *

ـ ٢٧ ـ

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ١٩٢. الأبيات ٤ ـ ٦ في معجم البلدان ٢/٢٩١ (حلوان).

من الطويل):

١ ـ مَنْ مبلغ عني القبـائل مَـالكاً
وقد أحسنت عند النيـاحِ القبائِـلُ

٢ ـ فللَّهِ جاهَدْنا وفي الفرس بُغْيَةٌ
ونحنُ على الثغرِ المخوفِ نُسائِلُ

٣ ـ وأنتمْ عنـادٌ إنْ ألَّـمَتْ مُلِمَّـةٌ
وحَلَّتْ علَيْنـا في الثغور الجـلائِلُ

٤ ـ وهـل تذكـرونا إذْ نَـزَلْنا وأنتمُ
منـازِلَ كسـرى والأمـورُ جـوائِـلُ

٥ ـ فصرنا لكم رِدْءاً بحلوَانَ بعدما
نَـزَلْنـا جميعـاً والجمـوعُ نـوازِلُ

٦ ـ فنحنُ الأُلى فُزنا بحُلوَانَ بعدما
أَرَنَّتْ على كِسرى الإما والحلائِلُ

....

٤ ـ معجم البلدان: تذكرون.

٥ ـ معجم البلدان: والجميع.

* * *

ـ ٢٨ ـ

التخريج: معجم البلدان ١٤٤/٤ (المصيخ).

قال في يوم المصيخ، وهو لخالد على بني تغلب:

(من الطويل):

١ ـ سائِلْ بنا يومَ المصيَّخِ تغلباً
وهلْ عالمٌ شيئاً وآخرُ جاهلُ

٢ ـ طَرَقْناهُمُ فيه طروقاً فأصبحوا
أحاديثَ في أفناءِ تلكَ القبائلِ

٣ ـ وفيهم إيادٌ والنمورُ وكلُّهم
اصاخَ لما قَدْ عَزَّهُمْ للزلازلِ

. . . .

١ ـ يلاحظ أن في القطعة أقواء.

* * *

ـ ٢٩ ـ

التخريج: معجم البلدان ٣٥٦/٥ (وايه خرد).

(من الطويل):

١ ـ ويومَ نهاوندٍ شهدتُ فلم أَخِمْ
وقد أحسنَتْ فيه جميعُ القبائلِ

٢ ـ عَشيَّةَ وَلىّ الفيرزانُ مُوايلا
إلى جبلٍ آبٍ حذارَ القواصِلِ

٣ ـ فأدركه منا أخو الهَيْجِ والندى
فقَطَّرَهُ عندَ ازدحامِ العواملِ

٤ ـ وأشلاؤهُمْ في واي خُرْد مقيمةٌ
تنوبُهُمْ عِيسُ الذئابِ العواسِلِ

* * *

ـ ٣٠ ـ

التخريج: تاريخ الطبري ٣/٥٥٩، غزوات ابن حبيش ق ١٦٦.

(من الطويل):

١ ـ سَقَى اللهُ يا خَوْصَاءُ قبرَ ابنِ يَعْمَرٍ
إذا ارتحلَ السُّفَّارُ لم يَتَرَحَّلِ

٢ ـ سَقَى اللهُ أرضاً حلَّها قبرُ خالدٍ
ذِهابَ غوادٍ مُدْجِناتٍ تُجَلْجِلُ

٣ ـ فأقسمتُ لا يَنْفَكُّ سيفي يَحُسُّهُمْ
فإنْ زَحَلَ الأقوامُ لم أَتَرَحَّلِ

....

٣ ـ الغزوات: يتزحل.

* * *

ـ ٣١ ـ

التخريج: معجم البلدان: ٥/٣١٤ (نهاوند).

(من الطويل):

١ ـ رَمَى اللَّهُ من ذَمَّ العشيرةَ سادِراً
بداهيةٍ تَبْيَضُّ منها المقادِمُ

٢ ـ فَدَعْ عنك لومي لا تلمني فإنني
أحوطُ حُريمي والعدوّ الموائمُ

٣ ـ فنحنُ وَرَدْنا في نهاونـد مورداً
صـدرنا بـه والجمعُ حَـرَّانُ واجِمُ

* * *

ـ ٣٢ ـ

التخريج: معجم البلدان: ٥/٣٥٦ (وايه خرد).

(من الطويل):

١ ـ ألا ابلغْ أسيداً حيثُ سارت ويَمَّمَتْ
بما لقِيَتْ منا جموعُ الزمازمِ

٢ ـ غداةَ هَوَوْا في واي خُرْد فأصبحوا
تعودُهُمُ شُهْبُ النسورِ القشاعمِ

٣ ـ قتلناهُمُ حتى ملأنا شعابَهُمْ
وقد أُفْعِمَ اللهْبُ الذي بالصرائمِ

* * *

ـ ٣٣ ـ

التخريج: معجم البلدان: ٥/٣١٤ (نهاوند).

(من الطويل):

١ ـ ونحنُ حَبَسْنا في نهاوند خَيْلَنا
لشـدّ ليالٍ أُنتجَتْ للأعاجمِ

٢ ـ فنحنُ لهم بينا وعصل سجلها
غداةَ نهاوند لإحدى العظائمِ

....

٢ ـ كذا بالأصل.

٣ ـ ملأنا شِعاباً في نهاوند منهم
رجالًا وخيلًا أضرمَتْ بالضرائمِ
٤ ـ وراكَضَهُنَّ الفيرزانُ على الصفا
فلم ينجهِ منا انفساحُ المخارِمِ

* * *

ـ ٣٤ ـ

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ٤١. البيتان ٦، ٧ في معجم البلدان: ٢/ ٢٢٧ (الحصيد).

قال في الوقعة التي أوقعها بالأعاجم سنة ١٣ هـ وقتل فيها روزمهر وروزبه.

(من الطويل):

١ ـ ألَمْ يَنْهَ عنا حيّ فارس إننا
منعناهُمُ من ربعِهم بالصوارِمِ
٢ ـ وإنا أناسٌ قد نُعَوِّدُ خيلَنا
لقاء الأعادي بالحتوفِ الفواطِمِ
٣ ـ ورُوزَ قَتَلْنا حيثُ أرجفَ خدُّهُ
وكلُّ رئيسٍ رازنَا بالعظائِمِ
٤ ـ تركنا حصيداً لا أنيسَ يجره
وقد شفيتْ أَرْبابُهُ بالأعاجِمِ
٥ ـ وإني لراجي أنْ تُلاقي جموعُهُمْ
غُدَيّا بإحدى المنكراتِ الصوارِمِ

٦ ـ ألا أبلغــا أسمـاءَ أنَّ خَليهــا
قضى وطـرا من رَوْزَبيِّ الأعاجِمِ

٧ ـ غداةَ صَبَحْنا في حصيدٍ جموعَهُمْ
بِهِنْـدِيـةٍ تَفْـري فِـراخَ الجمــاجِمِ

٨ ـ ورُوزَ أصابت بالمنايا فأوجعتْ
سيوفُ بني عَمْرٍو بإحدى العظائِمِ

....

٦ ـ معجم البلدان: خليلها... روزمهر الأعاجم.

* * *

ـ ٣٥ ـ

التخريج: معجم البلدان: ٤/٢٤٤ (فراض).

(من الوافر):

١ ـ لقِينـا بالفـراضِ جمـوعَ رومٍ
وفُـرْسٍ غَمَّهـا طـولُ السـلامِ

٢ ـ أَبَـدْنـا جَمْعَهُمْ لمـا التقينـا
وَبـيَّـتْـنـا بـجـمـعِ بـنـي رِزامِ

٣ ـ فمـا فَتِئَتْ جنودُ السِّلْمِ حتى
رأيْنـا القَـومَ كـالغنمِ السَّـوامِ

* * *

ـ ٣٦ ـ

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ١٨٨.

(من الرجز):

١ ـ احبسْ عليَّ فارِساً وقُلْ لها

٢ ـ تحبسْ عليَّ دِفَّها وجِلَّها

٣ ـ واعمُمَّ بها ثمادها وفلَّها

٤ ـ إنّ خيولي صادَفَتْ محلَّها

٥ ـ ووافقتْ من خلفِها مشلَّها

٦ ـ تحفى بها من ليلةٍ فمن لها

* * *

ـ ٣٧ ـ

التخريج: تاريخ الطبري ٥٢٧/٤.

(من الرّجز):

١ ـ إذا وَرَدْنا آجِناً جَهَرْناهْ

٢ ـ ولا يُطاقُ وِرْدُ ما مَنَعْناهْ

* * *

ـ ٣٨ ـ

التخريج: تاريخ الطبري ٥٥٧/٣، غزوات ابن حبيش ق ١٦٥.

(من الطويل):

١ ـ حَضَّضَ قومي مَضْرَحِيُّ بنُ يَعْمَرٍ
فللهِ قومي حينَ هزُّوا العواليا

٢ ـ وما خامَ عنها يومَ سارتْ جموعُنا
لأهلِ قُدَيْسٍ يمنعونَ المواليا

. . . .

٢ ـ خام: نكص وجبن.

٣ ـ فـإن كنتُ قاتلتُ العـدوَّ فَلَلْتُهُ

فإنِّي لألقى في الحروبِ الدَّواهِيا

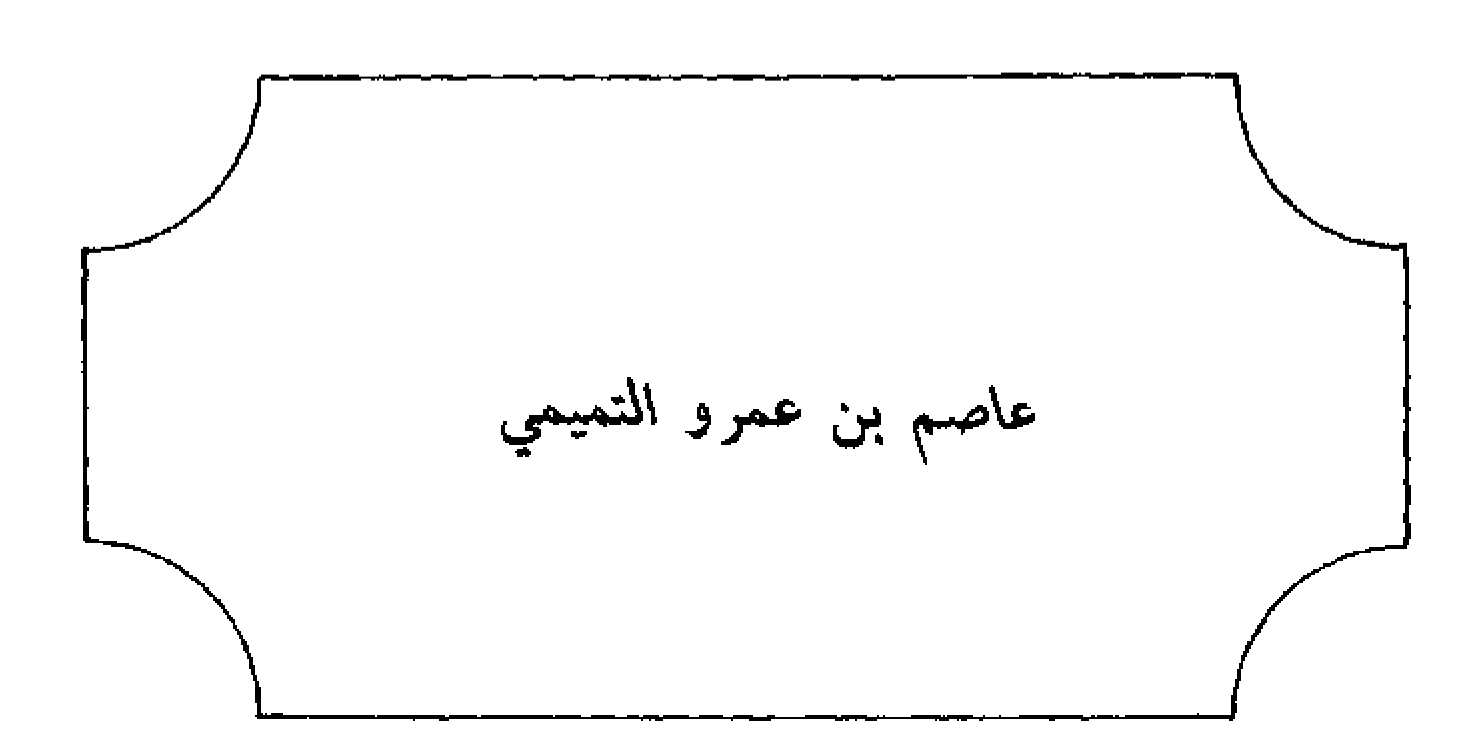
٤ ـ فيـولاً أراهـا كـالبيـوتِ مُغِيـرةً

أسَمِّـل أعيـانـاً لـهـا ومـآقِيـا

. . . .

٣ ـ الغزوات: العدو بنية.

٤ ـ الغزوات: كالليوث.



عاصم بن عمرو التميمي

شعره

— ١ —

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ٣٢.

(من الوافر):

١ ـ جَلَبْنَا الخيلَ من بلدٍ بِبابٍ
إلى الآطامِ والبلدِ الرَّواءِ

٢ ـ تركن لهم بكاظمة المنايا
أحاديث يذوب لها الرحاءُ

٣ ـ فلم أرَ مثل يومِ السيفِ حتى
رأيتُ الثني تخضِبُهُ الدماءُ

٤ ـ وألْوَتْ خيلُنا لما التقَيْنا
بفارقَ والأمورُ لها انتهاءُ

* * *

— ٢ —

التخريج: مروج الذهب ٣١٢/٢، الكامل في التاريخ ٤٧١/٢.

(من الرجز):

١ ـ قد علمتْ بيضاءُ صفراءُ اللَّبَبْ

٢ ـ مثلُ اللُّجَيْن إذ تَغَشّاهُ الذهبْ .
٣ ـ إني امرؤٌ لَا من يعيبُهُ السَّبَبْ
٤ ـ مثلي على مثلك يُغريه العَتَبْ

....

٢ ـ المروج: يتغشاه.
٣ ـ المروج: يعنيه.

* * *

ـ ٣ ـ

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ١٨٨ .

(من الطويل):

١ ـ الاهـل أتـاهـا أنَّ دجلةَ ذللتْ
على سـاعـةٍ فيهـا القلوبُ تُقَلَّبُ

٢ ـ تراها عليـه حينَ حبَّ حُبابُهـا
تَبـارى إذا جاشَتْ بمـوجٍ تضرَّبُ

٣ ـ نَعَيْنا بها كِسرى عن الدارِ فأنثوى
لأبعـدِ ما يُنهي الـركيكُ المرقَّبُ

* * *

ـ ٤ ـ

التخريج: معجم البلدان ٩١/٣ (روضة سلهب).

(من الطويل):

قال يذكر غزوة خالد بدومة الجندل.

١ ـ شـفى النفس قتلى بين روضـةِ سَلْهب
وغَـرَّهُـمُ فيمـا أرادَ المُـنَـجَّـبُ

٢ ـ وجُدْنا لجوديٍّ بضربةِ ثائر
وللجمعِ بالسُّمِّ الذُّعافِ المقنَّبِ
٣ ـ تركناهُمْ صرعى لخيلٍ تنوبُهُمْ
تنافسهم فيها سباعُ المرحَّبِ

....

١ ـ في القطعة أقواء.

* * *

ـ ٥ ـ

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ٣٦. البيتان ١، ٢ في معجم البلدان ٢/٣٢٨ (الحيرة).

(من الوافر):

١ ـ صَبَحْنا الحيرةَ الروحاءَ خيلاً
ورَجْلاً فوقَ اثباجِ الركابِ
٢ ـ حَضَرْنا في نواحيها قصوراً
مشرَّعةً كأضراسِ الكلابِ
٣ ـ فبادوا بالعريبِ ولم يُحاموا
فقلنا دونكم فِعْلَ الغرابِ
٤ ـ فقالوا بلْ نريدُ الخرج حتى
تزولَ الراسياتُ من الظرابِ
٥ ـ صَدَفْنا عنهم لمّا اتقونا
وأبْنا حيثُ أُبْنا بالنهابِ

....

٢ ـ معجم البلدان: حضرنا... مشرفة.

* * *

ـ ٦ ـ

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ١٨٨.
قال في يوم المدائن:

(من الطويل):

١ ـ هلْ معشرٌ في الناسِ أَفضلُ مشهدٍ
وأكرمُ من قومي على كلِّ مرقبِ
٢ ـ واركبُ بالجردِ الجيادِ على الوَجَى
صدورَ القَنا من بينِ عادٍ وملهبِ
٣ ـ واركبُ للموجِ الذي في اصطفاقِهِ
غبوقُ المنايا عن متونٍ ومنكبِ
٤ ـ وحُوصاً زوّراً كأنَّ متونَها
من المكِّ حُلاَّبٌ وليسَ بحلَّبِ
٥ ـ ... ...
لها شجنٌ في كلِّ دهرٍ مجرّبِ
٦ ـ عليها أسودٌ ما يبلُّ مريجها
إذا صوَّبوا أرماحَها للتصوبِ
٧ ـ أَمَلْنا على كسرى علالةَ جربِها
وما جربُها في النائباتِ بمسغبِ

....

٥ ـ غير واضح في الأصل.

* * *

ـ ٧ ـ

التخريج: عاصم بن عمرو التميمي ٦٩ ـ ٧٠.

قال يصف عبور جيش المسلمين دجلة، وهو يوم الجراثيم:

(من الطويل):

١ ـ شهدْنا بعونِ اللهِ أفضلَ مشهدٍ
بأكرمِ من يقوى على كلِّ موكِبِ

٢ ـ ركبنا على الجُردِ الجيادِ سوابحاً
بكــلِّ قَنــاةٍ بــلْ بكــلِّ مقتضَبِ

٣ ـ وكنا بعونِ اللهِ لا نرعوي إذا
تبــادر طعنٌ كــالخمــامِ المثلّبِ

٤ ـ وكـانَ جهادٌ قـد ملكنا بـأَمْـرِهِ
من الملكِ مستعلي البناءِ المذّهبِ

٥ ـ ترانا وإنّا في الحروب أسودُها
لنـا العزمُ لا يخفى بكـلِّ مجرّبِ

٦ ـ نجولُ ونحمي والرماحُ شوارعٌ
ونـطعنُ يومَ الحـربِ كـلَّ مجنَّبِ

٧ ـ قَدمْنا على كسرى بِشدَّةِ حربِنا
ومـا حربُنـا في النائبـاتِ بمختبي

* * *

ـ ٨ ـ

التخريج: معجم البلدان: ١٩٢/٥ (ملطاط).

قال عاصم لما فتح خالد بن الوليد السواد وملك الحيرة:

(من الوافر):

١ ـ جلبنـا الخيلَ والإبـلَ المهارى
إلى الأعـراضِ أعـراضِ الســوادِ

٢ ـ ولمْ تَـرَ مثلَنا كـرمـاً ومجــداً
ولم تــرَ مثلَنــا شِنـخـاب هــادِ
٣ ـ شَحَنّــا جـانبَ الملطاطِ منـا
بجمــعٍ لا يــزولُ عــن البـعــادِ
٤ ـ لـزمنـا جــانبَ الملطاطِ حتى
رأينــا الـزرعَ يُقْمَــعُ بــالحصــادِ
٥ ـ لنــأتي معشــراً أَلَبُــوا علينـا
إلــى الأنـبــارِ أنـبــارِ الـعــبـادِ

* * *

ـ ٩ ـ

التخريج: تاريخ الطبري ٤٥٣/٣، غزوات ابن حبيش ق ٤٦.

(من الوافر):

١ ـ صَبَحْنا بالبقايس رهطَ كسرى
صَبُـوحـاً ليسَ من خَمْـرِ الســوادِ
٢ ـ صَبَحْنــاهُمْ بكــلِّ فتىً كمِـيٍّ
واجـردَ سـابــحٍ من خيـلِ عــادِ

* * *

ـ ١٠ ـ

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ٦٠.

(من الطويل):

١ ـ وما دلَّ قوماً قَبْلَنا ثـورُ حجرهِ
ودونَ الـذي نَخَشَى أُبـاةٌ وسـامِـرُ

٢ ـ فلم أرَ يوماً كانَ أسنى غنيمةً
وأعجبَ منه والدهورُ عبائِرُ

* * *

ـ ١١ ـ

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ٣٥. الأبيات ١ ـ ٣ في معجم البلدان: ٥/١٧٥ (مقر).

(من الوافر):

١ ـ أَلَمْ تَرَنا غداةَ المَقْرِ جئْنا
بأنهارٍ وساكِنها جِهارا

٢ ـ قتلناهمُ بها ثم انكفأنا
إلى يم الفراتِ بما استجارا

٣ ـ لقِينا من بني الأحرارِ فيها
فوارِسَ ما يريدونَ الفِرارا

٤ ـ نكرُّ الخيلَ حابسةً عليْهُمْ
ترى فينا من الطعنِ ازْوِرارا

٥ ـ وما زلنا بهم حتي أتينا
على أخراهُمُ زمناً مُعارا

....

٢ ـ معجم البلدان: فم الفرات.

* * *

ـ ١٢ ـ

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ٤٠.

(من الطويل):

١ ـ ألا أبلغا الوركاءَ آنّ عميدَها
رهينةُ خَشْرٍ من جشوشِ الزَّعافِرِ

٢ ـ فمهلاً لمن غرَّت كفالة حُقَّةٍ
بني عامر أخرى الليالي الغوابرِ

٣ ـ أُتيح له صرحان لما تغله
قراعُ الكماةِ والليوثِ المساعِرِ

٤ ـ أُتيحَتْ له نارٌ تسيح وتلتوي
وترمي بأمثالِ النجومِ العباهِرِ

* * *

ـ ١٣ ـ

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ٤٦.

(من الطويل):

١ ـ ضربنا حُماةَ النِّرْسيان بكَسْكَرٍ
غداةَ لقيناهم ببيضٍ بواتِرِ

٢ ـ وفزنا على الأيامِ والحربُ لاقحٌ
بجردٍ حسانٍ أو بُرودٍ غرائرِ

٣ ـ وظلت قلالُ النِّرْسيانِ وتمرُهُ
مُباحاً لمن بينَ الديارِ الأضافِرِ

٤ ـ أبحنا حِمى قومٍ وكانَ حماهُمُ
حراماً على من رامه بالعساكِرِ

* * *

ـ ١٤ ـ

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ٤٦.

(من البسيط):

١ ـ واللهُ أورثنا من فَضْلِ نعمتِـهِ
أرضَ السـوَادِ وأسواقَ السمـاسِيـرِ

* * *

ـ ١٥ ـ

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ٢٠٥. الأبيات ١ ـ ٤ في معجم البلدان: ٢/١٧١ (جنديسابور).

(من الطويل):

١ ـ لعمري لقد كانتْ قرابةُ مكنفٍ
قـرابةَ صـدقٍ ليسَ فيهـا تقـاطـعُ

٢ ـ أجـارَهُمُ من بـعـدِ ذلّ وقلّةٍ
وخـوفٍ شـديـدٍ والبـلادُ بـلاقـعُ

٣ ـ فجازَ جوارَ العبدِ بعد اختلافِنا
وَردَّ أمـوراً كـان فيهـا تـنـازُعُ

٤ ـ إلى الركنِ والوالي المصيب حكومةً
فقـالَ بحقٍّ ليسَ فيـهِ تخـادُعُ

٥ ـ فلله جندي سَاسَبورَ لقد نَجَتْ
غـداةَ منْهـا بـالبـلاءِ اللوامـع

* * *

— ١٦ —

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ٢٢٦.

(من الوافر):

١ ـ وسائِلْ زَرْنجا هل كبّ جمعاً
لما لقِيتْ صِقاعاً من صقاعِ

٢ ـ لقد عجبت زرنج إذ رأوْني
شعبتُ القومَ من سننِ الصداعِ

٣ ـ ببيضٍ تتركُ الأطرافَ بتراً
ويهتكُ وقعُها زيمَ القناعِ

٤ ـ وقومي يعلمونَ فسائلوهم
بنا أيامَ نلمحُ بالقِراعِ

٥ ـ بأنا لا نلوذُ من الأعادي
وننزلُ بالفضاءِ وبالجراعِ

٦ ـ ويحملنيَ إلى الهيجاءِ عَبْلٌ
سبوحٌ مثلُ مرتجِ القِلاعِ

٧ ـ ينفرني إذا ما غبتُ عنهم
ويلحقني وإنْ كرهوا مصاعي

٨ ـ ونقتلُ فيهم قَعْصاً وصَبْراً
وما فعلي هناكَ بمستطاعِ

٩ ـ دلفتُ لهم بما جنبوا ولكنّ
لقوا حرباً كساطعةِ البقاعِ

١٠ ـ بعثتُ بنهيهم والقومُ فيها
شهود بين خزي واختضاعِ

* * *

ـ ١٧ ـ

التخريج: تاريخ الطبري ٣/٤٥٠، غزوات ابن حبيش ق ٤٥، معجم البلدان: ٥/١٢٩ (مسلح). الثالث في معجم البلدان: ٥/٤١٩ (الهوافي).

قال يذكر نكاية المسلمين في الفرس:

(من الطويل):

١ ـ لَعَمْرِي وما عَمْرِي عليّ بهَيِّنٍ
لَقد صُبِّحَتْ بالخِزْيِ أهل النمارقِ

٢ ـ بأيدي رجالٍ هاجروا نحو ربِّهم
يجوسونهم ما بينَ دُرْتا وبارقِ

٣ ـ قتلناهم ما بينَ مَرجِ مُسَلّحٍ
وبينَ الهَوافي من طريقِ البَذارقِ

* * *

ـ ١٨ ـ

التخريج: تاريخ الطبري ٣/٤٥٣، غزوات ابن حبيش ق ٤٦.

(من الطويل):

١ ـ إنْ تكُ ذا قَرْوٍ ونجمٍ وجَوْزَلٍ
فعندَ ابن فَرُّوخٍ شواءٌ وخَرْدَلُ

٢ ـ وقَرْوٌ رِقاقٌ كالصحائفِ طُوِّيَتْ
على مُزَعٍ فيها بقولٌ وجَوْزَلُ

....

١ ـ القرو: الإناء الصغير. الجوزل: فرخ الحمام.

* * *

- ١٩ -

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ٤٧.

(من الطويل):

١ - أبلِغْ أبا حَفْصٍ بأنَّ جموعَنا
فُلِلْنَ وأنا باللسانِ حلولُ

٢ - .... هداكَ اللهُ ...
بخَيْلٍ عليها الرازحونَ مثولُ

٣ - فإنّا وإنْ كُنّا شهاباً مسلَّطاً
بُلينا بجبارٍ ألفّ صؤولِ

٤ - صَبَرْنا وكان الصبرُ أنجى مغبةً
بأسيافِنا والدائراتُ تجولُ

. . . .

٢ - مكان النقاط غير واضح في الأصل.

* * *

- ٢٠ -

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ١٦١. ونسبها الطبري في تاريخه ٥٤٠/٣ إلى عمرو بن شأس، وهي في شعر عمرو بن شأس ٨٦ عن الطبري.

(من الوافر):

١ - جَلَبْنا الخيلَ من أكنافِ نيقٍ
إلى كسرى فوافقها رِجالا

٢ - تركْنَ لهم على الأقسامِ شَجْواً
وبالحنوين أياماً طوالا

٣ ـ وداعِيـةً بفـارِسَ قـد تَـرَكْنـا
تُبَـكِّـي كـلّمـا رأتِ الـهـلالا

٤ ـ قَتَلْنـا رستمـاً وبنيـه قَسْـراً
تثيـرُ الخيـلُ فـوقهم الـرمـالا

٥ ـ وفَـرَّ البيـرُزان ولـم يُحـامِ
وكـانَ عـلى كَـتـيـبـتِـهِ وبَـالا

٦ ـ تـركنـا منهُمُ حيثُ التقينـا
فِئـامـاً مـا يـريـدونَ ارتحـالاً

٧ ـ ونجّى الهـرمزانَ حِـذارُ نَفْسٍ
وركضُ الخيـلِ مُـوصِلَةً عِجـالا

* * *

ـ ٢١ ـ

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ١٦١. البيت الخامس في معجم البلدان: ١/١٥٥ (أرماث).

(من الطويل):

١ ـ ألَمْ يـأتِيـكَ والأنبـاءُ تسـري
بمـا لاقيتُ في يـومِ الـزيـالِ

٢ ـ ولمـا أنْ تـزايـلَ مقـرفـوهم
عَصيْنا القـومَ بـالأَسَلِ النهـالِ

٣ ـ وعُـرِّيَتِ الفُيـولُ من الشـواني
وعُـطِّلَتِ الخيـولُ من الـرحـالِ

٤ ـ ولـولا ذَبُّنـا عـمن يـلينـا
للجَّ الجمـعُ في فعـل الضـلالِ
٥ ـ حمينـا يـومَ أرمـاثٍ حِمـانـا
وبعضُ القـومِ أولى بـالجِمـالِ

* * *

ـ ٢٢ ـ

التخريج: غزوات ابن حبيش ق ١٧٥.

(من البسيط):

١ ـ شابَ المفارقَ والأعراضَ فالتمعتْ
من وَقْعِـهِ بقُدَيسٍ حـرّهـا العَجَمُ
٢ ـ خابَ الكتائبُ والأرزاحُ وانشمرا
من صَكَّـةٍ صكّها ديّـانُهـا الحكمُ
٣ ـ بينا بجيلةُ قَدْ كَضتْ سـراتهُمُ
مالتْ عليهم بأيدي الناصرِ العصُمُ
٤ ـ سـرْنا إليهم كـأنا عـارضُ بردٌ
تـزجي تـواليـه الأرواحُ والـرهَمَ
٥ ـ كانَ العتيقُ لهم مثوىً ومعركةً
فيـه الفـرائض والأوصـالُ واللمَمُ

* * *

ـ ٢٣ ـ

التخريج: تاريخ الطبري ٤/٢٧٢.

(من البسيط):

لا تـأكلوا أبـداً جيـرانَكُم سَـرَفـاً

أهلَ الزعـارةِ في مُلكِ ابنِ عَفّانِ

* * *

- ٢٤ -

التخريج: تاريخ الطبري ٤/٢٧٢.

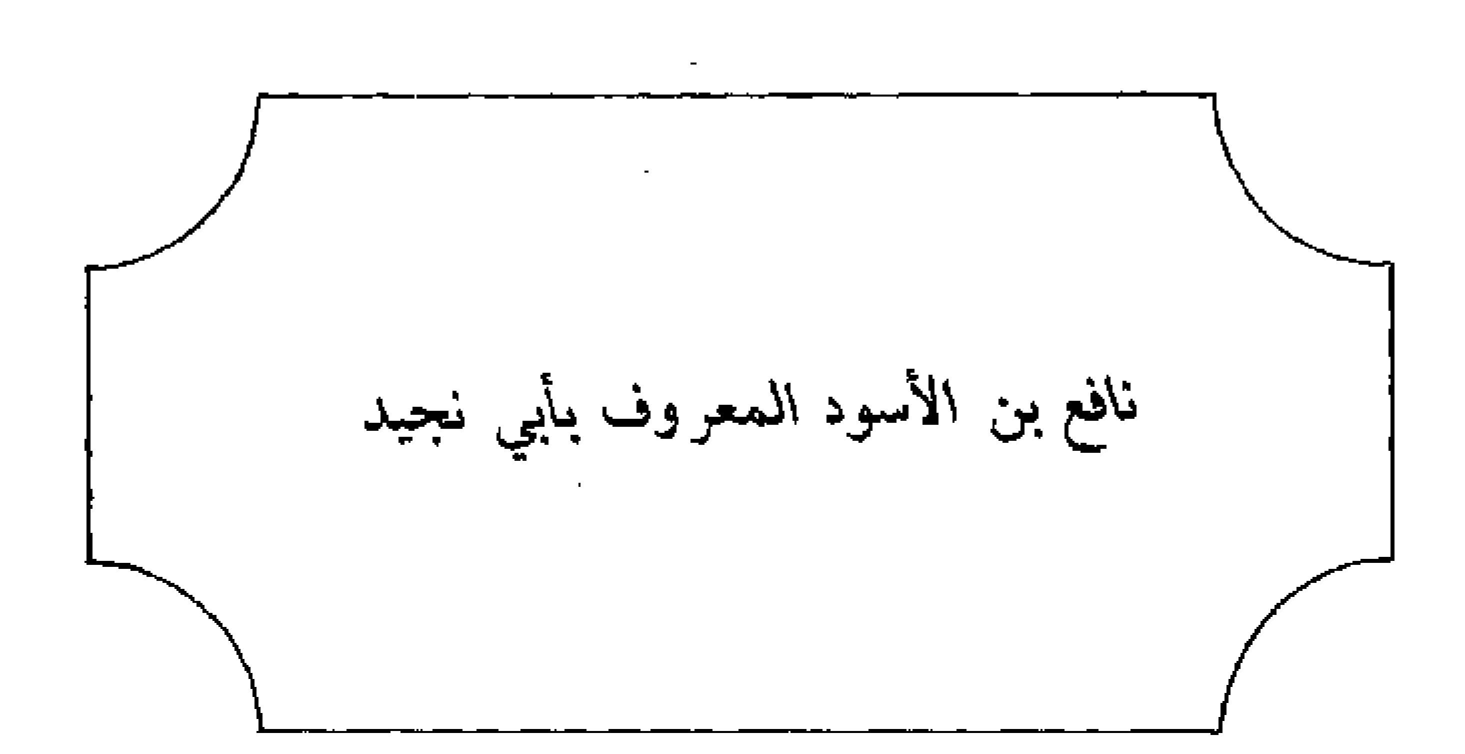
(من الكامل):

١ ـ إنَّ ابنَ عَفّـان الـذي جَـرَبْتُمُ

فَـطَمَ اللصوصَ بمُحْكَمِ الفُـرقانِ

٢ ـ ما زالَ يعملُ بالكتاب مُهَيْمِنـاً

فـي كـلِّ عُنْـقٍ منـهُـمُ وبَـنـانِ



نافع بن الأسود المعروف بأبي نجيد

حياته

في الدعوات الكثيرة التي تقال بشأن التاريخ والأدب والسيرة وما يصاحب هذه الدعوات من اجتهاد في إعادة الكتابة أو العودة إلى القراءة المتفحصة تكون الكتابة في ضوء هذا النوع من القراءة مجدية ونافعة، وما يتخللها من مناهج تنبري لتصحيح منهج أو تغليب جانب، أو اعتماد أحداث، أو غير هذه التوجهات، إشارات واضحة لحاجة قائمة، ومحاولات جادة للانتفاع من هذه العلوم في الكشف عن الجوانب النافعة، أو الاستفادة منها لتوثيق رواسخ الاتصال بحلقات التراث الأصيلة، أو الاجتهاد في تحديد معالم ظاهرة من الظواهر، أو طريقة التعامل مع أحداث التاريخ وغيرها من القضايا التي أصبحت ملحة في مرحلتنا، وموجبة إلى التحقق والمصادرة لتكون أصول التوجه لها أطراف، وأبعاد التناول لها أوليات، وحقائق الاستعانة لها وشائج... ومثل ما كان التاريخ وجهاً من وجوه الأمة، وحالة من حالات الاستشهاد، وصورة من صور البناء الإنساني للمجتمع العربي ـ على الرغم من المناهج التي تناولته في الكتابة، أو اعتمدته في التناول ـ فإن العلوم التي نشأت في ظل التاريخ أو كتبت في إطار أحداثه، أو اعتبرت جزء من مكوناته، كانت حالة مكملة، ووجهاً آخر من وجوه المعرفة التي بواسطتها تستكمل الحلقات، وقطباً من الأقطاب التي عاشت في حركتها كثير من الأحداث الكبيرة التي تحكمت في حركة الأمة من جهة وحركة تاريخها من جهة ثانية.

وتاريخ الأدب الذي يعد جزء لا يتجزأ من حركة التاريخ قد دخل في معظم الأبواب التي اعتمدت النص وأشارت إليه ووقفت عليه واستخدمته في تأكيد مسألة أو تحقيق قضية، أو استطلاع رأي وهذا ما يفسر لنا أن كثيراً من كتّاب السيرة والمغازي قد اعتمدوا الشعر في أخبارهم وهم يجدون في روايته متعة، وفي الاستشهاد به سنداً، والاعتماد عليه مشاركة في توثيق الخبر، وترسيخ أصوله في نفوس المستمعين، وهذا ما كان يدفع ابن شهاب الزهري إلى أن يقول: هاتوا من أشعاركم فإن الأذن بحاجة، فالشعر كان له وقعه في النفس، وأثره في الحس، وصفاؤه في موافقة الحدث، ولونه في استذكار الأحاديث إلى جانب استثارته لكوامن النفس، واستقطابه لجوامع الأشياء وهو يحمل المشاعر الدافقة، ويروي الأحداث المسلسلة، ويوائم بين طبيعةِ الحروف، وجرس الألفاظ، واستيحاء المعاني، وربما كان ميل مؤرخي السيرة الكبار من الطبقة الأولى والثانية والثالثة إلى الشعر وشغفهم به هو السبب في إدخال بعض الشعر في ثنايا السيرة... والاستشهاد به في توثيق المغازي.

أما المغازي فكانت جانباً آخر من جوانب الحياة وهي تعني موضع الغزو أو الغزو نفسه ثم توسعوا في معناها فأطلقوها على مناقب الغزاة وغزواتهم ثم انتقل معناها إلى الحديث عن حياة الرسول ﷺ حتى جعلت مرادفة للسيرة وقد ألفت في المغازي كتب كثيرة وأول ما عرف بالتأليف فيها هو أبان بن عثمان وعروة بن الزبير الذي روى أخبار الهجرة إلى الحبشة وإلى المدينة وغزوة بدر وشرحبيل بن سعد المتوفي عام ١٢٣ للهجرة ووهب بن منبه وتعتبر هذه المجموعة من أوائل المهتمين بكتابة المغازي ثم أعقبتهم مجموعة أخرى كان لها فضل المتابعة فأكملت ما بدأ به أولئك تخليداً للأعمال الجليلة، وتذكيراً للناس بما قدَّمه الأوائل في ميدان الجهاد، ومجال العقيدة، وبداية الإيمان فكان عبدالله بن أبي بكر الأنصاري وعاصم بن عمر بن قتادة والزهري من الرجال الذين دونوا المغازي لعلمهم

بها وقربهم منها واتصالهم بمن روى عنها أو سمع بأخبارها وأخذت عن هؤلاء جماعة أخرى كـان لهـا فضل إيصالها فكانت مغازي ابن عقبة أصح المغازي كما قال ابن حجر ومثل ابن عقبة معمر بن راشد الذي كان له علم واسع بالحديث والسير وأشار إلى مغازيه ابن النديم ولم يصل إلينا كتابه وإنما وصل إلينـا منه مقـطعان ذكـرهـا الـواقـدي وابن سعـد والبـلاذري والطبري.

ويعد كتاب سيرة ابن اسحاق من الكتب الأولى التي وصلت إلينا مختصرة في سيرة ابن هشام ويمكن اعتماد أخبار المغازي للواقدي لبصره فيها ومعرفته بأخبارها ودقته في روايتها حتى سارت الركبان يكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات وأخبار النبي ﷺ والأحداث التي كانت في وقته وفي كتاب ابن حبيش (المخطوط) في الغزوات أخبار كثيرة مقتبسة من كتاب الواقدي في الردة، ويعد ابن سعد صاحب كتاب الطبقات من أشهر مؤرخي السير والمغازي لصدق روايته ودقة تحريه وضبط سنده.

إن اهتمام المسلمين بكتب المغازي وانصرافهم إلى روايتها تمثـل توجهاً صائباً نحو جانب عسكري مهم، يعطي هذا الجانب أهميته، ويوفر للمجاهدين الذين آمنوا بالجهاد وسيلة لنيل الشهادة، وتحقيقاً لنشر مبادي الرسالة، والمجال المتاح للوقوف على الأعمال البطولية الفذة التي أبداها المؤمنون، والنماذج الحية التي قدمـوها وهـم يـوطدون أركـان الإسلام، ويحققون القيم الإنسانية النبيلة التي عاشت في ضمائرهم، وتجلت في أعمالهم، وتحققت في تعاملهم، ويبنون قواعد الدولة التي منحت الإنسان مكانته المرموقة، ووضعته في الموضع المناسب الذي يؤهله لآداء مهمته الحياتية، ويرسخون في الجهاد وهو أغلى صورة من صور التضحية أصالة العقيدة الواعية، وصدق الوفاء وسماحة الخلق الكريم، ولهذا كانوا يجدون في الاقتداء بها نموذجاً من نماذج السنة، والالتزام بمبادئها وجهاً من وجوه الاقتداء الحسن، والسير على هديها رمزاً من رموز التمثل الخالص.. وقد

بقيت مغازي الرسول صلوات الله عليه المنهج الثابت لكل المعارك الحاسمة، والعبرة التي تعتبر بها كل الجحافل التي خاضت معارك التحرير، واقتحمت حصون الشرك، واندفعت لتحرير الإنسان واستعادة الأرض، وكثيراً ما كان الاستشهاد بالمعارك الأولى والحرص على استنباط الموعظة من المواقف الشجاعة فيها مأثرة من المآثر المشهورة، ومجالاً من مجالات بث الثقة في النفوس، وترسيخ قواعد الإيمان في القلوب، وتأكيد عدالة الحق في الدفاع المستميت، لأن معارك الإسلام الأولى كانت بداية لحركة الأمة في مجال التاريخ، وانتصاراتها التي سجلتها وهي في كل موقف تضرب مثلاً في الجرأة والاقتحام والصبر والمجالدة تمثل النماذج التي بقيت مضرب المثل. وموضع الاستشهاد، والمجال الرحب لكل قضية عادلة يدافع عنها الإنسان بغض النظر عن الزمان المحصور أو الظروف المحيطة.

إلى جانب كونها غزوات شارك فيها الرسول الكريم وكان في أغلبها يقود المعارك، ويتقدم الصفوف، ويمثل القدوة، وشارك فيها الصحابة الأخيار فكانوا صوراً من صور الشجاعة، وأمثلة للمبادىء الثابتة في التأكيد على الروح القتالية العالية التي عرفوا بها ففي وقعة أحد خرج الرسول لابساً درعه متقلداً سيفه وهو يقول لمن رأى في البقاء خيراً ما ينبغي لنبي ليس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه. وعندما بلغوا (أحداً) اجتازوا مسالكه وجعلوه إلى ظهورهم وكان الرسول يصف أصحابه وقد وزع الرماة منهم على شعب في الجبل، فكانت بداية المعركة انتصاراً كاسحاً، تجلى فيه صدق العقيدة، ومهارة القيادة، وصمود العزائم على الرغم من التفاوت الكبير في العدة والعدد فعندما تكون الفكرة الواضحة هي الدافع، والعقيدة الصادقة هي المحفز، وحب الموت لاستقبال الحياة السعيدة هو الأساس، تحسم المعارك لصالح المؤمنين، ويسجل الخلود للرجال الصناديد الذين وهبوا القدرة على الانتصار، وامتلكوا ناحية التحكم في نتائج المعركة...
كان الرسول الكريم صلوات الله عليه يقف وسط معركة غير متكافئة ولكنه

ظل يدافع وكل المقاتلين عن المبادىء التي يبشر بها وقلوبهم طافحة بالإيمان الذي هون عليهم نعم الحياة، فاستماتوا لنيل الشهادة، واندفعوا للأخذ بنصيبهم من الدفاع عن رسول الله صلوات الله عليه وهنا كانت أم عمارة الأنصارية وقد استلت سيفها وباشرت القتال دفاعاً عن الرسول صلوات الله عليه وقد أثخنت بالجراح، وترس أبو دجانة، وهو رجل عرف بشجاعته وبأسه بنفسه دون رسول الله، يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثرت فيه النبل ورمى سعد بن أبي وقاص دون رسول الله ﷺ وكان يقول وهو يتحدث عن أبي دجانة كان يناولني السهام وقد تكسرت شباتها في جسمه ويقول: ارم فداك أبي وأمي، حتى أنه ليناولني السهم ما فيه نصل ويقول: ارم به... وفي (أحد) جاهد الحمزة عليه السلام جهاد الرجال، فكان سيف الله يقطع بسيفه أجساد المشركين رجال قريش ويثخن جراحهم، فيولون منه الأدبار، ويستشهد الحمزة عليه السلام شهيد معركة الكرامة، وهو يدافع عن الرسالة الحقة، والإيمان الراسخ، والعقيدة التي آمن بها فكان استشهاده رمزاً من رموز الوفاء للمبدأ، وصوتاً من أصوات الجهاد النبيل لدعوة الرسول عليه الصلاة والسلام فكان من الأبرار الخالدين والشهداء الذين كانوا أحياء عند ربهم يرزقون.

ويبقى أدب المغازي شعره ونثره مادة للاستشهاد، ومدعاة للتمثل لأنه كان يضم أصوات الرجال عند اشتداد الأزمات، ويحمل خصائصهم عند احتدام اللقاء، ويظهر شجاعتهم في حومة المعارك، إلى جانب تجسيده لروح العقيدة الخالصة، ووفائه للتعابير الإنسانية التي كانت تنساب في ثنايا تلك القصائد أو تمر عبر تلك الأحاديث، ويبقى ألقها الزاهي وحسها الوجداني، وشعورها الحي تياراً تتسرب فيه دفقات الوفاء الإنساني وهو يجابه الصعاب، ويقترب من اللحظات الحاسمة، ويقف على عتبة الافتراق والتباعد، ولعلَّ هذه الأحاسيس هي التي جعلت من المغازي صورة تستذوقها الأسماع، وتلذ بقراءتها النفوس، وتستسيغ تلاوتها على مر

العصور. مواكب الأجيال لأنها كانت تقرأ فيها دقائق التاريخ، وتجلى في متابعتها جزئيات الأحداث، وتقف من خلال وقائعها على الجانب الإنساني الذي يصعب أن تقف عليه أخبار التاريخ، ولعلّ هذه المشاعر هي التي أعطت هذا اللون التاريخي طرافة الاهتمام إلى جانب كل الاعتبارات الدينية والتاريخية بكونها تاريخاً لبداية الإسلام، ومواقف حاسمة في مسيرته، وألواناً زاهية من ألوان الجهاد الأصيل لتثبيت أركانه وباعتبارها تسجيلاً حيّاً للعلاقات الصادقة التي كانت تسود الحياة بين الرسول الكريم صلوات الله عليه وبين الصحابة الأخيار الذين بذلوا من أجل بناء الكيان الإسلامي أقصى ما يستطيعون تضحية وإيثاراً، صدقاً وعقيدة.. ومن هنا كان الاحتفاظ بدقائق المغازي جزء من التاريخ الكامل والاهتمام بروايتها والحرص على جمعها وإسناد أخبارها كانت حالة من حالات التوجه الأول في كتابة التاريخ والبداية المنهجية للطريقة التي وضعت علم التاريخ على طريق التكامل منذ المراحل الأولى لمباشرته، كما كان أصحاب المغازي والسير من الطلائع الأولى لوضع الأسس الرصينة لتوثيق الأخبار وتحقيق الأسانيد التي شكلت المنهج العلمي الواضح في علم التاريخ عند العرب.

فالإحساس بالاعتزاز التاريخي والحرص على متابعة الفخر بالإيثار والصدق في رواية الأحداث والإصرار على اعتبارها مادة حية من مواد التربية التي كان الأبناء يتناقلونها والمؤرخون يحرصون على آدائها والخلفاء يستمعون إليها، كل هذا كان يؤكد وجه هذا الإحساس الذي بقيت أواصره تتوحد في مختلف مناهج البحث التاريخي، وتتشابك في معظم حالات التواصل التي تعد تلك المادة محوراً، وكثيراً ما كانت أساليب الوقوف عليها تتناول الأوجه التي كانت تتيح معرفتها بحيث يصبح التاريخ في أعراف المؤرخين وجهاً من وجوه الاهتمام ببناء الدولة، بعد أن أصبحت الأمة قادرة على الدخول في نطاق التفاعل الموجه للانتفاع من الأخبار وتحليلها وإرجاع الأمور إلى أصولها وأسبابها، وهو استمرار لمنهج البحث العلمي الرائد الذي

سارت عليه كتب المغازي وحروب الردة وكتب السيرة والفتوح والأيام واتباعها لمنهج الحديث في الرواية، والالتزام برجال السند في التوثيق بحيث كانت الأخبار تصل إلى الرجال الذين حضروا تلك الوقائع أو نقلوها عن شاهدها أو سامعها أو وقف عليها أو نقل أخبارها عن شاهد عدل أو قرأ بعضها في كتاب أو غير ذلك مما كان يدخل الخير في باب الحقيقة بعد مروره بقنوات الرواة العدول الذين لا يرقى الشك إليهم، وهذا ما جعل كثيراً من الأحداث تبدو للعيان وكأنها قريبة كما أنه أعطى هذا العلم وجهه الصحيح في الانتفاع من المصادر التاريخية غير طرق الرواية، مثل الاعتماد على شهود العيان الذين عاشوا الخبر وعرفوا أجزاءه وردوا بعض أخباره بألفاظه أو سمعوا الشعر من أصحابه ويمكن اعتماد مغازي موسى بن عقبة بن أبي العباس الأسدي المتوفي سنة ١٤١ للهجرة الذي يعد من أوائل الذين صنفوا كتباً في الغزوات ومغازيه تعد أصح المغازي وبعده محمد بن إسحاق الذي دخل بغداد سنة ١٥٠ للهجرة وقدم نسخة من كتاب السيرة إلى الخليفة المنصور قبل هذا التاريخ.

لقد كانت الرغبة ملحة في تثبيت الأحداث الكبيرة التي مرت بها الأمة، لأنها كانت تمثل تاريخ الحوادث الكبيرة التي وقفت فيها عند مفترق الطرق، وتجردت فيها الحقائق وهي تواجه المهمات، وامتحنت فيها العزائم وهي تعيش التحدي الحقيقي، وقد حرص المؤرخون وهم يمرون بحروب الأمة مع الأمم الأخرى من فرس وروم وغيرهم وما تبع ذلك من فتوح وتحقق من إنجازات وأحداث، لأنهم وجدوا فيها أكثر من سبب يستدعيهم إلى تدوينها بعد أن وجدوا فيها أعمال الصحابة وهم يضعون اللبنات الأولى لتشريعات البلدان المحررة وخاصة ما يتعلق بالتشريع وشؤون الحرب ومعاملة الناس ورعاية حقوقهم وما ترتب على كل حالة من تلك الحالات وهذا ما كان يدفعهم أيضاً إلى عقد فصول طويلة أو كتب مستقلة عن الفتوح وقد احتفظ ابن النديم في الفهرست بقائمة كبيرة من هذه الكتب منها كتاب

فتوح الشام وفتوح العراق لأبي مخنف وكتاب الفتوح لإسماعيل بن عيسى العطار وكتاب الفتوح لابن أبي شيبة وفتوح أرمينية والأهواز لأبي عبيدة. وكتاب الفتوح للمدائني الذي فصل فيه فتوح الشام وفتوح العراق وأخبار القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند وخراسان والري وجرجان وطبرستان وكتاب فتوح العراق للواقدي وفتوح الشام وكتاب الفتوح الكبير لسيف بن عمر إلى جانب كتب المغازي التي تعد البداية الطبيعية لكتب الفتوح وقد طبع أخيراً كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي في ثمانية مجلدات بمطبعة دائرة المعارف بحيدر آباد في الهند باعتناء الدكتور محمد عبد الملعيد خان بعد أن ظل هذا الكتاب أكثر من ألف سنة بعيداً عن التناول يعتمد الباحثون في موضوعاته مخطوطات متناثرة، ومثله كتاب الغزوات لابن حبيش. وهو ما يزال مخطوطاً على الرغم من أهمية أخباره ودقة أحداثه، وانفراده بأخبار لم تذكرها كتب التاريخ الأخرى، وقد وجدت في هذا المخطوط اثنتي عشرة قطعة جديدة للقعقاع بن عمرو التميمي قالها في تحرير العراق وعبر من خلالها عن المواقف البطولية الرائدة التي وقفها الجيش العربي وهو يطارد فلول المنهزمين الفرس وينزل بهم الخسائر الكبيرة ولم نجد هذه القصائد في كتاب آخر غير هذا المخطوط كما عثرنا على خمس قصائد غير معروفة لعاصم بن عمرو التميمي أخ القعقاع الشاعر، وهو قائد آخر من قواد القادسية الذين أبلوا البلاء الحسن وسجلوا في صفحات التاريخ أروع المفاخر وأجل لأعمال وما تزال الأخبار الأخرى والأحداث المهمة التي حققتها جيوش المسلمين على أرض العراق وقصائد الشعر التي قيلت في تلك الأحداث بعيدة عن التناول بسبب تناثرها في المخطوطات التي لم تنشر، وكتب التاريخ التي لم تجمع.

لقد سجلت كتب الفتوح - ولعلَّ كتاب فتوح البلدان للبلاذري - من أجلها، أخبار الحرب ومكانة المقاتلين وألويتهم وهم يسجلون النصر مما كان له أبلغ الأثر في حفظ هذه الأخبار عن طريق الرواية وتسجيل الأشعار،

لأن الشعراء كانوا يقفون مع المقاتلين، ويشتركون في المعارك، ويخوضون الأيام الصعبة، وقد احتفظت كتب الفتوح بأسماء أولئك الشعراء الذين استشهد منهم عدد كبير في البلاد المحررة وكانت قصائدهم التي حفظها المقاتلون سجلاً من سجلات مشاركتهم الحقيقية في تلك الحروب بعد أن قدموا أعز ما يملكون، وكان شعرهم لوناً فنياً من ألوان الشعر الحربي بعد أن تميز بطابع خاص واختار المعاني المناسبة والصور الملائمة والبدايات التي كانت تتفق مع طبيعة الأحداث، وهي بطبيعتها خالية من التعقيد والتركيب وتتميز فيها لغة السلاح، وتتعالى في أبياتها ألفاظ الاعتزاز والفخر، وتتداخل في أحاديثها عزيمة الرجال الذين يحققون النصر وينزلون بالأعداء الهزائم، ويبدون عند اشتداد المعركة ضروباً خارقة من الشجاعة، وأعمالاً جليلة من البسالة، كما كانوا يرسمون لنا العواطف الصادقة التي تنتابهم وهم يسجلون تلك الانتصارات والحنين الإنساني الذي يدفعهم إلى تذكر الأهل والأحبة، وقد دخلوا أرضاً تختلف في كثير من مظاهرها عن أرضهم، وعاشوا ظروفاً جديدة لم يألفوها، ووقفوا على عادات أمم لم يسبق لهم أن تعاملوا معها، كان الشعر الذي احتفظت به كتب الفتوح أو الغزوات صورة جديدة من صور الأدب الذي يختلف في كثير من مضامينه وأشكاله عن الأدب الذي عرفناه، وإنه يضيف إليها تجربة جديدة، ويغنيها بحالات شعرية لا تتصل ببناء القصيدة التقليدية ومن هنا فإن هذا الضرب من الشعر يعطي الأدب العربي سمة بقيت نماذج الأدب مفتقرة إليها، وغافلة عن إدخالها في إطار حقولها وفنونها المعروفة.

لقد تميز أسلوب كتب المغازي والفتوح بقربه من أساليب القصاص وتناوله لموضوعات تستسيغها النفس، وتميل إليها القلوب، لقربها من نزعة الإنسان، وصلتها بروحه وميوله وتعبيرها عن زوايا نفسية لها أثرها في انتباهه وتحفيزه. لأنها تمثل مواطن الراحة، التي يجد فيها الإنسان فسحة لترويح النفس، وتغيير الجو الرتيب الذي يسيطر عليه، فكان يجد فيها متعة تغنيه

عن كثير من المتع، ومجالاً يجدد فيه نشاطه، وميداناً يتعلم منه العبر والمواعظ، وخاصة عندما تكون النفوس بحاجة إلى مثل هذا النشاط، وأما الجانب الثقافي والمعرفي فهو صورة أخرى من صور الأسباب التي كانت تحمل المسؤولين على متابعة أخبار الأمم وخاصة التي دخلت في حكم الإسلام وارتضت مبادئه وشرائعه لأن معرفة أحوال هذه الأمم وما يتعلق بأنظمتها وشرائعها، بعاداتها وتقاليدها، بسلوكها وطرق تعاملها تعطي المسؤول صورة للطريقة التي يمكن أن يتعامل بها. أو يتخذها منهجاً في توجيه القائمين على إدارة شؤون تلك الممالك ليكون على علم بدقائق أحوالها، وما تقبله من أمور وما تراه مخالفاً وفي هذا التوجه كانت رسالة العرب لهذه الأمم رسالة إنسانية تراعي فيها أحوال تلك الأمم لأن صلتها بها صلة تعامل إنساني، وإطار التعامل معها إطار الدين الحنيف الذي وحد الجميع في ظل الشريعة السمحاء والإيمان بالله الواحد الأحد والولاء لتعاليمه التي دعا إليها الرسول الكريم صلوات عليه والتزم بها الصحابة الأخيار والقادة المجاهدون. ويذكر المسعودي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين فتح الله البلاد على المسلمين من العراق والشام ومصر وغيرها كان يكتب إلى بعض حكماء تلك المدن يسألهم عن صنعتها ومدنها وأهويتها ومساكنها وما تؤثره الترب والأهوية في سكانها وعندما أراد أن يشخص إلى العراق بعد أن بلغه ما عليه الأعاجم من اعداد بعد معركة القادسية، وما جمعوا من جموع في نهاوند سأل كعب الاحبار عن العراق قبل أن يشخص إليه ليكون على معرفة به وصلة بأحواله، ودراية بطبائع أهله وسكانه.

وذكر المسعودي أيضاً وهو يتحدث عن معاوية بن أبي سفيان فقال.. كان إذا صلى الفجر جلس للقاضي حتى يفرغ من قصصه وبعد أن يعرض لأعماله طيلة النهار يقول: ويستمر إلى ثلث الليل في أخبار العرب وأيامها والعجم وملوكها وسياستها لرعيتها وغير ذلك من أخبار الأمم السالفة ثم

يدخل فينام ثلث الليل ثم يقوم فيقعد فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك وأخبارها والحروب والمكائد فيقرأ ذلك عليه غلمان له مرتبون، وقد وكلوا بحفظها وقراءتها، فتمر بسمعه كل ليلة جمل من الأخبار والسير والإثار وأنواع السياسات ثم يخرج فيصلي الصبح ثم يعود فيفعل ما وصفنا في كل يوم[1]، ويذكر المسعودي في ترجمة السفاح أن أبا بكر الهذلي كان يحدث السفاح بأحاديث أنوشروان في بعض حروبه بالمشرق مع بعض ملوك الأمم السالفة[2].

إن اهتمام العرب بهذا الضرب من الأدب أو التاريخ أو العلوم الأخرى التي لها صلة بهذه العلوم كان يعبر عن إيمانها بتقييد العلماء لخواطرهم لما في ذلك من فائدة، وتسجيلهم لأحداث الأمم لما يقدمه من تجارب لأن معظم العلوم تستخرج من الأخبار وتستنبط منها الحكم وتستفاد الفصاحة، وعليها تقاس الأحكام ويحتج بها أهل الأخبار لأن معارف الناس منها تؤخذ، وأمثال الحكماء فيها توجد ومكارم الأخلاق من قصصها تقتبس، وآداب السياسة تلتمس، وكل غريبة منها تعرف، وهي علوم يستمتع بسماعها الناس ويستعذب أخبارها العارفون لما تقدمه من مواعظ وتسجله من عبر. والنفس بطبيعتها لمثل هذه الأخبار مائلة، ولسماع السير مشتاقة.

* * *

ونافع بن الأسود بن قلبة بن مالك التميمي شاعر أسيدي، عرف بعد مشاركته في إخماد حركة الردة، ومصاحبته لخالد بن الوليد باليمامة، ويبدو أنه قد أبلى بلاء حسناً مع المؤمنين الذي آمنوا بالإسلام، وجاهدوا في سبيل الرسالة الإسلامية، وإن مشاركته مع الطلائع الأولى تعني سبقه في الإسلام ويتجلى ذلك في رثائه لعبدالله بن المنذر بن الحلاحل التميمي الذي

---

(١) المسعودي مروج الذهب ٣ / ٢٩ - ٣١.

(٢) المسعودي مروج الذهب ٣ / ٢٦٥.

استشهد باليمامة مع خالد بن الوليد[1]، ويتضح صدق تأثره من خلال الأبيات الباقية التي احتفظت بها بعض التآليف، وهو حالة تكشف عن عقيدته وجهاده وإيمانه وهو يقاتل المرتدين، ويدافع عن الدين، وإذا كانت قصائده الأولى جهاداً في سبيل الله، ودفاعاً عن الرسالة، وتأكيداً لعدالتها السمحاء فإن هذا النفس الشعري ظل يمد الشاعر بأحاسيس الإيمان، ويلهب في قصائده روح الحماس لمواجهة المواقف الحاسمة، والتصدي للنزعات الشريرة، وكانت الثقة بالنفس من خلال الاحتماء بالعشيرة يمثل حالة نفسية متميزة وجد فيها بنو تميم حافزاً وهم يخوضون معارك جديدة، ويقفون أمام تحديات خطيرة، وإن هذا الاحتماء كان يوشر حديث الضمير الجماعي الذي أصبح صفة مشروعة، وقدرة قتالية عريضة تتبنى فيه القبيلة إلى جانب القبائل الأخرى مهمة الاضطلاع، لأن الاحتماء بها، والدعوة باسمها، والإشادة بمفاخرها هي حالة من الاعتزاز في إطار الحس الكلي لمجموع القبائل، وهو استمرار لتراث عريق في الحديث عن مجد القبيلة الذي تنبثق عنه كل الاعتبارات في دائرة الشمول الجديد، لواقع الإنسان العربي وهو يوسع مجال الرؤية، ويفتح مجموعة من الحلقات التي كانت تحول دون توحده في إطار أوسب مما كان فيه، وهذه الحالة أصبحت ميداناً من ميادين التمادح والتفاخر، فأبو نجيد يعتبر تميماً عتاد الحرب، وهم الناهضون إليها إذا ركب الفرسان ويتحملون مسؤوليتهم في اشتداد الأزمات، ويمنعون دارهم من الأعداء عند احتدام الهياج، واهتزت طنب الخيام، وهم في فخر الشاعر الشموس التي حملت السمر المثقفة، والسيوف المشهورة، إذا جليت لاحت فإنها على أيديهم شهب[2]، وهو يستمد من معدنه وحسبه ما يباهي به، لأنه امتداد لهذا المعدن، وصلة لهذا الفخر، فهو من قوم لا تصيب رماحهم إذا طعنوا إلا المقاتل[3]، ويدعو للأيام الحاسمة معاشر تميم

---

(١) ابن حجر. الإصابة: ٦٣٥١.

(٢) تنظر القطعة الأولى والقطعة الحادية عشرة.

(٣) تنظر القطعة رقم (١٥).

الذين يلبون دعوة الداعي، ويجلون قتام اليوم الشديد، ويسمو بهم إلى كسرى ليولي مهزوماً[1]، وهم أكفاء الملوك، وأهل العز الثابت، والأرومة الأصيلة وهم الذرى من معد[2]، وتميم في استبسالها وجهادها صورة مشرقة، وفي خصالها الحميدة حصيلة مآثر إنسانية. تضمن المال للجار، وتطعم ما دام الدهر، وتعلو جسيم المجد، وتبذل الندى للسائلين، وتمد الأيدي إلى العلى، وتنفق المال لفك العناة، ولكشف المغارم، وتقود الخيل العتاق إلى العدا ضوامر، تعاند أعناق المطي، لترد اعتداء، أو لتكسب فخراً، أو تسجل محمدة. وكان لها المرباع عند المقاسم، وبهذا شرف الله قومه في الزمان الأول، وفي الإسلام أصبحوا أئمة قادوا الناس إلى العز، وهم نجوم يقتدى بها في الرفعة، وتقدمت مع جيوش المتقدمين لتنال شرف الجهاد، وعليهم من الماذي زغف مضاعف، فكانوا طلائع الجهاد الأولى بعد أن وهبوا مجد الحياة، واستعدوا لمجابهة المشركين، وهذه هي مساعي الكرام الذين يندبون للنوائب، ويستصرخون عند اشتداد الأزمات[3].

وشعّر الأسود وثيقة لتخليد الوقائع، وتسجيل لحركة التحرير المتمثلة في الورود على كسرى، ودخول (المدائن) قسراً، وتجاوزهم لجيوش الفرس على كثرتها، والتوغل في أعماق ديارهم على الرغم من أعدادهم الهائلة، تعطي المؤرخ مجالاً لتوثيق الأخبار المتوفرة عنده، وتضيف إليه حالات جديدة لتصبح الأخبار عنها متكاملة [4] فهو يذكر (المدائن) ووصوله إلى قصر كسرى بعد أن انهزمت جيوشه وفرت بقاياه[5].

ويخلد مواكب نعيم بين مقرن وأخيه سويد وهم ينفذون إلى (الري)

(١) تنظر القطعة رقم (١٦).
(٢) تنظر القطعة رقم (١٧).
(٣) تنظر القطعة رقم (١٧).
(٤) تنظر القطعة رقم (١٢).
(٥) تنظر القطعة رقم (١٠).

و(قومس) استجابة لداعي الواجب، ورعاية لأمر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فيلبيان النداء مع قوافل المجاهدين، فوارس مجربين، يشدون أزرهم بالتلبب[1] ولا ينسى قدرته في خضم الغارات والمعارك التي كان يشهدها على عبل أسيل، ويترك خصمه نهماً تحجل الطير حوله، بعد أن يقرعه ضرباً بالعضيب المهند[2] ويتحدث عن المسلمين الذين ساهموا في إخماد حركة الردة، وقاتلوا في صفوف خالد بن الوليد، فيشيد ببطولاتهم إذا حققوا انتصاراً، ويرثي شهداءهم، إذا استشهدوا هناك بعد أن يخلفوا الذكر الحسن، فتظل أسماؤهم مرفوعة في كل محفل، كما هو الحال بالنسبة إلى عبدالله بن المنذر بن الحلاحل الذي استشهد باليمامة مع خالد بن الوليد. ويذكر قتل (بهرام)[3] وهزائم الخصوم الذين وزعت جثثهم في سواد السفوح بعد أن وجدت فيها مثوي ومحشراً[4]، ويذكر مقتل (يزدجرد) في (طاحونة) على (الرزيق) بعد أن يلتقي جيشه مع جيوش الفاتحين في (مرو) فتضم أجنحة المسلمين على جانبيهم بطعن صادق، فيولون الأدبار[5].

وللري في أحاديثه أخبار كثيرة، فهو يسير مع عروة بن زيد الخيل الطائي من الكوفة بأمر من الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي) بعد فتح (نهاوند) فأظهرهم الله على الديلم، ومن تجمع من أهل الري، فكانت لهذه الأحداث والمعارك أصداء واضحة في شعره، بعد أن يجد الحياة في ريفها رضية، والعيش فيها مقبولاً[6]، ويذكر (الفرس) وما لاقوه في (القادسية) وسقوط (رستم) ثاوياً[7].

---

(١) تنظر القطعة رقم (١، ٢، ٣).

(٢) تنظر القطعة رقم (٥).

(٣) تنظر القطعة رقم (٧).

(٤) تنظر القطعة رقم (٧).

(٥) تنظر القطعة رقم (٨).

(٦) تنظر القطعة رقم (١٣).

(٧) تنظر القطعة رقم (١١، ١٢).

ويقف عند (القادسية) وقفة طويلة وهو يراها بداية لتحول جديد في التاريخ العربي والإسلامي[1] ، فيذكر عشية أيام القادسية، وكيف تأزرت الرماح وهي تخفق على رؤوس الفرس ويذكر بلاءه يوم (نهاوند) بعد أن ولى (الفيرزان) إلى الجبل ولكن السيف العربي يدركه فيسقط صريعاً[2] فيمسك به وعندها تفتح مسالك الدروب أمام قوافل المحررين لترفع الراية الإسلامية على امتداد الطريق إلى بلاد ما وراء النهر، ولتنشر رسالتها وتدعو لمبادئها الإنسانية.

كما يذكر (واي خرد) وما جرى لجيش الفرس فيها، بعد أن أصبحت أشلاؤهم نهباً للذئاب العواسل[3]، و(لنهاوند) في شعره ذكر متميز، ففيها يحبس خيله لعشر ليال، ويملأ شعابها من رجالهم، ويسقط الفيرزان بعد أن تضيق به كل الساحات الفسيحة فلم ينجه منها انفساح المخارم[4] وتستوقفه أحداث (النهروان) حيث سارت الجيوش الإسلامية[5]. وما ذاقته فلول الفرس يوم (المدائن) من كؤوس الصاب والشبرم، وكان يجد في كسرى رمزاً للهزيمة، ووجهاً من وجوه الشرك، وعلامة من علامات الذل والقهر، بعد أن تجرع ومن معه أفضع الهزائم، وأكثرها عاراً[6].

إن هذه الخارطة الواسعة التي تحرك عليها الشاعر، وهذه المواقع المتباعدة التي تحدث عنها تمثل الصورة الكبيرة التي كانت يدخل في إطارها وهو يواكب قوافل التحرير، ويؤدي واجباته القتالية بشجاعة، ويوظف شعره الحربي لخدمة المعركة المصيرية التي كانت تخوضها الأمة بشجاعة

---

(١) تنظر القطعة رقم (١١ ، ١٢).
(٢) تنظر القطعة رقم (١٤).
(٣) تنظر القطعة رقم (١٤).
(٤) تنظر القطعة رقم (١٨).
(٥) تنظر القطعة رقم (١٦).
(٦) تنظر القطعة رقم (١٦).

وهي تؤمن برسالتها الكريمة، وتحمل إلى الناس مبادىء الخير والتقدم. وهي محاولة جديدة لإضافات تاريخية تغني أخبار الفتح، وتضع وثائق أساسية في متناول أيدي الباحثين.

وصوت الحرب في هذا اللون الشعري واضح متميز، تعلو ألفاظه، وتتحرك أدواته، وتزخر دلالته، (فعتاد الحرب) و (الفرسان) و (الضرب) و (الهياج) و (الخيل مشعلة) و (الشعث التي عليها الليوث) و (السمر المثقفة) و (العضب الذي في قنه شطب) و (الفزع) و (الحروب) و (داعي الصياح)[1] كلها صور وألفاظ حربية، تعطي قصائده لوناً حربياً، وتزين المضامين التي يقف عليها بو شاح الأدوات المقاتلة.

إن ألفاظ (شددنا أوزارنا)[2] و (الطعن)[3] و (القرن الذي تحجل الطير حوله[4] و (الضرب بالعضب المهند) و (أخو الهيج) و (يسعر الحروب) و (مجهد الحروب) و (عون الحروب) و (الحروب) و (الرماح) و (أيام قادس) و (قديس) و (السيوف) و (الرمح الريان) و (أبيض الرقاق) و (الكتائب) و (الجهاد) و (الوغى) و (صم القنا) و (الملاحم) وغيرها من الألفاظ التي كانت تتناثر في شعره وهو يؤرخ لكل معركة، ويصور كل بطولة، ويتحدث عن طبيعة القتال واستخدام السلاح وأشكاله وهيئاته ويركب العبارات التي تضفي على الألفاظ صيغ المجاز أو الاستعارة لتكون أوضح في التعبير، وأجمل في التناول. وكانت تقاليد البناء الفني للقصيدة تفرض عليه بعض حالات الالتزام بما هو متعارف عليه وخاصة عندما يحاول أن يفخر بقومه لأنه كان يستشهد عندما يريد أن يفخر بقومه بالمرأة، وهي التي تسأل عن ذلك في العرف التقليدي المتعارف عليه.

---

(١) تنظر القطعة رقم (١ ، ٢).

(٢) تنظر القطعة رقم (٢).

(٣) تنظر القطعة رقم (٢).

(٤) تنظر القطعة رقم (٥).

إن محاولة جمع أشعار هذا الشاعر تكشف عن وجه جديد من وجوه الأغراض التي ظلت بعيدة عن التناول، وأن شعر هذا الشاعر الذي كان معظمه مطوياً في مخطوطات ما تزال بعيدة عن التناول، تمثل رافداً جديداً من روافد الإغناء الشعري الذي يعطي الحياة الأدبية بعداً جديداً.

شعره

— ١ —

قال أبو نجيد:

١ ـ بنو تميم عتاد الحرب قد علموا
والناهضون إذا فرسانها ركبوا
٢ ـ والحاملون إذا ما أزمة أزمت
فعل العشائر إنْ هَمّوا وإن ضربوا
٣ ـ والفاصلون إذا ما خُطّة جهلت
عند الجموع وفيهم تُفَضَلُ الخُطَبُ
٤ ـ والمانعون من الأعداء دارهم
عند الهياج إذا ما اهتزّت الطُّنُبُ
٥ ـ والواردون علٰى كسرى مدائنَه
قسراً ومن دونها بحرٌ له لُجُبُ
٦ ـ نحوي نِهابَهم والخيلُ مشعلةٌ
وسط الديار ومنها حوله عُصُبُ
٧ ـ شُعْث عليها ليوثُ ما يُجمجمُها
عند الصياح بها عُجْمٌ ولا عَرَبُ

٨ ـ شمسٌ بـأيديهـمُ سُمْـرٌ مُثَقَّفَـةٌ
وكـلُّ عضبٍ له في متنهِ شَـطَبُ
٩ ـ إذا جَلوها على الأعداء في فَزَعٍ
لاحت كـأنَّ علىً أيـديهم شُهُبُ

. . . .
الأبيات في كتاب الغزوات لابن حبيش الورقة ١٨٩.

* * *

ـ ٢ ـ

كان الخليفة عمر رضي الله عنه قد أنفذ إلى الري وقومس نعيم بن مقرن وعلى فقدمته سويد بن مقرن وعلى مجنبته عيينة بـن النحاس وذلك في سنة ١٩ أو ١٨ للهجرة فلم يقم له أحد وصالحهم وكتب لهم كتاباً وقال أبو نجيد:

١ ـ فنحن لعمري غير شك قرارنا
أحقُّ وأملى بـالحـروب وأنحـبُ
٢ ـ إذا ما دعا داعي الصباح أجابَه
فـوارس منـا كـل يوم مُجـرَّبُ
٣ ـ ويوم ببسطام العريضة إذْ حوت
شـددنـا لهم أوزارنـا بـالتلبُّـبِ
٤ ـ ونقلبُهـا وزراً كـأنَّ صـدورَهـا
من الطّعن تُطلى بالسنيّ المخضّب

. . . .
الأبيات والخبر في فتوح البلدان ١ / ٦٢٤، والبيتان الثالث والرابع فيهما أقواء.

* * *

ـ ٣ ـ

الإصابة ترجمة رقم ٨٨٤٨.

نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك التميمي ثم الأسيدي بالتشديد من بني أسيد بن عمرو بن تميم. قال المرزباني مخضرم يكنى أبا نجيد يقول لما قتل عبدالله بن المنذر بن الحلاحل التميمي باليمامة مع خالد بن الوليد فذكر المرثية وقد ذكرت منها في ترجمة عبدالله المذكور.. وذكر بيتين من الدالية وقال وانشد المرزباني ثم قال: وقال الدار قطني في الموتلف... أبو محمد نافع بن الأسود شهد فتوح العراق وهو القائل.

قـومي أسّيـدان سـألت ومعـدن

فلقـد علمت معـادن الأحسـاب

وأنشد له سيف في الفتوح أشعاراً كثيرة يفتخر فيها بقومه ويذكر مشاهده في فتح الشام والعراق.

* * *

ـ ٤ ـ

قال أبو محمد نافع بن الأسود التميمي:

١ ـ ألا أبلغـا عنّي عليـاً تحيـةً

فقـد قَبِـل الصمّـاء لمّـا استَقَلّتِ

٢ ـ بنى قُبَّةَ الإسلام بعد انهدامها

وقـامت عليـه قَصْـرَةً فـاستقـرّتِ

٣ ـ كـأنَّ نبياً جـاءَنا حين هَـدْمِها

بمـا منّ فيها بعـد ما قـد أُبِـرَّتِ

الأبيات [١ ـ ٣] في وقعة صفين / ٤٩٢ وكررت في ٥٣٤.

* * *

ـ ٥ ـ

وقال:

١ ـ ألا رُبَّ نهب قد حويت وغارة
شهدت على عبل أسيل المُقلَّد

٢ ـ وقرنٍ تركت الطير تحجل حوله
فقرّعته ضرباً بعضبِ المهند

البيتان في الأصابة ترجمة رقم ٨٨٤٨ (نافع بن الأسود).

* * *

ـ ٦ ـ

قال نافع بن الأسود يرثي عبدالله بن المنذر بن الحلاحل الذي استشهد باليمامة مع خالد بن الوليد:

١ ـ اذهبْ فلا يُبْعدَنْك الله من رجلٍ
موري حروبٍ وللمعافين والنادي

٢ ـ ما كان يعدله في الناس من أحدٍ
ولا يُوازيه في نُعمى وإرصادِ

٣ ـ لقد تركت بني عمرو وأخوتها
يدعون باسمك للمنتاب والراد

الأبيات في الإصابة ترجمة عبدالله بن المنذر رقم ٦٣٥١.

* * *

وقال أيضاً:

١ ـ وبالري إن مالت بنا أم جعفر
أقمنا صدور الخيل والخيل تنفرُ

٢ ـ إذا حـذر الأقوامَ منهن قـادحٌ
تقحمـه في المـوت أغيـد أزهـرُ
٣ ـ أخو الهيج والدرعات إن زفرت به
أنـاخ إليهـا صـابـراً حين تـزفـرُ
٤ ـ فيسعر عنّا الحرب بعد انصبابها
وفينـا البقـايـا والفِعـالُ المشهَّـرُ
٥ ـ قتلنـا بني بهرام لمّـا تتـابعـوا
على أمـر غاويهم وغـاب المُسوّرُ
٦ ـ وبالسفح موق لا تطير نسورها
لها في سواد السفحِ مثوى ومحشرُ
٧ ـ ولولا اتقاء القوم بالسلم اقفرت
بـلادهم أو يهـربـون فيُعـذَروا
٨ ـ خلفناهم بالـري والري منـزلٌ
لـه جـانب صعب هنـالـك مَعْـورُ

الأبيات في الغزوات الورقة / ٢١٦.

* * *

ـ ٨ ـ

وكان مقتل يزدجرد بن شهريار بن كسرى ملك الفرس في طاحونة على الرزيق[1] فقال أبو نجيد نافع بن الأسود التميمي:

١ ـ ونحن قتلنـا يـزدجـرد ببعجـةٍ
من الـرعب إذْ ولّى الفرار وغـارا

١ ـ الخبر والأبيات في بلدان ياقوت ٢ / ٧٧٧.

(١) الرزيق: نهر كبير يسقي أكثر الضياع والرساتيق.

٢ ـ غـداة لقينـاهم بمـرو تخـالهم
نمـوراً على تلك الجبـال وبـارا
٣ ـ قتلناهم في حربةٍ طحنت بهم
غـداة الـرزيـق إذا أرادَ حـوارا
٤ ـ ضَمَمْنا عليهم جانبيهم بصادقٍ
من الطّعن مـا دام النهـارُ نهـارا
٥ ـ فوالله لولا الله لا شيء غيـرَه
لغـادت عليهم بـالـرزيق بَـوارا

* * *

ـ ٩ ـ

كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عمار بن ياسر وهو عامله على الكوفة بعد شهرين من فتح نهاوند يأمره أن يبعث عروة بن زيد الخيل الطائي إلى الري ودستبي في ثمانية آلاف ففعل فسار عروة لذلك، وتجمعت له الديلم وأمدوا أهل الري وقاتلوه فأظهره الله عليهم فقتلهم وكان ذلك سنة ٢٠ وقيل سنة ١٩ وقال أبو نجيد وكان مع المسلمين في هذه الوقائع:

١ ـ دعانا إلى جرجان والري دونها
سوادٌ فأرضتْ من بها من عشائـر
٢ ـ رضينا بريف الري والريُّ بلدةٌ
لها زينـةٌ في عيشهـا المُتـواتـر
٣ ـ لهـا نَشَـرٌ في كـل آخـر ليلةٍ
تـذكـر أعـراس الملوك الأكـابـر

١ ـ الخبر والأبيات في فتوح البلدان ٢ / ٨٩٥.

* * *

ـ ١٠ ـ

١ ـ وأَسَلْنــا على المـدائن خيــلاً
بَحــرهــا مِثْــلَ بَــرِّهِــنَّ أربضــاً
٢ ـ وانتشلنـا خزائن المـرء كسرى
يـومَ وَلَّـوا وحـاصَ منَّـا جَـريضـاً

البيتان في تاريخ الطبري ٤ / ١٠ والغزوات الورقة / ١٨٤.

* * *

ـ ١١ ـ

وقال أبو نجيد:

١ ـ جزى الله خيراً من قبيلٍ وناصرٍ
غـداة قُـديسٍ والـدمـاء تــرقـرق
٢ ـ تميماً على جهد الحروب وعَضِّها
وقــد جعلت فيهــا الفــراخ تبقبقُ
٣ ـ قضوا وطراً من فارس ثم غادروا
أفــاعيــل لا يَشفى بهــا مُتَـبعِّـقُ
٤ ـ فمن يَسمو لا يُدرك عفافة جمعنا
إذا جُعِلتْ عُــونُ الحـروب تَفَتَّقُ
٥ ـ فهم تركوا ربَّ القوادس ثاوياً
يَصيِّــح إليـه هــامُهــا المتفــرِّق

الأبيات في الغزوات لابن حبيش الورقة / ١٧٥.

* * *

- ١٢ -

وقال أبو نجيد أيضاً:

١ - لو أن قومي في الحروب أذلّة
لألوت بني العنقاء من رأس حالق

٢ - عشية كسرى والجنود مقيمة
بباب قُديسٍ ينتهي بالبوائق

٣ - ولكنّ قومي آزرتني رماحُهمْ
عشيّةَ هبوا بالرماح الخوافق

٤ - ونحن عقرنا بالملوط ركابنا
بباب قديسٍ عند إحدى الصفائق

٥ - ونحن كففنا الفرس أيام قادسٍ
بمعتركٍ ضَنْكٍ كلفِّ السُّرادق

٦ - إذا ناهدونا رفّعَتْهُمْ سيوفنا
إلى الماء حتى تُتّقى بالعلائق

الأبيات في الغزوات لابن حبيش / الورقة ١٧٥.

* * *

- ١٣ -

قال أبو نجيد نافع بن الأسود في يوم الري:

١ - ألا هل أتاها أن بالّري معشراً
شعوا منعماً لما استجاشوا وقنبلوا

٢ - لهم موطنان عاينوا الهُلك فيهما
بأيدٍ طوالٍ لم يخنهُنّ مفصِلُ

٣ ـ وخيل تُعادي لا هوادة بينها
وِرادٌ وكُمت تمتطي ومُحَجَّلُ

٤ ـ ودهم وشقر تنشد البهم بينها
إذا ناصبت قوماً تولوا وأوصلوا

٥ ـ قتلناهم بالسريِّ مثنى وموحداً
وصار لنا فيها قرادٌ ومأكلُ

٦ ـ قتلنا سبأ وخشٍ ومن مال مَيْله
ولم ينج منهم بالسفوح مؤملُ

٧ ـ جزى الله خيراً معشراً عصبوهُمُ
وأعطاهم خير العطاء الذي يبلوا

....

الأبيات في الغزوات لابن حبيش الورقة / ٢١٦.

* * *

ـ ١٤ ـ

وقال نافع بن الأسود:

١ ـ لقد علمت فتيان عمرو بأنّني
أحوط ذِماري في الشهور الأطاول

٢ ـ وإن فات أمرٌ قدموني فرمتُه
ذيادَ العوادي عند إحدى الزلازل

٣ ـ وإني أردُّ الكيش عن سنن الهوى
ويرجع رمُحي بعد ريّانُ ناهل

٤ ـ فمن يَكُ خَوّار اليدين فإنّني
إذا كشّرتْ عن نابها غير خامل

٥ ـ ويوم نهاوندٍ شدوت فلم أحم
وقد أحسنتْ فيهم جميع القبائل
٦ ـ عشيّة ولّى الفيرزان موائلاً
إلى جبل آبٍ حذر القواجل
٧ ـ فأدركه منّا أخو الهيج والندى
فقنطره عند ازدحام الحوامل
٨ ـ وأشلاؤهم في واي خرد مقيمة
نفوسُهُمُ غبسُ الذئاب العواسل
٩ ـ ونحن ولينا كل يوم لفارسٍ
نطاحاً وكدْحاً بالقرون الكوامل

....
الأبيات في الغزوات لابن حبيش الورقة / ٢١٢ ـ ٢١٣.

* * *

ـ ١٥ ـ

ولما صدر علي رضي الله عنه من صفين أنشأ أبو محمد نافع بن الأسود يقول:

١ ـ وكم قد تركنا في دمشق وأرضها
من أشمطَ موتور وشمطاء ثاكل
٢ ـ وعانية صَادَ الرّماح حليلَها
فاضحت تُعَدُّ اليوم إحدى الأرامل
٣ ـ تبكّي على بَعْلٍ لها راح غاوياً
فليس إلى يوم الحساب بقافلِ

٤ ـ وإنا أناسٌ ما تُصيبُ رماحُنا
إذا ما طعنا القومَ غيرَ المقاتلِ

الأبيات في وقعة صفين / ٤٩٢ ـ ٤٩٣ وكررت في ٥٣٣ ـ ٥٣٤.

* * *

ـ ١٦ ـ

وقال أبو نجيد نافع بن الأسود:

١ ـ نحن صبحنا يوم دجلة أهلَها
سيوفاً وأرماحاً وجمعاً عرمرما

٢ ـ نراوح بالبيض الرقاق رؤسَهم
إذا الرمي أضرى بيننا فتضرّما

٣ ـ قتلناهم ما بين دجلة والقرى
إلى النهروان حيث سار ويَمّما

٤ ـ أذقناهُمُ يوم المدائن بأسنا
صُراحاً وأسقينا الألائم علقما

٥ ـ سبقناهُم لما تولوا إلى الردى
كؤوساً ملأنُهنّ صاباً وشبرما

٦ ـ أبيتم علينا السلم ثم رجعتُم
إلى السلم لما أصبح السلم محرما

٧ ـ ويوم يطير القلب من نقراته
ربطْنا له جأشاً وهجنا به دما

٨ ـ دعونا إليه من تميم معاشراً
يجيبون داعيهم وإن كان مُجرما

٩ ـ يُجَلّون في اليوم الشديد قتامه
عن الشمس والآفاق أغبر مظلما

١٠ ـ وأنا لنُثني الخيل حتى تملّنا
على الثغر يغشاها الكميُّ المُصمَّما

١١ ـ سمونا إلى كسرى فولّى مبادراً
بمعشره إذْ أصبح الصدع أضخما

١٢ ـ ألا أيهذا السائلي عن عشيرتي
ستُخبرَ عنهم إن سألت لتعلما

الأبيات في الغزوات لابن حبيش الورقة ١٨٨ ـ ١٨٩.

* * *

ـ ١٧ ـ

قال أبو نجيد نافع بن الأسود التميمي:

١ ـ وقال القضاةُ من مَعَدٍّ وغيرها
تميمك أكفاء الملوك الأعاظم

٢ ـ هم أهل عَزٍّ ثابت وأرومة
وهم من مَعدٍّ في الذُّرى والغلاصم

٣ ـ وهم يضمنون المال للجار ما ثوى
وهم يطعمون الدهر ضربة لازم

٤ ـ شريف الذُّرى من كل كوماء بازلٍ
مقيمٌ لمن يعفوهم غير حازم

٥ ـ وكيف تناهيه الأعاجمُ بعدما
علوا لجسيم المجد أسل المواسم

٦ ـ وبذل الندى للسائلين إذا اختفوا

وحُبّ المتالي في السنين اللوازم

٧ ـ ومدّهم الأيدي إلى الباع والعُلى

إذا كـرُمتْ حينـاً أكفُّ الألائـم

٨ ـ وإذْ مالهم في النائبات تلادهم

لفك العُناةِ أو لكشف المغـارم

٩ ـ وقودهم الخيلَ العتاق إلى العِدا

ضوامِرَ تُردي في فجاج المخـارم

١٠ ـ مُجَنّبةٍ تشكو النسور من الوجا

يُعانِدْنَ أعناقَ المطيّ الرواسم

١١ ـ لتنقضَ وتراً أو لتحويَ مغنماً

كذلك قُدْماً هُمْ حمأةُ المَغانم

١٢ ـ وكائن أصابوا من غنيمةٍ قاهرٍ

حرائق من نخلٍ بقـرّان ناعمٍ

١٣ ـ وكان لهذا الحي منهم غنيمة

كما أحرزوا المرباع عند المقاسم

١٤ ـ كذلك كان الله شَرّفَ قومنا

بها في الزمـان الأول المتقادم

١٥ ـ وحين أتى الإسلامُ كانوا أئمةً

وقـادوا مَعَـدّاً كلهـا بـالخـزائم

١٦ ـ إلى عزةٍ كانت سناءً ورفعةً

لبـاقيهم فيهم وخيـرُ مُـراغـمِ

١٧ ـ إذا الريف لم ينزل عريفٌ بصحنهِ
وإذْ هـوْ تكفكفَـهُ ملوك الأعـاجم

١٨ ـ فجاءت تميم في الكتائب نُصرةً
يسيـرون صفاً كـالليوث الضراغم

١٩ ـ على كل جرداء السراة ومُلهب
بعيدٌ مدى التقـريب عبل القـوائم

٢٠ ـ عليهم من الماذيّ زعفٌ مضاعفٌ
لـه حُبُكٌ من شكّـة المتـلازم

٢١ ـ فقيل لكم مجد الحياة فجاهدوا
وأنتم حمـاة الناس عنـد العـظائم

٢٢ ـ وهَبّوا لأهل الشرك ثم تكبكبوا
فـطاروا عليهم بالسيـوف الصوارم

٢٣ ـ فما برحوا يعصونهم بسيوفهم
على الهام منهم والأنوف الرواغم

٢٤ ـ لدن غدوة حتى تولوا نسوقهم
رجـال تميمٍ ذحْلُهـا غيـر نـائم

٢٥ ـ من الراكبين الخيل شعثاً إلى الوغى
بصُمِّ القنـا والمرسفـات القـواصم

٢٦ ـ فتلك مساعي الأكرمين ذوي الندى
تميمُـك لا مسعـاة اهـلُ الألائم

الأبيات ١ ـ ٢٦ في كتاب الغزوات لابن حبيش الورقة ١٧٤ ، ١٧٥ .
والأبيـات [١ ، ٢ ، ٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ملفق وعجـزه من البيت ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤] مع اختلاف في بعض الألفاظ في الإصابة رقم ٨٨٤٨ نافع بن الأسود.

\- ١٨ -

وقال أبو نجيد:

١ ـ ولو أن قومي في الحروب أذلّة
لأحنت عليهم فارسٌ في الملاحم

٢ ـ ولكنّ قومي أحرزتهم سيوفهم
فـآبوا وقـد عادوا حمـاة المكـارم

٣ ـ أبينا فلم نُعطِ الظلامـة فارسـاً
ولكن قبلنـا السلم ممن يسـالمُ؟

٤ ـ ونحن حبسنا في نهاوند خيلَنا
لعشـر ليـالٍ أُنتجتْ لـلأعـاجم

٥ ـ نتجن لهم بنْتاً وعَضّلَ سَجْلُها
غـداة نهـاونـدٍ لأحـدى العـظائم

٦ ـ ملأنا شعـاباً في نهـاوند منهم
رجالاً وخيلاً أسلمت في الصرائم

٧ ـ وأركَضُهنّ الفيرُزان على الصفا
فلم يُنجُـهُ منهـا انفسـاح المخـارم

الأبيات في الغزوات لابن حبيش الورقة / ٢١٣، وفي البيت الثالث أقواء.

* * *

\- ١٩ -

وقال أبو نجيد نافع بن الأسود

١ ـ وسائل بني الماهات عَنّا وعنهمُ
بـلاءٌ كحـدّ اللّج يقتطع الـوتينـا

٢ ـ دعونا أبانا وادّعــوا بـأبيهم

فـولّـوا خـزايـا في الغبــار جبينـا

٣ ـ فيا رُبّ جمع قد فللناه قبلهم

ونهب حــوينـا قبــل ذاك سنينـا

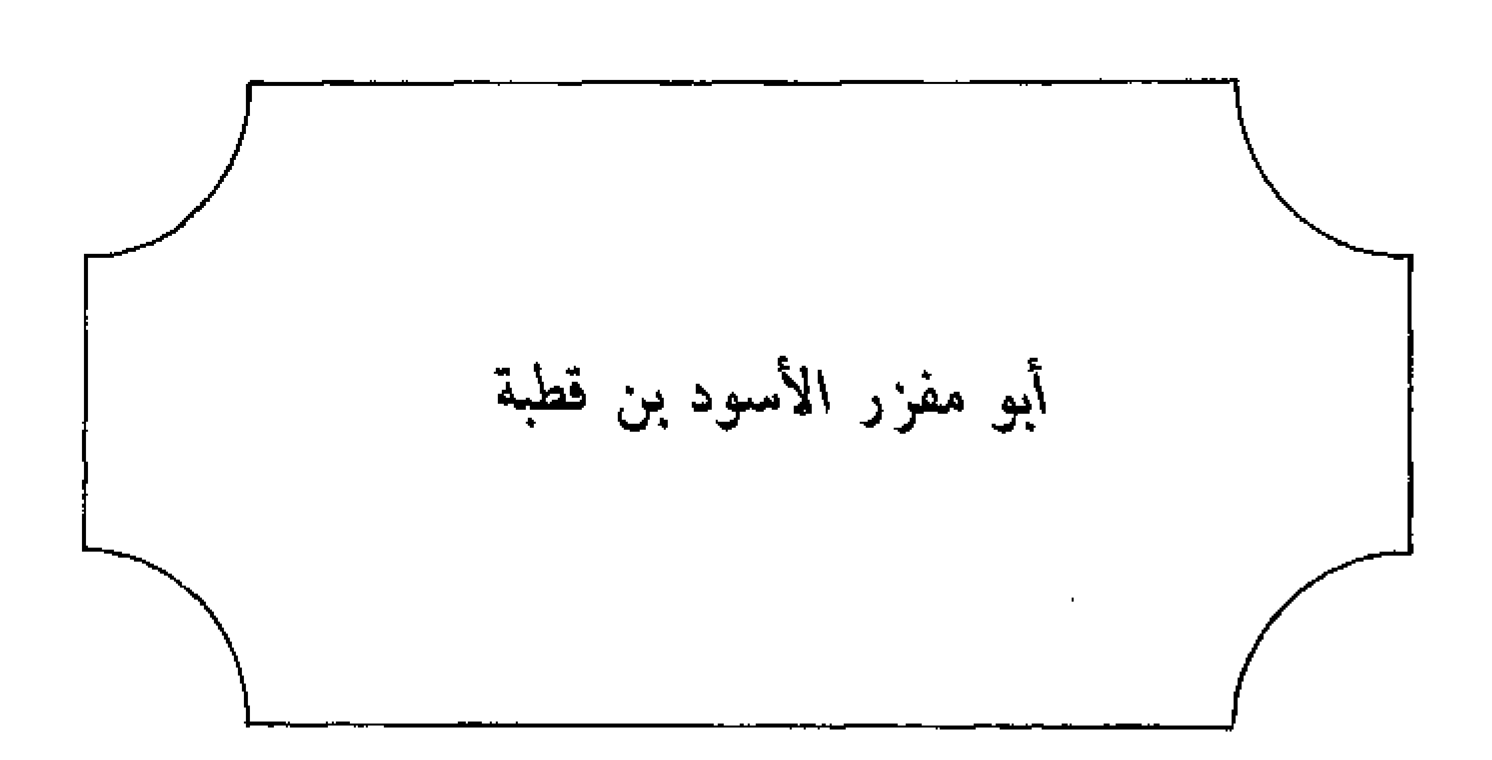
٤ ـ على أننــا لم نُبق فيهم بقيّـةً

غـداة هَووْا في وادي خُــرد كمينا

. . . .

الأبيات في الغزوات لابن حبيش الورقة / ٢١٢.

* * *



أبو مفزر الأسود بن قطبة

حياته

كانت الحرب ـ ومنذ أن عرفها الإنسان واتخذها وسيلة من وسائل الدفاع عن نفسه أو الاعتداء على الآخرين مثار حديث المشاركين فيها، وموضع استثارة لمن تهمهم نتائجها، لأن الحديث عنها لا يقتصر على جانب واحد، ولا يقف عند مسألة منفصلة عن ظروفها أو أسبابها أو نتائجها، أو ما تؤديه من عوامل غير مباشرة تظل عناصرها ملازمة، وتبقى أواصرها مشدودة، وإذا كان العرب من الأمم التي وجدت في الحرب سبباً من أسباب بقائها، والدفاع عن وجودها فإن حالتها بقيت قائمة، وتقاليدها ظلت معروفة في كثير من ضروب الحياة، وانعكست أثارها سلباً أو إيجاباً في وجوه النشاط الاجتماعي والثقافي والفكري، ووجهت كثيراً من أنماط سلوك الأبناء الوجهة التي تتناسب وطبيعة حياتهم وفي المواجهة الحاسمة تتحكم إرادة الإنسان، وترسخ قواعد الدفاع عن الحق، وتحجب دواعي الاستسلام والتراخي والضعف، وعودنا التاريخ وهو يكتب سطور الخلود للأمم الحية، ويدون المفاخر للأبطال الأماجد، على أن يقف إجلالاً لتقدير التضحية، ويتوجس خيفة تكريماً للرجال المؤمنين، وينتظر متأملاً اكباراً للبطولات النادرة التي تظهرها شدة الاحتدام. وتعظم بها ماثر الأيام. وقد حفل التاريخ وهو يطوي مراحل الزهو ويمر بمراحل الانعزال التاريخي بجليل الحوادث، وعظيم المواقف. وقد تراكمت على صفحاته أوسمة الخلود، وانتشرت بين أحداثه جلائل الأعمال..

وفي كل مرة من المرات تتعالى صيحات التواصل لتشد بين حلقات النضال وترتفع نداءات المجاهدين الميامين، وهم يشعرون بخطر التآمر، ويتحسسون خيوط الهجمات اللاإنسانية التي ظلت تتواكب بلا انقطاع وهي تحمل الحقد الأسود. وقد أخذت على نفسها عهداً بإسقاط دور الأمة، وإنهاء رسالتها الإنسانية وتشويه معالمها الحضارية..

وفي حركة التاريخ تزدهر قدرات، وتبدو أعمال جليلة، وتحقق انتصارات تعطي الأمة وجهاً من وجوه انتقالها من مرحلة إلى مرحلة، وتضيف إلى حركتها حركة عوامل جديدة بعد أن يصبح الإنسان محورها، ومن غير المعقول أن تسجل حركة التاريخ بمعزل عن حركة هذا الإنسان وبمعزل عن حركة المجتمع الذي يبني هذا الإنسان وفق الصورة المطلوبة وفي إطار التجربة الحية التي أصبحت هدفاً مرحلياً من أهدافها. وحركة الفتح التي حمل لواءها الرواد الأوائل، وانطلقت الجيوش العربية بجرأة واقتدار وتحكم تضع المجد الجديد لتحرير الإنسان، وتبني الواقع المنشود في ظل التشريع الإسلامي الرائد. كانت حركة تأثير فاعلة، وبداية نهوض قومي متميز، وتجربة قومية أصيلة، ومجالاً رحباً لمعرفة الصورة التي تستطيع تحقيقها الأمة في إطار التفاعل مع الأمم من جهة، والأخذ والعطاء والتأثر والاحتكاك في دائرة البيئة الجديدة من جهة أخرى. وبقدر ما كانت أسباب القوة التي تحكم قبضتها على أطراف الديار العربية كانت حركة الثورة التي وحد الإسلام أطرافها، تمد سلطانها وتنشر لتعيد للناس إشراقة الحياة ثانية، ولتعطيهم حق التحرك لتأدية الرسالة الإنسانية، فانطلقت مواكب المؤمنين من الجزيرة العربية وهي مؤمنة بالدور القيادي الرائد، ومخلصة في نقل التشريع الإلهي الذي أودعه الله أمانة في أعناقهم، وبلغه إلى الرسول الكريم صلوات الله عليه، وقد تحولوا إلى دعاة وهداة، وينشرون باسم الله، ويضعون أمام الناس حقائق التنزيل المرسل، تملأهم نفحة الإيمان الخالد، وتشدهم صلابة العقيدة الراسخة، وتدفعهم قدرة التضحية والجهاد،

وانساحوا جيوشاً متراصة، تطوي أرض الجزيرة وتملأ فيافي الصحراء الممتدة لتخط فوق رمالها ملحمة الفداء والبطولة وتسجل بين تلولها وهضابها أسفار الشعر الخالد وهو يعبر عن المرحلة الطويلة التي قطعتها مواكبهم، وحركها إيمانهم، فكان الشعر صوتاً من أصوات العقيدة، وكان الشعراء ألوية خفاقة من ألوية العز والفخر.

وإذا كانت كتب الأدب قد أخلت بذكر هذه الأصوات المؤمنة، وأشاحت بوجهها عن تدوين قصائدهم المبدعة، وابتعدت عن تثبيت حياتهم المليئة بكل ما يدعو إلى الاعتزاز والتقدير فإن كتب التاريخ والسير والمغازي والفتوح وبعض كتب البلدان قد اعتمدت أشعارهم في توثيق أخبارها، واستشهدت بوقائعهم لتأكيد الروايات التاريخية التي أحاطت بالحدث، وألمَّت بالمواقع. فقدمت لنا مادة حية، ووقفت عند مقطعات شعرية موثقة، كشفت عن الدقائق التي أغفلتها الرواية، وعبرت عن الحس الإنساني الذي كان يعتمل في نفوس المقاتلين، وصاغت نوازع الإيمان المطلق بالجهاد والتضحية، واستذكرت الأحاديث التي كان يتناولها المقاتلون، وطبيعة الروح القتالية التي يتمتعون بها، وأساليب المصاولة وإعداد الجيوش، وتفاصيل الخطط الحربية، وتوزيع القيادات، وأشكال التوجيه والتوعية التي تبعث في النفوس الحماس، وترسخ أسباب الاندفاع، وتشد عوامل المقاومة إلى جانب ما كانوا يفخرون به من أيام، ويمدحون به من أوصاف، ويستخدمونه من وسائل لأضعاف قدرة الخصوم، ونزع مقومات الثقة. ومن الطبيعي أن يكون هذا الضرب الشعري لوناً غير مألوف، أو رافداً لم تتهيء له الأساليب الفنية المألوفة في الهيكل الشعري، وربما كان هذا السبب من الأسباب التي دفعتهم إلى الابتعاد عنه أو عدم الاستشهاد به. والشاعر أبو مفزر الأسود بن قطبة من الشعراء الذين شاركوا في فتح العراق وأرخوا لبعض الوقائع التي خاضها جيش التحرير فأظهر من البلاء ما يحمد عليه وقدم من الشجاعة ما جعله في مصاف الفرسان المتقدمين.

ويأتي ذكره لأول مرة عند الطبري سنة (١٤) في حديث القطائع وقد أقطعه عمر (دار الفيل)[١] وفي السنة السادسة عشرة وعند محاصرة العرب لبهر سير بدره الناس لمخاطبة رسول الملك الفارسي والرواية تذكر أن الله انطقه بما لا يدري ما هو ولا يدري أصحابه ما قال[٢]، وينتدب أبو مفزر بعد نزول سعد بهر سير وستون رجلاً ليمنع الفرائض ويحي المقاتلين عند العبور، وقد أمن أداء المهمة ومكن الجند من العبور وتسجيل الانتصار الحاسم[٣].

وتعود سيرة أبي مفزر إلى الظهور في وقعة جلولاء وقد أسند إليه بعث السبي[٤]، وفي فتح الري وفد بالإخماس في وجوه من وجوه أهل الكوفة[٥] وكان ذلك سنة اثنتين وعشرين، وفي سنة اثنتين وثلاثين اتجاه صوب القسطنطينية بصحبة يزيد بن معاوية وعلقمة بن قيس ومعضد الشيباني[٦] ويأخذ طريق الربذة بعد أن شهد وفاة أبي ذر الغفاري في السنة نفسها، وتنقطع أحباره عند الطبري. ولم يستشهد له وهو يذكر هذه الأخبار إلا بشاهد شعري واحد على الرغم من وقوف ابن حبيش عند مجموعة من مقطعاته في كتابه (الغزوات). والأخبار التي رواها الطبري وفي التسلسل التاريخي لإحداث الفتح والمهمات التي أسندت إليه في كل خبر يؤكد منزلته الرفيعة، وحكمته في التعامل، والثقة العالية التي يتمتع بها وهو يتسلم مثل هذه المهمات وعلى امتداد أكثر من ستة عشر عاماً. كما يؤكد دوره في المواقع الرئيسية والمركزية لقيادات الفتوح وتؤكد بروزه وجهاً من الوجوه المعتمدة، وعقلاً من العقول المدبرة وأن اختياره كان يؤشر الحالة المتميزة التي عرف بها بين أقرانه.

---

(١) الطبري. تاريخ الرسل والملوك ٣٠ / ٥٨٩.

(٢) الطبري. تاريخ الرسل والملوك ٤ / ٧.

(٣) الطبري. تاريخ الرسل والملوك ٤ / ٩.

(٤) الطبري. تاريخ الرسل والملوك ٤ / ٢٩.

(٥) الطبري. تاريخ الرسل والملوك ٤ / ١٥٠.

(٦) الطبري تاريخ الرسل والملوك ٤ / ٣٠٥.

وإذا كان الطبري قد أغفل ذكر أبي مفزر وهو يذكر يوم الثني والزميل، فإن الشاعر قد فصل ذكرها، ووقف على أسماء الرجال الذين أحيا بهم سيوف المسلمين فالهذيل الذي كان مع روزبه وزرمهر قد ولى هارباً بعد أن جرد المسلمون منهم السيوف ولم يفلت من ذلك الجيش مخبر، فأوى إلى عتاب والزميل وداهمهم (بالبشر) في عسكر ضخم وبعدها أشار إلى تفاصيل الشاعر (تنظر القطعة رقم ١) أما سبايا هذه المعركة فقد ذكرها الشاعر وهي ليلى بنت خالد. وابنة المؤذن التي لم يذكر اسمها الطبري وسماها الشاعر وهي أروى وريحانة بنت الهذيل بن هبيرة. ولو وصلتنا القصيدة كاملة ـ لأنني أعتقد بأنها غير كاملة لأن أصحاب التاريخ يستشهدون بالمقاطع التي يقفون فيها عند الحدث المطلوب، لأستطعنا أن نهتدي إلى مسائل أخرى، وتكشف عن أحداث قد يكون التاريخ أوجز في روايتها أو قطع بعض أجزائها أو تجاوز أحداثاً منها.

وقد انتهت وقعة الثني بانتصار المسلمين وإرسال الأخماس إلى أبي بكر مع الصباح بن فلان المزني، ويسجل الشاعر في هذه القطعة صورة الانتصار الرائع الذي سجله المسلمون والهوان والذلة التي تجرعها المشركون الذين حاولوا إيقاف زحفهم والتعرض لنشر المبادىء الإنسانية السامية.

وفي القطعة الخامسة يتحدث عن الأحداث التي وقعت بعد فتح الحيرة وما غنمه المسلمون بعد الانتصار فيذكر تقسيم الفيوء وما فرض عليهم من الجزية التي كانت سبباً من أسباب إطلاق سراحهم وقد حفلت هذه الأيام ـ كما يذكر الطبري[1] بالكتب والمواثيق التي ترتب العلاقة بين المسلمين وأهل هذه البلاد وهم يخضعون لما طلب منهم صلحاً أو جزية أو إسلاماً.

(١) الطبري. تاريخ الرسل والملوك ١ / ٣٦٨ إلى آخره.

وإيمان الشاعر بربه وإيمانه بالمبادىء الإنسانية التي كانت تتجلى في تضحيته وتضحية الرجال المؤمنين الذين باعوا النفوس رخيصة في سبيل الله هي التي حققت له ولأصحابه النصر المؤزر الذي أكده في بعض مقطعاته، وهو يفتح البلاد باسم الله وبإذنه وبالوعد الذي قطعه المؤمنون وهم يرفعون صوت الحق والعدالة والهداية والرشاد والتوحيد فكان لهم ما أرادوا، وتحقق لهم ما طلبوا، وكان أمر الله في الفتح ميسوراً، فكانت القادسية التي أعقبت فتح بهر سير، والشاعر هنا يجد المقارنة واقعة بين توجهه إلى تحرير أرض العراق وتخليص الإنسان من آثام الغطرسة الساسانية والعبودية المجوسية وكيف يسر الله لهم هذا الفتح وبين محالة الفرس لو راموا بلاد العرب. وهنا يعبر الشاعر عن شدة المقاومة التي ـ يتعرضون إليها، وقوة المجابهة التي ستطحنهم طحناً، وإذا كانت جموع الفرس قد لاقت من مرارة الهزيمة وذل الإنكسار ما لاقت فإن المسلمين لن يكونوا مسؤولين عنهم بعد أن بلغوهم ما أمر به الله تعالى من الإيمان بدينه أو دفع الجزية ليتمتعوا بما يتمتع به المسلمون من حقوق ويؤدوا ما عليهم من واجبات أو القتل الذي لا مفر منه ليأخذ دين الحق طريقه، وليعم الرخاء شعوب الأرض، ولتنعم البشرية بالسعادة والصفاء والطمأنينة. والشاعر في القطعة الثانية يقف عند هذه المعاني ويبين مدى الحقد الذي ارتسم على وجوه قادة الفرس وأبعاد الكراهية التي استحوذت على نزعاتهم، وامتلكت جوارحهم فكانوا يعضون الشفاه ليهلكوا المسلمين ولكن الله الذي وعد المؤمنين بالنصر كان لهم بالمرصاد فانتهوا إلى ما انتهى إليه كل الجبابرة والطغاة، وسقطت أوهام الغطرسة في ميادين الجهاد المؤمن، ودانت رقاب الشرك لسيوف الإيمان والتوحيد.

ويؤرخ أبو مفزر لما وقع بعد الحيرة. وما اقترن به هذا الفتح من أهمية فالرسول الكريم قد ذكر فتح الحيرة[1]، ولما فتحها خالد بن الوليد

(١) الطبري. تاريخ الرسل والملوك ٣ / ٣٦٦.

صلى صلاة الفتح ثماني ركعات لا يسلم فيهن[1]، وقال فيها قولته المشهورة: لقد قاتلت يوم مؤتة فانقطع في يدي تسعة أسياف، وما لقيت كقوم لقيتهم من أهل فارس، وما لقيت من أهل فارس قوماً كاهل أليس[2] وكتب لهم الكتب التي تعاهدهم على الجزية والمنعة سنة اثنتي عشرة[3] والشاعر في القطعة الثالثة يقف عند هذا الفتح الذي يغلب فيه الأكاسرة على (نصف السواد) و(ماء الفرات) وجيش المسلمين يجوز أكابر الفرس بالسيوف ويحملهم على دفع الجزية بعد أن خضد شوكتهم، وحل نظامهم ووهن كيدهم، وفرق كلمتهم. بعد أن جاء إليهم بقوم يحبون الموت كما يحب الفرس الحياة.

ويخلد أبو مفزر يوم أليس وامغيشيا مثل ما خلد, بقية أيام فتح العراق، ويؤكد أنها كانت من الأيام الحاسمة بعد أن هزم القوم وأجلوا عن عسكرهم، وقد حمل هذا النصر العظيم القائد المظفر خالد بن الوليد على أن يبعث بالخبر إلى الخليفة الراشد أبي بكر (رضي الله عنه) ويعلمه بفتح أليس ويقدر الفيء وبعدة السبي وقد بلغت قتلاهم سبعين ألفاً جلهم من أمغيشيا[4]. وهذا ما يذكره الشاعر في البيت الثالث من القطعة الرابعة حيث يقول:

قتلنا منهم سبعين ألفاً بقية حربهم غب الأسار
سوى من ليس يحصى من قتيل ومن قد غال جولان الغبار

ومن شدة إعجاب الخليفة الراشد أنه قال وهو يزهو بقدرة القائد المظفر والبطل الخالد خالد بن الوليد..

---

(١) الطبري. تاريخ الرسل والملوك ٣ / ٣٦٦.
(٢) الطبري. تاريخ الرسل والملوك ٣ / ٣٦٧.
(٣) ينظر الطبري ٣ / ٣٦٨ وما بعدها.
(٤) الطبري. تاريخ الرسل والملوك ٣ / ٣٥٨.

«أعجزت النساء أن ينسلن مثل خالد[1] ومن هنا كان الشاعر يسير في قصائده مع الفاتحين، ويكتب في شعره دقائق الأحداث التي كانت تصادفهم وهم ينتقلون من نصر إلى نصر، ويخوضون معركة بعد معركة.

وفي القطعة السابعة يتناول الشاعر ابتداء أمر القادسية، فيذكر العذيب الذي صبحه سعد بما أفاء الله على المسلمين، وهم يكبرون تكبيرة شديدة، ويقسم سعد بالله أن هذه التكبيرة لم تكن إلا تكبيرة قوم عرفت فيهم العز[2] وقد أشار إليها الشاعر في قوله: (لنا همة إلا اغتيال المنازل) وهي همة عالية يعرفها الرجال وامتدت صرختها بين بصرى وبابل.

وفي الرجز الثامن يؤرخ الشاعر لوقعة المدائن سنة ست عشرة بعد أن طلب سعد السفن ليعبر بالناس إلى المدينة القصوى. وبعد أن عرف المخاضة وانتدب بعده ستمائة من أهل النجدات وساروا حتى وقفوا على دجلة ثم اقتحموها، واقتحم بقية الستمائة على أثرهم وكان أبو مفزر من أوائل الستين كما يذكر الطبري[3] وتزلزلت الأرض تحت أقدامهم وهم يقتحمون وأصواتهم تتعالى بالاستعانة بالله والتوكل عليه وتلاحق ـ ظم الجند فركبوا اللجة وكانت دجلة ترمي بالزبد، وإن الناس ليتحدثون في ـومهم وقد اقتربوا ما يكترثون كما يتحدثون في مسيرهم على الأرض، وهذا ما دفع الشاعر إلى أن يخاطب دجلة وأمواجها ترتفع، ويطلب فيها ألا تروع المسلمين الذين نزلوا فيها لتحتضنهم برفق وتحنو عليهم بأمان فهم جنود الله في قراها..

وتعد القطعة التاسعة استكمالاً لحديث الثني والزّميل الذي وقف عنده الشاعر وهو يذكر النساء السبايا والرجال الذين لم يقدروا فعلتهم ولم يعرفوا ما أقدموا عليه من محاولات وهم يعترضون مواكب الفاتحين وهي

---

(١) الطبري. تاريخ الرسل والملوك ٣ / ٣٥٩.

(٢) ينظر الطبري. تاريخ الرسل والملوك ٣ / ٤٩٤ وما بعدها.

(٣) الطبري. تاريخ الرسل والملوك ٤ / ٩.

تسجيل آخر لأحداث المعارك التي شارك فيها الشاعر، وقدم فيها من الأعمال ما وضعه في مصاف المقاتلين الأماجد.

ومع هذا التسجيل التاريخي الذي حققه الشاعر، والتواصل البطولي الذي شارك فيه فإن شعره ظل بعيداً عن التناول إلا من قطع قصيرة تداولها بعض المؤرخين، وهي لا يمكن أن تكون بهذه الأحجام التي وردت في هذه الكتب، لأن هؤلاء المقاتلين عاشوا فترة طويلة، وواكبوا أحداثاً كبيرة، وخاضوا معارك طاحنة، وسجلوا مآثر خالدة، وكانت لهم فيها أدوار مشهودة وقفنا على بعضها في اخبار الطبري، ولكن هذا الشعر التاريخي الذي مازجه الصدق، وعبر عن الحقائق، وصدر عن عاطفة الرجال الذين عاشوا أحداث المعارك لم يجد ظله في كتب التاريخ، ولم نجد لقائليه طبقة بين الشعراء، وأوشكت شخوصهم أن تتضاءل وتذوب في طيات الأحداث التاريخية لولا هذه الشذرات المتبقية التي لمعت في زهو الانتصار العربي، وأشرقت في احتدام المعارك الحاسمة، فكان لونهم البطولي ألقاً مشعاً، وأعمالهم الخالدة مآثر إنسانية سامية.

إن محاولة تجميع هذه الإيماضات المتباعدة ووضعها في الإطار التاريخي المناسب، وتحليلها في ضوء المسيرة الكبيرة التي حملتها الأمة تقدم جوانب مضيئة تضيف إلى المادة التاريخية أبعاداً لم تدرس وتضع بين يدي الباحثين وثائق جديدة. أغفلت آماداً طويلة.. وإن ظاهرة إغفال هذا الشعر عند مؤرخي الأدب تؤكد أن أعمالاً شعرية كثيرة لم تدرج ضمن هذه الكتب، وإن إغفال هذه الأعمال يؤدي إلى إسقاط مجاميع من الشعراء الذين واكبوا حركة الفتح التي تعدُّ من الأعمال الكبيرة في حركة البناء الثقافي والفكري للأمة، وإن هذا الشعر بخصائصه قد تختلف ـ في بعض جوانبها ـ عن الأغراض الشعرية الأخرى أدى دوره الكامل، وقدم شعراً مرحداً متمبزاً، ولدته ظروف الحرب وخضع للتقاليد التي وضعته في الإطار التاريخي لهذا الفن الشعري.

وإذا كان أبو مفزر وأبو نجيد وهاشم بن عتبة والقعقاع قد اخترقوا حواجز التاريخ ليقفوا بشموخ في ميادين المعارك، وحفظت بعض مقطعاتهم باعتبارها وثائق مهمة في تسجيل الأحداث، فإن أعداداً كبيرة من الشعراء لم يكتب لهم هذا الحظ فماتت فوق شفاههم أصوات البطولة، وانتهت عند حدود مجالسهم الضيقة مشاعر التضحية، وألحان الجهاد الخالد.. وهي مهمة أخرى من المهام الجليلة التي تفرض على الدارسين مراعاتها عند دراسة العصر الإسلامي أو الأموي أو العباسي، بعد أن اقتصرت الدراسات على بعض الشعراء وانتهت الأحكام في نطاق الضوابط التقليدية التي أوقفت كل اجتهاد، وقتلت كل تطلع، وأماتت كل محاولة جادة في هذا الميدان.

شعره

— ١ —

وقال أبو مفزّر:

١ ـ سائل بالهُذيلِ وما يُلاقي
على الحدثان من بعث الحروب[1]

٢ ـ وعتّابا فلا تنسى وعمرواً
وأرباب الزّميل بني الرقوب[2]

٣ ـ ألم نفتقُهم بالبشر طعناً
وضرباً مثل تشقيق الضروب[3]

٤ ـ نساقيهمْ بها حتى تَملَوّا
ذنوباً بعد تفريغ الذنوبِ

---

(١) هو الهذيل بن عمران وكان في المصيخ.

(٢) عتاب: هو عتاب بن فلان وهو صاحب الزميل وقد أوى إليه الهذيل هرباً من جيوش المسلمين يوم وقعة الثني والزميل عند البشر بالجزيرة شرقي الرصافة وهو الموقع الذي أوقع به خالد ببني تغلب ونمير وغيرهم سنة اثنتي عشرة أيام أبي بكر (رض).

(٣) البشر موقع من منازل بني تغلب يمتد من عرض الفرات من جهة البادية وقد سمي باسم البشر بن هلال بن عقبة رجل من النمر بن قاسط وكان خفيراً لفارس قتله خالد بن الوليد في طريقه إلى الشام بعد أن حاول منعه من اجتياز البادية.

٥ ـ وليلى قد سبيناها جهاراً
وأروى بنتِ موذن في ضروبِ(١)

٦ ـ وريحان الهذيل قد اصطفينا
وقلنا دونكم عَلْقَ الذُّنوب(٢)

الأبيات [١ ـ ٦] في غزوات ابن حبيش الورقة (٤٢ ب).

* * *

ـ ٢ ـ

وقال أبو مفزّر:

١ ـ دعيتُمْ أننا لكمُ قطينُ
وقولُ الفخر يخلطُه الفجورَ

٢ ـ جريتم ليس ذالكم كذاكم
ولكنّا رحىً بكُمُ تدور

٣ ـ ولو رامت جموعُكُم بلادي
إذن كرّت رحانا تَستديرُ

٤ ـ فلَلْنا حركم بلوى قديس
ولم تَسْلمَ هنالك بهرسير

٥ ـ فتحتُ البهرسير بإذن ربي
واعدتني على ذاك الأمور

(١) ليلى هنا هي ليلى بنت خالد وأروى ابنة المؤذن النمري وكانتا في الأخماس التي أرسلت إلى أبي بكر الصديق (رضي) مع الصباح بن فلان المزني.

(٢) وريحانة هي بنت الهذيل بن هبيرة وكانت مع السبي كذلك.

٦ ـ وقد عَضّوا الشفاه ليهلكونا
ودونَ القومِ مهراء جرور

٧ ـ وطاروا قِضّةً ولهم زئير
إلى دارٍ وليس بها نصير

الأبيات [١ ـ ٧] في غزوات ابن حبيش الورقة (١٨٣ ب).

* * *

ـ ٣ ـ

وقال أبو مفزّر فيما بعد الحيرة..

١ ـ ألا أبلغا عني الخليفة إنّنا
غلبنا على نصف السواد الأكاسرا

٢ ـ غلبنا على ماءِ الفرات وأرضه
عشيّة جزنا بالسيوف الأكابرا

٣ ـ فدرت علينا جزية القوم بعدما
ضربناهم ضرباً يَعطُّ الشوابرا[1]

الأبيات في كتاب الفتوح لابن حبيش (الورقة ٣٨ ب).

* * *

ـ ٤ ـ

قال أبو مفزّر الأسود بن قطبة..

لقينا يوم أُلّيْسٍ وأمْغِشى
ويومَ المَقْر آسادَ النهارِ

---

(١) الشبر: ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر، مذكر والجمع أشبار ولم نجد جمعاً على شوابر في اللسان والتاج.

فلم أرَ مثلها فضلات حَرْبٍ
أشدُّ على الجحاجحة الكبار
قتلنا منهمُ سبعين ألفاً
بقيّة حَرْبهم غِبَّ الإسار
سوى من ليس يُحْصَى من قتيل
ومَنْ قد غالَ جُوَلانُ الغُبار

....

الأبيات في بلدان ياقوت (أمغشيا).
وفي كتاب الفتوح لابن حبيش الورقة (٣٤) ورواية الأول... أليس وأمغيشيا.. والثالث.. في البلدان نخب الأسار.

* * *

ـ ٥ ـ

١ ـ طرقنا بالثّنى بني بُجير
بياتاً قبل تصدية الديوك[١]
٢ ـ فلم تترك بها إرماً وعُجْماً
مع النصر المؤزر بالسهوك[٢]
٣ ـ إلى مَنْ بالزُّمَيلِ وجانبيه
وطاروا حيثُ طاروا كالدموك[٣]

(١) يقال بيت القوم والعدو: أوقع بهم ليلاً والاسم البيات وأتاهم الأمر بياتاً: أي أتاهم في جوف الليل. والتصدية: التصفيق. وبنو بجير هو ربيعة بن بجير التغلبي الذي واعد روزبة وزرمهر والهذيل.
(٢) أشار الشاعر إلى النصر المؤزر وهو النصر الحاسم الذي أفاءه الله على المسلمين بعد هذه الواقعة.
(٣) الدموك: الأرنب السريعة العدو والدمك: أسرع ما يكون من عدوها.

٤ ـ وأجْلوا عن نسـائِهـم فكُـنّـا
بهـا أولى من الحيِّ الـركـوكِ[1]

الأبيات (١ ـ ٤) في كتاب الغزوات لابن حبيش (الورقة ٤٢).
والثالث والرابع في بلدان ياقوت (الزميل) ورواية الثالث.. ويقبل بالزميل وجانبيه... والأول والثاني في بلدان ياقوت «الثني».

* * *

ـ ٦ ـ

وقال أبو مفزّر:

١ ـ ألا أبلغا عنّي العُريب رسالةً
فقـد قسمت فينـا فيـوء الأعـاجم

٢ ـ ودرّت علينا جزية القوم بالذي
فككنـا به عنهم وثـاق المعـاصم

٣ ـ فنحن أفـأنا بـالفـرات وأرضـه
جميعـاً ولم نَعْـدل بَحـزٍّ المقـادم

٤ ـ وحيثُ نهى اللجُمّي عن دجلة السُّرى
ورَدَّ إلينـا غـربهـا بـالـطُّمـاطم[2]

الأبيات في كتاب الفتوح لابن حبيش الورقة (٣٨ ب).

* * *

ـ ٧ ـ

يقول أبو مُفزّر:

١ ـ نزلنا بإحساء العذيب ولم تكن
لنـا همـةٌ إلا اغتيـال المنـازل

(١) رك الشيء: رق وضعف.
(٢) الطماطم: الأعجم الذي لا يفصح.

٢ ـ لنحوي أرضاً أو نناهبَ غارةً

يَصيخ لها ما بين بُصرى وبابل

. . . .

البيتان في غزوات ابن حبيش الورقة (١٦٠).

* * *

ـ ٨ ـ

وقال أوِ مفزِّر الأسود بن قطبة مرتجزاً:

يا دجلَ أن الله قد أشجاك

هـذي جنود الله في قـراك

فلتشكري الذي بنا حاباك

ولا تروعي مسلماً أتاكِ

. . . .

الرجز في غزوات ابن حبيش الورقة (١١٨٤).

* * *

ـ ٩ ـ

وقال أيضاً . .

١ ـ لعمرُ بني بجير حيث صاروا

ومـن آذاهُـمُ يـومَ الـثـنـيّ(١)

٢ ـ لقـد لاقت مسراتُهمُ إفتِضاحاً

وفتْنا بالنساء على المطيّ(٢)

. . . .

الأبيات [١ - ٢] في كتاب غزوات ابن حبيش الورقة (١٤٢) وبلدان ياقوت ٩٣٨/١.

---

(١) الذي أراه في عجز البيت هو وقوع التحريف والصواب أو أهم لأن سياق الأحداث يؤكد هنا المعنى بعد أن أوى عتاب بني بجير، وقد استمر هذا التحريف حتى وصل إلى كتب المحدثين نقلاً عن ياقوت.

(٢) جاء في كتاب شعر الفتوح (وفتنا) نقلاً عن بلدان ياقوت ويبدو أن الوهم الطباعي قد =

٣ ـ ألا يا للرجال فـاءن جهـلاً

بكم أن تفعلوا فِعــلَ الـصبيِّ[١]

= تسلل إلى كتاب شعر الفتوح لأن صورة الكتابة جاءت «وفينا» بدون همز.

(١) في بلدان ياقوت وعنه أخذ صاحب شعر الفتوح... إلا ما للرجال..

مصادر البحث

١ ـ تاريخ الرسل والملوك، الطبري.
٢ ـ غزوات ابن حبيش، (مخطوط) نسخة مصورة منه في مكتبة المجمع العلمي العراقي ـ بغداد.
٣ ـ معجم البلدان، لياقوت الحموي.

زيد الخيل الطائي

حياته

نسبه وأسرته:

هـو زيد بن مهلهـل بن يـزيـد[1] بن منهب بن عبد رضـا[2] بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن عدي بن مالك بن نابل نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي، يقال لبطنه الذهبي هو منه بنو المختلس[3] الطائي[4] وإنما سمي بزيد الخيل لكثرة خيله، وطول طراده بها، وقيادته لها، وأنه لم يكن لأحد من قومه، ولا لكثير من العرب إلا الفرس والفرسان. وقد ذكرها في شعره منها الهطال، والكميت، والورد، وكامل، ودؤول؛ ولاحق[5]. أدرك الإسلام، وكان من المؤلفة قلوبهم، ثم أسلم وحسن إسلامه[6]. ووفد زيد الخيـل على رسول الله (ﷺ) ومعـه زيد بن سـدوس النبهاني وقبيصـة بن الأسود بن عامر بن جوير الحرمي ومالك بن جبير المغني وقعين بن خليل الطريفي في عدة من طي. فأناخوا ركابهم بباب المسجد ودخلوا ورسول الله

---

(١) في أمتاع الأسماع / ٥٠٨ والخزانة ٢ / ٤٤٨ هو زيد بن مهلهل بـن زيد.

(٢) رضا: صنم كان لطيء بن محلس، وروي رواية أخرى في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦ / ٣٤.

(٣) النسب الكبير: ١٤٦ / ١٧٤ والمقتضب الورقة ٥٩٠ مخطوطة دار الكتب.

(٤) سمي جد القبيلة بطي لأنه كان يطوي المناهل في غزواته.

(٥) الأصفهاني، الأغاني ١٦ / ٤٩ (ساسي).

(٦) ابن الأثير. أسد الغابة ٢ / ٢٤١.

(ﷺ) يخطب الناس فلما رآهم قال: إني خير لكم من العزى، ومما حازت مَنَاع[1] من كل ضار غير يفاع، ومن الجمل الأسود الذي تعبدونه من دون الله عز وجل، فقام زيد، وكان من أجمل الرجال، وأتمهم، وكان يركب الفرس المشرف؛ ورجلاه تخطان الأرض، كأنَّه على حمار، فقال: أشهد أن لا إلّه إلا الله وأنك محمد رسول الله، قال: ومن أنت؟ قال: أنا زيد الخيل بن مهلهل، فقال رسول الله: بل أنت زيد الخير، فقال: الحمد لله الذي جاء بك من سهلك وجبلك ورقق قلبك على الإسلام يا زيد: ما وصف لي رجل قَطّ فرأيته إلا كان دون ما وصف به إلا أنت، فإنك فوق ما قيل فيك. وأقطعه فَيْداً، وقيل أرضاً وأرضين[2]. وكانت المدينة وبيئة فقال (ﷺ) لما خرج من عنده: لن ينجو زيد من أم صلدم (وقيل ملدم)، فلما بلغ بلده مات، وقيل إنه عندما قفل زيد الخيل من عند رسول الله (ﷺ) ومن معه قال: إني قد أثرت في هذا الحي من قيس أثاراً، ولست أشك في قتالهم أيايَ إن مررت بهم، وأنا أعطي الله عهداً ألا أقاتل مسلماً أبداً فتنكبوا عن أرضهم وأخذوا به على ناحية من طريق طي حتى انتهوا إلى فردة، وهو ماء من مياه جَرْم فأخذته الحمى، فمكث ثلاثاً ثم مات، وقال قبل موته:

أمُـرتحِـلٌ صَحْبي المشـارَ غُـدْوةً
وأُتـرَكُ في بَيتٍ بفـردةَ مُـنْجِـدِ

سقى الله ما بينَ القَفيل فَـطابَـةٍ
فمـا دون أرْمامٍ فمـا فوق مُنشِـدِ

هنـالك لـو أنيَ مـرضتُ لعـادني
عوائدُ من لم يُشفِ منهن مُجَهَـد

(١) اسم لأجأ، سمي بذلك لامتناعهم به من فلول العجم.

(٢) انظر ابن قتيبة. المعارف / ٣٣٣ ومعجم ما استعجم ٣ / ١٠٣٣.

فليت اللواتي عُـدْنني لم يُعدْنني
وليت اللواتي غِبنَ عـني عُــودي

وقد ذكرت خبر وفوده على الرسول الكريم (صلوات الله عليه) كثير من كتب الأدب والتاريخ[1] وكتب النبي (ﷺ) معه كتاباً إلى بني نبهان بفردة[2]، فمكث بفردة سبعاً. ثم مات فأقام عليه قبيصة بن الأسود المناحة سبعاً، ثم بعث راحلته ورَحْلَه، وفيه كتاب رسول الله ﷺ إلى زوجته، فلما نظرت إلى الراحلة ليس عليها زيد ضربتها بالنار وقالت:

ألا نَبِّهـا زيـداً لكـلِّ عـظيمـةٍ
إذا أقبلت أوْبَ الجَرادِ رِعالُهـا[3]
لقاهم فما طـاشت يداه بضـربهم
ولا طعنهم حتى تـولى سجـالهـا

فلما بلغ رسول الله (ﷺ) ضرب امرأة زيد الراحلة بالنار، وإحراق الكتاب، قال: بؤساً لبني نبهان. وأم زيد الخيل تدعى قوشة بنت الأزتم الكلبية من تيم اللات بن رفيدة وباسمها رد عليه بجير بن أوس الطائي. التاج. [قوش].

وكان لزيد الخيل ثلاثة بنين كلهم يقول الشعر، وهم عروة وحريث

(١) انظر على سبيل المثال سيرة ابن هشام ٢ / ٥٧٧ وتاريخ خليفة بن خياط / ٥٧ والشعر والشعراء ١ / ٢٠٥ والمعارف / ٣٣٣ والطبري في حوادث سنة (١٠) والاشتقاق / ٣٩٥ والأغاني ١٦ / ٤٧ (ساس) وثمار القلوب / ١٠١ والاستيعاب ٢ / ٥٥٩ وسمط اللآلي / ٦٠ ومعجم ما استعجم ٣ / ١٠٣٣ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٦ / ٣٤ وأسد الغابة ٢ / ٢٤١ وعيون الأثر ٢ / ٢٣٦ وسرح العيون / ٦١ (الميرية) وامتاع الأسماع / ٥٠٨ والإصابة ترجمة / ٢٩٤١.

(٢) وقيل بفدك، وقيل بفيد. انظر الأغاني ١٦ / ٤٨ وسرح العيون / ٠٦١.

(٣) الرعال جمع رعلة؛ وهي القطعة من الخيل.

ومهلهل، ومن الناس من ينكر أن يكون له من الولد إلا عروة وحريث[1] وكان له من الولد مكنف وحريث وقيل فيه حارث، أسلما وصحبا النبي (ﷺ) وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد، وكان حريث فارساً شاعراً، أما عروة فكان شاعراً وفارساً شجاعاً شهد القادسية وأبلى فيها بلاء حسناً وشهد قس الناطف (يوم الجسر) ويوم مهران[2] ونقل ابن الشجري عن حماد الراوية قول عروة في يوم القادسيه[3]:

برزت لأهل القادسية معلما
وما كل من يغشى الكريهة يعلم

ويوما بأكناف النخيلة قبله
شهدت فلم أبرح أدمى وأكلم

وأرديت منهم فارساً بعد فارسٍ
وما كل من يلقى الفوارس يسلم

وأيقنت يوم الديلميين أنني
متى ينصرف وجهي عن القوم يهزموا

فما رمت حتى مزقوا برماحهم
قبائي وحتى بلَّ أقمصي الدم

محافظة أني امرؤ ذو حفيظة
إذا لم أجد مستأخراً أتقدم

(١) الأصفهاني. الأغاني ١٦ / ٤٧.
انظر الأغاني ١٦ / ٥١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٦ / ٣٥.

(٢) قال ابن الكلبي. وابنه مكنف بن زيد الخيل وبه كان يكنى وحريث بن زيد كان فارساً وعروة بن زيد شهد القادسية وقسّ الناطف ومهران (النسب / ١٧٤) وفي الجمهرة لابن حزم وبنوه مكنف وعروة وحنظلة وحريث ولمكنف في حروب الردّة مواقف مشهورة الإصابة لابن حجر).

(٣) الحماسة / ٢٠ وذكرت الأبيات مع اختلاف وزيادة بيت في الأغاني ١٦ / ٥١.

وقال: وشهد مع علي عليه السلام صفين فأبلى جهارا بين يديه. وعاش إلى امارة معاوية وله أشعار كثيرة[1].

أما حريث فقد ذكر له ابن قتيبة هذه الأبيات التي يرثي بها أوس بن خالد[2].

ألا يكر الناعي بأوس بن خالد
أخي الشّتْوة الغبراء والزمن المحْلِ[3]
فإن تقتلوا بالغدر أوساً فإنني
تركت أبا سفيان ملتزم الرَّحل[4].
فلا تجزعي يا أم أوس فإنه
تصيب المنايا كلَّ حافٍ وذي نعل
قتلنا بقتلانا من القوم عصبة
كراماً ولم نأكل بهم حشف النخل[5]

(١) الأصفهاني. الأغاني ١٦ / ٥٢.

(٢) ابن قتيبة. الشعر والشعراء ١ / ٢٠٦ وانظر الأبيات والقصة في الأغاني ١٦ / ٥٦ وشرح ديوان الحماسة ٢ / ٨٤٦ ومختار الأغاني ٤ / ١٥٥ وذكر له الواقدي في الردة أشعاراً وأورد له ابن حجة شعراً أيضاً وانظر اللسان ١٨ / ٣٨، واختلف ترتيب الأبيات في شرح الحماسة والأغاني وكذلك اختلف في بعض الألفاظ فجاءت على أشكال متباينة.

(٣) يقول: ابتكر المخبر بقتل أوس بن خالد ملجأ الضعفاء في الشتوة الغبراء، القليلة الأمطار، الشديدة الأمحال.

(٤) ويريد بملتزم الرحل: إني ثأرت من أبي سفيان وجعلته ملتزماً لرحلة لا حراك به، أي :قتلته بدلاً من صاحبه.

(٥) لم نأكل بهم حشف النخل: يريد لم نشتغل عن طلب دمهم بالأكل وذكر الحشف إرزاء بذلك الطعام لو صرفت النفوس إليه، ويجوز أن يريد: لم نأخذ ديتهم.

ولولا الأسى ما عشت في الناس بعده
ولكن إذا ما شئت جاوبني مثلي

وذكر الأشنانداني شعراً لكنيف بن زيد الخيل[1] أما الزبيدي في التاج فقد نسب في مادة (أرق) إلى ابن زيد الخيل ولم يذكر اسمه. ويشير ابن منظور في مادة (كل) إلى ابنة له تدعى منفوسة ونسب إليها رجزاً.

ومن خلال هذه الأبيات والمقطعات ندرك قيمة شعر هؤلاء الأبناء، ونستدل على أصالة هذا الشعر، الذي عفت عليه الأيام، وأغفلته المصادر، ولا بد أن يكون لهم شعر أغزر من هذا، ولكن عوادي الأيام عدت عليه، فضاع مع جملة ما ضاع من الدواوين، أو ظل مطموراً في إحدى زوايا النسيان المهملة.

نشأته وصفاته:

تكاد مصادر الأدب، ومراجع الأخبار والروايات تكون خالية من ذكر حياة هذا الشاعر إلا نتفاً وأخباراً قصيرة تتناثر في أخبار غيره من الرجال أو الشعراء، يعرض لها المؤرخون في سياق حديثهم؛ وقد بذلت جهداً كبيراً في التفتيش عن ملامح حياته الأولى لاستدل منها على بعض جوانب حياته؛ ولكنني لم اهتد ـ كما أسلفت ـ إلا إلى بعض الأخبار القصيرة المثبتة قبل قصائده في كتب الأدب. وهي مقدمات لا تغني الباحث، ولا تضع أمامه من دلالات المعرفة ما يمكن أن يهتدي به للكشف عما يحيط بحياة الشاعر، أو يمهد لدراسة شعره دراسة مستفيضة وافية.

فزيد الخيل كان رئيس قومه (قبائل الغوث)، وعندما قدم وفد طي كان سيد قومه[2]. وكان فارساً مغواراً مظفراً شجاعاً بعيد الصيت في الجاهلية،

(١) معاني الشعر / ١٩.

(٢) الأصفهاني. الأغاني ١٦ / ٤٦.

وكان جسيماً وسيماً شجاعاً من أنم الناس، وهو من فرسان الجاهلية المعدودين، موصوفاً بحسن الجسم؛ وطول القامة، وقيل كان زيد الخيل عظيم الخلقة طويلاً جداً ويسمى مقبل الظُّعنُ، لأنه كان يقبل المرأة من الأرض وهي في الهودج، وكانت رجله تخط على الأرض إذا ركب، وفي وصفه قال الرسول عليه الصلاة والسلام يا زيد: ما وصف لي رجل فرأيته إلا كان دون ما وصف إلا أنت فإنك فوق ما قيل فيك، وفي رواية أخرى أن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الإناة والحلم[1]. ولا بد لنا من أن نستشف من خلال هذه الأخبار القصيرة منزلة هذا الرجل بين قومه، وما عرف به من الفروسية والبطولة، وما اشتهر به من بعد الصيت، وضخامة الجسم، وجمال الصورة.

أما انتصاراته وبطولاته فهي مصدر آخر يضفي على هذه الشخصية مظهراً جديداً من مظاهر البطولة والشجاعة، فقد ذكر صاحب الأغاني نقلاً عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه أن زيد بن مهلهل جمع طيئاً. وأخلاطاً لهم، وجموعاً من شذاذ العرب فغزا بهم بني عامر ومن جاورهم من قبائل العرب من قيس، وسار إليهم فصبحهم من طلوع الشمس، فنذروا به وفزعوا إلى الخيل وركبوها. وكان أول من نذر بهم فلقى جمعهم غني بن أعصر وأخوتهم الحرث وهم الطفاوة واسمه مالك بن سعد بن قيس بن غيلان فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انهزمت بنو عامر فاستمر القتل بغني وفيهم يومئذٍ فرسان وشعراء فملأت طي أيديهم من غنائم تميم وأسر زيد الخيل يومئذٍ الحطيئة الشاعر فجز ناصيته وأطلقه. وذكر قصة الطائي (دواب الذي خرج إلى صهر له من هوازن، فأصيب، وكان شريفاً ذا رياسة في حيه، فبلغ ذلك زيداً؛ فركب في نبهان ومن تبعه من ولد الغوث وأغار على بني عامر، وجعل كلما آخذ أسيراً قال له: ألك علم بالطائي المقتول، فإن قال نعم

---

(1) انظر في هذه الصفات الأغاني ١٦ / ٤٨ ـ ٥٩ ومختار الأغاني / ١٣٩ ـ ١٥٥ وشرح العيون / ٦١ ـ ٦٤.

قتله، وإن قال لا، خلى سبيله، ومن عليه، ثم رجع زيد إلى قومه فقالوا ما صنعت فقال: ما أصبت بثأر (دواب) ولا يبوء به إلا عامر بن مالك ملاعب الأسنة فأما ابن الطفيل فلا يبوء به. وأنشأ يقول[١]:

أما الحرث بن ظالم فعندما علم زيد الخيل بهجائه إياه أغار على بني مرة بن غطفان (قوم الحرث بن ظالم) فأسره وامرأته ثم منَّ عليهما[٢] وعندما التقى بعامر بن الطفيل[٣] أظهر عامر من الضعف ـ وهو المعروف بفروسيته وشجاعته ـ ما يدل على بطولته فجز ناصيته وأخذ رمحه والنعم ومنَّ عليه وهذا ما حمل قوم عامر أن يغضبوا لهذه الإهانة ويقولوا: لا نذوق وسنا أبداً، وتجهزوا ليغزوا على طيء ورأسوا عليهم علقمة بن علاثة فخرجوا ومعهم الحطيئة وكعب بن زهير. فبعث عامر إلى زيد الخيل ذسيساً ينذره، فجمع زيد قومه فلقيهم بالمضيق فقاتلهم، وأسر الحطيئة وكعب بن زهير وقوماً منهم فحبسهم، فلما طال عليهم الحبس والأسر، قالوا:. يا زيد، فادنا. قال: الأمر إلى عامر بن الطفيل، فأبوا ذلك عليه، فوهبهم لعامر إلا الحطيئة وكعباً فأعطاه كعب فرسه الكميت، وشكا إليه الحطيئة الحاجة فمنَّ عليه. وقال زيد شعراً[٤] وقال الحطيئة[٥]:

فـإلا يكن مـالي بـآتٍ فـإنـه
سيـأتي ثنـائي زَيْـداً بنَ مُهَلْهِـلِ

(١) انظر القصيدة رقم (٨).
(٢) انظر القصيدة رقم (٥١).
(٣) انظر الخبر في الأغاني ١٦/ ٥٣ ـ ٥٤ ولباب الآداب ٢١٨ ـ ٢٢٠ ومختار الأغاني/ ١٥٢ ـ.
(٤) انظر القصيدة رقم (١٩).
(٥) وردت الأبيات في ديوان الحطيئة / ٨٤ والأغاني ١٦ / ٥٤ ونسبت الرواية إلى الأخطل في معجم ما استعجم١ / ١٢٥ ولباب الآداب / ٢٢١ وبلدان ياقوت ٤ / ٥٦٠ ومختار الأغاني / ١٥٣ ـ ١٥٤ وسرح العيون / ٦٣ مع اختلاف في ترتيب الأبيات واضطراب في بعض الألفاظ.

وأعطيت منا الـون يـوم لقيتنـا
ومن آلَ بَـدْرٍ شَـدَّة لم تُهلهـل
فمـا نلتنـا غـدراً ولكن صبحتنـا
غـداة التقينا في المضيق بأخيـل
تفادى حماة الخيل من وقع رمحه
تفادي ضعاف الطير من وقع أجدل

وقد تمثل صدق عاطفة الحطيئة تجاه زيد الخيل في طلب فزارة وإفناء قيس إلى شعراء العرب أن يهجو بني لأم وزيداً حين تحامتهم شعراء العرب وامتنعت من هجائهم ولم يجدوا بداً من أن يصيروا إلى الحطيئة الذي أبى عليهم، بعد أن وعدوه بجزيل العطاء وقال لهم اطلبوا غيري فقد حقن زيد الخيل دمي، وأطلقني بغير فداء. فلست بكافر نعمته أبداً. وقال في ذلك شعراً[1].

ومن خلال هذه الأخبار والأيام والوقائع ترتسم لنا شخصية زيد الخيل الفارس الذي يعتمد على بلائه، والمحارب الذي يمن على الفرسان، فيقودهم أسرى، ويجز نواصيهم، وبذلك يضع المجد لقومه، ويبني المكرمات والمعاني لعشيرته.

وقد وجدت بعض الأخبار صدى في الشعر العربي فأشار الطرماح إلى بطولة زيد الخيل لأخذه كثيراً من الكرماء، فقرنهم بالحبال، وذهب بهم إلى الهطال يجنبهم[2] وربما كان لأخباره أصداء أخرى في قصائد شعراء آخرين.

وفاته:

أما وفاته، فقد اختلف فيها، وإن كانت كثير من المصادر تجمع على

(١) انظر لباب الآداب / ٢٢٢.

(٢) انظر ديوان الطرماح / ١٣٩، ١٨٧ (كرنكو).

الرواية التي ذكرها أبو الفرج، والتي تؤكد وفاته بعد منصرفه من عند رسول الله[1]، وكانت المدينة وبيئة: فقال لما خرج من عنده عليه السلام أن ينج زيد من أم صلدم (أو ملدم) ـ وذكرت روايات أخرى ـ فلما بلغ بلده مات، وقيل: فلما ولي قال النبي (ﷺ) أي رجل إن سلم من آطام المدينة فأخذته الحمى فأنشأ يقول: ـ

انخت بـــآطـام المـــدينـــة أربعـــاً
وخمســاً يغني فوقهـا الليل طـائـرُ
شـــددت عليهـا رحلهـــا وشليلهـا
من الدرس والشعري والبطن ضامر

فمكث سبعاً ثم اشتدت عليه الحمى فخرج فقال لأصحابه جنبوني بلاد قيس، فقد كانت بيننا حماسات في الجاهلية، لا والله لا أقاتل مسلماً حتى ألقى الله فنزل بماء لحي من طي يقال له فردة، واشتدت به الحمى فأنشأ يقول: (تقدم ذكر الأبيات[2]، وقيل أقام بفردة ثلاثة أيام ومات[3] وقيل مات في خلافة عمر (رضي الله عنه)[4]. وقيل في آخر خلافة عمر[5]. . . وقد وجدت له بيتين من الشعر بعث بهما إلى أبي بكر (رضي الله عنه) في الردة[6].

شعره:

كان زيد الخيل شاعراً محسناً، وهو أحد شعراء الجاهلية وفرسانهم

(١) الأصفهاني. الأغاني ١٦ / ٤٧ ـ ٤٨.
(٢) انظر الأغاني ١٦ / ٤٧ ـ ٤٨.
(٣) ابن حجر. الإصابة. ترجمة: ٢٩٤١ والصاغاني في درّ السحابة / ٢٨٠.
(٤) نفس المصدر.
(٥) انظر الاستيعاب ٢ / ٥٥٩ وأسد الغابة ٢ / ٢٤١ وعيون الأثر ٢ / ٢٢٧ والخزانة ٢ / ٤٤٨.
(٦) انظر القصيدة رقم (٣٢).

المعدودين، وقيل من المخضرمين المقلين، كان يقول الشعر في غاراته ومغامراته ومغازيه وأيامه عند من مر عليه وأحسن في قراه إليه، وكان بينه وبين كعب بن زهير مهاجاة لأن كعباً اتهمه بأخذ فرس له. ويبدو أنه كانت هناك مهاجاة أخرى بينه وبين الطفيل الغنوي[1] (انظر ديوان الطفيل / ٥٧).

ويعد شعره وثيقة تاريخية مهمة، لأنه سجل فيه وقائع قومه، وعدد بطولاتهم، وحدد مواضع معاركهم وأيامهم، وذكر الفرسان الذين نازلهم فهزمهم أو أسرهم، ثم منَّ عليهم. وهو بهذه القصائد والأبيات يضع بين أيدينا وقائع التاريخ، وحوادث الأيام، بوثائق تكاد تكون قريبة من الحوادث والوقائع في الدقة. والتي يمكن الاعتماد عليها في تقريب الماضي، ودراسة التاريخ، وتقرير النتائج. فهو يركب يوم الروع، ويفخر بسنانه وصعدته ومكرماته، وحمايته الحقيقة.

ويكثر وقائعه في قيس وتميم وأسد، وينحر صدر القناة لعامر بن الطفيل، ويحمي نبهان[2]، ويكر على أبطال سعد ومالك[3] ويترك بشر بن عمر مجندلاً[4] ويترك خصومه بين مكبول أسير ومنعفر المضاحك في التراب، وهو يهتم بفرسه، ويؤثره على الأهل والعيال، ويسهر عليه أيام الشتاء[5] وكان تصويره له يحمل دلالات الفارس الحاذق بشؤون فرسه ثم يعدد مفاخر قومه فيذكر أنهم عالمون بمواضع الطعن، لأنهم يتعمدون أماكن القتل، • ويصولون بكل أبيض مشرقي وهم كرماء يطعمون الجياع.

أما خصومه، أو من يريد أن يتحدث عنه، أو يعرض له بحديث فكانت أسماؤهم تتردد في شعره بصورة واضحة ومتميزة، فزهير بن أبي سلمى وكعب بن زهير وسلامة وابن العامرية وحاتم وبنو بدر وقيس وبنو

---

(١) انظر القصيدة (١٥).

(٢) انظر القصيدتين (١٢، ١٣).

(٣) انظر القصيدة (١٢).

(٤) انظر القصيدتين (١٣، ١٧).

(٥) انظر القصائد (١٩، ٤٢، ٤٨).

كلاب وبنو عبس وبدر ومرة وبنو نمير وملاعب الأسنة (عامر بن مالك) وعامر بن الطفيل وغني وباهلة بن أعصر والركاب وسعد ومالك وبشر بن عمر والحطيئة وعشرات غير هؤلاء. كان زيد الخيل يقف عندهم، ويوضح المناسبة التي من أجلها ذكرهم. وكان يقف عند الأماكن والمواضع وقفات طويلة ومن يتصفح ديوانه يجد كثرة تلك المواضع في شعره، فهو يذكر الكلاب وأجأ وسلمى وروضات الرباب والصعيد وذا الرمث وشرق والمطالي وفيد والخلافي وجزع الدواهي وسمير وفردة والقفيل وطابة وارمام ومنشد وغيرها من المواضع التي يتشوق إليها، أو يبلي في المعارك التي تقع عندها بلاء محموداً، أو كانت ترتبط في ذهنه بحوادث معينة. وقد تفضل الأستاذ الجليل حمد الجاسر فأفادني بمعلومات قيمة أخذتها جميعاً وأدخلتها في النص والمقدمة فله الشكر والتقدير وقد تفضل فاستخرج أسماء المواضع التي وردت في شعر الشاعر فكانت خمسة وستين موضعاً منها اثنان وعشرون في بلاد طي وهي إراب، أرل، البطاح، جرثم، الجوف، دجلة الدّو، السُّليل، ضلفع، عبقر، العين عين التمر، القصيم، القنان، الكلاب، لبن (لبنى) المطالي مكة. الملح، النيّر، يذيل، اليمامة، ومنها اثنان وأربعون في بلاد طي أو بقربها لا تزال معروفة وهي أُبضة، الأجاول أجا الأجوران، أفعى، الجيلان، حُبران، الرّيان، سلمى، طابة، الغمر، فرتاج، فردة، فيد، القفيل، قنا متالع، مُحجّر مواسل. موفقة. وهو على عادة الشعراء الجاهليين، يحدد هذه المواضع تحديداً دقيقاً يحمله على استعمال الألفاظ التي تقرب مواضعها فهو يستعمل (دون أرمام) و(فوق منشد) و(بين شرق إلى المطالي) و(بين فيد والخلافي) وهي ظاهرة اتسم بها الشعر الجاهلي، وكانت له دلالات معينة، وقفنا عندها في دراستنا للطبيعة في الشعر الجاهلي. وهاجى زيد الخيل شاعرين هما ابن شيماء وكعب بن زهير الذي ذكر ابن عبد البر أنه هجاه لأنه اتهمه بأخذه فرساً له[1].

---

(١) الأغاني ١١ / ١٢٧ ساسي. الاستيعاب ١ / ٥٤٤ هامش الإصابة طبعة مصطفى محمد

ومثل ما حرص زيد الخيل على ذكر الرجال والمواضع فقد حرص على ذكر أفراسه التي كان ينازل بها الخصوم، فذكر الهطال والورد ودؤول[1].

أما الظواهر الفنية التي اتسم بها شعره فهي الأخرى تكشف لنا عن جوانب جديدة في شعر هذا الشاعر، فمن مجموع مقطعاته التي تربو على الخمسين لم يقف عند (طلل الأحبة) غير مرتين، وقف في القصيدة [٣٨] وقد افتتحها بذكر مواضع طي، التي تقادم عهدها، بعد أن هجرها أهلها فلم يبق إلا النعاج المطافل، وقد ذكره فيها بعدما نسيها رماد متبق، ورسم مائل تمشي به النعاج حول الظباء كأنها إماء حوامل. ووقف في القصيدة [٣٩] التي افتتحها باندراس مواضع طي وقد قدمت الطلول وخلت، ووقف بموضع آخر قل به الأنيس؛ ولما لم تجبه الرسوم بكى بعد أن علم أنه جهول، والصور التي عرض لها الشاعر في المقدمتين تقليدية، لم يقدم فيهما من ألوان الإبداع ما يحملنا على القول بأن هذا الوقوف يحمل دلالات الأصالة، أو التجديد أو الابتكار.

أما القصائد الأخرى فكان الشاعر فيها يباشر الموضوع بلا مقدمة ثم يبدأ بمعالجة القضايا التي حملته على نظم القصيدة، وربما يكون هذا العامل من العوامل التي جعلت قصائده قصيرة لأنه لم يجد المجال الرحب الذي يطيل فيه أبياته؛ وقد شغل الحيوان جانباً كبيراً من شعر هذا الشاعر فإلى جانب ذكره لأفراسه فهو يذكر الذئب والثعلب والنعام والنعاج والغفر (ولد الأرنب) والغراب والعقاب والرخم والقواري والزنابير، وهو يذكر كل حيوان من هذه الحيوانات في الموضع المناسب لذكره، فهو يشير إلى العقاب في حديثه عن جواده الذي ينقض على الخصم انقضاض هذا الحيوان على صيده، ويشبهه بالذئب في خفته وسرعته. ويذكر الثعلب

---

(١) انظر المقطعات (٥ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٤٢).

والرخم في أوصافه لقتلى خصومه الذين عكفت عليهم هـذه الحيوانـات المعروفة بولعها بأجساد الموتى ونبش القبور. ويأتي على ذكر الضباء والنعام والنعاج في أوصافه لديار الأحبة وقد أقفرت وقل بها الأنيس، وغادرها الأهل والأصحاب.

أما الأوزان التي نظم شعره عليها فيعد البحر الطويل من أكثر الأوزان تردداً في القصائد والمقطوعات التي وصلت إلينا، والظاهر أنه عمد إلى هذا البحر لما عرف عنه من رحابة الصدر، ولطف النغم، والقدرة على استيعاب الصور، واتساع المعاني التي يبدو لي أن شأن زيد الخيل في ركوب هذا البحر شأن أصحاب الرصانة من الشعـراء القدامى الـذين اعتقدوا ـ كمـا يظهر ـ أن أهل الركابة والهجنة يفتضحون عند نظمهم على هذا الوزن[1].

ولا بد لي وأنا أتحدث عن المظاهر الفنية في شعره من أن أشير إلى استعماله بعض الألوان كاللون الأحمر والأسود والأبيض والأزرق والأخضر. والأصهب. وهي إشارة تشعرنا بمحاولته رسم الصورة وتمييزها بهذه الألوان التي تجعلها أقرب إلى النفس وأوضح في الذهن وألصق في الخيال.

هذا وقد حفل شعره بألوان من البديع والبيان فهو يستعمل المجاز في (رؤوس الناس) و(الأكف المساعر) و(أسنة فيها السمام تقطر) و(عضت به الحرب) و(تلقح حائل) وهو يستعير صوت الجحاش للمبالغة في الحقارة في قوله:

أتـاني أنهـم مـزقـون عـرضي
جحـاش الكـرملين لهـا فـديـد

ويستعير للحرب لفظة الناقة التي حملت بعد أن كانت حائلاً لا تحمل وهو أشد لها في قوله: ـ

---

(١) انظر المرشد إلى فهم أشعار العرب ١ / ٣٩٢.

أقــرب مــربط الــهــطال أنــي
أرى حــربــاً ستلقــح عن حيـال

وهو يطابق بين عدنني لم يعدنني وغبن وعودي في قوله:

فليت اللواتي عـدني لم يعدنني
وليت اللواتي غبن عـني عـودي

وهذه وقفة لا أبغي من ذكرها إلا الإشارة الخفيفة التي تفتح أمام الدارس نوافذ الدرس، وتدفعه إلى دراسة شعره دراسة مستفيضة، يخرج منها بنتائج دقيقة، تبني مركزه، وتوضح طبقته، وتحدد معالم هذه الإشارات المتناثرة عند كثير من الشعـراء القدامى، لتجعـل منها اتجـاهات فنيـة، وخصائص شعرية.

ديوانه:

تعد إشارة ابن النديم[1] إلى كتاب غريب شعر زيد الخيل من أولى الإشارات التي وقفت عليها، أما البكري فذكر بعد رواية بيتين من شعر زيد الخيل قوله بأن روايتهما جاءت على هذا الشكل في شعر زيد الخيل[2] ثم يأتي ابن خير[3] فيحشر كتاب شعر زيد الخيل مع ما ذكره أبو الحجاج الأعلم ضمن قائمة الكتب التي أخذها عن أبي سهل الحراني.

أما ياقوت فيذكر كتاب غريب شعر زيد الخيل الطائي ضمن مجموعة كتب المفجع[4]، وينقل ذلك الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات، ويعرض

---

(١) الفهرست / ٨٣.

(٢) معجم ما استعجم ٤ / ١١١٦.

(٣) ابن خير: الفهرست / ٣٩٨.

(٤) ياقوت: معجم الأدباء ٦ / ٣١٧.

السيوطي[1] في ترجمة محمد بن أحمد ـ وقيل عنه محمد ـ بن عبدالله البصري النحوي المعروف بالمفجع إلى مصنفاته، ويعد شعر زيد الخيل الطائي ضمن المصنفات. وتنقطع بعد هذا الخبر أخبار هذا الكتاب الذي جاء ذكره على صور مختلفة، فكان غريب شعر زيد الخيل مرة، وكتاب شعر زيد الخيل مرة ثانية، وشعر زيد الخيل الطائي ثالثة. والذي يبدو أن هذه العناوين الثلاثة هي كتاب واحد، ولكن جاءت أخباره مختلفة والذي يبدو أيضاً أن محمد بن عبدالله البصري المعروف بالمفجع هو الشخص الوحيد الذي اهتم بشعر هذا الشاعر فجمع كتاباً بغريب شعره، وربما يكون قد صنع كتابين أحدهما في غريب شعره، والثاني في شعره. ولكنني لم أجد إشارة فيما توفر لدي من الفهارس تشير إلى وجود هذا الكتاب أو الكتابين على الرغم من الجهود التي بذلتها في التفتيش والتنقير والبحث، وعندها وجدت نفسي مدفوعاً إلى جمع شعره من بطون الكتب وثنايا الأسفار، ومظان الأدب.

منهجي في التحقيق:

أما منهجي في التحقيق فيتلخص في تثبيت النصوص حسب قدم مصادرها. محاولاً ذكر المناسبة التي قيلت فيها القصيدة ـ إن وجدت ـ ، وقد عنيت في تثبيت الاختلافات الموجودة بين رواية الأبيات في المصادره المذكورة وكنت أسلك في التثبيت مسلكاً ينحو إلى ترتيبها ترتيباً يستند إلى قدم مصادرها من حيث الزمن، وقد حاولت شرح معاني المفردات، وبعض التراكيب مستعيناً بمعاجم اللغة. وقد رتبت القصائد والمقطوعات بحسب القافية هذا وقد ذيلت الديوان بأبيات ومقطعات نسبت إلى زيد الخيل ولغيره من الشعراء وقد وضحت رأيي في صحة نسبتها وعدمه. وصنعت في آخر الديوان تخريجاً لقصائد الديوان ومقطعاته، وقد بذلت جهدي في ترتيب هذا التخريج ترتيباً يعتمد على تسلسل ذكر الأبيات، مراعياً التسلسل التاريخي،

(١) السيوطي: بغية الوعاة ١ / ٣١.

كما حاولت ذكر بعض مواضع الشواهد النحوية التي استشهد بها النحاة.

وبعد فهذه محاولة أخرى من محاولات إحياء التراث الذي تفرضه علينا دواعي الواجب، آمل أن أكون قد وفقت إلى القيام بها، والله أسأل أن يوفق العاملين لإحيائه، ويأخذ بأيديهم إلى الصلاح والخير.

شعره

ـ ١ ـ

خرج بُجَيْر بن زهير والحطيئة ورجل من بني بدر الفزاريين يقتنصون الوحش وهم عُزل لا سلاح معهم، فلقيهم زيد الخيل بن المهلهل في عدة، فأخذهم وخلى سبيل الحُطيئة لفاقته وفقره، وافتدى بجير نفسه بفرس كُميت، وافتدى البدري نفسه بمائة من الإبل. فبلغ كعبا الخبر، وكان نازلاً في بني مِلْقط، فادعى أن الفرس له، وقال شعراً يحرضهم على أخذ الكميت من زيد.

وقال بعض الرواة: خرج بجير بن زهير في غلمة يجتنون من جنى الأرض، فانطلق الغلمة وتركوا بجيراً، فمر به زيد الخيل فأخذه ـ قال: ودور طيء متاخمة لدور بني عبد الله بن غطفان ـ فقال له: من أنت؟ فقال: بجير بن زهير، فحمله على ناقته وخلى سَرْبه[1]، فأتى بجير أباه فأخبره خبر زيد وما فعله، فأرسل زهير بفرس كميت كان لكعب من كرام الخيل إلى زيد، وكان زيد عظيم الخلق، لا يكاد يركب دابة إلاّ أصابت أبهامه الأرض، وكان كعب غائباً، فلما جاء أخبر بأمر الفرس، فقال لأبيه: كأنك أردت أن تُقَوِّيَ زيداً على قتال غطفان. فقال زهير:

(١) خلى سَرْبه (بفتح السين)، أي طريقه ووجهه، وردي بكسر السين.

هذه أبلي، فخذ ثمن فرسك وازدد عليه[1]، فقال كعب لبني ملقط ـ وكان لهم اخا ـ شعراً يحرضهم، وألقى بينهم وبين زيد شراً، فعرفوا ذلك، وأرسلت بنو ملقط إلى كعب بفرس، ولم يكلموا زيداً في فرسه. فقالت امرأة كعب له: أما استحييت من أبيك في سنه وشرفه أن ترد هبته؟. وكان كعب نزل به أضياف له، فنحر لهم بكراً[2] كان لأمرأته، فقال: ما تلوميني إلّا لنحري بكرك، ولك بدله بكران. وكان زهير كثير المال، وكان كعب محدوداً لا يثمر له مال، فقال كعب:

إلّا بكرت عرسي توائم من لحى
وأقرِبْ بأحلام النساء من الرَّدي

وفيها يقول:

لقد نال زيد الخيل مال أخيكم
وأصبح زيد بعد فقر قد اقتنى

فأجابه زيد الخيل: ـ

(من الطويل):

١ ـ أفي كلِّ عامٍ مَأْتَمٌ تَجْمَعونه
على مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوهُ وما رضى[3]

. . . .

١ ـ في الكتاب ١/٦٥، ٢/٢٩٠ والشعر والشعراء ١/٢٠٦ وتحصيل عين الذهب على هامش الكتاب ١/٦٥ واللسان (أتم) والجمانة/١١ والخزانة ٤/١٨٤.. أفي.. مأتم تبعثونه..

وفي الشعر والشعراء والخزانة... على محمر عود اثيب وما رضى وهي الرواية التي ذكرها السكري.

---

(١) في ذيل الأمالي: هذه إبلي فخذ منها عن فرسك ما شئت.

(٢) البكر: الفتى من الإبل.

(٣) المأتم: الجماعة من النساء يجتمعن في فرح أو حزن، ثم خصّ به اجتماع النساء =

٢ ـ تُجِدُّون خَمْشاً بعدَ خَمْشٍ كأنَّه

على فَاجع مِن خَيْرِ قَوْمِكُم نُعَى[١]

٣ ـ تُخَصِّصُ جبّاراً عليَّ وَرَهْطَه

وما صِرْمَتي فيهم لأوَّلِ مَن سَعى[٢]

٤ ـ تَرعَيٍّ بأذْنَابِ الشِّعابِ ودُونَهـا

رجالٌ يَصدُّون الظَّلُوم عن الهوى[٣]

٥ ـ وَيَرْكَبُ يومَ الرَّوْعِ فيها فوارسٌ

يَرُدُّونَ طَعْناً في الاباهر والكُلَى[٤]

....

٢ ـ في شرح شواهد المغني/ ١٦٦.

تجدون خمساً بعد خمس كأنما على فجع من خير قومكم نعى

٣ ـ في نوادر أبي زيد/ ٨٠.

نحضـض...

٤ ـ في النوادر والخزانة ١٤٨/٤ .. رجال يردون.

وفي أدب الكاتب/ ٤٣٧ ... فترعى بأذناب.

٥ ـ في النوادر والخزانة.. =

= للموت. والمحمر: العود الكبير، وقالوا: الرجل الذي لا خير فيه، والفرس المحمر: الهجين، واللئيم يشبه الحمار في جريه. وثوبتموه يريد استنهضتموه مرة بعد مرة، ورضى: أراد رضي، وهذه لغة طي إذا كانت الياء متحركة جعلوها ألفاً، يقولون: في فني: فنى، وفي بقي: بقى.

(١) يقول: تخمشون وجوهكم مرة بعد مرة على فاجع، أي سيد تفجع العشيرة بمثل مهلكه.

(٢) جبار: رجل من فزارة. والصرمة: القطعة من الإبل، يقول: تغري هذا الرجل ليغير على إبلي، وليست إبلي لأول جماعة تغزوني، لأني أقاتل عنها وأدافع.

(٣) ترعى: أصله تترعى، والشعاب مفردها شعب، وهو مسيل الماء في بطن أرض، أو ما انفرج بين جبلين، يريد أن دون هذه الصرمة رجالاً يردّون الظالم عن هواه.

(٤) الأبهر: عرق في المتن، والأبهر والكلية مقتلان، يريد من أجل الصرمة أنهم =

٦ ـ فلولا زهيـرٌ أن أُكـدِّرَ نِعْمـةً
لقاذَعْتُ كَعْباً مَا بقيتُ وما بَقي(١)

٧ ـ قد انبَعثتْ عِرْسي بلَيلٍ تلُومُني
وأقرِبْ بأحلام النساءِ من الردى(٢)

....

= وتركب يوم الروع .... بصيرون في طعن الأباهر والكُلى

وفي المقتضب/ ١٥٢، ٢٤٢.. وتـركب... وعلق بعد ذكـر البيت بقوله: وكان الوجه أن يقول: بصيرون بطعن. وفي المخصص ٦٦/١٤ وأمالي ابن الشجري بصيرون في طعن...

وفي اللسان (فيا)، وشرح شواهد المغني ٤٨٤/١.

ويركب يوم الروع منا فوارس.. واستشهد بالبيت على استعمال في بمعنى الباء: أي بطعن الأباهر والكلى.. وكذلك زعم يونس من أن العرب تقول: نزلت في أبيك، يريدون عليه.

وفي التاج (في)..

ويركب يوم الروع فيها فوارس بصيرون في طعن ....

٦ ـ في ديوان كعب والأمالي ٢٤/٣ لفادعت.. وهو تحريف ظاهر.

٧ ـ البيت زيادة من نوادر أبي زيد وثبته مع الأبيات صاحب الخزانة وكذلك فعل محققو ديوان كعب بن زهير، وعلّق صاحب الخزانة على ذكر البيت بقوله، إنما هو من شعر كعب كما سيأتي، لكن كتبنا الأبيات كما وجدناها ثابتة في نسختين صحيحتين من نوادر أبي زيد.

= يقاتلون، وأنهم فرسان بُصَرَاء عالمون بمواضع الطعن، منهم يعتمدون المقاتل والهاء في قوله، ويركب.. فيها تعود على الصرمة.

(١) وزهير: والد كعب، وقوله أن أكدر نعمة هو بدل اشتمال من زهير الرابط، والتقدير. فلولا تكدير نعمة لزهير، وقوله لقاذعت: جواب لولا، والقذع، الفحش والخنى.

وفي شرح شواهد المغني/ ١٦٦ لقادعت، وهو تحريف أيضاً.

(٢) الأحلام: العقول، وأقرب بأحلام النساء من الردى، وهو من مثل تضربه العرب (لب النساء إلى حمق).

٨ ـ تقولُ أرى زيداً وقد كان مُقْتِرا
أَرَاه لِعَمْـري قد تَمَـوَّل واقتنى[1]

٩ ـ وذاك عَطَاءُ اللَّهِ في كلِّ غادةٍ
مُشَمَّرَةٍ يوماً إذَا قَلَص الخُصى[2]

* * *

....

٨ ـ في جامع الشواهد ٢٨١/٣، تقول أرى زيد وقد كان مسمراً... وهو خطأ شائن وتحريف بائن.

٩ ـ يذكر في اللسان (قرمط) البيت على الوجه الآتي:

تكسبتها في كل أطـراف شدة إذا أقرمطت يوماً من الفزع الخصى

ويروى... إذا اقرنمطت..

وفي التاج (قرمط)... إذا اقرنمطت..

وقال صاحب التاج والذي في شعره هو وذاك...

وفي شرح شواهد المغني/١٦٦.

وذاك عطاء الله من كل عـادة يشمره يوم

.

ـ ٢ ـ

وقال زيد الخيل: ـ

---

(١) المقتر: اسم فاعل من أقتر الرجل إذا افتقر، وروي، بدله مصرماً من أصرم الرجل إذا صار ذا صرمة، وتموّل صار ذا مال والمال عند العرب الإبل والماشية، واقتنى هو من قنيت الشيء إذا اتخذته لنفسك لا للتجارة ويروى بدله وافتلى: أي صار ذا فلو وهو المهر.

(٢) الإشارة في ذاك عطاء الله للتموّل والاقتناء والغارة والغزاة، ومشمرة من شمر إزاره تشميراً إذا رفعه، ويروى قلص الخصى (بتخفيف اللام وتشديدها) بمعنى انضمت وانزوت، وهو يكون عند الرعب والفزع.

(من الوافر):

١ ـ نَصُولُ بكلِّ أبيضَ مَشْرفيٍّ
على اللاتي بَقى فيهنَّ ماءُ[1]

٢ ـ عشيَّةَ تؤثِرُ الغُرباء فينا
فلا هُمْ هالكونَ ولا رِداءُ

* * *

....

١ ـ في حاشية السمط/ ٤٣٦ ملاحظة تقول «ومن حسن حظي أني عثرت بالدار على نسخة من الأمالي لم يبق منها إلا أشلاؤها، وهي أصل علماء الأندلس ولهم طرر عليها كالوقش وغيره، كتبت سنة ٤٨٦ هـ لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر قوبلت بأصلي ابن سراج ومروان. . . ولها صلة بأصل أبي علي نفسه، وثبت بطرتها هنا «البيتان في شعر عقيل بن عُلَّفة المري» ثم ذكر أربعة أبيات تتقدمهما، ولكن عاث فيها العث.

ـ ٣ ـ

وقال: ـ

(من الكامل):

١ ـ نجا سَلامةُ والرماحُ شواجرٌ
دَعواهُمُ دَعوى بَني الصيْداءِ

(١) كان العرب إذا أرادوا توغل الفلوات التي لا ماء فيها، سقوا الإبل على أتم إظمائها، ثم قطعوا مشافرها، لئلا ترعى، أو خزموها، فإذا احتاجوا إلى الماء؛ افتظوا كروشها، فشربوا ثميلتها، والشاعر يعني في قوله: نصول. . إنهم يفتظون الإبل، فيأخذون ما بقي في كروشها من الماء. . والأبيض: السيف والمشرفي والمشرفية: سيوف يجاء بها من المشارف وهي قرى للعرب تقارب الريف: أي تدنو من الريف، وقيل في تفسيرها غير هذا.

٢ ـ لولا ادعاؤُهم بـدعوى غيـرهم
وَرَدتْ نســاؤُهـمُ على الأطـواءِ(١)

* * *

— ٤ —

وقـال: ـ

(من الطويل):

١ ـ ونَّجاكَ يا ابنِ العَامِريَّةِ سابـحٌ
شديدُ النَّسـا والقُصْرتَين نجيبُ(٢)

٢ ـ إذا قُلْت قد أدركتُ فابْسُطْ عَنَانَهُ
تَجَــرَّدَ سيدُ أَسْلَمْتَــهُ غُيُــوبُ(٣)

٣ ـ فَلِلسَّــوْطِ أُلهوبٌ ولِلسـاقِ دِرَّةٌ
وبـالكَفِّ مِرِّيـخُ العِنـانِ نَعُـوبُ(٤)

. . . .

٢ ـ في حماسة البحتري (كمال) بدون (قد) والتصويب من الحماسة نفسها باعتناء الأب لويس شيخو/٥٣.

٣ ـ في ديوان امرىء القيس/٤٦٤ وفي الوساطة/٤٠٤ بيت صدره مشابه لصدر هذا البيت وهو:

=

---

(١) الأطواء: جمع طوي، وهي البئر المطوية بالحجارة.

(٢) الفرس السابح: إذا كان حسن مد اليدين في الجري، وقيل الفرس الجواد الخفيف، والنسا: عرق في الفخذ. والقصريان: واحدهما قصرى وهي آخر الضلوع مما يلي الخصر.

(٣) السيد: الذئب، والغيوب جمع غيب، وهو الموضع الذي لا يرى ما وراءه، وقيل: ما توارى به من رابية أو جبل أو جرف.

(٤) المريخ: الطويل اللين. ونعوب: سريع، يقول: إذا ضربه بالسوط ألهب الجري، أي أتى يجري شديداً كالتهاب النار، وإذا حركه بساقه درّ بالجري.

٤ ـ يَجُمُّ على الساقَين بَعد كَلالِهِ
كمـا جَمَّ جَفْرٌ بـالكُلاب نَقِيبُ[1]

* * *

. . . .

= فللزجر ألهوب وللساق درة. . .

وفي ديوان امرىء القيس/٥١ بيت صدره مشابه أيضاً لصدر هذا البيت وهو:ـ

فللساق الهوب وللسوط درة. .

٤ ـ علّق عليه ابن قتيبة في الشعر والشعراء/٧٢ أخذه زيد الخيل من امرىء القيس، وفي ديوان امرىء القيس/٧٥ بيت صدره مشابه لصدر هذا البيت، وقيل إن القصيدة لأبي دؤاد، ولكنها غير مثبتة في ديوانه المطبوع.

ـ ٥ ـ

كانت لزيد الخيل خيل كثيرة، منهما المسماة المعروفة التي ذكرها في شعره وهي ستة. الهطال والكميت والورد وكامل ودوول ولاحق وفي دوول يقول:

(من الوافر)

١ ـ فـاقـسمُ لا يُـفـارِقُنـي دوولٌ
أجـولُ بـه إذا كَثُـرَ الضـراب[2]

* * *

(١) الجفر: البئر يتسع أسفلها، والنقيب: المنقوب، يقول: إذا حرك بالساقين واستحثّ بهما كثر جريه، وقوله كلاله، أي يكثر جريه بعد إعيائه فكيف به قبل ذلك، وهو بذلك مثل البئر كلما استخرج ماؤه جم.

(٢) الضراب: المضاربة.

ـ ٦ ـ

وقال زيد الخيل يعير حاتماً الطائي في خروجه من طيء ومن حرب الفساد إلى بني بدر: ـ

(من الطويل)

١ ـ وفَرَّ من الحَرْبِ العَوانِ ولم يكن
بهـا حـاتم طَيًّـاً ولا متـطبِّبـا[1]

٢ ـ وريب حصناً بعْدَ أن كان آبياً
أبُـوَّة حِصْنٍ فـاستقـالَ وأعـتَبـا

٣ ـ أقِمْ ـ في بني بدرٍ ولا ما يهمنا
إذا مـا تقضَّتْ ـ حربُنا أن تطربـا

* * *

ـ ٧ ـ

وقال يذكر وقعة كانت بينهم وبين بني كلاب.

(من الوافر)

١ ـ جَلَبْنَا الخيل من أَجأ وسَلْمى
تَخُبُّ عـوابسـاً خبَبَ الـذئـابِ[2]

. . . .

١ ـ في الكامل ٢/٤٤٢، ٣/٨١٤، وشروح سقط الزند ٣/١٠٧٨، وسرح العيون/١٢٥ ومجموعة المعاني [مجهولة المؤلف] ١٠٨ تخب ترائعاً، وفي بعضها نزائعاً. . .

وفي بلدان ياقوت (أجأ) واللسان والتاج (ودق) والتاج (أجأ). . =

(١) الطب: الطبيب.

(٢) أجأ وسلمى: جبلان لطي. وتخب من الخبب، وهو ضرب من العدو والعوابس: الكوالح في الحرب.

٢ ـ جلبنا كلَّ طِرْفٍ أعوجي
وسَلْهَبةٍ كخافية العُقاب[1]

٣ ـ نَسُوفٍ للحِزام بِمِرْفَقَيْها
شَنُونِ الصُّلب صماء الكعابِ[2]

٤ ـ ضُرِبْنَ بِغَمْرةٍ فَخَرَجنَ منها
خُرُوجَ الوَدْقِ من خَلَل السَّحابِ[3]

٥ ـ فكانوا بين مكبولٍ أسيرٍ
ومنعفر المضاحك في التراب[4]

٦ ـ ولو كانت تكلم أرضُ قيس
لأضحت تشتكي لبني كُلاب

٧ ـ وقد علمت بنو عَبْسٍ وَبدْرٍ
وَمُرَّةَ أنني مُرٌ عِقابي

. . . .

= تخب ترائعاً جنب الركاب. . . ولعبد الله بن رواحة في السيرة ٢/٣٧٥ نصف بيت يشبه صدر هذا البيت. . .

٢ ـ في بلدان ياقوت (أجأ). . . كخافية الغراب.

وفي مجموعة المعاني/١٨٠. . . جلبنا كل أجرد. .

٧ ـ في سرح العيون/١٢٥. . . أنني شعب عقابي.

---

(١) الطرف: الفرس الكريم الأصل الجواد. والأعوج: منسوب إلى أعوج، وهو فحل كريم قديم، تنسب إليه جياد خيل العرب، والسهلبة: الطويلة. الخوافي: صغار الريش.

(٢) نسوف للحزام: أي أنها إذا استغرقت جرياً مدّت يديها مدّاً شديداً، فمرفقاها ينسفان حزامها أي يدفعانه ويؤخرانه، والشنون: بين السمين والمهزول.

(٣) الغمرة: واحدة الغمار، وهو الماء الكثير، والودق: المطر كله، شديده وهينه. يخرج من خلله أي من بينه، يقال من خلاله ومن خلله.

(٤) المضحك: موضع الأسنان التي تبدو إذا ضحكت.

٨ ـ كـأنَّ مَحـالَهـا بـالنيـر حَـرْثٌ

أثــارتــه بـمـجْـمَـرةٍ صــلابِ[1]

٩ ـ فلمــا أن بَـدت أعــلامُ لُبنى

وكُنَّ لنــا كمستتـرِ الحجــابِ[2]

١٠ ـ صبحناهن من سَمَل الأداوي

فمصــطـبحٌ على عَجــلٍ وآبِ[3]

١١ ـ ويـوم الملح يـوم بني نُميرٍ

أصــابــتـكـم بــأظـفــارٍ ونــابِ

١٢ ـ وآنف أن أُعُــدَّ على نُميـرٍ

وقــائعنــا بــروضــات الــربــاب

١٣ ـ وبـينَ يـعفُـهنَّ لـهم رقيـبٌ

أضــاعَ ولم يَخَفْ نعبَ الغـراب

---

٩ ـ في معجم ما استعجم ١٣٤٠/٤.. وكن لها.
وفي المشترك وضعا/ ٣٧٨ ولما أن بدت..

١٠ ـ في ديوان زهير/١٥٦ وفي معجم ما استعجم ١٣٤٠/٤.. عرضناهن.

١١ ـ في معجم ما استعجم ١٣٤٠/٤ وبلدان ياقوت (ملح) ويوم الملح يوم بني سليم. حذوناهم بأظفار وناب.

---

(١) المجرة: المجتمعة المعصوبة.

(٢) لبنى: اسم جبل.

(٣) السمل: الماء القليل يبقى في أسفل الإناء وغيره، والأداوي كمطايا جمع أداوة بكسر أوله وهي المطهرة، أو إناء صغير من جلد تتخذ للماء، وآب: ممتنع.

١٤ ـ وألقى نفسَه وهوَيْنَ رَهْواً
ينازعن الأعَنَّةَ كالكِعَابِ[1]

* * *

....
١٤ ـ في اللسان والتاج (كعب)... يبارين.

ـ ٨ ـ

خرج رجل من طي يقال له دواب بن عبدالله إلى صهر له من هوازن، فأصيب الرجل، وكان شريفاً ذا رياسة في حيِّه، فبلغ ذلك زيداً، فركب في نبهان ومن تبعه من ولد الغوث وانمار على بني عامر، وجعل كلما أخذ أسيراً قال له: ألك علم بالطائي المقتول، فإن قال نعم قتله، وإن قال لا خلى سبيله ومَنَّ عليه.

ثم رجع زيد إلى قومه، فقال ما صنعت؟ فقال: ما أصبت بثار دواب ولا يبوء به إلا عامر بن مالك ملاعب الأسنة، فأما ابن الطفيل فلا يبؤ به.

وأنشأ زيد يقول: ـ

(من الخفيف)

١ ـ لا أرى أنَّ بالقتيل قتيلاً
عامريّاً يفي بقتل دَوَابِ

٢ ـ ليس من لاعبَ الأسنة في النقع
وسُمِّي ملاعباً بأرابِ[2]

---

(١) الرهو: المتتابع، يقال: جاءت الخيل والإبل رهواً، أي متتابعة، شبه الخيل بكعاب القمار إذا ضربت فوقعت متبددة، يعني أن بعضها يتلو بعضاً ككعاب الرمح.

(٢) ملاعب الأسنة وهو عامر بن مالك، وهو عم لبيد بن ربيعة، وسمي ملاعب الأسنة لقول أوس بن حجر: ـ

ولاعب أطراف الأسنة عامر   فراح له حظ الكتيبة أجمع =

٣ ـ عامرٌ ليس عامرُ بنُ طفيل
لكنْ العمرَ رأسُ حيٍّ كُلابِ
٤ ـ ذاكَ أن ألقه أنالُ به الوتر
وَقرَّتْ به عُيونُ الصِّحابِ
٥ ـ أو يفتني فقد سبقتُ بوتر
مَذْ ـ حجيٍّ وجد قومي كئاب
٦ ـ قد تقنَّصْت للضباب رجالاً
وتكرَّمتُ عن دماءِ الضِبابِ[1]
٧ ـ وأصبْنا من الوَحيدِ رجالاً
ونفيل فما أساغوا شرابي

* * *

ـ ٩ ـ

ومن هجائه قوله : ـ

(من الوافر)

١ ـ فخيبة من يُغيرِ على غنيٍّ
وباهِلَة بنَ أعْصُرَ والركابِ[2]

. . . .

١ ـ في المعاني الكبير ١/٥٧٧ وأمالي المرتضي ١/٢٨٨ فخيبة من =

= وأراب: ماء لبني رياح بن يربوع، ويوم أراب من أيام العرب، وقد غزا فيه هذيل بن هبيرة الأكبر التغلبي بني رياح بن يربوع.

(١) الضباب بالكسر: اسم رجل وهو أبو بطن، سمي بجمع الضب، والنسب إليه ضبابي، ولا يرد في النسب إلى واحد لأنه قد جعل اسماً للواحد كما تقول في النسب إلى كلاب كلابي.

(٢) أعصر: هو أعصر بن سعد بن قيس عيلان، وهو مُنَبه أبو باهلة وغني. والركاب: =

٢ ـ وأدَى الغُنْمَ من أدى قُشيراً
ومن كانت له أسْرى كِلاب[1]

* * *

. . . .

= يخيب. . وفي الأمالي بن يعصر والرباب.
وفي الأغاني ١٦/٥١ وخيبة من تخيب. . وهو تحريف.
وفي المصون في الأدب/٢٠ وخيبة من يخيب. . . والرباب.
وفي إعجاز القرآن/١٣٦ والإصابة (ترجمة ٢٩٤١) وخيبة من يخب وباهلة بن يعصر الركاب.
٢ ـ في الشعر والشعراء ١/٢٠٧. . . ومن كانت له أشري كلاب.

ـ ١٠ ـ

وقال: ـ

(من الطويل):

١ ـ كأنَّ رجال التَغلبيين خَلْفَها
قَنافذُ قُفْصٌ عُلِّقتْ بالحقائب[2]

* * *

. . . .

١ ـ في اللسان والتاج (قفص). . .
كأن الرجال . . . . قنافذ قفصى علقت بالجنائب

= الإبل. يقول: من غزا فخاب، فإنه يكرّ على غني وباهلة فيغنم لأنهم لا يمتنعون على من أرادهم، فهم كالإبل لا تمتنع على من أرادها.

(١) قشير: هو ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، يقول: من صار في يده أسير من غني وباهلة، فقد خاب لقلة فدائه.

(٢) قفص: يريد أنهم قد أسروا. والحقائب: جمع حقيبة: وهي وعاء للزاد تحمل خلف الرحل، وقيل: حقيبة الرجل كالبرذعة، كساء يكون على عجز البعير.

ـ ١١ ـ

وقال يهجو قوماً بعد ما بلغه بأنهم يتكلمون في نسبه:ـ

(من الوافر):

١ ـ ألم أُخبـركُما خَبـراً أتـاني
أبـو الكسـاح جَـدَّبـه الـوعيـدُ

٢ ـ أتـاني أنهم مَـزِقُـون عِـرضي
جِحَـاشُ الكِـرملَين لهـا فَـديـدُ(١)

* * *

. . . .

١ ـ علق صاحب الخزانة على ذكر البيتين (٣/٤٥٦)، قال الأعلم، وتبعه ابن السيد في شرح أبيات الجمل، قد وجدنا في شعر زيـد الخيل الطائي الصحابي بيتاً آخر لا نطعن فيه وهو ثم ذكر البيتين.

ـ ١٢ ـ

قال أبو عمرو: أغار زيد على بني فزارة وبني عبد الله بن غطفان، ورئيسهم يومئذ أبو ضب، ومع زيد الخيل من بني نبهان بطنان يقال لهما بنو نصر وبنو مالك، فأصاب وغنم، وساقوا الغنيمة وانتهى إلى العلم، فـاقتسموا النهاب، فقال لهم زيد: أعطوني حق الرياسة، فأعطاه بنو نصر وأبى بنو

(١) مزقون: جمع مزق (بفتح الميم وكسر الزاي)، وهو مبالغة مازق وهو شق الثياب، وعرض الرجل: جانبه الذي يصونه من نفسه، وحسبه ويحامي عنه، والجحاش، جمع جحش، وهو ولد الحمار، والكرملين: اسم ماء في جبل طي، أراد أن هؤلاء القوم الذين بلغني عنهم أنهم مزقوا عرضي عندي بمنزلة جحاش هذا الموضع التي تصوّت عند ذلك. أراد إني لا أعبأ بذلك، ولا أصغي إليه، كما أنه لا يعبأ بصوت الجحاش حين تنهق عند الماء وفديد: صوت، وقيل هو صوت عدو الشاة وهذه استعارة بليغة وتخصيص الجحاش بصوتها للمبالغـة في الحقارة، ولا سيمـا هذا الصوت المنكر الذي يجتنب عن سماعه، ويعرض عن الالتفات إليه.

مالك فغضب زيد، وانحدر إلى بني نصر فبينما بنو مالك يقتسمون إذ غشيتهم فزارة وغطفان وهم حلفاء، فاستنقذوا ما بأيديهم، فلما رأى زيد ذلك شد على القوم، فقتل رئيسهم أبا ضب، وأخذ ما في أيديهم، فدفعه إلى بني مالك، وكانوا نادوه يومئذ يا زيداه أغثنا، فكرّ حتى استنقذ ما في أيديهم، ورده.

وقال يذكر ذلك:ـ

(من الطويل):

١ ـ كررتُ على أبطالِ سَعْدٍ ومالكٍ
ومن يدع الداعي إذا هو ندد[1]

٢ ـ فلأيا كررتُ الوردَ حتى رأيتُهم
يكبُّون في الصحراء مثنى وموحدا

٣ ـ غَداةَ نبذتم بالصعيد رماحكم
وقد ظهرت دعوى زنيم واسعدا[2]

٤ ـ فما زلت أرميهم بغرة وجهه
وبالسيف حتى كَلَّ تحتي وبلَّدا[3]

. . . .

٣ ـ في حماسة ابن الشجري/ ٢٠..

. . . . وحتى تبذتم   وطبقتم البيداء مثنى وموحدا

٤ ـ في حماسة ابن الشجري/ ٢٠..   وبالسيف حتى كر تحتي مجهدا

وورد في اللسان والتاج (كمل) شطراً يشبه صدر هذا البيت في استشهاده على الكامل باعتباره فرس زيد الخيل الطائي، ثم قال: وإياه عنى بقوله. وذكر الشطر: =

---

(١) المندد: الذي يرفع صوته.

(٢) الصعيد: التراب. وكل خارج قرية إذا برزت منها فهو صعيد.

(٣) بلد: لزق بالأرض.

٥ ـ إذا شك أطرافَ العوالي لبَانه
أقـدُمه حتى يـرى المـوتَ أسـودا

٦ ـ عُلاَلتها بالأمس ما قـد علمتم
وعلَّ الجواري بيننـا أن تسهدا[1]

٧ ـ لقد عَلِمتْ نبهان أني حَميتُها
وأني منـعتُ الـسبـيَ أن يتَبَـدّدا

٨ ـ عشيَّةَ غادرتُ ابنَ ضب كأنما
هوى عن عقاب من شماريخ صنددا[2]

٩ ـ بذي شطب أغشى الكتيبة سلهبٍ
أقب كسـرحـان الـظلام معـودا[3]

* * *

= ما زلت أرميهم بثغرة كامل.. وانظر انساب الخيل/٥٢ ـ ٥٤.
وفي التاج (ورد) وما زلت أرميهم بشكة فارس.. وبالورد حتى أحرقوه ويلدا وقال والورد فرس زيد الخيل الطائي، قال فيه، وذكر البيت.

٩ ـ في حماسة ابن الشجري/٢٠.. أغشى الكتيبة سلهبا..

ـ ١٣ ـ

غزت بنو نبهان فزارة وهم متساندون، ومعهم زيد الخيل، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم انهزمت فزارة، وساقت بنو نبهان الغنائم من النساء والصبيان،

(١) العلالة: الشي بعد الشي، وقيل معناها الزيادة وعل الرجل: شرب شربة ثانية، أو شرب بعد الشرب تباعاً.
(٢) الشمراخ: رأس مستدير طويل دقيق في أعلى الجبل.
(٣) الأقب: الضامر البطن، الدقيق الخصر.

ثم أن فزارة حشدت واستعانت بأحياء من قيس وفيهم رجل من سليم شديد البأس سيد، يقال له عباس بن أنس الرعلي، كانت بنو سليم قد أرادوا عقد التاج على رأسه في الجاهلية، فحسده ابن عم له، فلطم عينه فخرج عباس من أعمال بني سليم في عدة من أهل بيته وقومه، فنزل في بني فزارة، وكان معهم يومئذ، ولم يكن لزيد المرباع حينئذ، وأدركت فزارة بني نبهان، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فلما رأى زيد ما لقيت بنو نبهان نادى يا بني نبهان، أأحمل ولي المرباع، قالوا: نعم، فشد على بني سليم، فهزمهم وأخذ أم الأسود امرأة عباس بن أنس ثم شد على فزارة والأخلاط فهزمهم.

وقال في ذلك: -

(من الطويل):

١ - ألا وَدّعت جيرانها أم أسودا
وضَنَّتْ على ذي حاجةٍ أن يُزودا

٢ - وأبغض أخلاق النساء أشدّه
إليَّ فلا تولن أهلي تشددا

٣ - وسائل بني نبهان عنا وعندهم
بلاءٌ كحدِّ السيف اذ قطع اليدا

٤ - دعوا مالكا ثم اتصلنا بمالك
فكان ذكا مصباحه فتوقدا

٥ - وبشر بن عمرو قد تركنا مجندلا
ينوء بخطار هناك ومعبدا

٦ - تَمطَّتْ به قوداء ذات عُلالَةٍ
إذا الصلدمُ الخنذيذ أعيا وبلَّدا[1]

(١) القوداء: الطويلة العنق. العلالة: الشيء بعد الشيء. الصلدم: الغليظ الشديد. الخنذيذ: الفحل، أو الفرس الكريم، وهو من الأضداد.

٧ ـ لقيناهم نستنقذ الخيل كالقنا

ويستسلبون السمهري المقصدا[1]

٨ ـ فيا ربَّ قَدر قد كفأنا وجَفْنَة

بذي الرمث إذ يدعون مثنى وموحدا[2]

٩ ـ على انني أثوي سناني صَعْدَتي

بساقين زيداً أن يبوءَ ومعبدا[3]

* * *

....

٧ ـ في المفضليات ٦٣/١ قصيدة للحصين بن الحمام فيها بيت يشابه هذا البيت هو:

نطاردهم نستنقذ الجرد كالقنا ويستنقذون السمهري المقوما

ـ ١٤ ـ

(من الوافر):

١ ـ منعنا بين شَرْقٍ إلى المطالي

بحيٍّ ذي مُكابرةٍ عنود[4]

٢ ـ نزلنا بين فَيْدٍ والخِلافي

بحيٍّ ذي مُداراةٍ شديد[5]

....

١ ـ في معجم ما استعجم ١٢٣٩/٤.. منعنا بين رشق..

٢ ـ في التاج (خلق) نزلنا بين فتك والخلاقي... بحي ذي مداراة..

---

(١) السمهرية: قنا صلبة منسوبة إلى سمهر، ثم أصبحت تطلق على الرماح يقول: نغنم منهم خيلهم، ونترك في أجسادهم رماحنا إذا طعناهم.

(٢) كفأت نبله: تكسرت وتفللت. والجفنة: القطعة التي يقدم فيها الطعام.

(٣) الصعدة: القناة تنبت مستقيمة لا تحتاج إلى تثقيف.

(٤) شرق: موضع في جبل طي. المطالي: روضات بالحمى، وقيل غير هذا.

(٥) فيد: ماء بأجأ أحد جبلي طيء، والخلافي من الجبلين، والمداراة: المخالفة.

٣ ـ وحَلّت سِنبسٌ طلح العَيـارى
وقـد رَغِبَتْ بِنَصْـر بني لبيـدِ[١]

٤ ـ فسيـري يا عـديُّ ولا تُـراعي
فحُلّي بين كـرمـلَ فـالـوحيـدِ[٢]

٥ ـ إلى جَزْع الدَّواهي ذاك منكم
مغانٍ فـالخمـائـل فـالصعيـد[٣]

٦ ـ وسيـري إذ أردت إلى سُـميرٍ
فعُـودي بـالسـوائـل والعُـهـودِ[٤]

٧ ـ وحُلّوا حيـث ورثـكـم عـديُّ
مـرَادَ الخيـل من ثمْـد الـورودِ

* * *

....

٣ ـ في بلدان ياقوت (الغباري).. طلح الغباري..

٤ ـ في المشترك وضعا/٣٧٣ فبيري يا عدي.. وهو تحريف شائن.

ـ ١٥ ـ

خرج زيد الخيل يطلب نعما له من بني بدر وأغار عامر بن الطفيل على بني فزارة فأخذ امرأة يقال لها هند، واستاق نعما لهم فقالت بنو بدر لزيد ما كنا قط إلى نعمك أحوج منا اليوم فتبعه زيد الخيل وقد مضى، وعامر يقول: يا هند ما ظنك بالقوم فقالت ظني بهم أنهم سيطالبونك،

---

(١) العيارى: أرض للبيد بن سنبس.

(٢) سيري: يعني قبيلته، وعدي، هو عدي بن حاتم والكرمل: ماء لطي في أحد الجبلين، وقيل: لبعض طي، وهم رهط حاتم. والوحيد: ماء.

(٣) جزع الدواهي: موضع بأرض طيء، والصعيد: وجه الأرض، وقيل الأرض بعينها، وقيل: التراب نفسه.

(٤) سُمير: بلفظ تصغير السمر: جبل في ديار طيء.

وليسوا نياماً عنك، قال: فحطأ عجزها ثم قال: لا تقول استها شيئاً فذهبت مثلاً فأدركه زيد الخيل، فنظر إلى عامر فأنكره لعظمه وجماله، وغشيه زيد فبرز له عامر، فقال: يا عامر: خل سبيل الظعينة والنعم، فقال عامر: من أنت، قال: خل سبيلها. قال: لا والله أو تخبرني فأصدقني. قال أنا زيد الخيل. قال: صدقت. فما تريد من قتالي فوالله لئن قتلتني لتطلبنك بنو عامر، ولتذهبن فزارة بالذكر، فقال له زيد: خل عنها. قال: تخل عني وادعك والظعينة والنعم، قال: فاستأسر، قال افعل. فجز ناصيته وأخذ رمحه، وأخذ هنداً والنعم، فردها إلى بني بدر.

وقال في ذلك: ـ

(من البسيط):

١ ـ أنّا لَنُكثِرُ في قَيْسٍ وقائعَنَا
وفي تَميمٍ وهذا الحيِّ من أسدِ

٢ ـ وعامر بن طُفيلٍ قد نحوت له
صَدرَ القناةِ بماضي الحَدِّ مُطرِدٌ(١)

٣ ـ لما احسّ بأنَّ الوردَ مُدرِكه
وصارماً وربيط الجأشِ ذا لَبَدِ(٢)

٤ ـ نادى إليَّ بسلَم بعدما أَخذَتْ
منه المنيَّةُ بالحَيزُومِ واللُّغُدِ(٣)

. . . .

٣ ـ في لباب الآداب/٢١٨ ـ ٢١٩ لما تحسب أن الورد..

---

(١) نحا: تحرف ليطعن. والمطّرد: أي الرمح المطّرد، وهو المستقيم الذي اطّردت كعوبه أي تتابعت.

(٢) الورد: فرس زيد الخيل. الصارم: القاطع. ربيط الجأش: الثابت عند الفزع، كأنه يربط نفسه عن الفرار، يكفّها لجرأته وشجاعته، وذو اللبد: الأسد.

(٣) الحيزوم: الصلب.

٥ ـ ولـو تَصبَّر لي حتى أُخـالِطَهُ
أسعـرتَه طَعْنـةً كالنـار بـالـزنـدِ(١)

* * *

. . . .

٥ ـ في لباب الآداب/٢١٨ ـ ٢١٩ . . أشعرته طعنة تكتن بالزبد.

ـ ١٦ ـ

عندما قفل زيد الخيل من عند رسول الله ﷺ، ومن معه قال: إني قد أثرت في هذا الحي من قيس آثاراً، ولست أشك في قتالهم أياي أن مررت بهم، وأنا أعطي الله عهداً ألاّ أُقاتل مسلماً أبداً فتنكبوا عن أرضهم، وأخذوا به على ناحية من طريق طيء حتى انتهوا إلى فردة، وهو ماء من مياه جرم، فأخذته الحمى، فمكث ثلاثاً ثم مات.

وقال قبل موتـه:

(من الطويل):

١ ـ أمُرْ تحِلُّ صحْبِي المشارقَ غُدْوة
وأُتْـرَكُ في بَيتٍ بفَـرْدَةَ مُنْجِـدِ

٢ ـ سقى الله ما بين القَفيل فَطَابةٍ
فما دونَ أرْمامٍ فما فوق مُنْشِد(٢)

. . . .

١ ـ في سيرة ابن هشام ٢/٥٧٨ والطبري ٣/١٦٦ والبداية والنهاية ٥/٦٣ أمر تحل قومي . . .

وفي معجم ما استعجم ٣/١٠١٨ . . أمطلع . .

وفي بلدان ياقوت (فردة) . . . أمطلع صحبي . .

٢ ـ في معجم ما استعجم ٣/١٠١٨، ١٠٨٨ . . فرحبة أرمام فما حول =

---

(١) سعرت النار: أوقدتها.

(٢) القفيل: موضع في ديار طي، وطابة: موضع كذلك في أرض طي وأرمام: واد بين الحاجر وفيد، ويوم أرمام من أيام العرب، ومنشد في بلاد طي.

٣ ـ هنالك لو أني مرضتُ لعادني
عوائدُ من لم يُشْفَ منهن مُجهـد
٤ ـ فليت اللواتي عُدْنني لم يُعدْنَني
وليتَ اللواتي غِبْنَ عَني عُـودّي

* * *

= مرشد وعلق عليه. . . ويروى. . . فما حول منشد.

٣ ـ في سيرة ابن هشام ٥٧٨/٢ والطبري ١٦٦/٣ والبداية والنهاية ٦٣/٥.
ألا رب يوم لو مرضت لعادني عوائد من لم يبر منهن يجهد
وفي معجم ما استعجم ١٠١٨/٣. . . . يجهد. رتب النظم
وفي بلدان ياقوت (فردة). . هنالك أني لو مرضت يجهد.

ـ ١٧ ـ

قال زيد الخيل: ـ

(من الوافر):

١ ـ صبَحْنَ الخيـلُ مُرَّةَ مُسننَفـاتٍ
بـذي أُرُلٍ وَحيَّ بنـي بَجـاد[1]
٢ ـ ويَـوماً بـالبـطاح عَـرَكْنَ قيسـا
غـداتئـذٍ بـأرمـاحٍ شِـدادِ
٣ ـ ويـوماً بـاليمـامةِ قـد ذَبحـنـا
حنيفـةَ مثـلَ تَـذْبـاح النِّقـاد[2]

* * *

(١) المسنفة بكسر النون: الفرس المتقدمة، وبفتح النون التي شد عليها السناف وهو لبب يشد من وراء السرج إلى صدر الفرس لئلا يضطرب السرج ويتأخر وذو أرل: مصنع في ديار طي يحمل ماء المطر. وبنو بجاد: حي من بني عبس.
(٢) النقد: جنس من الغنم، قصار الأرجل، قباح الوجوه، يكون بالبحرين.

ـ ١٨ ـ

ولقيس بن عاصم يقول زيد الخيل: ـ

(من الطويل):

١ ـ ألاّ هل أتى غَوْثاً ومازنَ أنني
حَلَلْتُ إلى البيضِ الطوال السواعدِ

٢ ـ إلى الواحدِ الوّهاب قيس بن عاصم
له قادحاً زندي سنانِ بنِ خالد

* * *

ـ ١٩ ـ

عندما انطلق عامر بن الطفيل مجزوزاً بعد إغارته على بني فزارة، وأخبر قومه الخبر، غضبوا لذلك، وقالوا: لا ترأسنا أبداً وتجهزوا، ليغيروا على طيء. ورأسوا عليهم علقمة بن علاثه، فخرجوا ومعهم الحطيئة وكعب بن زهير، فبعث عامر إلى زيد الخيل دسيساً ينذره، فجمع زيد قومه فلقيهم بالمضيق، فقاتلهم، فأسر الحطيئة وكعب بن زهير وقوماً منهم فحبسهم فلما طال عليهم الأسر، قالوا: يا زيد. فادنا، قال الأمر إلى عامر بن الطفيل فأبوا ذلك عليه، فوهبهم لعامر إلاّ الحطيئة وكعبا، فأعطاه كعب فرسه الكميت، وشكا الحطيئة الحاجة، فمنَّ عليه، فقال زيد:

(من الطويل):

١ ـ أقول لعبدي جرْول إذ أسَرتُهُ:
أبثني ولا يَغْـرركَ أنك شـاعـرُ

٢ ـ أنا الفارس الحامي الحقيقة والذي
لـه المكرُمـاتُ واللُّهى والمآثـرُ[1]

(١) حامي الحقيقة: يحمي ما يحق عليه أن يمنعه ويحميه، واللهى: بمعنى الأموال =

٣ ـ وقومي رؤس الناسِ والرأسُ قائِد
إذا الحربُ شبتها الأكفُّ المَسَاعِرُ[١]

٤ ـ فلستُ إذا ما الموتُ حُوذِرَ وِرْدُه
وأُتـرِعَ حَوضـاه وحُمِّـجَ نـاظـر[٢]

٥ ـ بـوّقافـةٍ يخشى الحتوف تَهيبـاً
يُباعِدُني عنها من القُبّ ضامِـرُ[٣]

٦ ـ ولكنني أغشى الحتوفَ بصعدتي
مجـاهـرةً أنَّ الكـريمَ يُجـاهِـرُ[٤]

٧ ـ وأروى سناني من دِماءٍ عزيزةٍ
على أهلِها إذْ لا تُرجَّى الأياصر[٥]

* * *

....

٤ ـ في لباب الآداب/ ٢٢٠ ـ ٢٢١ ولست...

٦ ـ في لباب الآداب/ ٢٢٠ ـ ٢٢١ ... إن الكريم مجاهر

٧ ـ في لباب الآداب/ ٢٢٠ ـ ٢٢١ ... إذ لا يرجى إلا ناصر.

= هاهنا، واحدها اللهوة. أي هو سيد قومه، له الأمر في أموالهم، والمآثر جمع مأثرة، وهي الفعل الكريم الذي يأثره الناس، فيروونه ويتحدثون به، ويتناقلونه.

(١) المساعر، جمع مسعر: وهو الذي يسعر الحرب، يوقدها كما تسعر النار.

(٢) أترع: امتلأ. حمج: فتح عينه.

(٣) الوقاف: المحجم عن القتال، كأنه يقف نفسه عنه ويعوقها. والقب: جمع أقب، وفرس أقب: ضامر البطن دقيق الخصر.

(٤) الصعدة: القناة تنبت مستقيمة لا تحتاج إلى التثقيف.

(٥) الآصرة: ما عطفك على رجل من رَحِم أو قرابة أو صهر أو معروف والجمع الأواصر، وأظنها هي المقصودة في قول الشاعر، لأن معنى الأياصر الموجود في المعاجم المتوفرة لا ينطبق على المعنى المقصود في هذا البيت.

ـ ٢٠ ـ

وقال زيد الخيل يذكر يوم قشاوة: ـ

(من الكامل):

١ ـ نحن الفوارسُ يومَ نعْف قشاوة
إذْ ثار نَقْعٌ كالعجاجة أغبرُ(١)

٢ ـ يُوحُون مالكهم ونوحي مالكاً
كلٌّ يحُضُّ على القتال ويَدْمُرُ(٢)

٣ ـ صَدْرَ النهار يُدَرُّ كل وتيرةٍ
بِأسنةٍ فيها سِمَامٌ تقطُرُ(٣)

٤ ـ فَتَواهقُوا رَسْلاً كأنَّ شريدَهم
جنح الظلام نعامُ سيف نُقَّرُ(٤)

٥ ـ ونحا على شيبان ثم فوارسٌ
لا يَنْكُلون إذا الكُمَاةُ تنزرُ(٥)

* * *

....

٤ ـ في بلدان ياقوت (قشاوة).. نعام سيف نُقَّرُ. وهو تصحيف بائن.

ـ ٢١ ـ

وقال عندما أخذته الحمى وهو بآطام المدينة: ـ

---

(١) النقع: الغبار، والأغبر: الذي لونه كلون الغبار، من الغبرة.

(٢) يدمر: يهجم.

(٣) السمام: جمع سم.

(٤) المواهقة في السير: المواظبة ومد الأعناق، وهذه الناقة تواهق هذه كأنها تباريها في السير: والسيف: موضع.

(٥) تنزر الرجل: إذا تشبه بالنزارية أو أدخل نفسه فيهم.

(من الطويل):

١ ـ أنختُ بـآطامِ المـدينـة أربعـاً
وخمساً يغني فوقها اللَّيل طـائر(١)

٢ ـ فلما قضى أصحابُنا كُلَّ حاجةٍ
وخطَّ كتاباً في المـدينة سـاطرُ(٢)

٣ ـ شـددتُ عليها رحلَهـا وشليلها
من الدرس والشَّعْراء والبطن ضامر(٣)

* * *

. . . .

١ ـ في بلدان ياقوت (أطم)... أأينخت بآطام المدينة... وعشراً.

٣ ـ في الأغاني ٤٨/١٦.. من الدرس والشعرى والبطن عامرٌ.

ـ ٢٢ ـ

كانت بنو أسد قد أسرت مكنف بن زيد الخيل. فأجاره لزيد شريح ابن أوفى بن الأغر النصري، فاستبطأه زيد فقال: ـ

(من الطويل):

١ ـ فلو أنَّ نَصْراً أصْلَحتْ ذاتَ بينها
لَضحَّتْ رُوَيداً عن مَطَالبها عَمْرو(٤)

. . . .

١ ـ في الغريب المصنف (مخطوط)/٣٨٤ لو أن.. لضحت رويداً عن مظالمها. =

(١) الآطام: واحدها أطْمٌ: وهو الحصن، وأكثر ما يسمى بهذا الاسم حصن المدينة، وقد يقال لغيرها.

(٢) الساطر: الكاتب من سطر: أي كتب.

(٣) الشلل: مسح من الصوف، أو شعر يجعل على جزع اللعير من وراء الرحل. والدرس: البالي، والشعراء: ما فيه شعر.

(٤) نصر وعمرو ابنا قعين بطنان من أسد، وضحيته عن الشيء: رفقت به، وضح رويداً: لا تعجل.

٢ ـ ولكنّ نصراً أدْمَنَتْ وتخاذلتْ
وقالوا عَمَرْنا من محبتنا القَفْرُ

٣ ـ فإنْ تمنعوا فرتاج فالعمرُ منهمُ
فإن لهم ما بينَ جُرْثُمَ فالغَفْر(١)

* * *

= وفي مقاييس اللغة ٣/٣٩٣... لو أن..
وفي نوادر أبي زيد/٧٩ وفي التهذيب ٥/١٥٣.
واللسان والتاج (ضحا) عن مظالمها عمرو.

٢ ـ في نوادر أبي زيد/٧٩.
ولكن نصراً ارتعت .... وكانت قديماً من شمائلها الغفر
وفي فصل المقال/٢٦٨.. أوهنت وكانت قديماً من خلائقها الغفر.
ملاحظة: وفي الأبيات إقواء كما ترى.

ـ ٢٣ ـ

وكان لتغلب رئيس يقال له الجرار، وأدرك النبي ﷺ، وأبى الإسلام وامتنع منه، فيقال إن رسول الله ﷺ بعث إليه زيد الخيل، وأمره بقتاله فمضى زيد، فقاتله، فقتله لما أبى الإسلام.

وقال في ذلك: ـ

(من البسيط):

١ ـ صَبحتُ حيّ بني الجَرَّار داهيةً
ما أن لتغلبَ بعد اليوم جَرارُ

٢ ـ نحوي النهاب ونحوي كلَّ جَاريةٍ
كأن نقبتَها في الخَدِّ دينارُ

* * *

(١) فرتاج: موضع في بلاد طي، وجرثم: ماء لبني أسد.

- ٢٤ -

وقال زيد الخيل: -

(من الطويل):

١ - فليت أبا شُريح جار عمرو
حَيَا عوف وغَيَّبه القبورُ(١)

٢ - وما دهري بِشتمِكَ فاعْلَمْنهُ
ولكنْ أنتَ مخذولٌ كبير

* * *

- ٢٥ -

وقال: -

(من الطويل):

١ - رأتني كأشلاء اللّجام ولن تَرى
أخا الحرب إلاّ ساهم الوجه أغبرا(٢)

٢ - أخا الحربِ انْ عضّتْ به الحرب عُضّهَا
وانْ شمّرتْ عن ساقِها الحربُ شمرا(٣)

....

١ - في ديوان حاتم الطائي/٤٨ وإني كأشلاء....

وفي الحماسة البصرية ١/٧٨، ٨٥..

.... أخا الحرب إلا أشعث اللون أغبرا

٢ - في ديوان حاتم/٤٨ وشرح أشعار الهذليين ٢/٥٥٧ والاستيعاب =

---

(١) أراد حي عوف.

(٢) أشلاء اللجام: سيوره التي تقادمت، وساهم: ضامر مهزول متغير.

(٣) عضها: أي لم يفتر لغمزها إن غمزته، وشمرت: قلصت ولقحت واشتد أمرها، =

٣ ـ ويحمي إذا ما الموتُ كان لقاؤه
قِدَى الشِّبْرِ يحمي الأنفَ أن يتأخرا
٤ ـ كليث هَزبْرٍ كان يحمي ذِماره
رَمَتْهُ المنايا قَصْدها فتقطّرا
٥ ـ وكلِّ كُميتٍ كالقَنَاةِ طمرّةٍ
وكل طمرّ يحسبُ الغوطَ حاجرا[1]
٦ ـ ونبئتُ أنَّ ابناً لشيماءَ ها هنا
تغَنَّى بنا سكرانَ أو متساكرا
٧ ـ إذا المرءُ ضَرّت امه وتعيّلت
فليس حقيقاً أن يقول الهواجر
٨ ـ (يحضُّ علينا عامراً وأخالُنا
سَنصبْحُ ألفاً ذا زوائدَ عامرا)
٩ ـ (لعمرُك ما أخشى التصعلُك ما بقى
على الأرض قيسيٌّ يسوق الأباعرا)[2]

= ٨٧٣/٣ أخو الحرب... وفي الإصابة وإن شمّرت يوماً به الحرب..

البيتان (٣، ٤) زيادة من شرح نهج البلاغة ٢٢٢/٢.

٦ ـ في نوادر أبي زيد/٦٨... والاشتقاق/٣٩٤.. نبئت.

٨ ـ ٩ ـ البيتان زيادة من نوادر أبي زيد.

= شمر: هو أيضاً ولم يكسره ذلك، والمعنى إن غمزته لم يفر لغمزها، وإن جدّ أمرها جدّ.

(١) الكميت: الأحمر الذي يداخل حمرته سواد، من الكمتة وهي لون يكون في الخيل والإبل، والطمرة: الفرس العالية المشرفة الوثوب. والغوط: المطمئن من الأرض، والحاجر. محبس الماء، أي يثب هذا الفرس الغوط، وهو عنده كالحاجر.

(٢) التصعلك: أن يكون الرجل صعلوكاً، وهو الفقير الذي لا مال له ولا اعتماد.

١٠ ـ وانّ حَـوَالِيَ فَـرْدَةٍ فَعنــاصِـرٍ
وكُثْلَةَ حيّاً يا بِنَ شَيْما كراكـرا[١]

١١ ـ ونحن ملأنَا جَوّ مَوْفق بعدكم
بني شمَجَى خَـطيَّـةً وحــوافـرا[٢]

* * *

....

١٠ ـ في حماسة البحتري/٣٨.. فكتلة..
ملاحظة: في القصيدة سناد التأسيس.
١١ ـ في حماسة البحتري/٣٨ جو موقف...

ـ ٢٦ ـ

وقال زيد الخيل: ـ

(من الكامل):

١ ـ يـا نَصْرَ نَصْـر بني قُعينٍ انّما
أنـتم امــاءٌ يـتَّبِـعْـنَ الاشـتَــرا[٣]

٢ ـ يتْبَعْنَ فَضْلَةَ أيـسر كَلبٍ مُنعِظٍ
عضَّ الكـلابُ بعَجْبِهِ فـاسْتَثْفَر[٤]

* * *

....

٢ ـ في المعاني الكبير ١/٢٣٢.. يتبعن فضلة..

ـ ٢٧ ـ

كانت أسد منتشرة من لدن قصور الحيرة إلى تهامة، وكـانت طي

(١) فردة وعناصر، من بلاد طي، وكثلة: موضع في بلاد طي، والكراكـر: كراديس الخيل.

(٢) موفق: من بلاد عامر.

(٣) نصر قعين من فصحاء العرب، وقعين بطن من أسد.

(٤) الأنعاض: الشبق، استثفر الكلب: إذا دخل ذنبه بين فخذيه حتى يلزقه ببطنه.

محالفة متفقة معها، ودارهما تكاد أن تكون واحدة، وكانت محاربة لكندة حتى قتلت حجر بن الحارث بن عمرو الكندي، وهرب امرؤ القيس، وذلت كندة، ثم حاربت بني فزارة؛ حتى قتلت بدر بن عمرو ثم اختلف الذي بينهما وبين طيء، فتحارب الحيان أسد وطيء حتى قتلوا لأم بن عمرو الطائي وأسروا زيد بن مهلهل، وهو زيد الخيل، وأخذوا السبايا.

قال زيد الخيـل: -

(من الطويل):

١ - ألا أبلغ الأقياس قيسَ بنَ نوفلٍ
وقيسَ بنَ أُهبانٍ وقيسَ بن صابر[1]

٢ - بني أسـدٍ رُدوا علينا نِسـاءَنـا
وأبنـاءَنـا، واستمتِعُـوا بـالأبـاعـرِ

٣ - وبالمال أن المالَ أهونُ هالِكٍ
إذا طرَقتْ إحدى الليـالي الغوابـرِ

٤ - ولا تَجْعَلوهـا سنةً يَقْتَدي بها
بنـو أسـدٍ، واعفـوا ابـأيْـدٍ قـوادِرِ

* * *

....

١ - أرجح نسبة هذا البيت إلى القصيدة التي قبله، ولكن الذي يبدو أن هناك أبياتاً ساقطة منْ القصيدة بحيث أصبح من الصعب وضعه في مكانه الحقيقي. وقد ورد في التاج (قاس) غير منسوب وروايته:

وقيس بن أهبان وقيس بن خالد

---

(١) قيس بن جابر هو الذي يقول فيه زيد، كمنية جابر إذ قال ليتي، فسمّاه باسم أبيه، والأقياس جمع قيس.

ـ ٢٨ ـ

وقال مفاخراً:

(من الطويل):

١ ـ بني عامر هل تَعرفونَ إذا غَدا

أبو مِكْنَفٍ قد شَدَّ عَقْدَ الدَّوابر(١)

٢ ـ بِجَيشٍ تَضِلُّ البُلْقُ في حَجَراته

تَرى الأُكْمَ منه سُجَّداً للحوافرِ(٢)

. . . .

١ ـ في حماسة ابن الشجري/١٨ ـ ١٩ إذا بدا. . . أبا مكنف. . الدوابر وهو تصحيف.

وفي الأغاني ١٦/ ٥٠ وسرح العيون/١٢٥. . . الدوائر.

وفي معجم ما استعجم ١١٨١/٣ إذا بدا.

وفي التذكرة السعدية (مخطوط) الورقة/٣١ بني عامر ما تصنعون إذا عدا. . . الدوابر.

وفي شرح شواهد مجمع البيان ٣١٢/١. . لو تعلمون. . الدوائر.

٢ ـ في غريب الحديث ١٤٨/٤ غير منسوب. . . ونسب خطأ في الهامش =

---

(١) أبو مكنف: كنية زيد الخيل، ويريد بشد عقد الدوابر، عقد دوابر الدرع، لأن الفارس إذا حمى فعل ذلك.

(٢) البلق: البياض في السواد، والأبلق مشهور المنظر لاختلاف لونيه، والحجرات: النواحي. يصف الجيش بالكثرة ويقول: إن البلق من الخيل على شهرتها إذا ضلّت عن أربابها فذهبت في جوانبه لم يهتد إليها لكثرتهم، وإن الأكام تصير خضعاً للحوافر، وتلصق بالأرض حتى تصير مسطحة، لكثرة الحوافر، وإنما وصف الخيل بالكثرة على مذهبهم في مقالهم وتفخيمهم لصغائر الأمور، وقد روي عن ليلى بنت عروة بن زيد الخيل أنها سألت أباها عن قول أبيه فقال له: كم كانت خيلكم يا أبه؟ فقال: ثلاثة أفراس.

٣ - وَجَمْعٍ كمثل الليل مُرتَجِسِ الوغى ، كثيرٍ تَواليهِ سَريعِ البوادر(١)

. . . .

= إلى عروة بن زيد الخيل.

والرواية. . . ترى الأكم فيه

وفي تأويل مشكل القرآن/٣٢٢، والمعاني الكبير ٢/٨٩٠.. بجمع.

وفي الأغاني ١٦/٥٠ والتذكرة/٣١... ترى الأكم فيه.

وفي أضداد ابن الأنباري/٢٩٥.. ترى الأكم فيها.

وفي الوساطة/٤٢١ بجيش تطل وهو تحريف.

وفي معجم ما استعجم ٣/١١٨١ بخيل.

وفي الأزمنة والأمكنة ١/٣٥ بجمع تضل البلق.. ترى الأكم فيها.

وفي حماسة ابن الشجري/١٨ - ١٩ بجمع تلوح...

وفي البديع في نقد الشعر/٤٤ وجيش ترى الأكم فيها.

وفي الحماسة البصرية ١/٦١ - ٦٢ بجمع تضل ترى الأكم فيه.

وفي شرح شواهد مجمع البيان ١/٣٧٠.. ترى الأكم فيها.

٣ - في الأغاني ١٦/٥٠... مرتجز الوغى كثير حواشيه...

وفي الحماسة البصرية ١/٦١ - ٦٢... كثير تواليه سريع الدوابر وهو خطأ.

وفي شرح شواهد مجمع البيان ١/٣١٣ وجيش...

---

(١) مثل الليل: يريد كثرته حتى يكاد يسد سواده الأفق، ولذلك يقال: كتيبة خضراء: أي سوداء. والمرتجس: من ارتجست السماء إذا رعدت والتوالي: اللواحق. البوادر: مفردها بادرة، وهي ما يبدو من كل شيء عند حدته في الغضب من قول أو فعل.

٤ ـ أَبَتْ عادةٌ للوَرِدِ أنْ يَكرَهَ الوغى
وحاجةُ رُمْحي في نُمَير وعامرِ[١]

٥ ـ لَوْ لَمْ يفتني العامِري لَنالـه
بَـوادِرُ تُغْشَى من عروقٍ نَـواعِرِ[٢]

٦ ـ أعَلقَمَ لا تَكْفُر جَوادك بعـدما
نحابكَ من بَينِ المنايا الحَواضر[٣]

٧ ـ ونَجّاكَ يَوْمَ الرَّوْع إذْ حَضر الوغى
مِسَحٌّ كفتخاءِ الجناحَيْن كاسـرِ[٤]

٨ ـ إذا قلت أطراف الرمـاح يَنلْنَه
يَجُمُّ كسـرحـانٍ بفيفـاءَ ضـامـرِ[٥]

. . . .

٤ ـ في حاشية الكامل. . . وعادات رمحي في سليم وعامر. .
في الكامل ٢/٥٥١. . . وحاجة نفسي في نمير بن عامر.

٥ ـ في البيت عيب وهو ما يعرف بالخزم، وهو ذهاب أول حركة من وتد الجزء الأول من البيت، وأكثر ما يقع في البيت الأول، وقد أنكره الخليل لقلته فلم يجزه، وأجازه الناس.

---

(١) الورد: من أفراس زيد الخيل المسمّاة المعروفة التي ذكرها في شعره يقول الشاعر: إن فرسه تعود على الحرب، فهو لم يكرهها، وإن رمحه بحاجة إلى الطعن في قبيلتيّ نمير وعامر.

(٢) نعر العرق بالدم: صوت لخروج الدم.

(٣) أعلقم: مرخم علقمة، يقال كفر درعه بثوب: لبس فوق درعه ثوباً ويقال تكفر البعير بحباله إذا وقعت في قوائمه.

(٤) الروع: الفزع، ومسح من مسح يسح: أي يصب. الفتخ: لين في الجناح واسترخاء، وتوصف به العقاب، ويشبه الشاعر بها الجواد، والكاسر: الذي يضم جناحيه يريد الانحطاط إلى الصيد.

(٥) ينلنه: نالته، يجم: يجتمع، والسرحان: الذئب.

٩ ـ ونحن هَـزَمنا جمعكُمْ بمُتَـالع

ففاءَ ولم يَسْلم على شر طـائر[١]

١٠ ـ وكنتُ إذا ألقى غنيَّـاً سقيتُها

من السُّمِّ ما تصلى ظُنُونُ المُحاذر

١١ ـ قتلنا غنيّاً يـوم سفح مُحَجَّـرٍ

مُجـاهرةً نفسي فِـداءُ المُجاهـر[٢]

١٢ ـ ويوم قناً لاقى الكلابيُّ عامراً

أخـا ثقـةٍ ثبْتـاً قليـلَ العـوائـر

* * *

ـ ٢٩ ـ

(من الطويل):

١ ـ أرى ناقتي قد أجتَوتَ كُلَّ مَنْهلٍ

من الجَوفْ تَرْعَاهُ الركابُ ومَصْدر[٣]

٢ ـ فاءنْ كَرِهَتْ أرضاً فإني اجتويتها

وإن عليَّ الـذنْبَ إنْ لم أُغيـر[٤]

٣ ـ وتقطَعُ رملَ الأحْـوَرَيْن براكبٍ

صَبُورٍ على طُولِ السُّرى والتَّهجرّ[٥]

(١) متالع: جبل وعنده ماء، وهو لبني مالك بن سعد، وفاء: رجع.

(٢) محجر: جبل في ديار طيء.

(٣) اجتوت: أكرهت. والجوف: واد فيه ماء وشجر. والمصدر: حيث يصدر الماء.

(٤) اجتوتها: كرهتها.

(٥) الأحوران: موضع، والسرى: سير الليل، والتهجر: السير نصف النهـار، وقت الهاجرة حين يشتد الحر.

٤ ـ غَدتْ من زُخَيْخٍ ثم راحت عشيةً
بُحبْران ارْقال العتيق المجفرُ(١)

٥ ـ فقد غادَرتْ للطير ليلةَ خمسها
حِواراً بزمل النَّغْل لما يشعَر(٢)

* * *

ـ ٣٠ ـ

١ ـ وأعْجَبَني أحسابُكمْ إذ رَأيْتُكم
وَمثْلَ أشاءِ النَّخْلِ من جامِل دثر(٣)

٢ ـ وغَابٌ من الخَطِّي وَسْطَ بُيُوتكُمْ
كأنَّ عَلَيه م الأسنَّةِ كالجَمْرِ(٤)

٣ ـ فلستُ بَهاجيكم وَلكِنَّ جَارَكُمْ
فَقيرٌ إلى مَسْعَاتِكُمْ إيِّما فَقْرِ

* * *

(١) زخيخ: موضع كانت به وقعة لتميم، وهو على مرحلتين من فلج على جادة الحج.
وحِبران بكسر الحاء: جبل. الأرقال: الإسراع. والعتيق من العتق وهو الكرم والجمال والأصالة. المجفر: العظيم.

(٢) الحوار: ولد الناقة. النغل: ماء.

(٣) الأشاء: النحل. جامل: جماعة إبل. والدثر: الكثير.

(٤) الغاب: الأجمة والواحدة غابة، والخطي: الرماح، نسبها إلى الخط وهي جزيرة بالبحرين ترفأ إليها سفن الرماح، وقيل غير هذا.

ـ ٣١ ـ

(من الطويل):

١ ـ كأنّ شُريحاً خَرَّ من مُشْمَخِـرَّةٍ
وجارَيْ شُريح من مَواسِل فالوَعْرِ[1]

٢ ـ ونون تَزلُّ الطير عن قُـذفُاتهـا
وترمي أمام السهل بالصدَع الغفرِ[2]

* * *

....

١ ـ في بلدان ياقوت (الوعر)... كأن زهيراً...

وفي التاج (وعر) كأن زهيراً فر... وجارى شـريح من مواسل..

ـ ٣٢ ـ

وأنشد له وثيمة في الردة، وقال: وبعث بها إلى أبي بكر:

(من الطويل):

١ ـ أمام أما تخشين بنت أبي نَصْرِ
فقـد قام بـالأمر الجلي أبـو بكـرِ

٢ ـ نجيٌّ رسولِ الله في الغارِ وحدهُ
وصاحبُه الصديق في معظم الأمرِ[3]

* * *

(١) مشمخرة: هضبة طويلة في السماء ذاهبة، قد أحجم عنها كل احد فهي لا تقرب ومواسل: جبل وقيل اسم قنة جبل أجأ والوعر: جبل.

(٢) قذفان الجبان (واحدها قذفة كغرفة): ما أشرف منها. والصدع من الحمر والظباء، والوعول، وسط منها، ليس بصغير ولا كبير، والغفر: ولد الأروية والنون: شفرة السيف وربما قصد منه الجبل لحدثها لأن صعودها من شدته كأنه شفرة إذا طعن بها.

(٣) يقال فلان نجي فلان: أي يصاحبه ويناجيه دون سواه. وهذا إن ثبت يدل على أن وفاته تأخرت حتى مات النبي (ﷺ) وفي ذلك نظر.

- ٣٣ -

١ - بغيضٌ إليَّ أن ترى ما بَقِى لها
جَلاذيُّ طلحٍ بالشَّرى رَمْلَ عَبْقَرِ[١]

* * *

- ٣٤ -

وأنشد أبو زيد لزيد الخيل:

(من الطويل):

١ - أُقاتل حتى لا أرى لي مُقاتِلاً
وانجُو إذا لم يَنْجُ إلاّ المُكَّيسُ[٢]

٢ - ولستّ بذي كُهْرُوْرَةٍ غير أنني
إذا طَلَعَتْ أُولى المُغيرةِ أعْبِسُ[٣]

٣ - وَيقذفُ حولي جمعُ اخزَمَ بالحصى
وجمعُ سَلامـان الحُماةُ وسنبسُ[٤]

. . . .

١ - توارد على صدر البيت أكثر من شاعر منهم كعب بن مالك، ومالك بن أبي كعب. وهو في السمط ٣٤٥/١، وفصل المقـال/٣٨٠، وشرح الحماسة للتبريزي ٩٤/١:

أقاتل ما كان القتال حزامة. . . . . . .

---

(١) الجلاذي: صغار الشجر، وخصَّ به أبو حنيفة في كتاب النبات صغار الطلح.

(٢) يعني بالمقاتل بكسر التاء على صيغة اسم الفاعل قرناً يقاتله، ومن رواه بفتح التاء، يحتمل أن يكون مصدراً، وان يكون أراد به موضع قتال. والمكيس: المعروف بالكيس، وهو خلاف الحمق وهو العقل.

(٣) يقال في فلان كهرورة: أي انتهار لمن خاطبه وتعبيس للوجه وقيل: هي اللعب واللهو والضحك والعابس: الكالح في الحرب لشدتها.

(٤) سلامان وسنبس من طيء.

٤ ـ ويقذف شماس بن عمرو ورهطُهُ
ويا رُبَّ منهم دارع وهو أشرَسُ[١]

٥ ـ سريع إلى الهيجاءِ شاك سلاحه
فمـا أن يكـادُ قـرُنـة يتنفسُ

* * *

ـ ٣٥ ـ

وقال زيد الخيل:

(من الطويل):

١ ـ وأحلْلتُكمْ من لُبْنَ داراً وخيمةً
وكُنْتُم بـأطرافِ القَنَـانِ بمْـرتـع[٢]

٢ ـ فَخَرْتُم بأشياخٍ أُصيبوا بخنَعـةٍ
وَتنسَـونَ شُبّانـاً أنيمـو بضلَفْـع[٣]

* * *

ـ ٣٦ ـ

(من البسيط):

١ ـ وآل عـروة في قتـلاكم علمـاً
تنفي الثعالب عنهم رَكضَةُ الساقِ[٤]

* * *

(١) الدارع: ذو الدرع على النسب. والشوش بالتحريك: النظر بمؤخر العين تكبـراً وتغيظاً.

(٢) لبن وأصلها لبنى: حرّة مذكورة. وقيل: جبل معرفة مؤنثة، لا تدخلهـا الألف. والقنا: جبل في ديار بني فقعس ديار غطفان وطيء.

(٣) خنعة: غدرة، وضلفع: ماء لبني عبس.

(٤) يقول هم قتلى وقد وقعت عليهم الثعالب تأكل منهم، فإذا حركت الساق على الخيل تنحت عنهم.

ـ ٣٧ ـ

(من الطويل):

١ ـ فلهفي على البيضِ الصوارمِ والقَنا
ومُـرسلِها والـرأيِ من قبـل ذلـك

* * *

ـ ٣٨ ـ

كانت امرأة من العرب ذات جمال وكمال، وحسب ومال، فآلت أن لاتزوج نفسها إلا كريماً، ولئن خطبها لئيم لتجـدَعَنَّ أنفه! فتحاماها الرجال حتى انتدب لها زيد الخيل، وحاتم بن عبدالله، وأوس بن حارثة بن لأم الطائيون، فارتحلوا إليها، فلما دخلوا عليها قالت: مرحباً بكم، ما كنتم زواراً فما الذي جاء بكم؟ فقالوا: جئنا زواراً وخطاباً. قالت: أكفاء كرام. فأنزلتهم وفرقت بينهم، وأسبغت لهم القرى وزادت فيه، فلما كان في اليوم الثاني بعثت بعض جواريها متنكرة في زي سائلة تتعرض لهم، فدفع لها زيد وأوس شطر ما حُمِل إلى كل واحد منهما، فلما صارت إلى رحل حاتم دفع إليها جميع ما حمل إليه. فلما كان في اليوم الثالث دخلوا عليها، فقالت: ليصف كل واحد منكم نفسه في شعره.

(من البسيط):

١ ـ هَلا سألتِ بني نَبْهانَ ما حسبي
عند الطِّعان إذا ما احمرَّت الحَدَقُ(١)

. . . .

١ ـ في السمط/٥٧٧. . . يوم الهياج.

وفي الحماسة البصرية ٩٧/١ هلاّ سألت هداك الله . . . .

وفي الخزانة ١٦٤/٢ هلاّ سألت بني ذبيان. . . وهو خطأ بائن.

(١) الحدق: جمع حدقة، وهي السواد المستدير وسط العين، لكنه عنى احمرار العيون عند القتال.

٢ ـ وجاءتَ الخيلُ محمراً بوادرها
بالماء يَسْفَح عَنْ لَبَّاتِهـا العَلقُ[1]

٣ ـ هل أطعن الفارسَ الحامي حقيقته
نجلاء يهلكُ فيها الـريب والحزقُ

٤ ـ واضربُ الكبش والخيلان جانحة
والهـامُ منـا ومِنْ أعـدائنـا فلق

. . . .

٢ ـ في الموفقيات/٢٨٥ وأبت الخيل مبتلاً سوالفها.

وفي حماسة ابن الشجري/١٨ وجاءت الخيل مبتلاً رجائلها. . . بالماء يسفح من. وكذلك رواية الخزانة للعجز.

وفي التذكرة الحمدونية (مخطوط) الورقة ١٤٥ الجزء الأول ومالت الخيل مبتلاً جحافلها. .

٣ ـ في الموفقيات/٢٨٥ قد أطعن. . . نجلاء يذهب فيها الزيت.

وكذلك روايتها في التذكرة الحمدونية.

٤ ـ زيادة من التذكرة الحمدونية.

في الموفقيات/٢٨٥ وأطعن الكبش والخيلان دافقة. . .

ثم يأتي بيت آخر.

والخيل تعلم أني كنت فارسها والهـام منا ومن أعـدائنـا فلق

وفي الجمهرة ١/٩٥. . . حين الأكس. .

(*)وروي الخبر في الموفقيات/٢٨٥ على وجه آخر، ونقله البغدادي في الخزانة ٢/١٦٤ عن أمالي الزجاجي، وتروى القصة بشكل آخر في الشعر والشعراء/١٩٧ ـ ٢٠٠ والأغاني ١٦/٩٩ ـ ١٠٢ والعيني ٢/٣٦٩.

---

(١) البوادر: جمع بادرة، وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق، وإنما تحمر من الدم الذي يسيل من فرسانها عليها، أو لما يقع عليها من الطعن. والماء: العرق. يسفح: يسيل. واللبة، بالفتح: وسط الصدر والمنحر. والعلق: الدم الغليظ.

٥ ـ والخيلُ تَعلم أنِّي كنتُ فارَسها
يوم الأكسُ به من نَجْدَةٍ رَوَقُ[1]

٦ ـ إذ قال أوس أما من طي من رجلٍ
يحمي الذمار وبيض القوم تأتلق)

٧ ـ والجار يعلم أني لستُ خاذِلَه
إن ناب دهرٌ لعظم الجار معترق[2]

٨ ـ (إذْ لا أرى المال ريًّا بل أرى عتباً
نجلاً به ومنـايا القـوم تعتلق)

٩ ـ هذا الثناءُ فإنْ ترضى فراضيةٌ
أو تسخَطي فإلى من تُعطَف العنق

* * *

ـ ٣٩ ـ

قال زيد الخيل يذكر إياس بن قبيصة الطائي، وكان كسرى أرسل إلى مال إياس ليأخذه، فنفرت عن ذلك طي، وقد أراد أن يبطش بإناس منهم فلما رأى ذلك كسرى كتب لهم كتاباً فيه أمان، فقال زيد شعراً يحض فيه قومه وينهاهم أن يقبلوا كتابه، أو يطمئنوا إلى قوله:

....

٨ ـ في الموفقيات/٢٨٥ . . . هذا ثنائي . . .

---

(١) الأكس، ذو الكسس، وهو بالتحريك، أن يكون الحنك الأعلى أقصر من الأسفل فتكون الثنيتان العليتان وراء السفليين. والروق: إشراف الأسنان العليا على السفلى، يصور ما تفعله النخوة والشجاعة في الأبطال، من تقلص الشفاه وبروز الأسنان في معمعة القتال.

(٢) اعترق العظم: أكل ما عليه من لحم.

(من الطويل):

١ - عَفَتْ أُبْضَةٌ من أهلها فالأجاوِلُ

فَوادِي نُضَيْضٍ فالصَّعيدُ المقابلُ[١]

٢ - فُبُرقَةُ أفعَى قد تقادَم عَهدُها

فما أن بها إلا النِّعاجُ المَطافِلُ[٢]

٣ - وذكَّرينها بعد ما قد نَسيتُها

رَمادٌ ورَسْمٌ بالشَّبابَةِ ماثلُ[٣]

٤ - تمشَّى به حول الظباء كأنها

إماءٌ بَدتْ عن ظهر غيب حوامل[٤]

. . . .

١ - في بلدان ياقوت (برقة أفعى) و(البضيض) و(الثبتانة). . . فجنبا بضيض فالصعيد. . .

٢ - في بلدان ياقوت (البضيض). . فليس بها إلا النعاج المطافل. .

٣ - في بلدان ياقوت (البضيض). . . يذكرينها. . . بالثتانة ماثل.

وفي (الثتانة). . . بالثتانة ماثل.

---

(١) أبضة: ماءة، وقيل ماء لبني ملقط من طيء عليه نخل، وهو على عشرة أميال من فيد، نحو طريق المدينة. والأجاول: موضع قرب ودان، وقال ابن السكيت: الأجاول: أبارق قرب الرمل عن يمين كلفى من شمالها. وادي نضيض: موضع. والصعيد: التراب، وقيل الأرض، وقيل: الطريق يكن واسعاً أو ضيقاً وقيل غير هذا.

(٢) أفعى على لفظ واحدة الأفاعي: موضع في ديار طيء، وتنسب إليها برقة أفعى. النعاج: البقر والمطافل: اللاتي معهن أطفال.

(٣) الرسم: ما بدا أثره ولا شخص له، الشبابة: موضع، الماثل: المنتصب، وقيل: الذاهب الذي لا يُرى له شخص.

(٤) الظهر: ما غاب عنك، يقال تكلمت بذلك عن ظهر غيب، والظُّهر فيما غاب عنك.

٥ ـ أتتني لِسانٌ لا أُسَرُّ بذكرها
تُصدِّعُ عنها يَذْبُلُ ومُواسِلُ(١)

٦ ـ أفي كُلِّ عام سَيدٌ يَفقدونه
تحككُ من وجْدٍ عليه الكلاكلُ(٢)

٧ ـ (و) أيم يكون النعل منها ضجيعَةً
كما عُلِّقتْ فوق السليم الجَلاجُلُ(٣)

٨ ـ فإن يكُ ربُّ العين خَلَّى مكانَه
فكلُّ نَعيم لا محالةَ زائلُ(٤)

٩ ـ وقد سبقَ الرِّيانُ منه بذلةٍ
فأضْحَى وأعْلَى هَضْبَة متضائلُ(٥)

. . . .

٥ ـ في معجم ما استعجم ٦/٦٩٠. . تصدع منها. . .

٧ ـ في المعاني الكبير ١٠٠٨/٢ ثم يكون العقل منكم صحيفة. . . كما علقت على السليم.

والبيت في روايته تحريف.

٩ ـ في معجم ما استعجم ٦٩٠/٢. . . وقد سبق الريان منها. . .

---

(١) اللسان: جارحة الكلام، وقد يكنّى بها عن الكلمة؛ فيؤنث حينئذٍ، وقيل اللسان: الرسالة وقد يذكر على معنى الكلام. تصدع: تشقق وتقطع وتفرق، يذبل: جبل طرف منه لبني عمرو بن كلاب وبقيته لباهلة مليل وعراض. ومواسل: جبل، وقيل قمة جبل أجأ، وهو أحد جبلي طيء.

(٢) الكلكل: الصدر من كل شيء، وقيل: هو ما بين الترقوتين.

(٣) الجلاجل: الجرس الصغير، وكانوا يرون أن تعليق الحلي، وخشخشة الخلاخل على السليم من الأمور التي لا يفيق ولا يبرأ إلا بها.

(٤) لعجز هذا البيت تفسير مفصّل في ديوان لبيد/٢٥٦. ورب العين: هو إياس بن قبيصة وكان قد مات بعين التمر.

(٥) الريان: جبل بين بلاد طيء وأسد. ومتضائل: دقيق.

١٠ ـ فإني امرؤ منكم معاشِر طَيء
رَجًا فَلجًا بعد ابنِ حيَّة جاهلُ(١)

١١ ـ فقبُحْتما من وافدين اصطفيتما
ومن وَدَجَيْ حَرْب تَلقَح حائل(٢)

* * *

. . . .

(١١) في اللسان (ودج) فقبحتم. . .

ـ ٤٠ ـ

(من الوافر):

١ ـ عَفا من آل فاطِمَة السليلُ
وقد قَدُمَتْ بذي أوْبٍ طُلُولُ(٣)

٢ ـ خَلَتْ وتَزْجرَ القَلْع الغوادي
عَليها فالأنيسُ بها قليل(٤)

٣ ـ وَقَفْتُ بها فلما لم تُجبني
بَكَيْتُ ولم أخلْ أني جَهُولُ

. . . .

١ ـ في معجم ما استعجم ١/١٣٥. . . وقد قدمت بذي أرب. . .

---

(١) يقال ناقة حائل: حمل عليها فلم تلقح، وقيل هي الناقة التي لم تحمل سنة أو سنتين أو سنوات، وكذلك كل حامل ينقطع عنها الحمل سنة أو سنوات حتى تحمل. . وقد استعمل هذا الفعل بالمعنى المجازي.

(٢) ودج بين القوم: أصلح، وفلان ودجى إلى فلان أي وسيلتي وسببي، والودجان الأخوان، وأراد زيد الخيل بودجي حرب: اخوي حرب.

(٣) عفا: درس، والسليل: واد، ذو أوب: موضع في بلاد طيء.

(٤) تزجر: من الزجر، وهو النهي، والقلع: قطع من السحاب كأنها الجبال، واحدتها قلعة؛ وقيل: القلعة من السحاب التي تأخذ جانب السماء وقيل السحابة الضخمة، والغوادي: السحاب تمطر غدوة.

٤ ـ ولمــا أن بَـدَتْ لصفــا أُراقٍ
تَجَمَّــعَ مــن طــوائفـهم فُـلُولُ[١]
٥ ـ كــأنّهم بجنب القـاع أصْــلًا
نـعــامٌ قــالصٌ عــنـه الـظّلُولُ

* * *

. . . .
٥ ـ في بلدان ياقوت (أراق).. كأنهم بجنب الحوض...

ـ ٤١ ـ

وقال يصف نصالاً:

(من الطويل):

١ ـ وزُرق كستهن الأسنــةُ هبــوةً
أحــدَّ من الماء الـزُلال كليلُهــا[٢]
٢ ـ كأنَّ على إعجازهــا أُطْر أدبُــرٍ
بَدَتْ من شفا ذيٍ كفة ما يطولها[٣]

* * *

ـ ٤٢ ـ

(من الطويل):

١ ـ واقْفَـرَ منها الجـوُّ جَـوُّ قُـراقـرٍ
ويُــدّلَ آرامــاً مَذَانُبها السُّفْــلُ[٤]

* * *

---

(١) أراق: موضع.

(٢) الزرق: النصال البيض، والأسنة: المسان التي يحدّد بها، واحدها سنان، والهبوة: الغبرة، يعني من صفائها كأن عليها غبرة.

(٣) أطر أدبر: أي أذناب زنابير، ذي كفة: يريد الجفير. والشفا: حرف كل شيء.

(٤) قراقر: موضع في دبار كلب، وقيل قاع ينتهي إليه سهل حائل، وتسيل إليه أودية ما =

— ٤٣ —

(من الوافر):

١ ـ تــذكــر وطبَــهُ لـمــا رآنـي
أقـلب صَعْـد مثـلَ الهـلال[1]

٢ ـ وأسْلَمَ عِــرْسَـهُ لمــا التقينــا
وأيقَنَ أنّنــا صُهْـبُ السِّبَــالِ[2]

٣ ـ فــإن يَبْــرأ فلم أنفُثْ عَليــه
وإن يَـهْـلَكْ فــإنـي لا أُبــالـي

٤ ـ وقــد عَلِمتْ مَعــدٌّ أن سيفي
كــريــهُ كلمــا دُعيتْ نَــزَالِ[3]

. . . .

١ ـ في محاضرات الراغب ٣/١٨٥ . . . تذكر حصته . . . أقلب أَلّة.

٢ ـ في الكامل ٢/٤٦٨ . . . لما رآنا . . .

٤ ـ في المقتضب ٣/٣٧١ وأمالي ابن الشجري ٢/١١١ والتذكرة السعدية (مخطوط) الورقة/٢٦ وقد علمت سلامة . . .

= بين الجبلين في حق أسد وطيء، والجو: المنخفض من الأرض والواسع من الأودية. الأرام، مفردها أرم: وهو حجارة تنصب علماً في المفازة، يهتدي بها، والجمع أرام، وقيل: الأعلام. وكان من عادة الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئاً في طريقهم ولا يمكنهم استصحابه، تركوا عليه حجارة يعرفونه بها حتى إذا عادوا أخذوه. والمذانب، مفردها مذنب، وهو مجرى الماء إلى الروضة والحديقة.

(١) الصعدة: القناة تنبت مستقيمة لا تحتاج إلى التثقيف، والوطب: اللبن، يريد أثر اللبن وتذكر الخفض والدعة.

(٢) يقال للأعداء صهب السبال وسود الأكباد، ويقال: إن الأصل في الصهب أن العجم صهب السبال، وكانوا لهم الأعداء، فكثر حتى قيل للأعداء ممن كانوا، وكيف كانوا، صهب السبال. والسبلة: مقدم اللحية ورجل أسبل ومسبل: إذا كان طويل اللحية.

(٣) يقال: سيف كريه، وذو كريهة: ماض على الضرائب الشداد. ونزال بمعنى أنزل، =

٥ ـ أُغـاديـهِ بَصقْـل كـلَّ يـوم
وأعْجُمـهُ بِهـامَـاتِ الـرِّجـالِ[١]

٦ ـ تَمنّى مَـزيـدُ زيْـداً فـلاقى
أخـا ثِقـةٍ إذا اختلف العَـوالي[٢]

٧ ـ كمنْيَّـةِ جـابـرٍ إذْ قـال ليتي
أُصـادِفُـه وأُتلِفُ بعضَ مـالي[٣]

....

٥ ـ في الكامل ١٨٠/١ والتـذكرة/٢٦ أحـادثه بصقـل... وفي التذكـرة فأعجمه..

٧ ـ في المقتضب ٢٥/١.. أُصادفه ويهلك جلَّ مالي.
وفي اللسان [ليت] وأتلف جلّ مالي.
وفي فرائد القلائد/٢٦ والمسـائل الحلبيـة (مخطوط) الـورقة (٥١).. أُصادفه وأفقد بعض مالي.
وفي الخزانة ٤٤٧/٢ وجامع الشواهد/٣٣٤.. أُصادفه وأفقد جلّ..

= مبني على الكسر مثل حذام وقطام، وهو معدول عن المنازلة ولهذا أنّه الشاعر في قوله: دعيت نزال وهو بمعنى المنازلة في القتال إلا بمعنى النزول إلى الأرض.

(١) أعجمه بهامات الرجال: أي عَضّه يقال: عَجَمَه إذا عضّه.

(٢) مزيد: رجل من بني أسد كان يتمنى أن يلقى زيد الخيل، فلقيه زيد الخيل فطعنه فهرب مزيد منه، وقوله: أخا ثقة: أي صاحب وثوق بشجاعته وصبره في الحرب، والعوالي: جمع عالية. والعالية من الرمح ما يلي الموضع الذي يركب فيه السنان، يعني وقت اختلاف الرماح، مجيئها وذهابها للطعان.

(٣) كمنية جابر: كتمني جابر وهي اسم للتمني وجابر رجل من غطفان تمنى أن يلقى زيداً حتى صحبه زيد، فقالت له امرأته كنت تتمنى زيداً، وها أنت تلتقي به الآن، فاختلفا طعنتين وهما دارعان، فاندق رمح جابر ولم يغن شيئاً، وطعنه زيد برمح له كأن على كعب بن كعابه ضبة من حديد، فانقلب ظهر البطن، وانكسر ظهره، فقالت =

٨ ـ تـلاقينـا فمـا صُبنـا سـواء
ولكن خَـرَّ عن حـالٍ فحـالِ[١]
٩ ـ ولَـوْلا قَـوْلُـهُ يـا زَيْـدُ قَـدْني
لقـد قـامت نُـوَيْـرَةُ بـالمـآلي
١٠ ـ شككت ثيـابـه لمـا التقينـا
بـمـطرد المـهـزة كـالخـلال[٢]
١١ ـ وأنـزل فارس الـرقعاء كـرهاً
بـذي شُطَبٍ يحـادث بالصقـال[٣]

. . . .

٨ ـ في الخزانة ٤٤٦/٢ تلاقينا فما كنّا سـواء ولكن خر عن حـال لحال.

٩ ـ في غريب الحديث ١٦٢/٤ . . . إذا قامت . .

وفي شرح حماسة أبي تمام (التبريزي) ٩٣/٣ إذن . . .

وفي جامع الشواهد/٣٣٤ . . . إذن قامت نويرة باا سبالي وهو تحريف بائن.

= امرأته، وهي ترفعه منكسراً ظهره؛ كنت تتمنى زيداً فلاقيت أخا ثقة؛ وأراد ببعض مالي: كل مالي وانظر التاج (ليت).

(١) يقول: ما وقعنا سواء، لكن طعنته فسقط من حال فحال، الأولى لقاؤه والثانية صرعه. وقيل: حال الأولى ظهر الفرس، والثاني بمعنى في الحال؛ أي سقط من حاله. ونويرة: اسم امرأة جابر والمآلي: جمع مئلاة، وهي الخرقة التي تكون مع النائحة، تأخذ بها الدمع.

(٢) ثيابه: درعه وما عليه، والمطّرد: الرمح المطّرد، وهو المستقيم الذي اطّردته كعوبه، أي تتابعه. والخلال، مفردها خلّة، وهي بطانة يغشى بها جفن السيف تنقش بالذهب وغيره.

(٣) فارس الرقعاء، هو عامر الباهلي، والرقعاء فرسه، قتلته بنو عامر. وشطب: جمع شطبة: طريقة السيف، أو الواحدة من الخطوط التي في نصله. يقال: حادث فلان سيفه، إذا جلاه وشحذه.

١٢ ـ أقــرِّب مَـرْبَطَ الهَـطال إني

أرى حَـرْباً ستلقـح عن حيالِ(١)

١٣ ـ أسـويـه بمكنفَ إذْ شتـونـا

وأؤثـره عـلى جُـلِّ العيـالِ(٢)

١٤ ـ وقد بلغت سُواءة كـلِّ مجْدٍ

بـأنفسهـا إذا سمنت فصـالي(٣)

* * *

١٢ ـ في أنساب الخيل/٩٣ وفي حلية الفرسان/١٥٩ واللسان والتاج (هطل). أرى حرباً تلقح عن حيال...

ـ ٤٤ ـ

كان طائفة من طي أغارت على بكر بن وائل، فأخذوا منهم أخائذ، فأغار المكسِّر على طيء، فاكتسح أموالهم وأصاب منهم سبايا. فأغار زيد الخيل على بني تيم الله بن ثعلبة وقال:

(من الطويل):

١ ـ إذا وقعت في يومِ هيجا تتابعت

خروجَ القواري الخضر من خلل السيل(٤)

١ ـ في المعاني الكبير ٤٢/١ هامش يقول: وأراه السبل بفتح الموحدة وهو المطر.

(١) الهطال: فرس زيد الخيل، وعن حيال: يشبه الحرب بالناقة التي حملت بعد أن كانت حائلاً لا تحمل فهو أشد لها.

(٢) يريد أنه يؤثره على أهله وولده ويسهر عليه أيام الشتاء، وخصّ فصل الشتاء، لأن العناية في هذا الفصل لازمة، والاهتمام بها أمدح للرجل.

(٣) يقول: يكثر البقل، ويكثر اللبن، فتسمن الفصال. وإذا نبت البقل فقد بلغوا الغاية في العداوة، ولم يكن بعد ذلك إلا القتال.

(٤) الهيجا: الحرب. والقواري، واحدها قارية: وهو طائر قصير الرجل، طويل المنقار.

٢ ـ إذا عرَكَتْ عِجْلٌ بِنا ذَنْبَ غيرنا
عَركنا بتيمِ اللاَّتِ ذَنْبَ بَني عجلِ [١]

* * *

ـ ٤٥ ـ

(من الوافر):

١ ـ سلكتُ مجامعَ الأوصال منه
بمطَّردِ الوقيعةِ كالخلال

٢ ـ فَحادَ عن الطِّعان أبو أُثالٍ
كما حادَ الأزَبُّ عن الظِّلالِ [٢]

* * *

ـ ٤٦ ـ

وهو مما يستشهد به في إغاثة الملهوف ومنع الرفيق في الحرب.

(من الطويل):

١ ـ ولما دعاني الخيبري أجبتُهُ
بأبيضَ من ماء الحَديد صقيلِ [٣]

= اصفر، اخضر الظهر، تحبه الأعراب؛ وتتيمن به ويشبهون الرجل السخي به، وقيل كان إذا رأوه استبشروا بالمطر، كأنه رسول الغيث، أو مقدمة السحاب، شبه الخيل بها في السرعة وهي تبادر إلى أوكارها.

(١) بنو تيم اللات، وبنو عجل من اللهازم.

(٢) البعير الأزب، وهو الذي يكثر شعر حاجبيه، ويكون نفوراً، لأن الريح تضربه فينفر، وهو مثل يضرب في عيب الجبان (انظر المستقصى في الأمثال ١/٣٩٧ وأمثال الميداني ٢/١٣٣).

(٣) الأبيض: السيف.

٢ ـ وما كنت ما اشتدت على السيف قبضتي
لأسلمَ من حُبِّ الحياة أكيل

* * *

— ٤٧ —

(من الطويل):

١ ـ ليس أخُو الحرب العوان بمن نأى
بجانبه ولا السؤوم المؤاكل

٢ ـ ولكن أخوها كل أشعثَ دارعٍ
يُعالي السلاحَ فوقَ أجردَ نائل

* * *

١ ـ ٢ ـ في حماس البحتري [شيخو].

— ٤٨ —

(من الطويل):

١ ـ فلا شربا إلا بلَزن مصَّردٍ
ولا رَميا إلا بأوفق ناصلِ[1]

* * *

— ٤٩ —

(من الطويل):

١ ـ وأسمرَ مرفوعٍ يَرَى ما أرَبْتُهُ
بَصِيرٍ إذا صَوَّبْتُهُ بالمقاتل[2]

* * *

(١) اللزن: الضيق والقلة، والمصرد: المنقطع قبل الريّ، والأفوق: السهم المنكسر الفوق. والناصل: الساقط عنه النصل.

(٢) يريد إذا هيأته نحو العدو.

=

— ٥٠ —

(من الوافر):

١ ـ وقالوا عامِرٌ سارَت إليكم
بألْفٍ أوْ بُكاً مِنْهُ قليلِ[1]

* * *

— ٥١ —

قال زيد الخيل هذه الأبيات في فرس من خيله ظلع في بعض غزواته لبني أسد، فلم يتبع الخيل، ووقف فأخذته بنو الصيداء، فصلح عندهم واستقل وقيل: بل أعزى عليه بعض بني نبهان فنكس عنه، وأخذ وقيل إنه خلفه في بعض أحياء العرب ظالعاً ليستقل، فأغارت عليهم بنو أسد، فأخذوا الفرس فيما استاقوه لهم:

(من الرمل):

١ ـ يا بني الصَّيداءِ رُدُّوا فَرسَي
إنما يُفْعَل هذا بالذليلْ[2]

. . . .

١ ـ في معجم ما استعجم ٢/٤٦٢ يا بني الأصيد. . .
وفي سرح العيون/١٢٥. . . إنما يصنع. . .
وفي الحماسة البصرية ١/٧٧ إنما تؤخذ أفراس الذليل.
وفي الحور العين/٦٥ لست أُعطي باقتسار خطة. . .

= البيت في الوساطة/٣٣٢ والتبيان ٤/١٩١ والموازنة/٩٧ وروايته.
وأسمر مربوع يرى ما أريته. . .

(١) بكا: نقص، وأصله الهمز، من بكأت الناقة تبكأ، والمصدر البكء والبكوء والبكاءة بالفتح وآخره الهمزة، إذا قلّ لبنها.

(٢) بنو الصيّداء: قوم من بني أسد.

٢ - لا تـذيـلوه فـإني لـم أكُـنْ

يا بني الصَّيْدا لمُهْري بالمُذيل(١)

٣ - عـودُّوهُ كـالـذي عَـودْتُـهُ

دَلَـجَ الليـلِ وإيـطاءَ القتيـل(٢)

٤ - أحمـلُ الـزِّقَ على منسجـه

فيـظل الضيف نشـوانـاً يميـل(٣)

فردوا عليه فرسه، وكانت بنو أسد تقول: قتلنا أربعة كلهم بنو عمرو وكل سيد قومه، قتلنا حجر بن عمرو ملك كندة، ولأم بن عمرو الطائي، وصخر بن عمرو السلمي، وبدر بن عمرو الفزاري.

* * *

. . . .

٢ - في السمط ١/٥٩ . . . بمذيل.

٣ - في تاريخ اليعقوبي وسرح العيون/١٢٥ عودوه بالذي عودته . . . وفي الحماسة البصرية ١/٧٧ إنه مهري وقد عودته . .

وقيل إن حبيب بن خالد بن نضلة الفقعسي أنشد قول زيد هذا . . . عودوا مهري الذي عودته . . . فضحك وقال: قولوا له: إنا عودناه الذي عودته، دفعناه إلى أول من يلقانا وهربنا.

— ٥٢ —

وقال زيد الخيل في وعل:

---

(١) أذال فرسه: لم يحسن القيام عليه فهزل.

(٢) أدلج: إذا سار الليل.

(٣) المنسج: ما شخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق، إلى مستوى الظهر. والزق: جلد صغير تحمل فيه الخمر.

(من الرجز):

١ ـ هيهات هيهات بسرّيات الكلل
قد كانَ أدنى موعد منكَ وَعِلْ[1]
قَدْ مَرَّ شهران ولم يأت الرسل

* * *

. . . .

١ ـ في مصدر التخريج.. قد كان أدنى متوعد... وهو تحريف والصواب كما نعتقد هو ما ثبتناه.

ـ ٥٣ ـ

وقال يذكر ذلك:

(من الطويل):

١ ـ أغشاكم عمرو عيوباً كثيرة
ومن دون عمرو ماءُ دجلة دائمُ[2]
٢ ـ إذا أخفروكم مرةً كانَ ذا كمُ
جياداً على فرسانهن العمائم[3]

* * *

. . . .

١ ـ في المعاني الكبير ١١١٣/٢.. كان ذالكم...

وكان لعمرو جار من طيء فذهب بإبله، يقول: فلكم بعد الذي أغشاكم عمرو من العيوب عيوب كماء دجلة كثيرة.

---

(١) وَعْل: شعبان، ووَعِل شَوال، وقيل وَعِل شعبان، وجمع ذلك كله أوعال ووعْلان.

(٢) عمرو: هو عمرو بن عبد الله بن خزيمة بن مالك بن نصر بن قعين.

(٣) يقال: أخفرت ذمة فلان: أي غدرت به، وخفرته. أي صرت له خفيراً. وصف قوماً كانوا جيراناً لقوم فقال: إن تركتم هؤلاء، واخفروا ذمتكم غزاكم الناس وأغاروا عليكم لأنكم إنما تعزّون بهم.

قال أبو عمرو الشيباني لما بلغ زيد الخيل ما كان من الحرث بن ظالم وعمرو بن الأطنابة الخزرجي، وهجائه إياه، غضب زيد الخيل لذلك، فأغار على بني مرة بن غطفان، فأسر الحرث بن ظالم وامرأته في غارته، ثم منَّ عليهما.

(من الطويل):

١ ـ ألا هل أتى غوثاً ورومان أننا
صبحنا بني ذبيان إحدى العظائم

٢ ـ وسقنا نساء الحي مُرَّة بالقنا
وبالخيل تردي قد حوينا ابن ظالم[1]

٣ ـ جنيباً لأعضاد النواحي يقدنه
على تعب بين النواجي الرواسم[2]

٤ ـ يقولُ اقبلوا منِّي الفداءَ وانعموا
عليَّ وجزّوني مكان القوادم[3]

---

(١) تردي: أي يعدو، من ردي الفرس إذا رجم الأرض رجماً بين العدو والمشي الشديد.

(٢) الجنب: الذي يقاد بجنب الركائب إذلالاً له، والأعضاد مفردها عضد وهو الساعد والنواجي مفردها ناجية، أي سريعة، والروسم، علامة حسن أو قبح يخصّ به وجه الفرس ويقال الرسوم للذي يبقى على السير يوماً وليلة.

(٣) يقول: جزوني: أي جزوا ناصيتي، والناصية: الشعر في مقدمة الرأس فوق الجبهة وجزّها: قطعها وكان العرب يخيرون الأسير بين الأسر أو الفداء، أو جزّ الناصية، وكان جزّ النواصي من النعم التي ينعم بها الفارس على الرجل الشريف إذا وقع أسيراً بين يديه، وتكون الناصية عند من جزّها، لتكون وسيلة من الوسائل التي يفاخر بها الفارس، ويقلّل من شأن القبيلة التي كان الأسير منها. والقوادم مفردها: قادم، وهو الرأس وأكثر ما يتكلم به جميعاً.

٥ ـ وقد مسَّ حَدّ الرمح قوّارة أسته
فصارت كشدق الأعلم المتضاجم[١]
٦ ـ وسائل بنا جار ابن عوف فقد رأى
حليلته جالتْ عليها مقاسمي[٢]
٧ ـ تلاعب وحدان العضاريط بعدما
جَلاها بسهميه لقيط بن حازم[٣]
٨ ـ أغرّك إن قيل ابن عوف ولا أرى
عزيمك إلّا واهياً في العزائم
٩ ـ غداة سبينا في خفاجة سبيها
ومَرّت لهم منّا نحوس الأشائم[٤]
١٠ ـ فمن مبلغ عني الخزارج غارةً
على حي عوف موجفاً غير نائم[٥]

* * *

ـ ٥٥ ـ

كان زيد الخيل الطائي خرج عن قومه وجاور بني منقر، فأغارت

---

(١) قوله شدق الأعلم: يريد سعة الطعنة، أي كأن هذه الطعنة في سعتها شدق الأعلم، والأعلم: الجمل، وكل بعير أعلم، لأن مشفره الأعلى مشقوق والمتضاجم من الضجم، وهو عوج في الفم وميل في الشدق، والشاعر يشبه سعة الجراح بشدق البعير المعوج أو المتّسع.

(٢) جالت: جاءت وذهبت، وربما يكون في البيت تحريف في مقاسمي لأنني لم أجد ما يناسب وقوعها في هذا الموقع وأرجح أن تكون [مناسمي].

(٣) العضاريط: جمع عضروط، وهو الأجير الذي يخدم على طعام بطنه.

(٤) الأشائم مفردها أشأم، ويقولون طائر اشأم أي جاد بالشؤم والأشائم نقيض الأيامن.

(٥) وجف الشيء: إذا اضطرب، والقلوب الواجفة: الشديدة الاضطراب.

عليهم بنو عجل وزيد فيهم، فأعانهم وقاتل بني عجل قتالاً شديداً، وأبلى بلاء حسناً، حتى انهزمت عجل، فكفر قيس فعله وقال: ما هزمهم غيري.

فقال زيد الخيل يعير ويكذبه:

(من الطويل):

١ ـ ألا هل أتاها والأحاديث جمَّة
مغلغلةً أبنــاء جيش اللهــازم[١]

٢ ـ فلستُ بوَّقافٍ إذا الخيلُ أحْجمتْ
ولستُ بكُّذاب كقَيْس بن عاصم[٢]

٣ ـ يُخيِّرُ مَن لاقَيْتَ أن قد هزمتهم
ولم تَدْرِ ما سِيمَاهُمُ لا، وعائمِ[٣]

٤ ـ بل الفارس الطائي فضّ جموعهم
ومكـة والبيت الذي عنـد هـاشم

٥ ـ إذا ما دعوا عجلاً عجلنا عليهم
بمـأثورة تشفي صُـداعَ الجمـاجم

* * *

. . . .

٢ ـ في أمثال الميداني ٢/١٦٩ وفي المستقصي ١/٢٩٣ . . فلست بفرار . .

٣ ـ في الأغاني ١٦/٥٦ ما سيماهم والعمائم . . .

ـ ٥٦ ـ

قال زيد الخيل في إغارة أغارها على بني يربوع:

---

(١) اللهازم: عجل وتيم اللات وقيس بن ثعلبة وعنزة، وكذلك تيم الله بن ثعلبة بن عكابة يقال لهم اللهازم، وهم خلفاء بني عجل.

(٢) أحجم عنه: كفّ.

(٣) عائم: صنم لأسد السراة وله يقول الشاعر هذا البيت.

(من البسيط):

١ ـ سائل فَوارِس يَرْبُوع بِشدَّتِنا
أَهَلْ رأَوْنا بسَفْح القاعِ ذي الأكم(١)

٢ ـ أهَلْ تركتُ نهيكاً فيه داميةً
قلَّاسةُ تنعتُ الصَّلاء بالغَذَمِ(٢)

٣ ـ والحارث بن شهاب عند معترك
رهنُ المقامة للعرجاء والرُّخَمِ

٤ ـ إنا كذلك إذ ما غارةٌ لَحِقَتْ
يُفضي بكل رقيق حُرَّةٍ خَدَمِ

. . . .

١ ـ في المقتضب ٤٤/١ والخصائص ٤٦٣/٢ وأمالي ابن الشجري ٣٣٤/٢ بسفح القف.
وفي شرح شواهد المغني/٢٦٢. وقيل ويروى فهل...

٢ ـ في التاج (غذم)...
أم هل تركت نهيكا فيه نافذة   قلاسة تنفذ الطلاء بالغذم

---

(١) اختلف النحويون في معنى هل، فقيل في هذا الموضع، هى بمعنى قد، وقيل تكون حرف استفهام بهمزة الاستفهام، ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال إقامة لها مقامها، وقيل غير هذا (انظر الخزانة ٥٠٥/٤ وما بعدها) والشدة (بالكسر): القوة، (وبالفتح) الحملة الواحدة في الحرب، وهل بمعنى: قد. والسفح: أسفل الشيء. القاع. المستوي من الأرض الأكم: جمع أكمة، وهي التل من القف من حجارة واحدة، أو هي دون الجبال، يقول: اسأل فوارس قبيلة يربوع من شدة حملنا عليهم، فإنهم رأونا محاربين معهم.

(٢) النهيك. المبالغ في جميع الأشياء، وقيل الشجاع، وذلك لمبالغته وثباته؛ لأنه ينهك عدوه؛ فيبلغ منه، وقيل: القوي الشديد من الإبل، وقيل: السيف القاطع الماضي. وقلاسة: طعنة تقلس بالدم. وأصل القلس: القيء. والغذيمة: أول سمن الإبل في المرعى. أي تفني الدم بالسيلان

٥ ـ وكُـلّ مسترق نهـد وسلهبة

يكتمن عند اعتراك الموت باللمم

* * *

ـ ٥٧ ـ

(من الوافر):

١ ـ ونحن الجالبـون سبـاءَ عبْس

إلى الجبلين من أهـل القصيم[١]

٢ ـ فكـان رَواحُهـا للحي كـعب

وكـان غُـدُوهـا لبـني تـميـم

* * *

ـ ٥٨ ـ

وقال زيد الخيل:

(من الكامل):

١ ـ لا ربـوْهُـا ممـا يَخـافُ ولا

تـمشـي بـراكِبـهـا على عـثَم[٢]

* * *

ـ ٥٩ ـ

(من الكامل):

١ ـ نحن صَبَحْنـاهُمْ غَداةَ مُحَجَّـر

بـالخيـل مُحْقَبـةً على الأبْـدان[٣]

---

(١) القصيم: موضع معروف يشقه طريق بطن فلج.

(٢) الربو: الانبهار والنفس العالي، والعثم: إساءة الجبر حتى يبقى فيه أود كهيئة المشش.

(٣) محجر: قرن في أسفله جرعة بيضاء حجر بها، وقيل كل جبل آزره رمل فهو محجر

٢ ـ تَرْجى المطيَّ منعـلاً أخفافُـهُ
والجُـردُ مُـرْ سَلَةً بـلا أرسـانِ[1]

٣ ـ حتى وَقَعْنـا في سُلَيْمٍ وقعـةً
في شرِّ ما يُخشى مـن الحـدثانِ

٤ ـ فاسأل غُرابَ بني فَزارةَ عنهمُ
واسـألْ بنا الأحـلافَ من غَطَفـان

٥ ـ واسـألْ غنيّاً يـومَ نَعْف مُحَجَّرٍ
واسـألْ كُـلابـاً عن بني نَبهـانِ[2]

٦ ـ نَـرْمي بهنَّ بغَمْـرةٍ مكـرُوهـةٍ
حتى يَغِبْنَ بنـا إلـى الأذقـان[3]

* * *

— ٦٠ —

(من الطويل):

١ ـ قَضَتْ ثُعَـلُ دَيْنـاً ودِّنـا بمثلةٍ
سـلامـانَ كَيْـلاً وازنـاً بَـوازِنِ[4]

٢ ـ فأمْسُوا بني حُرٍّ كريم وأصبحوا
عَبِيـدَ عُنَينٍ رغم أنف ومـازن[5]

= وقيل جبل في ديار طيء. والحقب بالتحريك: الحزام الذي يلي حقو البعير. الأبدان: الدروع.

(١) الجرد، مفردها أجرد: وهو القصير الشعر، وهي نعت للعتاق من الخيل. والرسان، مفردها رسن: ما كان من زمام على أنف.

(٢) يتحدث في البيتين الرابع والخامس عن شجاعة قومه، وما فعلوه بالقبائل الأخرى، والشاعر في هذا يسلك مسلك القدامى في طريقة الحديث عن المفاخر.

(٣) الغمرة: العماية، والأذقان، مفردها ذقن: مجتمع اللحيين من أسفلهما.

(٤) ثعل: أبو حي من طيء. سلامان: بطن في الأزد وقضاعة وطيء وقيس عيلان.

(٥) عنين: بطن من طيء.

ما نسب لزيد الخيل ولغيره من الشعراء

ـ ٦١ ـ

قال زيد الخيل لبني فزارة وذكر عامر بن الطفيل: ـ

١ ـ انِّي أرَى في عامر ذُو تَرَوْن[1]

* * *

. . . .

١ ـ الشطر في الكامل ٣/٩٥٣.

ـ ٦٢ ـ

وقال شداد بن معاوية العبسي أبي عنترة (وتروى لزيد الخيل): ـ

(من الوافر):

١ ـ فَمَنْ يَكُ سائلاً عَني فاني
وجِرْوَةَ لا تُباع ولا تُعَارُ[2]

. . . .

١ ـ انظر النقائض/٩٧ والأغاني ١٦/٣٢ والحماسة البصرية ١/٧٧ واللسان والتاج (جرى)، وورد في المحكم ٣/٢١٧ بيت نسب لخالد بن جعفر بن كلاب شطره الأول مشابه للشطر الأول. ووردت رواية الشطر الثاني من البيت مختلفة في بعض مصادر التخريج هي:

لا تَرودُ ولا تُعار..

---

(١) ذو هنا بمعنى الذي وكذلك تفعل طيء.

(٢) جروة: اسم فرس شدَّاد العبسي أبي عنترة، وهذا ما يؤكد نسبة الأبيات إليه.

٢ ـ مُقـرَّبـةُ الشتـاء ولا تَـراهـا

وراءَ الـحيِّ تَـتْبـعـهـا الـمِـهَـارُ

٣ ـ (لهـا بـالصَّيْف آصِـرَةٌ وجُـلٌ

وستٌّ من كـرائِمِهـا غِـزارُ)(١)

٤ ـ ألّا أبلغ بني الصيـداء عني

عـلانيـةً ومـا يغني الســرارُ(٢)

٥ ـ قتلتُ سـراتكم وتـركتُ منكم

خشـاراً قـل مـا نفـع الخشـارُ

٦ ـ ولـم اقْـتُـلكُمُ سـرّاً ولـكـن

عـلانِيـةً وقـدسَـطع الغُبـارُ(٣)

* * *

= النقائض/٩٧ والأغاني ٣٢/١٦ ورواية بعض أبياتها اختلاف وكذلك رواية الأغاني.

وقد اكتفيت لبعض مواضع التخريج لأنها غير ثابتة النسب للشاعر.

ـ ٦٣ ـ

(من الطويل):

١ ـ فأَصْبَحنَ قَدْ أَقْهَين عني كما أبتْ

حَياضَ الأمـدانِ الظمـاءُ القوامحُ(٤)

١ ـ في أضداد أبي الطيب/٥٩٧.. وأصبحن.. حياض الأمدان الهجان.. =

(١) الآصرة: الحشيش، دست: أي ست أنيق تسقى لبنها.

(٢) بنو الصيداء: قوم من بني أسد.

(٣) يقول قتلت سراتكم وجعلتكم بعدهم غثاءً وحثالة لا تنفع.

(٤) المدان والأمدان: الماء الملح وقيل: الماء الملح الشديد الملوحة، وقيل مياه =

— ٦٤ —

وقال زيد الخيل: ـ

(من الطويل):

١ ـ كأنَّ نعامَ الدوِّباضَ عليهم
وأعينُهُم تحتَ الحديدِ خوازِرُ[1]

* * *

....

= وفي معجم ما استعجم ١٩٢/١.

وأعرضن عني في اللمام كما أبت حياض الأمدان الرواء

وفي اللسان (مدد) حياض الأمدان الظباء..

وفي التاج (قهى) حياض الأمدان الهجان..

١ ـ في حيوان الجاحظ ٣٣٩/٤... فأحداقهم تحت..

وفي نقد الشعر/٣٩.. وأعينهم تحت الحبيك.

وفي جمهرة اللغة ٩٦/١ والمقاييس ١١٢/٣ كأن نعام السي...

= السباخ. وقيل الماء الذي ينزل على وجه الأرض والقوامح: التي ترفع رؤوسها عن الماء فلا تشرب، ويقال للشهرين اللذين يشتد فيهما البرد: شهر إقماح، لأن الإبل تقامح فيهما، أي تكره شرب الماء من شدة برده.

التخريـــج.

نسب هذا البيت وبيت آخر معه إلى أبي الطمحان في أساس البلاغة/٨٠١.

ونسب البيت في أضداد الأنباري/١٥ لأبي الطمحان القيني ولزيد الخيل وأضداد ابن السكيت/ ١٧٢ وأضداد ابن الأنباري/٢٣٠ وأضداد أبي الطيب اللغوي/٥٩٧ واللسان (قها) إلى أبي الطمحان القيني وهو في معجم ما استعجم ١٩٢/١، منسوب إلى زيد الخيل، ونسب في التاج (أمد) إلى زيد الخيل ونسب لزيد الخيل وقيل لأبي الطمحان في التاج (مد) ونسب لأبي الطمحان وحده في التاج (قهى).

وذكر في معجم ما استعجم ١٤٨/١ وبلدان ياقوت (أمدان) و(الظماء).

(١) الخوازر: جمع خازرة وهي العين المتضايقة تحديداً، والدو: الفلاة الواسعة يشبه =

ـ ٦٥ ـ

(من الكامل):

١ ـ أمـا تعـاورتـك الـرمـاح فـلا
أبكيـك إلاّ للدلـو والمَـرْسِ (١)

* * *

ـ ٦٦ ـ

قال زيد الخيل: ـ

= بيض الحديد وحده ببيض النعام في الشكل وهيئة الاستدارة.

التخـــريج:

نسب البيت في حيوان الجاحظ ٤/٣٣٩ والشعر والشعراء ١/١٨٤ لزيد الخيل، وروي من قصيدة لمعقر البارقي في الأغاني ١٠/٤٤ وصدره غير منسوب في المقاييس ٣/١١٢.

ويروى البيت في ديوان سلامة بن جندل/١٦٧:

كأن النعام باض فوق رؤوسهم نبهى القذاف أو بنهي مخفق

وقد رجح محقق ديوان سلامة بن جندل وهم ابن قتيبة في الرواية لأنه ذكر في المعاني الكبير «كان نعام الدوياض عليهم» فقط وجعله صدراً لبيت آخر لسلامة، ثم لفق في الشعر والشعراء بين هذا الصدر وعجز بيت سلامة فأوهم من أخذ عنه بأن ما ذكره هو رواية ثانية لهذا البيت. ويرجح المحقق الفاضل (وهو الصحيح) أن هذا الصدر للأعشى الكبير، وهو ثابت في ديوانه (البيت ٢٠ من القصيدة ٢٨) ص ١٩١ وفي الشعر والشعراء ١/١٨٤ والفاخر/٢٣٥، ويبدو أن اختلاط الأمر جاء نتيجة لتقارب اللفظ والمعنى في كلٍّ من المصدرين، ونسب هذا الصدر إلى أوس بن حجر في جمهرة اللغة ١/٩٦، وإلى أبي تمام في محاضرات الأدباء.

(١) المرس: مصدر مرس الحبل يمرس مرساً، وهو أن يقع في أحد جانبي البكرة بين الخطاف والبكرة، وأمرسه: أعاده إلى مجراه.

التخـريج:

نسب البيت في شرح مقامات الحريري للشريشي ٤/١٧ إلى زيد الخيل. والبيت لأبي زبيد الطائي من قصيدة يذكر فيها غلامه المقتول (انظر ديوان أبي زبيد/١٠٥).

(من الكامل):

١ ـ لما أتى خَبرُ الزُّبير تَواضعَت
سُورُ المَدينة والجِبالُ الخشَّعُ[1]

* * *

ـ ٦٧ ـ

١ ـ بأبيض من أبكار مُزْنٍ سَحابةٍ
وأرْيِ دَبُورٍ شارَه النحلَ عاسلُ[2]

* * *

---

(١) الزبير: هو الزبير بن العوام. يقول: لمّا وافى خبره المدينة، تواضعت هي وجبالها وخشعت له حزناً له.

التخــريج:

نسب البيت في جامع الأحكام للقرطبي ٤٦٥/١ إلى زيد الخيل، ونسب في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد في ترجمة الزبير بن العوام، وكذا في كتاب سيبويه إلى جرير وهو من قصيدة مشهورة ومعروفة، ويلاحظ أن زيد الخيل توفي على عهد رسول الله ﷺ، فوفاته إذاً قبل وفاة الزبير، وقد وصف في البيت مقتل الزبير بن العوّام حين انصرف يوم الجمل وقتل في الطريق غيلة.

(٢) الأبيض: الماء الذي مزجت به الخمر، وأبكار جمع بكر. والمزن: السحاب الأبيض، الواحدة مزنة والأري: العسل، وقيل هو ما تجمعه النحل من أجوافها وأفواهها مرّ العسل ثم تلفظه: شارة: جناه. والدبور بفتح الدال: النحل، لا واحد لها من لفظها ويقال للزنابير أيضاً دبر. وقال ابن السكيت: الدبر: النحل وجمعه دبور بضم الدال. والعاسل: هو الذي يشتار العسر ويأخذه من الخلية.

التخــريج:

نسب البيت في اللسان (دبر) لزيد الخيل، وروي يا شهب من أبكار..

وفي ديوان لبيد/٢٥٨ وكذلك في اللسان والتاج (دبر) و(عسل) و(اري) وتهذيب الإصلاح ٦/١.

ونسب العجز في المخصص ١٦/٥ إلى لبيد أيضاً وروي. واري جنوب شاره...

مصادر الأبيات
في شعر زيد الخيل

ـ ١ ـ

الأبيات (١ ـ ٩) في نوادر أبي زيد ٨٠ ـ ٨١ والخزانة ١٤٨/٤.

والأبيات (١ ـ ٩) عدا السابع في ديوان كعب ١٣١ ـ ١٣٤، وأمالي القالي ٢٤/٣، وشرح شواهد المغني للسيوطي/١٦٦، والأبيات (١، ٦، ٨، ٩) في الشعر والشعراء ٢٠٦/١.

والأول وحده في الكتاب ٦٥/١، ٢٩٠/٢، وفي الجمهرة ١٤٣/٢ وفي السمط ٤٩٦/١، وفي تحصيل عين الذهب للأعلم في الكتاب ٦٥/١ واللسان (اتم). والحجب المستورة ١٣٠/١ غير منسوب.

والثالث والرابع والخامس في الاقتضاب في شرح أدب الكتاب/٤٣٧، والثالث في التاج (قرمط).

والرابع والخامس والثامن والتاسع في جامع الشواهد ٢٨١/٣.

والخامس في أدب الكاتب/٥٣٩ وفي المقتضب/١٥٢، ٢٤٢، وفي الجزء الثالث من آمالي ابن الشجري الورقة ٩٧ (مخطوط)، والمخصص ٦٦/١٤، واللسان والتاج (فيا)، وخزانة الأدب ٣٧/٣، والدرر اللوامع ٢/ /٢٦، والعجز في همع الهوامع ٣٠/٢.

ـ ٢ ـ

البيتان في أمالي القالي ١١٧/١، والاقتضاب/٤٢٧، وشرح مقصوره

ابن حازم ٢/٢٠، ورفع الحجب المستورة ٢/٧٠، والخزانة ٤/١٢٦، والأول في السمط ١/٣٤٦.

ـ ٣ ـ

البيتان في الحماسة البصرية ١/٧٧.

ـ ٤ ـ

الأبيات في حماسة البحتري (كمال) ٦٩ ـ ٧٠، والرابع وحده في المعاني الكبير ١/٥١ والشعر والشعراء ١/٧٢.

ـ ٥ ـ

البيت في الأغاني ١٦/٤٧.

ـ ٦ ـ

الأبيات في الحيوان ١/٣٢٩.

ـ ٧ ـ

الأبيات (١ ـ ٧) في حماسة ابن الشجري/٢٠، والأول والثاني والثالث في بلدان ياقوت (أجأ)، والأول والثاني في الكامل ٣/٨١٤، والأول والثاني والرابع في مجموعة المعاني/١٨٠، والأول والرابع والسابع في سرح العيون/١٢٥، والأول وحده في الكامل ٢/٤٤٢، وفي شروح سقط الزند ٣/١٠٧٨، والتاج (أجأ)، والثالث في المعاني الكبير ١/١٥٨ والرابع في مجاز القرآن ٢/٦٨، واللسان والتاج (ودق)، والسادس والسابع والحادي عشر في بلدان ياقوت (ملح)، والأبيات (٨، ٩، ١٠، ١١) في معجم ما استعجم ٤/١٣٤٠، والتاسع والعاشر في بلدان ياقوت (لبنى)،

وصدر البيت (١١) في المشترك وضعا ٣٧٨، ونسب العاشر إلى طفيل في ديوان زهير/١٥٦، وهـو في المعاني الكبيـر ١/١٠٠، والبيت (١١) في الأغـاني ١٦/٥٠، والبيت (١٢) في معجم ما استعجم ٢/٦٣٢ والبيت (١٤) في المعاني الكبير ١/٥٤، واللسان والتاج (كعب) غير منسوب.

- ٨ -

الأبيات (١ - ٧) في الأغاني ١٦/٥٢.

- ٩ -

البيتـان في الشعر والشعـراء ١/٢٠٧، والمعاني الكبيـر ١/٥٧٧، والإصابة (ترجمة ٢٩٤١) والأول في الأغاني ١٦/٥١ وغير منسـوب في أمالي المرتضى ١/٢٨٨.

- ١٠ -

البيت في المعاني الكبير ٢/٦٥٦، واللسان والتاج (قفص).

- ١١ -

البيتان في الخزانة ٣/٤٥٦، والثاني في معجم ما استعجم ٣/١١٢٦ وعين قراضة الذهب ١/٥٨، وفرائد القلائد/٢٥٧، وجامع الشواهد ١/٣١ والدرر اللوامع ٢/١٣٠، وصدره في همع الهوامع ٢/٩٧.

- ١٢ -

الأبيات (١ - ٩) في الأغاني ١٦/٥٣، والأبيات (٣؛ ٤؛ ٥؛ ٧؛ ٩) في حماسة ابن الشجري/٢٠، وورد في اللسان والتاج (كمل) شطر يشبه صدر البيت الرابع.

ـ ١٣ ـ

الأبيات (١ ـ ٩) في الأغاني ١٦/٥٥.

ـ ١٤ ـ

الأبيات (١، ٢، ٣) في معجم ما استعجم ١٢٣٩/٤، وبلدان ياقوت (فتك)، والأول وحده في بلدان ياقوت (شرق)، والثاني في معجم ما استعجم ٥٠٧/٢، وبلدان ياقوت (الخلاقي) والتاج (خلق). والثالث في بلدان ياقوت (الغبارى)، والأبيات (٤، ٥، ٦، ٧) في بلدان ياقوت (سمير) والرابع وحده في معجم ما استعجم ١١٢٦/٣ والمشترك وضعا/٣٧٣، والخامس في بلدان ياقوت (جزع الدواهي).

ـ ١٥ ـ

الأبيات (١ ـ ٥) في الأغاني ١٦/٥٤ ولباب الآداب/٢١٨ ـ ٢١٩.

ـ ١٦ ـ

الأبيات (١ ـ ٤) في الأغاني ١٦/٤٨، ومعجم ما استعجم ١٠١٨/٣ وبلدان ياقوت (ردة)، والأول والثاني والثالث في معجم ما استعجم ١٤١/١ والأول والثالث في سيرة ابن هشام ٥٧٨/٢، والطبري ١٦٦/٣، والبداية والنهاية ٦٣/٥، والأول والرابع في سرح العيون/١٢١، والثاني في معجم ما استعجم ١٠٨٨/٣، وبلدان ياقوت (طابة) و(وفقيل) و(منشد). والتاج (نشد).

ـ ١٧ ـ

الأبيات (١ ـ ٣) في معجم ما استعجم ١٤٠/١.

ـ ١٨ ـ

البيتان في النقائض ٧٥٢/٢.

ـ ١٩ ـ

الأبيات (١ ـ ٧) في الأغاني ٥٤/١٦، وفي لباب الآداب/ ٢٢٠ ـ ٢٢١، والأول في سرح العيون/١٢٤.

ـ ٢٠ ـ

الأبيات (١ ـ ٥) في بلدان ياقوت (قشاوة).

ـ ٢١ ـ

الأبيات (١ ـ ٣) في بلدان ياقوت (أطم)، والأول والثاني في الأغاني ٤٨/١٦، وفي سرح العيون/١٢٠.

ـ ٢٢ ـ

الأبيات (١ ـ ٣) في بلدان ياقوت (فرتاج)، والأول والثاني في نوادر أبي زيد ٣٩٣/٣، وفصل المقال/٢٦٨، والأول وحده في تهذيب اللغة ١٥٣/٥، وفي مقاييس اللغة ٣٩٣/٣، وأساس البلاغة/٥٥٧، والمستقصى ١٤٥/٢، واللسان والتاج (ضحا). ولم ينسب في ديوان الأدب للفارابي/٤١٣ (مخطوط).

ـ ٢٣ ـ

البيتان في الأغاني ٥٢/١٦.

ـ ٢٤ ـ

البيتان في نوادر أبي زيد/٨٠.

ـ ٢٥ ـ

الأبيات (١ ـ ٨) عدا الخامس والسادس في حماسة البحتري/٣٨، والأول والثاني في ديوان حاتم/٤٨ ـ ٤٩، وفي الحماسة البصرية ٧٨/١،

٨٥ والثاني، والبيتان الزائدان غير منسوبة في شرح نهج البلاغة ٢٢٢/٢ وفي الاستيعاب غير منسوبين ٨٧٣/٣.

والثاني وحده في شرح أشعار الهذليين ٥٥٧/٢ منسوب إلى حذيفة ابن أنس، والثالث والتاسع في بلدان ياقوت (الموقف)، والثالث وحده في المعاني ١٩/١، والرابع والخامس والسادس في نوادر أبي زيد/٦٨، والرابع والثامن في بلدان ياقوت (عناصر)، والرابع في الاشتقاق/٣٩٤، والسادس والسابع في النسب الكبير ١٧٣ والنسب لأبي عبيد ٤٧ والمقتصب: ٨٧ والثامن والتاسع في معجم ما استعجم ١١١٥/٣ ـ ١١١٦.

ـ ٢٦ ـ

البيتان في حيوان الجاحظ ٣٠٧/٢، والثاني في المعاني الكبير ٢٣٢/١.

ـ ٢٧ ـ

الأبيات (١، ٢، ٣، ٤) في تاريخ اليعقوبي ٢٣٠/١ ـ ٢٣١ والأول وحده في الكتاب ٩٧/٢، والمخصص ٨١/١٧، وتحصيل عين الذهب ٩٧/٢١، والخزانة ٤٤٧/٢، والتاج (قاس) غير منسوب.

ـ ٢٨ ـ

الأبيات (١، ٢، ٣، ٤) في الكامل ٥٥١/٢، والأبيات (١؛ ٢؛ ٣؛ ٤؛ ٦؛ ٨) في حماسة ابن الشجري، والأبيات (١، ٢، ٩، ١٠؛ ١١؛ ١٢) في معجم ما استعجم ١١٨١/٣ والأول والثاني والثالث في التذكرة السعدية (مخطوط) الورقة/٣١ وفي شرح شواهد مجمع البيان ٣١٢/١ـ ٣١٣ مع اختلاف، والأول والثاني والرابع في الأغاني ٥٠/١٦، وفي الحماسة البصرية ٦١/١ ـ ٦٢، وسرح العيون/ ١٢٥، والثاني والثالث في

ديوان المعاني ٦٩/٢ ومجموعة المعاني/١٩٢، والثاني وحده في شرح شواهد مجمع البيان ٣٧٠/١، ٢٨ وفي البديع في نقد الشعر/٤٤.

والثاني في المعاني الكبير ٨٩٠/٢، وتأويل مشكل القرآن/٣٢٢، ونسب في تفسير الطبري ٣٨٩/١ إلى زيد الخيل، ولم ينسب فيه ٢٣٨/١ وأضداد الأنباري/٢٩٥، وهو منسوب في الصناعتين/٢٢١ والصاحبي/٢٢٤، ولم ينسب في الأزمنة والأمكنة ٣٥/١، ومجمع البيان ١٤١/١، ونسب الثاني في الوساطة/٤٢١ إلى عروة بن زيد، وعجزه غير منسوب في اللسان (سجد) وفي حماسة أبي تمام (المرزوقي) ٦٣٦/٢ قصيدة لابان بن عبده وفيها بيت صدره يطابق صدر هذا البيت، والرابع في الأغاني ٤٧/١٦، والأبيات (٥، ٦، ٧، ٨) في حماسة البحتري/٦٩، والبيت (١١) في معجم ما استعجم ١١٨٩/٣.

ـ ٢٩ ـ

الأبيات (١ ـ ٣) في بلدان ياقوت (الأحوران)، والرابع والخامس في بلدان ياقوت (حبران) والرابع في بلدان ياقوت (زخيخ)، والخامس في بلدان ياقوت (النغل).

ـ ٣٠ ـ

الأبيات (١ ـ ٣) في الوحشيات /٢٣٩.

ـ ٣١ ـ

البيتان في بلدان ياقوت (الوعر)، والرابع وحده في معجم ما استعجم ١٢٧٦/٤ والتاج (وعر).

ـ ٣٢ ـ

البيتان في الإصابة ترجمة (٢٩٤١).

ـ ٣٣ ـ

البيت في كتاب النبات لأبي حنيفة/٩٣.

ـ ٣٤ ـ

الأبيات (١، ٢، ٣، ٤) في نوادر أبي زيد/٧٩، والأول والثاني في الفاضل/٥٣ والأول في كتاب سيبويه ٢/٢٥٠ وتحصيل عين الذهب وغير منسوب في الخصائص ١/٣٦٧ و٢/٣٠٤، ونسب في المخصص ١٤/٢٠٠، ولم ينسب في السمط ١/٣٤٥، ونسب في فصل المقال/٢٥١، ٣٨٠، وحماسة التبريزي ١/٩٤، وغير منسوب في أمثال الميداني ٢/٧٦، ونسب صدره في اللسان (قتل) إلى كعب بن مالك، والثاني في التهذيب ٦/١٢، وفي الفائق ٢/٤٣٧، واللسان والتاج (كهر)، والخامس في التاج (كاد) وفي جامع الأحكام للقرطبي ١١/١٨٤.

ـ ٣٥ ـ

البيتان في معجم ما استعجم ٤/١١٤٩.

ـ ٣٦ ـ

البيت في المعاني الكبير ٢/٩٢٦.

ـ ٣٧ ـ

البيت في رفع الحجب المستورة ٢/٦٣.

ـ ٣٨ ـ

الأبيات (١، ٢، ٣) في معجم ما استعجم ١/٩٧ مع اختلاف في الترتيب، وفي بلدان ياقوت (النضيض). والأول والثاني في بلدان ياقوت

(برقة أفعى)، والأول والثالث والرابع في بلدان ياقوت (الثنانة)، والثاني في معجم ما استعجم ١/١٧٧، والتاج (برق)، وصدره في المشترك وضعا لياقوت/٩٤.

والخامس والتاسع والعاشر في بلدان ياقوت (المواسل)، والخامس والتاسع في معجم ما استعجم ٢/٦٩٠، والسادس والسابع في المعاني الكبير ٢/١٠٠٨، والسابع في الحيوان ٤/٢٤٧، والثامن في المعارف/٦٥٠ وفي ديوان لبيد/٢٥٦ عجز بيت مشابه لعجز البيت الثامن. والبيت (١١) في تهذيب اللغة ١١/١٦١، وفي المقاييس ٦/٩٨ غير منسوب، ونسب في أساس البلاغة/١٠١١، واللسان (ودج).

ـ ٣٩ ـ

الأبيات (١ـ ٩) في الموفقيات عدد الرابع (مخطوط في المكتبة العباسية في البصرة) والأبيات [١ - ٤] في التذكرة الحمدونية (مخطوط في مكتبة الدراسات الإسلامية ـ جامعة بغداد) الجزء الأول الورقة ١٤٥ والأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٩) في أمالي الزجاجي/١٠٦ - ١٠٧؛ وخزانة الأدب ٢/١٦٤، والأبيات (١، ٢، ٣؛ ٦) في حماسة ابن الشجري/١٨ والأول مع بعض الاختلاف وأربعة أبيات أخرى نسبت في حماسة ابن الشجري/٢٣، والحماسة البصرية١/٩٧ والخزانة ٤/٥٠٥ لزهير بن مسعود الضبي، ورويت شاذة لعنترة العبسي، والأول فقط في السمط/٥٧٧ والبيت الخامس في الكنز اللغوي/١٩٣ والجمهرة ١/٩٥، ونسب إلى زيد الخيل النبهاني، والرواية ضعيفة لإجماع المتقدمين على نسبتها إلى زيد الخيل.

ـ ٤٠ ـ

الأول والثاني والثالث في بلدان ياقوت (أوب)، والأول في معجم ما استعجم ١/١٣٥، والرابع والخامس في بلدان ياقوت (أراق)، والرابع في

معجم ما استعجم ١/١٣٤، والخامس في المعاني الكبير ١/٣٤١.

ـ ٤١ ـ

الأول في المعاني الكبير ٢/١٠٤٢، والثاني في المعاني الكبير ٢/١٠٥٠.

ـ ٤٢ ـ

البيت في معجم ما استعجم ٣/١٠٥٧.

ـ ٤٣ ـ

الأبيات (١ ـ ٥) في الحماسة البصرية ١/٧٧ والأبيات (١، ٨، ١٤) في المعاني الكبير ٢/٩٢٦، والأول في محاضرات الراغب ٣/١٨٥، والثاني في المعاني الكبير ٢/٨٥١، ١١٣٥، والكامل ٢/٢٦٨؛ والمستقصى ٢/٣٩٥ والثالث في المعاني الكبير ٢/١٠٨١، والبيتان (٤، ٥) في الكامل ١/١٨٠ والعقد الفريد ١/١٠٩، والتذكرة السعدية (مخطوط) الورقة/٢٦، والرابع في الكامل ٢/٤١٣ والمقتضب ٣/٣٧١، وشروح سقط الزند ٣/١٠٥٢، وآمالي ابن الشجري (القسم الثالث، الورقة العاشرة) مخطوط في مكتبة معهد الدراسات الإسلامية بجامعة بغداد، واللسان (نزل)، وخزانة الأدب ٣/٦٢، والخامس في الفائق ١/٢٤٦.

والأبيات (٦، ٧، ٨، ٩، ١٠) في الخزانة ٢/٤٤٦ ـ ٤٤٧؛ والدرر اللوامع ١/٤١؛ والأبيات (٦، ٧، ٨) في جامع الشواهد/٣٣٤، والسادس والسابع في نوادر أبي زيد/٦٨، والمقتضب ١/٢٥٠ والتاج (ليت) وفرائد القلائد/٢٦.

والسابع في كتاب سيبويه ١/٣٨٦، وتحصيل عين الذهب والمفصل/١٢٨.

والأبيات (٨، ٩، ١٠) في الخزانة ٢/٤٤٧، والتاسع في شرح التبريزي ٣/٩٣، والبيت (١١) في التاج (رقع)، والبيتان (١٢، ١٣) في حلية الفرسان/١٥٩، والبيت (١٢) في أنساب الخيل لابن الكلبي/٩٣، والأغاني ١٦/٤٦ (ساسي)، واللسان والتاج (هطل).

ـ ٤٤ ـ

الأول في المعاني الكبير ١/٤٢، والثاني في الأغاني ١٦/٥٦ وشرح حماسة أبي تمام للتبريزي ٣/٨٥ والتذكرة الحمدونية ٣/ الورقة ١٢٥، ومجموعة المعاني/ ٨٠.

ـ ٤٥ ـ

الأول في المعاني الكبير ٢/١٠٩٥، والثاني في أمثال الميداني ٢/١٣٣ والمستقصى ١/٣٩٧.

ـ ٤٧ ـ

البيتان في حماسة البحتري/٥٨.

ـ ٤٨ ـ

البيت في المعاني الكبير ٢/٨٣٢، ١٠٥٠.

ـ ٥٠ ـ

البيت في المقاييس ١/٢٨٦.

ـ ٥١ ـ

الأبيات (١ - ٤) في الأغاني ١٦/٤٧، والأول والثاني والثالث في شرح التبريزي/[illegible]، والأول والثالث في أمالي القالي ١/١٢، ونسب إلى

عمرو بن معد يكرب في الاكليل ٢٢٧/١٠، والحماسة البصرية ٧٧/١، والأول غير منسوب في العقد الفريد ٣٤١/٣، ٤٨٧/٥ ونسب إلى زيد الخيل في العمدة ١٤٧/١، ونسب خطأ في معجم ما استعجم ٤٦٢/٢ إلى عمرو بن معد يكرب، والحور العين/٦٥، والثاني والرابع في السمط ٥٩/١.

— ٥٢ —

الأشطار في الأزمنة والأمكنة ٢٨٢/١.

— ٥٣ —

الأول في المعاني الكبير ٥٧٨/١ والثاني في المعاني الكبير ١١١٣/٩٢٦/٢.

— ٥٤ —

الأبيات (١ - ١٠) في الأغاني ٥٣/١٦ ساسي.

— ٥٥ —

الأبيات (١ - ٥) في الأغاني ٥٦/١٦ (ساسي) والثاني والخامس في التذكرة الحمدونية (مخطوط)، والثاني في الأغاني ١٥١/١٢ (ساسي) وفي المستقصى ٢٩٣/١، وفي أمثال الميداني ١٦٩/٢. والثالث وحده في كتاب الأصنام/٤٠.

— ٥٦ —

الأبيات (١ - ٥) في جامع الشواهد ٣٨/٢ ولم ينسب الأول في المقتضب ٤٤/١، ٢٩١/٣، والخصائص ٤٦٣/٢، والمفصل/ ٣١٩،

ونسب في همع الهوامع ٢/٧٧، وشرح شواهد المغني/٢٦٢، والخزانة ٤/٥٠٦، والثاني في التاج (غذم) والدرر اللوامع ٢/٩٥.

ـ ٥٧ ـ

البيتان في بلدان ياقوت (القصيم).

ـ ٥٩ ـ

الأبيات (١ ـ ٦) في بلدان ياقوت (محجر).

ـ ٦٠ ـ

البيتان في بلدان ياقوت (بوزان).

المصادر والمراجع

- ابن الأثير عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ).

١ ـ أسد الغابة ـ ط إيران ـ ١٢٨٠هـ.

- الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ).

٢ ـ تهذيب اللغة ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة ـ القاهرة ١٩٦٤\١٥ جزءاً.

- أسامة بن منقذ (ت ٥٤٨هـ).

٣ ـ لباب الآداب ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ـ مصر ١٩٣٥م.

٤ ـ البديع في نقد الشعر ـ تحقيق بدوي وعبد المجيد ـ القاهرة ١٩٦٦.

- الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين (ت بعد ٣٦٠هـ).

٥ ـ الأغاني: حسب الإشارة.

- ابن الأنباري: أبو محمد القاسم بن محمد (ت ٣٢٨هـ أو ٣٢٧هـ).

٦ ـ الأضداد ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم ـ الكويت ١٩٦٠م.

- البحتري ـ أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي (ت ٢٨٤هـ).

٧ ـ الحماسة ـ تحقيق كمال مصطفى ـ مصر.

- البطليوسي (ت ٥٢١هـ).

٨ ـ الاقتضاب ـ بيروت ١٩٠١. وانظر التبريزي.

- البغدادي: عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ).

٩ ـ خزانة الأدب ـ بولاق ١٢٩٩هـ.

- البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ).

١٠ ـ سمط اللالي ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ـ ط لجنة التأليف ـ ٥٤" هـ/١٩٣٦م القاهرة.

١١ ـ معجم ما استعجم ـ تحقيق مصطفى السقا ـ ط لجنة التأليف ـ ١٩٤٥ ـ ١٩٥١م القاهرة.
١٢ ـ فصل المقال ـ تحقيق احسان عباس.
ـ التبريزي ـ أبو زكريا الخطيب (ت ٥٠٢هـ).
١٣ ـ شرح حماسة أبي تمام ـ طبعة محي الدين عبد الحميد.
١٤ ـ شروح سقط الزند ـ له وللبطليوسي والخوارزمي ـ خمسة أجزاء، مطبعة دار الكتب ١٩٤٥م القاهرة.
ـ أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي.
١٥ ـ الوحشيات ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ـ دار المعارف ١٩٦٣م.
ـ الجاحظ: عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ).
١٦ ـ الحيوان ـ تحقيق هرون ـ القاهرة ١٩٤٨م ـ ١٩٥٠م.
ـ الجرجاني (ت ٣٩٢هـ).
١٧ ـ الوساطة ـ تحقيق أبو الفضل والبجاوي ١٩٤٥.
ـ ابن جني (ت ٣٩٢هـ).
١٨ ـ الخصائص ـ تحقيق محمد علي النجار ـ القاهرة ١٩٥٢م.
ـ حاتم الطائي.
١٩ ـ ديوانه.
ـ ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ).
٢٠ ـ الإصابة في تمييز الصحابة ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٣٢٣هـ.
ـ ابن أبي الحديد: أبو حامد عز الدين بن عبد الحميد المدائني (ت ٦٥٥هـ).
٢١ ـ شرح نهج البلاغة: تحقيق حسن تميم ـ دار الحياة ١٩٦٣ ـ ١٩٦٤م.
ـ ابن خلدون ـ بهاء الدين محمد بن أبي سعد (ت ٥٦٢هـ أو ٦٠٨هـ).
٢٢ ـ التذكرة ـ مخطوطة.
ـ الحميري: أبو سعيد نشوان (ت ٥٧٣هـ).
٢٣ ـ الحور العين ـ تحقيق كمال مصطفى ـ مطبعة السعادة ـ مصر ١٩٤٨م.
ـ أبو حنيفة: أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢هـ).
٢٤ ـ النبات ـ قطعة من الجزء الخامس ـ تحقيق لوين ـ ليدن ١٩٥٣م.
ـ ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١).
٢٥ ـ الاشتقاق ـ تحقيق هرون ـ القاهرة ١٩٥٨م.

٢٦ ـ جمهرة اللغة ـ تحقيق كرنكو ـ حيدر آباد ـ ١٣٤٤ هـ ـ ١٣٥١ هـ.
ـ الدينوري أبو حنيفة.
ـ الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ).
٢٧ ـ محاضرات الأدباء ـ بيروت ١٩٦١هـ.
ـ ابن رشيق: الحسن بن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦)هـ
٢٨ ـ قراضة الذهب ـ مطبعة النهضة ـ مصر ١٩٢٧.
ـ الزبيدي: محب الدين محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ).
٢٩ ـ تاج العروس من جواهر القاموس ـ ط الخيرية ـ مصر ١٣٠٦هـ.
ـ الزمخشري جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ).
٣٠ ـ أساس البلاغة ـ دار الكتب ـ ١٣٤١هـ.
٣١ ـ المستقصي ـ حيدر آباد.
٣٢ ـ الفائق في غريب الحديث ـ تحقيق البجاوي وأبي الفضل ـ القاهرة ١٩٤٥.
ـ زهير بن أبي سلمى.
٣٣ ـ ديوانه ـ دار الكتب.
ـ أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ).
٣٤ ـ النوادر ـ تحقيق الشرتوني ـ بيروت ١٨٩٤.
ـ السبتي ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد الحسني (ت ٧٦٠).
٣٥ ـ رفع الحجب المستورة.
ـ السكري: أبو سعيد الحسن بن الحسين (ت ٢٧٥هـ).
٣٦ ـ شرح أشعار الهذليين ـ تحقيق خراج ـ دار العروبة القاهرة ـ ١٣٨٤هـ.
ـ سيبويه (ت ١٨٠هـ على الأرجح).
٣٧ ـ الكتاب ـ المطبعة الأميرية ـ بولاق ١٣١٦هـ.
ـ ابن سيدة ـ أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ).
٣٨ ـ المخصص ـ ط الأميرية ـ بولاق ١٣٢٠.
ـ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ١٩٦١هـ).
٣٩ ـ شرح شواهد المغني ـ الشنقيطي ـ القاهرة ١٣٢٢هـ.
٤٠ ـ همع الهوامع ـ ط السعادة ـ مصر ١٣٢٧هـ.
ـ ابن الشجري: أبو السعادات هبة الله بن علي (ت ٥٤٢هـ).
٤١ ـ الحماسة ـ حيدر آباد ١٣٤٥هـ.

٤٢ ـ الأمالي ـ حيدر آباد.
ـ الشريشي: أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي (ت ٦٢٠ هـ).
٤٣ ـ شرح مقامات الحريري ـ طبعة الخفاجي ـ القاهرة.
ـ الشنتمري: يوسف بن سليمان.
٤٤ ـ تحصيل عين الذهب ـ على هامش الكتاب لسيبويه.
ـ الشنقيطي: أحمد بن الأمين (ت ١٩١٣م).
٤٥ ـ الدرر اللوامع على همع الهوامع ـ كردستان العلمية ـ مصر ١٣٢٨هـ.
ـ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ).
٤٦ ـ تاريخ الملوك والرسل ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم ـ دار المعارف من ١٩٦١م.
٤٧ ـ التفسير.
ـ ابن عبد ربه: أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ).
٤٨ ـ العقد الفريد ـ تحقيق أحمد أمين وجماعته ـ لجنة التأليف ـ القاهرة ١٩٥٦م.
ـ أبو عبيدة: معمر بن المثنى (ت بين ٢٠٧ و٢١٣هـ).
٤٩ ـ مجاز القرآن ـ تحقيق سزكيز ـ الخانجي ـ مصر ١٩٥٤م.
٥٠ ـ النقائض ـ ليدن ١٩٠٥ ـ ١٩١٢.
ـ العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥هـ).
٥١ ـ الصناعتين: تحقيق البجاوي وأبي الفضل ـ دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٩٥٢م.
ـ الفارابي.
٥٢ ـ ديوان الأدب ـ مخطوط مكتبة الأوقاف ـ بغداد.
ـ ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ).
٥٣ ـ مقاييس اللغة ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ مطبعة البابي الحلبي ١٣٦٦ ـ ١٣٧١هـ.
٥٤ ـ الصاحبي.
ـ القالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت ٣٥٦هـ).
٥٥ ـ الأمالي وذيله والنوادر ـ بعناية محمد عبد الجواد الأصمعي دار الكتب القاهرة ١٩٢٦م.
ـ ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٥٦هـ).

٥٦ ـ أدب الكاتب ـ تحقيق جرونرت ـ ليدن ١٩٠٠.
٥٧ ـ تأويل مشكل القرآن ـ تحقيق السيد صقر ـ القاهرة ١٩٥٤م.
٥٨ ـ الشعر والشعراء ـ تعليق محمد يوسف نجم وإحسان عباس ـ دار الثقافة بيروت ١٩٦٤م.
٥٩ ـ المعارف ـ تحقيق ثروت عكاشة.
٦٠ ـ المعاني الكبير في أبيات المعاني ـ حيدر آباد ١٩٤٩م.
ـ **القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ).**
٦١ ـ الجامع لأحكام القرآن ـ دار الكتب ـ القاهرة.
ـ **ابن كثير (ت ٧٧٤هـ).**
٦٢ ـ البداية والنهاية ـ مطبعة السعادة ـ مصر.
ـ **كعب بن زهير بن أبي سلمى.**
٦٣ ـ الديوان ـ صنعة أبي سعيد السكري ـ دار الكتب ١٩٥٠م.
ـ **ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ).**
٦٤ ـ الأصنام ـ تحقيق أحمد زكي باشا.
٦٥ ـ أنساب الخيل ـ تحقيق أحمد زكي باشا.
ـ **لبيـد.**
٦٦ ـ الديوان ـ تحقيق إحسان عباس ـ الكويت.
ـ **المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي (ت ٢٨٥هـ).**
٦٧ ـ الكامل ـ تحقيق زكي مبارك وأحمد شاكر ـ الحلبي مصر ١٣٥٦هـ.
٦٨ ـ المقتضب ـ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ـ ١٣٨٦هـ.
ـ **المرتضى: علي بن الحسين (ت ٤٣٦هـ).**
٦٩ ـ الأمالي (غرر الفرائد ودرر القلائد) ـ القاهرة ١٩٥٤هـ.
ـ **المرزوقي: أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت ٤٢١هـ).**
٧٠ ـ الأزمنة والأمكنة ـ حيدر آباد ١٢٣٢هـ.
٧١ ـ شرح حماسة أبي تمام ـ تحقيق أحمد أمين وهارون ـ القاهرة ١٩٥١م.
ـ **ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت ٧٢١هـ).**
٧٢ ـ لسان العرب ـ بولاق ١٣٠١هـ.
ـ **الميداني: أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري (ت ٥١٨هـ).**
٧٣ ـ مجمع الأمثال ـ طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة.

- ابن نباتة (ت ٧٦٨هـ).

٧٤ - سرح العيون - تحقيق أبو الفضل إبراهيم - القاهرة.

- ابن هشام (ت ٢١٣هـ).

٧٥ - السيرة النبوية - تحقيق أبو الفضل إبراهيم والسقا.

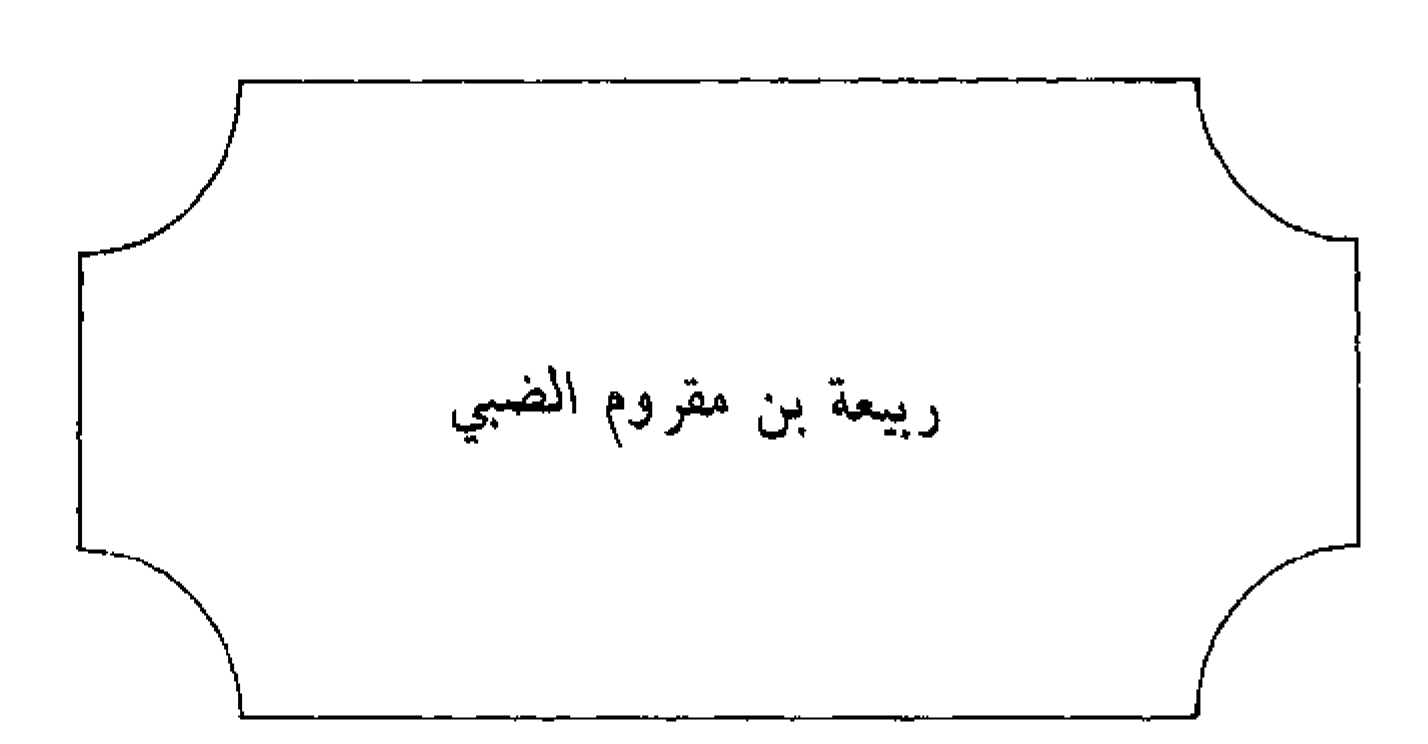
- ياقوت: ابن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ).

٧٦ - معجم البلدان.

٧٧ - المشترك وضعا.

٧٨ - اليعقوبي - أحمد بن إسحاق (ت بعد ٢٩٢هـ).

- تاريخ اليعقوبي - النجف - ١٣٥٨هـ.



ربيعة بن مقروم الضبي

حيـاته

هـو ربيعة بن مقـروم بن قيس بن جابـر بن خالـد بن عمـرو بن غيظ[1] بن أسيد[2] بن مالك بن بكر بن سعد بن حنبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار الضبي، شاعر مخضرم، أسلم، وحسن إسلامه[3]، وكان ممن أصفق عليه كسرى، وعاش في الإسلام زماناً شهد القـادسية وجلولاء[4] وغيرهما من الفتوح[5]. وهو من شعراء مضر المعدودين[6] ذكره دعبل في طبقات الشعراء، وقال: مخضرم حبسه كسرى بالمشقر ثم أدرك القادسية وأنشد له في ذلك شعراً[7].

وذكره ابن حجر في قسم المخضـرمين من «الإصابـة»، ونقل عن المرزباني أنه قال: كان ربيعة أحد شعراء مضر في الجاهلية والإسلام، أسلم وشهد القادسية وغيرها من الفتوح وعاش مائـة سنة[8] وزاد بعض

(١) تغفل بعض المصادر هذا الجد.

(٢) يروى نسبه مع اختلاف في الأسماء في مختار الأغاني ٤/٦٣ والعيني ٣/٢٢٩ وشرح شواهد المغني للسيوطي/ ٤٦٧ والخزانة ٣/٥٦٦.

(٣) الإصابة ١/٥١١.

(٤) انظر الشعر والشعراء/ ٢٣٦ والخزانة ٣/٥٦٦.

(٥) الإصابة ١/٥١١ وشرح شواهد العيني/ ٤٦٧.

(٦) الشعر والشعراء/ ٢٣٦.

(٧) الإصابة ١/٥١١.

(٨) الخزانة ٣/٥٦٦.

المؤرخين على ذلك، وهو القائل:

ولقد أتت مائة عليّ اعدّها
حولاً فحولاً ان بلاها مُبتلِ

ومن أخباره التي تحدثنا بها كتب الأدب أنه أُسر، واستيق ماله فخلصه مسعود بن سالم بن أبي ليلى بن ربيعة فقال ربيعة فيه شعراً [انظر القطعتين الثامنة والتاسعة]، وتسكت عن ذكره الكتبِ إلاّ عن أخبارٍ قصيرةٍ تُقدَمَ بها بعض الأبيات أو المقطعات أو القصائد، يقف أمامها الباحث وقفة الحائر التائه، الذي يرى هذا الشاعر المخضرم، ويرى هذا الشعر المتكامل، ولكنه لا يجد من أخبار الشاعر وشعره ما يلم أشتات هذه القصائد، ويجمع شمل ما انفرط من عقد حياته. فهي قصائد متناثرة، وأبيات متفرقة، وأخبار مكررة، تفتقر إلى الربط ويبدو في تضاغيفها التفكك. ولم نجد ما نستعين به على ملء هذه الفجوات من حياته إلاّ النصوص الشعرية التي تكشف بعض جوانب هذه الحياة، فالشاعر يتحدث عن أيام قومه في الجاهلية، ويسجل هذه الأيام، ويذكر القبائل التي نكلت بها قبيلته، ويعدد الرجال الذين كان لقومه شرف قتلهم، وهو لا يبغي من وراء ذلك إلاّ تذكير الأجيال بهذه المفاخر، فيقول:

بنو الحرب يوماً إذا استلأموا
حَسِبْتُهُم في الحديد القُروما
فدىً ببزُاخةً أهلي لهم
إذا ملأوا بالجُمُوع الحزيما
وإذْ لقيت عامر بالنسا
رَمنهُمْ وطِخْفَةَ يوماً غشوما
به شاطروا الحي أموالهم
هوازنَ ذا وفرِها والعديما

وساقت لنا مذحج بالكُلاب

مواليها كلها والصَّميما

فدارت رحانا بفُرسانهم

فعادوا كأن لم يكونوا رميما

بطعن يجيش له عاندٌ

وضربٍ يُفلّقُ هاماً جُثوما

وأضحت بتيمن أجسادهم

يشبهها من رآها الهشيما

تركنا عمارة بين الرماح

عمارة عبس نزيفا كليما

ولولا فوارسنا ما دعت

بذات السُّليم تميمٌ تميما

وما إن لأوئبها أن أُعُدَّ

مآثر قومي ولا أنْ ألوما

ولكنْ أُذكرُ الآءنا

حديثاً وما كان منّا قديما

وانظر الأبيات [٢١ - ٢٥] من القطعة [٤].

وهو يفخر بأمجاده وأمجاد قومه، ويعدد بطولاتهم، ويشيد بمآثرهم. وطبيعي أن يكون الكرم وقت الشدائد من أولى الصفات التي يتفاخر بها:

ومَوْلىً على ضنكٍ المقام نَصَرته

إذا النكس أكبى زنده فتذبذبا

وأضياف ليل في شمالٍ عَريّةٍ

قَرَيتُ من الكوم السديف المُرعبًا

ويقول في مكان آخر:

وقومي فإن أنت كذبتني

بقولي فأسأل بقومي عليما

أليسوا الذين إذا أزمةٌ

ألّحت على الناس تنسى الحلوما

يهينون في الحقّ أموالهم

إذا اللزبات التحين المسيما

وقد تحدث ربيعة عن صنيعه في حرب القادسية، وبلائه فيها وقد نعتها بمعركة «الفيول» لاشتراك الفيلة في هذه المعركة ويبدو أن القصيدة نظمت على مراحل، لأن الشاعر في بعض أبياتها يفخر باقتحامه حوانيت الخمارين فيقول:

وشهدت معركة الفيول وحولها

أبناء فارس بَيْضُها كالاعبل

متسربلي حلق الحديد كأنهم

جُرْبٌ مقارفة عنيّة مهمل

ثم يقول:

فأتيت حانوتاً به فصبحته

من عاتق بسراجها لم تقتل

صهباء صافية القذى أغلى بها

سمح كريم الخيم غير مبخل

وفي شعره إشارة إلى أنه زار أبنية الملوك ودخل عليهم لأنه يذكر ذلك في شعره فيقول:

ودخلت أبنية الملوك عليهم
ولشرّ قول المرء ما لم يفعل

وقد تجلّى إيمانه بالله، واعتقاده بالقدر، وسخريته من سوانح الطير بقوله:

أصبحَ رَبّي في الأمر يُرشدني
إذا نويتُ المسيرَ والطَّلبا
لا سانح من سوانح الطير يثنـ
ـيني ولا ناعبٍ إذا نَعَبا

شعره:

يُعد شعر ربيعة الوثيقة الوحيدة التي تفسر لنا أحداث حياته، وتوضح جوانبها، وتكشف عن اتجاهاته الشعرية وطريقته التي كان يسلكها في نظمه، ولأن كتب الأدب لا تذكر من أخباره إلّا ما يتعلق بنسبه وبعض الأخبار المتفرقة الأخرى التي لا يستطيع الدارس أن يخرج منها بنتيجة.

إن ربيعة يقف عند اطلال أحبته موقفاً تقليدياً يذكر العهد والأيام، فتهيج الذكرى، وتفيض الدموع سجوماً. (القطعة ١٥) ولكن الأطلال عنده باقية لا تذهب والآثار شاخصة لا تزول بالرغم من تقادم العهد وتقلب الأزمان، وهو مع ذلك يحدد المدة التي أتت على الرسم وهو تقليد تعاود ذكره الشعراء. وربيعة شاعر تقليدي حتى في الانتقال من الوقوف على الطلل [القطعة/ ١٥ البيت/٦] إلى وصف ناقته، وهو يجري في أوصاف هذه الناقة مجرى القدامى، لأنه ينعتها بالأدماء، والعيرانة، والعذافرة، وكناز البضع، وجمالية. ثم ينتقل إلى تشبيهها بالشتيم كما يشبه الأعشى ولبيد راحلتيهما. وتكاد تكون صورته التي يذكر فيها حمار الوحش واتنه، وما

يصادفهما من متاعب وما يتعرضان له من مخاطر، حتى تغيم العيون من الرهبة فيسترهما الليل وما يتفرع من هذه الأوصاف، وما يتابعها من مشاهد، هذه الصور تكاد تكون ألواحاً فنية تلوح فيها آثار الأعشى ولبيد.

أما مطالع قصائده فهو يفتتح بعضها بالغزل، جرياً على العادة، ويتحدث فيها عن صرم خليله [انظر القطعة ٤، ٨] وعزوفها عنه لعلو سنه، ثم يفخر بأنه في كبره قد راجع حلمه، وظل شديد الوفاء، قوي المجازاة، راعياً لأمر قومه، مساعداً للمحتاج، وفخر بكرمه، ثم وصف الكتيبة، وصموده فيها، وكيف يقارع خصمه بالحجة، وفخر بوروده المياه الموحشة آخر الليل. وهو في كل ما تقدم يسلك الطريق الذي سلكه القدامى والتزم بالتقليد الفني للقصيدة العربية.

وربيعة شاعر أمين على نقل تشبيهاته، فهو يستمد صور المشبه به من بيئته التي يعيش فيها دون مبالغة أو مغالاة، فسعاد كأنها ظبية بكر، وهي تريك منسدلاً تخاله فوق متنيها إلعناقيدا.

أما النساء فقد جمع في شعره أسماء مجموعة منهن افتتح بها بعض قصائده، فذكر رسوم هند وبعاد سعاد، وذكرى زينب، وهو تقليد آخر جرى عليه الشعراء. وقد رسم ربيعة صوراً كثيرة للحيوان، وحشية وأليفة، فذكر الفيل والثور الوحشي والأتان والذئب والضباع والقطا والقطامي والأجدل والديك، واستخدم ضروباً من الطباق والجناس والاستعارة والمجاز تحملنا على الاعتقاد بأن الشاعر كان يميل إلى الصنعة في نظمه، وكان إلى جانب ذلك يميل إلى استعمال الأصوات والصور والألوان، لتوضيح الصور، وتجسيد التشبيهات. فالناقة تراها كتوماً، والاتن خزر العيون، وهي تأنس الوحف البهيم، والأقواس تعزف عزفاً نئيماً، والمياه خضراء كلون السماء لصفائها، ولون الليل داج، والعداوة تغلي كالمرجل.

ويقف ربيعة في صف الشعراء الفرسان في أوصاف الخيل، لأنه أدرك قيمتها، وعرف أهميتها، فوصفها وصفاً دقيقاً، ورفعها إلى مصاف البشر،

تقديراً لها، واعترافاً بفضلها. ولا يكاد ربيعة يخرج عن أوزان الشعر التي نظم فيها الشعراء المعاصرون، فقد شغل (البسيط) خمس قطع بين قصيدة ومقطعة من شعره، وكذلك (الوافر)، أما (الكامل) فكانت حصته ثلاثاً، ومثله (الطويل) وكان نصيب (المتقارب) قطعتين، ونصيب (المديد) و(السريع) و(المنسرح) قطعة واحدة. وهي بحور نظم فيها الشعراء ولم نجد فيها ظاهرة غريبة.

ويجمع مؤرخو الأدب على أنه كان أحد شعراء مضر المعدودين في الجاهلية[1]، وذكره دعبل في طبقات الشعراء[2] وقال حماد الراوية: دخلت على الوليد بن يزيد، وهو مصطبح وبين يديه معبد ومالك وابن عائشة، وحكم الوادي وعمر الوادي يغنونه، وعلى رأسه وصيفة تسقيه لم أرَ مثلها، تماماً وكمالاً وجمالاً، فقال لي الوليد: يا حماد، أني أمرت هؤلاء أن يغنوا صوتاً يوافق صفة هذه الوصيفة، وجعلتها لمن يُوافق قوله صفتها، فما أتى أحد منهم بشيء، فأنشدني أنت ما يُوافق صفتها، وهي لك، فأنشدته قول ربيعة بن مقروم الضبي:

دار لسعدى إذ سعاد كأنها

رشأ غرير الطرف رخص المفصل

فقال لي الوليد: أصبت، وعلّق صاحب الأغاني بعد ذلك بقوله: وهذه القصيدة من فاخر الشعر وجيده وحسنه[3].

وتسكت كتب الأدب عن خصائص شعر هذا الشاعر، وربما وردت بعض العبارات القليلة تعقيباً على بيت أو بيتين أو حادثة من الحوادث يذكر فيها بعض شعره، ولكنها لم تكن أحكاماً قاطعة أو آراء نقدية متكاملة.

---

(١) انظر الشعر والشعراء/٢٣٦ والإصابة ١/٥١١.
والخزانة ٣/٥٦٦ وشرح شواهد المغني للسيوطي/٤٦٧.

(٢) الإصابة ١/٥١١.

(٣) الأغاني ١٩/٩٢.

ديوانـه :

من الظواهر الغريبة التي تصادفنا في أخبار هذا الشاعر ـ شأنه في ذلك شأن كثير من الشعراء ـ إن المصادر الأولية تغفل ذكر ديوانه، ولكننا نجده يظهر في عداد المظان التي اعتمدها العيني في المقاصد النحوية في القرن التاسع. ولم نجد بعد ذلك ذكراً له. وهذا ما حملني على جمع شعره، ولا يمكن أن يكون هذا المجموع هو كل ما قاله ربيعة بن مقروم، فثمة من الشواهد ما يشير إلى ضياع بعض شعره. وقد تيسر لي أن أجمع القصائد الآتية:

عدد القصائد	عدد الأبيات	القـوافـي
٦	٤٩	الباء
١	١٤	الدال
١	٢	الراء
١	٣١	العين
٧	٦١	اللام
١	٤٥	الميم
٣	٧	النون
٢٠	٢٠٩	

وهي كما تظهر قصائد قليلة، لا يمكن أن تكون كل ما قاله الشاعر.

طريقتي في التحقيق:

١ ـ اعتمدت المصادر القديمة في جمع الشعر، واعتمدتها في تثبيت النصوص.

٢ ـ رتبت القصائد حسب القوافي، وقدمت المضمومة واتبعتها بالمنصوبة فالمجرورة.

٣ ـ حاولت تثبيت السناسبة إن وجدت لأنها توضح بعض جوانب القصيدة.

٤ ـ رتبت المصادر التي وجدت فيها الأبيات ترتيباً زمنياً وجعلت الأسبقية للمصادر التي وردت فيها الأبيات المتقدمة.

٥ ـ اعتمدت في شرح بعض الألفاظ على المعاجم اللغوية وحاولت أن أثبت الشروح القديمة، إن وجدت، أما بالنسبة للقصائد المذكورة في المفضليات، فقد اعتمدت شروحها المذكورة هناك.

٦ ـ حاولت أن انتفع من الهوامش في تصحيح بعض الأبيات، وقد أشرت إلى ذلك في المواضع المصححة.

٧ ـ عملت ملحقاً بالكتاب خصص لتخريج القصائد والأبيات ولا أدعي أنني قد استكملت مصادر التخريج لأن ذلك بعيد المنال، ولا يقدر عليه البشر. ولكنني حاولت جهدي تدوين ما وقع في يدي من المصادر، وآمل أن يكمل عملي من تتهيأ له فرصٌ أحسن.

٨ ـ جعلتُ لكل قصيدة أو مقطعة رقماً، ولكل بيت رقمين، رقماً لتثبيت الاختلاف، ورقماً لشروح الألفاظ الصعبة وقد ذكرت وزن كل قصيدة.

هذا وأرجو أن أكون قد وُفقت لهذا العمل وقدمت للتراث العربي إضمامة من الشعر، تكشف بعض جوانبه وتمنح الدارسين دراسة موجزة لشاعر مغمور، والله الموفق.

شعره

— ١ —

قال المخبل الضبي ربيعة بن مقروم:

(من الطويل):

١ ـ وإنِّي حَنى ظَهْري خُطوبٌ تَتابعتْ
فَمشِّيِي ضعيفٌ في الرجال دَبيبُ

٢ ـ إذا قال صَحْبي يا ربيعُ ألاَّ تَرى
أرى الشخص كالشخصين وهو قريبُ

البيتان للمخبل السعدي، وهما مع أربعة أبيات في الشعر والشعراء ٣٣٣/١، ووهم صاحب الحماسة (البحتري) في نسبتها إلى ربيعة بن مقروم، وقد ثبتناهما من باب الإحاطة.

* * *

— ٢ —

(من الطويل):

١ ـ وللمَوتُ خَيرٌ من تَخَشُّع ذي الحِجىٰ
لـذي مِنَّةٍ يَـزَورُ للّؤم جَـانبـهُ

٢ ـ له كُلَّ يومٍ نَزْحَةٌ وغَضَاضَةٌ
إذا ما انزَوَى أنفُ اللئيم وحَاجبهُ

* * *

ـ ٣ ـ

(من المديد):

١ ـ إن عاماً صِرْتَ فيه أميراً
تَخْبِطُ الناسَ لَعَامٌ عُجَابُ

٢ ـ سادَ عُبَّادٌ ومُلِّكَ جَيشاً
سَبَّحت من ذاك صُمٌّ صِلابُ

* * *

ـ ٤ ـ

(من الطويل):

١ ـ تذكرتُ والذكرى تَهيجُكَ زَيْنَبَا
وأصبحَ باقي وَصْلِهَا قد تَقَضَّبا[1]

٢ ـ وحَلَّ بِفَلْجٍ فالأَباتِرِ أهْلُنَا
وشَطَّتْ فَحَلَّتْ غَمْرَةً فَمُثقبًا[2]

٣ ـ فإما تَرَيْني قد تركتُ لجاجتي
وأصبحتُ مُبْيَضَّ العِذارين أشيبا[3]

---

(١) تقضب: تقطع.

(٢) شطت: بعدت. فلج والأباتر وغمرة ومثقب: مواضع.

(٣) اللجاجة: أن لا يلتفت إلى لوم لائم ولا عذل عاذل وأن يقيم على ما هو عليه يقول: تركت لجاجتي لشيبي.

٤ ـ وطاوَعتُ أمرَ العاذِلاتِ وقد أُرى

عَليهِنَّ أبَّــاءَ القــرينــةِ مِشْغَبــا[١]

٥ ـ فيا رُبَّ خَصْمٍ قد كَفَيتُ دِفَاعهُ

وَقَــوَّمــتُ منــه دَرْأَهُ فَـتَـنَـكَّـبــا[٢]

٦ ـ وَمَوْلىً على ضَنْكِ المَقَامَ نصرَتُهُ

إذا النِكْسُ أكبَىٰ زَنْدَهُ فَتَذَبْـذَبَا[٣]

٧ ـ وأضيافِ ليْلٍ في شَمَالٍ عَرِيَّة

قَرَيْتُ من الكُوم السَّديف المُرَعَّبَا[٤]

٨ ـ وواردَةٍ كــأنها عُـصَبُ الـقَـطَا

تُثـيرُ عَجَاجـاً بالسَّنـابك أَصْهبَـا[٥]

. . . .

٥ ـ في كتاب المقاصد النحوية على هامش الخزانة ٣/٢٢٩.. قد كننت دفاعه وهو تصحيف.

٦ ـ في المصدر نفسه... وتذبذباً.

٧ ـ في المصدر نفسه.. وأضياف ليل من نهار شملة.

---

(١) أبّاء: فعّال من الأباء. القرينة: النفس. مشغب: شديد الشغب. يقول: كن أباء عليهن أن أقبل عذلهن، فلما شبت أطعتهن.

(٢) دفاعه: مدافعته. الدرء: الميل من تدارأ القوم في الأمر: تدافعوا واختلفوا. تنكب: عدل عما كان فيه. يقول: أما تريني تركت لجاجتي فيا رب خصم قد كفيت مدافعته.

(٣) المولى: أراد به الولي. الضنك: الضيق: أي نصرته على ضيق من الأمر وشدة حتى دفعت عنه الظلم. النكس، بكسر النون: الرديء من الرجال. أكبى زنده: لم يأت بشيء كما يكبو الزند إذا لم تكن فيه نار.

(٤) العرية: الباردة. الكوم: جمع كوماء وهي العظيمة السنام. السديف: شحم السنام. المرعب: المقطع وقيل أخذ من الترعيب وهو قطع السنام.

(٥) الواردة: قطع من الخيل. عصب القطا: جماعاتها. شبه بها الخيل في سرعتها. أصهب: يعني الغبار في لونه والسنابك، جمع سُنبك بالضم وهو طرف مقدم الحافر.

٩ ـ وزَعْتُ بِمثلِ السيدِ نَهْدٍ مُقَلَّصٍ
كميشٍ إذا عِطْفَاهُ ماءً تَحلّبًا(١)

١٠ ـ وأسمَر خَطِيٍّ كأنَّ سِنانَه
شِهابُ غضاً شَيَّعْتُهُ فَتَلهبًا(٢)

١١ ـ وفتيان صِدْقٍ قد صَبَحْتُ سُلافَةً
إذا الدِّيكُ في جَوْش من اللَّيل طَرَّبا(٣)

١٢ ـ سُخَامِيَّةً صَهْبَاءَ صِرْفاً وتارةً
تَعَاوَرُ أيديهِمْ شِوَاءً مُضَهبًا(٤)

١٣ ـ ومَشْجُوجةً بالماء يَنزُو حَبَابُها
إذا المُسْمِعُ الغِرّيدُ منها تَحَبَّبَا(٥)

. . . .

٩ ـ في الشعر والشعراء/٢٣٦ . . . نهد مقلص. جهيز إذا عطفاه . . .
١٠ ـ في المقاصد النحوية ٣/٢٢٩ (وشرح شواهد المغني/٢٩١).
١١ ـ في أساس البلاغة/١٤٨. إذا الديك في جوف . .
١٢ ـ في أساس البلاغة/١٤٨ . . ومسحوطة بالماء . . .

---

(١) وزعت: كففت. السيد: الذئب، شبه فرسه به في السرعة. النهد: الضخم، المقلص: الطويل القوائم. الكميش: الجاد في عدوه المنكمش المسرع. عطفاه: جانباه. تحلب: سال.

(٢) أراد بالأسمر الرمح. الخطي. منسوب إلى الخط، موضع بالبحرين. الشهاب: النار في رأس العود. شيعته: أعنته.

(٣) صبحت: سقيتهم الصبوح: السلافة: خالص الشراب وأوله جوش من الليل: قطعة من آخره.

(٤) السخامية: السهلة اللينة السلسة: أراد الخمر. الصهباء: التي تقرب إلى البياض لعتقها. المضهب: الملهوج، وهو الذي لم ينضج.

(٥) المشجوجة: الممزوجة، يصف خمراً، ينزو: يرتفع. تحبب: رَوِي، يقال شرب حتى تحبب إذا امتلأ ريًّا.

١٤ ـ وسَرْبٍ إذا غصَّ الجَبَانُ بريقهِ
حميتُ إذا الدَّاعي إلى الرّوع ثوَّبا(١)

١٥ ـ ومَرْبأَةٍ أوفَيْتُ جُنْحَ أصيلَةٍ
عليها كما أوْفى القُطَاميُّ مَرْقَبا(٢)

١٦ ـ ربيئَةَ جيشٍ أو ربيئَةَ مِقْنَبٍ
إذا لم يَقُدْ وَغْلٌ من القوم مِقْنَبا(٣)

١٧ ـ فلما انجلى عَنِّي الظلامُ دَفَعتُها
يُشَبِّهُهَا الرَّائي سراحينَ لُغَّبا(٤)

١٨ ـ إذا ما عَلَتْ حَزْناً بَرَتْ صَهَواتِهِ
وإن أسْهَلَتْ أذرت غُبَاراً مُطَنَّبا(٥)

. . . .

١٥ ـ في محاضرات الراغب ١٩٢/٣. . . كما أومى القطامي.

١٦ ـ في محاضرات الراغب ١٩٢/٣. . . ربيبة جيش أو ربيبة. . إذا لم يقد وغدٌ.

١٧ ـ في الشعر والشعراء/٢٣٧ عنى الظلام رفعتها.

---

(١) السَّرب بالفتح: القطيع من الإبل، وبالكسر: الجماعة من النساء. ثوّب: استغاث مرة بعد أخرى.

(٢) المربأة: الجبل يربأ عليه الربيئة وهو الطليعة. أوفيت: علوت وأشرفت. الأصيلة: العشية، جنحها: ميلها وتوليها نحو الغروب. القطامي: الصقر يقول: كنت في نظري وحدتي وذكائي فيه كالصقر في نظره الصيد.

(٣) المقنب: أقل من الجيش، أي كنت ربيئة في هذا الموضع لجيش أو لمقنب. الوغل من الرجال: الذي لا خير فيه ولا دفع عنده.

(٤) اللغب: المتعبة من اللغوب، أي لما انجلى الظلام أرسلت هذه الخيل في الغارة.

(٥) الصهوات، جمع صهوة وهو أعلى المتن من الإنسان، جعلها من الأرض تشبيهاً، وبرتها: يعني بحوافرها. أذرت: أثارت. مطنب: كأن للغبار أطناباً وهي الحبال تشد بها بيوت العرب إلى الأوتاد.

١٩ ـ فما انصَرفَتْ حتى افاءَتْ رماحُهُم
لأعدائهم في الحرب سَمّاً مُقَشَّبا(١)

٢٠ ـ مَغَاويرُ لا تَنْمي طَريدةُ خَيْلِهمْ
إذا أَوْهَلَ الذُّعْرُ الجبانَ المُركبَّا(٢)

٢١ ـ ونحن سَقَيْنا من فَريرٍ وبُحْتُرٍ
بكُلِّ يَدٍ مِنّا سِنانا وَثَعْلَبا(٣)

٢٢ ـ ومَعْنٍ ومن حَيَّيْ جَديلة غادرتْ
عَمِيرَةَ والصَّلْخَمْ يَكبُو مُلَحَّبا(٤)

٢٣ ـ ويومَ جُرادَ استلَحَمتْ أسلاتُنَا
يَزيدَ ولم يَمْرُر لنا قَرْنُ أعضَبا(٥)

٢٤ ـ وَقَاظَ ابنُ حِصْنٍ عانياً في بيوتِنَا
يُعالِجُ قِدّاً في ذراعَيْه مُصْحَبا(٦)

. . . .

١٩ ـ في محاضرات الراغب ١٥٥/٣ . . وإني لمن قوم تكون رماحهم . . لأعدائهم . . .

---

(١) أفاءت: ردت وأرجعت. المقشب: المخلوط.

(٢) المغاوير: جمع مغوار وهو كثير الغارات. لا تنمي: لا تنجو. الطريدة: ما طرد من إبل الناس. يقول: إذا طردوا إبلاً لم تستنقذ منهم. أوهل: أفزع. المركب: الذي يستعير فرساً لغزو عليه فيكون له نصف الغنيمة.

(٣) و (٤) الثعلب: ما دخل من طرف الرمح في السنان. أراد أنهم سقوا هذه القبائل كأس المنية برماحهم. يكبو: ينكب على وجهه. الملحب: من قولهم لحبَه أي، ضربه بالسيف أو جرحه، فرير وبحتر ومعن وجديلة وعميرة والصلخد هؤلاء كلهم من طيء.

(٥) جراد: موضع كان فيه يوم من أيامهم. استلحمت: جعلته لحماً. الأسلات: القنا، الواحدة أسلة. الأعضب من الظباء: المكسور أحد القرنين والعرب تتشاءم منه.

(٦) قاظ: أقام القيظ كله. العاني: الأسير. القد: السير من الجلد. وقدّ مصحب: عليه صوفه أو شعره أو وبره.

٢٥ ـ وفارسَ مَرْدُودٍ أشاطت رِمَاحُنَا
وأَجْزَرْنَ مَسْعُوداً ضِبَاعاً وأَذْؤبا[١]

* * *

ـ ٥ ـ

(من الوافر):

١ ـ أخوكَ أخوكَ من يَـدْنو وتَـرْجُو
مَــودَّتَــهُ وإن دُعِيَ اسْتَجــابَــا[٢]

٢ ـ إذا حَارَبَت حارَبَ مَنْ تُعادِي
وزادَ سَــلاَحُــه مــنــك اقتِــرابــا

٣ ـ يُـواسي في الكريهـةِ كُلَّ يـومٍ
إذا مـا مُضْلِعُ الحـدثـانِ نـابــا[٣]

....

ـ في حماسة البحتري/٩٢. من يدنو فتدنو.

وفي جامع الشواهد ١٤١/٢. وفي مجموعة المعاني/٦١.. من تدنو...

١ ـ زيادة من حماسة البحتري/٩٢ وشرح نهج البلاغة ٢٦٤/١.

ومجموعة المعاني/٦١ وروايته في مجموعة المعاني يواسي في كريهته ويدنو إذا ما ضالع الحدثان ناباً..

---

١) مردود: اسم فرس، فارسها زياد الغساني أخو محرق بن الحرث بن مزيقيا وله قصة. أشاطت رماحنا: عرضته للقتل. أذؤب: جمع ذئب. اجزرن: جعلته جزراً للضباع والذئاب.

٢) قوله أخوك مبتدأ، وكرّره على وجه التأكيد، وقيل وإن شئت جعلت الثاني خبراً عن الأول.. ثم أبدل من يدنو وترجو مودته من أخوك الثاني، وبالنسبة للإعراب الأول يكون «من يدنو» في موضع الخبر ومعنى البيت واضح.

٣) حمل مُضلِع: مثقل للأضلاع.

٤ ـ وكـنـتُ إذا قــريـني جــاذَبَتْــهُ

حِبَـالي مـاتَ أو تَبِـعَ الجِـذَابـا[١]

٥ ـ فـإن أهلِكْ فـذي حَنَقٍ لَـظَاهُ

عَـلَيَّ يكــادُ يلتهبُ الـتهـابـا[٢]

٦ ـ مَخْضتُ بِـدَلْـوِهِ حـتى تَحَسَّـى

ذَنُـوبَ الشـرِّ مِـلأى أو قِـرَابـا[٣]

٧ ـ بمثـلي فاشْهَـدِ النَّجـوى وعَـالِنْ

بيَ الأعــداءَ والقـومَ الغضـابـا[٤]

. . . .

٥ ـ في أمالي ابن الشجري ١٤٣/١ وفي جامع الشواهد ١٤١/٢.. تكاد علي تلتهب.

وفي مخطوط دار الكتب [مجموعة من شعر العرب والمولدين] على تكاد تلتهب.

وفي شرح شواهد المغني/٤٦٦.. فذي لهب لظاه..

---

(١) جعل الشاعر الجذاب للحبال على المجاز. ومعنى البيت: إذا جاذبني قرين لي حبلاً بيني وبينه فإما أن ينقطع دون شأوي في الجذاب فيهلك، وإما أن يتبع صاغراً فينقاد.

(٢) يقول: إن أمت فرُبَّ رجل ذي غيظٍ وغضب تكاد نار عداوته تتوقد توقُّداً أنا فعلت به كذا. وقوله «لظاه» في موضع المبتدأ، ويكاد يلتهب في موضع الخبر والجملة في موضع الصفة لذي حَنَق وانجرّ ذي حنق بإضمار رُبَّ.

(٣) يقول: ربّ إنسان هكذا، أنا حركت بدلوه التي أدلالها في الأمر الذي خضنا فيه حتى ملأتها. وجعل الدلو كناية عن السبب الذي جاذبه فيه والطمع الذي جرأه عليه، قال: فتحسّ دلو الشرّ مملوءة أو قريبة من الامتلاء.

(٤) أي جاهر بمثلي الأعداء وكاشفهم ليكفوا عنك فمثلي يصلح لدفع المكاره وكشف النوائب.

٨ ـ فإن المُوعِديَّ يرونَ دوني
أُسودَ خَفِيَّةَ الغُلْبَ الرِّقابا[١]
٩ ـ كأنّ على سواعِدِهنّ وَرْساً
عَلالونَ الأشاجع أو خضابا[٢]
١٠ ـ كأنّ هويَّها لما اشْمَعَلّت
هُويُّ الطير تبتَدر الأيابا[٣]

* * *

....

٨ ـ في اللسان بيت لجرير عجزه يشبه عجز هذا البيت.

١٠ ـ إلى ١١ ـ زيادة من التاج واللسان [اشمعل].

ـ ٦ ـ

قال ربيعة بن مقروم:

(من المنسرح):

١ ـ أصبحَ رَبي في الأمرُ يُرشِدُني
إذا نَوَيْتُ المَسيرَ والطَّلبا
٢ ـ لا سانحٌ من سَوانح الطَّيرِ يُثنيـ
ـني ولا ناعِبٌ إذا نَعَبا

* * *

(١) الموعدي: الذي يوعدونه، ويريد الشاعر بالغلب الرقابا، الغلب رقاباً، وانتصابه على التشبيه بالضارب الرجل. وخفية: مأسدة.

(٢) أي كان على سواعد هذه الأسود الورس أو الخضاب من كثرة ما افترست الفرائس والأشاجع، عروق ظاهر الكف والواحد أشجع.

(٣) اشمعلت: انتشرت وقيل: مضت وتفرقت مرحاً ونشاطاً. والناقة المشمعلة: السريعة وقيل الطويلة.

— ٧ —

وقال أيضاً:

(من الكامل):

١ ـ وَمَشَيْتُ باليد قبلَ رجليَ خطوُها
رَسْفُ المُقيَّد تحت صُلب أحدبِ

٢ ـ فإذا رأيتُ الشخصَ قُلْتُ: ثلاثةٌ
أو واحدٌ وأخَالُهُ لم يَقْرَبِ

٣ ـ وقَضَى بنيَّ الإمرَ لم أشْعُرْ به
وإذا شَهِدتُ أكونُ كالمُتَغيِّبِ

* * *

— ٨ —

قال أبو عمر وأسر ربيعة بن مقروم واستيق ماله فتخلصه مسعود بن سالم بن أبي سلمى بن ربيعة بن ذبيان بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد، فقال ربيعة بن مقروم فيه قوله:

قال ربيعة بن مقروم:

(من البسيط):

١ ـ بانت سُعادُ فأمسىٰ القلبُ مَعْمُودا
وأخْلَفَتْكَ ابنةُ الحُرِّ المواعيدا[1]

....

١ ـ في الأغاني ١٩/٩١ بان الخليط..

وفي طراز المجالس/٥٨.. وأخلفتك ابنة الخير.

---

(١) معموداً: من قولهم «عمده الحب» أضناه وأوجعه.

٢ ـ كأنها ظَبيةٌ بِكْرٌ أطاعَ لها
من حَوْمَلٍ تَلَعاتُ الجوّ أو أُودَا[١]

٣ ـ قامَت تُريكَ غداةَ البينِ مُنْسدِلاً
تَخالُهُ فوقَ مَتْنَيْها العَناقيدا[٢]

٤ ـ وبارِداً طَيباً عَذْباً مُقَبَّلُهُ
مُخَيَّفاً نَبْتُهُ بالظَّلْم مَشْهُوداً[٣]

٥ ـ وجَسْرةٍ حَرَجٍ تَدْمى مَناسِمُها
أعملتُها بيَ حتى تَقطع البيدا[٤]

٦ ـ كَلَّفتُها، فرأتْ حقّاً تَكَلُّفَهُ
وَديقَةً كأجيجِ النّارِ صيخودا[٥]

. . . .

٣ ـ في الأغاني ١٩/ ٩١ . . غداة الجو منسدلاً . . تجللت . . .

٤ ـ في الأغاني ١٩/ ٩١ . . عذباً مذاقه شربته فرجاً بالظلم . .

٥ ـ في الأغاني ١٩/ ٩١ . . ومعرة أُجد وهو تحريف.

وفي مهذب الأغاني ٤/ ٦٣ وجسرة أجد . .

٦ في الأغاني والمهذب . . فرأت حتماً تكلفها . . . ظهيرة كأجيج . .

---

(١) أطاع: كثر المرتع واتسع. التلعات: جمع تلعة بسكون اللام، وهي من الأضداد، تكون ما ارتفع وما انخفض، حومل والجو وأود: مواضع.

(٢) منسدلا. يريد شعرها المسترسل.

(٣) وباردا: عنى به ثغرها، وكلما برد الثغر كان أطيب لريحه. المخيف: مثل المخلل، أي قد خيف بالظلم، والظلم، بفتح الظاء: ماء الأسنان، وإذا صفت الأسنان ورقت كان لها ظلم. مشهودا: كأن طعمه طعم الشهد.

(٤) الجسرة: المتجاسرة في سيرها، أراد الناقة. الحرج: الطويلة على وجه الأرض أعملتها: سرت عليها.

(٥) الوديقة: أشد الحر. الصيخود: الشديدة. أي كلفتها وديقة فرأت لنجابتها ما ألزمتها حقا عليها

٧ ـ في مَهْمَهٍ قَذَفٍ يَخْشَى الهَلاكُ بِه
أصداؤُهُ ما تَني بـالليل تَغْـريدا[١]

٨ ـ لَمَّا تَشَكَّتْ إليَّ الأَيْنَ قُلتُ لها
لا تَسْتَريحِينَ مـا لم أَلْقَ مَسْعُودا[٢]

٩ ـ ما لم ألاقِ أمْرأً جـزلاً مَواهِبُهُ
سَهْلَ الفِنَاءِ رحيبَ الباعِ محمودا[٣]

١٠ ـ وقد سَمِعْتُ بقومٍ يُحمدُونَ فلم
أَسمَــعْ بِمثلِكَ لا حِلماً ولا جُـوداً

١١ ـ ولا عفـافاً ولا صَبْـراً لنائبـةٍ
وما أُنبِّىءُ عنكَ الباطلَ السيِّدا[٤]

. . . .

٧ ـ في الأغاني والمهذب. . أصداؤه لاتني. . .

٩ ـ في الأغاني ٩١/١٩ ومهذب الأغاني ٦٣/٤ رحب الفناء كريم الفعل. .

١٠ ـ في الأغاني ٩١/١٩. اسمع بحلمك. . وفي الحماسة ١٧٥/١. . بقوم يمدحون فلم. .

وفي طراز المجالس/٥٨. . لا حلماً وجوداً وهو خطأ.

١١ ـ في الأغاني ٩١/١٩. . ولا أخبر عنك.

وفي مهذب الأغاني ٦٣/٤ وفي الخزانة ٢٣٤/٤. . وما أخبّر عنك.

---

(١) المهمة: القفر الذي لا ماء فيه ولا أعلام. القذف، بفتحتين وبضمتين: البعيدة الأصداء: جمع (صدى) وهو الذكر من البوم. ما تنى: ما تقصر، ومنه التواني.

(٢) الأين: الاعياء. ومسعود: اسم الممدوح.

(٣) جزل المواهب: كثير العطايا.

(٤) السيد: هو ابن مالك بن بكر، وهو الجد الأعلى للمادح والممدوح. وقيل السيد: قوم ربيعة بن مقروم، يقول:

لا أخبرهم عنك باطلا وإنما أمدحك بالحق.

١٢ ـ لا حِلمُكَ الحِلْمُ موجُودٌ عليه ولا
يُلفىٰ عطاؤكَ في الأَقوام منكُودا[1]

١٣ ـ وقد سَبَقْتَ بغاياتِ الجيادِ وقد
أشْبَهْتَ آباءَك الصيِّدَ الصناديدا[2]

١٤ ـ هذا ثَنَائي بما أوْلَيْتَ من حَسَنٍ
لا زِلْتَ عَوْضُ قريرَ العين محسودا[3]

* * *

....

١٢ ـ في الأغاني ٩١/١٩.. لا حلمك الحلمُ موجوداً.

١٣ ـ في الأغاني ٩١/١٩ وقد سبقت بغايات الجبان وقد.. أشبهت أباءك الشمّ.

وفي مهذب الأغاني ٦٣/٤.. لغايات الجواد.. أباء الشم.

١٤ ـ في الأغاني.. لا زلت براً قرير...

وعلق في الهامش: قوله براً يروى عوض بدله...

ـ ٩ ـ

وقال يمدحه أيضاً:

(من المتقارب):

١ ـ كفاني أبو الأشوس المنكَرات
كـفـاهُ الألـهُ الـذي يَـحْـذَرُ

---

(١) لاحلمك الحلم: أي لم يطش حلمك فيوجد عليه. عطاء منكود: نزر قليل.

(٢) الصيد: بكسر الصاد: جمع اصيد وهو الذي لا يكاد يلتفت من التكبر. الصناديد: الكرام.

(٣) أراد بعوض الدهر وهو مبني على الضم، يقول لا زلت محسوداً ذا نعمة تحسد عليها.

٢ ـ أعزُّ من السَّيد في مَنصِبٍ

إلَيهِ العزازةُ والمفخرُ

* * *

ـ ١٠ ـ

(من الوافر):

١ ـ ألاَ صَرَمَتْ مَودتَك الرُّوَاعُ

وَجَدَّ البَيْنُ منها والوَدَاعُ[1]

٢ ـ وقالت: إنَّهُ شيخٌ كبيرٌ

فَلَجَّ بها، ولم تَرِعِ، امتِناعُ[2]

٣ ـ فإمَّا أمْسِ قد رَاجَعْتُ حِلْمي

ولاحَ عليَّ من شَيْبٍ قِناعُ

٤ ـ فقد أصِلُ الخليلَ وإن نآني

وَغِبُّ عَداوتي كَلأٌ جُدَاعُ[3]

٥ ـ وأحفَظُ بالمَغيبة أمرَ قومي

فلا يُسْدَى لديَّ ولا يُضَاعُ[4]

---

(١) الرواع: اسم امرأة.

(٢) لجّ: تمادى وأبى أن ينصرف عن الشيء. لم ترع: لم تكف، يقال ورع الرحل يرع رعة.

(٣) نآني: بعد عني، غب عداوتي: عاقبتها. كلأ جداع: كلأ وخيم فيه الجدع لمن رعاه، أي مرعى ثقيل غير مريء. والجدع، بفتح الجيم وسكون الدال: أصله سوء الغذاء وقيل المجدع من النبات، ما أكل أعلاه وبقي أسفله، وكلا جداع كأنه يجدع من رداءته ووخامته. وغب بمعنى بعد.

(٤) المغيبة: مصدر ميمي كالمغيب، يقول: أحفظهم بالغيب وأحوطهم لا يسدي: لا يهمل ولا يترك سدى.

٦ - وَيَسْعَدُ بي الضَّريكُ إذا اعتراني
ويَكرهُ جانبي البَطَلُ الشُّجَاعُ[1]

٧ - ويأبى الذَّمَّ لي أنّي كريم
وأنَّ مَحَلّي القَبَلُ اليَفَاعُ[2]

٨ - وأني في بني بَكر بن سَعْدٍ
إذا تَمَّتْ زَوَافِرُهُمْ أُطاعُ[3]

٩ - ومَلْمُومٍ جَوانِبُها رَدَاحٍ
تُزجّى بالرِّماحِ لها شُعَاعُ[4]

١٠ - شَهدْتُ طِرادَها فصبرتُ فيها
إذا ما هَلّلَ النِكْسُ اليَرَاعُ[5]

١١ - وخَصْمٍ يَركبُ العَوْصَاءَ طاطٍ
عن المُثْلَى، غُنامَاهُ القِذاعُ[6]

....

١٠ - في التاج (براع)... فبصرت فيها...

١١ - في اللسان (طوط) (عنن) وفي طوط القداع وهو تصحيف.

---

(١) الضريك: المحتاج الضعيف.

(٢) وذاك أن الكرام ينزلون الروابي والآكام، ويتوسطون الناس في أيام الجدب، وعند اشتمال القحط، لكي تهتدي إليهم السابلة والمارة، ويشترك في خيرهم الداني والقاصي. والقَبَل، بفتحتين، ما استقبلك من الجبل. اليفاع: الموضع المرتفع.

(٣) الزوافر: الجماعات، الواحدة زافرة.

(٤) عنى بالملموم جوانب الكتيبة، أي لمت فجمعت. الرداح: الثقيلة الجرارة. تزجى: تساق وتدفع. شعاع: من كثرة بياض الحديد وصفائه.

(٥) هلل: جبن ورجع. النكس بالكسر: الوغد من الرجال. اليراع: الذي لا جرأة له ولا صبر في الحرب، شبه باليراعة، وهي القصبة لتجوفها، فهو خال لا قلب له.

(٦) العوصاء: الخطة الشديدة. الطاط: المنحرف والطاط: الظالم وقيل المتكبر، يعني متكبر عن المثلى والمثلى خير الأمور. غناماه: قصاراه. القذاع: المقاذعة وهي المسابة.

١٢ ـ طَمُوحِ الرأسِ كنتُ له لِجاماً
يُخَيِّسُه لَهُ منهُ صِقَاعُ[1]

١٣ ـ إذا ما انآدَ قَوَّمَهُ فلانتْ
أخادِعُهُ، النَّواقُر والوِقَاعُ[2]

١٤ ـ واشعَثَ قد جَفَا عنه المَوالي
لَقيٍّ كالحِلْس ليس به زَمَاعُ[3]

١٥ ـ ضَريرٍ قد هَنَأْناه فأمسىٰ
عليه في مَعيشته اتّساعُ[4]

١٦ ـ وماءٍ آجنِ الجَمَّاتِ قفْرٍ
تَعَقَّمُ في جَوَانِبِهِ السِّباعُ[5]

....

١٤ ـ في التاج (زمع).. بقي كالحلس ليس له زماع.

١٦ ـ في اللسان (عقم)..

---

(١) يخيسه: يحبسه. منه: من اللجام. الصقاع: حديدة تكون في موضع الحكمة من اللجام.

(٢) انآد: تلوى وامتنع. الأخادع: جمع أخدع وهو عرق في موضع الحجامة من الرأس. النواقر: الدواهي، الوقاع، جمع وقعة، يريد أنه يذل هذا الطموح المتكبر بقواف صوائب وهجاء ينال منه ويرد من حدود كبره.

(٣) الأشعث. المحتاج. الموالي: بنو العم ههنا. أي قد جفا عنه ناصروه وضيعوه. اللقي، بفتح اللام: الشيء المطروح. الحلس: الكساء. الزماع بالكسر والفتح: المضاء في الأمر والعزم عليه.

(٤) الضرير: المضرور بمرض أو هزال أو نحو ذلك. هنأناه: أعطيناه.

(٥) آجن: متغير. الجمات: جمع جمة، وهو ما كثر من الماء. تعقم، تتعقم، أي تذهب وتجيء، أو تتشدد وتظهر ضراوتها.

١٧ ـ وَرَدْتُ وقـد تَهـوَّرتِ الثُّريّـا
وتـحتَ وَلِّـيتي وَهْـمٌ وسـاعُ[١]
١٨ ـ جُلَالٌ مائِـرُ الضَّبْعَيْنِ يَخْدِي
على يَسَـرَاتِ مَلْزُوزٍ سِـرَاعُ[٢]
١٩ ـ لـه بُرَةٌ إذا مـا لـجَّ عـاجَتْ
أخـادِعُـهُ فـلانَ لهـا النُّخـاعُ[٣]
٢٠ ـ كأنّ الرَّحْـلَ منه فـوقَ جأبٍ
أطـاعَ لـهُ بِمَعْـقُلَةَ التِـلاعُ[٤]
٢١ ـ تِـلاَعٌ من ريـاضٍ أتـأفَتْهـا
من الأشـراط أسْمِيَـةٌ تِبـاعُ[٥]
٢٢ ـ فـآضَ مُحَملجاً كـالكَرِّ لَمّتْ
تَـفَـاوُتَـهُ شـآمِيـةٌ صَنَـاعُ[٦]

---

(١) تهورت الثريا: سقطت للمغيب، وإنما تغيب آخر الليل. الولية: ما ولي ظهر البعير من كساء ونحوه. الوهم، بسكون الهاء: البعير العظيم الجرم. الوساع: السريع.

(٢) الجلال، بضم الجيم: الضخم الجليل. مائر الضبعين واسع الجلد. الضبع: ما بين الإبط إلى العضد من أعلاه. يخدي: يسرع ويزج بقوائمه. اليسرات: القوائم، أي أنها خفيفة. ملزوز: موثق مجتمع.

(٣) البرة: ما جعل في لحم أنف البعير من حلقة نحاس أو نحوه، عاجت أخادعه: رجعت وانعطفت.

(٤) الجأب: الحمار الغليظ. أطاع له: أجابه لكثرة نبته. معقلة: بضم القاف: موضع بالدهناء تنسب إليه الحمر.

(٥) اتأفتها: ملأتها. من الأشراط: ما كان من المطر ينوء بالأشراط وهي كواكب. ونؤوها: سقوطها. اسمية: جمع سماء، وهي المطرة.

(٦) المحملج: المفتول. الكر: الحبل. أي: صار هذا الحمار سميناً مفتولاً كالحبل. تفاوته: ما انتشر منه، أي طاقاته. صناع: حاذقة.

٢٣ ـ يُقَلِّبُ سَمْحَجاً قَوْداءَ طارتْ
نَسِيلَتُها بها بِنَقٌ لِماعُ[1]

٢٤ ـ إذا ما أسْهَلا قَنَبَتْ عليه
وفيهِ على تجاسُرِها اطّلاعُ[2]

٢٥ ـ تَجَانَفَ عن شَرائع بَطْنِ قَوٍّ
وحادَ بها عن السَّبْقِ الكُراعُ[3]

٢٦ ـ وأقربُ مَوْردٍ من حيث راحا
أُثالٌ أو غُمازَةُ أو نَطَاعُ[4]

٢٧ ـ فأوْرَدَها ولَونُ اللَّيلِ داجٍ
وما لَغِبَا وفي الفَجْرِ انصداعُ[5]

٢٨ ـ فَصَبَّح من بني جلّانَ صِلّاً
عَطِيفَتُهُ وأسهُمُهُ المَتَاعُ[6]

. . . .

٢٦ ـ في بلدان ياقوت (غمازة). . وحاد بها عن السيف الكراع.

٢٧ ـ في المصدر نفسه (غمازة) و(نطاع) وأقرب منهل من حيث راحا.

---

(١) السمحج: الأتان الطويلة. القوداء: الطويلة العنق. نسيلتها: ما نسل من شعرها، وإنما ينسل عند سمنها وأكلها الربيع. البنق، بكسر ففتح: الآثار من البياض.

(٢) قنبت عليه: ظهرت عليه وسبقته أي: لا يزال وإن سبقته يظهر عليها في بعض المواضع، فيساويها أو يكاد يسبقها، والتجاسر: المطي.

(٣) تجانف: مال. قو: اسم ماء الكراع: كراع الحرة، وهي طريقة تنقاد من الحرة مليسة حجارة سوداً.

(٤) أُثال وغمازة، بضم أولهما، ونطاع مثلثة النون: كلها مياه لبني تميم.

(٥) لغب: من اللغوب، وهو الإعياء والنصب.

(٦) بنو جلان: بطن من عنزة، يضرب بهم المثل في جودة الرمي. الصل: الداهية، جعل القانص داهية. عطيفته: قوسه، أي ليس له متاع غير قوسه وأسهمه.

٢٩ ـ إذا لم يَجْتَــزِزْ لبنيـه لحمـاً
غَريضاً من هَوادِي الوحش جَاعُوا[(١)]

٣٠ ـ فأرسَلَ مُرهَفَ الغَرّين حُشراً
فَخَيَّبَــهُ مِنَ الــوتَــرِ انقِــطاعُ[(٢)]

٣١ ـ فَلَهفَ أُمّهُ وانصـاعَ يَهْـوِي
لـهُ رَهَـجٌ من التقـريبِ شـاعُ[(٣)]

* * *

....

٢٩ ـ في بلدان ياقوت (نطاع).. إذا لم تجتزر.. عريضاً.
٣٠ ـ في التاج (غرر) فأرسل نافذ الغرين...

ـ ١١ ـ

عن حماد الراوية أنه قال: دخلت على الوليد بن يزيد وهو مصطبح وبين يديه معبد ومالك وابن عائشة وأبو كامل وحكم الوادي وعمر الوادي يغنونه وعلى رأسه وصيفة تسقيه لم أر مثلها تماماً وكمالاً وجمالاً فقال لي يا حماد أمرت هؤلاء أن يغنوا صوتاً يوافق هذه الوصيفة وجعلتها لمن وافق صفتها نحله فما أتى أحد منهم بشيء فأنشدني أنت ما يوافق صفتها وهي لك فأنشدته قول ربيعة بن مقروم الضبي (الأبيات ٤ ـ ٩) فقال الوليد أصبت وصفها فأخترها أو ألف دينار فاخترت الألف الدينار فأمرها فدخلت إلى حرمه

---

(١) يجتزر: يجزر. الغريض: الطري. هوادي الوحش: متقدماتها وأوائلها.
(٢) المرهف: المحدد الرقيع من كثرة التحديد، يعني سهماً. الغـران: الجانبـان. الحشر: الدقيق.
(٣) أي لهف الصائد أمه حين أخطأ. انصاع: عدا عـدواً شديـداً. يعني الحمار. الرهج: الغبار. التقريب: ضرب من الجري. شاع: شائع: صفة للرهج.

وأخذت المال وهذه القصيدة من فاخر الشعر وجيده وحسنه فمن مختارها ونادرها قوله (الأبيات ١٠):

١ - لِمن الديارُ كأنها لم تُحْلَل
بجَنُوب أسنُمةٍ فقُفِّ العُنْصلُ(١)

٢ - دَرَسَتْ معالمها فباقي رَسْمها
خَلَقٌ كعُنْوانِ الكتاب المحُول(٢)

٣ - دارٌ لسُعْدَى إذْ سُعاد كأنها
رَشَأٌ غرير الطَّرف رَخْصُ المَفْصل(٣)

٤ - شماءُ واضحةُ العوارضِ طفلةٌ
كالبدر من خلل السحاب المنجلي(٤)

٥ - وكأنما ريح القرنفل نشرها
أو حَنْوة خلطت خزامى حومل(٥)

. . . .
٣ - في المنازل والديار ١٩١/١ . . غضيض الطرف رخو المفصل . . .

---

(١) أسنمة: رملة، وقيل: أكمة معروفة بقرب طخفة وقيل أودية والقف الكثيب من الرمل ليس بالمشرف ولا الممتد والعنصل: بصل معروف.
(٢) المحول: الذي قد أتى عليه حول.
(٣) الرشأ: ولد الظبية إذا قوي. والرخص: اللين الناعم.
(٤) أصل الشمم: ارتفاع الأنف. وهو كناية عن الكرم والرفعة والعلو وشرف النفس، والعارض: ما يعرض في جانب من السماء من السحاب. وعلى ذلك العارض في الأسنان، ولهذا قيل العارضان لما يبدو من جانبيها. المنجلي: المنكشف.
(٥) الحنوة: نبات سهلي طيب الريح، وقيل عُشبة وضيئة ذات نور أحمر، ولها قُضُب وورق طيبة الريح وقيل الحنوة: الريحانة. الخزامى: نبت طيب الريح واحدته خزاماً، وقيل: عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق. حمراء الزهرة طيبة الريح لها نور كنور البنفسج وضرب به المثل في طيب الرائحة وحومل: موضع.

٦ ـ تعتـاده بفـواقِهـا وجَـريَّةٍ
وتُـقِيـلُهُ بسَـرار روض مُـبقـل[١]

٧ ـ وكأنَّ فاها بَعْدَ ما طرقَ الكرى
كـأسٌ تُصفَّقُ بـالـرحيقِ السلسـل

٨ ـ لو أنها عَرَضَتْ لأشْمطَ راهِبِ
في رأس مُشرفـةِ الـذُّرى مُتبَتِّـل

٩ ـ جَـآرُ سـاعـاتِ النِّيـام لـرَّبـه
حتى تخـدَّد لحمـه مستعمـل[٢]

١٠ ـ لصبا لبَهْجتها وحُسنِ حَديثها
ولَـهَـمَّ مـن نـاقـوسـهِ بتَـنـزل

١١ ـ بل إن تَرَى شَمْطاء تقرع لـمِتّي
وحَنا قَنـاتي وارتقى في مسحلي

....

٦ ـ زيادة من شرح المفضليات/٤٧٣.

٨ ـ في حيوان الجاحظ ١/٣٤٧ واللسان [بتل]. عبدالأله ضرورة متبتل
وورد بيت للنابغة شبيه به. والعجز... عبد الأله ضرورة متعبِّد.
وفي غريب الحديث ٤/٢٠ في رأس شاهقة.

١٠ ـ في الحيوان ١/٣٤٧ والمعرب/٨٥ واللسان (عمر).
لدنا......... من تاموره يتنزل.
وفي بعضها... ولهم من تاموره بتنزل.
وفي الخزانة ٣/٥٦٦... وطيب حديثها.. ولهم من ناموسه.

١١ ـ في الأغاني ١٩/٩١ والخزانة ٣/٥٦٦.. في مسحلِ.

---

(١) الفواق: ترديد الشهقة العالية. وقيل الذي يأخذ الإنسان عند النزع. السرار: الأرض الطيبة الكريمة.

(٢) الجآر: الداعي إلى الله. تخدد لحمه: هزل ونقص والتخدد: أن يضطرب اللحم من الهزال.

١٢ ـ ودَلَفْتُ مِن كبر كأنّي خـاتِلٌ
قَنَصاً ومن يَدْبِبْ لصيـد يَخْتِلِ [١]

١٣ ـ فلقد أرى حُسنَ القناةِ قويمَها
كالنَّصْلِ أخْلَصهُ جـلاءُ الصَّيْقلِ [٢]

١٤ ـ أزمان إذ أنا والحديد إلى بلى
تصبى الغـواني ميعتى وتنقلي [٣]

١٥ ـ ولقد شهدتُ الخيلَ يومَ طِرادها
بسليمِ أو ظفةِ القوائم هَيْكَلِ [٤]

١٦ ـ متقاذف شنج النَّسا عَبل الشَّوى
سبـاقِ أنـديـة الجيـاد عَمَيْثَـلِ [٥]

. . . .

= وفي أساس البلاغة/٤٢٨ ترى شمطاء تفرع لمتي وحنى قناتي . .

١٢ ـ في الأغاني ٩١/١٩ . . ومن يربب.

وفي السمط ٣٣٢/١ . . قنصاً يدب لصيد وحش مختل.

١٣ ـ في الخزانة ٥٦٦/٣ . . ولقد . .

١٤ ـ في الأغاني ٩١/١٩ . . وتنقل . . .

١٥ ـ في الخزانة ٥٦٥/٣ . . عند طرادها . .

١٦ ـ في كتاب الخيل لأبي عبيدة/١٧٢ . . شنج النسا متقاذف عبل الشوى . . مسباق. وفي الأغاني . . سباق أبدية . . وهو تصحيف.

---

(١) دلف الشيخ والمقيد دليفاً ودُلوفاً: وهو فوق الدبيب.

(٢) الصيقل: شحاذ السيوف وجلّاؤها والنصل: حديدة السهم والرمح.

(٣) تصبي: يحمل على الصبا واللهو في الوقت بعد الوقت. الميعة: النشاط.

(٤) أراد بالخيل: الفرسان لا الأفراس. والطراد من الفرسان: حملُ بعضهم على بعض. والأوظفة جمع وظيف: وهو ما فوق الحافر من الفرس. والهيكل: الضخم العظيم.

(٥) المتقاذف: أي فرس متقاذف وهو المرمي باللحم. النسا: عرق من منشق ما بين

١٧ ـ لولا أُكفكِفُه لكـاد إذا جرى
منه الغَريم يَدُقُّ فأسَ المسحل(١)

١٨ ـ وإذا جرى منه الحميم رأيتَهُ
يَهـوِي بفارسـه هَوِيَّ الأجْـدل(٢)

١٩ ـ وإذا تُعلّل بـالسياط جيـادُنـا
أعـطاكَ نـائله ولم يـتعـلل(٣)

٢٠ ـ فَدْعوا نَزَالِ فكنت أول نازلٍ
وعَـلام أركَبُـه إذا لم أنـزل(٤)

. . . .

١٧ ـ في الأغاني ١٩/٩٣.. لكان إذا جرى.. يدق فأس المنجل.. وفي اللسان والتاج (عزم)... فأس المسحلِ.
وفي الخزانة ٣/٥٦٥.. منه الشكيم...
١٩ ـ في الأغاني ١٩/٩٣.. جيادها أعطاك نائبه.
وفي الخزانة ٣/٥٦٥.. جيادها..
٢٠ ـ في الأغاني.. ودعوا.. وفي أكثر مواضع التخريج فدعوا... وهي الرواية التي ثبتناها.

= الفخذين ووصف بالشنج لأنه أصلب له. العبل: الضخم. الشوى: القوائم. والعميثل: السبط الذيال، المختال في مشيه. أندية الجياد: المضمرة من الجياد.

(١) الغريم: العدو الشديد.

(٢) الحميم: الماء الحار ويريد به العرق. والهَوِي، بفتح الفاء: القصد إلى أسفل وبضم الفاء القصد إلى أعلى. الأجدل: الصقر. ولأبي كبير الهذلي بيت يشبه عجزه عجز هذا البيت. المسحل: اللجام وقيل فأس اللجام.

(٣) عل: ضرب وتابع الضرب، والنائل. العطايا، ويريد بها ما عنده من ركض أي لم تطلب علالته بالضرب.

(٤) وصف فرسه بحسن الطراد فقال: وعلام أركبه إذا لم أنازل الأبطال عليه وعجز هذا البيت كله تذييل وهو في غاية الكمال.

٢١ ـ ولقد جمعتُ المال من جمع أمري
ورفعت نفسي عن لئيم المـــأكـل

٢٢ ـ دخلتُ أبنيــةَ الملوك عليهم
ولشـرّ قـول المـرء مـا لـم يفعـل

٢٣ ـ وشَهْدتُ معركةَ الفُيُول وحَولَها
أبنــاءُ فــارسَ بيضُهُم كالأعْبَـل[1]

٢٤ ـ متسربلي حلق الحديد كأنهم
جُـربُ مُقـارِفَـةُ عنيّـةَ مُهْمـل[2]

٢٥ ـ يجـرون نشّابـاً سـريعـاً مـرّه
فيــه جـرائــد من تخـالط تقتـــل

٢٦ ـ فحبست محتبساً سيالاً صابراً
نفسي رجـاء ثـواب رب مفضــــل

. . . .

٢١ ـ في الأغاني. . عن كريم المأكل وهو تحريف.
والتصحيح عن الخزانة ٣/٥٦٥.

٢٣ ـ ٢٤ ـ زيادة من التذكرة السعدية. . [نسخة الأستاذ عبدالله الجبوري أمين مكتبة الأوقاف ببغداد].

٢٥ ـ ٢٦ ـ البيتان زيادة من كتاب الغزوات الورقة/١٧٤.
مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي ببغداد.

(١) معركة الفيول: أراد الوقعة التي كانت في عقب القادسية وكانت العجم جاءت بالفيول فيها. والأعبل: حجارة بيض شبه البَيْضُ بها.

(٢) الجرب، جمع جرب: بثر يعلو أبدان الناس والإبل. المقارفة: المخالطة ولا تكون المقارفة إلا في الأشياء الدنية. العنيّة: أبوال الإبل يؤخذ معها أخلاط فتخلط ثم تحبس زمانا في الشمس ثم تعالج بها الإبل الجربى.

٢٧ ـ ولرّب ذي حَنقٍ عليَّ كأنما
تغلي عداوة صدره كالمرجل

٢٨ ـ أوجيتُه عَنّي فأبْصَر قَصْدَه
وكَوْيتُه فوقَ النواظر من عل[1]

٢٩ ـ وأخي مُحافظةٍ عَصىٰ عذَّاله
وأطاعَ لـذّتَهُ مُعَمٌّ مُخْوَلِ

٣٠ ـ هش يراح إلى الندى نبهتُهُ
والصبحُ ساطعُ لونه لم يَنْجلِ

٣١ ـ فأتيت حانوتاً به فصبحته
من عانق بمزاجها لم تقتل[2]

٣٢ ـ صهباء [صافية القذى أغلى بها]
يسرٌ كريم الخِيمِ غير مُبخّل[3]

. . . .

٢٧ ـ في التذكرة السعدية: والدّ ذي. . صدره في مرجل وهو خطأ. الخزانة ٥٦٦/٣ والد ذي حنق. .

٢٨ ـ في الأغاني ٩٣/١٩ زجرته. .

٣٢ ـ في الأغاني ٩٣/١٩. . صهباء، الياسية أغلى بها والتصحيح من الخزانة ٥٦٦/٣ لأنني لم أجد الياسية بذه الصيغة فيما بين يدي من المعاجم إلا إذا كانت هذه الكلمة نسبة إلى (إلياس) وربما كان علم عرف ببيع الخمرة وقد وجدت رواية الخزانة أوفق وأنسب.

---

(١) الإيجاء: أن يسأل فلا يُعطى السائل شيئاً وأوجيت عنكم ظلم فلان: دفعته.

(٢) العانق: الجيد من الخمر.

(٣) الخيم: الشيمة والطبيعة والخُلُق والسجية.

٣٣ ـ ومُعرِّس عرض الرداء عرسته
من بعـد آخر مثله في المنـزل[1]

٣٤ ـ ولقد أصبت من المعيشة لينها
وأصـابني منه الزمان بكلكـل[2]

٣٥ ـ ومَـطيّةٍ مَلَتَ الـظَّلام بَعَثْتُـهُ
يَشكُو الكَلالَ إليّ دامي الأَظْلَل[3]

٣٦ ـ أوْدَ السُّـرى بِقَتَالِـه ومِـرَاحِـهِ
شَهـراً نـواحِيَ مُستتبٍّ مُعْمَـل[4]

٣٧ ـ نَهْجٍ كأنْ حَرْثُ النَّبيطِ عُلُوبُهُ
ضاحي المواردِ كالحَصير المُرْمَل[5]

٣٨ ـ أخلَصْتُه صُنْعاً فآضَ محمْلجاً
كـالتيس في أُمْعُوزِهِ المُتـربِّـل[6]

. . . .

٣٦ ـ في نوادر أبي زيد/٧٧. . بقتاله ومراسه. . .

٣٧ ـ في اللسان (تبب). . غلوبه.

---

(١) المعرس: الذي يسير نهاره وينزل أول الليل وقيل: النزول في المعهد.

(٢) الكلكل: الصدر واستعاره للهموم والمصائب.

(٣) المطية تذكر وتؤنث. وقيل ذكر قوله مطية لأنه إنما أراد بعيرا. ملت الظلام: اختلاطه
الأظلل: باطن منسم البعير وفك الأدغام ضرورة

(٤) القتال: الجسم والبدن والمرح: النشاط ونصب نواحي لأنه جعله ظرفا أراد: في نواحي طريق مستتب. والمستتب: الطريق الذي قد استتب واستقام أي الواضح لمن يسلكه كأنه تبب من كثرة الوطء.

(٥) النهج: البين يريد الطريق والحرث: تفتيش الكتاب وتَدبُّره. العلوب: الآثار وضاحي الموارد. الطرق الواضحة البارزة، الحصير المرمل: المزين بالجوهر وقيل: المرمل إذا نسجته وسففته.

(٦) محملج الحبل أي فتله فتلا شديدا وقيل المحملج: الضمر الذي دوخل خلقُه اكتنازاً. التيس: الذكر من المعز الأمعوز: القطيع من الظباء المتربل. الذي قد أكل الربل

٣٩ ـ فإذا وذاك كأنَّه ما لـم يَكُنْ
إلاّ تَـذكُّـرهُ لِمُن لـم يَجْهـلِ
٤٠ ـ ولقد أتت مائة عليّ أعدّهـا
حـولاً فحـولا إن بـلاهـا مبتـل
٤١ ـ فإذا الشبابُ كمبْـذلٍ أنْضَيْتُهُ
والدّهرُ يبلي كُلَّ جدة مِبْـذَلِ[1]
٤٢ ـ هلا سألتَ وخيرُ قومٍ عندهم
وشِفـاءُ غيـك خـائـراً أن تسـألِ
٤٣ ـ هل نكرمُ الأضيافَ إنْ نزلوا بنا
ونسودُ بالمعـروف غير تَنَحُّـلِ[2]
٤٤ ـ ونحلّ بالثغر المخوفِ عـدوّه
ونـردُّ خالَ العـارضِ المتهللِ[3]
٤٥ ـ ونُعينُ غـارمَنا ونَمْنَـعُ جارَنـا
ونـزين مولى ذكـرنا في المحفـل

. . . .

٤٠ ـ في الخزانة ٣/٥٦٦. . لا بلاها مبتلي . .
٤١ ـ في شرح المفضليات/ ٨٥١ إن الشباب . . والدهرُ يبذل.
٤٢ ـ في الأغاني . . حائراً أن تسألِ.
٤٣ ـ في الأغاني . . غير تبخل وهو تحريف.
٤٥ ـ في الخزانة ٣/٥٦٥ ونزين . .

(١) المبذل من الثياب: ما يُلبس ويُمتهن ولا يُصان وقيل: الثوب الخلق، وانضيت الثوب: أخلقته وأبليته.
(٢) تنحله: ادعاه وهو لغيره.
(٣) الثغر: موضع المخافة يريد بأس قومه وشجاعتهم الخال: السحاب الذي إذا رأيته حسبته ماطراً ولا مطر فيه.

٤٦ ـ وإذا امرؤ منا جنى فكأنه
مما يخاف على مناكب يَذْبُلِ [١]
٤٧ ـ ومتى يَقم عند اجتماع عشيرةٍ
خطباؤنا بينَ العشيرةِ يَفْصِل
٤٨ ـ ويرى العدوّ لنا دُرُوءاً صعبةً
عند النجوم منيعة المتأول
٤٩ ـ وإذا الحمالة أثقلت حمالَها
فعلى سوائمنا ثقيل المحمل
٥٠ ـ ويحق في أموالنا لحليفنا
حقاً يبوء به وإن لم يسأل

* * *

....

٤٦ ـ في الأغاني... حباً. وفي مجموعة المعاني (لم يذكر اسم قائله) / ٥٠ مما يخاف على جوانب.

٤٧ ـ في الأغاني نقم... بين العشرة وهو خطأ لمخالفة الوزن. وفي الخزانة ٣/٥٦٥ خطابنا..

٤٨ ـ في الأغاني.. العدو لنا رؤاً.. وهو خطأ لسقوط حرف الدال من درواً.

٥٠ ـ في الأغاني.. نحق...

وفي الخزانة ٣/٥٦٥.. أموالنا لحريبنا. حق تنوء به وإن لم تسأل.

ـ ١٢ ـ

وقال ربيعة بن مقروم:

(١) يذبل بالفتح ثم السكون والباء موحدة مضمومة هو جبل مشهور الذكر بنجد.

(من البسيط):

١ - يا من لعذّالة لومي (مجتهـا)
ولو أصابت سَداداً لأتّقتْ عَذلي

٢ - تقولُ أهلكتَ مالا لو قَنِعتَ به
أغناك عن طول ترحال وعن عملِ

٣ - وما الملامةُ في شيء وُقيتُ به
عِرضي وباعدني من شائن النحلِ

* * *

. . . .

١ - كذا في الأصل، ويبدو أن تصحيفاً وقع في البيت، وأرى أن يكون البيت (. . . لومي سجيّتها) من باب إضافة المصدر إلى المفعول وهو يناسب المعنى. . .

٢ - ولتأبط شراً بيت في المفضليات (المفضلية الأولى) يشبه صدره صدر هذا البيت: يقول:

أهلكت مالاً لو قنعت به من ثوب صدق ومن بز واعلاق

وظاهرة تضمين أنصاف الأبيات أو الأبيات كاملة كثيرة في الشعر الجاهلي. ويبدو أن السبب الذي حمل الشعراء على ذلك هو إعجابهم بالصورة أو تقليدهم للقائل أو عجزهم عن الإتيان بمثل هذا النموذج والذي أراده أنِ هذه الأشطر أصبحت ملكاً لكل الشعراء يتناولونها بلا تردد ولا يرون في ذلك عيباً أو منقصة.

- ١٣ -

(من البسيط):

١ - يا دارَ أسماءَ بالأمثالِ فالرّجَلِ
حُيّيتِ من دِمَنَةٍ قفرٍ ومن طَلَلِ [1]

---

(١) الأمثال: أرضون ذات جبال من البصرة على ليلتين، سميت بذلك لأنه يشبه بعضها =

٢ ـ كأنها بعدَ عَهْدِ العاهدينَ بهـا

مَهارِقُ العجم أو مَوشيَّةُ الحُللِ (١)

٣ ـ دارٌ غُنينا بها حيناً وايُّ غِنِي

عن أهله يا ابنَة الضَّبِّي لم يَحُلِ

* * *

ـ ١٤ ـ

(من الكامل):

١ ـ أصفِ المودَّة من صَفا لك وُدُّهُ

واتْرُكْ مصافَاةَ القريب الأَمْيَـلِ (٢)

٢ ـ كم من بَعيد قد صَفا لك وُدُّهُ

وقـريـبِ سَـوءٍ كـالبعيـد الأعـزلِ

* * *

ـ ١٥ ـ

قال ربيعة يذكر حماراً وأُتنَه:

(من السريع):

١ ـ ظَـلَّ وظَلَّت حَـوْلَـهُ صُيمّـاً

يُـراقبُ الجَـوْنَـةَ كـالأحـوَالِ (٣)

= بعضاً. الرجل: بكسر أوله وفتح ثانيه: موضع بشق اليمامة.

(١) المهارق: جمع مُهْرَق، وهي الصحيفة البيضاء يكتب فيها، فارسي معرب.

(٢) الأمْيَل، على أفعل: الذي يميل على السرج في جانب ولا يستوي عليه. وقيل الجبان وقيل الكسل الذي لا يحسن الركوب والفروسية وقيل.

(٣) الصيم: الصلب الشديد، المجمع الخَلْق.

٢ ـ ثم رمى الليـلُ بـه قـاربـاً
يَستوقِدُ النيرانَ في الجَرْوَلِ[1]

* * *

ـ ١٦ ـ

(من البسيط)):

١ ـ أما ترى لمّتي لاَحَ المشيبُ بها
من بعدِ اسحَم داجٍ لونُهُ رَجِلِ[2]

٢ ـ أعقبتُـهُ بَدَ لا منـه وفـارقني
لله دَرّ مشيب الـرأي من بـدلِ

* * *

ـ ١٧ ـ

(من البسيط):

١ ـ حتى افيء بها تَدمي مناسمها
مثـل البَليّةِ من حَلي ومن رِحَلي

* * *

ـ ١٨ ـ

قال أبو عمرو كان لضابيء بن الحرث البرجمي على عجرد بن عمرو دين بـايعه بـه نعماً واستخـار الله في ذلك وبـايعه ربيعـة بن مقروم ولم

(١) القارب: الذي يقرب القَرَب أي يعجل ليلة الورد.
الجرول: موضع من الجبل كثير الحجارة وقيل إنه مـا سال بـه الماء من الحجارة حتى تراه مُدَلّكاً من سيل الماء به في بطن الوادي.

(٢) الأسحم: الأسود. وشعر رَجَل ورَجِل ورَجْل بين السبوطة.

يستخر الله تعالى ثم خافه ضابيء فاستجار بربيعة بن مقروم في مطالبته إياه فضمن له جواره فوفى عجرد لضابيء ولم يف لربيعة فقال ربيعة:

اعجــردُ إني من امـانيٍّ بــاطــل
وقــولُ غـدا شــحٌ لــذاكَ سؤوم

وإن اختلافي نصف حول مجـرم
إلـيكـمْ بني هـنــدٍ عليّ عــظيـم

فـلا اعـرفنّي بعـد حـولٍ مجـرّم
وقــولُ خـلا يشكــونني فــألــومُ

ويلتمســوا ودي وعـطفي بعــدمـا
تـنــاشــد قــولي وائــل وتـمـيـمُ

وإنْ لم يكُنْ إلا اختـلافي إليكم
فـإني امـرؤ عِـرضي عليَّ كـريمُ

فلا تُفسدوا مـا كان بيني وبينكم
بـنـي قــطن أن الـمـليـمَ مـليـمُ

فاجتمعت عشيرة عجرد عليه وأخذوه بإعطاء ربيعة ماله فأعطاه إياه.

* * *

ـ ١٩ ـ

قال ربيعة بن مقروم:

(من المتقـارب):

١ ـ أمِن آلِ هندٍ عَرفت الـرُّسُومـا
بجُمْـرانَ قفـراً أبت أن تَـريمـا(١)

١ ـ في بلدان ياقوت (حمران).. بحمران قصراً.

(١) جمران: موضع. تريم: تبرح، يريد أن الرسوم باقيات خوالد.

٢ ـ تَخَـالُ مَعـارِفَهـا بَعْـدَ مَـا
أتت سنتـانِ عليهـا الـوِشْـوُمـا[١]
٣ ـ وقَـفْـتُ أُسائِـلُهـا نـاقـتي
ومـا أنا أم مـا سُؤالي الـرُّسـوما
٤ ـ وذكَّـرنـي العَـهْـدَ أيّـامُـهَـا
فَهـاجَ التَّـذكُّـرُ قـلبـاً سَقـيمـا
٥ ـ ففـاضت دُمـوعي فَنَهْنَهْتُـهَـا
على لحيتي وردائي سُجُـومـا[٢]
٦ ـ فَعَـدَّيْـتُ أدْمـاءَ عَـيْـرانَـة
عُـذافِـرة لا تَمَـلُّ الـرَّسيمـا[٣]
٧ ـ كِنـاز البَـضيـع جُـمـالِـيَّـة
إذا مـا بَغْمنَ تـراهـا كَتُـومـا[٤]
٨ ـ كـأنـي أُوشِـحُ أنسـاعَـهـا
أَقَبَّ من الحُقْب جـأبـاً شتيمـا[٥]

(١) المعارف: ما عرف منها من رسم أو طلل.
(٢) نهنهتها: كففتها. سجوماً: مصدر سجم الدمع إذا قطر. أي فاضت دموعي سجوماً على لحيتي وردائي فنهنهتها.
(٣) الأدماء: البيضاء، أراد الناقة. وعديتها: عزلتها لرحلي واخترتها. العيرانة: التي تشبه بالعير لصلابتها. العذافرة: الضخمة. الرسيم: ضرب من.
(٤) الكناز: المكتنزة. البضيع: اللحم. الجمالية: التي تشبه الجمل في إشرافه. البغام: ضرب من الرغاء ليس بالشديد. الكتوم: التي تكتم الرغاء.
(٥) الانساع: سيور عراض تشد بها الرحال وتوشيحها شدها. الأقب: الضامر الحقب: جمع احقب وهو الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض. الجأب: الغليظ. الشتيم: الكريه الوجه.

٩ ـ يُلحِّىء مِثْلَ القَنَا ذُبَّلاً
ثلاثاً عن الوِرْدِ قد كُنّ هيما[1]

١٠ ـ رعَاهُنَّ بالقُفِ حتى ذَوَتْ
بُقُولِ التناهي وهَرَّ السَّمُوما[2]

١١ ـ فَظَلتْ صَوَاديَ خُزْرَ العُيُونِ
إلى الشمسِ مِن رَهْبَةٍ أن تَغيما[3]

١٢ ـ فلما تَبَيَّنَ أنّ النَّهارُ
تَوَلّى وآنسَ وَحْفاً بَهيما[4]

١٣ ـ رمى الليلَ مُستعرِضاً حَوْزَهُ
بهنّ مِزَرّاً مِشَلاً عَذُوما[5]

. . . .

١٠ ـ في تهذيب الألفاظ/٥٧١ . . رعاهن بالصيف حتى التوت.

١١ ـ في الكنز اللغوي/١٨ . . إلى الماء من رهبةٍ أن تغيما.

وفي تهذيب الألفاظ/٥٧١ وظلت صوامن.

وفي اللسان (غيم) . . فظلت صوامن. وعلق عليه فقال: والذي في شعره فظلت صوادي.

---

(١) التحلئة: المنع من الماء. مثل القنا: شبه الاتن في صلابتها أو طولها بالقنا. الذبل: الضوامر. الورد: إتيان الماء. الهيم: العطاش.

(٢) القفِ: ما صلب من الأرض واجتمع. ذوت: ذهب ماؤها. التناهي: جمع تنهيةَ وهو الموضع من الأرض له حاجز يمنع الماء أن يخرج منه. وما ينبت في التناهي من البقل أبطأ ذبولاً من سواه، لأنه ينبت في الماء. هر: كره.

(٣) الصوادي: العطاش. خزر العيون: تضيق عيونها. تراقب الشمس لأن فحلها لا يوردها الماء إلا عند الغروب. تغيم: تعطش.

(٤) آنس: أبصر وعلم وأحسَّ. الوحف من الشعر والنبات: ما غزر واتت أصوله وأسود، أراد به هنا الليل.

(٥) حوز الليل: وسطه. المزر: العضوض. العذم: العض. المشل: الطارد.

١٤ ـ فـأوردها مـع ضَـوْءِ الصبـاح

شـرائعَ تَـطْحَرُ عنهـا الجَميمَا[١]

١٥ ـ طَوامِيَ خُضراً كلون السمـاء

يَـزينُ الدّراريُّ فيهـا النجومـا[٢]

١٦ ـ وبـالمـاء قَيْسٌ أبُـو عَـامـرٍ

يُؤمّلُهـا سـاعـةً أن تَصُـومـا[٣]

١٧ ـ وبـالـكفّ زوراءُ جِـرمـيـة

من القُضْبِ تُعْقِبُ عَزْفاً نئيمـا[٤]

١٨ ـ وأعجَفُ حَشْرٌ تَرى بـالرِّصـا

فِ ممّا يُخالِطُ منها عَصِيمـا[٥]

١٩ ـ فـأخـطأهـا فمضتْ كُلُّهـا

تكادُ من الذُّعْرِ تفري الأديمـا[٦]

٢٠ ـ وإنْ تسـأليني فـإني امْـرُؤٌ

أهينُ اللئيـمَ وأحبُـو الـكـريمـا

. . . .

٢٠ ـ نسبا في حماسة البحتري/٢٣٧ للبيد وروى البيت (٢٠) وأن تسألي بي فإني. . . والبيت ٢٣. . ببؤسي بئيساً. . وهو تحريف.

(١) الشرائع، جمع شريعة وهي مثل الفرضة في النهر. تطحر: تدفع. الجميم ما اجتمع على الماء من قذى.

(٢) الطوامي: المرتفعة لكثرة مائها. جعلها خضراً لصفائها. الدراري: عظام النجوم.

(٣) أبو عامر: هو القانص. الصيام: القيام. يؤملها أن تقف ساعة فيرميها.

(٤) الزوراء: القوس. الجرمية: منسوبة إلى الحرم، القضب: يريد أنها عملت من قضب. العزف: صوتها. مأخوذ من عزيف الجن. النئيم: الصوت أيضاً.

(٥) الأعجف: السهم. الحشر: الدقيق. الرصاف: أسفل من مدخل النصل في السهم العصيم: أثر الدم.

(٦) تفري الأديم: تشق الجلد وتقطعه.

٢١ ـ وأبني المعاليَ بالمكرُماتِ
وأُرضي الخليلَ وأُروي النديما[١]

٢٢ ـ ويَحْمَدُ بذلي له مُعْتَفٍ
إذا ذَمَّ مَنْ يعتفيه اللئيما[٢]

٢٣ ـ وأجْزِي القُروض وفاء بها
ببُؤسىٰ بَئِيسَىٰ ونُعمىٰ نَعيمَا

٢٤ ـ وقومي فإن أنت كذَّبْتني
بقوليَ فاسأل بقومي عَليما

٢٥ ـ أليسُوا الذين إذا ازْمَةٌ
ألَحَّتْ على الناس تُنْسِي الحُلُوما[٣]

٢٦ ـ يُهينون في الحقِّ أموالَهُمْ
إذا اللَّزَبَاتُ التَحَيْنَ المُسيما[٤]

. . . .

٢٠ ـ نسبا في حماسة البحتري/٢٣٧ للبيد وروى البيت (٢٠) وأن تسألي بي فإني. . . والبيت ٢٣ . . ببؤسي بئيساً . . وهو تحريف.

٢٤ ـ في النقائض/١٠٦٧ . . بما قُلتُ.

وفي بلدان ياقوت (النساء) قومي . . . بما قلت. . .

٢٦ ـ في التاج (لزب). . . انتحين المسيما . .

(١) الخليل: الصاحب، وفسره ابن الأعرابي هنا بأنه المختل ذو الحاجة، أي: إذا جاءني محتاج أعطيته حتى يرضى.

(٢) المعتفى: المعرض من غير مسألة.

(٣) الحت: لزمت وتتابعت. الحلوم: العقول، وإنما ينسى الرجل حلمه لشدة الجهد، يطيش حلمه ويذهب عقله.

(٤) أي ينفقون أموالهم في الحقوق التي تعتر بهم، من قرى ضيف ومنيحة ودية. اللزبات، بفتح الزاي: جمع لزبة بسكونها، وهي القحط. التحين: قشرن، يقال لحوت العود ولحيته: إذا قشرت ما عليه من لحائه. المسيم: صاحب الإبل والغنم.

٢٧ ـ طِوَالُ الرِّمَاحِ غداةَ الصباحِ
ذوو نَجْـدَةٍ يَمْنَعُـونَ الحـريمـا(١)

٢٨ ـ بنو الحرب يوماً إذا استلأموا
حَسِبْتَهُمُ في الحـديـد القُـرُوما(٢)

٢٩ ـ فـدي بُـزاخـة أهـلي لَهُمْ
إذا مَـلأوا بـالجُمُـوعِ الحـزيمـا(٣)

٣٠ ـ وإذْ لقيتْ عـامِـرٌ بـالنِّسَـا
رِ مِنهُمْ وطِخْفَـةَ يومـاً غَشُومـاً(٤)

٣١ ـ بـه شـاطَـرُو الحيِّ امـوالَهُمْ
هـوازِنَ ذا وَفْـرِهـا والعَـدِيمـا(٥)

٣٢ ـ وساقت لنا مَـذْحِجٌ بـالكُلاَبِ
مَـوالِيَهَـا كـلَّهَـا والصَّـميـما(٦)

. . . .

٢٩ ـ في النقائص/١٠٦٧. . وإذ ملؤا بالجموع القصيما وهو تحريف وفي (بزاخة) بالجموع الحريما.

وفي بلدان ياقوت (طخفة): وإذ ملأوا بالجموع. .

وفي (النسار): إذا ملأوا بالجموع القضيما. .

٣٠ ـ في النقائض/١٠٦٧ وبلدان ياقوت (طخفة) و(النسار). .

وإذ لقيت عـامر بـالنسـا ر منهم وطخفة يوماً غشوماً

(١) الحريم: ما يجب عليهم منعه.

(٢) استلأموا: لبسوا اللأمة وهي السلاح. القروم: فحول الإبل.

(٣) بزاخة: موضع. الحزيم: الحزم من الأرض، وهو الصلب.

(٤) النسار وطخفة: موضعان. الغشوم: الظالم.

(٥) به: أي في يوم النسار. شاطروا: أخذوا الشطر وهو النصف. الوفر: المال الكثير. العديم: المقل.

(٦) الموالي ههنا: الحلفاء. الصميم: الصريح. الخالص في نسبه وأراد بالكلاب =

٣٣ ـ وساقت لنا مَذحجٌ بالكُلاَب

فعادُوا كأن لم يكونوا رميما[(١)]

٣٤ ـ بطَعن يَجيشُ له عانِدٌ

وضَرْبٍ يُفَلِّقُ هاماً جُثُوما[(٢)]

٣٥ ـ وأضحَتْ بتَيْمُنَ أجسادُهُمْ

يُشَبِّهُها من رآها الهَشيما[(٣)]

٣٦ ـ تركنا عُمارَةَ بين الرِّماح

عُمارَةَ عبسٍ نزيفاً كَليما[(٤)]

٣٧ ـ ولولا فوارِسُنا ما دَعَتْ

بذَاتِ السُّليم تميمٌ تميما[(٥)]

٣٨ ـ وما إنْ لأوبئها أن أعُدَّ

مآثرَ قومي ولا أنْ ألوما[(٦)]

٣٩ ـ ولكنْ أُذَكِّرُ آلاءَنا

حَديثاً وما كَانَ مِنَّا قَديما

. . . .

٣٦ ـ في بلدان ياقوت (السليم) عمارة بن الرماح. . وهو خطأ.

= الوقعة بين مذحج وتميم.

(١) عادوا رميماً: صاروا عظاماً بالية.

(٢) يجيش: يفور لكثرته. العاند: ما عَنَد من الدم، أي سال فلم يرقأ. الجثوم: جمع جاثم، وهو اللازم مكانه.

(٣) تيمن: موضع. الهشيم: ما يبس وتكسر من ورق الشجر.

(٤) عمارة: هو ابن زياد العبسي، يقال له عمارة الوهاب، وهو أحد الكملة الأربعة، عمارة والربيع وأنس وقيس، وأمهم فاطمة بنت الخرشب الأنمارية. نزيف وكليم: فعيل بمعنى مفعول والكلم: الجرح.

(٥) ذات السليم: موضع كان به يوم من أيامهم.

(٦) أوبئها: اخزيها وافضحها يقول: لست أعد مآثر قومي لأخزي هذه.

٤٠ ـ ودَارِ هَــوانٍ أنِفْنَــا المُقــامَ

بهــا فـحلَلْنَــا مَحَــلا كــريمـا(١)

٤١ ـ إذا كــانَ بَعْضُــهُمُ لِـلهَــوَانِ

خـليطَ صـفــاءٍ وأُمّــا رَؤُومَــا

٤٢ ـ وثـغْــرٍ مَخُــوف أقمنــا بــه

يَهــابُ بـه غيــرُنــا أن يُقيــما(٢)

٤٣ ـ جَعَلْنـا السيوف بـه والرمـاح

مَعَــاقِلَنَــا والحـديـدَ النـظيـما(٣)

٤٤ ـ وجُـرْداً يُقـرَّبنَ دُونَ العَيـالِ

خِـلالَ البُيُـوتِ يلكُنَ الشكيـما(٤)

٤٥ ـ تُعَوَّدُ في الحرب أن لا بَـرَاحَ

إذا كُلّمتْ لا تَشكّى الكُلُومَـا(٥)

* * *

٤٠ ـ في حماسة البحتري/١٨٠: ودارَ الهوان...

وفي حماسة أبي تمام (المرزوقي) ٤/١٦٦٦ ودار حفاظ أطلنا المقام.

ـ ٢٠ ـ

قال ربيعة بن مقروم بعد أن طعن ابن مُزيقياء فقتل، وانهزم أصحابه هزيمة قبيحة:

---

(١) الرؤوم: التي تعطف على ولدها وتحبه.

(٢) الثغر: موضع المخافة.

(٣) النظيم: المنظوم.

(٤) الجرد: الخيل القصيرة الشعر. يقربن دون العيال: يؤثرن ويفضلن بالأكرم. يلكن: يمضغن. الشكيم: لسان اللجام.

(٥) كلمت: جرحت. الكلوم: الجروح، يقول: إذا جرحت صبرت ولم تبرح.

(من الوافر):

١ ـ وآل مُـزَيْقِيـاءَ وقـد تـداعَتْ
خـلائبُهُـمْ لنـا حتّى قـرينـا[1]

٢ ـ صبـرنا بـالسيوف لهُمْ وكـانتْ
مَعـاقِلُنـا بهـنَّ إذا عَـصـينـا

٣ ـ وغـادَرْنـا قـريعَهُمُ صَـرِيعـاً
عـوائِـدُهُ سِبـاعٌ يَعْتَـفِـينـا[2]

* * *

ـ ٢١ ـ

وأنشد لربيعة بن مقروم:

(من الوافر):

١ ـ جَعَلْنَ عتيـقَ أنمـاط خُـدُوراً
وأظهـرنَ الكَـرادي والعُهُـونـا[3]

٢ ـ على الأحْداجِ واستشْعَرنَ رَيْطاً
عِـراقيـاً وقَسّيّـاً مَصُـونـا[4]

* * *

(١) ابن مُزيقياء الغساني ومزيقياء لقب عمرو بن عامر بن مالك ملك من ملوك اليمن جد الأنصار، قيل إنه كان يمزق كل يوم حُلة فيخلعها على أصحابه، وقيل إنه كان يلبس كل يوم حُلتين فيمزقهما بالعشي ويكره أن يعود فيهما ويأنف أن يلبسهما أحد غيره، وقيل سمي بذلك لأنه كان يلبس كل يوم ثوباً فإذا أمسى مزقه ووهبه. وحلائب الرجل: أنصاره من بني عمه خاصة.

(٢) القريع: الذي يقارع: أي يضارب بالسيوف. ويعتفي: يطلب رزقاً أو فضلاً.

(٣) الكرد: أصل العنق، والعهون: مفردها العهن: وهو الصوف الملون.

(٤) الأحداج، مفردها الحدج: وهو من مراكب النساء، ومفرد الريط، الريطة، وهي كل=

- ٢٢ -

قال ربيعة بن مقروم:

(من الوافر):

١ - واعـرِضْ واسِطَ فَعَـدلنَ عنــه
كـما عَـدَلَ الصــراريُّ السفينـا[١]
عـلى الجـهال والمتعبـدينـا

....

١ - في بلدان ياقوت (القس).. وأظهرن الكراري وهو تحريف.

البيت منسوب إلى ربيعة في الشعـر والشعـراء/٢٣٧ وذكر أن ربيعة أخذه من قيس بن الخطيم أو أخذه قيس منه، وهو غير منسوب في حماسة الخالديين. وفي شرح نهج البـلاغة ٢٠٥/٢ وروايتـه.. يومـاً ونلحقها. وكذلك في كتاب البديع في نقد الشعر/٢٣٠.

ونسب إلى كعب بن مالك الأنصاري في ديوانه/٣٠٦ ضمن قصيدة وكذلك في عيون الأخبار١٩٣/٢، وكامل المبرد ١٠١/١، والبيان والتبيين ٢٦/٣ وذيل الأمالي/٣٠، وديوان المعاني ١١٥/١، ومعجم الشعراء/٢٤٢ وزهر الآداب ٧٦٦/٢ وشرح الحماسة ١٠٦/١، ومحاضرات الأدباء/٥٠٢ وشروح سقط الزند/٥٨٨ وألف با ٣٧/٢ وشـرح شواهـد المغني/١٢٢ وخزانة الأدب ١٦٧/٣. وأرجح نسبته إلى كعب بن مالك لاتفاقه مع روح الشاعر وأسلوبه وطريقته، ولوروده ضمن قصيدة متكاملة.

= ثوب لين دقيق. والقسي: ثياب منسوبة إلى القس، وهو موضع، وهي ثياب فيها حرير وقيل هي ثياب من كتان مخلوط بحرير يؤتي به من مصر وقيل أصل القسي القزي، منسوب إلى القز وهو ضرب من الأبريسم أبدل من الزاي سين.

(١) الصراري: الملاّح، ويقال للملاح: الصاري، واختلف في كونها مفردة أو جمعاً [انظر اللسان صرر].

وينسب هذا البيت إلى ربيعة بن مقروم:

تَصِلُ السيوفَ إذا قَصُرنَ بخَطونـا
قُـدُمـاً ونُـلحِقُـهـا إذا لم نَلْحَـقِ

* * *

تخريج القصائد

ـ ١ ـ

البيتان في حماسة البحتري/٢٠٤ (شيخو). ونسب الثاني خطأ إلى المخبل السعدي في الإصابة ٢/١٦٤.

ـ ٢ ـ

البيتان في حماسة البحتري/١٤٩.

ـ ٣ ـ

البيتان في حماسة البحتري/٢١٠.

ـ ٤ ـ

الأبيات (١ ـ ٢٥) في المفضليات ٢/١٧٥، وهي الأصمعية/٨٤ عدا البيت الثالث، والأبيات (١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١) في شواهد العيني ٣/٢٢٩ ـ ٢٣٠، والأبيات (١، ٨، ٩) في شرح شواهد المغني/٢٩١، والثاني في معجم ما استعجم ٤/١١٨٤ والرابع وحده في التاج (خيف)، والأبيات (٨، ٩، ١٥، ١٦، ١٧) في الشعر والشعراء ١/٢٣٦ ـ ٢٣٧، والبيتان (٨، ٩) في أمالي ابن الشجري ١/٣٢، وفرائد

القلائد/٢٠٦، وجامع الشواهد ٢/٢٧، والبيتان (١١، ١٣) في أساس البلاغة/١٤٨، والبيت (١١) في اللسان (حوش)، والبيتان (١٥، ١٦) في محاضرات الراغب ٣/١٩٢، والبيت (١٩) في محاضرات الراغب ٣/١٥٥، والبيتان (٢٤، ٢٥) في أنساب الخيل/٩٩ (دار الكتب)، والبيت (٢٥) في الكتاب نفسه/٣٤ (بريل).

ـ ٥ ـ

الأبيات (١ ـ ٤) في مجموعة المعاني/٦١ والأبيات (١ ـ ٣) في حماسة البحتري/٩٢ (كمال)، وغير منسوبة في شرح نهج البلاغة ١/٢٦٤، والأبيات (١ ـ ٩) عدا الثالث في شرح الحماسة للتبريزي ٣/٥٣ وفي مخطوط (مجموعة من شعر العرب والمولدين) في دار الكتب تحت رقم ٤٢٨ أدب، الورقة/١٣، والأبيات (١، ٢، ٤، ٥، ٦) في شرح الحماسة للمرزوقي ٢/٥٤٢، وفي شرح شواهد المغني/٤٦٦، وفي جامع الشواهد ٢/١٤١، والأبيات (١، ٢، ٤، ٥، ٧، ٨) في التذكرة السعدية (مخطوطة في مكتبة الأستاذ عبدالله الجبوري ـ أمين مكتبة الأوقاف ـ بغداد) الورقة/١١، والأبيات (١، ٢، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩) في الخزانة ٤/٢٠٢ ـ ٢٠٣. والثاني وحده في حماسة أبي تمام شرح المرزوقي ٢/٩٢٥. والخامس في أمالي ابن الشجري ١/١٤٣، والثامن في شروح سقط الزند ٣/٩٦١، والعاشر والحادي عشر في اللسان والتاج (أشمعل).

ـ ٦ ـ

في حماسة البحتري/١٦٤.

ـ ٧ ـ

في حماسة البحتري/٢٠٤ (شيخو).

ـ ٨ ـ

الأبيات (١ ـ ١٤) في المفضليات ٢/١٤، والأغاني ٩١/١٩ (ساسي). والأبيات (١، ٤، ١٠) في طراز المجالس للخفاجي/٥٨، والثاني في التاج (تلع)، والأبيات من (٥ ـ ١٤) في مهذب الأغاني ٦٣/٤، والأبيات من (٨ ـ ١٣) في الخزانة ٢٣٤/٤، والأبيات (١٠، ١٣، ١٤) في الحماسة البصرية ١٧٥/١، والبيت العاشر وحده في الخزانة ١٩/٤.

ـ ٩ ـ

البيتان في الأغاني ٩١/١٩ وفي مختار الأغاني ٦٣/٤.

ـ ١٠ ـ

الأبيات (١ ـ ٣١) في المفضليات ١٨٤/١ ـ ١٨٧، والأول في اللسان (روع)، والرابع في اللسان والتاج (جدع)، وعجز الرابع غير منسوب في المقاييس ٤٣٣/١، والسابع غير منسوب في شرح حماسة أبي تمام (المرزوقي) ١٥٧٨/٤، و(التبريزي) ٦٦/٤ (بولاق) والبيتان (١١، ١٢) في التاج (صقع) والبيت (١١) في اللسان (طوط) و(صقع) و(عنن) وفي التاج (عن) و(طوط)، والبيت (١٦) في التاج (علم)، والبيت (١٩) في اللسان والتاج (نخع)، والبيتان (٢٥، ٢٦) في بلدان ياقوت (غمازة)، والأبيات (٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩) في بلدان ياقوت (نطاع)، والبيت (٢٦) وحده في معجم ما استعجم ١٣١٤/٤، والتاج (نطع)، والبيت (٢٨) في المرصع/٦٥، والبيت ٣٠ في اللسان [غرر] وعجز البيت (٣١) في اللسان (شيع).

ـ ١١ ـ

الأبيات (١ ـ ٤٨) في الأغاني ٩٢/١٩ عدا الأبيات (٦، ٢٣، ٢٤،

٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦)، والأبيات (١ ـ ٣) في المنازل والديار/١٢٧، وفي بلدان ياقوت (أسنمة)، والأبيات (٤، ٥، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨) في الخزانة ٣/٥٦٥ ـ ٥٦٦، والسادس في شرح المفضليات/٤٧٣، والثامن والعاشر في حيوان الجاحظ ١/٣٤٧، والغيث المسجم ١/١٥، والثامن وحده في شرح مقامات الحريري للشريشي ٢/٢١٦، واللسان (بتل) وجزء منه في المعرب/٨٥ غير منسوب، وصدر البيت التاسع غير منسوب في أساس البلاغة/١٠٤ والعاشر في اللسان (تمر)، والبيت (١١) غير منسوب في أساس البلاغة/٤٢٨، في البيت (١٢) في سمط اللآليء ١/٣٣٢، والأبيات (١٥، ١٦، ١٧، ١٩، ٣٦) في كتاب الخيل لأبي عبيدة/١٧٢، والأبيات (١٥، ٢٠، ٢٣، ٢٤) في التذكرة السعدية (مخطوطة) الورقة/٥.

والأبيات (١٥، ٢٠، ٢٥، ٢٦) في حماسة أبي تمام (المرزوقي) ١/٦١ و(التبريزي) ١/٣٢، والبيتان (١٥، ٢٠) في الأغاني ٥/١٠٧ (ساسي) وأمالي المرتضى ١/٣٦١، وغير منسوبين في اللسان والتاج (نزل)، ونسبا في خزانة الأدب ٢/٣٠٥، والبيت (١٥) في أحسن السبك/١٦٥، والبيت (١٨) في شرح المفضليات/٤٢، والبيتان (١٩، ٢٠) في حيوان الجاحظ ٦/٤٢٧، والبيت (١٩) في شرح المفضليات/٤٨١، ٨٤٣.

والبيت (٢٠) في عيون الأخبار ٢/٢٦، وفي إعجاز القرآن/١٥٦ غير منسوب، ونسب في السمط ٢/٧٨٩، والعمدة ٢/٨، والاقتضاب/١٥١، وأمالي ابن الشجري ٢/١١٠، ولم ينسب في تحرير التحبير/٣٨٨، والطراز ٢/١٨٢، ونسب في خزانة الأدب لابن حجة/١٣٨، وخزانة البغدادي ٣/٦٢، وعجزه في مناقب الترك للجاحظ/٥٤ (ضمن مجموعة رسائله التي نشرها عبد السلام هارون ١٣٨٥ ـ ١٩٦٥) والبيتان (٢٢، ٤٤) في التذكرة

السعدية (مخطوطة) الورقة/٢٥، والبيتان (٢٥، ٢٦) في أحسن السبك/١٧٦، والبيت (٢٦) في اللسان (وجا) وأحسن السبك/١٧١، والبيتان (٣٢، ٣٧) في الخزانة ٤/٤٢٠، والأبيات (٣٣، ٣٤، ٣٥) غير منسوبة في اللسان (تبب) والبيت (٣٣) في شرح المفضليات/٢١٨ واللسان (مط) والبيت (٣٥) في شرح المفضليات/٢٧٢، ولم ينسب في الشرح نفسه/١٦٨، ونسب البيت (٣٩) في شرح المفضليات/٨٥١ والبيتان (٤٢، ٤٤) في مجموعة المعاني لمؤلف مجهول/٥٠.

ـ ١٢ ـ

الأبيات (١ ـ ٣) في المنازل والديار ٢/١٤٦ ـ ١٤٧.

ـ ١٣ ـ

الأبيات (١ ـ ٣) في التذكرة السعدية (مخطوطة) الورقة/١٦٠.

ـ ١٤ ـ

البيتان في حماسة البحتري/٢٧٧.

ـ ١٥ ـ

البيتان في أضداد الأنباري (١١٢ ـ ١١٣) والأول وحده في شرح المفضليات/٦٧، ٣٥٧.

ـ ١٦ ـ

البيتان في حماسة البحتري/٣١٢.

ـ ١٧ ـ

البيت في شرح المفضليات/٧٢٠.

ـ ١٨ ـ

الأبيات (١ ـ ٦) في الأغاني ١٩/٩٢.

ـ ١٩ ـ

الأبيات (١ ـ ٤٥) في المفضليات ١/١٧٨ والأبيات (١، ٣، ٤، ٢٠، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٤٠، ٤٢، ٤٣) في الحماسة البصرية ١/٤٦ ـ ٤٧ والأول والثاني في بلدان ياقوت (حمران) والأول وحده في بلدان ياقوت (جمران) والسابع في الموشح/٥١. والبيتان (١٠، ١١) في تهذيب الألفاظ/٥٧١، والبيت (١١) وحده في الكنز اللغوي/١٨ واللسان والتاج (غيم).

والأبيات (٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢) في بلدان ياقوت (طخفة) والأبيات (٢٤، ٢٨، ٢٩) في بلدان ياقوت (بزاخة). والأبيات (٢٤، ٢٩، ٣٠، ٣١) في النقائض/١٠٦٧، وفي بلدان ياقوت (النسار). والبيت (٢٦) في التاج (لزب)، والبيتان (٣٣، ٣٤) في بلدان ياقوت (عاند) ولم ينسب البيت (٣٣) في أمالي القالي ١/٨، ونسب في شرح أبيات أدب الكاتب لابن البطليوسي/٣٦٦، ولم ينسب في اللسان (رحا)، والبيت (٣٥) في بلدان ياقوت (تيمن).

والبيتان (٣٦، ٣٧) في بلدان ياقوت (السليم)، والبيت (٣٧) في المرصع/١٢٦ ونسب هذا البيت وبيت آخر خطأً لموسى شهوات في بلدان ياقوت (السليم).

والبيتان (٤٠، ٤١) لم ينسبا في حماسة أبي تمام (المرزوقي) ٤/١٦٦٦ والبيت (٤٠) في حماسة البحتري/١٨٠، والبيت (٤٢) في محاضرات الراغب ٣/١٤٦.

ـ ٢٠ ـ

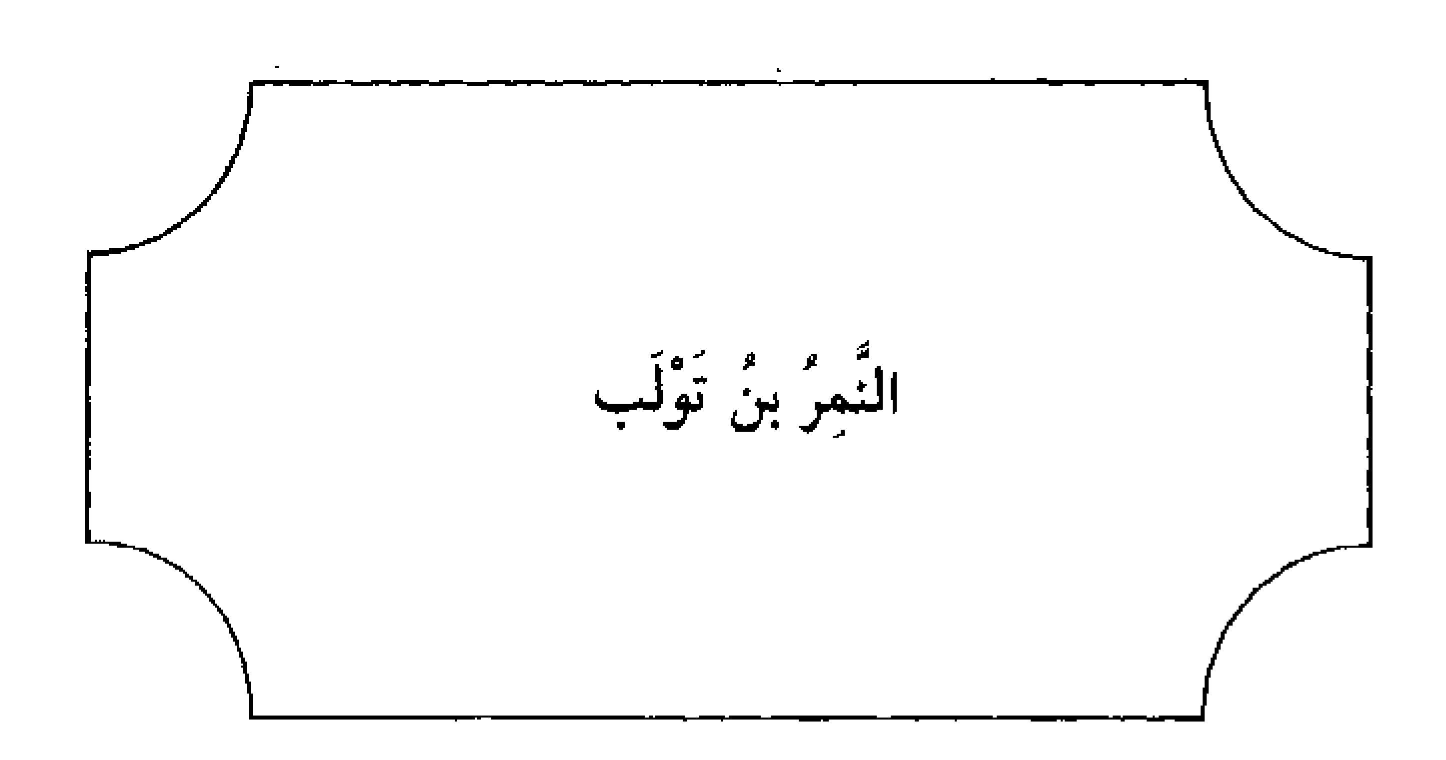
الأبيات (١، ٢، ٣) في النقائض ١/١٩٦.

ـ ٢١ ـ

البيتان في تهذيب اللغة ٥/٢٥٨ وفي الفائق ٢/٣٤٤.
وبلدان ياقوت (القس) واللسان (قسس).

ـ ٢٢ ـ

الأول في شرح المفضليات/٦٠٠ والشطر الثاني في شرح شواهد المغني/١٥٩.



النَّمِرُ بنُ تَوْلَب

حيـاته

النَّمِـر[1] بنُ تَوْلَب بن زهيـر بن أُقَيْش بن عبـد بن كعب بن عـوف بن الحـارث بن عـوف بن وائـل[2] بن قيس بن عـوف بن عبـد منـاة بن أُدّ العُكْلي[3]، وعُكْل أمَةٌ حضنت ولد عوف، فغلبت على إسمهم[4]. وفرّق

(١) بكسر الميم وتسكينها، ولا يقال النَمر بفتح النون، وقال المبرد في كامله ١ / ١٨٥ كل نِمْر في العرب كالنِّمْر بن قاسط وغيره مكسور النون، مجزوم الميم إلا النَّمِرَ بن تولب. عن ابن دريد، قال أبو حاتم: يقال: النَّمْرِ بفتح النون وتسكين الميم ولا يقال النَّمِرُ (انظر الاشتقاق / ١٨٤، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف / ٣٩٠).

(٢) يتفق ابن سعـد في الطبقـات ٧ / ٢٦ والحافظ ابن عبـد البـر في الاستيعـاب ٤ / ١٥٣١ وابن حزم في جمهرة أنسابه / ١٩٩ وابن حجر في تهذيبه ١٠ / ٤٧٤ على هذا التسلسل، وتضطرب هذه السلسلة عند بقية المؤرخين وأصحاب التراجم الذين أوردوا نسب الشاعر، ويتمثل هذا الاضطراب في الترتيب والزيادة والحذف والاختصار. (انظر ابن الكلبي في الأنساب الجدول رقم ٨٦ الجزء الأول من الطبعة الألمـانية، وطبقـات فحول الشعـراء لابن سلام / ١٣٣، وكـامل المبـرد١ / ٣٢٥ والأغاني ١٩ / ١٥٧ والسمط ١ / ٢٨٥، وأسد الغابة ٥ / ٣٩، والإصابة ٣ / ٥٤٢ وشرح شواهد المغني / ١٨٢.

(٣) هذه زيادة من بعض مصادر ترجمته.

(٤) انظر ابن سعد وابن حزم وأسد الغابة والإصابة في الصفحات التي أشرنا إليها في ترجمته واللسان (عَكل) ويزيد صاحب الخزانة: وهي أمة كـان تزوجهـا عوف بن قيس بن وائل، فولدت له ثلاثة بنين ثم مات فحضنتها عكل فنسبوا إليهـا (انظر الخزانة / ١ / ١٥٥).

ابن حزم في الجمهرة بين النمر بن تولب بن أُقَيش العكلي فساق نسبه، وأثبت صحبته، وبين النمر بن تولب الشاعر فنسبه في النمر بن قاسط، وقال: إنه الذي عاش حتى خرف[1]. ولم أجد واحداً ممن ترجم له يفرّق مثل هذه التفرقة. ويكنى بأبي قيس[2]، وبأبي ربيعة[3]. وليس بين أيدينا ما يوضح لنا نشأته، أو يكشف لنا عن الكيفية التي قضى فيها حياته الأولى. فهي نشأة مجهولة، لا نجد لها أخباراً متميزة، أو أحاديث واضحة المعالم، لأن الكتب التي أشارت إليه، أو تحدثت عنه، تختصر هذه الفترة، وتكتفي بعبارة موجزة تُحدّد فترته فتقول مثلاً: النمر جاهلي أو مخضرم أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه. وهي عبارة تخفي وراءها حياة طويلة حافلة بضروب الجوانب من حياة هذا الشاعر.

أما منازل قبيلة الشاعر فيذكر البكري أن تميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابخة، وضَبَّة بن أُدّ بن طابخة، وعكل بن أد قد ظهرت إلى بلاد نجد وصحاريها، فَحلُّوا منازل بكر وتغلب، التي كانوا ينزلونها في الحرب التي كانت بينهم، ثم مضوا حتى خالطوا أطراف هجر، ونزلوا ما بين اليمامة وهَجَر[4].

وتأتي أخبارُه الجاهلية متناثرة من خلال الأبيات والمناسبات والحوادث، وهي متباعدة لا تقدم صورة، ومفككة لا ترسم شخصية فقد ذكر البلاذري[5] «أن طوائف من بني بكر بن وائل أغارت على عُكْل فظفرت بهم عكل وعليها النمر بن تولب فقال:

---

(١) ابن حجر. الإصابة ٣ / ٥٤٣.

(٢) محمد بن حبيب. كني الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه / ٢٩٤ (ضمن نوادر المخطوطات).

(٣) السيوطي. شرح شواهد المغني / ١٨١.

(٤) البكري: معجم ما استعجم ١ / ٨٨.

(٥) البلاذري. أنساب الأشراف (من نسخة المغرب المصورة، والمحفوظة في مكتبة معهد الدراسات الإسلامية بجامعة بغداد) الورقة ٧٧٤ آ الجزء العاشر.

ولقد شهدتُ الخيل نحوي ما رأت
وشهـدتها تعـدو على آثـارهـا
راح المشمـرخ للركـاب جنيبـة
في القـد مـأسـوراً على أدبـارهـا

وذكر البكري والبطليوسي وهما يستشهدان ببعض أبيات القطعة (٤٦) أن النمر بن تولب نازعه رجل من ربيعة اسمه وهب في بئر تدعى الدَّحول نميرة الماء، وهي في أرض عكل، وقيل: إن النمر سقاه فلم يشكر له فقال النمر:

يُـريـد خيـانتي وهبٌ وأرجـو
سَفَهـاً تبيّـُك المـلامَـةَ فـاهْجَعي

وأورد البغدادي في خزانته وغيره من المؤرخين وهم يعرضون للقطعة (٢٥). فقالوا: قال النمر بن تولب يصف نفسه بالكرم، ويُعاتب زوجته على لومها، وكان أضافه قوم في الجاهلية، فعقر لهم أربع قلائص، واشترى لهم زق خمر فلامته على ذلك جزعاً من الفقر، وكانت إجابته:

قـالت لتعذلني من الليـل أسمـع
سَفَهـاً تبيّـُك المـلامَـةَ فـاهْجعي

إن هذه النتف من الأخبار القصيرة التي تصدر بهـا المقطعـات أو الأبيات، والتي تأتي عرضاً في حديث طارىء لا يمكن أن تشكل من حياة هذا الشاعر إلا أعلاماً متباعدة يتيه بين مسافاتها الباحث، ويضل بين متاهاتها طالبُ العلم، ولم نجد من الأخبار ما نملأ به هذه المسافات إلا الإشارات الشعرية القليلة التي يتحدث بها الشاعر عن مناسبات تعرض له فيسجل منها ما يسجله. وإننا لعلى ثقة أكيدة من أن الشعر الذي وصل إلينا من شعر الشاعر هو جزء يسير، ونحن بانتظار الوقت الذي يتهيأ فيه ديوان الشاعر

كاملاً لنستطيع من خلاله الوقوف على أبعاد واضحة من حياة هذا الشاعر المغمور.

عصره:

أما العصر الذي عاش فيه الشاعر فهو ـ كما تحدثنا به الكتب ـ الجاهلي ولكنه أدرك الإسلام وهو كبير[1]، فهو شاعر مخضرم أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه وعُدّ من الصحابة. وهو القائل لرسول الله (ﷺ[2]):

إنا أتيناك وقد طال السفر
نقودُ خيلاً ضُمَّراً فيها ضَررْ
نطعمها اللحمَ إذا عَزَّ الشجر
والخيل في إطعامها اللحم عَسَرْ
يا قوم إني رجلٌ عندي خبر
الله مِنْ آياته هذا القمر
والشمس والشعرى وآيات أُخَرْ

ويذكر البلاذري أنه أسلم وأسلم ابنه ربيعة، وهاجر إلى الكوفة، وطمع في أن يهاجر أبوه معه فأجابه النمر بقوله[3]:

أعَذْني رَبِّ من حَصَر وعِيٍّ
ومن نفس أُعالجهُ علاجاً

---

(١) ابن عبد البر. الاستيعاب ٤ / ١٥٣٣ والسيوطي في شرح شواهد المغني / ١٨٢.

(٢) انظر الأغاني ١٩ / ١٥٩ والاستيعاب ٤ / ١٥٣٢ وبعض الأشطار في القول في البغال / ٩٨ والشعر والشعراء / ٢٢٧ والتهذيب (لحم) وأسد الغابة ٥ / ٣٩ واللسان (لحم) والإصابة (الترجمة ٨٨٠٣) والتاج (لحم).

(٣) البلاذري. أنساب الأشراف (مصور) / ٧٧٤ أ.

ومن حــاجــات نفسي فــأعْصمنّي
فــإنّ لمُضْمــراتِ النفس حــاجــاً

القطعة رقم (١١).

وتتفق الروايات على خبر وفوده على الرسول الكريم (ﷺ) وسماعه الحديث الشريف منه.

فقد ذكر ابن سلام في الطبقات[1] قال: وذكر خَلّاد بن قُرَة بن خالد السّدوسي عن أبيه، عن سعيد بن أياس الجُريري، عن أبي العلاء يزيد بن عبدالله بن الشَخيِّر - أخي مُطرِّف بن عبدالله - قال:

بينما نحن بهذا المرْبَد جلوس (يعني مربد البصـرة) إذْ أتى علينا أعرابي أشعث الرأس (فوقف علينا) فقلنا: واللهِ لكأن هذا ليس من أهل هذا البلد قال: أجل واللهِ، وإذا معه قطعة من جراب أو أديم، فقال: هذا كتاب كتبه لي محمد رسول الله (ﷺ) فأخذناه فقرأناه فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله (ﷺ) لبني زُهيـر بن أُقَيْش - قال الجريري: هو حَيٌّ من عُكْل - إنكم إنْ شهدتم أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وأقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة، وفارقتم المشركين، وأعطيتم الخمسَ من الغنائم، وسهم ذي القربى، والصفي - وربما قال وصفيّة[2] - فأنتم آمنون بأمان الله وأمان رسوله. فقال له القوم: حدثنا، أصلحك الله، بما سمعتَ من رسول الله (ﷺ) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: صومُ شهر الصبر، وصومُ ثلاثة أيام من كل شهر، يُذهبن وحَرَ الصدر[3]، قـال له

(١) طبقات فحول الشعراء / ١٣٦.

(٢) سهم ذي القـربى: سهم النبي (ﷺ) والصفي: ما اختاره رسـول الله (ﷺ) واصطفاه من الغنيمة.

(٣) وقد روي الحديث بأشكال مختلفة منها (وجَر ووغَر) ووحَرَ الصدر: ما يكون فيه من =

القوم: أأنت سمعت هذا من رسول الله (ﷺ). قال: أراكم تخافون أن أكذب على رسول الله (ﷺ). لا حدثتكم حديثاً، ثم أومأ إلى صحيفته، ثم انصاع مدبراً، وفي حديث قرة بن يزيد، فقيل لي لما ولَّى: هذا النمر بن تولب[1].

وكما تسكت الكتب عن أخباره في الجاهلية، فهي تسكت عن أخبار عائلته وأهله وزوجته وأبنائه، وقد وجدت من اللازم أن أوضح بعض ما أستطيع عليه من هذه الحلقات المتباعدة من سلسلة حياته، مستعيناً بالشعر تارة، وبالأخبار القصيرة تارة أخرى، وهي على قصرها توضح بعضاً من حياته الطويلة، وتكشف عن علاقاته وصلاته بأهله.

فالنمر كما تحدثنا الأخبار متزوج وزوجته (جمرة)، وقد أشار إليها مرات عديدة في قصائده، مفتتحاً باسمها بعض القصائد وهذا يدل على منزلتها الرفيعة في نفسه على الرغم من موقفها المشين معه. فأبو الفرج يحدثنا بأنه كان للنمر بن تولب أخ يقال له الحرث بن تولب، وكان سيداً معظماً، فأغار الحرث على بني أسد، فسبى امرأة منهم يقال لها جمرة بنت نوفل، فوهبها لأخيه النمر، ففركته، فحبسها حتى استقرت وولدت له أولاداً، ثم قالت له في بعض أيامها أزرني أهلي، فإني قد اشتقت إليهم، فقال لها: إني أخاف إن صرت إلى أهلك أن تغلبيني على نفسك، فواثقته لترجعن إليه فخرج بها في الشهر الحرام حتى أقدمها بلاد بني أسد فلما

= الغش والغيظ والحسد والغضب، ووغر الصدر: الغل والعداوة والحقد والغيظ، وكلاهما فيه معنى الشدة والتوقد.

(١) هذا الخبر رواه أبو عبيد القاسم بن سلاّم في الأموال / ١١ وابن سعد في الطبقات ٧ / ٢٦ وأبو الفرج في الأغاني ١٩ / ١٥٧ وابن عبد البر في الاستيعاب ٤ / ١٥٣٢ وابن حزم في الجمهرة / ١٩٩ والبكري في السمط / ٢٨٥ وابن الأثير في أُسد الغابة ٥ / ٣٩ وابن حجر في التهذيب ١٠ / ٤٧٤ والسيوطي في شرح شواهد المغني / ١٨٢ والبغدادي في الخزانة ١ / ١٥٥ وفي ألفاظه اختلاف وتغيير وحذف وزيادة.

أطل على الحي تركته واقفاً وانصرفت إلى منزل بعلها الأول فمكثت طويلاً فلم ترجع إليه فعرف ما صنعت، وأنها اختدعته فانصرف وقال[1]:

جـزى الله عنا جمـرة ابنة نـوفـل
جـزاءَ مُغـلٍّ بـالأمـانـة كـاذب
لهـان عليهـا أمسِ مـوقف راكب
إلى جانب السرحات أخيَب خائبَ
وقـد سألت عنّي الـوشاة ليكـذبوا
عليَّ وقـد أبليتهـا في النـوائب
وصَدّتْ كأنَّ الشمس تحت قناعها
بدا حاجِبٌ منهـا وضَنّتْ بحاجب

وقال فيها:

كـل خـليـل عـليـه الـرعـا
ث والـحـبـلات كـذوب مـلق
وقـامـت إلـيَّ فـأحـلفـتـهـا
بـهـدي قـلائـده تـخـتـنـق
بـأن لا أخـونـك فيمـا علمـ
ـت فـإنَّ الخيـانـة شـر خلق[2]

وذكر صاحب الأغاني أيضاً. أن النمر بن تولب حجّ بعد هرب جمرة

(١) أبو الفرج. الأغاني ١٩ / ١٥٩.
(٢) الرعث والرعثة: ما عُلِّقَ بالأذن من قراط ونحوه. والحُبُلات، واحدتها حبلة: وهي جنس من الحلي قدر ثمر الطلح. وقيل: إنه ضرب من الحلي يصاغ على شكل هذه الثمرة يوضع في القلائد. والهدي: ما يهدى إلى مكة من النعم لتنحر.

منه فنزل بمنى، ونزلت جمرة مع زوجها قريباً منه فعرفته، فبعثت إليه بالسلام وسألته عن خبره ووصّته خيراً بولده منها فقال[1]:

فحييتُ عن شحط وخيرُ حديثنا
ولا يأمن الأيام إلا المُضلَّلُ
يود الفتى طول السلامة والغنى
فكيف يرى طول السلامة يفعل

وقال فيها أشعاراً كثيرة[2] ويبدو من خلال هذه القصائد أنه كان يحبها حباً كثيراً، ويحتفظ لها بذكريات عذبة، لأنه كان في أغلب المواضع التي ذكرها التي ذكرها منها صادق العاطفة، ملتهب المشاعر، متأجج الإحساس، يندفع الألم من قلبه بصدق، وتتناثر اللوعة بين أبياته بكل وضوح. وهو حبٌ يذكرنا بحب الشعراء المتيمين الذين عرفوا في عالم الأدب العربي. ولكنه ـ وهي صفة متميزة ـ كان ينبعث من جانب واحد. ويبلغ هذا الحب ذروته عندما يأتيه النعي بأن امرأته توفيت، وقد نعاها له رجل من قومه يقال له حزام فقال:

ألم تر أن جمرةَ جاء منها
بيانُ الحقِّ إن صَدَقَ الكلام
نعاها بالبديع لنا حِزامٌ
أحقٌّ ما يقول لنا حزامُ
فلا تبعد وقد بَعُدت وأجدى
على قبر تضمّنها الغمامُ

وقد أجمع المؤرخون الذين كتبوا عنه على أن له إبناً يقال له ربيعة

(١) أبو الفرج: الأغاني ١٩ / ١٥٩.
(٢) انظر المقطعات (١٧) و (١٩) و (٢٧) و (٣١) و (٤٢) في ديوانه.

هاجر إلى الكوفة[1] ويشير البلاذري في الأنساب إلى أن ابنه ربيعة هذا عندما هاجر إلى الكوفة، طمع أن يهاجر أبوه ولكن النمر امتنع وقال:

أتـأمـرنـي ربيعـة كـلَّ يـومٍ
لأشـريَهـا واقتنيَ الـدُّجـاجـا
ومـا تغني الـدجـاجُ الضيف عني
ولـيس بـنـافـعـي إلا نِـضَـاجـا

وقال محمد بن حبيب كان يكنى بأبي قيس[2] ولم أجد هذه الكنية في المصادر التي رجعت إليها، ولم أجد إبناً له سُميَ بهذا الإسم.

أما أخوته فقد عرف منهم الحارث بن تولب، وهو كما تحدثنا عنه سيدٌ مُعظَّم ويبدو أنه كان أكبر من النمر. وعندما مات هذا الأخ رثاه النمر بأبيات قال فيها:

لا زال صـوب من ربيـع وصيّفٍ
يجـودُ على حسي الغميم فيتـرب
فـوالله مـا أسقي البـلاد لحبِّهـا
ولكنمـا أسقيـك حـار بن تـولب
تضمنت أدواءَ الـعشيـرة بيتهـا
وأنت على أعـواد نـعش مقـلَّب
كأن امرأً في الناس كنت ابن أمه
على فَلَجٍ من بـطن دجلة مطنب

(1) أبو الفرج. الأغاني ١٩ / ١٦٠.

(2) محمد بن حبيب. كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه / ٤٩٤.

وفي شعره إشارة إلى أن أكثر من أخ كان له لأنه قال قصيدة يرثي بها أخوته وقد تضمنت القصيدة هذا المعنى:

بين البـدي وبين برقـة ضـاحـكٍ
غـوثُ اللهيـف وفـارسٌ مقـدامُ
ومقـابـر بين الـرَّسيس وعـاقـلٍ
درست وفيـهـا منجبـون كـرامُ
جـزعاً جـزعتُ عليهم فـدعـوتهم
لـو يسمعون وكيف يُـدعى إلهـامُ
لا تبعـدوا وغـدا السـلام عليكم
وسـرى فـقـد يتـفـرق الأقـوام
فـأبيتُ مسـروراً بـرؤيـة من أرى
فـإذا انتبـهتُ إذا هـيَ الأحـلام

وقيل إن النمر بن تولب لما فارق امرأته الأسدية جَزِعَ عليها حتى خيف على عقله، ومكث أياماً لا يطعم ولا ينام، فلما رأت عشيرته منه ذلك أقبلوا عليه يلومونه ويصبرونه وقالوا إن في نساء العرب مندوحة ومتسعاً وذكروا له امرأة من فخذه يقال لها دعد ووصفوها له بالجمال والصلاح فتزوجها، ووقعت من قلبه وشغلته عن ذكر جمرة وفيها يقول[1]:

أهيم بـدعد مـا حييت فـإن أمت
أوكّلْ بدعـدٍ من يهيم بها بعـدي

(١) انظر الشعر والشعراء / ٢٢٧ وأنساب الأشراف / الورقة ٧٧٤ أ والإصابة ٣ / ٤٥٣ وغيرها من المصادر التي ترجمت له.

وافتتح باسمها قصيدة أخرى فقال[1]:

اشـــاقتك أطـلال دوارسُ من دَعْدِ
خـلاءٌ مغـانيهـا كحـاشيـة البُـرْدِ

ووردت إشارة في شعره إلى اسم امرأة أخرى هي تُكتم (بضم التاء الأولى) ولعلَّ هذا الإسم رمزي رمز فيه إلى زوجة من زوجاته كما كان الجاهليون يفعلون.

أخلاقه:

تجمع المصادر التي ترجمت للنمر على أنه كان أحد أجواد العرب المذكورين، وفرسانهم المشهورين، وقد عُرف عنه بأنه كان واسعَ القِرى، كثيرَ الأضياف، وهاباً لماله، لا يُليق شيئاً[2]، وكان أبو عمرو بن العلاء يشبه شعره بشعر حاتم الطائي[3]. وهي ملاحظة جديرة بالتقدير والاحترام، لأنها تدل على استيعاب لشعر الرجلين، ومتابعة جادَّة للدوافع الحقيقية التي كانت تحملهما على العطاء، وتدفعهما إلى البذل والسخاء. وقد رويت عن بذله بعض الأخبار فقد ذكر أبو الفرج أن النمر بن تولب بعد ما كبر، خرج في إبله، فسأله سائل فأعطاه فحل إبله، فلما رجعت الإبل، إذا فحلها ليس فيها، فهتفت به امرأته وعذلته وقالت فهلا غير فحل أبلك فقال لها[4]:

دعـيـنـي وأمـري سـأكـفـيـكـه
وكــوني قعـيـدة بيـت ضيـاعـاً

---

(١) القطعة رقم (١٤) من الديوان.

(٢) ما يُليق شيئاً: لا يحبس شيئاً ولا يمسكه. ولا يبقى عليه من سخائه وبذله.

(٣) انظر طبقات فحول الشعراء / ١٣٤ والأغاني ١٩ / ١٦٠ والاستيعاب ٤ / ١٥٣٣ وتهذيب التهذيب ١٠ / ٤٧٤، والإصابة ٣ / ٥٤٣ وشرح شواهد المغني / ١٨٢ والخزانة ١ / ١٥٥.

(٤) أبو الفرج. الأغاني ١٩ / ١٥٨.

فـإنـك لن تـرشـدي غـاديـاً
ولن تـدركي لـك حـظاً مضـاعـاً

وقال أيضاً في عذلها إياه:

بـكـرت بـالـلوم تـلحـانـا
فـي بـعـيـر ضـلَّ أو حـانـا
عـلقـت لـواً تـكـرّرهـا
إنَّ لـوّاً ذاك أعـيـانـا

ويتضح التشابه بين شعره وشعر حاتم في بعض قصائده التي قالها وهو يلوم عاذلته على لومه فيقول:

أعـاذلُ أن يُصبـح صـداي بقَفْـرةٍ
بعيـداً نـآني صـاحبي وقـريبي
تـري أن مـا أبقيت لم أكُ ربـه
وإن الـذي أمضيت كـان نصيبي
وذي إبـل يسعى ويحسبُهـا لـه
أخي نَصَب في سقيـهـا ودؤوب
غـدت وغدا ربٌ سـواه يسُـوقهـا
وبُـدّل أحـجـاراً وجـال قـليـب

والأبيات في روحها ومعانيها وفكرتها تقرب من روح حاتم ومعانيه وفكرته وإذا قارنا هذه الأبيات بأبيات حاتم التي يقول فيها:

أمـاويّ أن يُصبحْ صـداري بقفرةٍ
من الأرض لا ماءٌ لدي ولا خمرُ

تـري أن مـا أبقيت لـم أكُ ربَّـهُ

وأن يـدي ممـا نحلتُ بـه صفـر

وجدنا أن التقارب بين الأفكار واضحٌ، وأن أصالة الكرم التي ينبعث منها النمر في العطاء والسخاء تكاد تكون قريبة من الروح السخية التي اندفع منها حاتم، وقد ارتسمت عند كليهما معالم الإيثار، فلم تَسْتَعبِدْهما المادة، وإن كل واحد منهما يرى أن الحياة بذل وسخاء، وأن المال خلق لاكتساب الثناء والذكر الحميد، ومن هنا كان للمال عند النمر ـ كما كان عند حاتم وغيره من الشوامخ الذين عرفوا بهذه الصفة، واشتهروا بهذه المحمدة ـ سبيل، وللبذل في نظره مبرر، لأن العيش قصير، والحياة فانية، وخير ما يتركه الإنسان على الأرض ذكر طيب، وثناء يردده الناس في كل مكان، وقد ظلت هذه الألواح الخلقية الحميدة تتعالى في شعر النمر، وظلت المعاني الخلقية الرفيعة تسمو في قصائده، حتى أصبحت أصلاً من أصول شعره، واتجاهاً بارزاً من اتجاهاته المتميزة. فإذا عاتبته زوجته على كرمه، ولامته على بذله وعطائه أجابها:

لا تجـزعي أن مُنفسـاً أهلكتُـهُ

وإذا هلكتُ فعنـد ذلك فـاجزعي

فـإذا أتـاني أخـوتي فـدعيهـم

يتعللوا في العيش أو يلهـو معي

لا تـطرديهم عـن فـراشي إنـه

لا بد يوماً أن سيخلو مضجعي[1]

إن [هـ]ذه الأفكار التي لمعت في قصائده وأبياته كانت صورة حيَّةً لنفسه الكريمة و[خ]لقه السخي وإيمانه الثابت ببقاء العمل الخالد، وقد تجسد[ت]

(١) الفراش: البيت.

هذه الصور في كثير من القصائد فكأنّه كان يتخذ من اللوم الذي يُجابه به، والعتاب الذي يوجه إليه قوة لتصوير هذه النفس، وحجةً، يندفع منها لبسط هذه الأفكار الخيرة التي اتسمت بها نفس هذا الشاعر، قال من قصيدة أخرى:

يـلوم أخي عـليَّ إهـلاك مـالي
ومـا إنْ غـالَـهُ ظهـري وبـطني
ولا ضـيـعـتـه فـالأم فـيـه
فـإن ضياعَ مـالـكَ غيـرُ معنِ
ولـكـن كـل مُختـبط فـقـيـر
يقـول ألا استمـع أنبئـك شأني
ومـسكين وأعـمى قـال يـومـاً
أغـثـني لـلألـه ولا تـدعـنـي
وإعـطائـي ذوي الأرحـام مـنـه
وتـوسيعي لـذي عجـز وضـفن
أقي حسبي بـه ويَعـزُّ عِـرْضي
عـليَّ إذا الـحـفيـظة أدركـتـني
وأعلمُ أن ستـدركـني الـمنـايـا
فـإن لا أتـبعـهـا تـتـبعـنـي
رأيت المـانعيـن المـال يـومـاً
مـصيـرُهُـم لألـقـاء فـدفـن(١)

(١) غاله: ذهب به وأهلكه: يقول: لم يهلك مالي بطني، يريد الأكل والشرب، وظهري يريد لم أفنه في اللباس، يعني أنه لم يذهب ماله في الملاذ، ولا ضيعته: إني لم أكن سيء التدبير فيهلك لسوء التدبير. وإنما انصرف إلى الحقوق التي يلزمنا انفاق =

وشأن النمر في تفسيره لظاهرة الكرم والبخل شأن المفكرين والفلاسفة الذين يؤمنون بأن الإنسان تتمثل فيه نفسان، نفس تأمره بالعطاء، ونفس تأمره بالبخل فقال:

أمـا خليلي فـإني لستُ مُعْـجَلَهُ
حتى يؤامـرَ نَفَسيَه كمـا زَعَمَـا
نفس له من نفوس القوم صالحةٌ
تُعطي الجزيلَ ونفس ترضعُ الغنما[1]

ولم يكن الكرم وحده الصفة البارزة في حياة هذا الرجل، وإنما هناك مجموعة وفيرة من الصفات يستطيع المتتبع لشعره أن يستقرئها، وهي على الغالب صفات حميدة، وخصال رفيعـة، تدل على نفس طـاهرة، وقلب سليم، يسعى إلى المكارم، ويتحلى بالخلق الرفيع، فهو لا يخون ابن عمه في حليلته وهو يحرص على أن يمضي لملاقاة ربه نقياً لا يدنسه عار:

لا يعلمُ اللامعات اللامحات ضُحىً
ما تحت كشحي ولا يَعْلَمْنَ أسراري
ولا أخـونُ ابن عمي في حليلتـه
ولا البعيـد نوىً عنّي ولا جـاري
حتى يقـال إذا ورِّيت في جدثي
لقد مضى نمرٌ عارٍ من العار[2].

= المال بها. وغير معن: أي غير يسير ولا هين. الضفن: الذي يجيء مع الضيف.

(١) رضع الرجل، يرضع فهو رضيع راضع: لئيم. ولئيم راضع: يَرضع الإبل والغنم من ضروعها بغير إناء من لؤمه إذا نزل به ضيف، لئلا يسمع صوت الشخب فيطلب اللبن، والمقصود به البخل، وقد استشهد به صاحب مجموعة المعاني / ١٦٩ في باب ما قيل في تنافي الحالات وتغايرها.

(٢) انظر تخريجها في الديوان.

وهو فارس يعتز بسيفه وفرسه (صُهبى)، ويبالغ في وصفهما، ويفرط في وصف سيفه إفراطاً يُعاب عليه لغلوه فيقول:

أبقى الحوادث والأيامُ مِن نَمِرٍ
أسبادَ سيف قديمٍ أثرُهُ بادِ
تظلُّ تحفر عنه إنْ ضربت به
بعد الذراعين والساقين والهادي[1]

وهو بطل يقتفي آثار الخصوم ويشهد المعارك، ويثبت يوم الجلاد.

سمونا ليشكر يوم النِّها
نَهُزُّ قناً سَمْهريّاً طوالاً
فلما التقينا وكان الجلا
دُ أحبُّوا الحياةَ فولوا شِلالاً

إن هذه النماذج لا تمثل إلا جزءً يسيراً من شعر النمر التي يمكن أن تمثل السمات البارزة في حياته، وهي في الغالب صورة تترك في نفس القارىء إحساساً مشرقاً من الخلق النبيل الذي تمثل في حياته، وهي صورٌ يتخللها الإيمان بمكارم الأخلاق، والدعوة إلى القيم النبيلة.

تحديد وفاته:

قيل إن النمر عاش مئتي سنة حتى أنكر بعض عقله فقال[2]:

لَعَمْري، لقد أنكرتُ نفسي ورابني
مع الشيب أبْدالي الذي أتَبَدَّلُ

---

(١) انظر تخريجها في الديوان.

(٢) السجستاني: المعمرون / ٧٩.

وتسميتي شيخاً وقد كان قبله

لِيَ اسمٌ فلا أدْعى به وهو أول

وزهدي فيكفيني اليسير وإنني

أنامُ إذا أمسى ولا أتَعَلَّلُ

وظَلْعي ولم أكسُرْ وإنَّ حليلتي

تحوزُ بنيها في الفراش وأعزلُ

فضول أراها في أديمي بَعدما

يكونُ كِفاف اللحم أو هو أجملُ

يُحب الفتى طوُلَ السلامة والغنى

فكيف يَرى طُولَ السلامة يفعل

وقيل: إنه عُمِّر عُمْراً طويلاً حتى خَرِف وأُلقيَ على لسانه: انحروا للضيف، أعطوا السائل، اصبحوا الراكب. وقيل عمِّر فطال عمره، فلما كبر وخرف كان هجِّيراه: أصبحوا الركب، أغبقوا الركب، لعادته التي كان عليها[1]. وينفرد السيوطي بقوله: فكان هجِّيراه: أصبحوا الركب، أعينوا الركب، أقروا وانحروا للضيف، أعطوا السائل، تحملوا لهذا في حمالته كذا وكذا. ـ لعادته بذلك ـ فلم يزل يهذي بهذا وشبهه مدة حتى مات.

ومن خلال هذه الروايات التي تجمع عليها كتب التراجم يتضح لنا أن النمر قد عمِّر، وبلغ من العمر عتيّاً حتى خرف. وقد صرح بشيء من هذا في بعض قصائده. فعند ما قيل له كيف أصبحت يا أبا ربيعة أنشأ يقول[2]:

---

(١) انظر طبقات فحول الشعراء / ١٣٥، والمعمرون والوصايا / ٧٩ والشعر والشعراء / ٢٢٧ وأنساب الأشراف (مخطوط) الورقة ٧٧٤أ والاشتقاق / ١٨٣ والأغاني ١٩ / ١٦٠ ـ ١٦٢، وتهذيب التهذيب ١٠ / ٤٧٤، والإصابة ٣ / ٤٥٣، وشرح شواهد المغني / ١٨٣، والخزانة ١ / ١٥٥.

(٢) الأغاني ١٩ / ١٦٢.

أصبحت لا يحملُ بعضي بعضاً
أشكو العروق النابيات نبضاً
كما تشكّى الأرحبي الغرْضا
كأنما كان شبابي فرضاً[1]

والنمر يسأم مشقة الحياة، ويمل صروفها وتقلباتها، وقد حمله هذا الشعور على القول:

فإني قد لبست العيشَ حتى
مَللت من الحياة فقلتُ قدني
ولاقيتُ الخُيور وأخطأتني
شرور جمّة وعلوتُ قِرني

أما مظاهر الكبر فقد وردتْ معانيها في شعره بصورة واضحة وجليّة، فهو يُحسُّ بمرارة الشيب وهو يغطي رأسه، ويشعر بما يحمله هذا الشيب من نُذُر الموت، وعلامات الكبر، وما يثيره في نفسه من مخاوف وهواجس، وما يترتب على ذلك في أوساط الغواني فهو يتألم من دعوة العذارى له عمي فيقول:

دعاني العذارى عمُهنَّ وخلتني
لي اسمٌ فلا أُدعى به وهو أوّلُ[2]

ولم يجد بداً من هذه الحقيقة التي أصبحت محسوسة بالنسبة له ولغيره، فيعلل هذه الظاهرة ـ كما كان الجاهليون يفعلون ـ بأنه وإن علاه الكبر فهو فتى من صالح القوم فيقول[3]:

(١) الأرحبي: نسبة إلى فحل من نجائب الإبل. والغرض: حزام الرحل.
(٢) انظر تخريج البيت في الديوان.
(٣) أبو هلال العسكري. الصناعتين / ٣٩٠ وانظر تخريج الأبيات في الديوان.

لقد أصبح النيضُ الغواني كأنما
يَرَين إذا ما كنتُ فيهن أجربا
وكنتُ إذا لاقيتُهن ببلدةٍ
يَقُلْنَ على النكراء أهلاً ومرحباً
ولستُ بشيخ قد توجه دالفٍ
ولكنْ فتىً من صالح القوم عقباً

والنمر يخبر في مواضع كثيرة من شعره بأنه شيخ قد ترك صحبة الشباب والفتيان، وهمَّ الخالة الخلبة، ولكنه يذكر تثلم الأنياب، وإمارات الهرم، الذي وقع عليه، وكان وقعه شديداً، وقد سدد الكبر والهرم سهامه المصمية إلى جميع جسده فأضعفه.

أودى الشبابُ وحُبّ الخالة الخَلبَه
وقد برئت فما بالصدر من قَلَبه
وقد تثلَّم أنيابي وأدركني
قرنٌ على شديد فاحش الغلبة
وقد رمى بُسراه الدهر معتمداً
في المنكبين وفي الساقين والرقبة(١)

إن الإكثار من استعمال ألفاظ (الشيب) و(الشيخ) لا يمكن أن تكون كافية للتدليل على كبره، ولكنها الماعة واضحة للمرحلة الزمنية التي وصل إليها، وإشارة صريحة للمعاناة النفسية التي أثقلت روح هذا الرجل، وقد اقترنت في كثير من الأحيان بالعاطفة المحزنة، والإحساس المرير، والتأسي الممض، لفراق الدنيا، والشعور بالضعف. والخيبة من إظهار الجلد، وهي تذكرنا بالقصص الشعري والحوار الداخلي الذي استقام عند ابن أبي ربيعة.

---

(١) انظر تخريج الأبيات في الديوان. والسُّرى: الصغار من النبل.

على أنهـا قـالت عشيَّـة زرتهـا
هبلْتَ ألمْ تَنْبُتْ لذا حلْمهُ بعدي

ألستَ بشيـخٍ قد خُـطِمتَ بلحيةٍ
فيُقصَرَ عن جَهْلِ الغرانقة المُـرْدِ

وإني كمـا قـد تـعلمين لأتـقي
تُقـاي وأُعطي من تـلادي للحمدِ

وتستبد به هذه النزعة فيفتتح بعض مقطعاته بالشيب[1] فيقول:

تـصـابى وأمـسى عـلاهُ الـكبـرْ
وأمـسى لـجـمـرة حـبـل عـزرْ

وشـابَ ولا مَـرْحـبـاً بـالبيـا
ض والشيـب من غـائب ينـتـظرْ

وانظر على سبيل المثال المقطعات والقصائد (٣١) و(٣٤) و(٣٥).

إن الإكثار من هذه الألفاظ ظاهرة بارزة في شعره، وقد أفرغ في سبيل إبرازها وإظهارها كثيراً من مشاعره وأحاسيسه، حتى أصبحت سمةً من سمات شعره، وقد تجلَّت من خلال حديثه عنه كثيرٌ من آرائه ومعتقداته ووجهات نظره. يمكن أن تُصبح مادة طيبة لدراسة هذا الاتجاه المتميز في شعره.

ولا يمكنني بعدما أسهبت في ذكر المظاهر التي استغرقت شكواه إلا

(١) وهي ظاهرة معروفة في الشعر الجاهلي، وإني أرى أن افتتاح القصائد بمطالع يتحدثون فيها عن الشيب تعد من العوامل التي تستثير الحزن، وتبعث البكاء، شأنها شأن بكاء الأحبة والحديث عن المرأة التي وجد فيها الشاعر عاملاً مؤثراً للاستثارة والبكاء والتأمل. ومن خلالها تنبعث عواطف الشعراء، وتتأجج فيهم عاطفة الحرمان للدخول إلى الغرض المطلوب

أن أقول: إن الحياة لم تمتد بالشاعر أكثر من خلافة أبي بكر (رض). أو بداية خلافة عمر بن الخطاب (رض). لأن بعض المصادر تذكر أن الخليفة عمر (رض) قد ترحم عليه.[1] ومن هنا يبدو أن عمره في الجاهلية كان طويلاً.

شعره:

يُعدُّ شعر النمر ـ كما وجدنا من النماذج ـ صورة صادقة لحياته ونفسه وظروفه، لأنه ـ على قلته يرسم الصورة الطبيعية له. وقد برزت من خلال قصائده مجموعة من الظواهر يمكن الاهتداء بها لتوضيح الجوانب الغامضة التي اكتنفت حياته. على أننا نستطيع أن نثبت بعض الحقائق التي لمسناها من خلال قصائده التي وصلت إلينا فالنمر لم يكن من الشعراء الذين سخروا شعرهم للتكسب ولم يقل في المدح إلا قصيدة واحدة يمدح بها الرسول الكريم (ﷺ). أما الهجاء فلم نجد في شعره طريقاً للظهور، وهي ميزة ترسم لنا نفس هذا الرجل التي وطنت للخير، وجبلت على حب الخلق الرفيع، بعد أن ابتعدت عن كل ما يدفعها إلى الذل، ويحملها على الخضوع. ويبدو أن الخصائص النفسية التي اتسم بها الشاعر هي التي حددت له المعالم البارزة لهذا السلوك الشعري، وهي التي رسمت له الطريق للأغراض الشعرية أو الاتجاهات الشعرية ـ إذا صح هذا التعبير ـ التي انماز بها هذا الشعر. وقد التزم النمر في بعض قصائده طريق القدامى في بناء القصيدة، من حيث المضمون والشكل، فهو يقتفي آثارهم في البناء التقليدي فيقف في الموضع الذي وقفوا فيه، ويستجيب للظاهرة التي تؤثر فيه، ويشبه في الأماكن التي شبه بها القدامى. ولكن تقليده أخف، واستجابته أوجز، وتشبيهه أقصر. أما من حيث المضمون، فشأنه شأن الشاعر القديم الذي سجل في شعره مظاهر الحياة، ولواعج النفس، ومتاعب الدهر، إلى جانب التصوير الذاتي للأبعاد الأخلاقية المتعلقة به

(١) انظر الأغاني ١٩ / ١٦٠، وتهذيب التهذيب ١٠ / ٤٧٤، وشرح المغني / ١٨٤.

تعلقاً بحتاً وهي ظاهرة فردية بارزة، تبعد النمر عن الشعراء الآخرين الذين ذابوا في قبائلهم واندمجوا فيها اندماجاً كلياً، ومن هذه الزوايا تتضح أهمية شعره في تقرير الظواهر الشعرية التي سادت الأدب العربي، وأصبحت في عرف الدارسين حقائق ثابتة لا تقبل الجدل والنقاش. وتُمثل المعاني التي تطرق إليها حياة حافلة بضروب المعارف، وقد ألبس هذه المعاني ألفاظاً جميلة، تتصف بالصراحة، وتتسم بالصدق وتتشح بوشاح خلقي رفيع غلبت على شعره، وإني أستطيع أن أقول إن شعره يمثل اتجاهاً أخلاقياً متميزاً، قل أن نجد له نضيراً في الشعر العربي، فهو يكره الكذب ويتألم منه، وهذا ما حمله على مخاطبة زوجته بعد أن تركته وانصرفت إلى منزل بعلها:

جزى الله عنا جمرة ابنة نوفلٍ
جزاءُ مغلٍّ بالأمانة كاذب

ويخاطبها في موضع آخر:

وكلّ خليل عليه الرِّعا
ثُ والحُبُلات كذوبٌ مَلقْ
وقامت إليَّ فأحلفتُها
بهَدْي قلائدُهُ تختنق
بأن لا أخونك فيما علمت
فإن الخيانة شَرُّ خلق

وهو يدعو الناس إلى الكسب والسعي، وينهاهم عن القعود والتخاذل لأن في ذلك مدعاة للمذلة. واستهانة بالقيم التي يعتز بها المرأ الكريم.

خاطر بنفسك كي تصيب غنيمةً
إن الجلوس مع العيال قبيح

فالمال فيه تجلّة ومهابةٌ
والفقر فيه مذلة وقبوح
إن المخاطر مالكٌ أو هالك
والجَدُّ يجدي مرةً فيريح

وهو يُعالج المشاكل التي ألمّت بالناس، ويُشير إلى القيم الجديدة التي استحدثت فيقول:

أرى الناسَ قد أحدثوا شيمةً
وفي كُلِّ حادثة يؤتمرْ
يُهينون من حقروا سيبَه
وإن كان فيهم يَفي ويبرْ

وهو رجل مجرب لا يأمن الأيام، لأن المضلل وحده هو الذي يأمن شرها:

فحييت من شحط فخير حديثنا
ولا يأمن الأيامَ إلا مُضلّل

أما إيمانُه بالقدر والموت، فقد صرح به أكثر من مرة. قال في قصيدة:

فإنَّ المنيةَ مَنْ يَخْشها
فسوف تصادِفه أينما

وهو يؤمن إيمان القدامى بالموت، ويذهب مذهبهم في اعتقاده بأن الوعل آخر من يدركه الموت، ولو أن إنساناً أو شخصاً ناجياً من موته موجود، لوجدت ذلك الناجي هو الأعصم، وقد تكررت هذه الصورة عند

الشعراء القدامى بكثرة[1] ووجدت في نفس الشاعر طريقاً فقال:

فلو أن من حتفه ناجياً
لألفيته الصَدَعَ الأعصما

وفي موضع آخر يقول:

وأعلمُ أن ستدركني المنايا
فإن لا أتبعها تتبعني
رأيت المانعين المال يوماً
مصيرهم لألقاء فدفن

ويمكن أن نقرر أن كثيراً من المعاني الحضارية التي عرفت عند سكان المدن قد وجدت في شعره، وهي ظاهرة أخرى تستحق الدراسة التفصيلية.

إن مشاهدة النمر للرسول الكريم (ﷺ) قد تركت في نفسه أثراً بارزاً ويبدو أن هذا الاتجاه كما أسلفنا كان مهيئاً عند الشاعر، لما لمسناه في شعره من بعد عن كثير من القضايا التي وجدناها عند غيره من الشعراء الجاهليين ويمكن أن نلمس المعاني الإسلامية، أو التي وجد الإسلام فيها موافقة للمثل التي يدعو إليها في بعض قصائده ومقطعاته. وقد التفت القدامى إلى بعض هذه المعاني. فقد ذكر الثعالبي[2] أن النمر بن تولب وحميد بن ثور والنابغة الجعدي اجتمعوا في الجاهلية على معنى قول النبي (ﷺ) كفى بالسلامة داء، فتناهبوه بحسن ألفاظهم، وكأنما رموا بقوس واحدة فقال النمر:

---

(١) انظر شعر هذيل، ففيه نماذج كثيرة من هذه الظاهرة.

(٢) الثعالبي. خاص الخاص / ١٠١.

يـود الفتى طول الســلامة جـاهداً
فكيف ترى طول الســلامة يفعـل

وقال حميد:

أرى بصري قد رابني بعد صحةٍ
وحسبُك داءً أن تصحّ وتسلمــا

وقال الجعدي[1]:

ودعـوت ربي بالسـلامـة جـاهـداً
لـيصـحـني فـإذا الســلامــةُ داءُ

وفي أبياته التي يلوم فيها العاذل أو العاذلة لأنها تعاتبه على الإنفاق، وتلومه على العطاء والتي يقول فيها:

أعـاذل أنْ يُصبـحْ صَداي بقفـرةٍ
بعيــداً نــآني صــاحبي وقــريبي
تَـرَيْ أنَّ مـا أبقيت لـم أكُ ربَّــهُ
وإن الــذي أمضيت كـان نَصيبي

نرى فيها شبهاً كبيراً بقول الرسول الكريم (ﷺ): ويقول ابن آدم مالي مالي، وإنما لك من مالك ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو أعطيت فأمضيت.

ومما يثير الانتباه أيضاً في شعره كثرة استخدامه للأمثال، واستشهاده بحوادث التاريخ لتوضيح الأفكار التي يسعى إليها، وهي صفة تكشف عن ثقافة الشاعر، واستيعابه للأحوال، ومعرفته بأمور التاريخ. فقد استخدم قصة (زرقاء اليمامة)، وهو يعاتب زوجته على لـومها، وكـان إضافـة قوم في

(١) في نسبة هذا البيت للجعدي شك، وأرجح نسبته إلى النمر أيضاً.

الجاهلية فعقر لهم أربع قلائص، فلامته على ذلك جزعاً من الفقر، وهو يبين لهذه الزوجة اللائمة حقائق جديرة بالاهتمام، لأنه يبسط فيها فلسفته التي شغلت حياته، وهو بعد ذلك يطلب منها أن تكون صائبة النظرة، بعيدة المدى في تقدير الأمور، تنفذ هذه النظرة إلى واقع الحياة، فتستكنه بواطن الأمور، ويضرب لها مثلاً (بيت عادياء)[1] ثم يذكر (زرقاء اليمامة) المعروفة ببعد نظرها، وقدرتها ـ كما تروي الأخبار ـ على مشاهدة الأشخاص من بعد ثلاثة أيام. والفكرة من الاستشهاد واضحة المعالم، بيّنة الأفكار.

ثم يعرض في قصيدة أخرى إلى حديثه عن (حصن تبّع) و(أبرهة الملك الأعظم) و(لقيم بن لقمان)، ويفصل القصة كما كانت معروفة في وقته[2]. أما الأمثال فقد استعمل منها في شعره قدراً كبيراً[3].

إن استخدام هذه القصص التاريخية يمثل خطأ عقلياً ـ تعارف عليه الشعراء لأن كثيراً منهم وقفوا عند هذه القصص، واستخدموها في شعرهم، لأغراض تتناسب والحوادث التي كانوا يتحدثون عنها ـ يمتاز بالعقل المدرك، والنظر الثاقب، والقدرة على الاستعمال، وهي بالتالي إيمان بأن كثيراً من المظاهر التي تعتور حياة الإنسان، أو تشوب تصرفاته زائلة ذاهبة، تُحَسِّنُ لهم أحياناً فيعجبون بها، وتزوق لهم خطوطها، فيؤمنون بها حقائق ثابتة. ولكن الرجل العاقل الذي تمتد نظراته خلال الأشياء يستطيع التمييز، ويمكن من الإدراك، وبذلك تتهيأ له القدرة على ممارسة نشاطه الفكري وسط عالم من الحقائق الواضحة، والجواهر الأصيلة، وهي بداية توضح لنا جانباً من جوانب التفكير الجاهلي، لم يزل السير في طريقه غير واضح المعالم، ولم تزل دروبه الفكرية باهتة الأضواء، شاحبة الألوان.

---

(١) قيل عادياء هو أبو السموأل، وقيل هو عاد، ويضرب به المثل في الغنى والجاه.

(٢) تنظر القصة كاملة في خزانة الأدب ٤ / ٤٤١ وبلوغ الأرب للألوسي ٣ / ٢١٢.

(٣) انظر القطع (٣) و(٣٥) على سبيل المثال.

أما الأوزان التي صاغ فيها النمر شعره فهي تقارب الأوزان التي نظم فيها الشعراء القدامى شعرهم، فقد عرض للبحر الطويل إحدى عشرة مرة وللكامل والوافر تسع مرات لكل بحر، وللبسيط والمتقارب سبع مرات لكل منهما أيضاً، وللرجز مرتين، ومرة واحدة لمجزوء الرمل، ولكن الظاهـرة الغريبة في شعره هو كثرة استعماله للوافر والمتقارب، لأنهما يشكلان ثلث الشعر الذي وصل إلينا. ولم أجد من الظواهر العروضية ما يستحق الوقوف، لأنه جرى في كثير من قصائده على سُنة المجيدين من الشعراء من حيث التصريح، والالتزام بالقواعد العروضية واختيار القوافي المناسبة، وانتقاء الألفاظ الملائمة، وكأنه كان يحرص على سلامة نفسه من العي والحصر، فهو يستعيذ بالله من شرهما فيقول:

أعِـذْنـي رَبِّ من حَـصْـرٍ وعِـيٍّ
ومن نفس أعـالـجهـا عـلاجـاً

منزلته الشعرية:

للنمر بن تولب منزلة شعرية كبيرة، أهّلته أن يكون شاعر الرباب في الجاهلية[1] وحملت أبا عمرو بن العلاء على تسميته بالكيّس لجودة شعره، وكثرة أمثاله[2] وقد أجمع المؤرخون القدامى على أنه كان شاعراً فصيحاً جريئاً على المنطق[3]. وزادت بعضها، كان كثير البيت السائر، والبيت المتمثل به[4]. وأما ابن سلام فقد وضعه في الطبقة الثامنة من فحـول الجاهلية، وهم أربعةُ رهط: عمرو بن قميئة، والنمر بن تولب، وأوس بـن

(١) ابن عبد البر. الاستيعاب ٤ / ١٥٣٣، والبغدادي في الخزانة ١ / ١٥٣.
(٢) انظر ابن سلام: الطبقات / ١٣٤ وابن قتيبة: الشعر والشعراء / ٢٢٧. ابن عبد البر. الاستيعاب ٤ / ١٥٣٣. السيوطي: شرح شواهد المغني / ١٨١. البغدادي: الخزانة ١ / ١٥٣ والمصادر التي ترجمت له.
(٣) انظر مصادر ترجمة والمصادر السابقة.
(٤) أبو الفرج: الأغاني ٩١ / ١٦٠.

غلفاء، وعوف بن عطية، وعده أبو زيد القرشي من الطبقة الثانية (أصحاب المجمهرات).

إن هذه الإشارات النقدية البسيطة التي أوردها القدامى، وهم يعرضون للنمر توضح المنزلة الشعرية التي كان يتمتع بها، إلى جانب قدرته الفنية الرفيعة المتمثلة في تجويده في النظم وحسن تعبيره الذي كان يلائم فيه بين اللفظ والمعنى، وفي سلامة التركيب لغوياً ونحوياً..، وقد حملت هذه الخصائص كثيراً من اللغويين وأصحاب المجاميع والبلدانيين والمفسرين على الاستشهاد بشعره، لقيمته اللغوية، والأدبية والجغرافية، وقد ساهمت هذه الكتب في حفظ شعره ولولاها لضاع الكثير مما تبقى لدينا من شعره[1].

ديوانه:

تعد إشارة ابن النديم (ت ٣٨٥) إلى ديوان النمر بن تولب من أولى الإشارات، فقد عرض لذكره وهو يتحدث عن أسماء الشعراء الذين عمل أبو سعيد السكري أشعارهم فقال: النمر بن تولب، ويشير إلى أن الأصمعي وابن الأعرابي قد عملا ديوان النمر أيضاً[2] ويذكره ابن خير الإشبيلي (ت ٥٨٥) في الفهرست فيقول: ومما ذكره أبو علي الغساني مما أخذه عن أبي مروان بن سراح مما لم يتقدم ذكره: شعر عنترة بن شداد العبسي، وشعر بشر بن أبي خازم... وشعر النمر بن تولب العُكلي[3].

وتختفي معالم الديوان ثلاثة قرون إلى أن أشار إليه الإمام بدر الدين محمود المعروف بالعيني (ت ٨٥٥) في كتابه شرح شواهد الألفية، المشهور بشرح الشواهد الكبرى (هامش الخزانة) وهو يذكر كتب الدواوين للشعراء

---

(١) ابن سلام. طبقات فحول الشعراء / ١٣٣.

(٢) ابن النديم. الفهرست / ١٥٨.

(٣) ابن خير. الفهرست / ٣٩٧.

المتقدمين الذين احتج لهم نحاة الأولين والآخرين[1].

أما السيوطي (ت ٩١١) فهو الآخر يذكر الديوان في مقدمة كتابه شرح شواهد المغني، ويعتمده في تتبع الشروح[2]، ويشير إلى شروحه في حديثه عن شرح بعض الكلمات[3].

ويظل ديوانه معروفاً لدى العلماء المتأخرين، متداولاً بينهم، فكانوا يرجعون إليه، وقد أشار إلى شرحه الحاج خليفة[4] (ت ١٠٦٧) والبغدادي (ت ١٠٩٣) ضمن مجموعة الكتب التي رجع إليها، واعتمد عليها، وانتقى منها لكتابه خزانة الأدب[5]، وذكر شرح محمد بن حبيب للديوان في بعض شروح قصيدته العينية[6].

لا تجــزعي أن منفســاً أهلكتــه
وإذا أهلكت فعند ذلك فـاجزعي

ومن هذا التسلسل لمراحل الديوان تتضح دورته، وتتجلى مسيرته عبر أكثر من ثمانية قرون، لكن الزمن الذي أعقب القرن الحادي عشر ضن علينا بالديوان، وعزّ بشرحه، وهذا ما حملني على جمعه من بطون الكتب، ومصادر الأدب، ولعلَّ الأيام ـ وهي ضنينة ـ تجـود بديـوانه أو بشـرح من شروحه يقـوّم ما جمعت، ويضيف إليـه شعراً جـديداً يـوضح للدارسين الجوانب الأخرى من حياة هذا الشاعر، ويكشف عن الأصالة الشعرية البارزة المتمثلة في شعره الذي قدرنا على جمعه.

---

(١) العيني. شرح الشواهد الكبرى ٤ / ٥٩٦.

(٢) السيوطي: شواهد المغني / ١١.

(٣) المصدر نفسه الصفحات / ١٨٤، ١٨٥، ٦٣٠.

(٤) الحاج خليفة: كشف الظنون ١ / ٨١٧.

(٥) البغدادي: الخزانة ١ / ٩.

(٦) المصدر نفسه: ١ / ١٥٣ ـ ١٥٥.

أما عملي في الديوان فقد سلكت فيه مسلكي في الدواوين التي صنعتها[1].

ولا بد لي وأنا أنهي هذه المقدمة من أن أشير إلى العمل الجليل الذي قام به المستشرق كرنكو فنشر ثلاث قصائد للنمر بن تولب نقلاً عن منتهى الطلب وقد قدم لها بمقدمة عرض فيها لحياة الشاعر، وما رافق هذه الحياة من حوادث بارزة، منتفعاً من المصادر العربية القديمة، وكتب التراجم. وقد ألحق بها تخريجاً مستفيضاً للمصادر التي وجدت بها هذه الأبيات. وهو عمل شاق ومضني. وقد قام به، وتحمل أعباءه المستشرق الفاضل بكل جَلَد، وأخرجه بكل دقة وأمانة.

وقد تفضل الدكتور الفاضل رمضان عبد التواب، الأستاذ في جامعة عين شمس، والأستاذ الضيف في جامعة فرانكفورت بألمانيا الغربية لسنة ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ بتصوير هذه النشرة، وإرسالها إليّ، متحملاً أعباء هذا العمل الكريم، فله أقدم جزيل الشكر وعظيم الامتنان لهذا العمل الجليل.

أما أستاذي الدكتور علي الزبيدي فقد كان له الفضل في إظهار الديوان بهذا الشكل لما أبداه من ملاحظات وتوجيهات.

وبعد فهذا هو شعر النمر بن تولب كما وجدته، وهذه هي ملامح حياته كما تراءت لي، وكما اجتهدت في إخراجها، وإلى الله الضراعة في التوفيق لإتمامه، والإعانة على اختتامه، بمنّه وإنعامه.

---

(١) انظر شعر أبي زبيد وخفاف بن ندبة وربيعة بن مقروم الضبي.

شعره

- ١ -

(من الوافر):

١ - لعمرُ أبيك ما لحمي برُبٍّ
ولا لبني عليٍّ ولا سلائي[1]

٢ - ولا رَحْلي بمخزونٍ عليه
إذا جاري استعارَ ولا ردائي

٣ - ولا أُسْقى ولا يُسْقَى شريبي
وأمنعه إذا أوردتُ مائي[2]

٤ - يُعِلُّ وبعضُ ما أُسقى نِهالٌ
وأُشربه على إبلي الظماءِ[3]

* * *

....

٣ - في أضداد الأنباري / ٣٦٠، وأمالي القالي ٢ / ٢٦٣، والسمط ٢ / ٩٠١ ويُرويه إذا أوردت..

وعلق البكري في السمط. كذا تركه غفلاً..

(١) شاة رُبّي: التي يُربيها الناس في البيوت لألبانها، وهي التي لا صدقة فيها، والسِّلاء، بكسر السين: السمن.

(٢) شريبه: الذي يشرب معه. والمعنى: لا أسقي حتى يسقي شريبي.
وأمنعه: أراد ولا أمنعه..

(٣) النهال، من النهل: وهو أول السقي.

— ٢ —

قال يصف جملاً:

(من البسيط):

١ ـ شديد وهص قليل الرهص مُعتدلٌ
بصفحتيه من الانساعِ أنـداب[1]

٢ ـ من صَوْبِ ساريةٍ عُلَّتْ بغاديةٍ
تَنْهلُّ حتى يكادَ الصبـحُ ينجابُ

* * *

— ٣ —

(من الطويل):

١ ـ أَتَيْنَاكَ لا مِنْ حَاجةٍ أَجْحَفَتْ بنا
ولا أَنَّـنـا عَلـيـنـا الـمَـطالِـب

٢ ـ ولكن دَعَتْني هِمّتي حين أَبْلَغَتْ
إليكَ وخالٌ من نَوالِك هَاضب[2]

* * *

— ٤ —

(من الطويل):

١ ـ لقد أصبَح البيضُ الغواني كأنما
يَـرَيْنَ إذا مـا كنتُ فيهنَّ أجـربـا

١ ـ في الصناعتين / ٣٩٠.. بَرين وهو تصحيف.

(١) الأنداب، مفردها ندبة: وهي أثر الجُرح إذا لم يرتفع عن الجلد، والرهص: شدة العصر. والوهص: الوطء.

(٢) قولهم: قد أبلغ إليه في الضرب وغيره مثل يعني: انتهى إلى الغاية.

٢ ـ وكنتُ إذا لاقيتُهنّ ببلدةٍ
يَقُلْنَ على النَكْراء أهلاً ومرحبا[١]

٣ ـ ولست بشَيْخ قد تَوجّه دالفٍ
ولكنْ فَتىً من صالحِ القوم عقّبا[٢]

* * *

. . . .

٣ ـ في التاج (عقب) من صالح الناس...

ـ ٥ ـ

(من البسيط):

١ ـ أودَى الشبابُ وحُبُّ الخالةِ الخَلَبَهْ
وقد بَرِئْتُ فما بالصدر من قَلَبَه[٣]

. . . .

١ ـ في الجمهرة ٣ / ٢٤٠ والمجتنى / ١٥ بأن الشبابُ. وفي الجمهرة ١ / ٢٣٩.. وحبُّ الخالب.. فما بالنفس وفي الجمهرة وحدها ٣ / ٢٤٠.. وقد صحوت فما بالنفس..

---

(١) قوله على النكراء تتميم، ولو كانت بينه وبينهن معرفة لم ينكر له منهن أهل ومرحب.

(٢) يقول: عُمِّرَ بعدَهم وبَقي.

(٣) أودى: ذهب وهلك. والخالة، جمع خائل، مثل بائع وباعة. من الاختيال، والخلبة: جمع خالب، مثل عامل وعملة، وكاتب وكتبة، يخبر أنه شيخ قد ترك صحبه الشبان والفتيان، وهم الخالة الخلبة، الذين يختالون في مشيتهم، ويخلبون النساء. ثم قال: برئت، أي بري صدري من وُدِّهم، والعلاقة بهم، فما به قلَبه من ودهم، يقال للإنسان وغيره من الحيوان: ما به قلبه، أي ما به وجع ولا مكروه. وأصله من القُلاّب قال الأصمعي: القُلاّب: أن تصُيب الغُدّة القلب، فإذا أصابته لم يلبث البعير أن تقتله.

٢ ـ وقد تَثَلَّم أنيابي وأدركني
قَرْنٌ عليّ شديد فاحش الغَلَبة[(١)]

٣ ـ وقد رَمَى بسُرَاه الدهرَ مُعْتَمِداً
في المنكِبَيْن وفي الساقين والرَّقبة[(٢)]

* * *

ـ ٦ ـ

كان للنمر بن تولب أخ يقال له الحرث بن تولب، وكان سيداً معظماً فأغار الحرث على بني أسد، فسبى امرأة منهم يقال لها جمرة بنت نوفل، فوهبها لأخيه النمر ففركته، فحبسها حتى استقرت وولدت له أولاداً ثم قالت له في بعض أيامها أزرني أهلي فإني قد اشتقت إليهم فقال لها إني أخاف أن صرت إلى أهلك أن تغلبيني على نفسك فواثقته لترجعن إليه فخرج بها في الشهر الحرام حتى أقدمها بلاد بني أسد فلما أطل على الحي تركته واقفاً وانصرفت إلى منزل بعلها فمكثت طويلاً فلم ترجع إليه، فعرف ما صنعت وأنها اختدعته فانصرف وقال:

(من الطويل):

١ ـ جزى الله عنا جمرة ابنة نوفلٍ
جزاءَ مُغلٍّ بالأمانة كاذب

....

١ ـ في الحيوان ١ / ١٥ جزى الله عني حمزة. وفي عيون الأخبار ٣ / ١٤ ... جمرة.

---

(١) القرن: الهرم.

(٢) السُّرَى: الصغار من النبل يقال للواحدة سِروة وسُروة لضيق حلقها، وقيل: نصل السهم إذا كان مُدَمْلَكاً ولا عرضَ له. يريد أن الهرم قد رمى سهامه في جميع جسده فأضعفه.

٢ ـ لهان عليها أمس موقف راكبٍ
إلى جانب السرحات أخيب خائب
٣ ـ وقد سألت عني الوشاة ليكذبوا
عليّ وقد أبليتها في النوائب
٤ ـ وصدت كأن الشمس تحت قناعها
بدا حاجب منها وضنّت بحاجب

* * *

. . . .

٢ ـ في التذكرة الحمدونية (مخطوط) الورقة / ٦٦. لهان عليه. . ناكب.

٣ ـ في الحيوان ١ / ١٥ بما خبّرت عني الوشاة ليكذبوا. علي وقد أوليتها
وفي عيون الأخبار ٣ / ١٤. . . وقد واليتها.

— ٧ —

(من الطويل):

١ ـ أعاذِلُ أنْ يُصْبِحْ صَداي بِقَفْرةٍ
بعيداً نآني صاحبي وقريبي[1]

. . . .

١ ـ في طبقات ابن سلام / ١٣٥ بعيدٌ نأى بي.
وفي البيان والتبيين ١ / ٢٧٨ بعيداً فآتي.
وفي الأغاني ١٩ / ١٦١ بعيدٌ فإني ناصري. . تحريف.
وفي التهذيب ١٢ / ٢١٥.
وشروح سقط الزند ٢ / ٤٩٣.
=

(١) أن يصبح صداي بقفرة. الصدى على أوجه: أحدها ما يبقى من الميت في قبره وهو ما أراده الشاعر، والصّدى الذكر من البوم، والصدى: حُشْوَةُ الرأس، يقال لذلك الهامة والصدى، وتأويل ذلك عند العرب في الجاهلية أن الرجل كان عندهم إذا قتل=

٢ ـ تَرَيْ أنّ ما أبقَيتُ لم أكُ رَبَّهُ
وأن الـذي أمضيتُ كـان نصيبي

. . . .

= والـلسـان والتاج (صدى) بعيداً نآني ناصري.
وفي التهذيب (ناء ينيء)، . زائري.
وفي الأشباه والنظائر ١ / ١٦١ تنكب عنها . .
وفي المصـدر نفسـه ٢ / ١٨ بعيـداً وينـأى صـاحبي تصحيف وتحريف.
وفي شروح سقط الزند ٣ / ١٣٣١ بعيد نآني صاحبي . .
وفي اللسان (نأى) بعيداً نآني زائري.

٢ ـ في طبقات ابن سلام / ١٣٥ ترى أن ما انفقت لم يك ضرني
وأن الذي أفنيت. . .
وفي البيان والتبيين ١ / ٢٧٨.
والكامل ١/٣٢٥.
والأشباه والنظائر ٢/١٨.
والحماسة والبصرية ٢/٦٥.
والخزانة ١/٢٦٥، ٢/١٦٤.
(في المصادر الخمسة السابقة: وأن الذي انفقت)
وفي الأغاني ١٩ / ١٦١. وأن الذي أفنيت

فلم يُدْرك به الثأر أنه يخرج من رأسه طائر كالبومة وهي الهامة، والذكر الصدى، فيصيح على قبره: اسقوني اسقوني، فإن قُتِلَ قاتله كفَّ ذلك الطائر. ونآني على ضربين، يكون أبعدني، ويكون في موضع نأى عني.

والبيتان الأول والثاني يشبهان قول حاتم الطائي:

أمـاويّ أن يُصبـح صـداي بقفـرة من الأرض لا مـاءٌ لـديّ ولا خمـر
تـرى أن مـا أبقيـت لم أكُ ربَّـهُ وأن يـدي ممـا بخلتُ بـه صفْـر

وربما كان هذا التشابه في التفكير والكرم والعطاء هو الذي حمل القدامى على تشبيه شعره بشعر حاتم الطائي.

٣ ـ وذي إبـلٍ ويَحْسِبُهـا لـه
أخي نَصَبٍ في سقيها ودؤوب[1]
٤ ـ غَدت وغدا ربُّ سواه يسُوقها
وبـدّلَ أحجـاراً وجـال قليب[2]
٥ ـ وحثتْ على جمع ومنع ونفسُها
لها في صرُوف الدهر حتى كذوب
٦ ـ وكـائن رأينا من كـريم مُرزّأٍ
أخي ثقـةٍ طلْق اليـدين وهـوب
٧ شَهدتُ وفاتوني وكنت حَسِبْتني
فقلـت إلى أن يَشهـدوا وتَغـيبي
٨ ـ وقالت ألاّ فاسمع نَعظْكَ بخطبة
فقيـراً سمعنـا فـانطقي وأصيبي

....

٣ ـ في مجاز القرآن ١ / ٣٥٦ أخي نصب في شقها. وهو تصحيف..
وفي حماسة البحتري/٣٩٩ والأشباه والنظائر ٢ /١٨.. في خفضها.
وفي الأشباه والنظائر ١ / ١٦١ في رعيها.
وفي شرح نهج البلاغة ٤ / ٧٥٦ ، ٦٣٥ أخو تعب في رعيها.

٤ ـ في الكامل / ٣٢٥... سواه يقودها..
ووردت في بعض مصادر التخريج وجول قليب والرواية صحيحة أيضاً.

٨ ـ في نوادر أبي زيد / ٢٢ ألا يا اسمع تعظك بخطة..
وفي بعض نسخ البيان.. فاسمع للفظي وخطبتي.

(١) النصب: التعب. ودُؤوب: الحاج.
(٢) المجال: الناحية، يقال لكل ناحية من البئر والقبر وما أشبه ذلك: جَالٌ وجولٌ.

٩ ـ فلنْ تنطقي حقاً ولستِ بـأهله
فقُبِّحت ممّـا قـائـلٍ وخـطيب

* * *

— ٨ —

قال النمر بن تولب يرثي أخاه الحارث بن تولب:

(من الطويل):

١ ـ لا زال صَوْبٌ من ربيع وصَيِّف
يَجُودُ على حِسْي الغميم فَيثْرَب(١)

٢ ـ فـوالله ما أُسقي البـلاد لحُبِّها
ولكنمـا أُسقيك حـارِ بنَ تولب(٢)

٣ ـ تضمنت أدواءَ العشيـرة بينهـا
وأنت على أعوادِ نعشٍ مقلب(٣)

....

١ ـ في الأغاني ١٩ / ١٦٠.. يجود على حبسي الغميم.. وهو تحريف.

٢ ـ في معجم ما استعجم / ١٣٨٨ ولكنني أسقـيك..

٣ ـ في المعاني الكبير / ١٢٠٨ وأمالي القالي ١ / ٢٤٢ والسمط ١ / ٥٥٠ أعواد نعشٍ تقلب.

---

(١) في البيت خرم، وهو ذهاب أول حركة من وتد الجزء الأول من البيت وأكثر ما يقع في البيت الأول، وقد يقع في أول عجز البيت، وقد أنكره الخليل لقلّته، فلم يُجِزْهُ وأجازه الناس. يثرب: أرض بني سعد.

(٢) يخالف الشاعر مذاهب القدماء في هذا البيت، ويسلك غير مسلكهم في استسقاء المطر. وحار: ترخيم حارث.

(٣) وتضمنت أدواء العشيرة بينها، أي ضمنت ما كان في العشيرة من داء أو فساد إذ كنت

٤ ـ كأن امرءاً في الناس كنت ابن امّه
على فلج من بطن دَجلة مُطْنِبِ(١)

* * *

٤ ـ في المعاني الكبير / ١٢٠٨ والسمط ١ / ٥٥١ على فلج من بحر دجلة.

ـ ٩ ـ

(من الكامل):

١ ـ لا تغضبنَّ على امرىء في ماله
وعلى كرائمُ صُلْبِ مالِكَ فاغضبِ

٢ ـ وإذا تُصِبْكَ خَصاصَةٌ فارجُ الغنى
وإلى الذي يُعطي الرغائبَ فارغبِ(٢)

* * *

١ ـ في المحاسن والمساويء / ١٥٦ وعلى كرائم مال نفسك.

٢ ـ في الشعر والشعراء / ٢٨٨، وعيون الأخبار ٣ / ١٨٦، والتمثيل والمحاضرة / ٥٦، وفي أدب الدنيا والدين / ٢٠٤، وحماسة الظرفاء (اللوح ٥٠ ـ ٥١) ومتى تُصبك.. ويذهب إلى هذه الرواية صاحب نهاية الأرب ٣ / ٦٧ وفي عيون الأخبار ٣ / ١٨٦، والتمثيل والمحاضرة / ٥٦، وحماسة الظرفاء.. وإلى الذي يهب...

= فيهم حَيّاً. وأنت اليوم على أعواد نعش. وقيل: تضمنت: أصلحت. والمعنى. أنه كان يضمن دماء العشيرة فيصلح بينها.

(١) الفلج: النهر، من بطن دجلة: أي من سعة دجلة، يعني بما كان فيه من الخير والسعة. بعيد الذهاب، شديد الجري لا ينقطع.

(٢) الرغيبة: العطاء الكثير، الذي يُرغب في مثله، والجمع رغائب.

(*) قُدّم البيت الثاني على الأول في كثير من مصادر التخريج، وقد وجدت أن السياق =

— ١٠ —

(من الكامل):

١ ـ راحت مؤملة الغـدوّ صحيحـةً
ملسـاءَ من عـرر ومن ظبـظاب[١]

* * *

— ١١ —

وقال النمر بن تولب:

(من الوافر):

١ ـ أعِـذْني رَبِّ مِن حَصَرٍ وَعِيٍ
ومن نَفْسٍ أعـالِجُهـا عِـلاَجـا

٢ ـ ومن حاجات نفسي فاعصِمَني
فـإنَّ لمُضْمَراتِ النفس حَـاجـا[٢]

٣ ـ وأنتَ وليُّـهـا وبـرئت مـنهـا
إليـك وما قَضَيْتَ فـلا خِلاجـا[٣]

. . . .

١ ـ في أنساب الأشراف (مخطوط) الورقة / ٧٧٤. . ومن شُح أعالجها. .

٣ ـ في الأغاني ١٩ / ١٦٢. . فأنت وليها. . . فما قضيت.

= يقتضي وضع البيتين بالشكل الذي وضعا عليه في أعلى الصفحة، وقد ذهبت هذا المذهب بعض مصادر التخريج أيضاً.

(١) الضبظاب: داء يُصيب الإبل. . .

(٢) الحاج: جمع حاجة.

(٣) الخلاج: الاعتراض.

٤ ـ وأنتَ وَهَبْتَهـا كـومـاً جِـلاداً

أرجِّي النّسْـلَ منهـا والنِّتـاجـا[1]

٥ ـ [فلست بحارم الأضياف منها

وجـاعـلِ دونـهـم بـابـي رتـاجـا]

٦ ـ وتـأمُـرني رَبيعـةُ كـلَّ يَـومٍ

لأشـريَهـا وأقْتَنِـي الـدَّجـاجـا[2]

٧ ـ وما تُغْنِي الدّجَاجُ الضَّيفَ عنّي

وليس بنـافـعي إلاّ نـضَـاجَـا[3]

٨ ـ أأُهْلِكُهـا وقـد لاقيتُ فـيهـا

مِـرَارَ الطَّعنِ والضَّـرْبِ الشِّجـاجـا

٩ ـ وتذهب باطـلاً غَدَوات صُهْبَى

على الأعـداء تَخْتَلِج اختلاجـا[4]

. . . .

٤ ـ في أنساب الأشراف.. وأنت نحلتنا كوماً جلاداً.. نرجي..

٥ ـ زيادة من أنساب الأشراف..

٦ ـ في الخزانة ٤ / ٣٧٦ تواعدني... لأهلكها...

٨ ـ في الاقتضاب / ٣٣١ أهلكها وقد شاهدت حراس الطعن..

٩ ـ في أنساب الخيل / ١١٠ أيـذهـب باطـلاً عدوات صهبى... وركض الخيل وفي أسماء خيل العرب وفرسانها / ٥٨ أيذهب باطلاً.

وفي الاقتضاب / ٣٣١... عدوات صهبى...

---

(١) الكوم، جمع كوماء: وهي الناقة العالية السنام. والجلاد: الصلاب الكبار.

(٢) لأشريها: لأبيعها، والفعل من الأضداد.

(٣) النضاج: جمع نضيج.

(٤) صهبى: فرس النمر بن تولب. اختلج القوم: ذُهب بهم.

١٠ ـ جَمُـومُ الشَدِّ شـائلةُ الذُّنـابى
تخـالُ بيـاضَ غُـرّتهـا سـراجـا[1]

١١ ـ وشدّي في الكريهةِ كُلَّ يومٍ
إذا الأصـواتُ خالـطتِ العجـاجـا

* * *

. . . .

١٠ ـ في أنساب الخيل / ١١٠ وأسماء خيل العرب وفرسانها / ٥٨
كميت اللّون . . . بياض قُرحتها سراجاً.
وفي أساس البلاغة / ١٣٥ . . . . سراحاً وهو تحريف.

١١ ـ في أنساب الخيل / ١١٠ وأسماء خيل العرب / ٥٨ .
وكرّي في الكريهة . . .

ـ ١٢ ـ

قال النمر بن تَولب:

(من الكامل):

١ ـ خاطرْ بنفسِكَ كي تُصيبَ غنيمةً
إنّ الجلوسَ مـع العِيـال قَبيـحُ

. . . .

١ ـ في ديوان عروة بن الورد / ٤٣ .
خاطر بنفسك كي تصيبَ غنيمةً إن القعـودَ مـع العيـال قبيـحُ
المال فيه مهابة وتجلّةٌ والفقر فيه مذلّةٌ وفضوح =

(١) جموم الشد: يقول: إذا ذهب شدٌّ جاء شدٌّ كما يجم البئر إذا ذهب ماءٌ جاء ماء آخر، ويستحب من الفرس أن يرفع ذنبه إذا عدا، والذُّنابى: الذنب. وقوله شائلة الذنابى يعني أنها ترفع ذنبها في العدو.

٢ ـ فـالمـال فيــه تَجِلّةٌ ومَهابــةٌ
والفَقْــر فيــه مَــذلّــةٌ وقبُــوح[1]

* * *

. . . .

= وفي الهامش: وقيل هي للنمر بن تولب وهي ليست من مرويّات ابن السكيت.

وفي بلوغ الأرب ٣ / ١٣٤ هما:

خـاطر بنفسـك كي تنال رغيبة   إن القعـود مـع العيـال قبيـحُ
إن المُخاطر مالك أو هالك   والجدُ يجدي مرة فيريحُ

وقد آثرت وضعهما في الهامش لأنني لم أعثر على البيت الثاني فيما توفر لدي من المصادر.

٢ ـ في بهجة المجالس / ٢٠٢ . .   والفقر فيه مذلةٌ وفُضوح.

ـ ١٣ ـ

(من البسيط):

١ ـ لقد غَدوتُ بصُهْبى وهي مُلْهبةٌ
إلهابُها كضِرام النار في الشيح[2]

. . . .

١ ـ في أنساب الخيل / ١١٠ وقد غدوت. . . الها بها كاضطرام. .

---

(١) القبوح: مصدر كالقُبح: ضد الحسن يكون في الصورة والفعل. وعلق صاحب الصناعتين عليهما بقوله: ففي هذه الأبيات مع جودتها رَوْنق ليس في غيرها مما يجري مجراها في صحة المعنى، وصواب اللفظ.

(٢) صُهبى: إسم فرس النمر. الألهاب: أشد العدو. واختلف في ضبط هذا الإسم بين الفتح والضم.

٢ ـ جاءت لِتَسْنحني يَسْراً فقلتُ لها
على يَمينـك أني غيرُ مسنـوحِ [(١)]

٣ ـ ثم استمرَّت تريد الريحُ مُصْعِدةً
نحو الجنوب فَعَزَّتُها على الريح [(٢)]

٤ ـ يا ويلَ صُهْبى قُبيلَ الريح مُهْذِبةً
بين النِّجادِ وبين الجزعِ ذي الصُّوحِ [(٣)]

* * *

٢ ـ في السمط ١ / ٥٤٧ جالت لتسنحني . .

٤ ـ زيادة من السمط ١ / ٥٤٧ . .

ـ ١٤ ـ

(من الطويل):

١ ـ أشاقَتْكَ أطلال دوارِسُ منْ دَعْدِ
خَـلاءٌ مَغَانيهـا كحـاشيـة البُـرْدِ [(٤)]

٢ ـ على أنهـا قالت عشيـةَ زُرْتُها
هُبِلْتَ ألم يَنْبُتْ لذا حلْمُه بعدي [(٥)]

٢ ـ قال صاحب السمط / ٥٣٦ . . . ويروى ألم ينبت له .

(١) جاءت: يعني الطريدة، لتسنحني، أي لتمضي على يساري، ثم استمرت تريد الريح.

(٢) قوله: تريد الريح، يعني الطريدة تستقبل الريح أبداً، وإنما تفعل ذلك لتبرد أجوافها باستقبال الريح. وعَزَّتْها: غلبتها، يعني فرسه غلبت الطريدة، والدليل على ذلك قوله في البيت الأول.

(٣) الأهذاب: أشَدّ العَدْو، والنجاد: ما ارتفع من الأرض في غِلَظ. والصوح: صفح الجبل وجانبه.

(٤) (٥) أشاقتك هيجتك وشوّقتك. والمغاني: المنازل التي كانوا يغنون بها، أي يقيمون بها. واحدها مغنى، وهبلت: ثكلت. والعرب تقول: لأُمِّك الهَبَل، أي الثكل. وقوله: لحاشية البُرد: شبه آثار الدار بحاشية البُرد الموشّى، لأن الحاشية تُعْلَمُ =

٣ ـ ألستَ بشيخ قد خُطِمتَ بلحيْةٍ
فيُقصرَ عن جهل الغرانِقَةِ المُرْدِ[1]
٤ ـ واني كمـا قـد تعلمين لأتّقى ،
تُقـاي وأعطى من تِـلادي للحَمد

* * *

. . . .

٣ ـ في ديوان النابغة (صنعة ابن السكيت) / ٤٥.
ألــســت بــكــهــل. . فتقـصِـرُ عن ذات الـغــرانقــةِ
٤ ـ في أضداد ابن الأنباري / ٧٤، وأضداد أبي الطيب ١ / ٣٩٤ بيت غير منسوب يشابه هذا البيت وهو:
وإني لأستحيي الخليــل وأتقي تقاي وأشري من تلادي بالحمد
ويشيـر محقق أضـداد أبي الـطيب إلى أن البيت ورد في أضـداد قطرب / ٢٥٦ كذلك. وفي تعليق لصاحب السمط يشير إلى أن البيت يروى. . وأشرى من تلادي بالحمد. . وفي أسرار البلاغة / ١٠٢٨. إني كما قد تعلمين. . والبيت فيه خرم. .

ـ ١٥ ـ

وقال النمر بن تولب في صفة سيف شبه به نفسه:

(من البسيط):

١ ـ أبْقَى الحَوادثُ والأيامُ من نَمِرِ
أسبـادَ سَيْفٍ قَـديمٍ إثْـرُهُ بـادِ[1]

. . . .

١ ـ وفي رسائل أبي العلاء / ١٤٠ أسباب سيف. =

= وتُزَيِّن. وقوله: ألم ينبت لذا حلمه بعدي: يعني ضرس حِلمه وهو أقصى الأضراس وآخرها نباتاً. وقيل هو الناجذ.

(١) يقال: خطم بلحية: إذا صارت في خَدّيه وخطمته لحيته. والغرانقة: الفتيان.

(٢) الأسباد، واحدها سبد وهي البقايا.

٢ ـ تَظَلُّ تَحْفِرُ عَنْه إنْ ضَرِبْتَ به

بُعْدَ الذراعين والساقين والهادي[1]

* * *

= وفي السمط / ٨٨٦ والحماسة البصرية ٢ / ٣٤٧.. آثار سيف.

٢ ـ ورد في بعض مصادر التخريج يظل تحفر... وهو تحريف.

وفي رسائل أبي العلاء / ١٤٠ بعد الذراعين والليتين.

وفي إعجاز القرآن / ١١٧.. والقيدين والهادي..

وفي طراز المجالس / ١٣٦ تظل تحفر عنه الأرض مُدفّناً..

ثم قال ويروى تظل تحفر عنه إن ضربت.

وفي الطراز ٣ / ١٣٠ يكاد يحفر.

ـ ١٦ ـ

وقال النمر:

(من الطويل):

١ ـ وقال أخو جَرْمٍ ألّا لا هَوادةٌ

ولا وَزَرٌ إلّا النجاءُ المُشمِّرُ[2]

* * *

(١) الهادي: العنق. وقد تردد ذكر هذين البيتين في كتب النقد والبلاغة. فقد عاب عليه ابن قتيبة لوصفه السيف بهذه الصفة (الشعر والشعراء / ٢٢٨). وقال العسكري في الصناعتين (٢ / ٥١) ومن أبلغ ما قيل في مضاء السيف، وعقب على البيتين بقوله: وهذا من الإفراط والغلو، وهو عند بعضهم مذموم إذا كان في هذا الحد، وعند آخرين ممدوح يقول: إذا ضربت به (السيف) قطع المضرب وتجاوزه حتى غاص في الأرض فاحتجت أن تحفر عنه فتستخرجه، وعدّه بعض النقاد القدامى أكذب بيت قالته العرب (انظر السمط / ٧٥٦). وفي معظم مصادر التخريج تعليقات نقدية لهذين البيتين يمكن الاستفادة منها في دراسة النقد الأدبي.

(٢) النجاء: السريع. المشمر: الجاد.

قال النمر بن تولب:

(من المتقارب):

١ - تَصــابى وأمسى عَـلاهُ الكِبَـرْ
وأمسى لجمــرةَ حـبــل غــررْ[١]

٢ - وشــابَ ولا مَـرْحبــاً بــالبيــا
ض والشيب من غـائب ينتظِرْ[٢]

٣ - فـلو أن جمــرة تــدنــو لــه
ولـكـنّ جَـمْـرة منــه سَـفَــرْ[٣]

٤ - ســلام الإلّــه ورَيْــحــانُــهُ
ورَحْــمَــتُــه وسَــمــاءٌ دِرَرْ[٤]

٥ - غـمــام يُنــزّل رزق الـعـبــاد
فــأحيــا البــلادَ وطــابَ الشجــر

....

١ - في التاج (غرر). وأمسى عليه الكبر...

٤ - في مجاز القرآن ٢ / ٢٤٣...   وجنته سماء..

وفي التهذيب ٥ / ٢٢١   وسماء دِرَر وهو تصحيف...

---

(١) تصابى: أي صار إلى الصبا والجهل. وجمرة: اسم امرأته وحبل غرر: أراد أن ميثاقها غرور، أي غير ثقة.

(٢) لا مرحباً بالبياض، لأنه يؤدي إلى الهرم والكبر.

(٣) منه سفر: أي هي بعيدة.

(٤) ريحانه: رزقه ودِرر، بكسر الدال أي تدر بالمطر درة بعد درة.

٦ ـ أرى الناسَ قد أحدثوا شِيمةً
وفي كل حادثة يؤتمر[1]

٧ ـ يُهينون من حقروا سَيبهُ
وإن كان فيهم يَفي أو يَبرْ[2]

٨ ـ ويعجبهم من رأوا عنده
سواماً وإن كان فيه الغمر[3]

٩ ـ ألا يا لذا الناس لو يعلمو
ن للخير خير وللشر شر[4]

....

٦ ـ وفي شرح شواهد العيني ١ / ٥٦٥ . . وفي كل حادثة مؤتمر.

٩ ـ في الصناعتين / ١٨٣ فلا وأبي الناس. . لا الخير خير ولا الشر شر. .

وفي نهاية الأرب ٣ / ٦٧ فلا وأبي الناس لا يعلمو ن.

---

(١) الشيمة: الخلق، يريد: أحدثوا أخلاقاً لم تعرف من قبل، يشير الشاعر إلى ما حدث من إثارة الشكوك والجدل في مسائل السياسة كالخلافة، أو العقائد، كالقول في القدر، أو نحو ذلك، ويؤتمر: يحدث التشاور وتداول الآراء والجدل.

(٢) يريد أن مما أحدثوا أنهم يهينون من قل سيبه، وإن كان براً وفياً، وقد كان فيما مضى أنه إذا كان الرجل وفياً أكرم وسوّد وإن كان مُعدماً.

(٣) السوام والسائم: المال الراعي. والغمر: الدنس والخلق المكروه.

(٤) الا: للتنبيه، ويا: حرف نداء، والمنادى محذوف، واللام في لذا مكسورة، والتقدير: ألا يا لقومي لهؤلاء الناس. لو كان للناس علم لوضعوا بإزاء كل شيء ما يناسبه، ويفضلوا أهل الخير والعقل، وإن كان لا مال لهم، ولم يفضلوا أهل الدنس والخلق السيء ثم استأنف الكلام فقال: للخير خير. ويعني لكل صنف من الخير خير مثله، وللشر مثل ذلك ويروى لا الخير ولا الشر شر. . أي أن الأوضاع تغيّرت والخير قد ذهب والشر قد زاد. .

١٠ ـ فيوم علينا ويوم لنا
ويوم نُساءُ ويوم نُسَرْ(١)

* * *

ـ ١٨ ـ

قال النمر:

(من الكامل):

١ ـ ومُدَفَّع ذي فَرْوَتَين هَنَأْتُهُ
إذْ لَا تَرى في المُعْسِناتِ صِرَارا(٢)

* * *

ـ ١٩ ـ

قال النمر بن تولب بن زهير بن قيس بن عبيد بن وائل بن كعب بن الحارث بن عوف، هو عكل، وسمّي عكلا بأمه، وقال الأصمعي: انشدنيها حماد بن الأخطل بن ربيعة بن النمر بن تولب:

(من الكامل):

١ ـ صَرمَتْكَ جَمْرةُ واستبدَّ بدارها
وعَدتْ عوادي الحرب دون مَزارها(٣)

---

(١) يعني أن الدهر يومان، يوم يكون علينا وفيه نساء، ويوم يكون لنا وفيه نُسَر ونفرح. .

(٢) يقال بعير مدفع: أي كريم على أهله، إذا قُرِّب للحمل رُدَّ ضناً به. هنأته: أعطيته. . المُعْسنات: ذوات عُسُن، والعُسُن: الشحم القديم، والصرار: خيط يُشدّ فوق الخِلف، لئلا يرضعها ولدها.

(٣) الصرم: القطع. وجمرة: امرأة النمر بن تولب.

٢ ـ زَبَنَتْكَ أركانُ العَـدوّ فأصبَحت
أجـأ وجُبّة من قَـرار ديـارِهـا[1]

٣ ـ وكـأنّهـا دَقْـرى تَخيَّـلُ نَبْتُهـا
أُنُفٌ يَغُمُّ الضّـال نَبتُ بحارهـا[2]

٤ ـ عَزَبَتْ وباكَرَها السميّ بـدِيمةٍ
وَطْفـاء يَمْلؤُهـا إلى أصبْـارهـا[3]

....

٢ ـ في معجم البكري ٢ / ٤٨٦ أجأُ وخبة..

٣ ـ في تهذيب الألفاظ / ٢٢٠ فكأنها... أُنف يَعُمّ..

وفي التهذيب ٩ / ٢٦.. تحيّل.

٤ ـ في غريب الحديث ٤ / ٧٣ وتهذيب اللغة ١٢ / ١٧٢.

عزبت وباكرها الربيع..

وفي الجمهـرة ١ / ٢٦٠ وتهذيب اللغـة ١١ / ٣٩٦، وباكـرهـا الشتيّ..

وفي شرح المفضليات / ١٤٤ وباكرها الشتاء وطفاء تترعها.

وفي أساس البلاغة / ٥١٧ عزبت وباكرها الشتي..

وفي اللسان والتاج (صبر)... سحابة وطفاء.

---

(١) زبنتك: دفعتك. أجأ وجبة: موضعان. والقرار: موضع.

(٢) تخيل: تكوّن بالنّور فتريك رؤيا تخيل إليك أنها لون ثم تراه آخر. والأنف: التي تُرْعَ. ويغم: يعلو ويسدّ والضال: السدر البري. والبحار: جمع بَحرة وهي الأرض المستوية التي ليس بقربها جبل وفي هامش النسخة (وهي الفجوة من الأرض).

(٣) عزبت: بعدت. السمي: الأمطار. وسحابة وطفاء: مسترخية الجوانب، لكثرة مائها. أصبارها: أعاليها ورأسها. أي تملأ بأجمعها.

٥ ـ وكأن أنماطَ المـداين وسطهـا

من نَوْرِ حَنْوتها ومن جَرْجـارها[١]

٦ ـ ولقــد لَهَـوْتُ بــطِفْلَة مَيّالــةٍ

بَلْهَـاءَ تُـطْلِعُني على أسـرارهـا[٢]

٧ ـ عَبِقَ الممسك والعبير بجبهـا

وكــأنّ نضـح دم على أظفــارهـا

٨ ـ وكــأنهــا عينــاء أم جُؤيــذرٍ

خَذلت له بالرمل خلف صوارها[٣]

٩ ـ خَرِق إذا ما نام طافت حـوله

طوف الكعاب على جنوب دوارها[٤]

. . . .

٥ ـ في ديوان الأدب للفارابي (مخطوط) الورقة / ٣٨٦ واللسان والتاج (حنا) أنماط المداين حولها. .

٦ ـ في أمالي المرتضى ١ / ٤٠ . . . ميادة.

٨ ـ في أساس البلاغة / ٢٢٠ أم خويدر. . . . وهو تصحيف بائن.

---

(١) أنماط: مفردها نمط، وهو ضرب من البسط أو الثياب الملونة. والحنوة. نبات سهلي طيب الريح. . والجرجار: عشبة لها زهرة صفراء حسناء.

(٢) أراد: إنها غِرٌّ لا دهاء لها فهي تخبرني بأسرارها ولا تفطن لما في ذلك عليها. وقيل: أراد أنها بلهاء عن الشر والريبة، وإن كانت فطنة لغيرهما، والطفلة: الناعمة وامرأة بلهاء من الأضداد، يراد بها ناقصة العقل وكاملته.

(٣) العيناء: ضخمة العين واسعتها، الجؤذر: ولد البقر. وخذلت الوحشية عن القطيع تخلفت عنه بسبب ولدها. والصوار (بكسر الصاد وضمها): القطيع من البقر والغنم.

(٤) خَرِق: لاصق بالأرض. والدوار: صنم كانوا يدورون حوله في الجاهلية.

١٠ ـ باغَنَّ طِفلٍ لا تصاحبُ غيره
فله عُفـافـةُ دَرِّهـا وغِـرارهـا[(١)]

١١ ـ هل تذكُرين جُزيتِ أحسنَ صالحٍ
أيـامَنـا بمـليحـةٍ فهـرَارهـا[(٢)]

١٢ ـ أزْمَانَ لم تأخذ إليّ سِلاحَها
إبلي بجـلّتهـا ولا أبكـارِهَـا[(٣)]

. . . .

١٠ ـ في أساس البلاغة / ٦٤٣ لأغن . . .
واللسان (عفف) . . . لا يصاحب غيره . .

١١ ـ في معجم ما استعجم / ١٣٤٩ أيامنا بمليحة.
وفي بلدان ياقوت ٤ / ٩٥٨ والتاج (هرر) أفضل صالح . . . أيامنا بمليحة .

١٢ ـ وردت رواية البيت في بعض مراجع التخريج . . أيام . . إليَّ رماحها . . لجلتها.

---

(١) الأغن: الذي في صوته غُنّه. والعُفافة: ما يبقى من اللبن في الضرع بعد الحلب، والغرار: ما ترفع الناقة من لبنها، يقال ناقة مُغارّ إذا فعلت ذلك يقول: لهذا الطفل قليل لبن هذه الظبية وكثيره. وجرّ غرارها على الجوار، وكان ينبغي أن يكون مرفوعاً، وقوله: لا تصاحب غيره: يريد أنها قد خذلت صواحبها فانفردت.

(٢) الهرار: موضع متصل بمليحة.

(٣) يقول: لم امتنع من أن أعقرها أن حسنت بجلتها، وهي الكبار، والإبكار: الصغار أي أعقرها لأضيافي ولا يمنعني من ذلك حسنها، وجعل حسنها سلاحاً تمتنع به من ذبحها لأنه ينفس بها ويضن. وهذا مثل بين أمثال العرب تقـول: أخذت الإبـل أسلحتها، وذلك أن يأتيها الرجل فيريد أن ينحرَها أو يَحلُبَها فتروقه، فلا تنحر ولا تحلَب، فكأن سمنَها وحسنَها أسلحة لها تحولُ بينها وبين من يريد أن ينحرها أو يحلبها.

١٣ ـ ابتـزهـا ألبـانهـا ولحُـومَهـا

فـأُهينَ ذاكَ لضيفهـا ولجـارهـا[١]

١٤ ـ ولـرفقـةٍ في ليلةٍ مشمـولـةٍ

نزلت بها فغدت على آسارهـا[٢]

١٥ ـ كانوا يسيمون المخاضَ أمامَها

ويُغـرّرزون بهـا على أغبـارهـا[٣]

١٦ ـ ولقد شَهدْتُ إذا القداحُ تُوحّدتْ

وشَهدتُ عند الليل مَوقدَ نارها[٤]

١٧ ـ عن ذات أوْلية أساوُد ريَّها

وكأن لون الملح فوق شِفارها[٥]

. . . .

١٣ ـ في الأصل (منتهى الطلب). اعتزها. . .

١٦ ـ في الأصل (منتهى الطلب) تـواحدت. . . والتصحيـح من مصـادر التخريج الموثقة. . .

وفي أمالي القالي ٢ / ١٦٢ توجدت. . وهو تصحيف أيضاً.

١٧ ـ في الاقتضاب / ٤٦٦ . . . فوق شغارها وهو تصحيف. .

---

(١) ابتزها: أجردها.

(٢) ليلة مشمولة: باردة ذات شمال. والآسار: الحبل.

(٣) أي يسـرحونها قـدماً، والتعـزيز: قلة اللبن. والإغبـار: بقيّة اللبن في الضـرع. والمخاض: الحوامل من النوق.

(٤) يقول: اشتد الزمان، وغلت الأسعار، فيضرب الرجل بقدح واحد على جزور. ولا يأخذ معه أحدٌ لشدة الزمان، وقال الأصمعي: تُوحّدت: أي أخذ كل إنسان قِدْحاً واحداً لغلاء اللحم.

(٥) عن ذات أولية: أي من أجْلها، وهي ناقة قد أكلت ولياً بعد ولي من المطر والمُساودَة: المُسارة بالليل خاصة، نقول أُسارّ ريِّها وأحذّعه عنها. وقوله: وكأن لون الملح فوق شفارها: يقول هي سمينة والبَرد شديد فيَجْمُد على شفارها.

١٨ ـ فمنحت بدأتها رقيباً جانحاً
والنار تلفح ،وجهه بأوارها
١٩ ـ كانت عقيلة ماله فاذلّه
عن بعض قيمتها رجاء بكارها[١]
٢٠ ـ حتى إذا قسم النصيب وأصفقت
يَدَهُ بجلدةِ ضَرْعِها وحُوارها[٢]
٢١ ـ ظهرت ندامته وهان بسخطه
شيئاً على مربوعها وعذارها[٣]
٢٢ ـ ولقد شهدت الخيلَ وهي مغيرةٌ
وشهدتها تعدو على آثارها

. . . .

١٨ ـ في اللسان (بدّد). . رفيقاً جانحاً. . .

وفي التاج (بدأ) والنار تلفح وجهها.

وعلّق صاحب اللسان بقوله: وروى ابن الأعرابي: فمنحت بُدَّتَها، وهي النصيب، وهو مذكور في موضعه؛ وروى ثعلب رفيقاً جانحاً. وفي الصحاح: البَدأ والبَدأة: النصيب من الجزور بفتح الباء فيهما: وهذا شعر النمر بن تولب بضمها كما ترى.

٢٠ ـ في ديوان الأدب مخطوط الورقة / ٣٨٦، والتهذيب ٨ / ٣٧٧. . وأساس البلاغة / ٥٣٤ واللسان (صعق). . .

حتى إذا طُرح النصيب. . .

٢١ ـ في الميسر والقداح / ٥٧. . سبّاً وهو تصحيف.

---

(١) عقيلة المال: أكرمه.

(٢) أصفقت يده: أي صادفته ووافقته.

(٣) كان رب الجزور يستثني شيئاً لنفسه، فكان ما استثناه هذا من هذه الضرع والجنين.

٢٣ ـ وحويتُ مغنَمها أمامَ جيادهـا
وكـررْتُ إذ طردت على أدبـارهـا
٢٤ ـ ولقد شفيت من الركاب ومشيها
وزفيفهـا نفسي ومن أكوارهـا[١]
٢٥ ـ وكأنما انطمرت جنادبُ حَرَّةٍ
في سـردِها فـرمتك عن أبصـارها
* * *

ـ ٢٠ ـ

(من البسيط):
١ ـ لا يعلَمُ اللامِعاتُ اللامحاتُ ضُحىً
ما تحتَ كشحي ولا يَعْلَمْنَ أسراري[٢]
٢ ـ ولا أخونُ ابنَ عمِّي في حليلتهِ
ولا البعيد نوىً عنّي ولا جاري[٣]
٣ ـ حتى يقالَ إذا وُرِّيتُ في جدثي
لقـد مضى نمرٌ عـارٍ من العارِ[٤]
* * *

. . . .
٢ ـ في غرر الخصائص / ١٤ ولا البعيد نأى عني.
٣ ـ في الأشباه والنظائر ٢ / ١١٢. إذا ووريـت وهو خطأ...

(١) الزفيف: الإسراع ومقاربة الخطو. والأكوار، جمع كُور (بالضم): وهو رحل الناقة بأداته، وهو كالسرج وآلته للفرس.
(٢) الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع.
(٣) حليلة الرجل: امرأته.
(٤) الجدث: القبر.

ـ ٢١ ـ

(من المتقارب):

١ ـ ويومَ الكُلاَبِ رأسْنَا الجموعَ
ضراراً وجمعَ بني مِنْقرِ[1]

٢ ـ أجَزْتُ إليكَ سُهُوبَ الفلاةِ
وَرَحْلي على جَمَلٍ مِسْفَرِ[2]

٣ ـ طويل الذِراع قصيرِ الكراع
يُواشكُ بالسبب الأغبر[3]

* * *

ـ ٢٢ ـ

(من الوافر):

١ ـ وبَوارِحُ الأرْواحِ كلَّ عَشِيّةٍ
هَيْفٌ تَروحُ وسَيْهَكٌ تَجْري[4]

* * *

ـ ٢٣ ـ

وفد النمر بن تولب عن النبي ﷺ مسلماً، ومدحه بشعر أوله:

---

(١) مِنْقر: بطن من تميم، وهو منقر بن عبيد بن الحرث. وقيل: حي من سعد.

(٢) سهوب الفلاة: نواحيها التي لا مسلك فيها. وجمل مسفر: قوي على السفر.

(٣) يواشك: يستعجل ويسارع. والسبسب: المفازة والقفر.

(٤) البوارح: الرياح الشدائد التي تحمل التراب. والبارح: الريح الحارة في الصيف. والهيف والهوف: ريح حارة تأتي من قبل اليمن، وهي النكباء التي تجري بين الجنوب والدَّبور من تحت مجرى سُهَيل، وقيل كل ريح ذات سَمُوم تُعطش المال وتيبِّس الرطب. وسيهك: عاصفة شديدة المرور.

(من الرجز):

١ ـ إنا أتيناك وقد طالَ السفرْ

٢ ـ نقود خيلاً ضُمَّراً فيها ضَررْ

٣ ـ نطعمُها اللحم إذا عَز الشجرْ

٤ ـ والخيلُ في إطعامها اللحم عَسَرْ[1]

٥ ـ يا قومُ إني رجلٌ عند خَبر

٦ ـ اللّٰهُ من آياته هذا القمر

٧ ـ والشمس والشعرى وآيات أُخَرْ

* * *

....

١ ـ الشطر الأول في كتاب القول في البغال / ٩٨.. على بعد السفر..

٢ ـ الشطر الثاني في الشعر والشعراء / ٢٢٧... فيها عَسَر.

وفي ١٩ / ١٥٩ والإصابة (الترجمة ٨٨٠٣). أقود خيلاً وجعاً فيها ضرر.

٣ ـ في الشعر والشعراء / ٢٧٧.. نطعمها الشحم..

وفي الأغاني ١٩ / ١٥٩ أطعمها اللحم.

في اللسان (علف).. يكلفها اللحم.

٤ ـ الشطر الرابع في التهذيب واللسان (هش) (لحم) والتاج (لحم).. اللحم ضرر.

٦ ـ في القول في البغال / ٩٨.. لله.. والشمس والليل وآيات.

---

(١) قال الأصمعي: أراد باللحم اللبن، سمي به لأن الخيل تسمن على اللبن. وقال ابن الأعرابي: كانوا إذا أجدبوا وقل اللبن يبسوا اللحم، وحملوه في أسفارهم، وأطعموه الخيل، وأنكر ما قاله الأصمعي، وقال: إذا لم يكن الشجر لم يكن اللبن.

ـ ٢٤ ـ

قيل للنمر بن تولب كيف أصبحت يا أبا ربيعة فأنشأ يقول. وقيل: فقال ارتجالاً على البداية:

(من الرجز):

١ ـ أصبحتُ لا يحملُ بعضي بعضا
أشكو العروقَ النابيات نبضا

٢ ـ كما تشكّى الأرحبيّ الغَرْضا
كأنما كان شبابي فَرْضا[1]

* * *

. . . .

١ ـ في الأغاني ١٩ / ١٦٢ . . . أشكو العروق الآبضات أبضا.

ـ ٢٥ ـ

قال النمر بن تولب يصف نفسه بالكرم، ويُعاتب زوجته على لومها، وكان أضافه قوم في الجاهلية، فعقر لهم أربع قلائص، واشترى لهم زق خمر فلامته على ذلك. جزعاً من الفقر، وكانت إجابته لها:

(من الكامل):

١ ـ قالتْ لِتعذُلَني من الليل اسمعِ
سَفَهاً تبيُّتُك المَلامةَ فاهْجَعي[2]

. . . .

١ ـ في مجاز القرآن ١ / ١٣٣ هبّت. . اسمعي. . =

(١) أرحب: حيٌّ أو موضع تنسب إليه النجائب الأرحبية، ويُحتمل أن يكون أرحب فحلاً تنسب إليه النجائب، لأنها من نسله والغرض: حزام الرجل.

(٢) السفه: خفة العقل، والأصل فيه خفة النسج في الثوب. والتبيّت: أراد به التبييت لأنه مصدر بيت الأمر: أي دبره ليلاً. والهجوع: النوم بالليل.

٢ ـ لا تعجلي لغد وأمر غدٍ له
أتَعجلين الشر ما لم تمنعي[١]
٣ ـ قامت تُبَكِّي أن سبأتُ لفتيةٍ
زِقاً وخابيةً بعَوْد مُقَطَع[٢]
٤ ـ لا تجزعي أن مُنفساً أهلكته
وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي[٣]

. . . .

= وفي تفسير الطبري ٥ / ١٧٨. هبّت لتعذلني بليل اسمعي. . .
وفي الحماسة البصرية ٢ / ٣٣ قامت لتعذلني. .
وفي شرح المعنى ١ / ٤٧٣. . سفه. . .

٢ ـ في الخزانة ١ / ١٥٣. . لا تجزعي لغد. .

٣ ـ في التهذيب ١ / ١٩٠. . قامت تباكي. .

٤ ـ وإن منفساً يروى بالنصب وهو الأكثر، وقد ثبتنا هذه الرواية، ويروى بالرفع، وقد استُشهد به في باب الاشتغال على الأمرين.

---

(١) يقول: إننا الآن بخير، فلم تعجلين الشر ما لم تمنعي من الخير. وقوله: وأمر غَدٍ له: أي أن أمر غد أو رزق غد موكول إلى غد فلا ينبغي له التحزّن منذ اليوم. وقوله: أتعجلين: استفهام توبيخي. وتعجلين بفتح التاء وأصله بتاءين. وأراد بالشر: الفقر أو الجزع. وما: مصدرية ظرفية.

(٢) تبكي، بضم التاء وكسر الكاف المشددة، يقال: بكاء عليه تبكيه: أي هيجه للبكاء. ورويَ تباكى أي تتباكى. سبأ الخمر: اشتراها للشراب وغيره. الخابية: الجرَّة العظيمة، ويقال: الحِب والزير. والعَوْد: المسن من الإبل. والمقطع: البعير الذي أقطع عن الضراب. يخبر أنها لامته فيها لا خطر له.

(٣) المنفس: المال النفيس، وقيل الكثير. يقول: لا تجزعي لا تلافي منفس المال، فإني قادر على أخلاقه، وإنما إذا هلكت ما جزعي في ذلك الوقت، فإنه لا خلف لكِ عني. وقد استشهد به النحاة على نصب (منفساً) بإضمار فعل يدل عليه المذكور.

٥ ـ وقريتُ في مَقري قلائص أربعا
وقريت بعد قرى قلائص أربع[١]

٦ ـ أتبكيا من كل شيء هيّن
سَفَه بكاءُ العين ما لم تَدْمع[٢]

٧ ـ فإذا أتاني إخوتي فدعيهم
يتعلّلوا في العيشِ أو يلهوا معي[٣]

٨ ـ لا تطرديهم عن فراشي انّه
لا بدّ يوماً أنْ سيخلو مضجعي[٤]

٩ ـ هلاّ سألت بعاديا وبيتِه
والخلِّ والخمر التي لم تُمْنَع[٥]

. . . .

٧ ـ في الحماسة البصرية ١ / ٣٣، وشرح شواهد المغني ١ / ٤٧٣ . .
وإذا أتاني أخوتي فذريهمُ . . .

٩ ـ في المعاني الكبير / ٥٠٠ والخمر الذي.
وفي المستقصى / ٣٢٦ بعادياء وبنته وهو تحريف . .

---

(١) قريت الضيف: أضفته. المقرى: موضع القرى. والقلائص، جمع قلوص: وهي الناقة الشابة، يقول: قريت في موضع قلائص أربعاً، ولم يمنعني ذلك أن قريت بعدهن.

(٢) يقول: سفه بكاؤك من كل شيء لا يحزنك، ولا تدمع عينك منه، فلو كنت حزينة كان أعذر لك عندي.

(٣) تعلل بالأمور: تشاغل به. العيش: الحياة المختصة بالحيوان، وهو أخص من الحياة . . واللهو: الشغل عن مهمات الأمور بما تميل إليه النفس.

(٤) الفراش: البيت. (وفي الخزانة ١ / ١٥٥ إشارة إلى أن محمد بن حبيب قد شرح هذه الكلمة، وصاحب الخزانة ينقل عنه ذلك) . . وأن: مخففة من الثقيلة.

(٥) عادياء: هو أبو السموأل الأزدي الغساني. وقل أراد عاداً وكل شيء قديم عند العرب عادي. يقول: لم يبق عادياء وبيته وما كان فيه من الغنى فكذلك أنا . . . واختلف في =

١٠ ـ وفتـاتهم عَنْزٌ عشيّـةَ آنست

من بعد مرأى في الفضاء ومسمعِ (١)

١١ ـ قالت أرى رجلاً يُقلّب نعله

أُصـلاً وجـوّ آمن لم يفـزع(٢)

١٢ ـ فكأن صالح أهل جوٍّ غُدوةً

صُبِحوا بِذيفـان السِّمام المنقـع(٣)

. . . .

١٠ ـ في فصل المقال / ١٠٥، وفي شرح قصيدة ابن عبدون المعروفة بالبَسّامة / ٦٨.

وفتاتهم غر غداة (وعداة) تبينت. . .

وفي الخزانة ١ / ١٥٣. . عشية أبصرت. .

١١ ـ في فصل المقال / ١٠٥ وفي شرح قصيدة ابن عبدون المعروفة بالبسامة / ٦٨ تقليب ذي وصل له ومشسع.

١٢ ـ جاء في بعض مصادر التخريج. . وكان. .

= تفسير الخل والخمر. فقد سئل الأصمعي عن الخل والخمر في بيت النمر فقال: الخل: الخير. والخمر: الشر وقال أبو عبيدة وغيره: الخل في قول النمر: الغَداء. والخمر: النعمة وحُسن الحال. وفسّره القالي: فقال: إنّ خيره مبذول لمن والاه، وشرّه عنيد لمن عاداه: يقول: أعطي عادياء الدنيا ما بين الخل والخمر لم يعدم شيئاً. لم تُمنع: يَمْنَعُها هو، ولم تُمْنَعْه. واختلفوا في مدّ عادياً وقصره. والمدُّ أكثر..

(١) (٢) عنز: اسم زرقاء اليمامة، وقيل: امرأة من طسم سُبيت فحملت في هودج وألطفوها بالقول والفعل. وزرقاء اليمامة امرأة من جديس كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام كذا ورد في الأخبار، وكانت رأت رجلاً من طلائع تُبّع قدام الجيش، يقلب نعلاً ولم يفزع لهم أحد ولم يعلم بمجيئهم. والأصل، جمع أصيل: وهو ما بعد صلاة العصر إلى المغرب. وجو: يريد أهل جو. وجو: اسم بلد وهي اليمامة التي تضاف إليها زرقاء اليمامة. وقوله وفتاتهم: نسب عنزاً إلى بيت عادياء وليست منهم.

(٣) يريد الجميع، لأنه إذا هلك الوجوه والصالحون منهم فالذين دونهم أحْرى أن يهلكوا =

١٣ ـ كانوا كأنعم من رأيت فأصبحوا
يلوون زادَ الـراكب المتـمتـع[١]
١٤ ـ ورأت مُقدمة الخميس وقبله
رَقَصَ الركاب إلى الصباح بتبع[٢]
١٥ ـ [قالت يَمامةُ احملوني قائماً
إن تبعثـوه بـاركـاً بي أُضْـرع]
* * *
....
١٤ ـ في فصل المقال / ١٠٥. وشرح قصيدة ابن عبـدون / ٦٨ الخميس ودونها ركض الجياد إلى الصباح بتُبع.

وفي الخزانة ١ / ١٥٥.. كانت مقدمة الخميس وخلفها..

ـ ٢٦ ـ

خرج النمر بن تولب بعد ما كبر في ابله فسأله سائل فأعطاه فحل إبله، فلما رجعت الإبل إذا فحلها ليس فيها فهتفت به امرأته وعذلته وقالت: فهلا غير فحل إبلك. فقال لها:

= وقد صبحوا من الصبوح، وهو شرب الغداة. والذيفان: السم القاتل. والسمام: جمع سم. والمنقع: كل ما ينقع بالماء ونحوه.

(١) يلوون: يتعذر عليهم، والأصل في اللّي: المطل والمنع. أي كانوا بنعمة وخصب ثم أصبحوا يعسر عليهم أن يزودوا راكباً، لأنهم لا يقدرون على ذلك. والمتعة: الزاد. أي أنهم افتقروا.

(٢) الرقص: الخبب، وهو نوع من السير. ويروى ركض الركاب. والركـاب: الإبل وضمير كانت راجع إلى نظرة عين المرأة المذكورة المفهومة من السياق، وخلف تلك النظرة إبل تبع تسير إلى الصباح حتى لحقهم، وتبع: أبو حسان بن تبع الذي غزا جديس فقتلهم واستباح اليمامة.

(من المتقارب):

١ ـ دعيني وأمري سأكفيكه
وكوني قعيدة بيتٍ ضباعا[1]

٢ ـ فإنك لن ترشدي غاوياً
ولن تدركي لك حظاً مضاعا

* * *

ـ ٢٧ ـ

(من الوافر):

١ ـ كأنّ مُدامةً من أَذْرِعاتٍ
وماءَ المُزنِ والعِنبَ القطيفا[2]

٢ ـ على أنيابِ جمرةَ بعد وهنٍ
إذا ما خالطَ النَسمَ الرشيفا

* * *

ـ ٢٨ ـ

(من الطويل):

١ ـ بِجِرْوٍ يُلَقّى في سِقاءٍ كأنه
من الحَنْظَلِ العامِيِّ جَرْوٌ مُفلَّقٌ[3]

* * *

(١) قعيدةُ بيت الرجل: امرأته وضباعاً: اسم المرأة، وقد حذفت التاء للترخيم.

(٢) أذرعات، بكسر الراء: موضع بالشام تنسب إليه الخمر وهي معرفة مصروفة.

(٣) السقاء: جلد السخلة إذا أجدع ولا يكون إلا للماء. والجرو ما استدار من ثمار الأشجار كالحنظل ونحوه

— ٢٩ —

كان للنمر بن تولب أخ يقال له الحرث بن تولب وكان سيداً معظماً فأغار الحرث على بني أسد فسبى امرأة يقال لها جمرة بنت نوفل فوهبها لأخيه النمر ففركته فحبسها حتى استقرت وولدت له أولاداً ثم قالت له في بعض أيامها أرني أهلي فإني قد اشتقت إليهم فقال لها إني أخاف أن صرتِ إلى أهلكِ أن تغلبيني على نفسكِ فواثقته لترجعن إليه، فخرج بها في الشهر الحرام حتى أقدمها بلاد بني أسد، فلما أطلّ على الحي تركته واقفاً وانصرفت إلى منزل بعلها الأول فمكثت طويلاً لم ترجع إليه، فعرف ما صنعت وأنها اختدعته فانصرف وقال:

(من المتقارب):

١ ـ وكـلُّ خليـل عليـه الـرِّعـا
ثُ والـحُبُـلاتُ كـذوبٌ مَـلِقْ[1]

٢ ـ وقـامـت إلـيّ فـأحْلَفْـتُـهـا
بـهَـدْي قـلائـدُهُ تَـخْـتَـنِـق[2]

. . . .

١ ـ في البيان ١ / ٢٨ . . والحبلات ضعيف.
وفي الأغاني ١٩ / ١٥٩ . . كل . . .
وفي الفصول والغايات / ٣٣٠ . . . والحبلات خؤون . .

٢ ـ في الأغاني ١٩ / ١٥٩ ـ قامت . . .
وفي المحكم ٣ / ٢٦٠ . . . تختفق.

---

(١) الرعث والرعثة: ما عُلّق بالأُذُن من قُرْط ونحو. والحُبُلات، واحدتها حبلة: وهي جنس من الحلي قدر ثمر الطلح. وقيل: إنه ضرب من الحلي يُصاغ على شكل هذه الثمرة يوضع في القلائد.

(٢) أحلفت الرجل وحلفته بمعنى واحد. والهدي: ما أُهديَ إلى مكة من النَّعَم لتنحر.

٣ ـ بأن لا أخونك فيما علمـ
ـتَ فأن الخيانة شرُّ خلق

* * *

ـ ٣٠ ـ

(من الكامل):

١ ـ فتَرى النِّعاجَ بها تَمَشَّى خَلْفه
مشيَ العِبَاديِّين في الأمْواقِ(١)

* * *

. . . .

١ ـ في المعرب / ٣١٢.. النعاج به...

ـ ٣١ ـ

(من الطويل):

١ ـ تأبَّد من أطلالَ جَمْرَةَ مَأْسَل
وقد اقْفَرَتْ منها شَراءٌ فيذبُل(٢)

. . . .

١ ـ الكامل / ٤١٥... واقفر من سلمى شراء
وفي منتهى الطلب الورقة / ٢٦ فقد أقفرت. =

(١) العباد: قوم من قبائل شتى من بطون العرب، اجتمعوا على النصرانية، فأنِفُوا أن يَتَسمَّوا بالعبيد وقالوا: نحن العباد، والنسب إليه عباديّ كأنصاري، نزلوا بالحيرة، وقيل هم العَباد بالفتح وكذلك ذكر الجوهري النسب بفتح العين. وقال ابن بَري: هذا غلط بل مكسور العين، كذا قال ابن دريد وغيره ومنه عَدي بن زيد العبادي، بكسر العين، وكذا وجد بخط الأزهري (اللسان: عبد) والأمواق، مفردها مُوق: ضرب من الخِفاف.

(٢) تأبد: توحش. مأسل: رملة. شراء: جبل شامخ، وقيل: موضع ويذبل: اسم جبل.

٢ ـ فبرقة أرمام فجنبا مُتَالعٍ
فوادي سليل فالنَديُّ فأنجلُ[(١)]

٣ ـ ومنها بأعراض المحاضر دمنة
ومنها بوادي المُسْلَهمة منزلُ[(٢)]

٤ ـ أناة عليها لؤلؤ وزبرجدٌ
ونظم كأجواز الجراد مُفَصَّلُ[(٣)]

. . . .

= وفي شرح الشواهد الكبرى للعيني ٢/٣٩٥ تأبد من الاطلال حمرة فقد. . سراء. . .
ورويت في ٤/٣٤٢ فقد أقفرت منها سراء.
وفي شرح شواهد المغني ٢/٦٢٨ توحش فقد. . .

٢ ـ في الجمهرة / ١٠٩ فالندي
وفي معجم ما استعجم ١/١٤١، ١٩٨ فوادي المياه. . .
وفي منتهى الطلب الورقة / ٢٦ فوادي الهباء
وفي شرح الشواهد الكبرى / ٣٩٥ فوادي المياه فالندي. .

٣ ـ في منتهى الطلب الورقة / ٢٦ بوادي المتلهمة. . .

٤ ـ في ديوان المعاني ١/٢٥٥ كعاب عليها. . . ونظم كأجوان الجراد وعلق عليه. . ومن غريب ما قيل في نظم حليهن وذكر البيت ثم قال: قوله. . كأجوان الجراد غريب بديع لم يسبق إليه، ولا أعرف أحداً أخذه منه. وفي ديوان قيس بن الحطيم / ٦٠ وشذرٍ كأجواز. . يفصل.

---

(١) هذه مواضع.
(٢) أعراض المحاضر: جوانب المياه القريبة من القرى.
(٣) أناة: متأنية بطيئة القيام. والأجواز، جمع جوز، وجوز كل شيء وسطه.

٥ ـ يُربتها الترعيبُ والمحض خِلفةً
ومسكٌ وكافورٌ ولُبنى تأكَل[١]

٦ ـ يُشَنُّ عليها الزَعْفرانُ كأنه
دَمٌ قارتٌ تُعْلىٰ به ثم تُغْسَلُ[٢]

٧ ـ سواءٌ عليها الشيخ لم تدر ما الصبا
إذا ما رأته والألوف المقتّل[٣]

٨ ـ وكم دونها من ركن طود ومهمهٍ
وماء على أطرافه الذئب يعسل[٤]

. . . .

٥ ـ في منتهى الطلب / ٢٦ ترتبها.
وفي شرح الشواهد ٢/٣٩٥ تربيها.

٦ ـ في منتهى الطلب الورقة / ٢٦ ثم يُغسل.

وفي شرح الشواهد الكبرى / ٣٩٥ دم قارت يغلى به ثم يُغسل
اختلف ترتيب الأبيات في المنتهى وقد التزمت بترتيب أبيات الجمهرة.

٨ ـ في منتهى الطلب الورقة / ٢٦ . . . من كل طود. . وماء لذي أحواضه الذئب يغسل.

---

(١) يربتها: يغذيها. والترعيب: السنام المقطع. وقوله خلفة: أي يكر عليها واحد بعد صاحبه. ولبنى: شجر لها لبن كالعسل. وفي شرح شواهد العيني ٢ / ٣٩٦. وقال ابن حبيب: الترعيب: الممتلىء سمناً، ومنه رعبت الحوض: ملأته وامرأة رعبوبة. والمخض: اللبن، الحليب الخالص. تأكل: أي توهج.

(٢) يشن: يصب. ودم قارت: قد يَبِسَ بين الجلد واللحم. تعلى: تطلى به.

(٣) الألوف: الذي يألف النساء ويألفنه. المقتل: الغزل، فهي لم تعرف هذا. يصفها بالعفاف والحلم والرزانة.

(٤) عسل الذئب والثعلبُ يَعْسِلُ عَسَلاً وعَسَلاناً: مضى مُسْرِعاً واضطرب في عَدْوِهِ وهز رأسه.

٩ ـ وَدسَّتْ رسـولاً من بعيد بـآيـة

بأن حَيِّهِمْ واسْألهُمُ مـا تمولـوا[١]

١٠ ـ فحُيِّيتِ من شحْطٍ فخير حديثنا

ولا يـأمـنُ الأيـام إلاّ مُضـلّل[٢]

١١ ـ لَعَمْري لقد أنكَرْتُ نَفْسي ورابني

مَعَ الشَّيْب أبْـدَالي التي أتبـدّلُ

١٢ ـ فُضُولٌ أراها في أديميَ بعدَ ما

يكون كِفاف اللحم أو هو أفضلُ[٣]

. . . .

١٠ ـ في الأغاني ١٩ / ١٥٩ وخير حديثنا.

وفي شرح شواهد المغني / ٦٢٨ إلا المضلل.

جاء ترتيب البيت الثلاثين بعد البيت العاشر وكـذلك اختلف ترتيب الأبيات التي تلت هـذا البيت وقد التزمت بترتيب الجمهـرة وأشـرت في التخريـج إلى ترتيب منتهى الـطلب. وسأكتفي بتثبيت الاختلاف.

١١ ـ في المعمرين / ٧٩ أبدالي الذي . .

وفي عيار الشعر / ٥٢ . . مع الشيب أبذالي التي اتبذَّلُ.

١٢ ـ في المعمرين / ٨٠ فصول أو هو أجمل . .

وفي المعاني الكبير / ١٢٢٣ والتهذيب (هكر) أو هو أجمل . . .

وفي عيار الشعر / ٥٢ فصول أو هو أجمل . . والتصحيف واضح في فصول.

---

(١) ما تمولوا: أي ما استفادوا من المال، ودست: أرسلت. الآية العلامة بيننا إذا جاء سائل ليسأل ما اقتنيت من المال.

(٢) خير حديثنا: أي حالنا حسنة، وكنا لا نأمن تغيّر الأيام، ولا يأمن ذلك إلا مضلل جاهل.

(٣) أراد بالفضول تَغَضُّن جلده لكبره بعدما كان مكتنز اللحم، وكان الجلد ممتداً مع =

١٣ ـ كأن مَحطّاً في يَدَيْ حارثيَّةٍ
صَناعٍ عَلَتْ مني به الجلدِ من علُ[1]

١٤ ـ وقَوْلي إذا ما غاب يوماً بَعيرُهم
تُلاقُونه حتى يَؤُوبَ المنخَّل[2]

١٥ ـ فيضحي قريباً غير ذاهبِ غربة
وارسل إيماني ولا أتحلّل[3]

....

١٣ ـ في عيار الشعر / ٥٢ . . علت به الجلد من علُ وهو تحريف . .

١٤ ـ في المستقصى ٢ / ٥٨ فقولي . . .
وفي منتهى الطلب الورقة / ٢٧ .
وشرح شواهدِ المغني / ٦٢٩ وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرهم
وشرح الشواهد الكبرى ٢ / ٣٩٥ .

١٥ ـ في الجمهرة / ١١٠ وأضحى ولم يذهب بعيري غربة وأشوي الذي أشوي وما ثبت في القصيدة من منتهى الطلب الورقة / ٢٧ وشرح شواهد المغنى / ٦٢٩ والخزانة ٤ / ٢٣٣ .

= اللحم لا يفصل عنه. يقول رابتني هذه الفضول أو التقبّض بعدما كان مكتنزاً كفافاً أو هو أفضل ويقول: إنه كان لحمه كثيراً كفاف الجلد فلما هزل اضطرب جلده ومن المجاز فلان لحمه كفاف لأديمه: إذا ملأ جلده.

(١) المحط: حديدة أو خشبة يُصقَل بها الجلد حتى يلين ويبرق، وأراد بالحارثية: النسبة إلى الحرث بن كعب لأنهم أهل أدم. شبه برقان بدنه لماء الشباب بالأديم المصقول.

(٢) المنخل: القارظ العنزي، يضرب به المثل فيمن لا يُرجى إيابه. قال الأصمعي: خرج رجلان في الجاهلية من عَنَزَة يطلبان القَرَظَ (وهو شجر يُدبغ بورقة وثمره) ويجلبانه فلم يَرْجِعا وفُقدا، فضربتها العربُ مثلاً، وقال أبو عبيدة: كان رجلٌ واحد ففقد.

(٣) يضحى: يعطش. أرسل إيماني: أحلف ولا أستثني.

١٦ ـ وَظَلْعي ولم اكسر وان ظعينتي
تلفُّ بنيهـا في البجـادِ وأُعْـزَلُ[1]
١٧ ـ ودهري فيكفيني القليل وأنني
أؤوبُ إذا مـا ابـت لا أتعـلّل[2]
١٨ ـ وكنتُ صفيَّ النفس لا شيء دونه
فقد صرت من أقصى حُبيبَى اذهل
١٩ ـ وبُطيء عن الدّاعي فلستُ بآخذٍ
إليه سلاحي مثلَ ما كنت أفعـلُ
٢٠ ـ تدارك ما بعد الشّباب وقبله
حـوادث أيـامٍ تـمـرُّ وأغـفـل

....

١٦ ـ في المعمرين / ٧٩ وإن حليلتي تحوز بنيها في الفراش. .
وفي منتهى الطلب الورقة / ٢٧ في الدثار.
وفي شرح شواهد المغني / ٦٢٩ في الأوار. .

١٧ ـ في المعمرين / ٧٩ وزهدي. . اليسير وإنني أنام إذا أمسى ولا. . .

١٨ ـ في منتهى الطلب الورقة / ٢٧ النفس لا استزيدها فقد كدت من إنضاء جنبي.

١٩ ـ في الجمهرة / ١١٠ والصناعتين / ١٦٨. . بطيء. . .

٢٠ ـ اضطربت رواية هذا البيت فقد وردت روايته في بعض مصادر التخريج:
تدارك ما قبل الشباب وبعده حوادث أيام تضر ونغفل

(١) يقول: رابني أن أظلع إذا مشيت ولست بمكسور، وإن زوجتي تدني بنيها وتبعدني.
(٢) يقول: ومما رابني أن القليل يكفيني وأني أرجع إذا رجعت غير متعلل بأكل ولا بشرب ولا بمال.

٢١ ـ يَوَدُّ الفتى بعد اعتدالٍ وصحةٍ

ينُـوءُ إذا رامَ القيـامَ ويُحْمـلُ

٢٢ ـ يود الفتى طول السلامة والغنى

فكيف ترى طول السـلامة يفعـل

. . . .

٢١ ـ في الصناعتين / ١٦٩ . . يرد الفتى.

وقد اضطربت رواية هذين البيتين أيضاً فاختلطت أجزاء من البيت (٢١) و (٢٢) ففي عيار الشعر / ٥٣.

يود الفتى طول السلامة جاهداً. . . وتأتي أمثال هذه الاختلافات في بعض مصادر التخريج.

٢٢ ـ في الوحشيات / ٢٨٨ وفي الكامل / ١٨٦ . . . وكيف يُرى.

وفي المعمرين / ٨٠ يحب الفتى فكيف يرى.

وفي البيان والتبيين ١ / ١٦٦ يحب الفتى.

وفي الحيوان ٦ / ٥٠٣ يحب الفتى طول السلامة والبقا. . .

وفي ديوان المعاني ٢ / ١٨٣ تعقل وهو تحريف بائن.

وفي نور القبس / ٣٣٢ يسر الفتى.

وفي الأشباه والنظائر ١ / ٣٨ ويهوى الفتى. .

وفي الصناعتين / ١٦٨ تفعل.

وفي شروح سقط الزند ١ / ٣٠٨، ٦١٣ فكيف يرى

وفي الاستيعاب ١٥٣٣/٤ فكيف يرى. .

وفي زهر الآداب ٢٠٢/١ طول السلامة والبقا.

وفي منتهى الطلب الورقة /٢٧ السلامة جاهداً. . تفعل.

وفي الخزانة ٣٢٣/١. . طول السلامة والبقا. . .

وفي مجموعة المعاني /٧ يسر الفتى فكيف يرى. .

واستشهد به صاحب التنبيهات /١٠٨ في بيان تقصير الممدود، لأن الشاعر إذا اضطر فله أن يقصر الممدود، وليس له أن يمد =

٢٣ ـ دعاني العذارى عَمَّهُنَّ وخلتني
لي اسمٌ فلا أُدعى به وهو أول

٢٤ ـ وقد كنت لا تَشْري سهامي رمِيَّةً
فقد جعلت تشوي سهامي وتنصل[1]

٢٥ ـ رأتْ أمنا كِيصاً يُلَفِّفُ وَطَبه
إلى الأنس البادينَ وهو مُـزَمَّل[2]

. . . .

= المقصور وذلك أن الممدود قبل آخره ألف زائدة فإذا احتاج حذفها، لأنها زائدة. فأذا حذفها رد الشيء إلى أصله. ولو مد المقصور لكان زائداً في الشيء بما ليس منه.

٢٣ ـ في الجمهرة /١١٠ دعاني الغواني. . . فما ادعى. . .
في الوحشيات /٢٨٨:
وقول العذارى عمهن وقد أرى لـي الاسـم لا ادعـى بـه. .
وفي المعمرين /٧٩ وتسميتي شيخاً وقد كان قبله. . .

٢٤ ـ في منتهى الطلب الورقة /٢٧ جعلت نبلي تطيش. .

٢٥ ـ في مجالس ثعلب /٣٢٣ رأت رجلاً ويأتي إلى البادين. . .
وفي الصناعتين /١٧٠. . . فهو مزمل.
وفي اللسـان والتـاج [كيص] فيأتي به البـادين. . . كذا. . .

---

(١) يقال رمى فأشوى إذا لم يُصب المقتل، والشوى: أخطاءُ المقتل.

(٢) الكيص: الذي ينزل وحده. والأنس البادون: أهله. والوطب: وطب اللبن. والمزمل: المغطى. وقال ابن سيده في قول النمر هذا: يحتمل أن تكون ألف كيصاً منه للإلحاق ويحتمل أن تكون التي هي عوض من التنوين في النصب، قال ابن بَرى: قال أبو علي يجوز أن يكون قوله رأت رجلاً (رواية اللسان) كيصاً الألف فيه ألف النصب لا ألف الإلحاق. والذي ذكره ثعلب في أماليه الكيص: اللئيم، وأنشد ببيت النمر بن تولب أيضاً، قال: وهذا يدل على أن الألف في كيصاً بَدلٌ من التنوين إذا وقفت كما ذكر أبو علي.

٢٦ ـ فلما رأته أُمُّنا هان وجدُها
وقالت أبونا هكذا سوف يفعل

٢٧ ـ أرى أمنا أضحت علينا كأنما
تُحلِّلها من نافض الوردِ إفكل[١]

٢٨ ـ فقالت فلان قد أعاش عياله
وأودى عيالٌ آخرون فهُزِّلوا

٢٩ ـ ألم يك ولدان أعانوا ومجلس
[قريب فنخزى إذ يكف ويُحملُ][٢]

. . . .

٢٧ ـ في الجمهرة / ١١٠ . . فجاءت لها حرد الي كأنما.

وفي أساس البلاغة / ١٣١ وثارت الينا بالصعيد كأنما.

وفي أساس البلاغة / ١٠١٤ بيت غير منسوب يقرب في شكله من شكل هذا البيت آثرت ذكره وهو:

إذا ذكرتها النفس ظلت كأنما علاها من الورد التهامي أفكل

وفي منتهى الطلب الورقة / ٢٧ . . من نابض . .

٢٨ ـ في منتهى الطلب الورقة / ٢٧ والصناعتين / ١٧٠ . . قد أغاث عياله . .

٢٩ ـ في الجمهرة / ١١٠ . . فنخزى إذا رأونا نحل وتحمل وهو تحريف.

وفي المعاني الكبير/٤٠٢ إذ تلف وتحمل . .

وفي الصناعتين / ١٧٠ قريب فيجري . . .

---

(١) حَرْد: قصد. الورد: الحمى. والنافض والأفكل: الرعدة. أي غضبت عليه لما آثره بألبان إبله. يعني امرأته. والعرب تقول للرجل يصيفهم أبونا، ولامرأته أمنا، ويقال هو أبو الأضياف. أي كأنما أصابتها رعدة لما رأتنا نسقي الألبان ولا ندعها لها.

(٢) رد عليها حين لامته في أن يسقى لبنه فقال: ألم يك كذا فنخزى: أي نندم إذا لم نسقهم وقد رأوه يحمل وطبه.

٣٠ ـ لنا فرسٌ من صالح الخيل نبتغي
عليها عَطاءَ الله والله ينحَلُ[١]

٣١ ـ يَردُّ علينا العَيْرَ من بعد إلْفه
بقرقرةٍ والنَّقْعُ لا يتزيّل[٢]

٣٢ ـ وحُمْرٌ تراها بالفناء كأنها
ذُرا كثبٍ قد مسّها الطلُّ تهطل[٣]

٣٣ ـ عليها من الدهنا عتيقٌ وموَرَةٌ
من الحزن كلاًّ بالمراتع يأكل[٤]

٣٤ ـ فقد سمنت حتى تظاهر نيُّها
فليس عليها للروادف محمل[٥]

....

٣٠ ـ في منتهى الطلب الورقة /٢٧ من صالحي الخيل... عليه..

٣١ ـ في شرح المفضليات /١٤٦.... ببلقعة.
وفي منتهى الطلب الورقة/٢٧.... من دون الفه

٣٢ ـ في منتهى الطلب وشرح شواهد المغني / ٦٢٨ وحمرٌ مُا.مًّاه كأن ظهورها... قد بلّها.

٣٣ ـ في منتهى الطلب /٢٧. من الدهناء.. ولا يستقيم الوزن.

٣٤ ـ في منتهى الطلب /٢٧ وقد... وليس بالمرابع تأكل.

---

(١) ينحل: يعطي.
(٢) القرقرة: القاع المستوى: والنقع: الغبار. أي لم يتزيل الغبار حتى لحق الفرس العير.
(٣) حمر: أي ولنا إبل حمر.
(٤) العتيق: الشحم. المورة: ما نَسَل من عقيقة الجحش وصوف الشاة.
(٥) الني: الشحم، أي لم يبق عليها مركب من الشحم.

٣٥ ـ إذا وردت ماءً وإن كان صافياً
حــدتـه على دلــو يُعـلُّ وينهــل

٣٦ ـ ففي جسم راعيها هُزال وشحبةٌ
وضرٌ وما من قِلّة اللحم يُهْزَلُ[1]

٣٧ ـ فلا الجارة الدنيا لها تُلْحِيَنَّها
ولا الضيفُ فيها أن أناخ محوْل[2]

٣٨ ـ إذا هتكـت أطناب بيتٍ وأهله
بمعطنها لم يـوردوا الماء قيّلُوا[3]

٣٩ ـ عليهن يوم الورد حق وذمّـة
وهُنّ غــداة الغب عنـدك حُفــل

٤٠ ـ وأقمعنا فيها الوطاب وحَـوْلَنا
بُيـوتٌ عليهـا كلهـا فـوه مُقبـل[4]

. . . .

٣٦ ـ في منتهى الطلب الورقـة /٢٧ ولي جسم راعيها شحـوبٌ كأنـه هذالٌ . . قلة الطعم . .

٣٨ ـ في الجمهرة /١١١ . . بمعظمها لم يورد الماء قيّل . .

٣٩ ـ في منتهى الطلب /٢٧ حق وحرمة . . غداة الغبت

٤٠ ـ في الجمهرة/ ١١١ كلها فوه مقفل . . .

وفي المعاني/ ٤٠١ وفي الصناعتين /١٦٩ وما قمعنا فيه.

---

(١) يُريد أنه يؤثر بألبانها.

(٢) نبر إلى كرم الممدوحة فيقول: إن جارتها لا تلومها ولا تنازعها ولا هي تمنع ضيفها إدا برك سنها.

(٣) أي دنت منه، يقال بنو فلان يطؤهم الطريق، يقول: إذا لم يوردوا إبلهم ذلك اليوم سقوا اللبن، وهو القيل.

(٤) أي مالنا نملأ الوطاب بالقمع وحولنا بيوت أفواهها مقبلة علينا، يرجون خيرنا.

٤١ ـ [فإن تصدري يحلبن دونك حلبةً
وإن تحضري يلبث عليك المعجل]

* * *

ـ ٣٢ ـ

(من الوافر):

١ ـ قطعْتُ بسَمْحةٍ كالفَحْلِ عَجْلَى
مُـواشِكَـةً إذا جَنَـحَ الأَصيـلُ(١)

* * *

ـ ٣٣ ـ

(من المتقارب):

١ ـ سَمَوْنا لِيَشْكُـرُ يَوْمَ [النِّهـاب]
نَهُـزُّ قنـاً سَمْهَـرِيّـاً طِـوالا(٢)

٢ ـ فلمـا التَقَيْنَـا وكـانَ الجِـلادُ
أحبُّـوا الحيـاةَ فـولـوا شِـلالا(٣)

* * *

١ ـ ولم أجد يوماً بهذا الإسم في النقائض والعقد الفريد وإنما وجدت يوم النهي، وهو من أيام حرب البسوس وأرجّح أن في البيت تحريفاً والأصل هو يوم النُهى وليس النهاب.

(١) يريد بالسمحة: الناقة. وهي المنقادة السريعة يشبهها بالفحل لقوتها. والمواشكة: السرعةُ النجاء والخفة. وجنح الأصيل: حال للغروب.
(٢) يشكر: قبيلة في ربيعة. والسمهرية: قناً منسوبة إلى سمهر، اسم رجل كان يُقَوِّم الرماح.
(٣) الشِّلال: المتفرقون.

ـ ٣٤ ـ

(من الطويل):

١ ـ لعمري لقد أنْكرتُ نفسي ورابني
خلائق منها لم تكُنْ من شمائلي

٢ ـ مطاوعتي مَنْ كنتُ لستُ أُطيعه
وإني أرى بَثي عن اللهوِ شاغلي(١)

٣ ـ وبُدِّل رأسي الشيبَ بعد سواده
فأصبحتُ ذا شغل وأُقْصَر باطلي(٢)

٤ ـ وأصبحتُ قد أعرضن عن وسؤنني
وأخلفني عهـد الخليل المماطـل

٥ ـ ألاّ إنَّ شيب الرأس ليس بآفةٍ
تضيـرك إلاَّ في النساء الجـواهلِ

* * *

ـ ٣٥ ـ

(من الطويل):

١ ـ ولما عَصَيتُ العاذلينَ ولم أُبَلْ
مَلاَمَتُهم ألْقَوا على غاربي حبلي(٣)

. . . .

١ ـ في الفاخر /٢٦ والمستقصى /٥٦ . . ولم أُطع مقالتهم . .

---

(١) البث: الحزن والغمُّ والمرض.

(٢) أقصر باطلي: كف.

(٣) الغارب: أعلى السنام، فإذا أُهمل البعير جُعل حبلُه على سنامه، وتُرك يذهب حيث شاء. والمثل حبلك على عاربك، يضرب في تخلية الشيء، ونفض اليد عنه.

٢ ـ وهـازِئةٍ منّي تـودُّ لـو ابنُهـا
على شيمتي أو أن قَيّمَهـا مـثلي

* * *

ـ ٣٦ ـ

قال النمر بن تولب يرثي إخوته:

(من الكامل):

١ ـ بين البذَيّ وبين بُرقة ضَاحكٍ
غـوثُ اللهيف وفـارسٌ مقـدامُ[1]

٢ ـ ومقـابر بين الـرُّسيس وعـاقـل
درست وفيهـا منجبـون كـرامُ[2]

٣ ـ جزعاً جزعتُ عليهمُ فدعَوتُهم
لـو يسمعونَ وكيف تُـدعى الهـامُ

٤ ـ لا تَبعدوا وغدا السلامُ عليكم
وسـرى فـقـد يتـفـرقُ الأقـوامُ

٥ ـ فأبيت مسروراً برؤيةِ من أرى
فـإذا انتبـهتُ إذا هِـيَ الأحـلام

* * *

ـ ٣٧ ـ

لما بلغ النمر بن تولب أن امرأته جمرة توفيت، نعاها له رجل من قومه

(١) البدى: واد لبني عامر، وبرقة ضاحك: برقة معروفة، وغوث اللهيف: الذي يغيث المضطر، أو محترق القلب.

(٢) الرسيس: ماء، وقيل واد بقرب عاقل، وهو وادٍ أيضاً، وقد ورد هذان الموضعان في بعض قصائد الشعراء متلازمين (انظر ديوان زهير بن أبي سلمى ولبيد بن ربيعة).

يقال له حزام، أو حرام. وفي أنساب الأشراف[1] كان النمر يشبب بامرأة يقال لها جمرة، فنعاها إليه رجل يقال له حزام، ولم يكن الحزن اشتد به فأنشأ يقول:

(من الوافر):

١ - ألم تَـرَ أن جَمْـرَةَ جـاء منهـا
بيـانُ الحقِّ إن صـدقَ الكـلامُ

٢ - نعـاهـا بـالبديـع لنـا حـزام
أحـقُّ مـا يقـول لـنـا حـزام

٣ - فلا تبعُدْ وقـد بَعُدت واجـدى
على قبـر تضمَّنهـا الـغمـام[2]

* * *

. . . .

٢ - في الأغاني ١٩/١٦٠:

نعـاها بـالنداء لنـا حـرام — حـديث مـا تحـدث يـا حـرام

٣ - في الأغاني ١٩/١٦٠. . . واجري على جدث. . .

- ٣٨ -

(من المتقارب):

١ - سـلا عـن تـذكـره تُكْتَمـا
وكـانَ رهينـاً بـهـا مُغْـرَمـا[3]

. . . .

١ - في مختارات ابن الشجري /١٦ صحا القلب عن ذكره. . .

(١) القسم المخطوط. الجزء العاشر. الورقة / ٧٧٤ أ من نسخة المغرب المصورة. والمحفوظة في معهد الدراسات الإسلامية بجامعة بغداد.

(٢) أجدى: أعطى الجَدْوى. وهي العطية.

(٣) قوله: سلا فعل ماض من السلو. وذهب السيوطي إلى أنه أمرٌ من السؤال لاثنين وفيه نظر وتكتم بضم التاء الأولى علم لامرأة.

٢ ـ وأقصـرَ عنـهـا وآيـاتُهـا
تـذكّـرهُ داءَه الأقـدمـا

٣ ـ فأوصى الفتى بابتِنـاءِ العُلىٰ
وأنْ لا يـخـونَ ولا يَـأثـمـا

٤ ـ ويـلبس لـلدهـرِ أجْـلاَلَـهُ
فلن يبنيَ النـاسُ ما هَـدّمـا[1]

٥ ـ وإن أنت لا قيت في نجـدةٍ
فـلا يتهيبـك أنْ تَـقْـدُمـا[2]

٦ ـ فـإنْ المنيَّـة من يَـخْشَـهـا
فـسـوف تـصـادِفُـهُ أيـنـمـا[3]

....

٢ ـ في مختارات ابن الشجري /١٦ وشرح الشواهد الكبرى للعيني ١٥٢/٤؛ والخزانة ٤٣٨/٤ . . . يذكرنه داءه الأقدما.

٣ ـ في مختارات ابن الشجري/ ١٦ والخزانة ٤٣٨/٤ . . بابتناء العلاء . . وفي شرح شواهد المغني للسيوطي /١٨٠ وأن لا يخونا . . . وهو تحريف . .

٤ ـ في الأغاني ١٦١/١٩ تلبس لدهرك أثوابه فلن يبتني . . .
وفي الخزانة ٤٣٨/٤ . . . فلن يبتني الدهر . . .

٥ ـ ورد في بعض مصادر التخريج . . تتهيبك . .
وفي منتهى الطلب الورقة /٢٨ في موضعها لفظة لم أستطع قراءتها ولكن السيوطي في شرح الشواهد /١٨٠ يقول ورأيته في منتهى الطلب بلفظ (فلا تتكادك) وهو بمعناه.

---

(١) إنه يتهيأ ويستعد لكل حال على ما ينبغي، وإذا ضيع الفتى مجده فلم يبنه له الناس.
(٢) (٣) النجدة: القتال. لا تتهيبك: لا تتهيبها يريد أن فيه قلباً، وقيل إنه يريد، إذا =

٧ - وأن تَـتَـخَـطَّاكَ أسـبـابُـهـا

فـإنَّ قُـصَـارَاكَ أن تَـهْـرَمَـا[1]

٨ - وأحببْ حبيبَـك حُبّـاً رُويـداً

فليس يَعَـولـك أن تَصْـرِمَـا[2]

. . . .

٧ - في التذكرة السعدية [مخطوطة] وأن تتخطك وهو تحريف. وفي شرح شواهد المغنى / ١٨٠ فإن تتخطاك . . .

٨ - في الأغاني ١٩/ ١٦١ . . . فليس يهولك وهو تحريف.

وفي الصداقة والصديق /١٣٩ . . . أحبب حبيبك هونا رويدا . . .

وفي مختارات ابن الشجري /١٧ ومنتهى الطلب الورقة /٢٨. لئلا يعولك . . .

وفي أمثال الميداني ١/ ٢٠٩، وشرح شواهد المغني / ١٨٠ . . فقد لا يعولك.

واضطربت رواية العجز في مجموعة المعاني / ٦٠ فجاء عجز البيت العاشر مكرراً مع اختلاف اللفظة الأخيرة . .

= لاقيت قوماً ذوي نجدة في حرب ونحوها فلا تتهيب الأقدام عليهم، فإن الذي يخشى المنية تلقاه أين ذهب من الأرض فهو من المقلوب. وقيل إنه من الأبيات التي استشهد بها ابن جرير في تفسيره (انظر شرح شواهد المغني / ١٨٤ والخزانة ٤ / ٤٣٩).

(١) التخطي: التجاوز. وأسباب المنية: ما يؤدي إليها من مرض وغيره، ويريد الشاعر: أن غايتك الهرم وتبديل وجودك بالعدم.

(٢) أحبب حبيبك . . إلخ مأخوذ من قوله ﷺ أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وابغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما وقال السيوطي في شرح أبيات المغني / ١٨٤ وتابعه البغدادي في الخزانة / ٤٤٠، أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة والطبراني وزاد البغدادي، من حديث ابن عمرو وابن عدي من حديث علي بن أبي طالب. وفي المصدرين. وكان النمر سمعه من النبي (ﷺ) فعقده في نظمه. أما العجز فيريد به ليس يثقل عليك هجره متى أحببت.

٩ ـ فتـظلم بـالـود مـن وصـله
رقـيـق فـتَـسْـفـه أو تـنـدمـا[1]

١٠ ـ وأبغض بغيضك بُغضاً رويداً
إذا أنـت حـاولت أن تـحْكُـمـا

١١ ـ فلو أنّ من حتفـهِ نـاجيـاً
لألـفيتـه الصـدَعَ الأعـصمـا[2]

١٢ ـ بـإسْبِيـلَ ألـقتْ بـه أمُّـهُ
على رأسِ ذي حُبُـك أيْهمـا[3]

١٣ ـ إذا شـاءَ طَـالَـعَ مَسْجُـورةً
تـرى حَوْلَهـا النَّبْـعَ والسـاسَمـا[4]

. . . .

٩ ـ في منتهى الـطلب الـورقـة /٢٨. . من فعله دقيق. . وفي الخـزانـة ٤٣٨/٤. . . فتصرم بالود. . .

١١ ـ في منتهى الطلب الورقة /٢٨ وشرح شواهد المغني /١٨. . لكان هو الصدع. .

١٣ ـ ورد في بعض مصادر التخريج يرى وفي جمهرة أشعار العرب /٢١. . ترى تحتها. .

---

(١) تظلم: تضع ودك في غير موضعه. تسفه: تجهل.

(٢) الصَدَع: الوعل بين الجسيم والضئيل. وهو الوسط من كل شيء. والعصمة: بياض في يده يريد: ولو أن شخصاً ناجياً من موته موجود لوجدت ذلك الناجي هو الصدع.

(٣) اسبيل: بلد. الحُبُك: الطرائق. والأيهم: أعمى الطريق لا يهتدي طريقه ولا يعرفه أحد يريد: أن أمه ولدته في جبل ذي طرائق لا يُهتدى إليها من أرض إسبيل.

(٤) طالع: أتى. ومسجورة: مملوءة والمسجورة من الأضداد يقال: المسجور للمملوء والمسجور للفارغ، والنبع: شجر يتخذ منه القسي. والساسم: قيل إنه الآبنوس وقيل غير ذلك.

١٤ ـ يكـونُ لإعـدائـهِ مَجْهَـلاً
مَـضـلّاً وكـانت لـه مَعْلَمـا[1]

١٥ ـ سقتها الـرواعـدُ من صَيّفٍ
وإن من خـريف فلن يَعْـدَمـا[2]

١٦ ـ أتـاحَ لـه الـدهـرُ ذا وفضـةٍ
يُقـلّب فـي كـفّـهِ أسْـهُـمَـا[3]

١٧ ـ فـراقبـه وهـو في قـتـرةٍ
ومـا كـان يَـرْهَبُ أن يُكْلَمـا[4]

١٨ ـ فـأرسـل سهمـاً لـه أهْـزعـاً
فـشـكّ نـواهـقَـه والـفـمـا[5]

. . . .

١٤ ـ في مختارات ابن الشجري / ١٧.
وفي شرح الشواهد الكبرى ٤ / ١٥٢. تكون لأعدائه. .

١٥ ـ في بعض مصادر التخريج سفنه الرواعد. .

١٦ ـ في مختارات ابن الشجري / ١٧. . فساق له الدهر.

١٨ ـ في المعاني الكبيرة / ١٠٥٤ فأخرج سهماً. . =

---

(١) وقوله: تكون لأعدائه: أي تكون تلك العين المسحورة لأعداء الصدع، وأعداؤه: الناس ومَجْهَل: أرض يجهل سالكها الطريق ويضيع فيها. ومَضل: أرض يضل فيها سالكها لعدم معرفته طرقها. ومَعْلَم: أرض يهتدي فيها ساكنها بعلاماتها.

(٢) الرواعد جمع راعدة، وهي السحابة الماطرة وفيها صوت الرعد غالباً. والصَيّف: المطر الذي يجيء في الصيف. وأراد بالخريف مطره.

(٣) أتاح: قدَّر. والوفضة: الكنانة التي تكون فيها السهام، وأراد به الصياد.

(٤) القترة: بيت الصائد.

(٥) الأهزع: آخر سهم يبقى في الكنانة. والنواهق: عظمان في الوجه في مجرى الدمع.

١٩ ـ فريغُ الغِرارُ على قدرِهِ
وما كان يرهب أن يُكْلَما[1]

٢٠ ـ فظلّ يَشبُّ كأن الولو
عَ كان بصحته مُغْرَما[2]

٢١ ـ أتى حصنَه ما أتى تُبّعاً
وأبْرَهةَ الملك الأعظما[3]

....

= وفي تهذيب الألفاظ / ٤٩٢ فأخرج سهماً.. فشك نواهمه والفما. وهو خطأ..

وفي التاج (نهق) وأخرج سهماً..

١٩ ـ انفردت نسخة منتهى الطلب برواية البيت، وورد صدر البيت مع عجز البيت الثامن عشر في التاج (فرغ)، وواضح اضطراب البيت. وقد ثبتناه أمانة للعلم. وحفاظاً على الشكل الذي وردت به القصيدة في المصادر التي توفرت لنا، علماً بأن السيوطي في شرح شواهد المغني يقول بعد انتهاء الأبيات. «وهذا جميع أبياتها». ويقول البغدادي في الخزانة ٤ / ٤٣٩.. هذه القصيدة بتمامها من رواية محمد بن حبيب..

٢١ ـ في رسالة فخر السودان / ١٩٧.. اتى ملكه...

وفي مختارات ابن الشجري/١٨ وأدركه ما أتى تبعاً..

وفي خزانة الأدب ٤ / ٤٣٨.. فأدركه..

---

(١) فريغ: حديد، يقال سهم فريغ وسكين فريغ.

(٢) يَشِب، بكسر الشين: يرفع يديه حين أصابه السهم. الوَلوع: القَدَر والحين والدهر الذي يولع بالأشياء.

(٣) ضمير حصنه يعود للصّدَع. وما أتى تبعاً: يريد الموت. وتُبّع: ملك اليمن. وأبرهة: ملك الحبشة.

٢٢ ـ لُقيمُ بن لقمــانَ من اختِــهِ

فكــان ابن أخت لــه وابنمــا[١]

٢٣ ـ ليــاليَ حُمّق فــاسْتُحْصِنَــتْ

إليــه فغُــرّ بــهــا مُــظلمــا[٢]

٢٤ ـ فــأحــبَلَهــا رجــلٌ نــابــه

فجــاءت بــه رجُــلاً مُحْكَمــا

* * *

. . . .

٢٢ ـ ورد في بعض مصادر التخريج وكان ابن أخت...

٢٣ ـ في الغيث المسجم١ / ١٢٠.. ...إليه فقرّ.. وهو تحريف.

وفي اللسان (حمق).

عــشــيّــة حــمّــق.. إلــيــه فــجــامَــعــهــا مُــظْلمــاً

وفي التاج (حمق).

لــيــالــي حــمــق.. إلــيــه فــجــامــعــهــا مُــظلَمــاً

٢٤ ـ في أمثال العرب للمفضل / ٦٩ فجادت...

وفي الغيث المسجم ١ / ١٢٠ فأحبلها رجل محكم.

وجاء البيت مضطرباً في بعض المصادر حيث اختلطت بعض ألفاظه مع ألفاظ البيت الذي سبقه.

---

(١) إن أخت لقمان كانت عند رجل فكانت تلد له أولاداً ضعافاً فقالت لامرأة لقمان هل لك أن أجعل لك جعلاً وتأذني أن آتي لقمان الليلة فأسكرته واندست له أخته فوقع عليها لقمان، فلما كانت الليلة القابلة أتته امرأته فوقع عليها فقال هذا حر معروف وكأنه استنكره. وقيل إنها ولدت ولداً سمته لُقيماً، وكان أحزم الناس، وقد رويت الرواية بأشكال مختلفة في مصادر الأدب (انظر الخزانة ٤ / ٤٤١) وابنم: هو أن زيدت عليه الميم. فلما نصب الإسم لحقها ألف التنوين فأشبهت ما.

(٢) ليالي حمق، بضم الحاء وتشديد الميم. أي أسكر حتى ذهب عقله. استحصنت: أي أتته وكأنها حصان كما تأتي المرأة زوجها. فغرّ: من الغُرَّة وهي الغفلة.

ـ ٣٩ ـ

قال صاحب الأغاني(*)، نسخت من كتاب بخط السكري أبي سعيد قال محمد ابن حبيب: كان للنمر بن تولب صديق فأتاه النمر في ناس من قومه يسألونه في ديّة احتملوها، فلما رآهم وسألوه تبسم فقال النمر:

تبسّم ضـاحكاً لمـا رآني وأصحـابي لديّ عن التمـام

فقال له الرجل إن لي نفساً تأمرني أن أعطيكم، ونفساً تأمرني أن لا أفعل، فقال النمر:

(من البسيط):

١ ـ أما خليلي فإني لستُ مُعْجَلهُ
حتى يُؤامِـرَ نَفْسَيـه كمـا زَعَمـا

٢ ـ نفس له من نفوس القوم صالحةٌ
تُعطي الجَزيل ونفس ترضَع الغنما(١)

* * *

ـ ٤٠ ـ

(من الطويل):

١ ـ على فَاجعٍ هَدَّ العشيرةَ فَقْدُهُ
به أعْلنَ الناعي الحديثَ المُجْمَجَما(٢)

* * *

(*) أبو الفرج. الأغاني ١٩ / ١٦١.

(١) رضعَ الرجلَ يرضعُ رضاعة، فهو رضيع راضع: أي لئيم. ولئيم راضع: يَرْضع الإبل والغنم من ضروعها بغير إناء من لؤمه إذا نزل به ضيف، لئلا يسمع صوت الشُخْب فيطلب اللبن، وأظن المقصود بقول الشاعر هو البخل، وقد استشهد به صاحب مجموعة المعاني / ١٦٩ في باب ما قيل في تنافي الحالات وتغايرها.

(٢) تقول: هدني هذا الأمر، وهَدّ ركني إذا بلغ منك وكسرك. ويبدو أن هذا البيت من =

- ٤١ -

(من المتقارب):

١ - فـأَصْبَحتُ والليـلُ مُسْتَحْكِـمُ
وأَصْبَحْتِ الأرضُ بَحْراً طَـمـا(١)

* * *

- ٤٢ -

(من البسيط):

١ - شَطَّتْ بجَمْرةَ دارٌ بعـدَ المامِ
نـأيٌ وطـولُ بعـادٍ بين أقـوامِ

٢ - حَلّت بتيماءَ في قوم إذا اجتمَعُوا
في الصبح نادى مُناديهم بأشآم

٣ - وقد لهوت بهـا والدارُ جـامعةٌ
بالخرج فالنهي فالعوراءِ فـالدام(٢)

. . . .

١ - في شرح شواهد المغني / ٤٢٩ . . وطول تعادٍ.

٢ - في شرح شواهد المغني / ٤٢٩ . . في حي إذا احتملوا. .

= قصيدة يرثي بها عزيزاً عليه.

(١) فسره ابن الأعرابي فقال: أصبحتُ من المصباح، وقال غيره: شبه البرقَ بـالليل بالمصباح. يقول: شمت هذا البرق والليل مستحكم، فكأن البرق مصباح إذ المصابيح إنما توقد في الظُّلَم.

ويبدو هذا البيت أيضاً من قصيدة لم يتوفر لنا منها إلاهُ.

(٢) هذه مواضع.

٤ ـ حتى اشتفى وشفى منها لبانتهُ

وما يزيدُ شفاءً غير اسقامَ

٥ ـ كأن جَمْرَةَ أوعَزَّت لها شبهاً

في العين يوم تلاقينا بأرمامَ[١]

٦ ـ مَيْثاءُ جادَ عليها مُسْبل هَطلٌ

فامرعت لاحتيال فرْطَ أعوام[٢]

٧ ـ إذا يَجفُّ ثراها بلّها ديَمٌ

من كوكب نزل بالماء سَجّام[٣]

. . . .

٥ ـ في مجاز القرآن ٢ / ١٥٨ . . . بالجذع يوم . .

وفي حيوان الجاحظ ٣/١٢٠ كأن حمدة وهو خطأ . . في العين يوماً . .

وفي كتاب الزينة ٢ / ٧٧ بالجزع يوم تلاقينا.

٦ ـ في حيوان الجاحظ ٢ / ١٥٨ وديوان المعاني ٢ / ١٣ واللسان (حول) . . ميثاء جاد عليها وابل هَطِلٌ . .

٧ ـ في حيوان الجاحظ ٣ / ١٢٠ من كوكب بزل . . وهو خطأ.

وفي التنبيهات / ٣٠٠ من واكف بزل . . وهو خطأ أيضاً.

وفي ديوان المعاني ٢ / ١٣ من كوكب نازل.

وفي أساس البلاغة / ٩٥٠ من واكف نزل . . .

---

(١) عزتها: غلبتها . . وأرمام: جبل في ديار باهلة بن أعصر وقيل أرمام واد . .

(٢) المبتدأ: الرملة السهلة والرابية الطيبة. والاحتيال من احتال: وهو الذي مرَّت عليه أحوال.

(٣) سحاب نزل وذو نزل: كثير المطر . .

٨ ـ لم يَـرْعَهـا أحَـدٌ واربتَّـا زمنـاً
فأوٌ من الأرض، محفوفٌ باعلام[١]
٩ ـ تسْمَعُ للطير في حافاتها زَجِلاً
كـأنّ أصواتَهـا أصـواتُ جُـرّامِ[٢]
١٠ ـ كأنّ ريحَ خُزاماهـا وحَنْوَتهـا
بالليل ريـحُ يَلَنْجوجٍ وأهضـامِ[٣]
١١ ـ أليس جهلاً بذي شيب تذكره
ملهى ليـالٍ خلت منـه وأيـامِ
١٢ ـ ومنهلٍ لا ينام القومُ حضرتَه
من المخـافةِ أجْنٌ مـاؤُهُ ظامي[٤]

. . . .

٨ ـ في الجمهرة ١ / ١٨٦! واكتم روضتها. .
وفي التنبيهات / ٣٠٠ أحدٌ وارتبّها وهو تحريف.
وفي اللسان والتاج (فأو). . واكتم روضتها.

٩ ـ في ديوان المعاني ٢ / ١٣. . كأنَّ أصواتها أصواتُ خدام.

١٢ ـ في أساس البلاغة / ١٨٠. . لا يبيت القوم حضرته. . . =

---

(١) الفأو: قطعة من الأرض تطيف بها الجبال، وقد اختار النمر لروضته بُعد الناس عنها، وجعلها في فأو محفوف بالجبال، وهذه الصورة تخالف صورة الأعشى. . ما روضة من رياض الحزن. . . لأن الأعشى اختار لروضته أن كانت بالحزن. . . وهي -أبعد الأرض من الأرياف والمياه

(٢) الجُرام الذين يصرمون التمر.

(٣) الحنْوَة بالفتح: نبات سهلي طيب الريح. البلنجوج: عُودٌ طيب الريح أيضاً. وقيل: هو الذي يتبخر به. والأهضام: البخور، وقيل: كل شيء يتبخر به.

(٤) أُجن: غشية العرمض والورق، وهو مكسور العين وسكن لضرورة الشعر. أي: رب منهل لا ينام القوم فيه، بل يستوحشون.

١٣ ـ قد بتُّ أحْرُسُهُ وحدي وَيَمنَعُني
صَوْتُ السِّباعِ به يَضْبَحنَ والهام(١)
١٤ ـ ما كان إلاّ إطّلاعي في مدالجةِ
ثم انصرافي إلى وجناء مجذام(٢)
١٥ ـ أفرغتُ في حوضها صُفْناً لتشربَه
في داثر خَلَق الأعضاد أهـدام (٣)

. . . .

= ونسب هذا البيت والبيت (١٥) إلى أبي دؤاد في ديوانه / ٥٦ (ترتيب غرنباوم) وقد اعتمد في هذه النسبة أساس البلاغة واللسان، وقد وردا فعلاً منسوبين إلى أبي دؤاد وهو وَهْمٌ وهَمَ به الزمخشري وابن منظور وتابعهما الأستاذ غرنباوم لأنهما من قصيدة للنمر بن تولب. ذكرها صاحب منتهى الطلب كاملة وأشار السيوطي إلى أبيات منها البيت الذي عده الزمخشري وابن منظور وغرنباوم لأبي دؤاد. (انظر تخريج أبياتها في نهاية الديوان).

١٣ ـ أشار السيوطي في شرح شواهد المغني / ٤٢٩ إلى أن الزمخشري أورده. . . أحرسه ليلاً ويُسهرني. .

١٥ ـ في اللسان (هدم) هرقت في صفنه ماء ليشربه.
وفي اللسان (صفن). . هرقت في حوضه صفناً ليشربه. .

(١) الضبح: الصوت. أحرسه: احترس فيه. والهامة: الرأس وكانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يدرك ثأره تصير هامة فتزقو عند قبره، تقول: اسقوني اسقوني. فإذا أدرك بثأره طارت، وقد ورد هذا المعنى في أقوال الشعراء. وقيل: هو طير الليل.

(٢) ناقة وجناء: تامة الخَلْق، غليظة لحم الوَجْنة، صُلْبة شديدة، مشتقة من الوجين التي هي الأرض الصلبة أو الحجارة. والمجذام: السريع.

(٣) الصفن: من أدم كالسُّفْرة لأهل البادية يجعلون فيها زادهم، وربما استَقَوا به الماء كالدلو، وقيل: الصفن هنا يعني الماء. الأهدام: الأخلاق من الثياب.

١٦ ـ فعافت الماء واستافت بمشفرها
ثم استمرت سواء طرفَها سـام[1]
١٧ ـ صدّت كما صدّ عمّا لا يحل له
ساقي نصارى قبيل الفصح قوام[2]
١٨ ـ أرمي بها بلداً ترْميه عن بَلَدٍ
حتى أُنيختْ على أحواض ضرسام[3]

* * *

....

١٨ ـ في معجم البكري / ٨٥٨.. حتى انختُ إلى أحواض...

ـ ٤٣ ـ

قـال النمـر:

(من الوافر):

١ ـ تبســم ضــاحكــاً لـمــا رآني
وأصــحــابي لـــدي عـن التمــام

* * *

....

١ ـ انظر القطعة رقم [٣٩].

(١) استافت: شمّت.

(٢) يصف ناقة عرض عليها الماء فعافته فصدت عنه، كما صد ساقي النصارى عما لا يحل له من الطعام والشراب في مدة صيامهم، وقيل يوم فصحهم. والفصح عندهم الذي يأكلون فيه اللحم، كأنهم يفصحون فيه بأكله.

(٣) ضرسام: اسم ماء.

(من الوافر):

١ ـ ألـمّ بصـحبتي وهُـمُ هجُـوْدٌ
خيـالٌ طـارقٌ مـن أمِّ حِـصـن

٢ ـ ألم تَـرَها تُـريك غـداة قامت
بملء العين من كَـرَم وحُسْـنِ[1]

٣ ـ سُـقـيّـةُ بـيـن أنـهـارٍ ودُور
وزرعٍ نـابـتٍ وكـروم جَـفْـنِ[2]

٤ ـ لهـا مـا تشتهي عسـل مُصَفّى
إذا شـاءت وحُـوّاري بِـسَـمْـنِ[3]

. . . . . .

١ ـ في طيف الخيال/٥٦ . . تأوب صحبتي . .
وفي رسالة الغفران/ ١٥٤ والغيث المسجم ١ / ١٥،
٢ / ٢٠٨ . . وهم هجوع . . .

٢ ـ في طيف الخيال / ٥٦ ألم ترها إليك اليوم جاءت . .

٣ ـ في اللسان والتاج (جفن) . . بين أنهار عذاب . .

٤ ـ في المحلاة / ٢٢٩ . . وإن شاءت . .
في رسالة الغفران / ١٥٤ لها ما تشتهي عسلاً مصفى . .

---

(١) تقول: نظرت إليه فملأت منه عيني، من المجاز، وتقول: وهو يملأ العين حسناً.
(٢) أراد: وشجر كروم، فقلب. والجفن هنا: الكرم وأضافه إلى نفسه. والجفن: قشر العنب الذي فيه الماء.
(٣) الحُوّاري (بالضم وتشديد الواو والراء مفتوحة) ما حُوِّر من الطعام أي بُيِّض. وهذا دقيق حواري أي أبيض

٥ ـ فأعطت كلما سُئلت شباباً
فانْبتها نباتاً غير جَحْنِ[1]

٦ ـ فقلتُ وكيف صادتْني سُليمى
ولما ارْمها حتى رمتني

٧ ـ كَنُودٌ لا تَمُنُّ ولا تُفادِي
إذا عَلِقَتْ حَبائِلُها بِرَهْنِ[2]

٨ ـ وقلتُ لصحبتي ماذا دهاها
إلى شعثٍ وانضاء يُمني[3]

٩ ـ خفيّات الشخوص وهُنّ عِيس
كأنّ جُلودَهُن ثيابُ مَرْنِ[4]

١٠ ـ خَرجْنَ من الخُوار وعُدْنَ فيه
وقد وازَنّ من أجلى برعْنَ[5]

١١ ـ ألاّ يا ليتني حجرٌ بوادٍ
أقام وليت أمي لم تلدني

. . . .

= وفي الغيث المسجم ١ / ١٥ ، ٢ / ٢٠٠ . . . مني شاءت.
وفي المراجع التي أوردت هذا البيت والأول تعليق طريف بعض
تغيير كلمتي (جحن) و (رهن) واستبدالهما بألفاظ أخرى.

٩ ـ في اللسان والتاج (مرن) . . خفيفات الشخوص وهن خوصٌ.

---

(١) يقال نبت غير جحن أي غير صغير وغير مُعطّش، وكلّ نبت ضعف فهو حجنٌ.
(٢) امرأة كُنُدٌ وكَنُود: كفور للمواصلة.
(٣) اليمنة واليُمْنة: ضرب من برود اليمن. ولم أجدها مشددة كما يقتضي الوزن.
(٤) المرْن: ضرب من الثياب، وقيل: هي الفراء.
(٥) الخوار: اسم موضع.

١٢ ـ ألَا يا حادِ وَيحَك لا تلمني
ونفسك لا تُضيِّعها ودعني

١٣ ـ فإني قد لبستُ العيشَ حتى
مَللتُ من الحياة فقلتُ قدني[١]

١٤ ـ ولاقيْتُ الخُيُور وأخْطأتني
شرور جمّةٌ وعَلوتُ قِرني[٢]

١٥ ـ يلوم أخي على إهلاك مالي
وما إنْ غَالَهُ ظَهْري وبَطْني[٣]

١٦ ـ ولا ضيعتُه فالأمَ فيها
فإن ضَياعَ مَالكَ غيرُ مَعن[٤]

١٧ ـ ولكن كل مختبط فقير
يقول ألَا استمعْ أُنبئْك شأني

١٨ ـ ومسكين وأعمى قال يوماً
أغثني للآله ولا تدعني

....

١٤ ـ في اللسان (خير).. خطوبٌ جمة..

١٥ ـ في تهذيب الألفاظ / ٤٨٨.. على إتلاف مالي...

١٦ ـ في أكثر مصادر التخريج فإن هلاك مالك..

---

(١) قدني: القدن: الكفاية والحسب.

(٢) الخيور: مفردها خير.

(٣) (٤) غاله: ذهب به وأهلكه. يقول: لم يهلك مالي بطني، يريد الأكل والشرب وظهري يريد لم أفنه في اللباس وقيل الجماع، يعني أنه لم يذهب ماله في الملاذ، ولا ضيعته: أي لم أكن سيء التدبير فيهلك لسوء التدبير، وإنما انصرف إلى الحقوق التي يلزمنا إنفاق المال بها، وغير معن: غير يسير ولا هين.

١٩ ـ وإعطائي ذوي الأرحام منه
وتوسيعي لذي عجز وضفن[1]
٢٠ ـ أقي حسبي به ويَعزُّ عِرْضي
عليَّ إذا الحفيظة أدركتني
٢١ ـ وأعلمُ أن ستدركني المنايا
فإن لا اتّبعها تتّبعني
٢٢ ـ رأيت المانعين المال يوماً
مصيرُهُمُ لألقاءِ فدفن

* * *

ـ ٤٥ ـ

قال النمر بن تولب يرد على زوجته بعد أن عذلته لكرمه:

(مجزوء الرمل):

١ ـ بكرت باللوم تلحانا
في بَعيرٍ ضل أوحانا[2]
٢ ـ عَلِقْت لَوّاً تكررّها
إن لَوّاً ذاكَ أعيانا[3]

....

٢ ـ في المقتضب ١ / ٢٣٥ .. حاولت لوّاً فقلت لها.
وفي المخصص ١٧ / ٥٠ علقت لواً تردده.

---

(١) ضفن مع الضيف: جاء معه وهو الضيفن: الذي يجيء مع الضيف.
(٢) حان البعير: هلك.
(٣) تكون لَوْ ساكنة الواو إذا جُعلت آداةً فإذا أخرجتها إلى الأسماء شددت واوها وأعربتها، ولَوْ في هذا الموضع من الشواهد التي استشهد بها القدامى في جعلها إسماً.

٣ ـ اعـلمـي أنْ كـلُّ مـؤتـمـرٍ
مُخـطيءُ في الـرأي أحيـانـاً[1]
٤ ـ فـإذا مـا لم يُصبْ رشـداً
كـان بَعضُ اللّوم ثُـنيـانـا[2]

* * *

....

= وفي اللسـان (إمالًا) والأشباه والنظائر ٣ / ٧٩.. علقت لـواً تكرره..

وفي التاج (لو) علقت لواً مكررة..

٣ ـ في المعاني الكبير / ١٢٦٥.. وأضداد أبي الطيب / ١٣٣ أعلمن أن كل... وكذلك في اللسان والتاج (أمر)..

(٤) في أضداد أبي الطيب / ١٣٣ لم تصب رشداً. كان بعض القول..

ـ ٤٦ ـ

نازع النمر بن تولب رجل من ربيعة اسمه وهب في بئر تدعى «الدحول»، نميرة الماء، وهي في أرض عكل، وقيل إن النمر سقاه فلم يشكر له. فقال النمر:

(من الوافر):

١ ـ يُريدُ خيانتي وَهْبٌ وأرجو
مـن الله الـبـراءَة والأمـانـا

(١) المؤتمر: الذي يركب رأسه، يقال للرجل بئس ما ائتمرت لنفسك.

(٢) فإذا لم يصب رشداً لامه الناس لوماً بعد لوم الأول، لركوبه هواه بغير مشاورة، والثاني على خطئه. والثنيان: الكلام المعاد، وهو من الأضداد.

٢ ـ فإن الله يعلمني ووهباً
ويعلمُ أنْ سنلْقاه كلانا
٣ ـ وأنْ بني ربيعةَ بعد وهبٍ
كراعي البيت يحْفَظُهُ فخانا[1]
٤ ـ ولكن الدحول إذا أتاها
عجاف المال تتركه سِمَانا
* * *

....

٣ ـ في المعاني الكبير / ٥٩٢ إن بني . . ويكون في البيت خرمٌ وهو مما تجوّزه العرب . .

(١) يريد بعد خيانة وهب؛ أي كمن أؤتمن على بيت يحفظه فخان الذي ائتمنه، ويقول: إذا كان وهبٌ خائناً فمن بقي بعده. ولم يرد بعد أن مات وهب.

ما نسب للنمر ولغيره
من الشعراء

ـ ١ ـ

قال النمر بن تولب في بني سعد وهم أخواله(*):

١ ـ إذا كنتَ في سَعْدٍ وأمُّكَ منْهم
غريباً فلا يَغْرُرْكَ خالك من سَعْد(١)

....

١ ـ في حيوان الجاحظ ٣ / ١٣٧ . فلا تغررك أمك.
وفي العقد الفريد ١ / ٨٠ وخالك منهم.
وفيه ٤ / ١٢٦ بعيداً.

....

(*) اضطربت نسبة بعض أبيات هذه القطعة بين النمر وغيره من الشعراء، وأرجح نسبتها للنمر لأن روحها تلائم الروح الشعرية التي عرف بها النمر، ومعانيها متآلفة مع المعاني التي عرض لها النمر إلى جانب الترجيح الذي ذهب إليه بعض القدامى والتغليب الذي اتسمت به نسبتها.

أما بخصوص البيت الرابع فقد وجدته مفرداً ولكنني أرجح علاقته بالقطعة لاتفاق المعنى والسياق، وهو اجتهاد ذهبت إليه.

الأبيات (١، ٢، ٣) في الحماسة البصرية ٢/٢٨٧ ـ ٢٨٨ منسوبة للنمر. والبيتان الأول والثاني في حيوان الجاحظ ٣/١٣٧ وقد =

(١) يقال إن بني سعد بن تميم كانت أغدر العرب.

٢ ـ فإن ابن أخت القوم مُصْغىً إناؤهُ
إذا لم يُزاحِمْ خالَهُ بأبٍ جَلْدِ[١]

. . . .

٢ ـ في حيوان الجاحظ ٣ / ١٣٧ وإن ابن . . .
وفي التهذيب ٨ / ١٥٩ . . إذا لم يمارس.
وفي اللسان (صغا) . . إذا لم يزاخم وهو تصحيف.
وفي فصل المقال / ١٢ مصفى . . وهو تحريف.

. . . .

= نسبا للنمر أيضاً والشعر والشعراء/٢٢٨، وعيون الأخبار ٨٩/٣ والكامل/٥٢٨، وبهجة المجالس/٢٢٥، والمستقصى ١/٢٦٠، وفي نظام الغريب/١٤ نسبا لدريد بن الصمة وفي محاضرات الراغب ١٧٧/١ نسبا لحسان بن وعلة . .

والأول والثالث لم ينسبا في العقد الفريد ١/٨٠، ٤/١٢٦، ونسبا إلى النمر في أمثال الميداني ٦٥/٢ وفي اللسان والتاج (كيس) نسبا لضمرة بن ضمرة بن جابر بن قصن وقال صاحب اللسان، وذكر ابن دريد إن هذا للنمر بن تولب، وهما في فرائد اللآل ٢/٥٠ منسوبان إلى النمر والأول وحده في محاضرات الراغب ١٧٧/١ منسوب إلى حسان بن وعلة، والبيت الثاني لم ينسب في التهذيب ١٥٩/٨. ونسب للنمر في فصل المقال/١٢، واللسان والتاج (صغا) ونسب الثالث للنمر في الأغاني (ساسي) ١٢/١٥٠، ولم ينسب في المقاييس ١٥٠/٥ والمفصل/١٠، ونسب في أساس البلاغة/٨٣٩.

ونسب الرابع في ديوان المعاني/٨٠ والتشبيهات/٢٨٢ ومحاضرات الراغب ١٥٦/٢ للنمر.

(٢) يقال أصغيت الإناء: نصبته. ويقال أصغى فلان إناء فلان: إذا أماله ونقصه من حظه. وهو من المجاز.

٣ ـ إذا ما دعوا كيسان كانت كُهولُهم
إلى الغَدْر أدنى من شبابهم المرد[١]

٤ ـ فإن تك أثوابي تَمزّقن عن بلىً
فإني كنصْلِ السيف في خَلَق الغمدِ

* * *

ـ ٢ ـ

أخبرنا أبو أحمد قال: أخبرنا الصولي قال: أخبرنا أحمد بن يحيى المهلبي قال: حدثني أبي قال: جرى في مجلس الواثق بالله تعالى ذكر ما قيل في أصحاب النبيذ فأمرت أن يسأل أبو محلم عن أحسن ما قيل في ذلك، فسئل بعد أن أحضر فقال: أحسنه قول حكيم، وهو شاعر عصره. النمر بن تولب العكلي. . .

(من المنسرح):

١ ـ لا يعتري شربنا اللجاء وقد
تُوهب فيناً القيان والحلل

٢ ـ وفتيةٍ كالسُيوفِ أحضَرُهُم
لا عاجزٌ فيهم ولا بُخلُ

٣ ـ بيض مساميح في الشتاء وإنْ
أخلف نجم عن وبله وبلوا[٢]

---

(١) كيسان: اسم للغدر وقال صاحب المفصل/ ١٠ وقد أجروا المعاني مجرى الأعيان فسمّوا الغدر بكيسان وهو في لغة بني نهم.

(٢) الوبل: المطر الشديد.

٤ ـ لا يتـأرّون في المضـيق وإنْ
نـادى منـادٍ أن انـزلـوا نـزلـوا[1]

* * *

= الأبيات في ديوان عدي / ٩٨ منسوبة له، وفي ديوان الأعشى / ٣٠٦ منسوبة إلى الأسود بن يعفر (أعشى نهشل) وفي معاني العسكري ١ / ١٢ منسوبة إلى النمر بن تولب مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

والبيتان الأول والثاني في الأغاني ١١ / ١٢٨، والثاني والرابع في السمط ٢ / ٨٢٠ وقد نسبا إلى عدي بن زيد، والرابع غير منسوب في الأمالي ٢ / ٢٠١ واللسان (أري) والبيت مع بيتين آخرين في اللسان (بهل).

وفي حاشية السمط تخريجات أخرى يمكن الرجوع إليها. وانظر الخلاف في الروايات في ديوان عدي بن زيد العبادي / ٩٨.

ـ ٣ ـ

قال صاحب عيار الشعر: ولله درُّ النمر بن تولب حيث يقول:

١ ـ كـانت قنـاتي لا تلين لغـامزٍ
فـألأنَـهـا الإصبـاح والإمسـاءُ

٢ ـ ودعوتُ ربي بالسلامة جـاهِداً
ليُصحّني فـإذا السـلامـةُ داءُ

* * *

البيتان غير منسوبين في عيون الأخبار ٢ / ٣٢٢، ولبعض شعراء الجاهلية في الكامل / ١٨٧ ونسبا في الفاضل / ٧٠ للنمر بن تولب، وفي رسالة أحمد بن الواثق إلى المبرد / ٦٤، وجمهرة اللغة ١ / ٣٧ إلى لبيد، =

(١) تأرّى بالمكان: احتبس.

. . . .

وفي عيار الشعر/ ٨٠ للنمر، وغير منسوبين في التشبيهات/ ٢١٧، والعقد الفريد ٣/٥٨، ونسبا في نور القبس المختصر من المقتبس/٣٣٢ إلى لبيد، ولم يُنسبا في المصون/ ١٥٠ والصناعتين/ ٣٨، ونسبا للبيد في التمثيل والمحاضرة / ٦١، وفي زهر الآداب ٢ / ٢٢٣ نسبا إلى عمرو بن قميئة، .ولم يثبتا في ديوانه ولم ينسبا في شروح سقط الزند ١ / ٣٠٨، والبديع في نقد الشعر / ٢٢٩ وشرح نهج البلاغة ٥ / ٣٩٢، ونسبا للبيد في نهاية الأرب ٣ / ٧٠، وقد فرق صاحب الخزانة بين البيتين فنسب الأول إلى بعض شعراء الجاهلية ١ / ٣٢٤، والثاني إلى آخر، وفي مجموعة المعاني (مجهول المؤلف) / ٧ نسبا لعبد الرحمن بن سويد المري ونسبا للبيد في شرح شواهد الكشاف ٥ / ١٣.

والأول نسب في هامش طبقات الشعراء لابن سلام / ٥٥٠ لعبد الرحمن بن سويد المري، ونسب للبيد في جمهرة اللغة ١ / ٢٢٣، وغير منسوب في شرح الدرة / ٩٦ ولم ينسب في حماسة أبي تمام (المرزوقي) ١ / ٢٥٩، ٣٦٣، ٨٩٢، ١١٣٣ ونسب الثاني في الأشباه والنظائر ١ / ٣٧ إلى لبيد، ونسب في خاص الخاص / ١٠١ والإعجاز والإيجاز / ١٤٥ إلى النابغة الجعدي وهو غير موجود في ديوانه.

. . . .

اقترن هذان البيتان في كثير من مصادر التخريج بأبيات أخرى قيلت في معنى «كفى بالسلامة داءً» فقد ذكر أن لحميد بن ثور في هذا المعنى بيت قد أكثرت الشعراء في القديم والمحدث في معناه فما فيهم أحدٌ أتى به إلا دون بيت حميد وهو قوله:

أرى بصري قد خانني بعد صحبة   وحسبُك داءً أن تصحَّ وتسْلما

وعلّق ابن قتيبة في الشعراء: لم يقل في الكبر شيء أحسن منه، وقيل في الأشباه والنظائر: هذا بيت قد جمع مع صحة المعنى جودة اللفظ وحسن التقسيم وملاحة الكلام، وإن كان أخذه ممن قبله، فقد زاد عليه، لأن =

. . . .

= النمر بن تولب أول من أتى بهذا المعنى في قوله:

ودعوت. . . .

وهذا البيت وإن كان الأول فبيت حميد أحسن كلاماً وأجود وصفاً، وروي أن ابن عباس سمع منشداً ينشد بيت النمر هذا فقال: لا إله إلا الله، ما أعجب هذا: كلام العرب متشبك بعض ببعض. قال النبي (ﷺ): لو لم يُوكل بابن آدم غير الصحة والسلامة لأوشكا أن يُتلِفا، فالنبي (ﷺ) أتى بهذا المعنى منثوراً وأتى به الشاعر منظوماً. وقد ذكر جماعة من الشعراء المتقدمين والمحدثين هذا المعنى فبعضهم قارب وبعضهم قصّر. والأجود من كل ما قيل في هذا الباب بيت حُميد، ولبعض المتقدمين:

ويهوى الفتى طول السلامة جاهداً فكيف يُرى طول السلامة يفعلُ

(انظر الأشباه والنظائر ١ / ٣٨...).

— ٤ —

قال النمر بن تولب وذكر النخل:

١ ـ بنات الدّهـر لا يَخشَيْن مَحْلاً إذا لم تبقَ سـائمـةٌ يَقينـا[1]

. . . .

قال صاحب ديوان المعاني ٢ / ٣٩: ومن أجود ما قيل في النخل من قديم الشعر ما أنشدناه أبو أحمد عن الجلودي عن محمد بن العباس عن أبيه عن الأصمعي للنمر بن تولب. وكذلك وردت نسبتها في التذكرة الحمدونية ٥ / ٣٧٩ (مخطوط) وفي مجموعة المعاني / ١٨٩ مع اختلاف في الترتيب والألفاظ، وفي الأشباه والنظائر للخالديين ٢ / ٤٤ نسبت الأبيات لأعرابي يصف نخلاً. =

(١) بنات الدهر: يبقين على الدهر. السائمة: الإبل الراعية والغنم، أي لا يلحقهن من الآفات ما يلحق الإبل والماشية.

٢ ـ خرقن الأرض عن أمواج بحرٍ
طلبن معينَهُ حتى رَوينا

٣ ـ كأن رؤوسَهنّ بيوم ريحٍ
ضرائر بالذوائب ينتصينا[1]

* * *

= والأبيات من المفضلية (١٤) للمراد العدوي وروايتها:

طلبن البحر بالأذناب حتى شربن جِمامه حتى رَوينا
كأن فُروعَها في كل ريحٍ جوارٍ بالذوائب ينتصينا
بنات الدهر لا يحفلن محلاً إذا لم تبق سائمةً بقينا

وقد استشهد بالأبيات ابن قتيبة في الشعر والشعراء / ٥٨٧ وقال: وكان الأصمعي يخطِئه. (الضمير يعود إلى المرار) في صفة قوله في نخلٍ. وأرجح نسبتها للمرار.

ـ ٥ ـ

١ ـ أهيم بدعدٍ ما حييتُ فإن أمُتْ
فواحزنا من ذا يهيم بها بعدي

* * *

ورد البيت الأول مع بيت آخر في شعر نُصيب / ٨٤. وفي رواية الأول اختلاف كثير انظر شعر نصيب في تخريج البيت وتثبيت الاختلاف وأضيف إلى مراجع التخريج الأشباه والنظائر ١ / ٦٣ ومحاضرات الأدباء ٢ / ١٠٥ والكشكول ١ / ٣٦٧. وقد ذكر ابن قتيبة في الشعر =

(١) الذوائب: الضفائر.. ينتصينا: من المناصاة، وهي المجاذبة، شبه سعف النخل بذوائب ضرائر قد أخذ بها بعضهن من بعض.

. . . .

= والشعراء / ٢٢٧ إن الأصمعي ذكر عن حماد بن ربيعة بن النمر أنه قال: أظرف الناس النمر في قوله:

أهيم بدعد. . .

ثم قال والناس يروون البيت لنصيب. وذهب أبو الفرج في الأغاني ١٩ / ١٥٩ هذا المذهب فقال: والناس يروون هذا البيت لنصيب وهو خطأ. .

وإنني أرجح نسبتها للنمر، لأنها ـ وكما أعتقد ـ تتمة أبيات القطعة (١٤)، والذي يؤكد هذه النسبة هو ورود اسم دعد في البيت الأول من تلك القطعة ولو وُضع هذا البيت بعده لاكتمل المعنى، وتناسق السياق، واتحدتْ الفكرة، علماً بأن دعداً هذه لم ترد في شعر نصيب، وقد وردت في شعر النمر.

ـ ٦ ـ

١ ـ احارِ بنَ عَمْرٍ وفؤادي خَمِرْ
ويعدو على المرء ما يأتَمِرْ

* * *

. . . .

نُسب هذ البيت في التهذيب واللسان (أمر) للنمر بن تولب، وقال ابن منظور بعد إيراد البيت، قال غيره: وهذا الشعر لامريء القيس.

والبيت من قصيدة مشهورة لامريء القيس، وهي في ديوانه / ١٥٤، وبرواية المفضل من نسخة الطوسي. .

— ٧ —

إني بحبلك واصل حبلي
وبريش نبلك رائش نبلي

* * *

....

ورد البيت في كتاب سيبويه ١ / ٨٣ غير منسوب، وقال الشنتمري في تحصيل عين الذهب (هامش الكتاب) للنمر بن تولب. والنسبة مخطوءة لأنه ورد في ديوان امريء القيس / ٢٣٩ من قصيدة.

— ٨ —

الثّت عليها ديمةٌ بعد وابلٍ
فللصخر من جَوخ السيول وجيب

* * *

....

اختلفت رواية البيت في مصادر التخريج كما اختلفت نسبته، فهو من كلمة طويلة لحميد بن ثور في ديوانه / ٥١، ونسب للنمر في جمهرة اللغة ٢ / ٦٣ ونسب في البلدان (خوع) و (جوخ) لحميد بن ثور.

وفي اللسان والتاج (خوع) و (جوخ) منسوب لحميد بن ثور، وقال صاحب اللسان وهذا البيت استشهد الجوهري بعجزه، وتممه ابن بري بصدره ونسبه إلى النمر بن تولب وأرجح نسبته لحميد بن ثور لأنه ـ وكما أسلفت جاء في سياق كلمة طويلة في ديوانه.

تخريج القصائد

ـ ١ ـ

الأول في الجمهرة ٣/٢٨٣، والثاني في محاضرات الراغب ١/٢٧٩ والثالث والرابع في المعاني الكبير/١٢٦٤، والثالث وحده غير معزو في أضداد الأنباري/٢٦٠ وأمالي القالي ٢/٢٦٣، والسمط ١/٩٠١.

ـ ٢ ـ

الأول في التهذيب واللسان والتاج [رهص]، والثاني في نقد الشعر/١٥ والصناعتين/٣٧٦.

ـ ٣ ـ

البيتان في الفاخر/٣٢٣.

ـ ٤ ـ

البيتان الأول والثاني في نقد الشعر/٧٧ والصناعتين/٣٩٠ والثالث وحده في اللسان والتاج [عقب]، وعجزه في التهذيب ١/٢٧٣.

ـ ٥ ـ

الأبيات [١ ـ ٣] نسبت خطأ في المعمرين/٨٧ بن الأدرم بن غالب والأبيات في المعاني/١٢١٢ منسوبة إلى النمر وهي في أمالي القالي ١/٢٢٣ والأول وحده في المفضليات/٧٥٤ والاشتقاق/٣١٩، ولم ينسب في المصدر نفسه/٣٠٠، ونسب في الجمهرة ١/٢٣٩، ٣/٢٤٠، والمجتنى/١٥.

ولم ينسب في نوادر أبي مسحل ٤٧١/٢، ونسب في أساس البلاغة/٧٨٤، والمستقصي ٣١٨/٢، واللسان والتاج (خلب) و(قلب) ولم ينسب في اللسان (خيل) ونسب في التاج (خيل). والثالث وحده في الفاضل/٤٤ والمخصص ١٧٨/١٥، وأساس البلاغة/٤٣٧ واللسان (سرا).

— ٦ —

الأبيات (١ - ٤) في الأغاني ١٥٩/١٩ والتذكرة الحمدونية (مخطوطة في مكتبة معهد الدراسات الإسلامية - بغداد) الجزء الثالث الورقة/٦٦ و(١ - ٣) في الحيوان ١٥/١ وعيون الأخبار ١٤/٣ والأول وحده في غريب الحديث ١٩٩/١، وفي المقاييس ٣٧٦/٤ واللسان والتاج (علل) والتاج (جمر) والرابع في الشعر والشعراء/٢٢٨ وعيون الاخبار ١١٠/٣ والتشبيهات/٩٢ وديوان المعاني ٢٢٩/١، ٢٦٥.

— ٧ —

الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧) في البخلاء/١٦٣ - ١٦٤ والأبيات (١ - ٤) في الكامل ٣٢٥/١ والأشباه والنظائر ١٨/٢ والحماسة البصرية ٦٥/٢ ونسبت خطأ إلى حاتم الطائي في الأشباه والنظائر/١٣٤ والبيتان الأول والثاني في طبقات ابن سلام/١٣٥ والبيان والتبيين ٢٧٨/١ والأغاني ١٦١/١٩ والأشباه والنظائر ١٦١/١ والخزانة ٢٦٥/١، ١٦٤/٢.

والأول وحده في التهذيب ٢١٥/١٢، ٥٤٢/١٥، والتنبيهات/١٢٧ وشروح سقط الزند ٤٩٣/٢، ١٣٣١/٣ واللسان والتاج (صدى) واللسان (نأى) غير منسوب.

والبيتان الثالث والرابع في حماسة البحتري/٣٩٩ وشرح نهج البلاغة ٧٥٦/٤، ٦٣٥/٥ غير منسوبين، ونسبا في محاضرات الراغب ٢٥٢/١.

والثالث في مجاز القرآن ٣٥٦/١ والقرطبي ٧٢/١٠، واللسان (شقق).

والثامن والتاسع في البيان والتبيين ١/٣٨، والثامن وحده في نوادر أبي زيد/٢٢.

— ٨ —

الأبيات (١ ـ ٤) في الأغاني ١٦٠/١٩، والأول والثاني في معجم ما استعجم/١٣٨٨ والثاني في التشبيهات/١٦٨ ونسب خطأ للنمري في الصناعتين/٣٨٦، والثالث والرابع في المعاني الكبير/١٢٠٨، والسمط ٥٥٠/١، والثالث وحده في أمالي القالي ٢٤٢/١، والرابع في التهذيب ٣٦٨/١٣ واللسان والتاج (طنب).

— ٩ —

البيتان في طبقات ابن سلام/١٣٤، والشعر والشعراء/٢٢٨ وعيون الأخبار ١٨٦/٣ والأغاني ١٦٠/١٩ ـ ١٦١، وحماسة الظرفاء للعبد لكاني (اللوح ٥٠ ـ ٥١)، والتمثيل والمحاضرة/٥٦، والاستيعاب ١٥٣٣/٤ وبهجة المجالس/١٧١ ـ ١٧٢، واللسان والتاج (رغب) ونهاية الأرب ٦٧/٣ والخزانة ١٥٦/١ والأول وحده غير منسوب في المحاسن والمساوي/٢٥٦ وأدب الدنيا والدين/٢٠٤، والثاني في الجمهرة ٢٦٨/١ وعجزه في المقاييس ٤١٦/٢.

— ١٠ —

البيت في المستقصى ٣١٨/٢.

— ١١ —

الأبيات (١ ـ ١٠) في حيوان الجاحظ ٣٠٥/٢ والأبيات (١، ٢، ٣) في الأغاني ١٦٢/١٩ في الأغاني (ساسي)، والأبيات (١، ٢، ٤، ٥، ٦) في أنساب الأشراف مخطوط في مكتبة الدراسات الإسلامية ببغداد الورقة ٧٧٤، والبيتان (١ ـ ٢) في عيون الأخبار ١٦٩/٢ وفي بهجة المجالس/٦٢، والأول وحده في البيان والتبيين ١٨/١، والفاضل/٦ ومحاضرات الراغب ٢٨/١، وشرح المقامات للشريشي ٨/١ والاستيعاب ١٥٣٣/٤، والسادس غير

منسوب في الخزانة ٤/٣٧٦ والثامن والتاسع والعاشر في الاقتضاب/٣٣١، والتاسع والعاشر والحادي عشر في أنساب الخيل لابن الكلبي/١١٠، وأسماء خيل العرب وفرسانها/٥٨.

والعاشر في المعاني الكبير/١٤٨ والجمهرة ١/٢٥٢، والمقاييس ١/٤٢٠، وشروح سقط الزند ٢/٦٢٣ والمخصص ١٦/١٤٨، وأساس البلاغة/١٣٥ وفي اللسان (شول)، وفي اللسان والتاج (جمم)، وجزء منه في اللسان (نضج). وللمضل النكري بيت صدره مشابه لصدر هذا البيت في الأشباه والنظائر.

ـ ١٢ ـ

البيتان في عيون الأخبار ١/٢٣٨ والصناعتين/١٧١ وبهجة المجالس للقرطبي/٢٠٢ ولم ينسب الأول في المستطرف ٢/٥٦.

وفي ديوان عروة بن الورد/٤٣:

خاطر بنفسك كي تصيب غنيمةً   إن القعود مع العيال قبيحُ
المال فيه مهابة وتجلّة   والفقر فيه مذلة وفضوح

وفي الهامش: وقيل هي للنمر بن تولب، وهي ليست من مرويّات ابن السكّيت.

ـ ١٣ ـ

الأبيات (١ ـ ٤) في سمط اللآلي ١/٥٤٧، والأبيات (١ ـ ٣) في أمالي القالي ١/٢٤٠، والأول وحده في أنساب الخيل/١١٠، واللسان والتاج (صهب). وهامش المخصص ١٥/١٩٢، وفي هامش اللسان (صهب) حاشية تشير إلى أن البيت مذكور في المحكم، ولم أجده في الأجزاء المطبوعة منه.

ـ ١٤ ـ

الأبيات (١ ـ ٤) في السمط/٥٣٥ ـ ٥٣٦، والبيتان الأول والثاني في أمالي القالي ١/٢٣٥، والثاني في فصل المقال/١٢٨ وأساس البلاغة/٩٢٧،

والثالث في أساس البلاغة/٢٤١، والرابع في أضداد قطرب/٢٥٦، وأضداد ابن الأنباري/٧٤، وأضداد أبي الطيب ١/٣٩٤، وأساس البلاغة/١٠٣٨.

ـ ١٥ ـ

البيتان في الوحشيات/١٣ وفي نقد الشعر/٢٤، والأغاني ١٩/١٦٢، والموشح/١٣ والصناعتين/٢٨٣، وأعجاز القرآن/١١٧، ورسائل أبي العلاء/١٤٠ وسمط اللآلي/٧٥٦، ٨٩٥، وتحرير التحبير/٣٢٦، وسراج الملوك للطرطوشي/١٧٣ والحماسة البصرية ٢/٣٤٧، وطراز المجالس/١٣٦ والثاني وحده في النقائض ١/٦٣ وفي الشعر والشعراء/٢٢٨، وتأويل مشكل القرآن/١٣٢، ولم ينسب في العقد ١/١٨٤، ونسب في الوساطة/٤٢٢ وشرح ديوان المتنبي للعكبري ٣/٩٠، ولم ينسب في العمدة/٤٥٦، ونسب في الطراز ٣/١٣٠.

ـ ١٦ ـ

البيت في أساس البلاغة/٥٠٤. .

ـ ١٧ ـ

الأبيات (١ ـ ١٠) في شرح شواهد العيني (على هامش الخزانة ١/٥٦٥)، والأول وحده في التاج (غرر)، والثالث في أساس البلاغة/٤٤٣ ـ ٦٧٤، والبيتان الرابع والخامس في اللسان والتاج (روح) و(درر)، والرابع وحده في مجاز القرآن ٢/٢٤٣، وتأويل مشكل القرآن/٣٧٢، وحماسة البحتري/١٨٤ وتفسير الطبري ٢٧/١٢٣، وفي ديوان الأدب (مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد الورقة/٢٧٣). وتهذيب الأزهري ٥/٢٢١، ولحن العوام/٢٤١، والمنصف ٢/١٠ غير معزو، ونسب في المسلسل/٢٢٨، والمخصص ١٧/١٦٤ وشرح ديوان المتنبي للعكبري ٤/٧٤، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٧/١٥٧، والخامس وحده في المحكم ٣/٣٩١، والسادس والعاشر في التمثيل والمحاضرة/٥٦، والسادس وحده في مجاز القرآن ٢/١٠٠ وتفسير الطبري ٢٠/٥٢، والقرطبي

٢٦٦/١٣، والسابع في الصناعتين/٥٩ والبيتان التاسع والعاشر في نهاية الأرب ٦٧/٣، والتاسع في الصناعتين/١٨٣ والعاشر في تحصيل عين الذهب (هامش كتاب سيبويه/٤٤) ولم ينسب في كتاب الآداب لجعفر بن شمس الخلافة/١٢٨، وكذلك في الغيث المسجم ١/٢٦٤، ونسب في همع الهوامع ١/١٠١، ٢/٢٧، والدرر اللوامع ١/٧٦، ٢/٢٢.

ـ ١٨ ـ

البيت في المقاييس ٤/٣١٦.

ـ ١٩ ـ

الأبيات (١ ـ ٢٤) عدا البيت (١٨) في منتهى الطلب (مخطوط) الورقة/٢٦ والبيتان (٢ ـ ٣) في المخصص ٩٧/١٥ واللسان والتاج (دقر)، والثاني وحده في معجم ما استعجم ٢/٤٨٦، وأساس البلاغة/٣٩٣، واللسان (جبب)، والثالث والرابع في تهذيب الألفاظ/٢٢٠، والثالث في التنبيهات/٣٠١، والمقاييس ١/٢٠١ ولم ينسب في تهذيب اللغة (قرد). والمحكم ٣/٢٤٠ ومعجم ما استعجم ٢/٥٥٤ وأساس البلاغة/٢٧٧ ولم ينسب في الجبال والأمكنة للزمخشري/٨٨ وبلدان ياقوت ١/٤٩٧، واللسان والتاج (بحر)، والتاج (أصيل) وعجزه في اللسان والتاج (غمم)، والرابع في غريب الحديث ٤/٧٣ والجمهرة ١/٢٦٠، ٣/١١٢ والمفضليات/١٤٤، وتهذيب اللغة ١١/٣٩٦، ١٢/١٧٢، وأساس البلاغة/٥١٧، واللسان والتاج (صبر) و(شتا). وعجزه في الاشتقاق/١٢٦ غير معزو. والخامس في كتاب النبات/٨٦، ١٠٧، وفي ديوان الأدب (مخطوط) الورقة/٣٨٦ وشرح المفضل/٦٧٥ واللسان والتاج (حنا)؛ والسادس في الأضداد/٣٣٣ غير معزو وكذلك في أمالي المرتضى ١/٤٠ وتهذيب اللغة واللسان (بله)، والثامن في أساس البلاغة/٢٢٠، والتاسع في المعاني الكبير/٧٠٨، والبيتان (١٠ ـ ١٤) في الاقتضاب/٤٦٦، والعاشر في أساس البلاغة/٦٤٣ واللسان (عفف) والبيت (١١) في معجم ما استعجم/١٣٤٩، والجبال والأمكنة

للزمخشري/٢٣٠ وبلدان ياقوت ٩٥٨/٤ والتاج (هرر). والبيتان (١٢ ـ ١٣) في أمالي المرتضى ١١٩/٢ والبيت (١٢) في غريب الحديث ٢٠٥/١ والمعاني الكبير/٣٩١، ١٢٣١، ولم ينسب في المقاييس ٤٣٧/٢ وثمار القلوب/٣٤٩ والمحكم ١٤٠/٣ والسمط/٦٣٢ وأساس البلاغة ٣٧٠/١ والمستقصى ٩٦/١ والميداني ١٦/١، ٢٠، ٢٢، ٣٧، ٤٩، ٥٠، واللسان والتاج (سلح) و (جلل).

والأبيات (١٦، ١٧، ٢٠، ٢١) في الميسر والقداح/١١٨.

واليتان (١٦ ـ ١٧) في الحيوان ٢٤/٤ وشرح القصائد السبع/٢٣٠. والسمط/٧٨٣ والمخصص ٦٧/١٤، والبيت (١٦) وحده في الميسر والقداح/١٠٩ وأمالي القالي ١٦٢/٢، وصدره فقط في الميسر والقداح/١١٠ والبيت (١٧) في التهذيب واللسان والتاج (ولي).

والبيت (١٨) في الميسر والقداح/١٣٤ وفي اللسان والتاج (بدأ) وفي اللسان (بدّد) والشطر الأول في التاج (بدد).

والبيت (٢٠) في ديوان الأدب (مخطوط) الورقة/٢١٠ والتهذيب ٣٧٧/٨ وأساس البلاغة/٥٣٤ وفي اللسان والتاج (صفق).

والبيت (٢١) في الميسر والقداح/٥٧ وفي الخزانة ١٦١/٤، والبيت (٢٥) زيادة من الأشباه والنظائر ١٥٦/٢.

ـ ٢٠ ـ

الأبيات في الأشباه والنظائر ١١٢/٢ والأول والثاني في غرر الخصائص الواضحة/١٤.

ـ ٢١ ـ

الأول في أساس البلاغة/٣١٠ والثاني في اللسان والتاج (سفر) والثالث في الصناعتين/٣٧٦.

ـ ٢٢ ـ

البيت في اللسان والتاج (سهك).

ـ ٢٣ ـ

الأشطار في الأغاني ١٥٩/١٩ والاستيعاب ١٥٣٢/٤، وعدا الخامس في كتاب القول في البغال للجاحظ/٩٨، وعدا الثاني والرابع، مع اختلاف في الترتيب في أسد الغابة ٣٩/٥، وعدا الثالث والرابع مع اختلاف في ترتيب الأشطار كذلك في الإصابة (الترجمة/٨٨٠٣).

والأشطار (١، ٢، ٣، ٤) في الشعر والشعراء/٢٢٧، ورويت بعض الأشطار وقد اختلف ترتيبها في حيوان الجاحظ ١٤٥/٧.

والأشطار (٣، ٤، ٦) في اللسان (هش)، والشطران (٣ ـ ٤) في التهذيب واللسان والتاج (لحم). ولم ينسبا للنمر، وإنما قال:
وقال الأصمعي في قول الراجز يصف الخيل. ولم ينسبا كذلك في اللسان (علف).

ـ ٢٤ ـ

الأشطار كلها في ديوان المعاني ٢٢٦/٢ وعدا الشطر الأخير في الأغاني ١٦٢/١٩.

ـ ٢٥ ـ

الأبيات (١ ـ ١٤) في الخزانة ١٥٣/١ ـ ١٥٥. والأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٨) في الحماسة البصرية ٣٣/٢، وشرح شواهد المغني ٤٧٢/١، وأبيات (١، ٢، ٥، ٦) في شواهد العيني ٥٣٦/٢، والأول وحده في مجاز القرآن ١٣٣/١ وتفسير الطبري ١٧٨/٥، والبيتان (٢ ـ ٤) في فصل المقال/٣٣٩.

والأبيات (٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩) في بخلاء الجاحظ/١٦٤ والأبيات (٣، ٤، ٦، ٩) في السمط ٤٦٨/١، والثالث وحده في المعاني الكبير/٤٤٣

والتهذيب واللسان (قطع) والبيتان (٤ ـ ٩) في اللسان (خلل). والرابع وحده في الكتاب ١/٦٧ والكامل/١٠٤٩، والمقتضب ٢/٧٦، والمحكم ٢/١٠٧ غير معزو وكذلك في التلويح في شرح الفصيح للهروي/٨٨، ونسب في أمالي ابن الشجري ١/٣٣٢، ٢/٣٤٦، واللسان والتاج (نفس) واللسان (عمر) غير منسوب. وشرح شواهد مجمع البيان ٢/٣٨٦ والخزانة ١/٤٥٠، ٣/٦٤٢، ٤/٤١٠، وقد أوردت البيت كاملاً أو شطراً منه معظم كتب النحو، وقد اكتفيت بذكر بعضها.

والأبيات (٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥) في الطبري ١/٧٧٤ والبيتان (٩ ـ ١٣) في المعاني الكبير/٥٠٠ (وفيه حاشية تقول إن الأبيات ١٠، ١١، ١٢، مذكورة في الاختيارين الورقة ٧٣، ٧٤ مع شرح طويل. ولم أطلع على هذا الكتاب، وقد ذكرت هذه الحاشية أمانة للعلم). والتاسع وحده في أمالي القالي ١/١٩٤ وفي شرح ما يقع فيه التصحيف/٢٩٦ والتهذيب والتاج (خلّ) وفي شرح ما يقع فيه التصحيف/٢٩٦ نسب لغير النمر ونسب في المخصص ١٦/٧٤. ونسب للنمر في المستقصى/٣٢٦، واللسان والتاج (عدا) و(عود) والأبيات (١٠، ١١، ١٤) في فصل المقال/١٠٥ وشرح قصيدة ابن عبدون المعروفة بالبسامة/٦٨.

ـ ٢٦ ـ

البيتان في الأغـاني ١٩/١٥٨.

ـ ٢٧ ـ

البيتان في المختار من شعر بشـار/٢٣٦.

ـ ٢٨ ـ

البيـت في الحيـوان ٢/٢٠٨.

ـ ٢٩ ـ

الأبيات (١، ٢، ٣) في الأغاني ١٩/١٥٩ والأول وحده في البيان

٢٨/١ وكتاب النبات/١٢٤ وهو غير منسوب ونسب في الفصول والغايات/٣٣٠ والموشى/١٥٨ والمحكم ٦٥/٢ واللسان والتاج (رعث) والثاني في المحكم ٢٦٠/٣ واللسان والتاج (حلف).

ـ ٣٠ ـ

البيت في المُعرب/٣١٢ واللسان والتاج (موق) وعجزه غير منسوب في المخصص ٤٣/٤

ـ ٣١ ـ

الأبيات (١ ـ ٤١) في جمهرة أشعار العرب/١٠٩ ـ ١١١، وعدا البيت (١٧) في منتهى الطلب الورقة/٢٦ ـ ٢٧، والأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ١٣، ١٤، ٢٣) في شرح الشواهد الكبرى للعيني (على هامش الخزانة ٣٩٥/٢)، والأبيات (١، ٢، ٣٦، ٣٧) في المصدر نفسه ٣٤٢/٤، والأبيات (١، ٩، ١٠، ١١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٣٠، ٣٢، ٣٥، ٣٧ مع اختلاف في الترتيب) في شرح شواهد المغني/٦٢٨ ـ ٦٢٩، والأول وجده في الكامل/٤١٥ والتنبيهات/١٣٢ واللسان والتاج (شرى).

والثاني في معجم البكري ١٤١/١ ـ ١٩٨، والتاج (برق)، والثالث في معجم البكري/١٢٢٨، والرابع في ديوان المعاني ٢٥٥/١، وعجزه في ديوان قيس بن الخطيم (تحقيق الأسد) ٦٠، والسادس في اللسان والتاج (قرت) والبيتان (١٠ ـ ٢٢) في الأغاني ١٥٩/١٩.

والأبيات (١١، ١٢، ١٣، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٧، ٣٨، ٤٠) في الصناعتين/١٦٨ ـ ١٧٠، والأبيات (١١، ١٢، ١٣، ٢٠، ٢٢) في عيار الشعر/٥٢، والأبيات (١١، ١٢، ١٣، ٢٢، ٢٣) في الوحشيات/٢٨٨، والأبيات (١١، ١٢، ١٣) في المعاني الكبير/١٢٢٣، والأبيات (١١، ١٢، ١٦، ١٧، ٢٢، ٢٣) في المعمرين/٧٩ ـ ٨٠، والبيتان (١٢، ١٣) في التاج (حط)، والبيتان (١٢، ٢٢) في التشبيهات/٢١٧،

والبيت (١٢) في تهذيب اللغة (هكر) وفي أساس البلاغة/٨٢٩، واللسان (كفف) والأبيات (١٣، ١٤، ١٥) في الخزانة ٤/٢٣٣.

والبيت (١٣) في الحيوان ٥/٤٨، والجمهرة ١/٦١، واللسان (حطط)، والخزانة ٤/١٣٤، والبيت (١٤) في طبقات ابن سلّام/١٥٥، وشرح أشعار الهذليين ١/١٤٧، والمعاني الكبير/١٢١٥، والأغاني ١٩/١٥٣، والمستقصى ٢/٥٨ والأبيات (٢٠، ٢١، ٢٢) في ديوان المعاني ٢/١٨٣، والكامل/١٨٦ والسمط ١/٥٣٢، والاستيعاب ٤/١٥٣٣، والبيتان (٢٠، ٢٢) في مجموعة المعاني/٧ (مجهولة المؤلف) والبيت (٢٠) في حماسة البحتري/١٣٤ والوساطة/٣٤١، والبيتان (٢١-٢٢) في حماسة البحتري/١٣٤ والوساطة/٣٤١، والبيتان (٢١-٢٢) في حماسة البحتري/١٣٧، ونور القبس/٣٣٢، والصناعتين/٣٨، وزهر الآداب ١/٢٠٢، والبيت (٢٢) في البيان والتبيين ١/١٦٦، وحيوان الجاحظ ٦/٥٠٣، وعيون الأخبار ٢/٣٢١ والمعاني الكبير/١٢١٧، والجمهرة ١/٣٧، والمقصور والممدود لابن ولّاد/١٤٥ والصمون/١٥٠، والأشباه والنظائر ١/٣٨، والصناعتين/٣٨٨، وإعجاز القرآن/١٤١ والتمثيل والمحاضرة ٢/٥٦، وخاص الخاص/١٠١، والإعجاز والإيجاز/١٤٥، وشروح سقط الزند ١/٣٠٨، ٦١٣، والبديع في نقد الشعر/٢٢٩، وشرح المقامات للشريشي ١/٣٤٣، ونهاية الأرب ٦٧١، والخزانة ١/٣٢٣.

والبيت (٢٣) في همع الهوامع/١٥٠، والدرر اللوامع/١٣٣، والبيت (٢٥) في مجالس ثعلب/٣٢٣، واللسان والتاج (كيص).

والأبيات (٢٧، ٢٩، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١) مع اختلاف في الترتيب في المعاني الكبير/٤٠١-٤٠٢. والبيت (٢٧) في أساس البلاغة/١٣١، وفي الصفحة ١٠١٤ بيت يخالف رواية البيت، ويكاد يكون بيتاً آخر وعجزه غير منسوب في شروح سقط الزند ٤/١٨٢٨. والبيت (٣١) في المفضليات/١٤٦. والبيت (٣٦) في المعاني الكبير/٤٠٥ والجمهرة ١/٢٢٣،

وشرح ديوان ابن أبي حصينة ٢/١٠١ واللسان والتاج (شحب). والبيت (٣٨) في أساس البلاغة/٨٠٤، والبيت (٣٩) في طبقات ابن سلام/١٣٥.

ـ ٣٢ ـ

البيت في أسرار البلاغة/١٣٧.

ـ ٣٣ ـ

البيتان في الحيوان ٦/٤٢٦.

ـ ٣٤ ـ

الأبيات (١ ـ ٥) في الفاضل/٧٣.

ـ ٣٥ ـ

البيتان بغير عزو في عيون الاخبار ٢/١٧ والأول وحده في الفاخر/٢٦ والمستقصي ٢/٥٦.

ـ ٣٦ ـ

الأبيات في الأشباه والنظائر ٢/٣٢٤.

ـ ٣٧ ـ

الأبيات (١، ٢، ٣) في الأغاني ١٩/١٦٠ وعدا الأول في أنساب الأشراف الجزء العاشر، الورقة/٧٧٤أ.

ـ ٣٨ ـ

الأبيات جميعها في منتهى الطلب الورقة/٢٨، وشرح شواهد المغني/١٨٠ ـ ١٨١ والخزانة ٤/٤٣٨ ـ ٤٣٩، وعدا التاسع في مختارات ابن الشجري. والأبيات (١، ٢، ١٤، ١٥) في شرح الشواهد الكبرى للعيني ٤/١٥٢. والأبيات (٤، ٨، ١٠) في الأغاني ١٩/١٦١. والبيتان (٥ ـ ٦) في المعاني الكبير/١٢٦٤ والاقتضاب/٣٦٣، والخامس في أضداد أبي حاتم/١٢٨ وأضداد ابن السكيت/٢٠٢ وأضداد ابن الأنباري/٩٩ والمفضليات/٦٩٣.

والأبيات (٦، ٧، ٨، ١٠، ١١) في التذكرة السعدية (مخطوطة)، نسخة الأستاذ عبد الله الجبوري، أمين مكتبة الأوقاف العامة، بغداد. والسادس وحده في تأويل مشكل القرآن/١٦٨، والصناعتين/١٣٨، والبيتان (٨ ـ ١٠) في شرح القصائد السبع/٥٣٨، وأمثال الميداني ٢٠٩/١، ٢١٨/٢، والاقتضاب/٩٣، ٢٩٤، وتذكرة ابن حمدون/٨٤، والخزانة ٢٩٩/٤، ومجموعة المعاني/٦٠، والثامن وحده في التهذيب ١٩٥/٣، وفي الصداقة والصديق/١٣٩، وفي فصل المقال/٧٦ واللسان والتاج (عول).

والعاشر في التهذيب واللسان والتاج (حلم)، وعجزه في اللسان (حكم). والبيتان (١١ ـ ١٢) في معجم البكري ١٤٧/١، والبيت (١١) في أضداد ابن الأنباري/٢٠٥ وهو غير منسوب والأبيات (١١، ١٣، ١٥) في تحصيل عين الذهب (حاشية كتاب سيبويه) ١٣٥/١، والبيت (١٢) في المصور والممدود/١٢٠، والتهذيب ٤٣٨/١٢ ونسب خطأ إلى أوس في الجبال والأمكنة/١٢٢ والبيتان (١٣ ـ ١٤) في تهذيب الألفاظ/٥٦٠. والبيتان (١٣ ـ ١٥) في مجاز القرآن ٢٣٠/٢، وتفسير الطبري ١٩/٢٧.

والبيت (١٣) في أضداد الأصمعي/٢١٠، وأضداد أبي حاتم/١٢٦، وأضداد ابن السكيت/١٦٨، وأضداد ابن الأنباري/٥٤، وشرح القصائد السبع/٥٥٢ وأضداد أبي الطيب ٣٦٢/١، وجمهرة أشعار العرب/٢١، واللسان والتاج (سسم) والجامع لأحكام القرآن ٦١/١٧.

والبيت (١٥) في الخصائص ٤٤١/٢ والمنصف ١١٥/٣ غير معزو، والدرر اللوامع ١٨٤/٢، وعجزه في المعاني الكبير/١٠٥٤ وهي تحصيل عين الذهب ٤٧١/١.

والبيت (١٨) في تهذيب الألفاظ/٤٩٢، والتهذيب ١٣٣/١، وشرح ديوان المتنبي للعكبري ٣٥٦/٢، وفي اللسان والتاج (نهق) واللسان (هزع) وفيهما (فرغ) صدر البيت التاسع عشر وعجزه عجز البيت الثامن عشر،

والبيت مضطرب الرواية. ولم أجد في المراجع المتوفرة لديّ ما يصححه.
والبيت (٢٠) في المعاني الكبير/٧٦٥.

والبيت (٢١) في فخر السودان/١٩٧ (رسالة الجاحظ).

والأبيات (٢٢، ٢٣، ٢٤) في الحيوان ١/٢٢، والبيان والتبيين ١/١٩٤ وأمثال العرب للمفضل/٩ - ٦٩ وأمثال الميداني ٢/٣٨٩، والغيث المسجم ١/٧٩ - ٨٠ والتاج (حمق).

والبيتان (٢٢ - ٢٣) في اللسان (حمق) والبيت (٢٢) غير منسوب في كتاب الكتاب لابن درستويه/٣٠، وكذلك في الغيث المسجم ١/١٢٠، واللسان (نغم) والبيت (٢٤) في الجمهرة ١/٢٣٢.

ـ ٣٩ ـ

البيتان في الأغاني ١٩/١٦١، ومجموعة المعاني/١٦٩.

ـ ٤٠ ـ

البيت في أساس البلاغة/١٠٥٢

ـ ٤١ ـ

البيت في المحكم ٣/١٢٢، واللسان (صبح).

ـ ٤٢ ـ

الأبيات (١ - ١٨) في منتهى الطلب. الورقة/٢٨، والأبيات (١، ٢، ١٢، ١٣) في شرح شواهد المغني/٤٢٩، والبيت الثالث في معجم ما استعجم/٤٩١، والأبيات (٥، ٦، ٧، ٩، ١٠) في حيوان الجاحظ ٣/٢٠ وديوان المعاني ٢/١٣، والأبيات (٥، ٦، ٧، ٨) في التنبيهات/٣٠٠، والخامس وحده في مجاز القرآن ٢/١٥٨ والزينة ٢/٧٧ والسادس في اللسان (حول)، والسابع في أساس البلاغة/٩٥٠، والثامن في الجمهرة ١/١٨٦، واللسان والتاج (فأو).

والعاشر في الجمهرة ١٠٢/٣، والفصول والغايات/٢٤٩ ـ ٤٤٤، وفي اللسان (هضم) و(حنا) غير معزو والبيتان (١٢ ـ ١٥) في شعر أبي دؤاد الأيادي/٥٦، والبيت (١٥) في اللسان والتاج (هدم) و(صفن). والبيت (١٧) في الكتاب ٢٩/٢، وتحصيل عين الذهب... والبيت (١٨) في معجم البكري/٨٥٨، واللسان (ضرسم).

ـ ٤٣ ـ

البيت في الأغاني ١٦١/١٩.

ـ ٤٤ ـ

الأبيات (١ ـ ٢٢) في منتهى الطلب الورقة/٢٧، والأبيات (١ ـ ٦) عدا الخامس في السمط/٤١٥، والبيتان (١ ـ ٢) في طيف الخيال/٥٦ ـ ٥٧، والبيتان (١ ـ ٤) في أمالي القالي ١٥٧/١، ورسالة الغفران/١٥٤، والغيث المسجم في شرح لامية العجم ١٥/١، ٢٠٨/٢، والثاني في أساس البلاغة/٩١١، والثالث في كتاب الصاحبي/٢٤٤، واللسان والتاج (جفن)، والرابع في بخلاء الجاحظ/٢٢٩ وفي أنساب الأشراف الورقة/٧٧٤أ من نسخة المغرب المصورة والمحفوظة في معهد الدراسات الإسلامية ببغداد. وعجز الخامس في اللسان (جحن). والبيتان (٦ ـ ٧) في التاج (كند)، والسابع وحده في اللسان (كند)، والتاسع في اللسان (مرن). وعجزه فقط في المقاييس ٣١٣/٥، والعاشر في معجم ما استعجم ١١٤/١، واللسان والتاج (خور) والبيت (١٤) في أساس البلاغة/٢٥٧ واللسان والتاج (خير)، والأبيات (١٥، ١٦، ١٧) في السمط/٢٨٤، والبيتان (١٥ ـ ١٦) في كتاب الاشتقاق للأصمعي/٣٣ وفي تهذيب الألفاظ/٤٨٨، وفصل المقال/٤٠٤ والبيت (١٥) في المعاني الكبير/١٢٦٤، والبيت (١٦) في الجمهرة ١٤٢/٣، وأضداد أبي الطيب ٦٣٢/٢ وأمالي القالي ٩١/١ والتهذيب ١٨/٣، والمقاييس ٣٣٥/٥، والمحكم ١٤٤/٢ وشروح سقط الزند ٩٢١/٢، واللسان والتاج (معن)، وعجزه غير منسوب في مجالس ثعلب/٣٠٣ والاشتقاق/٢٧١، ونسب في

التهذيب ١٦/٣، والمخصص ١٤٨/٩، والبيتان (٢٠ ـ ٢١) في طبقات ابن سلام/١٣٥.

— ٤٥ —

البيتان الأول والثاني في الأغاني ١٥٩/١٩، والثاني لم ينسب في المقتضب ٢٣٥/١ ونسب في المخصص ٥٠/١٧ ـ ٥١، ولم ينسب في اللسان (امالا)، ونسب في الأشباه والنظائر ٧٩/٣، ولم ينسب في التاج (لو).

والبيتان الثالث والرابع في المعاني الكبير/١٢٦٥، وأضداد أبي الطيب ١٣٣/١ والثالث في الفصول والغايات/٣٩١ وفصل المقال/٣٠٥، وفي اللسان (امر) غير منسوب، والرابع في المقاييس ٣٩١/١.

— ٤٦ —

الأبيات (١، ٢، ٣) في الاقتضاب في أدب الكتاب للبطليوسي/٣٠٣، والثالث في تأويل مشكل القرآن/٣٦٥، والمعاني الكبير/٥٩٢، وأدب الكاتب/٣٧، والرابع في معجم ما استعجم/٥٤٦.

المصادر والمراجع

- الأبشيهي: شهاب الدين محمد بن أحمد (ت: ٨٥٠هـ).
١ - المستطرف في كل فن مستظرف. مط الاستقامة - القاهرة - ١٣٧٩.
- ابن الأثير: عز الدين، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت: ٦٣٠هـ).
٢ - أسد الغابة في معرفة الصحابة - مط. إيران
- الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد (ت: ٣٧٠هـ).
٣ - تهذيب اللغة - الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٦.
- أسامة بن منقذ: (ت: ٥٨٤هـ).
٤ - البديع في نقد الشعر:
ت بدوي وعبد المجيد - وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٩٦٠.
- الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (ت: ٢١٦هـ)
٥ - الاشتقاق: ت: الشيخ محمد حسن آل ياسين - بغداد - ١٩٦٩.
٦ - الأضداد - ت: أوغست هافنر - مط الكاثوليكية. بيروت - ١٩١٢.
- ابن الأعرابي: أبو عبد الله محمد بن زياد الكوفي (ت: ٢٣١هـ).
٧ - أسماء خيل العرب وفرسانها - ت: جرجيس لوي دلاويدا.
- امرؤ القيس: حندج بن حجر الكندي.
٨ - الديوان. ت: أبي الفضل إبراهيم. دار المعارف -١٩٥٨.
- ابن الأنباري: أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار (ت: ٣٢٨هـ).
٩ - الأضداد - الكويت ١٩٦٠ - ت: أبي الفضل إبراهيم.
١٠ - شرح القصائد السبع الطوال - ت عبد السلام هارون - القاهرة دار المعارف - ١٩٦٣.

١١ ـ شرح المفضليات ـ ت كارلوس يعقوب لايل ـ بيروت مط. الآباء اليسوعيين ـ ١٩٢٠.

ـ الباقلاني: أبو بكر محمد بن الطيب (ت: ٤٠٣هـ).

١٢ ـ إعجاز القرآن: ت: السيد أحمد صقر ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ ١٩٦٤.

ـ البحتري: أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي (ت: ٢٨٤هـ).

١٣ ـ الحماسة ـ بيروت ـ مط الكاثوليكية ـ ت لويس شيخو.

١٤ ـ الحماسة ـ القاهرة ـ مط الرحمانية. تـ كمال مصطفى ـ ١٩٣٩.

ـ البصري: صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (ت: ٦٥٩هـ).

١٥ ـ الحماسة البصرية: اعتناء وتصحيح مختار الدين أحمد ـ حيد آباد ١٩٦٤/١٣٨٣.

ـ البطليوسي: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد (ت: ٥٢١هـ).

١٦ ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب. مط الأدبية ـ بيروت ـ ١٩٠١.

ـ البغدادي: عبد القادر بن عمر (ت: ١٠٩٣هـ).

١٧ ـ خزانة الأدب ولب لباب العرب ـ بولاق ـ ١٢٩٩.

ـ البلاذري: أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ).

١٨ ـ أنساب الأشراف (مخطوط في مكتبة الدراسات الإسلامية بجامعة بغداد).

ـ البكري: أبو عبد الله بن عبد العزيز محمد (ت: ٤٨٧هـ).

١٩ ـ سمط اللآلي لجنة التأليف ت: عبد العزيز الميمني ـ القاهرة ـ ١٩٣٦/١٣٥٤.

٢٠ ـ معجم ما استعجم ـ لجنة التأليف ـ ت: مصطفى السقا ـ القاهرة ١٩٥١/١٩٤٥.

٢١ ـ فصل المقال ـ جامعة الخرطوم ـ ت: عبد المجيد عابدين وإحسان عباس ـ ١٩٥٨.

ـ البيهقي: إبراهيم بن محمد (من علماء القرن الخامس الهجري).

٢٢ ـ المحاسن والمساوىء ـ ت أبي الفضل إبراهيم ـ مط نهضة مصر ـ القاهرة ـ ١٩٦١.

ـ التبريزي: أبو زكريا الخطيب والبطليوسي والخوارزمي.

٢٣ ـ شروح سقط الزند ـ دار الكتب ـ ت: السقا وهارون وغيرهما القاهرة ـ ١٩٤٥.

- **أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (ت: ٢٣١هـ).**
٢٤ - الوحشيات (الحماسة الصغرى) ت الميمني وزاد في حواشيه محمود أحمد شاكر دار المعارف - ١٩٦٣.
- **التميمي: محمد بن يوسف (ت: ٥٣٨هـ).**
٢٥ - المسلسل. ت محمد عبد الجواد - مط وزارة الثقافة والارشاد - القاهرة - ١٩٥٧.
- **التوحيدي: أبو حيان علي بن محمد بن العباس (ت: ٤١٤هـ).**
٢٦ - الصداقة والصديق. ت إبراهيم الكيلاني - دار الفكر - دمشق ١٩٦٤.
- **الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت: ٤٢٩هـ).**
٢٧ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - ت أبي الفضل إبراهيم - القاهرة - ١٣٨٤/١٩٦٥.
٢٨ - خاص الخاص - مكتبة الحياة - بيروت - ١٩٦٦.
٢٩ - الاعجاز والإيجاز - تصحيح إسكندر آصاف - مط النموذجية - مصر - ١٨٩٧.
٣٠ - التمثيل والمحاضرة - ت عبد الفتاح الحلو - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٦١.
- **ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى (ت: ٢٩١هـ).**
٣١ - مجالس ثعلب - ت عبد السلام هارون - دار المعارف - ١٩٦٠.
- **الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت: ٢٥٥هـ).**
٣٢ - البيان والتبيين. ت عبد السلام هارون - مط. لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٤٨ - ١٩٥٠.
٣٣ - الحيوان. ت عبد السلام هارون مط البابي الحلبي - القاهرة ١٩٣٨ - ١٩٤٥.
٣٤ - القول في البغال - ت شارل بلا - مط. البابي الحلبي - القاهرة ١٣٧٥.
٣٥ - البخلاء. ت: طه الحاجري - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٨.
- **الجرجاني: علي بن عبد العزيز بن الحسن (ت: ٣٩٢هـ).**
٣٦ - الوساطة. ت: أبي الفضل والبجاوي. القاهرة - ١٩٤٥.
- **الجمحي: أبو عبد الله محمد بن سلام (ت: ٢٣١هـ).**
٣٧ - طبقات الشعراء. ت: محمود محمد شاكر - دار المعارف - ١٩٥٢.

ـ ابن جني: أبو الفتح عثمان (ت: ٣٩٢هـ).
٣٨ ـ المنصف لكتاب التصريف للمازني ـ مط. الحلبي ـ القاهر ١٣٧٢.
٣٩ ـ الخصائص ـ ت: محمد علي النجار ـ دار الكتب ـ القاهرة ـ ١٩٥٥.
ـ الجواليقي: موهوب بن أحمد بن محمد (ت: ٥٤٠هـ).
٤٠ ـ المُعرب. ت: أحمد محمد شاكر ـ دار الكتب ـ القاهرة ـ ١٣٦١.
ـ حاتم الطائي:
٤١ ـ الديوان ـ دار صادر ـ بيروت ١٣٨٢/١٩٦٣.
ـ ابن حجر: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ).
٤٢ ـ الإصابة في تمييز الصحابة ـ القاهر ـ ١٣٥٨ / ١٩٣٩ م.
ـ ابن أبي الحديد: أبو حامد عز الدين بن عبد الحميد (ت: ٦٥٥هـ).
٤٣ ـ شرح نهج البلاغة. ت: حسن تميم ـ مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦٣ ـ ١٩٦٤.
ـ الحصري: أبو إسحاق ابراهيم بن علي القيرواني (ت: ٤٥٣هـ).
٤٤ ـ زهر الآداب وثمر الألباب ـ ت: علي محمد البجاوي ـ دار إحياء الكتاب ـ القاهرة ١٣٧٢/١٩٥٣.
ـ الحمدوني: أبو المعالي محمد بن الحسين بن حمدون الكاتب (ت: ٥٦٢هـ).
٤٥ ـ التذكرة الحمدونية ـ (مخطوط في معهد الدراسات الإسلامية بجامعة بغداد).
ـ أبو حنيفة: أحمد بن داود الدينوري (ت: ٢٨٢هـ).
٤٦ ـ قطعة من الجزء الخامس من كتاب النبات. عني بنشره: ب، لوين بريل ـ ليدن ١٩٥٣.
ـ حميد بن ثور:
٤٧ ـ الديوان ـ صنعة عبد العزيز الميمني ـ دار الكتب ـ ١٣٧١/١٩٥١.
ـ الخالديان: أبو بكر محمد بن هاشم (ت: ٣٨٠هـ) وأبو عثمان سعيد بن هاشم (ت: ٣٩١هـ).
٤٨ ـ الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ـ ت: محمد يوسف ـ لجنة التأليف ـ القاهرة ـ ١٩٥٨.
٤٩ ـ المختار من شعر بشار ـ تصحيح محمد بدر الدين العلوي ـ مط الاعتماد ١٣٥٣/١٩٣٤.
ـ ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت: ٣٢١هـ).

٥٠ ـ جمهرة اللغة ـ : كرنكو ـ حيدر آباد ـ ١٣٤٤ ـ ١٣٥١ .
٥١ ـ الاشتقاق ـ ت عبد السلام هارون ـ القاهرة ـ ١٩٥٨ .
ـ أبو دؤاد الأيادي:
٥٢ ـ شعر أبي دؤاد. جمعه غرنباوم ضمن دراسات في الأدب العربي دار الحياة ـ بيروت ـ ١٩٥٩ .
ـ الراغب الأصفهاني: حسين بن محمد (ت: ٥٠٢هـ).
٥٣ ـ محاضرات الأدباء ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦١ .
ـ ابن رشيق: أبو علي الحسن القيرواني (ت: ٤٥٦هـ).
٥٤ ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ـ ت: محمد محي الدين ـ مط حجازي ـ ١٣٥٢ .
ـ الزبيدي: محب الدين أبو الفيض محمد بن مرتضى (ت: ١٢٠٥هـ).
٥٥ ـ تاج العروس من جواهر القاموس ـ مط الخيرية ـ مصر ـ ١٣٠٦هـ.
ـ الزبيدي: محمد بن الحسن الأشبيلي (ت: ٣٧٩هـ).
٥٦ ـ لحن العوام. ت: رمضان عبد التواب ـ ١٩٦٤ .
ـ الزمخشري: جار الله محمود بن عمر (ت: ٥٣٨هـ).
٥٧ ـ أساس البلاغة ـ دار الكتب ـ ١٣٤١ .
٥٨ ـ المستقصي من أمثال العرب ـ حيدر آباد ـ ١٩٦٢ .
٥٩ ـ الجبال والأمكنة والمياه ـ ت: إبراهيم السامرائي ـ بغداد ـ ١٩٦٨ .
ـ أبو زيد الأنصاري: سعيد بن أوس بن ثابت (المتوفي حوالي سنة ٢١٤هـ).
٦٠ ـ النوادر: تصحيح سعيد الشرتوني ـ مط الكاثوليكية ـ بيروت ـ ١٨٩٤ .
ـ السجستاني: أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان (ت: ٢٥٠هـ).
٦١ ـ المعمرون والوصايا ـ ت: عبد المنعم عامر ـ دار إحياء الكتب ـ ١٩٦١ .
٦٢ ـ الأضداد (مجموعة الأضداد) نشرها فنر مط الكاثوليكية ـ بيروت ١٩١٢ .
ـ السكري: أبو سعيد الحسن بن الحسين (ت: ٢٧٥هـ).
٦٣ ـ شرح أشعار الهذليين ـ ت: عبد الستار أحمد فراج ـ دار العروبة ـ القاهرة ـ ١٣٨٤هـ.
ـ ابن السكيت: أبويوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٣ أو ٢٤٤هـ).
٦٤ ـ الأضداد (ضمن مجموعة الأضداد) نشرها فنر ـ الكاثوليكية ـ بيروت ـ ١٩١٢ .

ـ سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان (اختلف في سنة وفاته والأرجح ١٨٠هـ).
٦٥ ـ الكتاب ـ مط الأميرية ـ بولاق ـ ١٣١٦هـ.
ـ ابن سيدة: أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: ٤٥٨هـ).
٦٦ ـ المخصص ـ مط الأميرية ـ بولاق ـ ١٣٢٠هـ.
٦٧ ـ المحكم والمحيط الأعظم ـ الأجزاء المطبوعة..
ـ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١ هـ).
٦٨ ـ شرح شواهد المغني ـ لجنة التراث العربي ـ أحمد ظافر كوجان ـ دمشق ١٩٦٦/١٣٨٦.
٦٩ ـ همع الهوامع. مط السعادة ـ مصر ـ ١٣٢٧هـ.
ـ ابن الشجري: أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد (ت: ٥٤٢هـ).
٧٠ ـ الحماسة ـ حيدر آباد ـ الهند ـ ١٣٤٥هـ.
ـ الشريشي: أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي (ت: ٦١٩ أو ٦٢٠هـ).
٧١ ـ شرح مقامات الحريري. نشر عبد المنعم خفاجي ـ القاهرة ـ ١٩٥٢.
ـ الشنقيطي: أحمد بن الأمين (ت: ١٩١٣).
٧٢ ـ الدرر اللوامع على همع الهوامع ـ مط كردستان العلمية ـ مصر ١٣٢٨.
ـ ابن شمس الخلافة: جعفر (ت: ٣٤٩هـ).
٧٣ ـ كتاب الآداب. تصحيح أمين الخانجي ـ مصر ـ ١٩٢٣.
ـ الصفدي: خليل بن أيبك (ت: ٧٦٤هـ).
٧٤ ـ الغيث المسجم في شرح لامية العجم. ـ مصر ـ ١٢٩٠.
ـ ابن طباطبا: محمد بن أحمد العلوي (ت: ٣٢٢هـ).
٧٥ ـ عيار الشعر. ت طه الحاجري ومحمد زغلول ـ فن الطباعة ـ القاهرة ـ ١٩٥٦.
ـ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ).
٧٦ ـ التفسير ـ بولاق ـ ١٣٢٩.
ـ أبو الطيب: عبد الواحد بن علي اللغوي (ت: ٣٥١هـ).
٧٧ ـ الأضداد ـ ت عزة حسن ـ دمشق ـ ١٩٦٣.
ـ ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله: (ت: ٤٦٣هـ).
٧٨ ـ الاستيعاب ـ ت: البجاوي ـ مط نهضة مصر.
٧٩ ـ بهجة المجالس.

ـ ابن عبد ربه: أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ).

٨٠ ـ العقد الفريد ـ لجنة التأليف ـ القاهرة ـ ١٩٥٦.

ـ العبد لكاني (ت: ٤٣١).

٨١ ـ حماسة الظرفاء في أشعار المحدثين والقدماء. (مخطوط في مكتبة الأستاذ محمد جبار المعيبد).

ـ أبو عبيد: القاسم بن سلام الهروي (ت: ٢٢٣ أو ٢٢٤هـ).

٨٢ ـ غريب الحديث ـ حيدر آباد ـ الهند ـ ١٣٨٤/١٩٦٤.

ـ أبو عبيدة: معمر بن المثنى (وفاته تتراوح بين سنة ٢٠٧ ـ ٢١٣هـ).

٨٣ ـ النقائض.

٨٤ ـ مجاز القرآن ـ ت: فؤاد سزكين ـ الخانجي ـ ١٩٥٤.

ـ العبيدي: محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد (كان حياً إلى سنة ٨٠٣ للهجرة).

٨٥ ـ التذكرة السعدية (مخطوط محفوظ في مكتبة الأستاذ عبد الله الجبوري ـ أمين مكتبة الأوقاف العامة ـ بغداد).

ـ عروة بن الورد:

٨٦ ـ الديوان ـ إحياء التراث ـ دمشق.

ـ العسكري: أبو أحمد بن عبد الله بن سعيد (ت: ٣٨٢هـ).

٨٧ ـ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف. تـ عبد العزيز أحمد ـ مط البابي الحلبي ـ مصر ١٩٦٣.

٨٨ ـ المصون ـ تـ: عبد السلام هارون ـ الكويت ـ ١٩٦٠.

ـ العسكري: أبو هلال: الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (ت: ٣٩٥هـ).

٨٩ ـ كتاب الصناعتين ـ ت: البجاوي وأبي الفضل ـ دار إحياء الكتب ـ القاهرة ـ ١٩٥٢.

٩٠ ـ ديوان المعاني ـ مط الغوري ـ القاهرة ـ ١٣٥٢هـ.

ـ العكبري: (ت: ٦١٦هـ).

٩١ ـ شرح ديوان المتنبي (المنسوب له) ت السقا وآخرين ـ القاهرة ـ ١٩٥٦.

ـ ابن أبي عون: إبراهيم بن المنجم الأنباري (ت: ٣٢٢هـ).

٩٢ ـ التشبيهات ـ تـ: محمد عبد المعيد خان ـ كمبردج ـ ١٩٥٠.

ـ العيني: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (تـ: ٨٥٥هـ).

٩٣ ـ شرح الشواهد الكبرى (على هامش الخزانة).

ـ الفارابي: إسحاق بن إبراهيم (تـ: ٣٥٠هـ وقيل في حدود ٣٧٠هـ).

٩٤ ـ ديوان الأدب (مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة ـ بغداد).

ـ ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ).

٩٥ ـ مقاييس اللغة. تـ: عبد السلام هارون ـ ١٣٦٦ ـ ١٣٧١.

٩٦ ـ الصاحبي. تـ: مصطفى الشويمي ـ بيروت ـ ١٩٦٣.

ـ أبو الفرج: علي بن الحسين بن محمد القرشي (تـ: ٣٥٦هـ).

٩٧ ـ الأغاني حسب ما يذكر في الهامش أو التخريج.

ـ ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم (تـ: ٢٧٦هـ).

٩٨ ـ الشعر والشعراء. تعليق نجم وعباس ـ دار الثقافة ـ بيروت ـ ١٩٦٤.

٩٩ ـ عيون الأخبار ـ دار الكتب ـ القاهرة ١٩٢٨ ـ ١٩٣٠.

١٠٠ ـ تأويل مشكل القرآن ـ تـ: السيد صقر ـ القاهرة ـ ١٩٥٤.

١٠١ ـ الميسر والقداح.

ـ قدامة بن جعفر: أبو الفرج الكاتب البغدادي (تـ: ٣٣٧هـ).

١٠٢ ـ نقد الشعر تـ: كمال مصطفى ـ مط السعادة ـ القاهرة ـ ١٩٦٣.

ـ القرشي: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (مجهول المولد والوفاة).

١٠٣ ـ جمهرة أشعار العرب ـ صادر بيروت ـ ١٣٨٣/١٩٦٣.

ـ القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (تـ: ٦٧١هـ).

١٠٤ ـ الجامع لأحكام القرآن ـ دار الكتب ـ القاهرة.

ـ قيس بن الخطيم:

١٠٥ ـ الديوان ـ تـ: ناصر الأسد ـ دار العروبة ـ القاهرة ـ ١٣٨١/١٩٦١.

ـ المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي (تـ: ٢٨٥هـ).

١٠٦ ـ الكامل. تـ زكي مبارك وأحمد شاكر ـ مط الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٥٦.

١٠٧ ـ الفاضل. تـ: عبد العزيز الميمني ـ دار الكتب ـ القاهرة ـ ١٩٥٦.

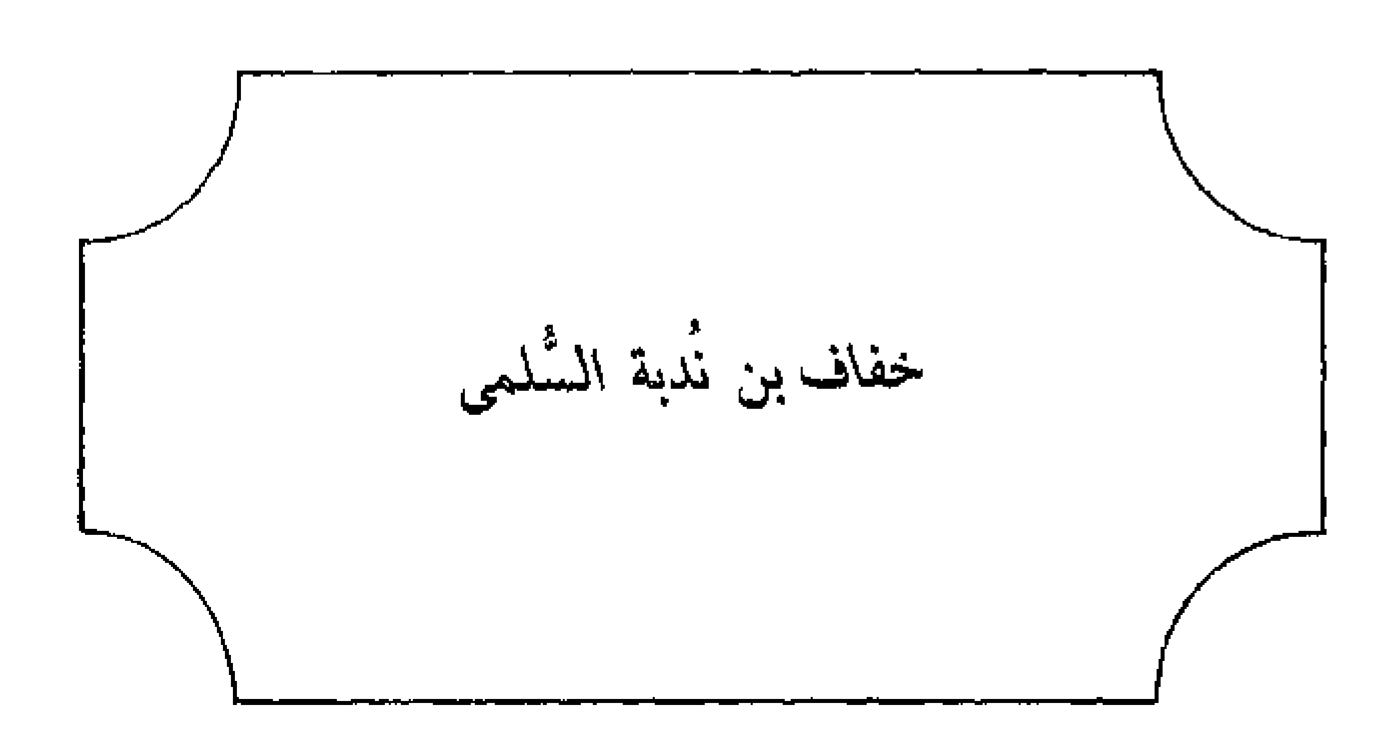
ـ محب الدين أفندي:

١٠٨ ـ شرح شواهد الكشاف ـ البابي الحلبي القاهرة ـ ١٣٧٠هـ.

ـ المرتضى: علي بن الحسين الموسوي العلوي (تـ: ٤٣٦هـ).

١٠٩ ـ الأمالي. تـ: أبي الفضل إبراهيم ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٣٨٧/١٩٦٧.

- **المرزباني: أبو عبيد الله محمد بن عمران (تـ: ٣٧٨هـ).**
١١٠ - الموشح.
١١١ - نور القبس تـ: زلهايم - ١٣٨٤/١٩٦٤.
- **المرزوقي: أبو علي أحمد بن الحسن (تـ: ٤٢١هـ).**
١١٢ - شرح ديوان الحماسة لأبي تمام - تـ أحمد أمين وهارون - القاهرة ١٣٧١/١٩٥١.
- **المعري: أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي (تـ: ٤٤٩هـ).**
١١٣ - الفصول والغايات تـ: محمود حسن خليفة - القاهرة - ١٩٣٨.
١١٤ - رسالة الملائكة. تـ: لجنة من العلماء - مط التجارية - بيروت.
- **المفضل: أبو طالب ابن سلمة بن عاصم الضبي الكوفي (تـ: ٢٩٠هـ).**
١١٥ - الفاخر - تـ: عبد العليم الطحاوي - وزارة الثقافة - القاهرة - ١٩٦٠.
- **ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (تـ: ٧١١هـ).**
١١٦ - لسان العرب - مط الأميرية - بولاق - ١٣٠١.
- **الميداني: أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري (تـ: ٥١٨هـ).**
١١٧ - مجمع الأمثال تـ: محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة - ١٩٥٩.
- **النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (تـ: ٧٣٣هـ).**
١١٨ - نهاية الأرب - دار الكتب - القاهرة - ١٩٢٩.
- **الوشاء: أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق (تـ: ٣٢٥هـ).**
١١٩ - الموشى: كمال مصطفى - الاعتماد - القاهرة - ١٩٥٣.
- **الوطواط: محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي الأنصاري (تـ: ٧١٨هـ).**
١٢٠ - غرر الخصائص الواضحة - القاهرة.
- **ابن ولّاد: أبو العباس أحمد بن محمد (تـ: ٣٣٢هـ).**
١٢١ - المقصور والممدود - تـ: برونلة - لندن - ١٩٠٠.
- **ياقوت: بن عبد الله الرومي الحموي (تـ: ٦٢٦هـ).**
١٢٢ - معجم البلدان - تـ: فيستنفيلد - لايبزك - ١٨٦٦ - ١٨٧٠.


خفاف بن نُدبة السُّلمى

حياته

نسبه وأسرته:

هو خُفاف بن ندبة بن عمير بن الحارث بن الشَّريد بن رباح السُّلَمي، وأمه نُدبة (بضم النون وفتحها[1]) وكانت سوداءَ حبشية، وإليها ينسب. ولقب بالسلمي نسبة إلى سُلَيم بن منصور بن عكرمة بن خَصفَة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وهو من شعراء بني سليم الذين عرفوا بأمهاتهم[2]، وعَدَّه ابن قتيبة في المنسوبين إلى غير عشائرهم وآبائهم[3]. أما كنيته، فأغلب المصادر تشير إلى أنه أبو خراشة وله يقول عباس بن مرداس السلمي، وكان يهاجيه[4]:

أبا خُراشة إما أنت ذا نفرٍ
فإن قوميَ لم تأكلهم الضبع

(١) انظر الشعر والشعراء / ٢٥٨ والمعارف / ٣٢٥ والأغاني ١٦ / ١٣٤ (ساسي)، والمؤتلف والمختلف / ١٠٨، والمنصف لابن جني ٣ / ٤١ وأسد الغابة ٢ / ١١٨ ولسان العرب (ندب) والإصابة لابن حجر ١ / ٤٤٨، والخزانة ٢ / ٤٧٠، ورغبة الآمل ٧ / ١٦٢.

(٢) ابن حبيب. ألقاب الشعراء / ٣١١ (ضمن سلسلة نوادر المخطوطات) المجموعة السابعة.

(٣) ابن قتيبة. المعارف / ٥٩٧.

(٤) انظر مصادر تخريج البيت في شعره..

وهو من أغربة العرب الذين اختلف في عددهم، فقيل ثلاثة: عنترة وأمه زبيبة سوداء، وخفاف بن عمير الشريدي من بني سُليم وأمه ندبة، وإليها ينسب. سباها الحرث بن الشريد حين أغار على بني الحارث بن كعب، ووهبها لابنه عمير فولدت له خفافاً، والسليك بن عمير السعدي، وأمه سُلكة، وإليها ينسب، وكانت سوداء، وقيل أكثر من ثلاثة[١]..

وكما اختلف في عددهم، فقد اختلف في أسمائهم[٢]، ومع أنه عُدّ في أغربة العرب، وأنّ لونه كان أسود حالكاً، إلا أن ذلك لم يترك في نفسه أثراً، أو كما يسميها علماء النفس (عقدة) كما ترك في نفس عنترة، والذي يبدو أن خفافاً، وغيره من الأغربة، الذين لم يتحدثوا عن هٰذه الظاهرة، كانوا يجدون غضاضة في الحديث عنها، لأنها كانت مصدر احتقار المجتمع الجاهلي في تلك الفترة[٣].

وليس لنا أن نطمع في معرفة تاريخ ولادته، لأنه ليس بين أيدينا ما يبين لنا نشأته الأولى كيف كانت، فهي نشأة مجهولة لا نجد لها أخباراً تتصل بأسرته وحياته الخاصة.

نشأته وحياته:

خفاف شاعر مخضرم، عاش في الجاهلية دهراً، ثم أدرك الإسلام فأسلم، ولم تمتد به الحياة طويلاً. لأنه مات في زمن عمر بن الخطاب (رضي). ومن الغريب حقاً أن تظل حياة هذا الشاعر خافية، فتسكت المصادر القديمة عن حياته الأولى وهذا ما جعل تفاصيلها غير واضحة المعالم، وجوانبها غير متبينة الخطوط. أما أخباره قبل إسلامه، فهي أكثر غموضاً، وكل الذي بين أيدينا لا يعطي صورة واضحة عن حياته ونشأته ومن

(١) أبو عبيدة. النقائض ١ / ٣٧٢.
(٢) نفس المصدر.
(٣) انظر الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي للدكتور يوسف خليف / ٢٣٠.

هنا كان شعره الموجود بين أيدينا، والروايات المتناثرة في الكتب، والأخبار القليلة التي تتحدث عنه، المجال الوحيد الذي يُهتدى بواسطته للكشف عن هذه الجوانب، والدوافع التي شملت أغراض شعره. وتُعَدُّ مهاجاته للعباس بن مرداس من أوضح المعالم البارزة في حياته، لأنه أظهر فيها شخصيته، وصور صفاته وأبرز الجوانب الحقيقية التي كانت تدور في نفسه، ويكاد يكون النص الذي أوجزه ابن قتيبة[1]، وفصّله أبو الفرج[2] من أطول الأخبار التي تكشف عن حياته، وتوضح مكانته ومركزه بالنسبة لقومه، أما المصادر الأخرى التي كانت تقف في حديثها عنه، عند العبارة الموجزة، والكلمة القصيرة. والحكم السريع، ومع ذلك فهي صُوىً يمكن الاهتداء بها لرسم الصورة التقريبية لهذا الشاعر وأحكام يمكن النفوذ من خلالها إلى تحديد طبقته الشعرية، ومنزلته بين الشعراء، وموقف القدامى من شاعريته.

لقد ذكر صاحب الأغاني أسباب المهاجاة فقال:[3] «إن خفافاً كان في ملأ من بني سُليم فقال لهم: إن عباسَ بنَ مِرداس يُريد أن يبلغ فينا ما بلغ عباس بن أنس، ويأبى ذلكِ عليه خصال قعدن به، فقال له فتى من رهط العباس، وما تلك الخصال يا خفاف، قال: اتقاؤه بخيله عند الموت، واستهانته بسبايا العرب، وقتله الأسرى، ومكالبته للصعاليك على الأسلاب. ولقد طالت حياته حتى تمنينا موته، فانطلق الفتى إلى العباس، فأخبره الخبر فقال العباس: يا ابن أخي، إن لم أكن كالأصم في فضله، فلست كخفاف في جهله، وقد مضى الأصم بما في أمس، وخلفني بما في غد، فلما أمسى تغنى وقال:

خفاف ما تزال تجرُّ ذَيلاً
إلى الأمر المفارق للرشاد

(١) ابن قتيبة. الشعر والشعراء ٢ / ٦٣٢.

(٢) أبو الفرج. الأغاني ١٦ / ١٣٤ (ساسي).

(٣) نفس المصدر ١٦ / ١٣٤ (ساسي).

إذا ما عاتبتك بنو سُليم
ثنيتَ لهم بداهية نآد[1]
وقد علم المعاشر من سُليم
بأني فيهمُ حَسنُ الأيادي
فأورد يا خُفاف فقد بليتم
بني عوف بحيّة بطن واد[2]

قال: ثم أصبح، فأتى خفافاً، وهو في ملأ من بني سليم فقال: قد بلغتني مقالتك يا خفاف، والله لا أشتم عرضك، ولا أسبُّ أباك وأمك، ولكن رمى سوادك بما فيك، وإنك لتعلم أني أحمي المضاف، وأتكلم على السبي، وأطلق الأسير، وأصون السبيّة، وأما زعمك أني أتقي بخيلي الموت، فهات من قومك رجلاً اتقيت به، وأما استهانتي بسبايا العرب فإني أحذو القوم في نسائهم بفعالهم في نسائنا، وأما قتلي الأسرى، فإني قتلت الزبيدي بخالك إذْ عجزت عن ثأرك، وأما مكالبتي الصعاليك على الأسلاب، فوالله ما أتيت على مسلوب قط إلا نلت سالبه، وأما تمنيك موتي، فإن مت قبلك فاغنِ غنائي، وإن سُليماً لتعلم أني أخف عليهم مؤنة، وأثقل على عدوهم وطأة منك، وأنك لتعلم أني أبحت حمى بني زبيد، وكسرت قوى بني الحرث وأطفأت جمرة خثعم، وقلّدت بني كنانة قلائد العار ثم انصرف.

ويستمر صاحب الأغاني في رواية هذا الخبر، وما أعقبه من حوادث، وما قيل فيه من أشعار تظهر مركز خفاف في قومه، وتلقي بعض الأضواء على حياته وموقفه العنيد من العباس بن مرداس الذي هدده خفاف بإذاقته كؤوساً أمر بفيه من سُمّ ذعاف.

---

(١) النآد والنآدي: الداهية الشديدة.

(٢) حية بطن واد: أي بداهية خبيث.

أما ابن قتيبة[1] فقد أشار إلى تمادي الأمر بينهما إلى أن احتربا، وكثرت القتلى بينهما، مما حمل هذا الأمر الضحاك بن عبدالله السلمي، وهو صاحب أمر بني سليم إلى أن يطلب إليهما الكفّ عن ذلك، وأنْ يحطّا رحل هذه المطيّة النكداء، وينحرفا عن هذا الرأي الأعوج، ولكنهما لجّا وأبيا، ثم أتاهما دريد بن الصمة، ومالك بن عوف النصري رأس هوازن، وطلبا منهما مثل ما طلب الضحاك. فندم العباس، وقال قصيدته التي مطلعها:

ألم تر أني كرهت الحروب
وأني ندمت على ما مضى
ندامة زارٍ على نفسه
لتلك التي عارُها يتقي

إلخ...

فأجابه خُفاف:

أعباس إمّا كرهت الحُروبَ
فقد ذُقتَ من عَضّها ما كفى
أألقحت حرباً لها دَرَّةٌ
زَبوناً تُسعرُها باللظى
فلما ترقّيْتَ في غيِّها
دَحَضتَ وزلّ بك المُرتقى
فأصبحت تبكي على زلّةٍ
وماذا يَرُدُّ عليكَ البكا

---

(١) ابن قتيبة. الشعر والشعراء ٢ / ٦٣٢ (بيروت).

فـإن كنت أخـطأت في حـربنا
فـلسنـا مُـقيـليـك ذاك الـخَـطـا
وإنْ كنت تـطمـع فـي سلمنـا
فـزاول ثـبـيـراً وركـنـي حِـرا

وفي هذا الرد تتجلى منزلة خفاف، ويتضح مركزه، فهو رأس جماعة تأتمر بأمره، وفارس قبيلة تسير وراءه، وقد أظهر خفاف ضروبـاً من هذه الشجاعة، والدراية بأساليب الحرب، والمعرفة بفنونها، في الخبر الذي رواه صاحب الأغاني في مقتل معاوية بن عمرو بن الشريد[1]، عندما حمل على مالك بن حماد شيخ بني فزارة، وقال: قتلني الله إن برحت مكاني، حتى أثار به فقتله، وقال قصيدته المعروفة . . أقول له والرمح يأطر متنه . . .

وعَدّه الجاحظ والعباس بن مرداس وابني شداد وعنترة الفوارس وأخاه هراسة وسليك بن السلكة، أسدّ الرجال، وأشدهم قلوباً، وأشجعهم بأساً، وبهم يضرب المثل[2]. إلى جانب العبارات التي أوردها القدامى في تأكيد هذه الفروسية والشجاعة، فقد نعته ابن دريد[3] بأنه من فرسان العرب المعدودين وقال عنه أيضاً[4]: ، بأنه أحد سودان العرب وفرسانها، ووصفه الآمدي[5] بأنه فارس مشهور.

ومن الطبيعي أن توضح لنا هذه الآراء بطولته وشجاعته وفروسيته ومكانته، وقدرته على تصدر هذا المركز الذي تبوأه، لأن الفارس لا يمنح هذا اللقب، ولا يتدرج إلى المكان المرموق إلا بما يثبت به أنه أهل له،

(١) أبـو الفرج. الأغـاني ١٣ / ١٣٤ ـ ١٣٥ (سـاسي)، وابن عبـد ربـه في العقـد ٥ / ١٦٣.

(٢) الجاحظ. فخر السودان على البيضان.

(٣) ابن دريد. الاشتقاق / ٣٠٩.

(٤) ابن دريد. جمهرة اللغة ١ / ٢٤٩.

(٥) الآمدي. المؤتلف والمختلف / ١٥٤.

وسط مجتمع تألّقت فيه البطولات، وتسابق فيه الفرسان وسادت فيه القوة، وتحكم فيه السيف في كثير من الأحيان.

أما مشاركته في الأحداث الإسلامية، فهو صحابي جليل، أسلم قبل الفتح، وشهد مع النبي - ﷺ - فتح مكة، ومعه لواء بني سُليم وشهد موقعتي حنين والطائف. وثبت على إسلامه في الردة، وعادى قومه وتبرأ منهم وقال:

لا دينكم ديني ولا أنا كافرٌ
حتى يزولَ إلى الطَّرَاةَ شَمَامُ

ومدح أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) لأنه قاوم المرتدين وأعادهم إلى جادة الإسلام وروى عن النبي (ﷺ) الحديث[1].

وفي هذه المواقف تتجلّى شخصية خفاف الإسلامية، ويبرز صدق عقيدته في الذود والدفاع عن المثل العليا التي جاء بها الإسلام، وقدرته على التنازل عن بعض ما علق في نفسه من عادات الجاهليين.

شعره:

من الشعر الموجود بين أيدينا يبدو أن خفاف بن ندبة، لم يقل بعد إسلامه إلا شعراً قليلاً، أما معظم شعره، فقد قاله في مهاجاته للعباس بن مرداس أو في الأغراض التي اعتاد على القول فيها الشعراء الجاهليون، والذي يبدو فيها حرصه على المحافظة على السير في طريق هؤلاء الشعراء، إذ اعتبرت قصائده سجلاً لتاريخ حياته، ومستودع أخباره، ومجالاً فسيحاً يبسط فيه مفاخره ومفاخر قومه، ومآثره ومآثر قومه وبطولاته وبطولاتهم، وقد تجلت هذه الميزة في قصائده المختارة في الأصمعيات ومنتهى الطلب.

أما قصائده المذكورة في الأغاني، فكانت تتسم بسمة المهاجاة التي يتضح فيها فن النقائض بأكمل أشكاله، وأوضح صوره. وتبدو معالمه التي

(١) انظر أسد الغابة ٢ / ١١٨ - ١١٩ والاستيعاب ٢ / ٤٥٠ - ٤٥١.

بني عليها هذا الفن. إلى جانب جريانها في حدود قبيلة ملحوظة المكانة من قيس عيلان، وإن عناصر هذه النقائض كانت - في كثير من الأحيان - فضائل اجتماعية، حتى إذا اشتد أوارها، ودعت إلى القتال، وجدت من يحدُّ من سورتها، ويخفف من غلوائها، ثم عادت قويّة ملحة، ولكنها لم تسف على كل حال، وكانت في معظم معانيها وأشكالها تأخذ طريق قلب المعاني والموازنة والتكذيب، مع غلبة الفخر عليها.

وهي نقائض - كما وجدناها - تستحق الدراسة المستفيضة، لأنها توضح جوانب جديدة من هذا الفن، وتكشف عن التطور المتكامل الذي صاحبه في العصر الجاهلي، أما بقية شعره، فقد شُغل خفاف بالبادية، وما فيها من مظاهر، فوصف البرق والسحاب والمطر والرياح، والسيل الذي يستخرج الضباب والذئاب، ويطم حتى يكاد يبلغ مواطن العقبان في شعف الجبال، ووصف الفرس على عادة الفرسان بأبيات تُعد في مقدمة أوصاف الشعراء لها، ونعت ناقته التي تقطع به الطريق البعيد عن الماء، فنّفر آمن الطير، وشبهها على عادة القدامى بحمار الوحش، وعرض لذكر النعام والحُداة والذئاب والعقبان وغيرها من حيوان الصحراء.

أما المثل العربية التي سادت العصر الجاهلي، فقد كانت مجال فخره، ومحور اعتزازه، ففخر بالمروءة والصبر والنجدة والشجاعة، وكرم النفس والكياسة وقيادة القوم، وممارسة الحروب، ومزاولة الأسفار، وقطع المفاوز والمهامه، ومطاردة بقر الوحش وحمره، وفخر بحمايته حقيقة قومه، وإدراكه الأبطال من خصومه.

وتغزل خفاف في مطالع بعض قصائده على عادة الشعراء القدامى، ولكن الصنعة تغلب على هذا الغزل، لأنه - كما يبدو - غير صادر عن عاطفة صادقة، وإنما يسلك فيه مسلك التقليد، ويجاري فيه القدماء. فهو يبدأ بحديثه عن الطيف، ويعجب لمسراه، وكيف جاز الوديان، واستقرَّ لدى وساده، ثم يستعيد ذكرى لقائه صاحبته خلسة، في مواضع يذكرها ويسميها،

ويبين لحبيبته، مدى صبره على جفائها، ويذكر محاسنها، ثم يبكي الشباب الزائل، وفي هذه المطالع، يعبّر الشاعر عن حنينه إلى الماضي الجميل الذي ذهب إلى غير رجعة، وتشبثه بذكرياته التي طوتها السنون أبداً، وربما يكون هذا التقليد ـ افتتاح القصائد بهذا الغرض ـ وثيق الصلة بما لاحظه الدكتور يوسف خليف، من ارتباطه بمشكلة الفراغ، ووسائل حلها، لأن الشاعر ينطلق من هذه النقطة خلف ذكريات شبابه الضائع، يستعيدها، ويتغنى بها، ذكريات المجد والكرم والفروسية من ناحية، وذكريات الحب والغزل واللهو من ناحية أخرى[1].

ولا بد لي من الوقوف عند بعض الظواهر الشعرية التي لمستها في شعر خفاف، فهو في وصفه للسيل يذكرنا بأوصاف أمريء القيس، حتى تكاد صورهما وأخيلتهما ومعانيهما تكون متشابهة[2]. أما في نعته للخيل، فهو يقف إلى جانب الشعراء الذين عرفوا بوصفها، كأبي دؤاد الأيادي، والطفيل الغنوي، والنابغة الجعدي، إلى جانب التزامه ببعض مظاهر الصنعة، باستخدام بعض الخصائص اللفظية في شعره من حين إلى حين.

ففي وصفه لفرسه يقول:

بـالضـابـع الضـابط تـقـريبـه
إذْ ونت الخيـلُ وذو الشـاهـد

فهو يجانس بين الضابع والضابط، وكذلك يجانس بين مطاعين ومطاعيم في قوله، وهو يفخر بنفسه:

أبى الشتم أني سيد وابن سادة
مطاعين في الهيجا مطاعيم للجرم

---

(١) انظر مجلة المجلة المصرية. الإعداد ٩٨، ١٠٠، ١٠٤ لسنة ١٩٦٥.

(٢) انظر ديوان امريء القيس / ٢٤، ١٤٤.

وعلى نحـو ما كـان يستخدم الخصـائص اللفـظيـة كـان يستخـدم الخصائص المعنوية التي تظهـر فيها قـدرته على التصـوير، والـربط بين الأطراف، واستيفاءه لدقائق الصور.

منزلته الفنية:

يمكن تحديد طبقة خفاف من أقوال القدامى، فقد ذكر[1] الأصمعي، أن خفاف بن ندبة، وعنترة، والزبرقان بن بدر، أشعر الفرسان ثم قال: أفي الدنيا مثل فرسان قيس وشعرائهم، ثم ذكر عدة منهم: عنترة وخفاف بن ندبة، وعباس بن مرداس، ودريد بن الصمة[2].

وجعله ابن سلّام في الطبقة الخامسة من الفرسان مع مالك بن نويرة، ومع ابني عمه صخر ومعاوية ابني الشريد، ومالك بن حمار الشمخي[3]، ونعته الآمدي، بالشاعر المجيد، الذي كان ينشد قبيلته الأشعار[4].

أما منزلته بالنسبة لأصحاب الاختيارات، فالذي يبدو أنها كانت أثيرة عند الأصمعي، فقد اختار له في الأصمعيات أربع مقطعات، بين قصيدة ومقطعة، في الوقت الذي لم يختر لأي شاعر آخر من الواحد والسبعين، الذين اشتمل عليهم الكتاب مثل هذا العدد من المقطعات[5] وهذه دلالة واضحة على إعجاب الأصمعي بشعره، ورفعة مكانة خفاف في نفسه.

واختار له محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون، من رجال القرن السادس في منتهى الطلب[6] خمس مقطعات. ولا بد أن يعكس لنا

---

(١) الأصمعي. فحولة الشعراء / ٢٧.

(٢) المصدر نفسه / ٣٥ وانظر صفحة / ٤٤.

(٣) أبو الفرج. الأغاني ١٦ / ١٣٤ (ساسي)، ولم يذكر هذا النص في طبقات فحول الشعراء لابن سلام، والظاهر أنه ساقط، أو أن له كتاباً آخر لم يعثر عليه.

(٤) الآمدي. المؤتلف والمختلف / ١٥٤.

(٥) انظر الأصمعيات القطع [٢، ٣، ٤، ٥].

(٦) مجموعة تحتوي على ألف قصيدة جعل عنوانها (منتهى الطلب من أشعار العرب) =

هذا الاختيار أيضاً مدى قيمة الشاعر ومنزلته عند هذا الرجل لأنه استثنى كثيراً من الشعراء الآخرين، من مجموعته، فلم يدون لهم شعراً، ولم يستشهد لهم بقصائد أو مقطعات.

ولآراء الأصمعي وابن سلام والآمدي قيمتها ودلالتها، فهم من أوائل النقاد العرب الذين أبدوا آراءهم في صراحة وعدالة، بعيدة عن كل المؤثرات، وهي أخيراً مخلصة وصادقة، فلا عصبة ولا هوى جائرٌ، أو انحراف عن الحق، وإنما هو الشعور الهادي، والتقييم القويم الذي يعطي لكل ذي حق حقه.

والذي أراه في خفاف، أنه شاعر مجيد؛ لا يصل في شاعريته إلى الطبقة الأولى من الشعراء الكبار، ولا ينحدر إلى طبقة الشعراء المغمورين.

ديوانه:

تعد إشارة بدر الدين أبي محمد العيني[1]، من أولى الإشارات لديوان خفاف، الذي لم تشر إليه المصادر القديمة، فقد ذكره قائلاً: حتى أني جمعت من كتب الدواوين للشعراء المتقدمين الذين احتج لهم نحاة الأولين والآخرين ما ينيف على مائة، ثم بدأ بإحصاء الدواوين، فذكر ديوان خفاف بن ندبة ضمن هذه الدواوين. وأشار بعده حاجي خليفة إشارة موجزة[2].

أما صاحب الخزانة، فقد ذكره في حديثه عن المصادر التي اعتمد عليها، وانتقى منها فقال: ومنها ما يرجع إلى دفاتر أشعار العرب، وهو

= انظر أقليد الخزانة / ١٢٠، وقد بقيت ثلاثة من الأقسام العشرة لهذه المجموعة في لاللي ١٩٤١ وفي دار الكتب المصرية في القاهرة.

(١) العيني. المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية (في هامش خزانة الأدب للبغدادي) ٤ / ٢٩٧.

(٢) حاجي خليفة كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١ / ٧٨٨.

قسمان: دواوين، ومجاميع، فالأول ديوان أمريء القيس، ثم بدأ بتعديد دواوين الشعراء، إلى أن قال: ومن شعراء الصحابة، ديوان حسان ولبيد بن ربيعة العامري، وديوان كعب بن زهير، وديوان حميد بن ثور، وديوان أبي محجن الثقفي... وديوان خفاف بن ندبة ولم نجد بعد ذلك إشارة إلى ديوانه إلا في فهرست المكتبة الظاهرية، وعند مقابلتها وقراءتها، تبين أنها تضم مجموعة قليلة من قصائده ومقطوعاته، وأن تاريخها حديث وهي مرتبة على حروف الهجاء كتبها جميل بن مصطفى العظم الدمشقي في القاهرة سنة ١٣٣٤، والنسخة جيدة، مكتوبة بخط رقعي قريب من الجيد، فيه بعض الشكل.

وهنا بدأت بجمع أشعاره من المصادر والمظان، فكان كتاب الأصمعيات والأغاني ومنتهى الطلب والنسخة المحفوظة في المكتبة الظاهرية (لديوانه) من المصادر الأولى[1] التي اعتمدتها، وبعدها شرعت بمقابلة ما توصلت إليه من الأبيات في المصادر والمراجع الأخرى مع ما هو مثبت في المصادر الأولى، لتثبيت الروايات المختلفة، وإلحاق الأبيات الجديدة بهذه القصائد. وكان سبيلي في ذلك كتب الأدب واللغة والمعاجم.

ولا بد لي من الإشارة إلى الدوافع التي دفعتني إلى جمع شعره، وحفزتني إلى نشره وحملتني على التعريف به. إن جمع شعر خفاف وغيره من الصحابة سيغني الفترة الإسلامية، لأنه يضيف إلى شعرائها، شاعراً، ربما يوضح شعره بعض جوانبها. فالفترة ما زالت بحاجة كبيرة إلى الدراسة، وإحياء شعر شعرائها، وجمع دواوينهم، ودراستهم دراسة مجدية، لأنه من غير المعقول أن نكتفي بدراسة حسان بن ثابت، وكعب بن زهير، وكعب بن مالك.. ونترك النمر بن تولب وأبا محجن الثقفي وعمرو بن معد يكرب، وحميد بن ثور الهلالي وأيمن بن خريم والعباس بن مرداس. وهذه

(١) انظر فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الشعر) / ١٤٢.

ظاهرة تحملنا على محاولة تلافيها لقد أغفل المحدثون دراسة خفاف، كما أغفلوا دراسة غيره من شعراء هذه الفترة، ولم يعرض له أحد ببحث أو مقالة أو تعريف، فإذا فاتني بعد هذا شيء فعذري وعورة المسلك، وصعوبة الاهتداء في طريق لم تطأه أقدام قبلي، حتى تتميز المعالم، وتتضح الأعلام، وهي على كل حال، محاولة لفتح الطريق لجمع شعر خفاف، وشعر غيره من الشعراء، الذين عاصروا هذه الفترة، وعسى الأيام أن تكشف لنا عن الديوان، ليساعدنا أكثر في توضيح حياته، ويمدنا بمعلومات أوفى.

مصادر شعره:

أما المصادر التي اعتمدت عليها في جمع شعره، فهي كما أسلفت الأصمعيات، التي اختارها أبو سعيد، عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦ هـ)، صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والملح، سمع شعبة بن الحجاج، والحمادَين: حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، كما سمع مسعر بن كدام وغيرهم، وروى عنه ابن أخيه، عبد الرحمن بن عبدالله بن قريب، وأبو عبيد القاسم بن سلّام (ت ٢٢٣ أو ٢٢٤ هـ)، وأبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٠ هـ)، وأبو الفضل الرياشي (ت ٢٥٧ هـ) وغيرهم.

ويعد الأصمعي من الطبقة الأولى من الرواة العلماء، وقد روى لخفاف ثلاثة وستين بيتاً، ولم يسند الأصمعي رواياته في مجموعه هذا، إلا في القليل النادر، وهذا لا يعني انقطاع الرواية عنده، لأن الرواية كما هو معروف كانت متصلة ومتسلسلة.

ويرى الدكتور الأسد، أن الأصمعي لم يرو أصمعياته كاملة، وإنما اختار منها أبياتاً أو قطعة صغيرة، وأغفل ذكر سائرها[١]، ويبدو لي أن هذا يصح على شعر خفاف كما يصح على شعر غيره من الشعراء[٢].

(١) ناصر الأسد. مصادر الشعر الجاهلي / ٥٨٢.

(٢) انظر مثلاً القطعة رقم (٣) و(٤) من شعر خفاف.

أما المصدر الثاني فهو كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني. (ت ٣٥٦ هـ) وقد عرف أبو الفرج بعلمه ودرايته بالشعر، بعد المعاناة الطويلة التي اكتسبها بخبرته ودرسه إلى جانب اعتماده على الروايات التي يجمع عليها الثقات من الرواة، وشكه أو توقفه عند الروايات التي تستحق الوقوف. حتى كان يبيح لنفسه النظر فيها ونقدها[1].

وقد روى أبو الفرج لخفاف تسعين بيتاً، وروى طائفة منها عن أبي عبيدة بسندين، الأول عن ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) عن أبي حاتم السجستاني، عن أبي عبيدة (ت ٢٠٧ - ٢١٣)، والثاني الأثرم (علي بن المغيرة النحوي) (ت - ٢٣١ هـ)، عن أبي عبيدة، وروى طائفة أخرى عن محمد بن سلام الجمحي (ت - ٢٣١ هـ)، بطريق روايته أبي خليفة، الفضل بن حباب الجمحي.

والقسم الذي خصصه أبو الفرج لحياة خفاف، أخذه عن مصدرين هما ابن سلّام الجمحي وعمه (الحسن بن محمد)، وقد أخذ عن ابن سلّام نسب خفاف وبعض شعره، أما باقي أخباره وأشعاره، فقد رواها عن عمه بسند ينتهي إلى الحجاج السلمي.

أما قصائد خفاف الموجودة في منتهى الطلب فهي خمس، وعدد أبياتها تسعون بيتاً تقريباً، ويحدثنا المؤلف عن نفسه وطريقة جمعه لهذا المنتخب بقوله في مقدمته: هذا كتاب جمعت فيه ألف قصيدة، اخترتها من أشعار العرب الذين يستشهد بأشعارهم، وجعلته عشرة أجزاء، في ستة أسفار، وضمنت كل جزء منها مئة قصيدة، وكتبت شرح بعض غريبها في جانب الأوراق، وأدخلت فيه قصائد المفضليات وقصائد الأصمعي التي اختارها، ونقائض جرير والفرزدق، والقصائد التي ذكرها ابن دريد في كتاب

(١) انظر عن أبي الفرج في كتاب الأغاني. ونظراته النقدية بحث الدكتور خلف الله (أبو الفرج الأصفهاني: الراوية).

له سماه الشوارد، وخير قصائد هذيل، والذين ذكرهم ابن سلّام الجمحي في كتاب الطبقات، ولم أُخلّ بذكر أحد من شعراء الجاهلية والإسلاميين، الذين يستشهد بشعرهم، إلا من لم أقف على مجموع شعره، ولم أره في خزانة وقف، ولا غيرها. وإنما كتبت لكل أحد ممن ذكرت أفصح ما قال وأجوده، حتى لو سَبّر ذلك عليّ منتقد بعلم، عَرَف صدق ما قلت.

واخترت هذه القصائد، وقد جاوزت ستين سنة، بعد أن كنت منذ نشأت ويفعت، مُبتلىً بهذا الفن، حتى أني قرأت كثيراً منها على شيخي أبي محمد عبدالله بن أحمد بن الخشاب[1] رحمه الله حفظاً وعلى شيخي، أبي الفضل بن ناصر، وغيره ممن لقيته، ونسخت معظم دواوينها.

ولمؤلفه سند لكثير من الشعر الذي قرأه على شيخه اللغوي ابن الخشاب.

ويتضح مما سبق بأن جميع قصائد منتهى الطلب قد وثقت من الشيخين الخشاب وأبي الفضل بن ناصر، اللذين عرفا بثقتهما في الحديث. وصدقهما في روايته وأمامتهما في العلوم.

الاستشهاد بشعره:

لقد وجد أصحاب المعاجم اللغوية في شعر خفاف مادة خصبة للاستشهاد فقد استشهد له صاحب اللسان في أكثر من ثلاثين موضعاً ومثله صاحب التاج، مدللين بألفاظه على المعاني التي يريدون إثباتها،

---

(١) هو أبو محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب، البغدادي النحوي الحنبلي، المتوفى سنة سبع وستين وخمسمائة. أخذ العربية عن ابن الشجري، وابن الجواليقي، وكان إليه المنتهى في حسن القراءة وسرعتها وفصاحتها مع الفهم والعذوبة، وانتهت إليه إمامة النحو في زمانه، وفضّله البعض من نحاة بغداد على أبي علي الفارسي. وما من علم من العلوم إلا وكانت له فيه يد حسنة. كان ثقة في الحديث، صدوقاً نبيلاً حجة.

انظر ترجمته في معجم الأدباء ٤ / ٢٨٦، وشذرات الذهب ٤ / ٢٢٠

ومستشهدين بشعره على تأكيد هذه المعاني. ومثلهما صنع ابن دريد في الجمهرة والاشتقاق وابن جني في الخصائص والمنصف والتمام وابن سيده في المخصص والزمخشري في أساس البلاغة والفائق وغيرهم.

أما أصحاب كتب الأدب، فقد وجدوا في شعره نماذج أخرى يمكن الاعتماد عليها، فاستشهد له ابن قتيبة في المعاني الكبير والمبرد في الكامل والفاضل. وأثبت له أصحاب كتب الحماسة مقطعات وأبياتاً.

وكذلك استشهد له البكري وياقوت لضبط بعض المواضع، وتحديد أماكنها أما أبو عبيدة في مجاز القرآن وابن قتيبة في تأويل مشكله والقرطبي. في جامع الأحكام، فقد استشهدوا بأبيات كثيرة له، لتفسير بعض الآيات، وتأويلها على الوجه المراد منها. وهناك كتب أخرى حفلت بشعره واستشهدت بأبياته منها عيار الشعر، والمؤتلف والمختلف والصناعتين والموشح وغيرها من الكتب.

عملي في الديوان:

لا بد لي وأنا أنهي مرحلة جمع شعر خفاف من أن أثبت المنهج الذي سلكته في عملية الجمع والتحقيق ليكون القارىء على علم به ولتتوضح أمامه الخطوط التي سرت عليها.

١ - رتبت القصائد ترتيباً زمنياً، فابتدأت بشعر خفاف المذكور في الأصمعيات، ثم بشعره في الأغاني وبعد ذلك شعره المذكور في منتهى الطلب، وقد أشرت إلى الاختلافات الموجودة بين رواية الأبيات في هذه المصادر أو غيرها من المصادر التي عثرت فيها على بعض الأبيات، وثبتُّ هذه الاختلافات في هامش خاص في أسفل الصفحة.

٢ - عنيت بشرح بعض المفردات، وقد اعتمدت في شرح القصائد المذكورة في الأصمعيات على الشروح المذكورة في الكتاب نفسه، أما المفردات

الأخرى، فقد رجعت إلى معاجم اللغة التي يعتمد عليها في مثل هذه الحالات.

٣ ـ عملت في آخر الديوان جدولاً خاصاً لتخريج الأبيات، وقد حاولت ترتيب مصادر التخريج ترتيباً زمنياً، باذلاً كل ما قدرت عليه من جهد في تتبع المصادر والمراجع والمظان، للوقوف على أماكن الأبيات، ولكني لا أدعي الإلمام بها إلماماً كلياً، لأن ذلك لا يتهيأ لإنسان.

٤ ـ حاولت في بعض القصائد والأبيات التي نسبت إلى خفاف، ولغيره من الشعراء أن أرجح نسبتها إذا وجدت وجهاً لهذا الترجيح، واكتفيت ببعض مصادر تخريجها لشهرة بعضها، كما حاولت تثبيت هذه النسبة في التخريج.

إن حماستي في جعل شعر خفاف بين أيدي القراء، والعاملين في حقل الأدب، والحريصين على إحياء التراث، حملتني على بذل ما تمكنت عليه من الجهد في سبيل إعداده. وإني لأقدم جزيل شكري، لجميع الأخوان، والأساتذة الأفاضل الذين ساعدوني في إخراج هذا الديوان، وأخص منهم بالذكر الأستاذ الفاضل يونس السامرائي، الملحق الثقافي العراقي في دمشق، لتجشمه عناء تصوير مخطوطة شعر خفاف، المحفوظة في دار الكتب الظاهرية، والأخ المفضال، بشار عواد معروف، لتحمله أعباء تصوير شعر خفاف الموجود في منتهى الطلب في دار الكتب المصرية، جزاهما الله عني كل خير، ومدَّ في عمرهما ذخراً للعلم والأدب.

ولا يسعني في الختام إلا أن أقدم جزيل شكري إلى الدكتور الفاضل إبراهيم السامرائي الذي كان له فضل مراجعة الديوان وتصويب بعض ما وقع فيه من خطأ.

والله أسأل أن يوفق العاملين والساعين للخير والعمل، إنه الموفق والنصير...

شعر خفاف المذكور في الأصمعيات

ـ ١ ـ

قال خفاف بن نُدْبَة:

(من الطويل):

١ ـ ألَا طَرقتْ أسماءُ في غير مطْرَقِ
وأنَّى إذا حَلَّتْ بنَجْـرَانَ نَلْتَقي[1]

٢ ـ سَرَتْ كلَّ وادٍ دونَ رَهْوةَ دافعٍ
وجلذانَ أو كـرْمٍ بليّـةَ مُحـدقِ[2]

. . . .

القصيدة في الأصمعيات / ٨، وفي منتهى الطلب وفي النسخة المحفوظة في المكتبة الظاهرية. وسوف أشير إلى الاختلافات الموجودة بين روايتها في هذه المصادر، أو رواية بعض الأبيات في المصادر الأخرى.

١ ـ في منتهى الطلب: من غير مطرق وفي الأغاني لا حين مطرق. وفي بلدان ياقوت (جلذان).. من غير مطرق.. وأني وقد حلَّت.

٢ ـ في منتهى الطلب: فجلذان أو كرم بليّة مُغدق.

(١) مطرق: اسم مكان. أو اسم زمان من الطروق، وهو الإتيان ليلاً.

(٢) رهوة: جبل، أو طريق بالطائف. جلذان: موضع قرب الطائف. وهو بالذال المعجمة ويقال بالمهملة. وهي توافق رواية منتهى الطلب. ليّة: بكسر اللام وتشديد الياء. موضع بالطائف. دافع: يدفع الماء. محدق: محيط.

٣ ـ تجاوزتِ الأعراضَ حتى تَوَسَّنَتْ
وسَادي ببابٍ دُون جِلذانٌ مغْلَقِ[(١)]
٤ ـ بِغُـرّ الثنايـا خَيِّفَ الظَّلْمُ نَبْتَـه
وسُنَّــة رئْمٍ بـالجُنيْنَــةِ مُـونِق[(٢)]
٥ ـ ولم أرهــا إلاّ تَعِـلَّةَ ســاعــةٍ
على ساجِر أو نـظرةً بالمُشَـرَّقِ[(٣)]
٦ ـ وحيثُ الجميعُ الحابسُونَ براكِسٍ
وكـانَ المُحاقُ مَـوْعِداً للتفـرُّقِ[(٤)]

. . . .

٣ ـ في منتهى الطلب:

تجاوزت الأعراض حتى توسدت   وسادي لدى باب من الدُور مُغلق

وتوسدت في صدر البيت أصوب وفي بلدان ياقوت. . .

وسادي لدى باب بجلذان مُغلق

٤ ـ في منتهى الطلب: . . . خيّف الظلم بينه وسنة. . . موثق وفي بلدان ياقوت (الجنينة).

وغُـرّ الثنايـا جُنّف الـظلم بينهـا   وسنـة ريم بـالجـنيـنـة مـوثق

وفي نسخة الظاهرية: خيّف الظلم بينها.

٥ ـ في منتهى الطلب. . ولم أرها إلا ثنية ساعة. .

٦ ـ في منتهى الطلب. . ويوم الجميعُ. . .

---

(١) الأعراض: جمع عرض، وهو الوادي أو جانبه. توسنت: يقال توسن فلان فلاناً إذا أتاه عند النوم. الوساد والوسادة بكسر الواو: المخدة.

(٢) الظلم: بفتح الظاء: ماء الأسنان أراد بفمٍ غر ثناياه، أي بيض قد خيّف الظلم نبته، أي تخلل أسنانه. الجنينة: موضع. مونق: معجب.

(٣) التعلة: ما يُتعلل به ويتلهّى. ساجر: ماء.

(٤) الحابسون: الذين حبسوا إبلهم عن الرعي. راكس: واد المحاق، بتثليث الميم: =

٧ ـ بِوَجٍّ وما بالي بِوَجٍ وبالُها
وَمَنْ يَلْقَ يوماً جِدَّة الحُب يُخْلِقِ[١]

٨ ـ وابدَى شُهُورُ الحجّ منها محاسناً
ووجهاً متى يَحْلِلْ له الطِيبُ يُشرِقِ[٢]

٩ ـ فأمَّا تَرَيْني أقْصَرَ اليومَ باطِلي
ولاحَ بياضُ الشَّيْبِ في كلِّ مَفْرَقِ[٣]

١٠ ـ وزايَلني رَيْقُ الشبـاب وظِلُّهُ
وبُدِّلْتُ منه سَحْقَ آخَرَ مُخْلِقِ[٤]

. . . .

٨ ـ في منتهى الطلب. .

وأبدى بئيسُ الحج منها معاصماً   ونحراً متى تَحْلُلْ به الطيب يشرق

وفي بلدان ياقوت (الجنينة):

فأبدى ببشر الحج منها معاصماً   ونحراً متى يَحْلُلْ به الطيب يشرق

وفي نسخة الظاهرية. . وأبدت شهور الحج. . .

٩ ـ في منتهى الطلب: فما تريني اليوم أقصر يا طلي. . وفي اللسان والتاج (لوح):

فـأمَّا تـرى رأسي تغيّر لـونـه   ولاحت لواحي الشيب في كل مُفرق

١٠ ـ في منتهى الطلب:

وزايلني زين الشباب ولينه   وبُدلت منه جرد آخر مُخلق =

= آخر الشهر إذا أمحق الهلال. فلم ير. أراد آخر أيامهم في المقام في الحج.

(١) وج: واد بالطائف. يخلق: يبلى، أخلق الشيء: بلى، مثل خلَق وخلُق. يقول كل جديد إلى بلى.

(٢) كانت النساء في الجاهلية إذا طافت إحداهنَّ بالبيت وضعت ثيابها كلها إلا درعاً مفرجاً عليها ثم تطوف فيه، ثم حرم ذلك في الإسلام. وكانوا يحرمون الطيب على المحرم، ثم يحل له إذا أتم حجه، وذلك من شعائر إبراهيم، وقد أقرّه الإسلام.

(٣) أقصر: كفّ، المفرق، بكسر الراء وفتحها: وسط الرأس حيث. يفرق الشعر، أراد في كل مفرق من مفارق رأسه.

(٤) ريق الشباب: أفضله وأوله. السحق: الثوب الخلق البالي. عني بذلك الشيب.

١١ ـ فَعَثْرةِ مولىً قد نَعَشْتُ وأسْرَةٍ
كِرامٍ وأبطالٍ لَـدَىٰ كل مَـأْزِقِ[١]

١٢ ـ وجِرّةِ صادٍ قد نضَحْتُ بشرْبةٍ
وقـد ذُمَّ قَبْلي لَيْلَ آخَـر مُطرِقِ[٢]

١٣ ـ ونَهْبٍ كجُمَّاع الثُّرَيّـا حَوَيْتُـهُ
غِشاشاً بمُحتـاتِ القوائم خَيْفَقِ[٣]

. . . .

= وفي نسخة الظاهرية. وزايلني ريق... وطله..

١١ ـ في منتهى الطلب:

فعثـرة مولى قـد نعشت بأسـرةٍ كِرامٍ على الضَّراء في كل مصدق.

١٢ ـ في منتهى الطلب: وغمرة مخمور نعشت.

١٣ ـ في منتهى الطلب والمحكم ٣ / ٣٧٩ غشاشاً بمحتات الصفاقين حيفق.

وفي جمهرة اللغة... بأجرد محتوت الصفاقين... ونسيب البيت في الأساس / ١٣٣ لذي الرمة ورواية العجز بأجرد محتوت الصفاقين.

وفي المحكم ١ / ٣١٢ واللسان (حتا) بمحتات الصفاقين (جمع) بمجتاب الصفاقين وفي الموضعين غير معزو.

وفي التاج (حتى) بمحتات الصفاقين.

وفي نسخة الظاهرية... غشاش بمنجاة القوائم خيفق.

---

(١) نعشه: رفعه من عثرته.

(٢) الجِراة بكسر الحاء: حرارة العطش والنهاية، وقيل أن الكسر إتباع لكسرة القرة في نحو قولهم: «أشد العطش حرة على قرة» الصادي: الظمآن. نضح عطشه: سكنه. الشُّرْبة: بضم الشين. مقدار الري من الماء.

(٣) جماع الثريا: كواكبها المجتمعة. الغِشاش. بكسر الغين وفتحها: العجلة، يقال، لقيته غشاشاً وعلى غشاش إذا لقيته على عجلة. المحتات: الموثق الخلق. الخيفق: السريع الخفيف. أراد بذلك فرساً.

١٤ ـ ومعشـوقـةٍ طلَّقْتهـا بمُـرِشَّـةٍ
لهـا سَنَنٌ كـالاتحمِيّ المُخَـرَّق(١)

١٥ ـ فباتت سَليباً من أُناسٍ تُحِبُّهُمْ
كئيبـاً، ولَـوْلا طعنتي لم تُـطَلَّق

١٦ ـ وخَيلٍ تَعادَىٰ لا هَوادَةَ بينَها
شَهدتُ بمَدْلُوكِ المَعاقم مُحْنِق(٢)

١٧ ـ طويل عُظامٍ غيرِ خافٍ نَمى به
سَليمُ الشظا في مُكْرَباتِ المُطَبَّق(٣)

....

١٥ ـ في منتهى الطلب: فآتتْ.. ولو لا طلعتي..

١٦ ـ في منتهى الطلب: بخيل تنادي...

وفي المخصص ٦ / ١٤١ غير معزو..

وخيـل تنـادى شهـدت بدمـوك...

وفي اللسان (حنق) وخيل تهادى ومادة (عقم) وخيل تنادى..

وفي التاج (عقم) و(حنق) وخيل تنادى..

١٧ ـ في منتهى الطلب: عظيم طويل غير خاف نما به..

---

(١) المرشة: الطعنة اتسعت فتفرق دمها. السنن: الطريق. الأتحمي: ضرب من البرود أحمر اللون. أراد بالمعشوقة امرأة، وأنه طعن زوجها ففرق بينها وبينه، فسمي هذا التفريق طلاقاً.

(٢) تعادى: تتعادى من العدو. المعاقم: فقر في مؤخر الصلب، أو هي المفاصل. المحنق، بكسر النون: القليل اللحم، الضامر؛ أي ليس برهل.

(٣) العُظام، بضم العين. غير خاف: ظاهر بين الخيل. الشظا: عظيم لاصق بالركبة. المطبق: موضع انطباق العظمين، وهو المفصل. والمكرب: الشديد العقد. يقال لكل شيء من الحيوان إذا كان وثيق المفاصل: إنه لمكروب المفاصل. يريد أن هذا الفرس ينتمي إلى أب كريم.

١٨ ـ بَصير بأطرافِ الحِذَابِ مُقَلِّصٍ
نبيلٍ يُساوَى بالطِّرافِ المُـرَوْقِ[1]

١٩ ـ إذا ما استَحَمّت أرضُه من سمائه
جَرَى وهو مَوْدُعٌ وواعدُ مَصْدَقِ[2]

٢٠ ـ ومَدَ الشِّمالَ طَعْنُهُ في عِنانِه
وبـاعَ كَبَوْعِ الشـادِنِ المُتَـطَلِّقِ[3]

. . . .

١٨ ـ في منتهى الطلب بيـت يخالف هذا البيت:

مُعـرض أطراف العـظام مُشرف شديد مشكّ الجنب فعم المنطّق

١٩ ـ جاء ترتيب البيت في منتهى الطلب (٢٠). وخلط ابن قتيبة في المعاني الكبير ١ / ١٥٦ بين هذا البيت والذي يليه، ثم نسب البيت إلى سلمة ابن الخرشب وهو خطأ.

وفي الخزانة ٣ / ١٢١ . . . جرى وهو مودوع ووادع مصدق

٢٠ ـ جاء ترتيب البيت في منتهى الطلب (٢١) وروايته: وناص الشمال طعنه في غيانه . . كبوع الخاصب.

---

(١) الحداب: جمع (حدب) بفتحتين، وهو الغليظ، المرتفع من الأرض. المقلّص: الطويل القوائم. النبيل: الحسن الخلقة. الطراف: بيت من أدم، أي جلد. المروق: الذي جعل له رواق، وهو ستر يمد دون السقف.

(٢) الأرض: باطن حافر الفرس وقيل الأرض: سُفلة البعير، يقال بعير شديد الأرض إذا كان شديد القوائم يقول: إذا ابتلّت حوافره من عرق أعاليه جرى وهو متروك لا يضرب ولا يزجر ويصدقك فيما يعدك البلوغ إلى الغاية.

(٣) طعن الفرس في العنان: إذا مده وتبسط في السير، وهو إذا فعل ذلك مد شمال فارسه بجذبه العنان. البوع: مصدر باع يبوع وهو بسط الباع في المشي.

الشـاذن: ولد الظبية إذا قوي واشتد. المتطلق: من قولهم «تطلق الظبي» استن في عدوه فمضى ومَرَّ لا يلوي على شيء.

٢١ ـ من الكاتماتِ الرَّبوَ تَمْزَعُ مُقدِماً
سَبُوقاً إلى الغاياتِ غيرَ مُسَبَّقِ[١]
٢٢ ـ وَعَتْه جوادٌ لا يُباعُ جَنينُها
بمنسوبةٍ أعراقُه غيرِ مُحْمِقِ[٢]
٢٣ ـ ومَرْقَبَةٍ طَيّرتُ عنها حَمَامَها
نَعَامَتُها منها بِضَاحٍ مزلَّقِ[٣]
٢٤ ـ تَبيتُ عتاق الطير في رَقَباتها
كطُرَّةِ بيت الفارسِي المُعلَّقِ[٤]

....

٢١ ـ جاء ترتيب البيت في منتهى الطلب (١٩) وروايته: من الكاتمات الربو يُنزع.. سبوق...

٢٢ ـ في منتهى الطلب... لمنسوبةٍ إعراقها غير محمق...

وصدر البيت في اللسان (جود) غير معزو..

نمته جواد لا يُباع جنينها..

٢٣ ـ جاء ترتيب البيت في منتهى الطلب (٢٤) وروايته

ومرقبة يزل عنها قتامها يمامتها منها بضاح مذلّق

وفي نسخة الظاهرية.. ومرقبةٍيزل عنها... وفي الروايتين خطأ واضح لمخالفتها الوزن.

٢٤ ـ في منتهى الطلب. جاء ترتيب البيت (٢٥) وروايته: =

---

(١) الربو: النفس العالي. تمزع: تسرع في السير. مقدماً: من الأقدام.

(٢) وعته: حفظته وجمعته، والمراد أمه التي ولدته. والجواد يقال للذكر والأنثى من الخيل. إعراق: جمع عرق وهو الأصل. المحمق: التي تلد الحمقى.

(٣) المرقبة: الموضع الذي يرقب عليه. النعامة: كل بناء على الجبل كالظلمة والعلم. الضاحي: البارز للشمس. المزلق: الأملس الذي لا تثبت عليه قدم.

(٤) عتاق الطير: جوارحها. رقباتها: جمع رقبة. والظاهر أن المراد بها أعاليها. والطرة: الناصية.

٢٥ ـ رَبَأْتُ، وَحُرْجُوجٍ جَهَدْتُ رَواحَها .

على لاحبٍ مثل الحَصير المُشقّق[١]

٢٦ ـ تَبيتُ إلى عِـدٍّ تقادَمَ عُهـدُهُ

بحَـرٍّ، تَقى حَـرَّ النهـارِ بغَلْفَق[٢]

٢٧ ـ كأن مَحافِيـرَ السِباع حِيـاضَه

لتعـريسها جَنْبَ الأزاء المُمَـزَقِ[٣]

. . . .

= تبيض عتـاق الطير في قـذفـاتـه كطرة باب الفـارسيَ المغلق. . .
ورواية الصدر في منتهى الطلب أصح لأن القذفات: مـا أشرف من رؤوس الجبال. وهو ما يصح في هذا الموضع.

٢٥ ـ في منتهى الطلب جاء ترتيب البيت (٢٦) وروايته:

على لاحب مثل الحصـير المُنمّق

٢٦ ـ في منتهى الطلب جاء ترتيب البيت (٢٧) وروايته. . .

بـــرود تقي حـــر النهـــار بغلفق

وفي نسخة الظاهرية. . . . فطبقه حرّ النهار بغلفق

٢٧ ـ في منتهى الطلب جاء ترتيب البيت (٢٨) وروايته. .

لتعـريسهـا جنب الأزار الممـزق

وهو خطأ. وفي اللسان والتاج (إزا) كأن محافين السباع حفاضه.

---

(١) ربأت: صرت ربيئة. وهو العين والطليعة للقوم لئلا يدهمهم عدو، ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر منه. أي ربأت من تلك المرقبة. الحرجوج: الناقة الجسيمة الطويلة على وجه الأرض. اللاحب: الطريق الواضح.

(٢) العد: القديمة من الركايا. الغلفق: الطحلب. وهو الخضرة على رأس الماء، يريد أن هذا الماء برد بما علاه من الغلفق.

(٣) محافير: جمع محفر مصدر ميمي من الحفر، التعريس: النزول ليلاً. الإزاء: مصب الماء في الحوض.

٢٨ ـ مُعَـرَّسُ ركبٍ قـافلينَ بِصـرَةٍ
صِرَادٍ إذا ما نـارُهُم لـم تُحَرَّقِ[1]

٢٩ ـ فَدَع ذا ولكنْ هل تَرَى ضوءَ بارقٍ
يُضيء حَبِيّـاً في ذُرىً مُتَـألِّق[2]

٣٠ ـ عَلاَ الأُكمَ منه وابلٌ بعد وابلٍ
فقد أُرْهِقَتْ قيعانُـهُ كُلُّ مُـرْهَقِ[3]

٣١ ـ يَجُرُّ بأكنافِ البِحارِ إلى المَلا
رَبـاباً لـه، مثل النَّعـام المُعَلَّقِ[4]

. . . .

٢٨ ـ في منتهى الطلب جاء ترتيب البيت (٢٩) وروايته مُعـرَّس. . . بضرَّةٍ. . .
وفي اللسان (ازا). . . . لم تُخرّق. . .

٣٠ ـ في منتهى الطلب جاء ترتيب البيت (٣١) وروايته: على الأتم منه. . . فقد رهقت وهو خطأ لأن رهقت لا يستقيم لها الوزن ولا المعنى. . . وقيل الأتم اس جبل واستشهد بقول خفاف عليه وهو يصف غيثاً. اللسان: (أتم).

٣١ ـ في منتهى الطلب جاء ترتيب البيت (٣٢) وروايته:
وجرَّ بأكناف البحار إلى الصلا. .

---

(١) المعرس: مكان التعريس. قافلين: عائدين. الصِرّة: بكسر الصاد: شدة البرد. صراد: أصابهم الصرد وهو البرد.

(٢) الحبي: السحاب المتراكم. الذُرى، بضم الذال: جمع ذروة بضمها وكسرها، وذروة كل شيء: أعلاه. . .

(٣) الأكم: جمع أكمة. أرهقت: غشيت، يعني بالماء. القيعان: جمع قاع، وهو الأرض السهلة المطمئنة، قد انفرجت عنها الجبال والآكام.

(٤) يجر: يعني الحبي. الأكناف: النواحي. البحار والملا: موضعان. الرباب: سحاب دون السحاب الأعظم. وتداول هذا المعنى الشعراء القدامى.

٣٢ - إذا قلتَ تَزْهاهُ الرياحُ دَنَا له
رَبَابٌ له، مثلُ النعام المُـوَسَّق[1]

٣٣ - كأنّ الحُدَاةَ والمُشَايعَ وَسْطَه
وعُـوذاً مطافِيـلاً بـأمْعَـزَ مُشْـرِق[2]

٣٤ - أسألَ شَقاً يَعْلُو العِضَاهَ غُثاؤه
يُصَفِّقُ في قِيعـانِها كـلَّ مَصْفَقِ[3]

٣٥ - فجادَ شَرَوْراً فالسّتارَ فأصْبَحَتْ
يَعـارُ لـه والـواديـانِ بِمَـوْدِقِ[4]

. . . .

٣٢ - البيت غير مذكور في منتهى الطلب.

٣٣ - في منتهى الطلب جاء ترتيب البيت (٣٨) وروايته. . .

وعـوذاً مطافيـلاً با معـز تصدُقِ

٣٤ - في منتهى الطلب جاء ترتيب البيت (٣٣) وروايته:

فأبلى سِقا يعلو العضاه غشاؤه.. يصفق منها الوحش كل مصفق.

وفي نسخة الظاهرية اسال سفا يعلو...

٣٥ - في منتهى الطلب وجاء ترتيب البيت (٣٤) وروايته... تعار له فالواديان بمودق.

---

(١) تزهاه: تسوقه وتستخفه. الوسق: التحميل أو الطرد والسوق.

(٢) المشايع: الذي يصيح بالإبل لتجتمع وتنساق. العوذ: الحديثات النتاج: جمع عائذ. المطافيل: التي معها أولادها. الأمعز: الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة، يقول: كأنّ هذه الإبل وحداتها ومشايعها وسط هذا السحاب.

(٣) يبدو أن شقاً المرسومة بهذا الشكل هي (سفا) وهي موضع من نواحي المدينة، وهي تقارب في رسمها ما ذكره صاحب منتهى الطلب ونسخة الظاهرية. العضاه: ما عظم من شجر الشوك وطال واشتد شوكه. الغثاء: ما يحمله السيل من الزبد والوسخ ونحوه، وصف بذلك علو السيل وتلاطم أمواجه.

(٤) شروراً والستار ويعار: مواضع في بلاد بني سليم. جادة: أصابه بالجود وهو المطر الغزير. بمودق: بمكان ودق وهو المطر.

٣٦ ـ كأنَ الضبابَ بالصحارَىٰ عَشيَّةً
رجالٌ دَعاهـا مُسْتَضِيفٌ لِمَوْسِقِ[١]
٣٧ ـ له حَدَبٌ يَستخرِجُ الذئبَ كارِهاً
يُمِـرُّ غُثـاءً تحتَ غـارٍ مُطَلَّقِ[٢]
٣٨ ـ يَشُقُّ الحِدَابَ بالصَّحارَى وَيَنْتَحِي
فِـراخَ العُقَابِ بـالحِقَاءِ المُحَلِّقِ[٣]

* * *

٣٦ ـ في منتهى الطلب جاء ترتيب البيت (٣٥) وروايته كأنَّ الضباب بالصحارى غُديةً. . رجال دعاهم.
٣٧ ـ في منتهى الطلب جاء ترتيب البيت (٣٦) وروايته. . يهز الغثاء عند غان بمطلق، وفي نسخة الظاهرية. . . تحت غار مطبق.
٣٨ ـ لم يذكر في منتهى الطلب، وذكر بيت آخر مخالف له.

— ٢ —

وقال أيضاً:

(من الكامل):

١ ـ طَرَقت أُسيماءُ الـرحالَ ودُونَنـا
مِن فَيْـدِ غَيْقَـةَ سـاعِـدٌ فكثيب[٤]

١ ـ في نسخة الظاهرية. . . من فيد غَيْقَةَ ساعد وكثيبُ.

(١) الضباب: جمع ضب. المستضيف: المستغيث. الموسق: اسم مكان من الوسق وهو الجمع.
(٢) الحدب: ارتفاع الموج.
(٣) الحداب: جمع حَدَب، بفتحتين، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع. ينتحي: يقصد. الحقاء: جمع حقو، وهو الموضع الغليظ المرتفع على السيل، المحلق: المرتفع في طيرانه وإنما خص العقاب لأنه يسكن أعالي الجبال.
(٤) فيد وغيقة وساعد وكثيب والطواد وقدس وعمق: أسماء أماكن. والملكات الظاهر أنه =

٢ ـ فالطَّوْدُ فالمَلَكات أصبَحَ دُونَها
فِفِراعُ قُدْسَ فَعمقُها فَحُسُوب[١]

٣ ـ فلئِنْ صَرمْتِ الحبلَ يا ابنة مالك
والرأيُ فيه مُخْطِئٌ ومُصِيبُ

٤ ـ فَتَعلَّمي أنِّي امرؤٌ ذُو مِرَّةٍ
فيما أَلَمَّ من الخُطُوبِ صَليبُ[٢]

٥ ـ أَدَعُ الدناءَةَ لا أُلابسُ أهلَها
ولديَّ من كَيْسِ الزمانِ نَصيب[٣]

٦ ـ ومُعَبَّدٍ بَيْضُ القَطَا بِجُنُوبِه
ومن النَّواعِج رِمَّةٌ وصَليبُ[٤]

٧ ـ نَفَّرْتُ آمِنَ طَيْرِهِ وسِباعِهِ
ببُغَام مِجْذَامِ الرَّواحِ خَبُوب[٥]

. . . .

٢ ـ في نسخة الظاهرية. . . ففراغُ قُدس فعمقها فخشوبُ.

٤ ـ في جامع الأحكام للقرطبي ١٧ / ٨٧. .

اني امرؤ ذو مرة فاستبقني فيما ينوب من الخطوب صليبُ

= مكان أيضاً، ولكن في بلدان ياقوت الملكان بلفظ تثنية المَلْك. جبل بالطائف. وقيل مَلِكان بكسر اللام واد لهذيل على ليلة من مكة، ولم أجد حسوب بهذا الإسم في معجم ما استعجم أو بلدان ياقوت. والفراغ: جمع فرعة وهي رأس الجبل وأعلاه خاصة ومنه قيل جبل فارع ونقا فارع.

(١) المرجع السابق.

(٢) المرة: القوة والشدة. الصليب: ذو صلابة ويقال رجل صُلْب وصَليب.

(٣) الابس: أخالط. الكَيِّس: بالفتح، من دان نفسه وعَمِلَ لما بعد الموت: أي العاقل.

(٤) المعبّد: الطريق الممهد. النواعج: مفردها ناعجة وهي البيضاء من الإبل الكريمة، وقيل هي التي يُصاد عليها نعاج الوحش. والصليب: ودك العظام.

(٥) بُغام الناقة: الصوت الذي لا تفصح به. مجذام: سريعة السير. . الخبب: ضرب =

٨ ـ أُجُدٍ كأنَّ الرَّحْلَ فوقَ مُقَلِّصٍ
عـاري النواهِقِ لاحَـهُ التقـريب(١)
٩ ـ عَـدَلَ النُّهـاقُ لِسَانَـه فكـأنَّـه
امّـا تَخَمَّطَ للشُّحـاجِ نَـقيـب(٢)
١٠ ـ ولقد هَبطت الغيْثَ يَدْفَعُ مَنْكبي
طِـرْفٌ كسـافِلَةِ القَنَـاةِ ذَنُـوب(٣)
١١ ـ نَمِلٌ إذا ضُفِرَ اللجـامَ كأنّـه
رَجُـلٌ يُنَـوِّه بـاليـدين سَليبُ(٤)

. . . .

١٠ ـ في نسخة الظاهرية. . . ولقد هبطت. . . يرفع منكبي.

١١ ـ في كتاب الفاخر / ٧٠ واللسان (نذر). .
ثمل إذا صَفَرَ اللجـام كـأنـه رجـل يـلـوح. . .

= من العدو. والخبوب وصف من الخبب. وفي البيت أقواء ظاهر.

(١) ناقة أُجُد: قوية، موثقة الخلق، وقيل الناقة التي تتصل فقار ظهرها وتلك دلالة على صلابتها وقوتها. الناهقان: عظمان شاخصان يَنْدُران من ذي الحافر في مجرى الدمع يخرج منهما النُّهاق. (صوت الحمار) ويقال لهما النواهق، وقيل عظمان شاخصان في وجه الفرس. وعريهما: تجردهما من اللحم. لاحه: غيَّره وأضمره. التقريب: ضرب من العدو.

(٢) عدل لسانه: أماله. تخمّط: هذر. الشحج والشُحاج بالضم صوت البغل وبعض أصوات الحمار. وقيل النهاق والنهيق. النقيبَ: الرئيس الأكبر وقيل له نقيب لأنه يعلم دخيلة أمر القوم، ويعرف مناقبهم، وهو الطريق إلى معرفة أمورهم.

(٣) الطرف: الفرس الكريم الأطراف يعني الآباء والأمهات. سافلة القناة: أسفل الرمح. الذنوب: الفرس الوافر الذنب والطويل الذنب.

(٤) نَمِلٌ: فرس نَمِلٌ لا تستقر في مكان وهو من نعت الغلظ. وضفر الدَّابة: ألقى اللجام في فيها. السليب: المسلوب العقل.

١٢ ـ حامٍ على دُبُرِ الشِّيـاهِ كأنّـه
إذْ جَـدَّ سَجْـلٌ نَـزُّهُ مَصْبـوبُ[١]

١٣ ـ بَـرِدٌ تُقَحِّـمُهُ الـدَّبُورُ مَـرَاتبـاً
مُلْقَىٰ ضـواحي بينهنَّ لُهُـوبُ[٢]

١٤ ـ مُتَطلِّعٌ بالكفِّ ينهَضُ مُقْـدماً
مُتَتـابعٌ في جَـرْيِـه يَعْبُـوبُ[٣]

١٥ ـ رَبِذُ الخِلافِ إذا اتلأبَّ ورِجْلُهُ
في وقْعهـا ولَحَـاقِهـا تَحْنيبُ[٤]

* * *

. . . .

١٢ ـ في نسخة الظاهرية. . إن جَدَّ يَسْحَلُ تُربُه مضبوبُ
وفي المعاني الكبير ١ / ٥٦.
حـام عـلى أثـر الشياه كـأنّـه   إذ جَـدَّ سجـل نـزيـه مصبـوبُ
١٥ ـ في نسخة الظاهرية. . رَبِذُ الجنابِ إذا اتلأب رجْلُه.
وفي المعاني الكبير ١ / ١٦٠ رَبذ الخناف إذا اتلأب ورجله. .

---

(١) السُّجل: الدَّلو الضخمة المملوءة ماءً. النزّ: أجود ما تَحَلَّب من الأرض من الماء. يقول حمى هذا الفرس واشتد عدوه في أعقابها فلا يدعها حتى يدركها. وشبهه في جده في العدو بدلو عظيمة يصب منها الماء.

(٢) البَرِد، بفتح الباء وكسر الراء: السحاب ذو البَرَد. تقحمه: تدفعه. الدبور بالفتح الريح التي تقابل الصبًا والقبول. وهي ريح تهب من المغرب. مراتباً: منزلاً منزلاً. شبه فرسه بهذا السحاب. الضواحي جمع ضاحية، وهي ما ظهر وبرز للشمس. اللهوب: جمع لهب بكسر فسكون وهو الشعب الصغير في الجبل. أو هو وجه من الجبل كالحائط لا يستطاع ارتقاؤه.

(٣) متطلع بالكف: يعني إذا كف أقدم. اليعبوب: الكثير الجري.

(٤) الرَّبذ: خفة القوائم في المشي. اتلأب: أقام صدره ورأسه. التحنيب إحيدياب في وظيفي يدي الفرس وليس ذلك بالاعوجاج الشديد وهو مما يوصف صاحبه بالشدة.

ـ ٣ ـ

وقـال:

(من السريع):

١ ـ يـا هندُ يـا أُختَ بني الصَّارِدِ
ما أَنـا بـالبـاقي ولا الخـالِـدِ[١]

٢ ـ إنْ أمسِ لا أَمْلِكُ شيئاً فقد
أَمْلِكُ أمـرَ الْمِنْسِـرِ الـحـارد[٢]

٣ ـ بـالضـايـع الضـابط تَقْـرِيبُهُ
إذْ وَنَتِ الخيـلُ وذُو الشـاهِـدِ[٣]

٤ ـ عَبْـل الـذراعين سَليم الشـظا
كـالسّيـد تحتَ القِـرَّةِ الصـارِدِ[٤]

٥ ـ يطعن في الـمِسْحَلِ حتى إذا
مـا بَلَغَ الفـارسُ بـالسـاعـد[٥]

٢ ـ في الأغاني ١٦ / ١٣٤ (ساسي)..

إن أمـسِ أمـلك أمـرَ المنـسـأ الجـارد

٤ ـ في الحيوان ١ / ٢٧٣.

عـبـل الـذراعـين كـالسيـد يـوم القـرة الصـارد

---

(١) بنو الصارد: حَي من بني مرة بن غطفان.

(٢) المِنسَر: قطعة من الجيش تمر قدام الجيش الكبير. الحارد: الجاد القاصد.

(٣) الضابع: الشديد الجري. الضابط: القوي. التقريب: ضرب من العدو. ذو الشاهد: الذي له من جريه ما يشهد له على سبقه وجودته..

(٤) العبل: الضخم من كل شيء. وعبل الذراعين أي ضخمهما الشظا: عظيم لازق بالوظيف وقيل بالركبة وقيل غير ذلك.. السيد: الذئب. القرة: البرد. الصادر: من الصردِ وهو البرد.

(٥) المِسحَل: الحديدة التي تكون على طرفي شكيمة اللجام، وقيل هي الحديدة التي =

٦ ـ جَدَ سَبُوحاً غيرَ ذي سَقْطَةٍ
مُسْتَفْرِغٍ مَيْعَتَه واعِدِ[1]
٧ ـ يَصيدُكَ العَيْر بِرَفِّ النَّدا
يَحْفِرُ في مُبْتَكِرِ الراعِدِ[2]
٨ ـ يُعْقَد في الجيد عليه الرُّقى
من خيفة الأَنْفُس والحاسِدِ[3]

* * *

....

٦ ـ في أساس البلاغة / ١٠٣١ . . . جَدَّ . . . مستفرغاً . .

ـ ٤ ـ

قال الأصمعي: لما ارتَدَّ الناس أتى رجلٌ من بني سُليم أبا بكر رضي الله تعالى عنه. فقال: أعطني سلاحاً أُقاتل به، فأعطاه، فقاتل به المسلمين، فقال خفاف رحمه الله تعالى[4]:

(من الكامل):

١ ـ لِمْ تأخُذونَ سِلاحَهُ لِقتالِه
ولِذاكُمُ عندَ الإِلَهِ إِثامِ[5]

....

١ ـ في تاريخ الطبري ٣ / ٢٣٥ . . لم يأخذون . .

= تجعل في فم الفرس ليخضع، ويطعن فيه: إذا مد العنان وتبسط في السير.

(١) جَدَّ: جواب «إذا» في البيت قبله. السبوح: الذي يسبح في سيره لسرعته. ميعة الجري: أوله وأنشطه. وفرس واعد: يَعدك جَرياً بعد جري.

(٢) العير: حمار الوحش. رف الندا: تلألؤه. والمراد أنه يصيد في البكور. الراعد: السحاب ذو الرعد.

(٣) الرقى: مفردها رُقْية وهي العوذة.

(٤) انظر تفصيل القصة في تاريخ الطبري ٣: ٢٣٤ ـ ٢٣٥ وابن الأثير ٢ : ١٤٦.

(٥) الآثام: عقوبة الإثم.

٢ ـ لا دينُكُمْ دِيني ولا أنـا كافِـرٌ
حتى يَـزُولَ إلى الطِّرَاةِ شَمَـامُ(١)

* * *

. . . .

٢ ـ في تاريخ الطبري ٣ / ٢٣٥.

لا دينهم ديـني ولا أنــا خــائن   حتى يسـير إلى الـطراة شمـــام.

وروايته أصح وأضبط لأن الصراة كما يذكر الأستاذان الفاضلان أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون في شرح الأصمعيات، إنهما لم يجدا ذلك في معجم البلدان ولا صفة جزيرة العرب، والطراة مذكـور في بلدان ياقوت جبل بنجد معروف. أو موضع. وهذا يوافق المعنى.

(١) الطرّاة: جبل بنجد معروف والطّراة أيضاً موضع، شمام: جبل لباهلة.

شعر خفاف المذكور في الأغاني

— ٥ —

قال خفاف بن عُمير يرثي صخراً ومعاوية ابني عمرو بن الشريد(*)، ورجالاً منهم أصيبوا:

(من الوافر):

١ - تطاولَ همُّهُ ببِراقِ سِعْرٍ
لذاكرهم وأيُّ أوانِ ذكرِ(١)

٢ - كأن النارَ تُخرِجُها ثيابي
وتدخلُ بعدَ نوم الناس صدري

٣ - وعباسٌ يُدِبُّ ليَ المنايا
وما أذنَبْتُ إلاّ ذَنْبَ صُحْرِ(٢)

. . . .

١ - في معجم ما استعجم قال: رُوي عن أبي عبيدة في شعر خفاف بن ندبة قال:

تطاول ليله ببراق شعر . . .

٣ - في حيوان الجاحظ ١ / ٢٢ وعياش. . وهو خطأ بائن لأن المخاطب هو =

(*) هما أخوا الخنساء.

(١) براق: جمع بُرقة وبرقاء، وهي الأرض الغليظة المختلطة بحجارة ورمل، وسعر (بكسر السين) جبل.

(٢) صُحْر: اسم أخت لقمان بن عاد، وقولهم في المثل، ما لي ذنب إلا ذنب صُحر، =

٤ ـ ولـولا ابنا تُمـاضِرَ أن يُسـاؤوا
وأي منـكَ غيرُ صَـريمِ سَحْـرِ[١]

٥ ـ لبـاتت تضربُ الأمثـالَ عندي
على نـابٍ شـربْتُ بهـا وبِكْـرِ[٢]

٦ ـ وتنسى من أُفـارقُ غيـر قـالٍ
وأصـبـرُ عنهُمُ مـن آلِ عمـرو

٧ ـ وهـل تدرين أن مـارُبَّ خِرقٍ
رُزئتُ مُبَـرَّأً بـقصـاصِ وتـرِ[٣]

٨ ـ أخي ثقـةٍ إذا الضَّـراءُ نـابتْ
وأهـلَ حيـاءِ أضيـافٍ ونحـرِ[٤]

....

= العباس بن مرداس وفي ثمار القلوب / ٢٤٥ وعباس يمهد لي المنايا. . .
وفي أمثال الميداني ٢ / ٢٦٤ وعسّاس وهو خطأ أيضاً.
وفي المستقصي ٢ / ٨٧ وعباس يدب بي المنايا. .

٤ ـ في ديوان قيس بن الخطيم / ١٢١.
فلـولا ابـنا. . .

= هي قصة يضرب بها المثل، انظر القصة في حيوان الجاحظ ١ / ٢١، والفاضل للمبرد / ٨٦ واللسان (صخر).

(١) يقال جاء فلان صريم سحر إذا جاء يائساً خائباً، وتركت الشيء صريم سحر، وذلك أن السحر: الرئة، فإذا انقطعت لم يعش الإنسان.

(٢) الناب: الناقة المسنة، سموها بذلك حين طال نابها وعظم. البكر: الناقة التي ولدت بطناً واحداً.

(٣) الخرق من الفتيان: الطريف في سماحة ونجدة، وقيل الفتى الكريم الخليقة.

(٤) الحباء: ما يحبو به الرجل صاحبَه ويكرمه به.

٩ ـ كصخرٍ للسريّةِ غادَرُوهُ
بذروةَ أو مُعاوِيَةَ بنِ عمروِ[١]
١٠ ـ ومَيْتٍ بالجناب أثلَّ عَرْشي
كصخرٍ أو كعَمْروٍ أو كبِشْرِ[٢]
١١ ـ وآخرَ بالنَّواصِفِ من هِدامٍ
فقد أوْدَى وربٍّ أبيكِ صبري[٣]
١٢ ـ فلم أرَ مِثلَهُم حَيّاً لِقاحاً
أقاموا بين قاضيَةٍ وحِجْرِ[٤]
١٣ ـ أشدَّ عليَ صروفِ الدهرِ إدّاً
وآمَرَ منهمُ فيها بصَبْرِ

....

١٠ ـ في معجم ما استعجم ٢ / ٤٥٧. وميت بالحفاف أثل عرشي.

١١ ـ في معجم ما استعجم ٢ / ٤٥٧.. فقد أودى لعُمر أبيك صبري.

١٢ ـ في نسخة الظاهرية.. ولم أر.. أقاموا... فحجر.
وفي مجاز القرآن ٢ / ١١٢ وجدك بين قاصية وحجر.
وفي السمط ٢ / ٧٥٢ ولم أر قبلهم حياً لقاحاً...

١٣ ـ وفي مجاز القرآن ٢ / ١١٢ وأمر منهم فيئة بصبر.
وهو تصحيف واضح.

---

(١) السريّة والسِرْوَة: النصال الصغار الدقاق وقيل: القصار التي يرمى بها الهدف.
ذروة: موضع.

(٢) الجناب: موضع.

(٣) النواصف: صخور في مناصف إسناد الوادي، وقيل جمع ناصفة وهي الصخرة، وقيل مجاري الماء في الوادي واحدتها ناصفة. أودى: هلك.

(٤) قوم لِقاح وحيّ لقاح: لم يَدينوا للملوك ولم يُمْلَكوا ولم يُصِبهم في الجاهلية سباء. =

١٤ - واكرمَ حين ضَنَّ الناسُ خيماً
وأحمـدَ شيمـةً ونشيـلَ قـدرِ[١]

١٥ - إذا الحسناءُ لم تَرْحَضْ يَدَيْها
ولم يُقْصـر لهـا بَصَـرٌ بستـرِ[٢]

١٦ - قَـرَوا أضيـافَهم رَبَحـاً بِبُـحٍّ
تجيءُ بعبقـريِّ الـوَدْقِ سُمْـرِ[٣]

١٧ - رِمـاحُ مُثَقَّفٍ حَمَلتْ نِصـالاً
يَـلُحْنَ كـأنّـهـنَّ نُـجـومُ فَـجْـرِ

....

١٥ - في شروح سقط الزند ٣ / ١٣٨٥ إذا النفساء..

١٦ - في معاني الشعر للأشناندانى / ١٠٧، وشروح سقط الزند ٣ / ١٣٨٥ وأساس البلاغة / ٣٢:

يـعيش بـفضـلهن الحـي سُمْـرِ

وفي جمهرة ابن دريد ١ / ٢٢٠... يجيء بفضلهن المس

وفي المحكم ٢ / ٣٨٤ يجي بفضلهن الحي.

١٧ - في السمط ٢ / ٧٥٢..

رماح مثقف... يَلُحن كأنهن نجوم بدر.

=: الحجر: اسم ديار، وقال الأصطخري الحجر قرية صغيرة قليلة السكان وهو من وادي القرى على يوم بين جبال. وذكر في المعجم قاصية. ولم أرَ قاصية في بلدان ياقوت.

(١) الخيم: الشيمة والطبيعة والخُلُق والسجية. ولحم نشيل. مُنتشل ويقال انتشلت من القدر نشيلاً فأكلته. ضنّ: بخل وشح.

(٢) الرحض: الغسل. يصف سنة مجدبة، أي لم تغسل النفساء يديها لاعواز المأكول عندهم. ولم يقصر لها بصرٌ بستر، أي لم يحبس. واصل القصر: الحبس.

(٣) الربح: الفصيل وجمعه رباح والربح: الشحْم. والبح: قداحُ الميْسر: يعني قداحاً =

١٨ ـ جَلاها الصّيقلُون فأخلَصُوها
مواضيَ كلُّها يَفْري ببَتْر[١]

١٩ ـ هم الأيسارُ إن قَحطت جُمادى
بكلّ صَبير ساريةٍ وقطرِ[٢]

٢٠ ـ يَصُدُّون المغيرةَ عن هواها
بطعنٍ يفلُق الهاماتِ شَزْرِ[٣]

٢١ ـ تعلّم أنَّ خَير الناسِ طُرّاً
لولدان ـ غداةَ الريح ـ غُبرِ

٢٢ ـ وأرملةٍ ومعترٍّ مُسيفٍّ
عديم المال عجزةِ أمِّ صخرِ

* * *

....

١٨ ـ في المعاني الكبير ٢ / ١٠٧٨ والمخصص ١٤ / ١٦١.

فجاءت كلها يتقي بأثر

وفي سمط اللآلي ٢ / ٧٥٢ والتاج (وقى)، ونسخة الظاهرية.

خفافاً كلها يتقي بأثر

= ـ بُحاً من رزانتها والربح في هذا البيت يكون الشحم ويكون العضال. الودق: المطر كله شديدة وهينة.

(١) الصيقل: شحاذ السيوف وجلاّؤها، يفري: يشق ويفتح، والبتر: القطع.

(٢) القحط: احتباس المطر. جُمادى: من أسماء الشهور، وسُمّيتْ بذلك لجمود الماء فيها. الصبيرُ: السحاب الأبيض الذي يصيرُ بعضه فوق بعض درجاً.

(٣) الطعن الشزر: ما طعنت بيمينك وشمالك.

— ٦ —

وقال خفاف:

(من المتقارب):

١ ـ أعباسُ إنا ومَا بَيْنَنا
كصَدْع الزُّجاجةِ لا يُجبرُ

٢ ـ فلستَ بكُفءٍ لأعراضِنا
وأنت بشتمكُم أجدرُ

٣ ـ ولَسْنا بأهلٍ لما قُلْتُمو
ونحن بشتمِكُمُ أعذرُ

٤ ـ أراكَ بَصيراً بتلكَ التي
تُريدُ وعن غَيْرِها أعْوَرُ

٥ ـ فقصْرُكَ منّي رقيقُ الذُّبا
ب عَضْبُ كريهته مبتر[1]

٦ ـ وأزرقُ في رأس خَطِّيةٍ
إذا هَزَّ اكعبها تَخْطِرُ[2]

(١) القصر: الموضع الذي احتبس به: وإنما يقال له قصرٌ، لأنه قصر على أهله، وكل محوط على شيء فهو قصره. الذباب: حد طرف السيف الذي بين شفرتيه، وقيل ذباب السيف: طرفه المتطرف الذي يضرب به، وقيل حده. العضب: السيف القاطع، وذو الكريهة: السيف الذي يمضي على الضرائب الشداد. لا ينبو عن شيء منها. مبتر: لم أجد صيغة للفعل بتر بهذا الشكل، ولكن فيها الباتر: القاطع، وبتار: قطاع.

(٢) الأزرق: السنان، سمي بذلك للونه، وشدة صفائه. الخطي: الرماح، وهي نسبة جرت مجرى الإسم العلم، ونسبته إلى الخط، خط البحرين، وإليه ترفأ السفن إذا جاءت من أرض الهند، تخطر: يقال خطر بسيفه ورمحه وسوطه يخطر، إذا رفعه مرة، ووضعه أخرى.

٧ ـ يلوحُ السِّنانُ على مَتْنِها
كنارٍ على مَرْقَبٍ تُسْعَرُ[1]

٨ ـ وزَغْفٌ دِلاصٌ كماءِ الغدير
تَوارثَهُ قبله حِمْيَر[2]

٩ ـ فتلك وجرداءُ خَيْفانةٌ
إذا زُجِرَ الخيلُ لا تُزْجَرُ[3]

١٠ ـ إذا ألقتِ الخيلُ أولادَها
فأنتَ على جَرْيِها أقدَرُ

١١ ـ متى يَبْلُلِ الماءُ أعطافَها
تَبُذَّ الجيادَ وما تُبهر[4]

١٢ ـ أُنَهْنِهُ بالسوط من غَرْبها
وأُقدمها حَيثُ لا يُنكرُ[5]

١٣ ـ وأرْحَضُها غيرَ مَذْمُومةٍ
بلَبّاتها العَلَقَ الأحمرُ[6]

---

(١) المرقب: الموضع المشرف، يرتفع عليه الرقيب.

(٢) الزغف: الدرع المحكمة، وقيل الواسعة الطويلة، وقيل اللينة، والدلاص: الشديدة الملوسة.

(٣) الخيفانة: الجرادة إذا صارت فيها خطوط من ذلك بياض وصفرة، وفرس خيفانة: سريعة، شبهت بالجرادة لسرعتها وخفتها وضمورها.

(٤) تبهر: تغلب.

(٥) النهنهة: الكف. الغرب: يقال فرس غرب: أي مترام بنفسه، متتابع في حُضْره، لا يُنزع حتى يَبْعَدَ بفارسه. وغرب الفَرس: حدته وأول جريه. ولهذا يقال: كففت من غَرْبه.

(٦) الرحض: الغسل ورحض: عرق حتى كأنه غسل جسده. واللبات: مفردها لبة: =

١٤ ـ أقولُ وقد شُكَّ أقرابُها
غدرتَ ومثلي لا يُغْدرُ[1]

١٥ ـ وأشهِدُها غمراتِ الحُروب
فسيّانِ تَسلَم أو تُعقَر[2]

١٦ ـ أعباسُ أنّ استَعارَ القصيد
في غَيْر مَعْشَرِهِ مُنكَرُ

١٧ ـ عَلامَ تَنَاوَلُ ما لا تَنَال
فتقطَعُ نفسَكَ أو تَخْسَرُ

١٨ ـ فإنّ الرِّهانَ إذا ما أريدَ
فصاحُبهُ الشامخ المُخْطِرُ

١٩ ـ تخاوضُ لم تَسْتَطعْ عُدّةً
كأنّكَ من بُغضِنا أعور

٢٠ ـ فقصْرَك مأثورةٌ ان بَقِيْتَ
أصحو بها لك أو أسْكَر

٢١ ـ لساني وسيفي معاً فانْظُرَنْ
إلى تلك أيُّهما تَبْدُرُ[3]

* * *

. . . .

١٦ ـ في كتاب الجيم (مخطوط) ٢ / ١٣١ أعباس أن اشتغار اللئيم . . . في غير منصبه .

= وهي وسط الصدر والمنحر. العلوق: ما تعلقه الحيوانات، أي ترعاه. والأحمر: للدلالة على الخصب.

(١) الأقراب: مفردها قُرْب، وهي الخاصرة، وقيل الموضع الرقيق أسفل من السُّرة.

(٢) عقر الفرس بالسيف: قطعت قوائمه . .

(٣) بدر: عاجل.

ـ ٧ ـ

سعى أهل الفساد إلى خفاف فقالوا: إن عباساً قد فضحك فقال خفاف:

(من الطويل):

١ ـ يا أيُّها المُهدي ليَ الشتمَ ظالِماً
ولستُ بأهلٍ حيْنَ أُذكَرُ للشتمِ

٢ ـ أبى الشتمَ أني سَيّد وابنُ سادةٍ
مطاعينَ في الهيجا مطاعيمَ للجرمِ[1]

٣ ـ هم مَنَحوا الضرَّا أباك وطَاعَنوا
وذاكَ الذي يُرْمىٰ ذليلاً ولا يَرْمي

٤ ـ كمستَلْحمٍ في ظُلمةِ الليل مِخْزماً
رأى الموتَ صِرْفاً والسيوفَ بها تضمي[2]

٥ ـ أدِبُ على أنماطِ بيضاءَ حُـرَّةٍ
مقابلةِ الجديّن ماجدةِ العم[3]

٦ ـ وأنتَ لحنفاءِ اليَدَين لو أنّها
تُباع لَما جَاءتْ بِزندٍ ولا سَهمِ[4]

....

٤ ـ في الأغاني ١٦ / ١٣٨ (ساسي). . . والسيوف بها تعم. .

٥ ـ في الأغاني ١٦ / ١٣٨ (ساسي) مقابلة الخدين وهو تحريف.

---

(١) المطاعين: مفردها مِطْعَن ومِطْعان أي كثير الطعن للعدو. والمطاعيم. مفردها مِطعام: أي يُطعم الناس ويقريهم كثيراً.

(٢) استلحم الطريق: اتسع واستلحم الرجل الطريق: ركب أوسعه وأتبعه.

(٣) رجل مقابَل مُدبَّر: محصن من أبويه، وقيل رجل مُقابل ومُدابر إذا كان كريم الطرفين من قبل أبيه وأمه، وقيل المقابل: الكريم من كلا طرفيه.

(٤) الحنف في القدمين: إقبال كل واحدة منهما على الأخرى بإبهامها، وكذلك هو في =

٧ ـ وإني على ما كان أوّلُ أوّلي

عليه كذاكَ القَـرْمُ يُنتَجُ للقَـرْمِ [(١)]

٨ ـ وأكـرمُ نَفْسِي عن أمورٍ دَنيئـةٍ

أصونُ بها عِرضي وآسُو بها كَلْمي [(٢)]

٩ ـ وأصْفَحُ عمّن لو أشاءُ جَزيْتُـهُ

فَيَمْنعُني رُشْـدي ويُـدركني حلمي

١٠ ـ وأغْفِرُ لِلمولى وإنْ ذو عظيمةٍ

على البغي منها لا يَضيقُ بها جُرمْي [(٣)]

١١ ـ فهذي فعالي ما بَقِيْتُ وانني

لَموصٍ بها عَقْبي وقَوْمي وذا رَحمي [(٤)]

* * *

. . . .

١١ ـ في الأغاني ١٦ / ١٣٨ . . . لموصٍ به عقبي إذا كنت في رحمي.

ورواية نسخة الظاهرية التي ثبتناها أوفق.

وقد وردت وذي رحمي، وهي تصحيف

= الحافر في اليد والرجل. وقيل هو ميل كل واحدة من الإبهامين على صاحبتها حتى يُرى شخص أصلها خارجاً.

(١) القَرْم: الفحل الذي يُترك من الركوب والعمل، ويودع للفحلة.

(٢) الكلْمُ: الجرح.

(٣) العظيمة: النازلة الشديدة والملمة إذا عضلت.

(٤) العَقِبُ والعَقْبُ، والعاقبة: ولَدُ الرجل، وَوَلَدُ ولَده الباقون بعده وذوو الرحم هم الأقارب، ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب، ويطلق في الفرائض على الأقارب من جهة النساء.

ـ ٨ ـ

وقال خفاف:

(من الوافر):

١ ـ أرى العباسَ يَنقُصُ كلَّ يومٍ
ويَزعُمُ أنّهُ جَهْلاً يَزيدُ

٢ ـ فلو نُقِضَتْ عزائمُهُ وبادَتْ
سلامتُهُ لكانَ كما يُريدُ[1]

٣ ـ ولكنَّ المعايبَ أفْسَدَتْهُ
وخلّف في عشيرتِهِ زَهيدُ[2]

٤ ـ فعباسُ بن مِرداسِ بنِ عمروٍ
وكذْبُ المرءِ أقبحُ ما يُفيدُ

٥ ـ حَلَفْتُ بربِّ مكّةَ والمصلّى
وأشياخٍ مُحلِّقةٍ تَهودُ[3]

٦ ـ بأنك من مَودَّتِنا قَريبٌ
وأنتَ مِن الذي تَهْوى بعيد

٧ ـ فأبشرْ إنْ بَقِيتَ بيوم سُوءٍ
يشيبُ له من الخَوفِ الوليدُ

٨ ـ كيومِك إذْ خَرجْتَ تفوقُ رَكْضاً
وطارَ القلبُ وانتفَخَ الوريدُ[4]

---

(١) باد: هلك.

(٢) رجل زهيد وزاهد: لئيم.

(٣) تهود: تتوب.

(٤) يقال طار القلب: أي مال إلى جهة يهواها وتعلّق بها والوريد: هو العرق الذي في.=

٩ ـ فَدَعْ قولَ السفاهة لا تَقُلْهُ
فقد طَالَ التهدّدُ والوعيدُ
١٠ ـ رأينا من نُحاربُه شَقيّاً
ومن ذا يا بني عَوْفٍ سَعيدُ

* * *

ـ ٩ ـ

عندما غزا خفاف بن ندمة مع معاوية بن عمرو، بني مرة بن سعد بن ذبيان وبني فزارة. فعمدا ابنا حرملة دريد وهاشم المرّيان لمعاوية، فاستطردا له أحدهما فحمل عليه معاوية فطعنه في عضده، وحمل الآخر على معاوية فطعنه متمكناً فلما تنادوا قتل معاوية قال خفاف: قتلني الله إن برحت مكاني حتى أثأر به، فشدّ على مالك بن حمار الشمخي، وكان سيد بنيْ شمخ فطعنه فقتله، فقال في ذلك:

(من الطويل):

١ ـ أقولُ له والرُّمحُ يأطِرُ مَتْنَهُ
تأمَّل خُفَافاً انني أنا ذلكا(١)

١ ـ في كتاب أسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ٧٤ . . . تأمل رويداً وفي الخزانة ٢ / ٤٧٠ والدرر اللوامع ١ / ٥١ وقلت له والرمح . . .

= صفحة العنق، ينتفخ عند الغضب ويوصف بهذه الصفة من كثر غضبه وساءت أخلاقه.

(١) تأطر الرمح: تثنى. التأمل: إعادة النظر في الأمر مرة بعد أخرى، وروى الأخفش في شرح ديوان الخنساء أن خفافاً لما قال له ذلك، قال مالك: أنت ابن ندبة، يريد أنت ابن جارية سوداء يعيره بذلك وقوله أنني أنا ذلك. استئناف بياني، كأنه قال له: هل أنت مما يتأمل، إنما أنت ابن ندبة، فقال له: إنني أنا ذلك الشجاع الذي سمعت به (الخزانة ٢ / ٤٧٢)، وقيل إن الإشارة فيه من باب عظمة المشار إليه، أي أنا =

٢ ـ وَقَفْتُ له عَلْوَى وقد خام صُحْبَتي

لا بنِيَ مَجداً أو لاثأرَ هالكا[١]

٣ ـ لَدُنْ ذَرَّ قرنُ الشمس حين رأيْتَهُمْ

سِراعاً على خيل تؤُمُّ المسالكا[٢]

٤ ـ فلما رأيْتُ القومَ لا وُدَّ بينهم

شَريجين شتّى طالباً ومُواشكا[٣]

. . . .

٢ ـ في كتاب أسماء خيل العرب / ٧٤ نصبت له علوى. . لأوثر مجداً.

وفي كتاب الأغاني ١٥ / ٩٠ وقفت له جلوى. . .

وفي الأغاني ١٦ / ١٣٤ (ساسي) رفعت له ما إذ جر موته لابني. .

وفي جمهرة اللغة ٣ / ٤٠٩ وقفت على علوى. .

وفي العقد ٥ / ١٦٥ نصبت له علوى.

وفي اللسان (جلا). . وقفت له جلوى.

وفي خزانة الأدب ٢ / ٤٧٠ نصبت له علوى.

وفي التاج (جلو) وقفت له جلوى وقد قام صحبتي. . .

٤ ـ في خزانة الأدب ٢ / ٤٧٠. فلما رأيت القوم. . . شريجين شتى منهم ومواشكا. وهو تحريف.

= أنا ذلك الفارس الذي سمعت به نزل بعد درجته، ورفعة محله منزلة بعد المسافة، وقال المبرد وابن الأنباري: إن هذا من باب المعاتبة، أي الإشارة للقريب بما للبعيد.

(١) عَلْوى: اسم فرس خفاف بن ندبة، وخام ارتدّ اثأر هالكاً: أخذ بثأر هالك يعني معاوية.

(٢) لدن: ظرف لقوله: وقفت له علوى. ذرت الشمس: طلعت وظهرت، وقيل: هو أول طلوعها وشروقها، وقرنها: أول ما يظهر منها. تؤم: تقصد.

(٣) الشريحان: الضربان، ومفردها شَرِيج، بفتح الشين وكسر الراء، وشتى جمع شتيت، والمواشك: اسم فاعل بمعنى مسرع، يريد أن يقول: بأني رأيت القوم أصبحوا=

٥ ـ تَيمّـمتُ كبشَ القوم حتى عَرَفْتُهُ
وجَانَبْتُ شبّانَ الرجالِ الصعالكا[1]

٦ ـ فإن تكُ خَيْلي قد أُصيبَ صَميمُها
فعمْداً على عينٍ تيمّمتُ مالكا[2]

. . . .

٥ ـ في الأغاني ٢ / ١١٢ تيممت كبش القوم حين رأيته . .
وفي الحماسة البصرية ١ / ١٠١ . . . . لما عرفته .
وفي خزانة الأدب ٢ / ٤٧٠ . . . لما رأيته .

٦ ـ في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي / ٧٤ والكامل للمبرد ٣ / ٩٦٣، ١١٢١ وكتاب الزهرة (مخطوط) القسم الثاني الورقة / ٩٤ . .
إن تـك خيـلي فـعـمـداً عـلى عـيـني
وفي الأغاني ٢ / ١١١ (ساسي) . . . فعمداً على عيني .
وفي اللسان (عمد) والتاج (صمم) إن تك . .
وفي اللسان (صمم) . . وإن تك خيلي . . .
وفي اللسان (عين) . . . فإن تـك . .
وفي خزانة الأدب ٢ / ٤٧٠ . . فـإن تلك خيلي قـد أصيب عميدها . . . فإني على عمد . . وهو تحريف بائن

= فريقين، فريق منهم رجع وتشتت عن معاوية قبل قتله، وفريق هارب مسرع بعد قتله .

(١) تيممت: قصدت. كبش القوم: رئيسهم وسيدهم. وجانبت شبان الرجال: أي أنه جانب الشباب، ولم يقتل منهم، لأنهم ليسوا بكفء لمعاوية، والصعالك: جمع صعلوك، وقياسها: الصعاليك، وهم الفقراء.

(٢) أراد بالخيل هنا الفرسان. والصميم: الشريف الخالص، وأراد بهذا السيد الذي قتل (معاوية)، ويعني (مالكاً الشمخي)، وقال ابن بري: وصواب إنشاده: أن تـك خيلي . . . بغير واو على الخرم، لأنه أول القصيدة. يقال فعلت ذلك عمداً على عين وعمد عين، أي بجد ويقين.

٧ ـ فجادَتْ له يُمنى يَدَيَّ بطَعْنَـةٍ
كسَتْ مَتْنَهُ من أسودِ اللون حالكا[١]

٨ ـ [فخرَّ صَريعـاً وانتقذنـا جوادَهُ
وحالفَ بعد الأهلِ صُمّاً دَكادِكا][٢]

٩ ـ أنا الفارسُ الحامي الحقيقةَ والذي
بـه أُدرِكُ الأبطالَ قِـدْماً كـذلكا[٣]

١٠ ـ فَإنْ ينجُ منها هاشمٌ فبـطعنةٍ
كسَتْهُ نَجيعاً من دم الجوف صائكا[٤]

* * *

....

٧ ـ في الحماسة البصرية ١ / ١٠١ وجادت له مني يميني بطعنةٍ
وفي الخزانة ٢ / ٤٧٠ . . . كست متنتيه . . وهو تحريف شائن.

٨ ـ زيادة من الحماسة البصرية ١ / ١٠١.

٩ ـ في خزانة الأدب ٢ / ٤٧٠.
أنا الفارس الحامي حقيقة والذي به تدرك الأوتـار قدمـاً كـذلكـا
وفي الجامع لأحكام القرآن ١ / ٣٨٣ بيت عجزه يخالف ما هو مذكور في أكثر مصادر التخريج ومنسوب إلى ابن ندبة وهو خطأ.

---

(١) المتنان: مكتنفاً الصلب من العصب واللحم، وأراد بأسود اللون: الدم، والحالك: الشديد السواد.

(٢) أنقذ ينقذ وأنقذه واستنقذه: نجاه وخلَّصهُ، وفرس نقد: إذا أخذ من قوم آخرين، ومن أيدي الناس والأعداء، ولم أجد انتقذ (بالمنقوطة) في اللسان. الصمم في الحجر: الشدة، وحجر أصم: صلب، مصمت.

(٣) حامي الحقيقة: الذي يحمي ما يجب حمايته من مال وعرض وذمار، وهو معنى متداول عند الجاهليين.

(٤) جوف الإنسان: بطنه، وقيل: قلبه. والصائك: الدم اللازق، وقيل: دم الجوف.

قال خفاف:

(من المتقارب):

١ ـ أعبّاس إمّا كرهت الحُرُوبَ
فَقد ذُقْتَ من عَضِّها ما كفى[١]

٢ ـ أأَلْقحتَ حَرباً لها شِدّةٌ
زماناً تَسعُّرها باللّظى

٣ ـ فلما تَرقّيْتَ في غيِّها
دُحِضْتَ وزَلَّ بك المُرْتَقى[٢]

٤ ـ فلا زلْتَ تبكي على زَلّةٍ
وماذا يَرُدُّ عَليكَ البُكا[٣]

٥ ـ فإن كنتَ أخطأْتَ في حَرْبنا
فلسنا نُقيلُكَ هذا الخطا[٤]

٦ ـ وإنْ كنتَ تَطمعُ في سَلْمنا
فزاوِلْ ثَبيراً ورُكني حِرا[٥]

* * *

٢ ـ في نسخة الظاهرية.. ألقحت... زمان تسعّرها.

(١) فقد ذقت من عضها ما كفى: يعني الحرب وهو مستعار من عضّ الناب. أي الشد بالأسنان على الشيء.

(٢) ترقى في الغي: صَعِد فيه درجة درجة، والغي: الضلال والخيبة والفساد. دحضت: بطلت حجتك.

(٣) الزلة: الخطأ والذنب.

(٤) أقال الله فلاناً عَثرته: بمعنى الصفح عنه.

(٥) ثبير: من جبال مكة بينها وبين عرفة، سمي ثبيراً برجل من هذيل مات فيه فعرف باسمه، حِراً بالكسر والتخفيف والمد: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال.

- ١١ -

وقال خُفاف بن نُدبة يرثي حضير الكتائب، وكان نديمه وصديقه[١].

(من المتقارب):

١ - أتـاني حَـديثٌ فكـذَّبْتُـهُ
وقِيـلَ خَليلُكَ في الـمَـرْمَس[٢]

٢ - فيا عين أبكي حُضيرَ النـدى
حُـضَيـر الـكتـائـبِ والمَجْلِسِ

٣ - ويـوم شَدِيـدِ أُوارِ الحـديـد
تَقـطَّعُ منـه عُـرى الأنـفس[٣]

٤ - صَلِيْتَ بـه وعليـك الحـديد
مـا بين سَلْع إلى الأعـرس[٤]

٥ - فـأودى بنفسِكَ يـوم الـوغى
ونُـقْيُ ثيـابِـك لـم تَـدْنسِ[٥]

* * *

....

٢ - في نسخة الظاهرية... فيا عيني أبك. وهو خطأ.

وفي أيام العرب / ٧٩ فيا عين بكّي... والرواية صحيحة أيضاً لأنه يقال بكيت الرجل وبكّيته بالتشديد، كلاهما إذا أبكيت عليه..

(١) كان حضير الكتائب شريفاً في الجاهلية، وكان رئيس الأوس يوم بُعاث، وهي آخر وقعة كانت بين الأوس والخزرج في الحروب التي كانت بينهم، وقتل يومئذٍ حضير الكتائب.

(٢) المرمسن: موضع القبر.

(٣) أوار الحديد: شدة حَرّه.

(٤) صليت به: قاسيت حره. سلع: جبل بسوق المدينة، وقيل موضع قرب المدينة.

الأعرس: كذا في الأصل، ولم أجد مكاناً بهذا الاسم في المصادر المتوفرة لدي.

(٥) أودى به المنون: أي أهلكه ويقال أودى بالشيء ذهب به. النقي: النظيف.

- ١٢ -

وقال خفاف بن ندبة يرثي حضير الكتائب، وكان نديمه وصديقه:

(من الطويل):

١ - لو أن المَنايا حِدْنَ عن ذي مَهابَةٍ
لَهِبْن حُضيراً يوم أغلقَ واقما[1]

....

١ - في الطبقات الكبير. القسم الثاني. الجزء الثالث / ١٣٥.

لو أن المنايا يوم غلّق واقما

وفي جمهرة اللغة ٢ / ١٣٧ ومعجم ما استعجم ٢ / ٤٣٧...

لو أن....... لكان حضير حين أغلق

وفي شرح ما يقع فيه التصحيف / ٦٢... لكان حضيراً.

وفي الصفحة / ٤٤١ من الكتاب نفسه:

فلو كان حيٌّ ناجياً من حمامه لكان حُضير يوم..

وفي معجم البلدان ١ / ٦٧..

فلو كان حياً ناجياً من حمامه لكان حضيرٌ..

وفي اللسان والتاج (وقم):

لو أن الردى يزوّر عن ذي مهابةٍ لهاب حضيراً يوم..

وعلّق صاحب التاج. وفي المعجم، فلو كان حي ناجياً من حمامه.. لكان خضيراً إلخ هكذا هو في الصحاح خضيراً بالخاء المعجمة، وقال فيه إنه رجل من الخزرج، وقال الشيخ رضي الدين الشاطبي حاؤه مهملة بالاتفاق، وهو أوسي أشهلي ليس من الخزرج.

---

(١) حاد عن الطريق: والشيء يحيد إذا عدل. المهابة: الإجلال والمخافة. وواقم: أُطم من آطام المدينة. وقيل حصن بها.

٣ ـ أطافَ به حتى إذا الليلُ جَنَّهُ
تَبــوأ مِنْــهُ مَنــزلاً متنــاعِمــا(١)

٣ ـ [وأودَين بـالرّحـال عُـروةَ قبْله
وأهلَكن صَيّـاد الفوارس هـاشما]

٤ ـ [وهَوَّنَ وَجْدي أنّني لم أكن له
كطَير الشمال يَنتف الريش حاتما]

* * *

....

٢ ـ في الطبقات الكبير. . يطوف به. . . تبوأ منه مقعداً. . .
وفي شرح سقط الزند ٣ / ١١٠٤ يُطيف به تبوأ منه مقعداً. .
[٣، ٤] البيتان زيادة من شروح سقط الزند ٣ / ١١٠٤

ـ ١٣ ـ

وقــال:

(من الوافر):

١ ـ ولم تَقْتُلْ أسيرَكَ من زُبيــد
بخــالي بــل غَــدَرْتَ بمستَفــادِ

٢ ـ فزنْـدُكَ في سُليم شــرُّ زَنْـدٍ
وزادُكَ فــي سُــليــمٍ شــرُّ زادِ

....

(١، ٢) يبدو أن خفاف بن ندبة يرد على مزاعم العباس بن مرداس عندما بلغته مقالة خفاف. انظر أسباب المهاجاة في المقدمة.

(١) المتناعم: المفصال.

شعر خفاف المذكور في منتهى الطلب

ـ ١٤ ـ

قال خفاف:

(من المتقارب):

١ ـ ألّا تلك عِـرْسِي إذا أمْعَـرتْ
أسـاءَتْ مَـلامَـتَـنـا والامـارا[١]

٢ ـ وقـالتْ أرى المـالَ أهلكْتَـهُ
وأحْسَبُـهُ لـو تَـراهُ مُـعَـارا[٢]

٣ ـ ويمنـعُ منهـا نمـاءَ الإفـال
نسيـيء القِداحَ ونَقْدي التِّجـارا[٣]

٤ ـ وقـولُ الألـدَّة عِنـد الفصـال
إذا قُمتُ لا تـتـركَنّـا حـرارا[٤]

(١) عرس الرجل: زوجته وحليلته. أمعر: ذهب شعره، وقيل: أمعر الرجل: افتقر والقوم: أجدبوا. الإمار والإمارة: العلامة.

(٢) المُعار: من الاستعارة، لأن يُهان بالابتذال ولا يُشفق عليه شفقة صاحبه.

(٣) النماء: الزيادة والكثرة. الأفال والأفائل: صغار الإبل، بنات المخاض أي نماء يتناسل. والنقد: مصدر نقدته الدراهم، ونقدت له الدراهم أي أعطيته فانتقدها، والتجار: تجار الخمور. [ورواية الشطر في المخطوط مضطربة].

(٤) الألد: الشديد الخصومة.

٥ ـ غشيتُ حُزونا [ببطن الضباع]
فألمحتُ من آلِ سَلْمىٰ دثارا(١)

٦ ـ تَـظَرْتُ وأهلي عَلى صَائفٍ
هُدوّاً فآنستُ بالفَرْدِ نارا(٢)

٧ ـ عليها خَذُولٌ كأمِّ الغزال
تَقْرُو بِذَرْوَة ضَالاً قِصَارا(٣)

٨ ـ تَنُصُّ لِرَوْعاتِهِ جِيدَها
إذا سَمِعَتْ من مُغَمٍّ جُؤَارا(٤)

٩ ـ أصَاحِ تَرى البَرْق لم يَغْتَمض
إذا زَعْزَعَتْهُ الجَنُوبُ استطارا(٥)

. . . .

٩ ـ صدر البيت في اللسان (غمض) غير معزو وتكملة العجز مخالف لبيت خفاف.

---

(١) في الأصل [بطن البياع] ولم أجد موضعاً بهذا الإسم في المصادر التي بين يدي وإنما الموجود هو بطن الضباع، والذي ثبته في الأصل، وهو واد في بلاد بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة [انظر البكري. معجم ما استعجم ٣ / ٨٥٤].

(٢) صائف: من نواحي المدينة. آنست ناراً: أبصرت وهو الأيناس، الفَرْد، بفتح الفاء وسكون الراء: جبل بين جبلين يقال لهما الفَرْدان في ديار بني سُليم بالحجاز.

(٣) الخذول: التي تخلفت عن صواحبها وانفردت، وقيل تخلّفت ولم تلحق، وقيل هي التي تخذل صواحباتها، وتنفرد مع ولدها. تقرو: تتبع الشيء وتقصده، ذروة: موضع في بلاد غطفان، وقيل: واد لبني فزارة. الضال: السدر البري.

(٤) نصت الظبية جيدها: رفعته. الغمامة: ثوب يُشَدّ به أنف الناقة إذا ظُئِرتْ على حُوار غيرها. جأر الثور والبقرة: صاحا ورفعا صوتهما.

(٥) أصاح: أي أصاحبي، ولا يجوز ترخيم المضاف إلا في هذا وحده، سُمِعَ من العرب مرخماً وأراد بلم يغتمض: لم يكن لمعانه، فعبر عنه بيغتمض لأن النائم تسكن حركاته. زعزعته الجنوب: دفعته وحركته. استطار: تصدع تصدعاً مستبيناً.

١٠ - فَسَلَّ مَصَابيحَهُ بالعشاءِ
تحسَبُ من حافَتيهِ المَنارا[١]

١١ - كأنّ تكشّفَهُ بالنَّشاص
بُلْقٌ تكشّفُ تحْمي مِهارا[٢]

١٢ - أقامَ بذي النَخْلِ رَيْعَانَهُ
وجَادَ مُسلِّحةً فالسِّتارا[٣]

١٣ - وحطّط أحمَر بالدُّوْنَكَيْن
يَغْشَيْنَ مُعْتَصِماتٍ تِعَارا[٤]

١٤ - فأضحى بمُعتلج الواديين
يبرق منه صَبيرٌ نَهارا[٥]

١٥ - حَسِيفَ يزيفُ كزيْفِ الكسير
يَنْهَمِرُ الماءُ منه انهِمَارا[٦]

---

(١) سل: انتزع الشيء وأخرجه في رفق. المنار والمنارة: موضع النور.

(٢) النشاص بالفتح: السحاب المرتفع، وقيل هو الذي يرتفع بعضه فوق بعض وليس بمنبسط. البلق: سواد وبياض. والمهار جمع كثرة لمهر وهو ولد أول ما ينتج من الخيل والحمر الأهلية.

(٣) ذو النخل: بهذا الرسم غير موجودة، وإنما الموجود ذو النخيل: وهو موضع في بلاد العرب. الريع: النماء والزيادة، وأرض مريعة بفتح الميم: أي مخصبة. والستار: جبل معروف بالحجاز.

(٤) الدونكان: واديان في بلاد بني سُليم. اعتصم: امتنع. تِعار بكسر التاء: اسم جبل.

(٥) اعتلج الموج: التطم، واعتلجت الأرض: طال نباتها والتف وكثر. والواديان: بلدة في جبال السراة بقرب مدائن لوط. الصبير: السحابة البيضاء، وقيل هي القطعة من السحابة تراها. كأنها مصبورة أي محبوسة، وقيل السحاب الذي يثبت يوماً وليلة ولا يبرح.

(٦) الحسيف: جرس الحيات. زاف البعير: تبختر في مشيه، وقيل الزيف: دفع مقدمة =

١٦ ـ وغيثٍ تَبَطَّنتُ قُرْيانَه
يُجاوِبُ فيه نَهيق عِرارا[1]
١٧ ـ ذَعَرْتُ عَصافيرَه بالسَّواد
أوزَّعُ ذا مَيْعَةٍ مُسْتَطارا[2]
١٨ ـ من المُغضِبَاتِ بفضِّ القرون
إذا كرَّ فيه حميمٌ غِرارا[3]
١٩ ـ إذا نزَّعَتْهُ إليَّ الشمال
راجعَ تقْريبَه ثم غارا[4]
٢٠ ـ كما جَاشَ بالماءِ عند الوَقودِ
مِرْجَلُ طبّاخِه ثم فارا[5]

. . . .

١٧ ـ في هامش النسخة. . ويروي: أكفكف.

١٨ ـ في المعاني الكبير ١ / ٨. . إذا ردّ منها حميم عراراً. .

= الجسم بمؤخرته. الكسير: المكسور، والكسير من الشاء: المنكسرة الرجل التي لا تقدر على المشي، فعيل بمعنى مفعول.

(١) تبطنت: يقال أتى فلان الوادي فتبطنه: أي دخل بطنه، وتجوّل فيه. والقُريان: مفردها القرى. وهو مجرى الماء إلى الرياض. النهيق: صوت الحمار. والعرار: صوت الظليم.

(٢) الذُّعْر: الخوف والفزع. السواد: جماعة النخل والشجر، سمي بذلك لخضرته واسوداده. ميعة جري الفرس: أوله وأنشطه، وقيل ميعة كل شيء: معظمه: المستطار: سرعة الجري.

(٣) القَرن: حلبة من عرق يقال حلبنا الفرس قرناً أو قرنين أي عرقناه، والقرن: الدفعة من العرق والقرون الذي يعرق سريعاً، وقيل الذي يعرق سريعاً إذا جرى. وفض القرون: كسر الجماجم.

(٤) التقريب في عدو الفرس: أن يرجم الأرض بيديه. غار: أخذ ناحية الغور، وهي تهامة.

(٥) جاش: غلى.

٢١ ـ يعز القوافل سهلَ الطريق
إذا طَابَقَتْ وعشْهن الجِرارا

٢٢ ـ يفين ويَحْسبهُ قافلاً
إذا اقْوَرَّ حمْلاج ليفٍ مُغارا[(١)]

٢٣ ـ ومُفْرِهَة تامكٍ نَيُّها
إذا ما تُساقُ تزينُ العِشارا[(٢)]

٢٤ ـ لقيْتُ قوائمَها أربُعاً
فَعادتْ ثلاثاً وعَادتْ ضمارَا

٢٥ ـ فجاء إلينا الذَّ الرجال
يُقْسِمُ يأخذُ منه اليَسَارا[(٣)]

٢٦ ـ تَفلّت عن غِلْمةٍ شاربين
لو طَارَ شيءٌ من الجَهلِ طَارا[(٤)]

. . . .

٢١ ـ كذا في الأصل. .

٢٢ ـ كذا في الأصل. . .

٢٦ ـ قفلت [عن] كذا في الأصل. . والتغيير يقتضيه السياق والوزن. .
ويبدو أن البيت مقحم في غير موضعه من القصيدة.

---

(١) قَفل: يبس. أقوّر الجلد: تشنج. حملج الحبل: أي فتله فتلاً شديداً. المُغار: المحكم الفتل.

(٢) المفرهة: التي تنتج الفره، وهو المليح النشيط. التامك: المرتفع. الني: الشحم العشار: جمع عشراء. وهي التي مضى على حملها عشرة أشهر، أو التي أتى عليها عشرة أشهر.

(٣) اليسر واليسار والميسرة: السهولة والغنى. أي يحلف ألاّ يأخذ منها إلا الميسورة.

(٤) قفلت: رجعت.

٢٧ ـ فلما تبيَن مَكرُوهُنا

وأيقن أنّا نُهين [السيارا][1]

٢٨ ـ تَصدى لِنَجْزِيَهُ مثلَها

وننظرَ ماذا يكونُ الحِوارا[2]

* * *

ـ ١٥ ـ

وقال خفاف أيضاً[3]:

(من المنسرح):

١ ـ أوْحَشَ النَخْلُ من [معاقل] فالرو

ضات بين [الغيساء] فالنُجُدِ[4]

٢ ـ بُدِّلتِ الوحْشَ بالانيسِ لِما

مَرَّ عليها من سَالفِ الأبَدِ

. . . .

١ ـ كذا في الأصل ولم أجد مواضع بهذه الأسماء. وقد وجدت مطافل ومطاحل وهي أسماء لمواضع وكذلك بالنسبة لغيساء فالذي وجدته الغناء وهو موضع بالبادية معروف.

---

(١) السيار مشروحة في الهامش: اللثام. ولم أجد السيار بهذا المعنى.

(٢) الحوار: الجواب. وهو مفعول لينظر.

(٣) يبدو أن بعض أبيات القصيدة قد أصابها التصحيف والتحريف مما أخل بوزن هذا البعض.

(٤) النخل: قرية لفزارة وأشجع وأنمار، وقال ابن حبيب هي لبني فزارة بن عوف على ليلتين من المدينة، والروضات جمع روضة وهي كثيرة في الجزيرة، ويقولون روضة وروضتان ورياض وروضات، كل ذلك لضرورة الشعر، والنجد من بلاد العرب ما كان فوق العالية.

٣ ـ بَعْـدَ سَـوامٍ تعلو مَسَـارِحَـهُ
تسمـع فيـه [جـوائـز] النَقَـد[1]

٤ ـ يَحْـرُسُ أكـلاءَه ويَحْـفَـظُهُ
طِـرفٌ كتَيسِ الـظبـاء مُنْجَـرِدِ[2]

٥ ـ وسـابـحٍ مُـدْمـجٍ يَخْـرِشُـه
كُـلُّ عنـودِ القيـاد كالمَسَـدِ[3]

. . . .

٣ ـ في الأصل جوائز النقد . . وربما يكون أوفق لمطابقة المعنى.

٤ ـ في الأصل:

يحـرس أكـلاءه ويحـفـظه كـل عنـود القيـاد كـالمسـد
وسـابـح مـدمـج يخـرشـه طـرف كتيس الـظبـاء منجـرد

والذي يبدو كما اعتقد أن عجز البيت الثاني هو الذي يكمل صدر البيت الأول. وعجز الأول هو الذي يكمل صدر البيت الثاني وهذا ما ثبته لانسجام المعنى واتفاقه

٥ ـ وفي نسخة أخرى: مدمج نحيزتُهُ . . .

---

(١) السائمة: المال الراعي، وسامت الراعية والماشية والغنم تسوم سَوْماً: رعت حيث شاءت، فهي سائمة. المسرح: مرعى السرح وجمعه المسارح. النَقَد: مفردها نقدة الصغيرة من الغنم الذكر والأنثى في ذلك سواء.

(٢) الطرف بالكسر، من الخيل: الكريم العتيق، وقيل هو الطويل القوائم، وقيل هو الكريم الأطراف، يعني الآباء والأمهات. التيس: الذكر من المعز، والعرب تجري الظباء مجرى العنز فيقولون في إناثها المعز وفي ذكورها التيوس. . المنجرد من الخيل: القصير الشعر، وذلك من علامات العتق والكرم، شبه الفرس بفحل الظباء في ضمره ونشاطه وسرعته.

(٣) السابح من الخيل: الذي يمد يديه في الجري سبحاً. المدمج: المداخل كالحبل المحكم الفتل. يخرشه: يخدشه. القياد: حبل تقاد به الدابة. المسد: الحبل من الليف أو الخوص أو الشعر أو الوبر أو الصوف أو جلود الإبل.

٦ - ليستْ لـهُ نَبْـوةٌ فنكـرهُـهـا

يـومَ رهـانٍ مـنـهُ ولا طَـرَدِ

٧ - يا هلْ تَرَى البرقَ بتُّ أرْقَبُهُ

في مُكْفَهـرٍّ نَشَـاصُـهُ قَـرِدِ[1]

٨ - مـال عـلى قبّـة الـبُـثـاءِ

[فعز المتر] بين الرجلاء فالجُمُدِ[2]

٩ - يَتْـرُكُ منهـا النِّهـاءُ مُفْـرطـةً

مثـل الرِّيـاط المَنشـورة الجُـدُدِ[3]

١٠ - إذا مـا مَـرتـه ريـحٌ يَمـانيـةٌ

يَـرُدُّ رَيْـعَـانَـهُ إلى نَـضَـدِ[4]

١١ - إن أمس رَمْساً تحت التُراب فهلْ

تصْرفُ بَعْدي المنون عن أحد[5]

---

(١) المكفهر من السحاب: الذي يغلظ ويَسْوَد ويركب بعضه بعضاً. النشاص: السحاب المرتفع. وقيل هو الذي يرتفع بعضه فوق بعض وليس بمنبسط. القَرِد من السحاب: المتعقد المتلبد بعضه على بعض شبه بالوبر القرد.

(٢) الثباء: موضع في بلاد بني سليم. والرجلاء: موضع تُنسب إليه حرة الرجلاء. والجُمدُ: بضم أوله وثانيه: جبل.

(٣) النهاء: الموضع الذي له حاجز ينهي الماء أن يفيض منه. مفرطة: يقال أفرط الحوض والإناء: ملأه حتى فاض، والسحابة تفرط الماء في أول الوسمي: أي تعجله وتقدمه. الرياط: مفردها ريطة، وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين. وقيل كل ثوب دقيق.

(٤) مرته، أنزلت مطره. واليمانية: هي رياح الجنوب، لأن مهبها من بلاد العرب مما يلي اليمن. النضد: السحاب المتراكم وإنضاد السحاب، ما تراكم منه.

(٥) الرمس: القبر.

١٢ - كـلُ امـريءٍ فـاقِـدٌ أحبتَـهُ
ومُـسْـلِم وَجـهَـهُ إلى الـبـلد[١]

١٣ - وقد أُغادِي الحـانوت أنشُـرهُ
بـالرّحـل فوقَ العَيْـرَانةِ الأُجُـدِ[٢]

١٤ - تَنْفُذُ عيني إلى الكياسِ ولا
أسـكَـرُ من ريـحهـا ولـم أكَـدِ

١٥ - واتركُ القَرْنَ من المكـر وقد
أقتـل جـوع المُحـوَّلِ الصَـرِدَ[٣]

١٦ - وأهْبِطُ العـازبَ المخوفَ بـهِ
أطـوي النهـارَ بسـابـحٍ نَهـدِ[٤]

....

١٢ - في كتاب ليس (مخطوط) كل أمري تارك أحيته. . .

١٣ - في جمهرة اللغة ١ / ٢٥٧ :

وقد غدوت إلى الحانات أبشرهُ   بالرحل تحتي على العيرانة الأجد

ورواية البيت بهذا الشكل تخرجه عن وزن القصيدة.

١٦ - وفي نسخة أخرى: المخوف به الموت نهاراً بسابحٍ نَهِدِ وهو تحريف واضح.

---

(١) البلد: القبر.

(٢) العيرانة من الإبل: الناجية في نشاط وقيل: شبهت بالعير في سرعتها ونشاطها. ناقة مؤجدة: مُوثقة الخلق. وأُجُد: متصلة القفار تراها كأنها عظم واحد، وناقة أُجُد أي قوية موثقة الخلق.

(٣) قرن القوم: سيدهم. رجل حُوّل: ذو حيل، وبصير بتحويل الأمور، ويقال تحول الرجل، واحتال: إذا طلب الحيلة. والصرْدُ: البرد، وقيل: شدته.

(٤) العازب: البعيد. المخوف: الذي تخافه الناس. النهد: الجسيم المشرف. وقيل =

١٧ ـ أجْـرَدَ مَـدْلـوكـةٍ مَعـاقِمُـهُ
فُقُمٌ كشـاة الصـريمـة العَتَـدِ[١]

١٨ ـ لم يَتخاوش من النِقاب ولم
يُـزرِ بـه قَـيْـظُهُ ولـم يَـرِدِ[٢]

* * *

— ١٦ —

وقال خفاف:

(من البسيط):

١ ـ ما هَاجَكَ اليومَ من رَسْمٍ وأطْلالِ
منهـا مُبْيَّنٌ ومنهـا دارسٌ بـالِ[٣]

٢ ـ بين السنام وهِضميه وذي بَقَرٍ
كأنها صُحُفٌ [يخـطها تـالي][٤]

....

٢ ـ كذا في الأصل، والبيت لا يستقيم بهذا الشكل. وربما يكون قد سقط منه شيء، أو أصابه التحريف.

= الكثير اللحم، والحسن الجسم مع الارتفاع، وقيل كل مرتفع نهد، وقيل الفرس الضخم القوي.

(١) الأجرد: القصير الشعر. المدلوك: المصقول، والمعاقم: المفاصل، سميت بذلك لأن بعضها منطبق على بعض، ومدلوك المعاقم: إذا كانت مفاصله مستوية. الفقم: الممتلىء. الصريمة: رميلة فيها شجر تنفرد. وشاة الصريمة. يمتاز بقوته وشدته. العتد: الشديد التام الخلق، السريع الوثبة. المعد للجري وليس فيه اضطراب ولا رخاوة.

(٢) يتخاوش: يهزل بعد سمن. النقاب: الطريق في الغلظ ويرد: من راد يرود.

(٣) الرسم: الأثر، وقيل بقية الأثر، أو هو ما ليس له شخص من الآثار ولصق بالأرض، والطلل: ما شخص من آثار الديار. المبين: الظاهر الدارس: العافي.

(٤) السنام: موضع من أعمال المدينة، والهضم: مسقط الجبل ذو بقر: وادٍ بين أخيلة حمى الربذة.

٣ ـ دارٌ لقَيْلَةَ إذْ قلبي بهـا كلِفٌ
أقوتْ منازِلُهـا من بَعد أحـوالِ(١)

٤ ـ تَمْشي النِعاجُ بها والعِينُ مُطْفلةٌ
إلى رواشحَ قد خفّتْ وأطفالِ(٢)

٥ ـ ظَلَلْتُ فيها كئيباً غيرَ مضطَلِعٍ
همّي وأسْبَـلَ دَمْعي أيّ اسبـالِ

٦ ـ وجَسْرة الخَلْقِ منفوجٍ مـرافِقُها
عَيْـرانة كـوبيل القَشّ شِمْـلالِ(٣)

٧ ـ صَعْـلٍ أتـاهُ بيـاضٌ من شَـواكِلِهِ
جَوْن السَراةِ أجشّ الصوتِ صَلْصَالِ(٤)

٨ ـ يَغْدو على شُسُبٍ شُعْثٍ عَقَايقُها
كـأنَّ تَصْويتَـه تصـويتُ اهْـلالِ(٥)

---

(١) قيلة: اسم امرأة. أقوت: أقفرت. الأحوال: السنوات.

(٢) النعاج: مفردها نعجة وهي الأنثى من الضأن والظباء والبقر الوحشي والشاء الجبلي. العين: بقر الوحش. المطفلة: التي معها أولادها. الراشح: ولد الناقة إذا قوي، والمرشح: إذا خالطها ولدها ومشى وسعى خلفها.

(٣) الجسرة: الطويلة الضخمة. العيرانة من الإبل: الناجية في نشاط، وقيل شبهت بالعير في سرعتها ونشاطها. والوبيل والوبيلة والإبالة: الحزمة من الحطب. القش: ما يكنس من المنازل أو غيرها. الشملال: الخفيفة السريعة المشمّرة.

(٤) الصعل والأصعل: الدقيق الرأس والعنق. الشكـل بالفتـح: الشبه والمِثْـل سراة الفرس: أعلى متنه. الجون: الأبيض، والجمع من كل ذلك جُون بالضم يقال كلّ بعير جَون من بعيد وكلّ لون سواد مشرب حمرة. وهو من الأضداد الأجش: الصوت من الرأس، يخرج من الخياشيم فيه غلظ وبُحّة وهو أحد الأصوات التي تصاغ عليها الألحان. والصلصال: الحاد الصوت الدقيق.

(٥) الشاسب: النحيف، اليابس من الضمر. الذي يبس جلده عليه. الشعث: الذي تلبد شعره وأغبر. العقيقة: الشعر الـذي يولـد به الـطفل، لأنـه يشق الجلد، وجعل =

٩ ـ أو فوقَ أخقبَ يقرو رملَ واقصةٍ

في رَعْلةٍ كشقيقِ التجرِ أمثالِ (١)

١٠ ـ قد خُضِّبَ الكَعْبُ من نَسْفِ العُروق به

من الرخامى بجَنبيْ حَزْمِ أوْرَالِ (٢)

١١ ـ هَبَّتْ عليه سَمُومُ الصَّيف لاَهَبَةً

وكَفَّت الماءَ عنه صدرَ شَوال (٣)

١٢ ـ إلاّ الثِّمادَ فما ينْفَكُّ يَحفِرُها

في رأس شَاهقةٍ عَيْطاءَ مِظلالِ (٤)

١٣ ـ خُضْراً كُسِينَ دُوينَ الشمسَ عرْمَضه

أوطُحْلُباً بأعالي اللُّصب أوشالِ (٥)

= الزمخشري الشعر أصلاً. الإهلال: رفع الصوت بالتلبية، واصل الإهلال: رفع الصوت، وكل رافع صوته، فهو مهل.

(١) الأخقب: الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض، وقيل هو الأبيض، سمي بذلك لبياض في حقويه. يقرو يتبع. واقصة ماء لبني كليب وقيل من عمل المدينة. الرعلة: القطعة من الخيل متقدمة كانت أو غير متقدمة، وقيل من الرجال والبقر.

(٢) الكعب: العظم لكل ذي أربع، وقيل مفصل للعظام. النسف: القلع: العروق: عروق نبات تكون صُفراً يصبغ بها، ومنهـا عروق حمر يصبغ بهـا. الرخامى والخزامى: نبت. أورال: صفرة دون مكة.

(٣) شوال: من أسماء الشهور.

(٤) الثماد: مفردها الثمد والحفرة التي يكون فيها الماء القليل. العيطاء: الطويلة العنق في اعتدال.

(٥) العروض: الطحلب، أو الخضرة على الماء، ويكون كأنه نسج العنكبوت. اللصب: مضيق الوادي وطريق ملتصب ضيق. وقيل الشعب الصغيرة في الجبل، واللواصب: الآبار الضيقة، البعيدة القعر. الأوشال. جمع وشل، وهو الماء القليل، يتحلب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلاً قليلاً، لا يتصل قطره، وقيل لا يكون ذلك إلا من أعلى الجبل، وقيل هو ماء يخرج من بين الصخر قليلاً قليلاً والجمع أوشال.

١٤ ـ كأن كوكب نَحْسٍ في مُعرّسةٍ

أو فارسيّاً عليه سَحْق سِرْبالِ[١]

١٥ ـ فعارضَتْ بك في خَرْقٍ لهُ قَتَمٌ

تَزْقُو به الهامُ ذي قَوْزٍ وأميالِ[٢]

١٦ ـ [تنادي الركبُ جاروا عن طريقِهمُ]

ويتّقونَ بهادٍ غَيْرِ مضلالِ

١٧ ـ إنْ تُعْرِضِي وتَضِنّي بالنَّوال لنا

فواصلن إذا واصَلْتِ أمثالي[٣]

١٨ ـ إني صَبورٌ علي ما نَابَ مُعتَرِفٌ

أُصرّفُ الأمرَ من حَالٍ إلى حَالِ

١٩ ـ أَنْمَى إلى مَجْدِ أَجْدَادٍ لَهُمْ عددٌ

مُذَلِّلينَ لَو طءَ الحَقِّ [ازوال][٤]

٢٠ ـ القائمينَ لأمرٍ لا يقُومُ له

إلّا هُمُ ومَحاميلُ لأثقالِ

. . . .

١٦ ـ كذا في الأصل ويبدو على صدر البيت الاضطراب.

١٧ ـ في الصناعتين / ١٠٩ أن تعرضي . . . تواصلين . .

(١) السَّحْق: الثوب الخَلَق الذي انسحق وَبلي كأنه بعد من الانتفاع به. السربال: القميص وقيل: كل ما لبس.

(٢) الخرق: الفلاة الواسعة، سميت بذلك لانخراق الريح فيها. القتم: الغبار. تزقو: تصيح. الهام: مفردها هامة. وكانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يُدرك ثأره تصير هامة، فتزقو عند قبره، تقول: إسقوني إسقوني، فإذا أدرك بثأره طارت. القوز من الرمل: صغير مستدير، وقيل الكثيب المشرف. الميل من الأرض: قدر منتهى مد البصر.

(٣) قال أبو هلال في الصناعتين / ١٠٩، وكان ينبغي أن يقول: أن تضني بالنوال علينا.

(٤) أنمى: انتسب.

٢١ ـ والمُطعمينَ إذا هَبَّتْ شاميَةٌ

تَذْرِي الهشيمَ وثمَّ الدِّنْدنِ البالي[١]

٢٢ ـ ومَرْصَدٍ خائفٍ لا يَستطيفُ به

من المُسامح إلاّ المشفق الخالي[٢]

٢٣ ـ قد عَوّدوه قياداً كُلَّ سَلْهَبَةٍ

[تنطو الخميسَ ونعم الجوز ذيّال][٣]

٢٤ ـ يجذبن في قَود الأرْسانِ قافلةً

مثلَ القسي بري أعطافَها الغالي[٤]

* * *

....

٢٣ ـ كذا في الأصل...

ـ ١٧ ـ

وقال خفاف أيضاً:

(من الوافر):

١ ـ ألاّ صرَمْتُ من سلمى الزِّماما

ولم تُنجد لما يَبْغى إِقِوامَا[٥]

---

(١) الدندن: ما بلي واسود من النبات والشجر، وقيل أصول الشجر البالي.

(٢) المرصد: الطريق، وقيل المكان الذي يرصد فيه للعدو، الخالي: الرجل السمح، يشبه بالغيم حين يبرق.

(٣) السلهبة: الطويل عامة، ومن الخيل الطويل على وجه الأرض، يقال فرس سلهب، وسلهبة، للذكر إذا عظم وطال، وطالت عظامه.

(٤) الأرسان: جمع رسن، وهو ما كان من الأزمة على الأنف. غلا السهم: رفع يده يريد به أقصى الغاية، وهو من التجاوز.

(٥) الزمام: الحبل الذي يجعل في الخشبة، وقد يسمى المقود زماماً.

٢ ـ وفـاجـأني فـراق الحيِّ لمّـا
أشطَّ نـواهُـمُ إلاّ لِـمَـامَـا
٣ ـ ومـا انْ أحـور العَينين طِفْـلٌ
تَتَبَـعَ رَوْضَـةً يَقْـرُو السَّلاَمَـا[1]
٤ ـ بـوَجْـرَةَ أو ببـطن عَقيق بُسٍّ
يَقيـلُ به إذا مـا اليـوم صَـامَـا[2]
٥ ـ إذا مـا اقتـافَهـا فَحنَتْ عَليـه
دنت من وَهْـدٍ دانيـة فنـامـا[3]
٦ ـ بأحسنَ من سُليمى إذْ تراءَتْ
إذا مـا ريَع من سَـدَفٍ فَعَامَـا[4]
٧ ـ ومَا أن نخلِ وجْرَ إذا استقلَّت
مُكَمّمـةً وقَـارَبت الـصِـرامَـا[5]
٨ ـ لهـا سُحُـقٌ ومنـهـا دَانيـاتٌ
جـوانح يَـزْدَحِمْنَ بها ازْدِحَـامـا[6]

. . . .

٨ ـ في الأصل مكمة. وهو خطأ.

---

(١) السلام: شجر أخضر، لا يأكله شيء والظباء تلزمه، تستظل به، ولا تستكن فيه.

(٢) وجرة: موضع بين مكة والبصرة، وقد أكثرت الشعراء ذكرها. والعقيق. واد، وبس: موضع عند حنين. يقيل من القائلة: وهي الظهيرة، وقد تكون النوم في الظهيرة. صام النهار: إذا اعتدل، وقام قائم الظهيرة، وصامت الشمس: إذا قامت ولم تبرح مكانها.

(٣) يقتاف يتبع. الوهد: المطمئن من الأرض، والمكان المنخفض كأنه حفرة.

(٤) السدف، بالتحريك: ظلمة الليل.

(٥) وجر: موضع قرب ذات عرق ببِلاد سُليم. استقلت: ارتفعت. الأكمام: ما غطى جمار النخلة من السعف والليف والجذع. الصرام: أوان الإدراك.

(٦) السحق: مفردها السحوق: النخلة الطويلة التي بعد ثمرها على المجتني. والجوانح: المائلات.

٩ ـ بأحسنَ من ظَعَائنَ آل سلمى
[غَداةَ نهلن ضاحيةً سناما][1]

١٠ ـ فَيممنَ اليمامةَ مُعْرِقات
وشِمْنَ بروضِ عالجةَ الغَماما[2]

١١ ـ فإمّا تُعْرِضي يا سَلْمُ عنّي
وأصبحُ لا أُكَلِّمُكُمْ كَلامَا

١٢ ـ فربَّ نَجيبةٍ أعْمَلْتُ حتى
تقومَ إذا لَويْتُ لها الزِّمَامَا[3]

١٣ ـ وحتى تَتْبَع الغِربانُ منها
ندوبَ الرحل لا تُعْدِي سَنَاما

١٤ ـ فتوردني لربع أو لخمس
مياه القيظ طامية جِمَاما[4]

. . . .

٩ ـ البيت كذا في الأصل.

١١ ـ يدل سياق الكلام على أن بيتاً أو أبياتاً قد سقطت بعد هذا البيت.

---

(١) الظعينة: الجمل يُظعن عليه، والهودج تكون فيه المرأة، وقيل: هو الهودج، كانت فيه أو لم تكن. وعن ابن السكيت: كل امرأة ظعينة في هودج أو في غيره. والجمع ظعائن.

(٢) المعرق: إذا أخذ في بلد العراق، والمعرقة: طريق كانت قريش تسلكه إذا سارت إلى الشام، تأخذ على ساحل البحر. شمن: نظرن إلى السحاب والبرق أين يقصد وأين يمطر. عالج: رمال بين فيد والقُريات، ينزلها بنو بحتر من طي وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة.

(٣) النجيبة: الناقة القوية الخفيفة السريعة.

(٤) جم: كثر. وماء جم: كثير وجمعه جِمَام.

١٥ ـ قليلاً [من] عليها غيـر أني
أُثـوِّرُ مِن مَـدارِجهـا الحَمـامَـا(١)
١٦ ـ ذَعَرْت [الذئب] يَحْفِر كلَّ حوضٍ
وَيَقْضَمُ في مَعـاطِنهـا العِظَامَـا(٢)
١٧ ـ ويَوْمَ قَدْ شَهدْتُ به صَحابي
يُقَّضي القــومَ غُنْمــاً واقتسـامَـا
١٨ ـ تَخَالُ رِكَابَهُمْ في كُـلِّ فَجٍّ
إذا قَــامَتْ مُخَـطَّمَــةً نَعــامـا(٣)

* * *

. . . .

١٥ ـ كذا في الأصل. .

١٦ ـ في الأصل النشب. وما ثبتناه أوفق.

---

(١) أثور: أنهض. والمدارج: الثنايا الغلاظ بين الجبال واحدتها مَدْرَجَة، وهي المواضع التي يدرج فيها أي يمشي.

(٢) المعاطن: مبارك الإبل.

(٣) المخطمة من الأنف: موضع الخطام (الزمام)، وفرس مخطم، أخذ البياض من خطمه إلى حنكه الأسفل.

شعر خفاف المذكور في
مصادر أخرى

— ١٨ —

قال خفاف بن نُدبة يبكي أبا بكر الصديق (رضي الله عنه):

(من السريع):

١ ـ ليس لِشَيءٍ غَيْرَ تَقْوَى جَدَاءْ
وكَلُّ شيءٍ عُمْرُهُ للفَنَاء[1]

٢ ـ والملك في الأقوام مستودَعٌ
عاريَّة فالشرط فيه الأداء

....

١ ـ في الطبري ٤ / ٥١.

أبلج ذو عُرفٍ وذو منكر مُقَسِّم المعروف رحبُ الفِناء

وفي النهاية في غريب الحديث ١ / ١٤٩ وفي اللسان [جداً]

ليس لشيء غير تقوى جداً وكل خلق عمره للفنا

وفي تاريخ الخلفاء / ٨٦.

ليس لحي فاعلمنه بقا وكل دُنيا أمرها للفنا

٢ ـ زيادة من تاريخ الخلفاء / ٨٦.

(١) الجدا: المطر العام، وغيث جدا لا يُعرف أقصاه، والجدا العَطية، وفي حديث الاستسقاء: اللهم اسقنا غيثاً عَدَقاً وجَدَاً طبقاً

٣ ـ إن أبـا بكـر هــو الغيثُ إذْ
لم تشمـل الأرض سحـابٌ بمـاءْ
٤ ـ تـا الله لا يـدرك أيـامـه
ذو طُـرَّةٍ حـافٍ ولا ذو حــذاءْ[1]
٥ ـ من يَسْــعَ كي يُدرِكَ أيـامـه
يَجْتَهِـدِ الشـدَّ بـأرضٍ فضـاء[2]
٦ ـ الـمــرءُ يسـعى ولـه راصــدٌ
تُنــذِرُهُ العينُ وثــوبُ الضَّـــراء[3]

....

٣ ـ في الفائق ١ / ١٧٥ . . . لم تزرع الأمطار بقلاً بماء.
وفي تاريخ الخلفاء / ٨٦ . . .
هـو الـغـيـث . إن لم تـزرع الجـوزاء بـقـلاً بمـا
٤ ـ في الطبري ٤ / ٥١.
والله لا يـدرك أيـامـه ذو مئـزر حـافٍ ولا ذو رداء
وفي الفائق ١ / ١٧٥.
والله لا يـدرك أيـامـه ذو طـرة نـاش ولا ذو رداء
وفي تاريخ الخلفاء / ٨٦
تالله . . . . ذو مئـزرٍ نـاشٍ ولا ذو ردا
٥ ـ في تاريخ الخلفاء / ٨٦ . . . مجتهداً شدَّ بأرضٍ فضا.
٦ ـ في المعاني الكبير ٢ / ١٢٠٠ . . . تنذره العين وثوب الضرا.
وفي تاريخ الخلفاء / ٨٦ . . . تندبه العين ونار الصدا

---

(١) يجتهد الشد: أي يجتهد ويبلغ أقصى ما يمكن منه.
(٢) الطرة: العلم، وطرة الثوب: حاشية التي لا هدب لها.
(٣) أي تنذر الراصد عينه أن يثبت على هذا المرصد ليختله.

٧ ـ يَهـرمُ أو يقتـل أو يقهـره
يشكـوه سُقْمٌ ليس فِيـهِ شفـاء

٨ ـ لِلمَجـدِ في منزِلـهِ بـادِيـاً
حَـوْضٌ رَفِيعٌ لم يَخُنْـهُ الإزاء(١)

٩ ـ المُعـطي الجُرد بـارسـانِهَـا
والنـاعِجات المُسـرِعَات النجـاء(٢)

* * *

....
٧ ـ زيادة من تاريخ الخلفاء / ٨٦.
٨ ـ زيادة من الطبري ٤ / ٥١.
٩ ـ زيادة من الفائق ١ /١٧٥.

ـ ١٩ ـ

قال خفاف بن ندبة:

(من الطويل):

١ ـ إذَا أنا وافَاني حِمَامي ومَضْجعي
وسُـوِّيْ علـيّ جَنـدلٌ وكـثيـب

٢ ـ فكـلُّ وفـاءٍ عنـد ذلـك مَيِّتٌ
وكـلُّ رجـاءٍ عنـد ذاك يَخيبُ

---

(١) الإزاء: مصب الماء في الحوض، وقيل حجر أو جُلَّة أو جلدة يوضع عليه.
(٢) الأجرد: القصير الشعر وذلك من علامات العتق والكرم، والأرسان، مفردها الرسن: وهو ما كان من الأزمة على الأنف، والناعجات: الخفاف من الإبل، وقيل الحسان الألوان وقيل الإبل البيض الكريمة، النجاء: السرعة في السير.

٣ - وكُلُّ سِنانٍ في الأنـام ولَهْذَمٍ
ومَسـرودةٍ وجـداً عليَّ تـذوبُ(١)

* * *

— ٢٠ —

(من المتقارب):

١ - أعبـاسُ إنّ الَّـذي بَيْنَنَـا
أبـىٰ أن يـجـاوزَه أرْبَـعُ(٢)

٢ - عَـلائـقُ من حَـسَبٍ داخِـلٍ
مـع الالِّ والنَّسـبُ الأرْفَـعُ(٣)

٣ - وأنَّ ثَـنـيَّـةَ رَأسِ الـهـجـا
بَـيْنِـي وبَيْـنَـك لا تُـطْلَعُ(٤)

٤ - وأبـغِضْ إلـيّ بـأتْـيـانِـهَـا
إذا أنَـا لـم أنْسَـهـا أُدفَـعُ(٥)

* * *

....

٤ - في التبريزي: لم آتها...

(١) اللهذم: الماضي، يقال: سنان لهذم، ولسان لهذم.

(٢) المخاطب عباس بنُ مَرداس، يقول الشاعر: إن الحرمات الأربع التي تجمعني وإياك، منعت أن يتخطاها ما بيننا من الشر، فهو يَقِفُ دونها، ويقصر عن تجاوزها.

(٣) العلائق: جمع علاقة، وهو ما يُتَعلق به من الشيء أو يُعَلّقُ به الشيء. والحسب: الشرف. والألّ: العهد، وفي هذا البيت يفسر خصالاً ثلاثاً من الخصال التي أجملها في البيت الأول.

(٤) وجعل لرأس الهجاء عقبة تثني بشُقّتها من يريد قطعها، ويقال طلع الثنية واطَّلعها، إذا أشرف عليها، وفي هذا البيت يكمل الخصلة الرابعة، وكأن الشاعرين توافقا على أن لا يدبر كل واحد منهما على صاحبه، ولا يسعى في نصب المكايد له، فهذا ميثاق بينهما.

(٥) يقول: ما أبغض إتيان عقبة الهجاء واطلاعها إليّ، لأني أربأ بنفسي عنه، وقَدْري، =

ـ ٢١ ـ

وقال للعباس أيضاً:

(من الوافر):

١ ـ أعباسُ بنُ مِرداس ألَمـا
تُخَبِّـرْكَ المجامِـعُ عَنْ خُفَـافِ

فَتَعْلَمَ أنّ عُودي قد يُعيَّا
على غَمْزِ المُقوِّمِ والثِّقافِ[1]

٣ ـ ستأتيك القوافي من قريضي
مُلَمْلَمَـةً كجلْمـودِ القِذافِ[2]

٤ ـ وتشربَ من لَظىٰ حَرْبي كؤوساً
أمـرَّ بفيـكَ مـن سُمٍّ ذُعَـافِ[3]

* * *

ـ ٢٢ ـ

قال خفاف بن ندبة:

(من الكامل):

١ ـ أبقى لها التعداءُ مِن عَتَداتها
ومتـونهـا كخيـوطـةِ الكتّـانِ[4]

* * *

=: وأصون منه ديني وعِرْضي.

(١) غمزتُ: لَيّنْتُ. المقوِّم: المعدِّل. الثقاف: العمل بالسيف.

(٢) القِذاف: ما قَبَضتَ بيدك مما يَملأ الكفَ فرميتَ به، وقيل: ما أطقتَ حَمْلَه بيدك ورميته، ويقال نعم جلمود القذاف ولا يقال للحجر نفسه نعم القذاف.

(٣) سم ذُعاف: قاتل.

(٤) العتدات: القوائم، أراد أن قوائمها دقت حتى صارت كأنها الخيوط، وأراد ضلوعها =

— ٢٣ —

(من الكامل):

١ ـ كَنَواحِ ريشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ
وَمَسَحْتُ بِاللِّثَّتَيْنِ عَصْفَ الأثمدِ(١)

* * *

. . . .

١ ـ وفي شرح شواهد المغني للسيوطي / ١١١.. «وقال الزمخشري البيت عزاه قوم لابن المقفع وليس كما قالوا...

— ٢٤ —

(من الطويل):

١ ـ فَصِيلَ لَهُمْ قَرْمٌ كَأنَّ بكفِّه
شِهاباً، بدا في ظلْمةِ اللَّيل يَلْمعُ(٢)

* * *

= فقال: متونها. واعتبر أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي هذا التشبيه، من التشبيهات البديعة التي لم يلطف أصحابها فيها، ولم يخرج كلامهم في العبارة سلساً سهلاً. ونقل أبو هلال في الصناعتين بعض ألفاظ العبارة، ثم علَّق عليها بقوله: وهذا محمود غير معيب عند أصحاب الغلو.

(١) الأثمد: حجر يتخذ منه الكحل وقيل ضرب منه، وقيل شبيه به، وعصفه: غباره. وما سحق منه مصدر بمعنى اسم المفعول شبه شفتي المرأة بنواحي ريش الحمامة في رقتهما ولطافتهما وحوتهما وخص الحمامة النجدية لأن الحمام عند العرب كل مطوق كالقطا وغيره، وإنما قصده منها إلى الحمام الورق، وهي تألف الجبال والحزون وما ارتفع من الأرض ولا تألف الفيافي والسهول كالقطا ونحوه. وأراد أن لثاتها تضرب إلى السمرة، فكأنها مسحت بالأثمد، والتقدير: ومسحت بعصف الأثمد اللثتين. وعده المرزباني وابن رشيق من الأبيات التي حذف منه بعض الكلمة. وقال الزبيدي، أراد كنواحي فحذف الياء لما أضاف كما كان يحذفها مع التنوين، وقال ابن بري. والصحيح أن حذف الياء في البيت لضرورة الشعر لا غير.

(٢) صيل لهم: أتيح لهم. القَرْم: السيد المعظم.

ـ ٢٥ ـ

(من الوافر):

١ ـ إذا طـابـقن لا يبقـين زخـاً
يَصِيـدُك قـافـلاً والمـخُّ رارُ(١)

* * *

....

١ ـ في اللسان (قفل):

سليـل نجيبـةٍ لنجيب صـدقٍ تـصـنـدل قـافـلاً والمـخ رار

ـ ٢٦ ـ

وأنشد ابن بري لخفاف بن ندبة:

(من البسيط):

١ ـ جُلْمُود بِصْرٍ إذا المِنْقَارُ صادَفَه
فَـلَّ المُشَرْجَـعُ منها كلمـا يَقَعُ(٢)

* * *

ـ ٢٧ أ ـ

(من المتقارب):

١ ـ كِـلانـا يُسَـوِّدُهُ قـومُـه
عـلى ذلـك الـنَّسب المـظلم

* * *

....

١ ـ وذكـر البلاذري في أنساب الأشـراف ١١ / ٩١١ (مخطوط في مكتبـة =

(١) المطابق من الخيل: الذي يضع رجله موضع يده. الزخ: السرعة. يصيدك يصيد لك ما شئت بعد الأين والإعياء، وأنت قافل به من سفرك: أي صادر، ومخ رار ورير إذا كان رقيقاً. وهو من كلمة تنسب إلى السليك في الكامل / ٤٧١.

(٢) الجلمود: الصخر، البصر: بكسر الباء: الحجارة التي يميل لونها إلى البياض، =

= الدراسات الإسلامية ببغداد) بيتاً آخر هو:

كـلانـا سـنـيـد إلى قـومـه فـشـوقـاً رويـداً ولا يخـطـم

ويبدو على البيت الاضطراب والتحريف. ولم أجد هذا البيت في المصادر التي ذكرت البيت الأول.

ـ ٢٧ ب ـ

(من الوافر):

١ ـ فـطرت بمنصلى في يعملات
دوامِي الايـد يخبِطْنَ السَّـريحا(١)

* * *

١ ـ البيت في كتاب سيبويه ١ / ٩ والعجز غير منسوب في شروح سقط الزند ٣ / ٩٨٢.

ـ ٢٨ ـ

(من المتقارب):

١ ـ إذا انتكَـثَ الحَبْـلُ أَلْفَيْتَـهُ
صَبـورَ الجَنـانِ رَزينـاً خفيفـاً(٢)

* * *

١ ـ استشهد قدامة بهذا البيت في حديثه عن عيوب المعاني (الاستحالة والتناقض). فقال: وفي النفي والإثبات أن يقال: زيد جالس في وقته =

= المشرجع: المُطولة التي لا حروف لنواحيها.

(١) السريح: جلود أو خرق تشدّ على أخفاف الإبل، يصف الإبل بأنها قد حفيت لإدمان السير، ودميت أخفافها فشدّ عليها السريح فهي تخبطه.

(٢) انتكث: انصرف. الجنان: القلب.

....

= الحاضر الذي هو جالس، وغير جالس في الوقت الآتي الذي يقوم فيه إذا قام، فذلك جائز، فأما في وقت واحد وحال واحدة جالس وغير جالس فلا، ولهذه العلة يجوز ما يأتي في الشعر على هذا السبيل. ثم استشهد بالبيت.. ثم قال: فلو لم تكن إرادته أنه رزين من حيث ليس خفيفاً، وخفيف من حيث ليس رزيناً لم يجز.

— ٢٩ —

(من البسيط):

١ ـ أحالماً كان أم راز الصبوحُ به
فظل يفسُدُ شيئاً ليس موجودا

....

١ ـ البيت في كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني (مخطوط) الورقة ١١٢ من المجلد الثاني.

أنصافُ الأبيات

— ٣٠ —

(من البسيط):

لم يَكْسُ من وَرقٍ مُسْتَمطِرٌ عُود[1]

* * *

— ٣١ —

(من الطويل):

متى تُلقِ فَوْدَيها على ظهر ناهضٍ[2]

* * *

— ٣٢ —

قال خفـاف:

(١) مكان مستمطر: محتاج إلى المطر وإن لم يُمْطَر وهو مجاز.

(٢) الفود: معظم شعر الرأس مما يلي الأذن، وفودا الرأس: جانباه والجمع أفواد. والناهض: خُصيلة عضُدِه، وقيل: اللحم الذي يلي عضد الفرس ويستحب عظم ناهض الفرس.

(من البسيط):

١ ـ صَرْدٌ يوقِّص بالاقدام جُمهورٌ(١)

....

١ ـ وفي اللسان (صرد). صرد توقّص بالأبدان جُمهورُ.

(١) التوقص: ثقل الوطء على الأرض، وقد يوصف الجيش بالصرد وصرد: كأنه من تؤدة سيره جامد.

الشعر المنسوب لخفاف ولغيره من الشعراء

- ٣٣ -

قال خفـاف:

(من البسيط):

فائدة:

تنفرد نسخة الظاهرية بنسبة هذه القصيدة إلى خفاف، والذي يبدو أن السبب الذي دعا إلى هذه النسبة هو جو القصيدة، فالمعروف أن الخصومة بين خفاف وابن عمه العباس بن مرداس كانت قائمة، والمناقضات بينهما مستمرة، وإن هذه القصيدة تحمل من هذه المعاني ما يدعو إلى نسبتها، لأنها تتحدث عن وقوع البأس بين القبيلة الواحدة، والتفرق والقتال الذي أصاب أفرادها، وفيها إشارات إلى ما كان يقع بين الشاعر وبين ابن عم له كان يتدسس إلى مكارهه، ويشي به إلى أعدائه، ويسعى بينه وبين بني عمه، وهذا ما وقع لخفاف والعباس بن مرداس، والشاعر مع هـذا يعتز برعايته لأواصر القرابة ثم يهدد ابن عمه إن لم يكف عن سعيه، وفيها حوار وسرد هادىء، عرض بأسلوب سهل، وألفاظ واضحة، لم نتعود سماعها في القصائد الجاهلية، إلى جانب بعض التأملات والحكم والمعاني التي يغلب عليها التفكير الإسلامي، والطابع الديني الجديد. ولكن مع هذا، فإننا لم نسمع بنسبتها إلى خفاف إلاّ في هذه النسخة، وهو وهم وقع فيه الناسـخ، وقد اقتضت الأمانة العلمية إلحاقها بشعره على سبيل الاستشهاد فقط. وقد

اقتصرت في التخريج على بعض المراجع لكثرة الاستشهاد بها.

١ ـ يا من لقلبٍ شديدِ الهَمّ محـزونِ
أمسَى تـذكَّـر رَيًّـا أمَّ هـارون

٢ ـ أمسى تذكُّرها من بَعدِ ما شَحطتْ
والدّهرُ ذو غلظةٍ حيناً وذو لين[1]

٣ ـ فإن يكُنْ حُبُّها أمسى لنا شجناً
وأصبح الرأيُ منهـا لا يُؤاتيني[2]

٤ ـ فقد غنينا، وشملِ الدهر يجمعنا
أُطيعُ رَيًّا وريّـا لا تُعـاصِيني[3]

٥ ـ ترمي الوشاة فلا تُخطي مَقَاتِلَهُمْ
بصَادقٍ من صَفَـاءِ الـوُدِّ مَكنُـون

٦ ـ ولي ابنُ عمٍ له خلق ولي خُلُقٍ
قـد اختلفنـا فـأقْليـه ويَقليني[4]

٧ ـ أزْرى بنـا أنّنا شـالَتْ نَعامَتُنـا
فخـالني دُونَهُ بـل خِلتُـهُ دُوني[5]

....

٦ ـ في جميع مصادر التخريج.. ولي ابنٌ عم على ما كان من خلق مختلفان فأقليه.

وانفردت بالرواية التي ثبتناها النسخة الظاهرية وهي رواية تصحح =

---

(١) شحطت: بعدت.

(٢) الوأي: الوعد.

(٣) غنينا: أقمنا.

(٤) قلاه: أبغضه.

(٥) أزرى به: قصر به، وزرى عليه: عابه. شالت نعامتنا: تفرق أمرنا واختلفنا.

٨ - لاه ابنُ عَمِّكَ لا أفضلْتَ في حَسَب
عنّي ولا أنتَ دَيَّاني فتخزوني(١)

٩ - ولا تَقُوتُ عيالي يوم مَسْغَبةٍ
ولا بنَفْسِكَ في العَزّاءِ تكفيني(٢)

١٠ - فإنْ تُرِدْ عَرَضَ الدنيا بمَنْقَصَتي
فإن ذلك مما ليس يُشجِيني

١١ - ولا يُرى فيَّ غيرَ الصَّبْرِ مَنْقَصَةٌ
وما سواه فإنَّ اللَّهَ يكفيني

١٢ - لولا أياصِرُ قُربَى لسْتَ تَحْفَظُها
ورهبةُ الله فيمن لا يعاديني(٣)

....

= الزحاف الذي أصاب البيت في المؤتلف والمختلف/ ١٧٠ دوني ولا أنت. . . .

٨ - في اللسان (وخز) (دين) لاه. . . فينا ولا أنت.
وفي اللسان (دين) (خزا) لاه. . . يوماً ولا أنت.
وفي التاج (دين) لاه ابن عمك عني ولا أنت. .
وفي التاج (خزا) لاه ابن عمك يوماً ولا أنت. .
وهو من شواهد النحو في موضوع استعمال عن بمعنى على.

٩ - في شرح شواهد المغني / ١٤٧. . ولا بنفسك في الضراء.

١٢ - في الأمالي وبعض النسخ أواصر بالواو بدل الياء وفي منتهى الطلب بالروايتين والعجز في الأمالي ١ / ٢٦٠ في مولى يعاديني.

(١) لاه ابن عمك: أراد: لله ابن عمك، فحذف اللام الخافضة اكتفاء بالتي تليها ورواه أحمد بن عبيد بخفض ابن وقال: وهو قسم، المعنى: وربِّ ابن عمك. الديان: القائم بالأمر القاهر. خزاه يخزوه: إذا ساسه ودبر أمره.

(٢) المسغبة: المجاعة. العزّاء: الضيق والشدة.

(٣) الأياصر: جمع أيصر، وهو حبل صغير يشد به أسفل الخباء، وأراد به هنا حبل القرابة.

١٣ - إذاً بَرِيْتُكَ بَرْياً لا انجبَارَ لَهُ
إني رأيتُـكَ لا تَنْفَـكُّ تَبْـرِيني
١٤ - إن الَّذي يَقبِضُ الدُّنْيَا ويَبْسطُها
إن كان أغْنَاكَ عني سوف يُغْنِيني
١٥ - اللَّهُ يَعْلَمُنـي والله يَعْـلَمُكُـم
والله يَجْـزِيِّكُمُ عنِّـي ويجـزيـني
١٦ - ماذَا عَلَيّ وإن كُنْتُمْ ذَوي رَحْمِي
أَن لا أُحِـبَّكُـمُ إذْ لم تُـحِبُّـوني
١٧ - لو تشربون دمي لم يَرْوَ شاربُكُمْ
ولا دِمـاؤكُـمُ جَمْـعـاً تُـرَويـنـي
١٨ - ولي ابنُ عَمّ لو أنَّ الناس في كَبَدٍ
لـظَلَّ مُحْتَجِـزاً بـالنبـل يَـرْميني[1]
١٩ - عباس إنْ لا تدع شَتْمي ومنقصتي
أضْرِبْكَ حيث تقول الهامةُ اسقوني
٢٠ - درْمٌ سِلاحي فما أُمي براعيةٍ
ترعى المَخاضَ وما رأيـي بمَغْبُون[2]

. . . .

١٩ - في بعض مصادر التخريج يا عمرو أن لا تدع وفي الشعر والشعراء ٢ / ٥٩٧ . . إنك إلا تدع . .

وفي اللسان (هوم) وفي التاج (هيّم) . . أضربك حتى تقول.

٢٠ - في المفضليات ١ / ١٥٨ والشعر والشعراء ٢ / ٥٩٧ والأمالي ١ / ٢٦٠ . =

(١) الكبد بفتح الباء: الشدة والمشقة. المحتجز: الذي يشد وسطه بثوب أو نحوه.

(٢) درم: جمع أدرم، وهو المستوي، أراد جودة سلاحه.

٢١ ـ إني أبيٌّ أبيٌّ ذو محـافَـظَةٍ
وابـنُ أبـيٍّ أبـيٌّ مـن أبـيّيـنِ

٢٢ ـ لا يُخرِجُ القَسْرُ مِنّي غَيْرَ مأبيَةٍ
ولا أَلِـينُ لـمن لا يبتـغي لِـيني

٢٣ ـ عَفٌ ندودٌ إذا ما خِفْتُ من بَلَدٍ
هُـوناً فَلَسْتُ بـوقّافٍ على الهُـونِ

٢٤ ـ كُلُّ امرىءٍ صائرٌ يوماً لِشيمتِهِ
وإنْ تـخلَّقَ أخـلاقـاً إلى حِيـنِ

٢٥ ـ إني لعمرُكَ ما بالي بذي غَلَقٍ
عن الصـديق ولا خَيري بممنـونِ

....

= عني إليـك فـما أمي بـراعيـةٍ والعجز في الأمالي. . . ولا رأى. . .
وفي اللسان والتاج (هون). .
أذهب إليك ترعى المخاض ولا أغضي على الهون

٢٢ ـ في الشعر والشعراء. . . لا يخرج الكره. .

٢٤ ـ في المؤتلف والمختلف / ١٧٠ وحماسة البحتري / ٣٥٨. .
كلُّ أمري راجع. .
واضطربت رواية البيت في نسخة الظاهرية لأن الناسخ خلط بين صدر البيت وعجز بيت آخر وأهمل بيتاً ذكر في المفضليات.

٢٥ ـ في الشعر والشعراء ٢ / ٥٩٧
إني لفخري ما بيتي. . . على الصديق. .

وفي اللسان (زيد) و (عشر) وشرح شواهد المغني / ١٤٨ والتاج (زيد) و (عشر) إني لعمري ما بابي بمنغلق. .

٢٦ ـ عندي خلائِقُ أقوامٍ ذوي حسب
بـالمنكـرات ومـا فتكي بمـأمـونِ

٢٧ ـ وأنتُمْ مَعْشَـرٌ زَيْدٌ على مـائةٍ
فـاجمعـوا أمـركُمْ شتى فكيـدوني

٢٨ ـ فإنْ علِمتُمْ سَبيلَ الرُّشدِ فانطلقوا
وإنْ جَهلْتُمْ سبيل الرشـد فأتـوني

٢٩ ـ قد كُنتُ أُعطيكُمُ مالي وأمنحُكُمْ
ودِّي على مُثبتٍ في الصدرِ مَكْنون

٣٠ ـ بل رُبَّ حيٍّ شديدِ الشَّغْب ذي لَجَبٍ
دَعَـوْتُهُمْ راهناً من بعـد مَرْهُـون

٣١ ـ رَدَدْتُ باطِلَهُمْ في رأس قائِلِهِمْ
حتّى يَظَلُّوا خُصُومـاً ذا أفانينِ(١)

٣٢ ـ عباسُ لو كنت لي ألفَيْتَني بَشَراً
سَمْحاً كرِيماً أُجازي مَنْ يُجازيني

....

٢٦ ـ في المفضليات ١ / ١٦١.
عـنـدي خـلائـق وآخـرون كـثـيرٌ كـلهـم دوني

٢٧ ـ في أمالي القالي ١ / ٢٦١.. فاجمعوا أمركم طراً فكيدوني.

٢٨ ـ في المفضليات ١ / ١٦١ ـ ١٦٢ بيتان لم يذكرا في نسخة الظاهرية.

٣٠ ـ في جميع مصادر التخريج دعوتهم راهن منهم ومرهون..

٣٢ ـ في المفضليات وفي جميع المصادر. يا عمرو لو لنت..
وفي شرح شواهد المغني... يا صاح لو كنت.

(١) الأفانين: الأحوال.

٣٣ ـ واللَّهِ لو كَرِهَتْ كفِّي مُصَاحَبَتي
لَقلْتُ إذْ كَرِهَتْ قُرْبي لها: بيني

* * *

ـ ٣٤ ـ

فائـدة:

(من البسيط):

نسب الآمدي الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠) إلى أعشى طرود في أشعار بني سليم، ولم يذكر اسمه ولا عرف نسبه ونسب السيوطي في شرح شواهد المغني الأبيات (٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢) إلى عمرو بن معد يكرب ثم قال: رأيت في المؤتلف والمختلف للآمدي قال: وجدت لأعشى طرود في أشعار بني سليم وذكر الأبيات (١، ٧، ٨، ١٠) ثم قال: رأيت في شرح أبيات الكتاب للزمخشري، وهذه الأبيات لأعشى طرود من بني فهم بن عمرو وقيل لعمرو بن معد يكرب وقيل لخفاف بن ندبة وقيل لعباس بن مرداس،! ثم رأيت في شرح الكامل لأبي إسحق البطليوسيّ قال: هذا البيت لأعشى طرود واسمه اياس بن موسى بن فهم ابن عمرو بن قيس بن غيلان من خلفاء بني الشريد يقوله لابنه، وأنشده أبو علي الهجري في نوادره. امرتك الخير... وذا نسب بالسين المهملة مكان ذا نشب قال ويعده فذكر البيتين (١٣، ١٤).

ويذكر صاحب الخزانة ١٦٦/١ بعد الأبيات. أن هذا الشعر قد نسب إلى عمرو بن معد يكرب وللعباس بن مرداس ولزرعة بن السائب ولخفاف بن ندبة قال اللخمي: من نسب البيت لأحد الثلاثة الأول قال قبله: فقال لي قول ذي رأي ومقدرة!. البيت ونسب قوله: فاترك خلائق قوم لا خلاق لهم. وقوله: قد نلت مجداً فحاذر أن تدنسه. البيتين إلى أعشى

طرود لا غير، وقال هما بعد البيت الشاهد (امرتك الخير فافعل ما أمرت به) وقد نسب البيت في كتاب سيبويه لعمرو بن معد يكرب وقال صاحب الدرر اللوامع ٢/١٠٧ ما جاء في الخزانة.

١ ـ يا دارَ أسماءَ بين السَّفْح فالرُّحب
أقوى وعفَّى عليها ذاهبُ الحقبِ[1]

٢ ـ فما تبيّنَ منها غيرُ مُنتَضِد
وراسياتٍ ثلاثٍ حَوْلَ منتَصبِ

٣ ـ وعرصةِ الدارِ تَستنُّ الرياحُ بها
تحنُّ فيها حَنينَ الوالِهِ السُّلُبِ[2]

٤ ـ دارٌ لا سماءَ إذا قلبي بها كلِفٌ
وإذ أُقرِّبُ منها غيرَ مقتربِ

٥ ـ إن الحبيبَ الذي أمسيتُ أهجرُه
عن غير مَقْلِيَةٍ مني ولا غَضِبِ[3]

٦ ـ أصدُّ عنه ارتقاباً أن أُلمَّ به
ومَن يَخف قالة الواشينَ يَرْتقب

٧ ـ إني حَوَيتُ على الأقوامِ مَكرمةً
قِدْماً وحذرني ما يتَّقُونَ أبي

---

(١) السفح: موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم، والرحب: موضع.
(٢) تستنُّ: تضطرب. الواله: الشديد الحزن. ناقة سالب: مات ولدها، أو ألقته لغير تمام. وكذلك المرأة وجمعها سُلُب.
(٣) المقلية: البغض.

٨ ـ فقال لي قول ذي رأي ومقدرة
مجرب عاقل نزه عن الريب[1]

٩ ـ [قد نلت مجداً فحاذر أن تدنسه
أبٌ كريم وجدٌّ غير مؤتشب][2]

١٠ ـ أمرتك الرشد فافعل ما أُمرتَ به
فقد تركتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَب[3]

١١ ـ [واترك خلائق قوم لا خلاق لهم
واعمد لا خلاق أهل الفضل والأدب][4]

١٢ ـ [وإن دعيت لغدر أو أمرت به
فاهرب بنفسك عنه أيّد الهرب][5]

١٣ ـ [لا تبخلن بمالٍ عن مذاهبه
من غير ذلّة إسراف ولا ثغب][6]

....

٨ ـ في المؤتلف / ١٧ . .

وقال لي قول ذي علم وتجربة   بسالفات أمور الدهر والحِقب

٩ ـ البيت زيادة من شرح شواهد المغني والخزانة .

١٠ ـ في همع الهوامع ٢ / ٨٢ والدرر اللوامع ٢ / ١٠٦ . أمرتك الخير.

١١ ـ الأبيات من [١١ ـ ١٤] زيادة من شواهد المغني والخزانة .

(١) نزه عن الريب: مباعد من الهم. والنزه المتنزه من الأقذار، المتباعد عنها والريب: واحدها ريبة وهي التهمة.

(٢) المؤتشب: من الإشابة، وهم أخلاط الناس وشرارهم.

(٣) النشب: المال، وقيل المال الأصيل، كأنه الذي لا يبرح من مكانه.

(٤) الخلاق: النصيب وفلان لا خلاق له: أي لا نصيب له في الفضائل.

(٥) أيد الهرب: شديدهُ.

(٦) الثغب جمع ثغبة وهي السقطة وما يعاب على المرء.

١٤ ـ فإن ورّاثه لن يحمدوك له
إذا أجنوك بين اللبن والخشب[1]

* * *

ـ ٣٥ ـ

فائدة:

(من الوافر):

قال صاحب الحماسة «للحريش ويروى للعباس بن مرداس» وفي التبريزي: وقال الحريش بن هلال القريعي، ويروى للجحاف بن حكيم بن عاصم ونسبها ابن هشام إلى الجحاف بن حكيم السلمي وقال ابن الأثير. وقيل هو القائل (الجحاف بن حكيم السلمي الفاتك) يصف خيله، ويذكر شهوده حنيناً وغيرها، أكثر من هذا، وقيل إنها للحريش، وفي ترجمة الحريش ذكر ابن الأثير قال: ذكر أبو تمام الطائي أبياتاً في الحماسة تدل على صحبته وأولها.. وذكر البيتين (الأول والثاني) وعلق على ذلك بقوله: فإن كان هذا الشعر صحيحاً فهو صحابي لا شك فيه، وقال ابن حجر في الإصابة ١/٣٩٣، وهذه الأبيات عزاها أبو الحجاج الأعلم في شرح الحماسة لخفاف بن ندبة وتروى أيضاً للعباس بن مرداس.

١ ـ شَهِدْنَ مَعَ النبيِّ مُسَوَّمَاتٍ
حُنيناً وهي داميةُ الحَوَامي[2]

....

١ ـ في السيرة ٤ / ٥٨.. شهدن... دامية الكلام.

---

(١) اللَّبنة التي يبنى بها، وهو المضروب من الطين مربعاً. والجمع لَبِنٌ.

(٢) الحوامي من الحماية، وهي المنع. المسومات: المُعلمات من السيماء. وهي العلامة. يصف الشاعر خيلاً (فيقول: حضرت حنيناً مع النبي ﷺ)، معلمات، وقد دميت جوانب حوافرها لكثرة العدو، ولما لحقها من التعب.

٢ - ووقعةَ خالدٍ شَهدت وحَكَّتْ

سَنابِكَها على البلَد الحرامِ (١)

٣ - نُعَرِّض للسيوفِ بكلِّ ثغْرٍ

خُدوداً ما تُعرَّضُ لِلطامِ (٢)

٤ - ولَستُ بخالعٍ عنّي ثيابي

إذا هَرَّ الكماةُ ولا أُرامي (٣)

٥ - ولكنّي يَجُولُ المُهرُ تحتي

إلى الغاراتِ بالعَضْبِ الحُسَامِ (٤)

* * *

....

٢ - في السيرة ٤ / ٥٨.

وغزوة خالد شهدت وجُرّت سنابكهنّ بالبلد الحرام

٣ - في السيرة ٤ / ٥٨.

ونعرض للطعان إذا التقينا وجوهاً لا تُعرض للطئام

---

(١) خالد: المقصود به خالد بن الوليد بن المغيرة، وأشار بهذا إلى فتح مكة، وإنما نسبها إلى خالد لأن النبي (ﷺ) استعمل خالداً يوم الفتح على الخيل فلقى قريشاً بالخندمة (جبل بمكة)، فقاتلهم وهزمهم. يقول: حضرتُ أيضاً وقعة خالد يوم الفتح، وحكت أطراف حوافرها بأرض الحرم، والمراد بيان طول ممارستها للحروب والواقعات، وترددها في تحمل أعباء الشرور.

(٢) يقول: نبتذل في الحروب أنفسنا طلباً لصيانتها، ونستقتل فنتعرض ولا نتقبض عنها، بل نبذل لها وجوهنا التي هي حَرمُ النفوس ولو عُرض علينا في السلم بذلُها للطام، لأنفنا منه وامتنعنا، والمعنى، نتلقى السيوف بخدودنا إذا كسبنا ذكراً.

(٣) الثياب: السلاح. المراماة: مدافعة الخصم ومجاهدته بكل ممكن ومُعرض. وليس يريد الرمي بالنبال. يقول: لا أخلع ثيابي تخفيفاً عن نفسي في التولي والانهزام عند هرير الشجعان ولا أرامي، يعنى الرمي بالنبال، ولكن أتلقى الشر وأصدمُه بوجهي.

(٤) العضب: القطع.

وفي المؤتلف / ١٠٣ تُعرض للسيوفِ إذا التقينا.

في السيرة ٤ / ٥٨ ولكني يجول... إلى العلوات بالعَضب الحسام.

— ٣٦ —

وقال دريد بن الصمة، وقيل هما لخفاف بن ندبة:

فائدة: الصواب إن قائل البيتين هو دريد بن الصمة، لأن سبب هذا الشعر أن دريد بن الصمة هجا زيد بن سهل المحاربي في قصيدة قالها دريد حين غزا غطفان غزوة ثانية، فأغار على بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان، فهرب عياض بن ناشب الثعلبي ثم غزاهم فأغار على أشجع فلم يصبهم فقال دريد هذه القصيدة. ولم نجد شخصاً بهذا الاسم خاصمه خفاف أو ذكره في شعره.

١ ـ ولولا جَنَانُ الليلِ أدْرَكَ رَكْضُنا

بذي الرِّمث والأرطَى عياض بن ناشِب(١)

. . . .

١ ـ في مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ / ١٩٨.. ولولا جنون الليل.. وقال: وبعضهم ينشده: ولولا جنان الليل.. أي غطاؤه وسواده،

وفي الأغاني ١٠ / ١٣ ولولا سواد الليل...

وفي الجمهرة ١ / ٥٦ وفي شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف / ٣٣١ وفي بلدان ياقوت [الرمث] ولولا جنون الليل...

وفي اللسان والتاج [جنن] ولولا جنان الليل إدراك خيلنا..

ثم قال: ويروى: ولولا جنون الليل.. وأضاف الزبيدي: عن ابن السكيت.

(١) جنان الليل وجنه وجنونه: شدة ظلمته وادلهمامه. ذو الرمث: واد لبني أسد. والأرطى شجر. ومن المحتمل أن يكون ذو الأرطى محلاً يكثر فيه هذا النوع من الشجر. وقد أشار إليه الهمذاني في صفة جزيرة العرب بإنشاد بيت لطرفة / ١٧٣ وذكره صاحب اللسان أيضاً.

٢ ـ قتلنـا بعبـد الله خيـرِ لـداتِــه
ذُؤابَ بن اسماء بنِ بدر بن قارب(١)

* * *

٢ ـ في الأصمعيات / ١١٨ وفي الشعر والشعراء ٢ / ٦٣٨ والاشتقاق / ٢٩٢ والسمط / ٦٩٠ وبلدان ياقوت [الصلعاء] . .

قــتــلت بــعــبــد الله ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب

وفي الطراز ٣ / ٩٣ قتلنا . . . ذؤاب بن أسماء . . .

وهناك مصادر أخرى كثيرة وردت فيها الأبيات ولكن لم نعرض إليها لضعف نسبتها إلى خفاف، وقد اكتفينا بما أثبتناه في الهامش على سبيل الاستشهاد فقط.

ـ ٣٧ ـ

١ ـ أبـا خُراشَــةَ أمَّـا أنتَ ذا نَفـرٍ
فـإنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَـأْكُلْهُمُ الضَّبـعُ(٢)

* * *

أ ـ يروي هذا البيت روايتين الأولى ما ثبتناها وهي رواية سيبوية في الكتاب وفي بعض مصادر التخريج والثانيـة الروايـة التي ترويهـا بقية مصـادر التخريج هي: أبا خراشة أما كنت ذا نفر.

وقد أشرنا إلى اختلافات نسبة البيت في التخريج.

والصواب أن قائل البيت هو العباس بن مرداس السلمي، كما في =

(١) اللدةُ: بكسر اللام: الترب الذي ولد معك. وفي الأغاني «قال أبو عبيدة: أنشد عبد الملك بن مروان شعر دريد هذا فقال: كاد دريد أن ينسب ذؤاب بن أسماء إلى آدم».

(٢) أبو خُراشة: كنية خفاف بن نُدبة، يخاطبه العباس بن مرداس: إن كنت ذا نفر وعدد قليل، فإن قومي عدد كثير لم تأكلهم الضبع وهي السنة الشديدة المهلكة المجدبة.

= أكثر مصادر التخريج لأنه يخاطب به خفاف بن ندبة، ويحرضه على الصلح، ويثبطه عن الحرب، وكان خفاف بن ندبة يكنى أبا خراشة.

ـ ٣٨ ـ

قال خفاف بن ندبة:

١ ـ لعمري لقد أعطَيْتَ ضيفَك فارضاً
تُساقُ إليه ما تَقُومُ على رِجْلِ (١)

* * *

١ ـ لم ينسب في كتاب [سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبدالله بن عباس] وفي كتاب ما خالف فيه الإنسان البهيمة في أسماء الوحوش وصفاتها / ٣٣ نسب إلى خفاف بن ندبة وكذلك في مجمع البيان ١ / ٣٣٧ والرواية.. أعطيت جارك.. وروي في شرح شواهد الكشاف / ١٤٤ الرواية المثبتة.

ونسب مع بيت آخر في اللسان والتاج [فرض] لعلقمة بن عوف والرواية... لعمري.. تجر إليه ما تقوم..

ـ ٣٩ ـ

١ ـ وإنّ قصيدةً شنعاء منّي
إذا حَضَرتْ كثالثة الأثافي(٢)

* * *

١ ـ اضطربت رواية هذا البيت فقد روي بالرواية التي ثبتناها في فصل المقال =

(١) الفارض: الهَرِمة المسنة. وعني بها بقرة هرمة ويهجو العباس بن مرداس، على رواية من ينسبه لخفاف، ويصف ما أعطاه جاره من الهرم والهزال فيقول: ما أعطيته جارك لا يقدر أن يقوم على رجله من الكبَر والهزال بل يساق إليه ويجر.

(٢) يقول. كانوا شجعاناً ليس فيهم جبن، ولكن رميناهم بداهية عظيمة مثل الجبل.

= في شرح كتاب الأمثال للبكري ٨٧ وفي المستقصي للزمخشري ٢ / ١٠٣ وفي اللسان والتاج (ثفا) أما رواية ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ / ٢٥٩ فهي:

فلم يـك طبـهم جبنـاً ولـكن   رمـيـنـاهـم بـثـالـثـة الأثـافي

ونسب البيت في شروح سقط الزند إلى خفاف ٤ / ١٤٥٩.

والعجز... إذا صَدَرت

وروي في أساس البلاغة / ٥٧٤.

فـما أن طـبـهـم جـبـن ولـكـن   رمـيـنـاهـم بـثـالـثـة الأثـافي

ونسب إلى عمرو.

وذكر صاحب الخزانة ٢ / ١٢٢: إن أبا عبيدة روى البيت هكذا:

فـلما أن أبـوا إلا عـلـيـنـا   رمـيـنـاهـم بـثـالـثـة الأثـافي

وورد بيت يشابهه في ذيل الأمالي / ٦٤ ولم ينسب.

ثم قال: وهذا البيت من أبيات لفروة بن مسيك المرادي رواها أهل السير. وبذلك ينفرد صاحب الخزانة بنسبة هذا البيت لغير خفاف بن ندبة، وانظر الدرر اللوامع ١ / ٩٤ لأن البيت في جميع مصادر التخريج منسوب إلى خفاف... وروي بيت عجزه مشابه لعجز البيت غير منسوب في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري / ٢٤٢.

— ٤٠ —

١ ـ إنْ كُنتَ جُلْمُودَ بِصْرٍ لا أُؤَبِّسُهُ
أُوقِدْ عليه فأُحْمِيهِ، فَيَنْصَدِعُ(١)

* * *

١ ـ اضطربت نسبة هذا البيت، فهو منسوب إلى خفاف في بلدان ياقوت =

(١) البصر بكسر الباء: حجارة بيض. والجلمود: القطعة الغليظة منها. يقول: أنا قادر =

= [بصر] وغير معزو في إصلاح المنطق / ٣٤ وتهذيب اللغة ١٢ / ١٧٥، وحماسة أبي تمام شرح المرزوقي ٢ / ٦٦١ والمخصص ١٠ / ٩٥، - ١٣ / ٢٤٠ ولم ينسب في أمالي ابن الشجري ١ / ١٤٧ وديوان الأدب للفارابي [مخطوط] الورقة / ٣٥ [وفي روايته اختلاف] ونسب إلى العباس بن مرداس في اللسان [بصر] ومعه بيت آخر في [أبس]، ثم ذكر ابن منظور بعد أن أورد البيتين: ورأيت في نسخة من أمالي ابن بري بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي رحمه الله قال: أنشده المفجع في الترجمان:

إن تك جُلمود صخدٍ . .

وقال بعد إنشاده: صخد وادٍ، ثم قال: جعل أوقد جواب المجازاة وأحميه عطفاً عليه، وجعل أوُبسُهُ نعتاً للجلمود وعطف عليه فينصدع، وفي التاج [أبس] منسوب للعباس بن مرداس، ونسب البيت ومعه بيت آخر إلى العباس بن مرداس في شرح شواهد الكشاف / ١١٠ .

وصدر البيت في المقاييس ١ / ١٦٤ . .

وفي أغلب روايات التخريج . . . إن كنت جلمود صخرٍ . .

— ٤١ —

وقال خفاف:

١ ـ وعند سعيد غير أن لم أبح به
ذكرتك أنَّ الأمرَ يحدثُ للأمر

* * *

١ ـ البيت في المستقصي في أمثال العرب للزمخشري ١ / ٣٠٢ وفي الحاشية إن =

= عليك، لا يمنعني منك مانع ولو كنت جلمود بصر لا تقبل التليين والتذليل لأوقدتُ عليه النار حتى ينصدع ويتفتت. يريد أن حيلته تنفذ فيه.

= قائله هدبة بن خشرم العذري، وسعيد هو سعيد بن العاص والي المدينة إذ ذاك، ثم قال هذا هو الصواب، ذكره المبرد وابن هشام اللخمي وأبو عبيد البكري وغيرهم ولم ينسبه أحد لخفاف.

— ٤٢ —

١ ـ كأنَ النَّعامَ باضَ فوق رؤوسهمْ
بنهي القِـذافِ أو بنَهْيٍ مُخَفِّقِ(١)

* * *

١ ـ البيت منسوب لخفاف في الاقتضاب في شرح أبيات أدب الكتاب لابن البطليوسي / ٤١٩ وهـو ضمن قصيدة طويلة لسـلامـة بن جنـدل في الأصمعيات / ١٤٩ ومفرد في الشعر والشعراء ١ / ١٨٤ وروايته:
كأنَّ نعام الدوِّ باض عليهم. . .

— ٤٣ —

١ ـ وخَنـاذيـذَ خِصْيَـةً وفحـولا(٢)

* * *

١ ـ هذا عجز بيت صدره كما هو في اللسان (خنذ)
وبَراذين كأبياتٍ وأُتْنا. . . =

(١) شبه البيض على رؤوسهم ببيض النعام في إملاسه وصفائه. النهي بكسر النون وفتحها: الموضع الذي له حاجز ينهي الماء أن يفيض منه، وقيل هو الغدير في لغة أهل نجد. القِذاف بكسر القاف، ومخفق بكسر الفاء المشددة موضعان.

(٢) الخنذيذ: الفحل والخصي، وهو من الأضداد، وقيل، الخناذيذ: جياد الخيل، وصفها بالجودة، أي منها فحول ومنها خصيان، فخرج بذلك من حد الأضداد.

= وعجز البيت منسوب لخفاف بن ندبة في حيوان الجاحظ ١ / ١٣٣ وفي البيان ٢ / ١١ إلى البرجمي، وفي أضداد الأنباري / ٥٩ لخفاف وفي الأضداد لأبي الطيب اللغوي / ٢٣٤ لخفاف بن عبد شمس السلمي وفي الصحاح لخفاف بن عبد قيس، وفي اللسان لخفاف بن عبد قيس من البراجم ثم قال صاحب اللسان: قال ابن بري: زعم الجوهري أن البيت لخفاف بن عبد قيس، وهو للنابغة الذبياني. وفي التاج (الخنذيذ) منسوب إلى خفاف بن قيس وفيه حاشية تقول: قوله خفاف إلخ قال في التكملة وقد انقلب عليه الإسم، وإنما البيت لعبد قيس بن خفاف البرجمي ويروى في شعر النابغة الذبياني أيضاً وصدره: وبراذين... ولم أجده في ديوان النابغة المطبوع في دار صادر بيروت ١٣٨٣ / ١٩٦٣.

— ٤٤ —

ووفَتْ كَـريهتُنـا بسبتٍ مبصـرِ(١)

* * *

عثرت على هذا الشطر في كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني (مخطوط) أثبته هنا من باب الأمانة العلمية..

(١) يوم سبت: يوم طويل.

تخريج القصائد

ـ ١ ـ

الأبيات (١ ـ ٣٨) في الأصمعيات / ٨، وفي منتهى الطلب مع اختلاف في الترتيب، وفي نسخة المكتبة الظاهرية، عدا الأبيات: ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢. والأبيات (١ ـ ٣) في بلدان ياقوت (جلذان). والبيتان (١ ، ٧) في الأغاني ١٦ / ١٣٣، والثاني والرابع في بلدان ياقوت (الجنينة) مع اختلاف، والثاني في بلدان ياقوت (لية) والخامس في معجم ما استعجم للبكري ٤ / ١٢٣١، والتاسع في اللسان والتاج (لوح)، والبيت (١٣) في جمهرة اللغة، وفي المحكم ١ / ٣١٢ / ٣٣٠ و٣ / ٣٧٩ غير معزو، وفي الأساس / ١٣٣ منسوب لذي الرمة، وفي اللسان (حتا) و(جمع) غير معزو. ولم ينسب في التاج [حتى] والبيت (١٦) في المخصص ٦ / ١٤١ غير معزو، وفي اللسان والتاج (حنق) و(عقم). والبيت (١٩) في المعاني الكبير ١ / ١٥٦ وقد خلط ابن قتيبة بين صدر البيت (١٩) وعجز البيت (٢٠)، ثم نسبه إلى سلمة بن الخرشب وهو خطأ، وفي تهذيب اللغة ١٢ / ٦٢ ولم ينسب في كتاب الملاحن لابن دريد / ١٠ وشروح سقط الزند ١ / ٢٥٢، ٢٥٣، وفي شجر الدر / ١٦٧ والمخصص ح ١٧ / ص ٤ وروي خطأ ومحرفاً وناقصاً في أضداد أبي الطيب اللغوي ١ / ٢٠٨، وفي التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله السكري / ١٥٢، والخصائص ٢ / ٢١٦، وفي أساس البلاغة / ١٠٣١، واللسان (أرض) و(ودع) و(صدق) وفي شواهد مجمع البيان للأوخندي

١ / ١٢٥ والخزانة ٣ / ١٢١، وفي جامع الشواهد لمحمد باقر الشريف ١ / ٩٠ غير معزو، وفي شرح شواهد الكشاف / ١٠٠، وصدر البيت (٢٢) في اللسان (جود) غير معزو، والبيتان (٢٧ ، ٢٨) في اللسان (إزا) والبيت (٢٧) فقط في التاج (إزي)، والبيت (٣٠) في اللسان (أتم).

ـ ٢ ـ

الأبيات (١ ـ ١٥) في الأصمعيات / ١٦، وفي نسخة الظاهرية، والرابع في جامع الأحكام للقرطبي ١٧ / ٨٧، والبيت (١١) في كتاب الفاخر / ٧٠ وفي اللسان والتاج (نذر) والبيت (١٢) في المعاني الكبير ١ / ٥١، والبيت (١٥) في المعاني الكبير ١ / ١٦٠.

ـ ٣ ـ

الأبيات (١ ـ ٨) في الأصمعيات / ١٩، وفي نسخة الظاهرية، والأول والثاني في الأغاني ١٦ / ١٣٤ (ساسي)، والأول في جمهرة اللغة ٢ / ٢٤٧، والاشتقاق / ١٧٦ غير معزو، والرابع في حيوان الجاحظ ١ / ٢٧٣، والسادس في أساس البلاغة / ١٠٣١.

ـ ٤ ـ

البيتان في الأصمعيات / ٢١، وفي تاريخ الطبري ٣ / ٢٣٥ (الحسينية)، وفي نسخة الظاهرية، ونسب الأول في تاريخ خليفة بن خياط / ٦٨ إلى عباس بن مرداس سهواً.

ـ ٥ ـ

الأبيات (١ ـ ٢٢) عدا الثالث والرابع في الأغاني ١٥ / ٨٥ ـ ٨٦ (دار الكتب)، والأبيات (١، ١٠، ١١، ١٢) في معجم ما استعجم ٢ / ٤٥٧ ، ٣ / ٨٠١، والثالث في الحيوان ١ / ٢٢ والفاضل / ٨٦، وثمار القلوب / ٢٤٥، وأمثال الميداني ٢ / ٢٦٤ والمستقصي ٢ / ٨٧ والرابع في ديوان قيس بن الخطيم / ١٢١ والحيوان ٥ / ٢٣٠ والبيت (١٢) في السمط

٢ / ٧٥٢، والأبيات (١٢ ، ١٧ ، ١٨) في إصلاح المنطق ١ / ٣٤، وفي نسخة الظاهرية، والبيتان (١٢ ، ١٣) في مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ / ١١٢ والأبيات (١٥ ، ١٦ ، ١٩) في اللسان (بحج) والبيتان (١٥ ، ١٦) في معاني الشعر للأشنانداني / ١٠٧ غير معزوين، ونسبهما ابن دريد إلى خفاف في الجمهرة ١ / ٢٤، وهما في الفصول والغايات / ١٥١ ، ٣٧٣، والمحكم ٢ / ٣٨٤، ولم تنسب في شروح سقط الزند ٣ / ١٣٨٥ ، والبيت (١٥) في ديوان لبيد / ٥٠، والبيت (١٦) في الجمهرة ١ / ٢٢٠، ورسالة الغفران/١٥١، وفي المخصص ١٣ / ٢١ غير معزو، وكذلك في المحكم ٣ / ٢٤٢، ونسبه الزمخشري إلى خفاف في أساس البلاغة / ٣٢، وهو في اللسان (ربح). والبيت (١٧) في السمط ٢ / ٧٥٢، والبيت (١٨) في إصلاح المنطق / ٢٧ غير معزو، ونسب إلى خفاف في شرح أشعار الهذليين ٣ / ١١٠٠، والمعاني الكبير ٢ / ١٠٧٨، وفي شروح سقط الزند ٢ / ٥٤٩، وفي أمثال الميداني ١ / ٨٢ غير معزو، ونسبه صاحب السمط إلى خفاف ٢ / ٧٥٢، وهو في المخصص ١٤ / ١٦١، ٢١٩ غير معزو، ونسب إلى خفاف في اللسان والتاج (أثر) و(وقى).

ـ ٦ ـ

الأبيات (١ ـ ١٥) في الأغاني ١٦ / ١٤٠ (ساسي)، والأبيات (١٦ ـ ٢١) في الأغاني ١٦ / ١٣٦ ـ ١٣٧ (ساسي)، والأبيات (١ ـ ٢١) في نسخة الظاهرية.

ـ ٧ ـ

الأبيات (١ ـ ١١) في الأغاني ١٦ / ١٣٨ (ساسي)، وكذلك في نسخة الظاهرية.

ـ ٨ ـ

الأبيات (١ ـ ١٠) في الأغاني ١٦ / ١٣٩ (ساسي)، وكذلك هي في نسخة الظاهرية.

ـ ٩ ـ

الأبيـات (١ ـ ١٠) عدا الشامن في الخزانـة ٢ / ٤٧٠ (١ ـ ٩) عدا السادس في الأغاني ١٣ / ١٣٥ (ساسي)، والأبيات (١ ـ ٨) عدا الرابع في الحماسة البصرية ١ / ١٠١، والأبيات (١ ، ٢ ، ٥) في كتاب أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي / ٧٤، وفي الكامل ٣ / ٩٦٣، ١٢٢١، وفي الأغـاني ١٦ / ١٣٤ (ساسي)، وفي العقـد الفـريـد ٥ / ١٦٥، والأبيـات (١ ، ٢ ، ٦) في كتاب الزهرة، القسم الثاني (مخـطوط) في مكتبة المتحف العراقي الورقة / ٩٤. والأبيات (١ ، ٥ ، ٦) في الأغاني ٢ / ١١١ ـ ١١٢ (ساسي)، والبيتان (١ ، ٥) في الشعر والشعراء ١ / ٢٥٩، وفي المختار من شعر بشار / ٢٤٤، والبيتان (١ ، ٦) في مجاز القرآن ١ / ٢٨، ٢٩ وشروح سقط الزند ٣ / ١٢٧٨، والأول معزو في أنساب الأشراف (مخطوط في مكتبة معهد الدراسات الإسلامية بجامعة بغداد) ١١ / ٩١١، والجمهرة ٣ / ٢٧٢، والاشتقاق / ٣٠٩، وفي المنصف ٣ / ٤١، وشمس العلوم للحميري / ٨٦، وفي جـامع الأحكـام للقرطبي ١ / ١٣٦ ، ١٥٧، والأول وحـده في شرح شواهد مجمع البيان ١ / ٧٨. وفي الدار اللوامع ١ / ٥١، والثاني معزو في الجمهـرة ٣ / ٤٠٩ والمحكم ٢ / ٢٥٦، واللسان (جـلا) والتـاج (جلو)، والسادس في مجاز القرآن ١ / ٨٣، وفي شرح أشعار الهذليين ٣ / ١١٤١، والأغاني ١٥ / ٨٧ (دار الكتب)، واللسان (صمم) و (عمد) و (عين) والتاج (صمم) و (عين).

ـ ١٠ ـ

الأبيات (١ ـ ٦) في الشعر والشعراء ٢ / ٦٣٤ (بيروت)، وفي الأغاني ١٦ / ١٣٧ (ساسي)، وفي نسخة الظاهرية.

١١

الأبيات (١ ـ ٥) في الأغاني ١٥ / ١٥٨ (ساسي)، وفي نسخة الظاهرية وأيام العرب في الجاهلية / ٧٩.

ـ ١٢ ـ

ولم تنسب الأبيات (١ ـ ٤) في شروح سقط الزند ٣ / ١١٠٣ ـ ١١٠٤ والبيتان (١ ـ ٢) في الطبقات الكبير لابن سعد، القسم الثاني، الجزء الثالث / ١٣٥ وفي الأغاني ١٥ / ١٥٨ (ساسي)، وفي معجم البلدان (١ / ٦٧٠) وفي نسخة الظاهرية، والأول في جمهرة اللغة ٢ / ١٣٧، والفصول والغايات / ١٧٦، وغير معزو في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف / ٦٢ ونسب إلى خفاف في معجم ما استعجم ٢ / ٤٣٧، ولم ينسب في اللسان والتاج (وقم).

ـ ١٣ ـ

البيتان في الأغاني ١٦ / ١٣٥ (ساسي)، وفي نسخة الظاهرية.

ـ ١٤ ـ

القصيدة في منتهى الطلب، وصدر البيت التاسع غير معزو في اللسان (غمض)، والبيت (١٨) في المعاني الكبير ١ / ٨.

ـ ١٥ ـ

القصيدة في منتهى الطلب، والبيت (١٣) في جمهرة اللغة ١ / ٢٥٧.

ـ ١٦ ـ

القصيدة في منتهى الطلب، والبيت (١٧) في عيار الشعر / ١٠٥، والصناعتين / ١٠٩، والموشح / ٩١.

ـ ١٧ ـ

القصيدة في منتهى الطلب، ولم أجد مصدراً آخر يذكرها.

ـ ١٨ ـ

الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧) في تاريخ الخلفاء / [illegible] والأبيات (١، ٣، ٤، ٥) في الكامل ١ / ٢١١، والفائق ١ / ١٧٥، [illegible] نسخة الظاهرية.

والأبيات (١، ٤، ٥، ٨) في الطبري ٤ / ٥١، والأول في النهاية في غريب الحديث ١ / ١٤٩ واللسان (جداً) وعجز الرابع في اللسان (نعج). والسادس في المعاني الكبير / ١٢٠٠ وأساس البلاغة / ٥٦٣.

ـ ١٩ ـ

الأبيات في الأشباه والنظائر ٢ / ١٥٠.

ـ ٢٠ ـ

الأبيات (١ ـ ٤) في حماسة أبي تمام شرح المرزوقي ٢ / ٦٢٦ وفي شرح التبريزي ٢ / ٩٠ (بولاق ـ ١٢٩٦).

ـ ٢١ ـ

الأبيات (١ ـ ٤) في حماسة ابن الشجري / ٣٤ وفي نسخة الظاهرية

ـ ٢٢ ـ

البيت في عيار الشعر / ٨٩ والصناعتين / ٢٥٧ والموشح / ٨٦.

ـ ٢٣ ـ

البيت في الكتاب لسيبويه ١ / ٩ ونسب لخفاف في العمدة ٢ / ٢٢٥ وفي التمام في تفسير أشعار هذيل / ١٧٦، ولم ينسب في الموشح / ١٤٦ والمنصف ٢ / ٢٢٩ وجامع الأحكام ٦ / ٨٨، ونسب إلى خفاف في اللسان (تين) و(يدي) وفي شرح شواهد المغني / ١١١، وفي جامع الشواهد ٢ / ٣٣٦ وصدره في شروح سقط الزند ٣ / ٩٨٢ والتاج (يدي).

ـ ٢٤ ـ

البيت في اللسان والتاج (صول).

ـ ٢٥ ـ

البيت في فصل المقال للبكري ١ / ٢٩٢ وفي شرح المقامات للشريشي ١ / ١٧٠ أربعة أبيات يقع ضمنها بيت يشبه البيت، وعجز البيت في مجاز القرآن ٢ / ٢٨٩ وفي اللسان (قفل) بيت يشبهه.

ـ ٢٦ ـ

البيت في اللسان والتاج (شرجع).

ـ ٢٧ ـ

البيتان في أنساب الأشراف ١١ / ٩١١، والأول في الشعر والشعراء ١ / ٢٥٨، والمؤتلف والمختلف / ١٠٨، وفي شروح سقط الزند ٤ / ١٨١٠ والخزانة ٢ / ٤٧٣.

ـ ٢٨ ـ

البيت في نقد الشعر لقدامة / ١٢٥.

ـ ٢٩ ـ

البيت في معجم البلدان (فران).

ـ ٣٠ ـ

الشطر في اللسان والتاج (مطر).

ـ ٣١ ـ

الشطر في تهذيب اللغة ١٤ / ١٩٨ واللسان والتاج (فود).

ـ ٣٢ ـ

الشطر في تهذيب اللغة ١٢ / ١٣٩ وأساس البلاغة / ٥٢٧، واللسان (صرد).

ـ ٣٣ ـ

القصيدة في أمالي القالي ١ / ٢٥٥ ـ ٢٥٧، وفيها تقديم وتأخير لبعض أبياتها، وفي الأغاني ٣ / ٨ ـ ١٠، عدا بعض أبياتها، وكذلك هي في منتهى الطلب مع خلاف في الترتيب، والأبيات (٨، ٩، ١٠، ١٤، ٢٥، ٢٢، ٢٤، ٢٧، ١٦) في حماسة ابن الشجري / ٧١، والأبيات (٨، ١٨، ٧، ٩، ١٠) في جامع الشواهد ٢ / ٣٥٥ ـ ٣٥٦، والسابع في اللسان (نعم)، والثامن في اللسان والتاج

(فضل) و (دين) و (عنن) و(لوه) و (خزا)، والبيت (١٧) في الأغاني ٤ / ٩٢، والبيت (١٩) في أمالي القالي ١ / ١٢٩، ٢ / ٢٢٠، وفي شرح نهج البلاغة ١ / ١١٠، ٥ / ٧١٧، وفي اللسان (هوم). والبيت (٢٠) في اللسان والتاج (هون). والبيت (٢٥) في جامع الأحكام ١٥ / ٣٤١، والبيت (٢٧) في اللسان والتاج (زيد) واللسان (عشر).

وأعرضت عن ذكر مواضع أخرى وردت فيها بعض أبيات القصيدة، لشهرتها ومعرفتها.

ـ ٣٤ ـ

الأبيات (١ ـ ١٤) في الخزانة ١ / ١٦٦.

الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠) في المؤتلف والمختلف / ١٦ ـ ١٧، والأبيات (١، ٧، ٨، ١٠، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤) في شرح شواهد المغني / ٢٤٨، والثامن في الدرر اللوامع ٢ / ٢٤، ١٠٦، وفي همع الهوامع ٢ / ٢٩، ٨٢ والعاشر في كتاب الجمل للزجاجي ٤٠.

ـ ٣٥ ـ

الأبيات (١ ـ ٥) في السيرة ٤ / ٥٨، وحماسة أبي تمام للمرزوقي ١ / ١٣٩، والوافي (مخطوط في المكتبة المركزية بجامعة بغداد) ٨ / ٢٠، والأول والثاني في أسد الغابة ١ / ٤٠٠، والأول في الإصابة ١ / ٣٩٧، والثالث في المؤتلف والمختلف / ١٠٣.

ـ ٣٦ ـ

نسب البيتان في أغلب مصادر التخريج إلى دريد بن الصمة، فهما ضمن قصيدة طويلة في الأصمعيات / ١١٧، وفي الأغاني (دار الكتب) ١٠ / ١٣، وقبلهما بيت، وفي حماسة ابن الشجري. والأول في مجاز القرآن ١ / ١٩٨، والاشتقاق / ٢٩٢، والسمط / ٦٩٠، وشروح سقط الزند ١ / ٢٠٥، ونسبه نشوان الحميري في الحور العين / ١٢ إلى خفاف، وهو في بلدان ياقوت (الرمث). وغير منسوب في شروح سقط الزند ١ / ٢٠٥ وفي الجامع لأحكام

القرآن ٧ / ٢٥، وهو في الخزانة ٣ / ١٦٦، وجعله دريد نفسه صدرين لبيتين آخرين من قصيدة عينية في الأغاني (دار الكتب) ١٠ / ١٣، والثاني في الشعر والشعراء ٢ / ٦٣٨ والجمهرة ١ / ٥٦، والطراز ٣ / ٩٣ وبلدان ياقوت (الصلعاء).

ـ ٣٧ ـ

البيت في الكتاب منسوب للعباس بن مرداس ١ / ١٤٨، وفي الحيوان. ٥ / ٢٤ منسوب لخفاف، ولم ينسب في الحيوان ٦ / ٤٤٦، وفي الشعر والشعراء ١ / ٢٥٨ منسوب للعباس بن مرداس، ونسب إلى خفاف في الفصول والغايات / ٣٦٤، ولم ينسب في المحكم لابن سيده ١ / ٢٥٧ والمنصف ٣ / ١١٦، وأمثال الميداني ٢ / ٨٤، ونسب للعباس بن مرداس في أمالي ابن الشجري ١ / ٣٥٣ واللسان (خرش) و(ضبع)، ونسب في فرائد القلائد للعيني إلى العباس بن مرداس / ٩٤، وكذلك نسبه السيوطي في شرح الشواهد / ٤٣ والبغدادي في الخزانة ٢ / ٨٠، والزبيدي في التاج (خرش) و(ضبع). وعلق بقوله: هذه رواية سيبويه، وفي شعره أما كنت.. قاله الصاغاني، ثم قال: وقد روي هذا البيت لمالك بن ربيعة العامري، وروى: أبا خياشة، بقوله لأبي خياشة، عامر بن كعب بن عبدالله بن أبي بكر بن كلاب، ونسب إلى العباس كذلك في الدرر اللوامع ١ / ٩٢، ولم ينسب في صرف العناية للبيتوشي / ٢١٧.

ـ ٣٨ ـ

نسب إلى خفاف في كتاب ما خالف فيه الإنسان البهيمة لقطرب / ٣٣، ونسب مع بيت آخر في اللسان والتاج (فرض) إلى علقمة بن عوف، وكذلك في شرح شواهد الكشاف / ١٤٤.

ـ ٣٩ ـ

البيت في الشعر والشعراء ١ / ٢٥٩ منسوب لخفاف وكذلك في فصل المقال للبكري / ٨٧، والمستقصى ٢ / ١٠٣ واللسان (ثفا). ونسبه صاحب

الخزانة ٢ / ١٢٢ لفروة بن مسيك المرادي، ونسب إلى خفاف في التاج (ثفا). والبيت في الدرر اللوامع ١ / ٩٤، وروي بيت عجزه مشابه لعجز البيت، غير منسوب في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري / ٢٤٢.

— ٤٠ —

البيت غير معزو في إصلاح المنطق / ٣٤، والمخصص ١٠ / ٩٥، وحماسة أبي تمام للمرزوقي ٢ / ٦٦١، ونسب إلى خفاف في بلدان ياقوت (بصر)، ونسب للعباس بن مرداس في اللسان والتاج (بصر) و(أبس). وفي شرح شواهد الكشاف / ١١٠، وصدر البيت في المقاييس ١ / ١٦٤.

— ٤١ —

البيت في المستقصي ١ / ٣٠٢ منسوب إلى خفاف.

— ٤٢ —

البيت ضمن قصيدة طويلة في الأصمعيات / ١٤٩، وهو لسلامة بن جندل، وكذلك البيت في الشعر والشعراء ١ / ١٨٤، ونسب إلى خفاف في الاقتضاب في شرح أدب الكتاب / ٤١٩.

— ٤٣ —

العجز منسوب لخفاف بن ندبة في حيوان الجاحظ ١ / ١٣٣ ونسب في البيان والتبيين ٢ / ١١ للبرجمي، وفي أضداد الأنباري / ٥٩ لخفاف، وفي أضداد أبي الطيب اللغوي ٢٣٤ لخفاف بن عبد شمس السلمي، وفي الصحاح (خنذذ) لخفاف بن عبد قيس، وفي اللسان والتاج (خنذذ) لخفاف بن عبد قيس من البراجم.

المصادر والمراجع

- ابن الأثير: عز الدين، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ).

١ - أسد الغابة في معرفة الصحابة - طبع إيران.

- الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ).

٢ - تهذيب اللغة - الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة. ١٩٦٤ - ١٩٦٦.
الأجزاء التي طبعت حتى تأريخ هذا التحقيق.

- الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي الأموي (ت ٣٥٦ هـ).

٣ - الأغاني (حسب ما يذكر في الهامش أو التخريج).

- الأشناندانى. سعيد بن هارون (ت ٢٨٨ هـ)..

٤ - معاني الشعر. دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٦٤.
تقديم صلاح الدين المنجد.

- الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (ت ٢١٦ هـ).

٥ - الأصمعيات - دار المعارف - ١٣٧٥،
تحقيق. أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون.

- ابن الأعرابي: أبو عبدالله محمد بن زكريا الكوفي (ت ٢٣١ هـ).

٦ - أسماء خيل العرب وفرسانها.
تحقيق جرجيس لوي دلاويدا.

- الآمدي: أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (ت ٣٧٠ هـ).

٧ - المؤتلف والمختلف - دار إحياء الكتب العربية ١٣٨١ ١٩٦١.
تحقيق عبد الستار أحمد فراج.

- ابن الأنباري: أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار (ت ٣٢٨ هـ أو ٣٢٧ هـ).

٨ ـ الأضداد ـ الكويت ١٩٦٠ .
تحقيق أبي الفضل إبراهيم
٩ ـ شرح القصائد السبع الطوال ـ القاهرة ـ دار المعارف ـ ١٩٦٣ .
تحقيق عبد السلام هارون.
١٠ ـ شرح المفضليات ـ بيروت، ١٩٢٠
تحقيق كارلوس يعقوب لايل.
ـ البحتري: أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي (ت ٢٨٤ هـ).
١١ ـ الحماسة ـ بيروت ـ المطبعة الكاثوليكية ـ لويس شيخو.
١٢ ـ الحماسة ـ القاهرة ـ المطبعة الرحمانية ـ ١٩٣٩ .
ضبط وتعليق كمال مصطفى.
ـ البصري: صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (ت ٦٥٩ هـ).
١٣ ـ الحماسة البصرية. حيدر آباد ـ ١٣٨٣ ـ ١٩٦٤ .
اعتناء وتصحيح مختار الدين أحمد.
ـ البطليوسي: أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد (ت ٥٢١ هـ).
١٤ ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب. المطبعة الأدبية ـ بيروت ـ ١٩٠١ .
ـ البغدادي: عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣ هـ).
١٥ ـ خزانة الأدب ولب لباب العرب ـ بولاق ـ ١٢٩٩ .
ـ البلاذري: أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ).
١٦ ـ أنساب الأشراف (مخطوط في مكتبة الدراسات الإسلامية بجامعة بغداد).
ـ البكري: أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧ هـ).
١٧ ـ سمط اللآلى ـ لجنة التأليف ـ القاهرة ١٣٥٤ ـ ١٩٣٦ .
تحقيق عبد العزيز الميمني.
١٨ ـ معجم ما استعجم ـ لجنة التأليف ـ القاهرة ـ ١٩٤٥ ـ ١٩٥١ .
تحقيق مصطفى السقا.
١٩ ـ فصل المقال ـ جامعة الخرطوم ـ ١٩٥٨ .
تحقيق عبد المجيد عابدين وإحسان عباس.
ـ التبريزي: أبو زكريا الخطيب، والبطليوسي، والخوارزمي.
٢٠ ـ شروح سقط الزند ـ دار الكتب ـ القاهرة ـ ١٩٤٥ .
تحقيق السقا وهارون وغيرهما.

٢١ ـ حماسة أبي تمام ـ بولاق ـ ١٢٩٦ .
ـ الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد. (ت ٤٢٩ هـ).
٢٢ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ـ القاهرة ١٣٨٤ ـ ١٩٦٥ .
تحقيق أبي الفضل إبراهيم.
ـ الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر. (ت ٢٥٥ هـ).
٢٣ ـ الحيوان: القاهرة ـ ١٩٣٨ ـ ١٩٤٥ .
تحقيق عبد السلام هارون.
ـ ابن جنّي: أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢ هـ).
٢٤ ـ المنصف لكتاب التصريف للمازني ـ القاهرة ـ الحلبي ـ ١٣٧٣ ـ ١٩٥٤ .
تحقيق مصطفى وعبدالله أمين.
٢٥ ـ التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله السكري ـ بغداد ـ ١٩٦٢ .
تحقيق الدكتور أحمد ناجي القيسي والدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي.
٢٦ ـ الخصائص. القاهرة ـ دار الكتب المصرية ـ ١٩٥٥ .
تحقيق محمد علي النجار.
ـ ابن حجر: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ).
٢٧ ـ الإصابة في تمييز الصحابة ـ القاهرة
ـ ابن أبي الحديد: عز الدين أبو حامد بن عبد الحميد المدائني (ت ٦٥٥ هـ).
٢٨ ـ شرح نهج البلاغة. مكتبة الحياة ـ بيروت ـ ١٩٦٣ ـ ١٩٦٤ .
تحقيق حسن تميم.
ـ الحميري: الأمير علامة اليمن أبو سعيد نشوان (ت ٥٧٣ هـ).
٢٩ ـ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. ليدن ـ ١٩١٦ .
تحقيق عظيم الدين أحمد.
ـ الخالديان: أبو بكر محمد بن هشام (ت ٣٨٠ هـ).
وأبو عثمان سعيد بن هاشم (ت ٣٩١ هـ).
٣٠ ـ الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين.
لجنة التأليف والترجمة ـ القاهرة ـ ١٩٥٨ .
تحقيق الدكتور محمد يوسف.
٣١ ـ المختار من شعر بشار ـ مطبعة الاعتماد ـ ١٣٥٣ ـ ١٩٣٤ .
علّق عليه وصححه محمد بدر الدين العلوي.

ـ خليفة: خليفة بن الخياط (ت ٢٤٠ هـ).
٣٢ ـ تاريخ خليفة بن الخياط ـ النجف ـ ١٣٨٦ ـ ١٩٦٧.
تحقيق أكرم العمري.
ـ الخوارزمي: أبو بكر محمد بن عباس (ت ٣٨٣ هـ).
انظر التبريزي.
ـ ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١ هـ).
٣٣ ـ الاشتقاق. القاهرة ـ ١٩٥٨.
تحقيق عبد السلام هارون.
٣٤ ـ جمهرة اللغة ـ حيدر آباد ـ ١٣٤٤ ـ ١٣٥١.
تحقيق كرنكو.
٣٥ ـ الملاحن ـ السلفية ـ ١٣٤٧.
تصحيح وتعليق وتذييل إبراهيم أطفيش الجزائري.
ـ ابن رشيق: أبو علي الحسن القيرواني (ت ٤٥٦ هـ).
٣٦ ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ـ مطبعة حجازي ـ ١٣٥٣ ـ ١٩٣٤.
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
ـ الزبيدي: محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ).
٢٧ ـ تاج العروس من جواهر القاموس ـ الخيرية ـ مصر ـ ١٣٠٦.
ـ الزجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق (ت ٣٣٧).
٣٨ ـ الجمل في النحو ـ الجزائر ـ ١٩٢٦.
تحقيق وتصحيح ابن أبي شنب.
ـ الزمخشري: جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ).
٣٩ ـ أساس البلاغة ـ دار الكتب ـ ١٣٤١.
٤٠ ـ الفائق في غريب الحديث ـ القاهرة ـ ١٩٤٥.
تحقيق البجاوي وأبي الفضل. إبراهيم.
٤١ ـ المستقصى من أمثال العرب ـ حيدر آباد ـ ١٩٦٢.
ـ ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ).
٤٢ ـ الطبقات الكبرى ـ ليدن ـ بريل ـ ١٣٢٢.
عني بتصحيحه وطبعه إدوارد سخو.
ـ السكري: أبو سعيد الحسن بن الحسين (ت ٢٧٥ هـ).

٤٣ ـ شرح أشعار الهذليين ـ دار العروبة القاهرة ـ ١٣٨٤.
تحقيق عبد الستار أحمد فراج.
ـ ابن السكيت: أبو يوسف يعقوب بن إسحق (ت ٢٤٣ أو ٢٤٤ هـ).
٤٤ ـ إصلاح المنطق ـ دار المعارف ١٣٧٥ ـ ١٩٥٦.
تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون.
ـ ابن سلام: أبو عبدالله محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ).
٤٥ ـ طبقات الشعراء ـ دار المعارف ـ ١٩٥٢.
تحقيق محمود محمد شاكر.
ـ سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان (اختلف في سنة وفاته والأرجح ١٨٠ هـ).
٤٦ ـ الكتاب ـ الأميرية ـ بولاق ـ ١٣١٦.
ـ ابن سيدة: أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨).
٤٧ ـ المحكم والمحيط الأعظم ـ البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ١٩٥٨.
تحقيق السقا ونصّار.
٤٨ ـ المخصص ـ الأميرية ـ بولاق ـ ١٣٢٠.
ـ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ).
٤٩ ـ شرح شواهد المغني ـ دمشق ـ ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦.
تصحيح الشنقيطي وتعليق أحمد ظافر كوجان.
٥٠ ـ تاريخ الخلفاء ـ السعادة ـ مصر ـ ١٣٧٨ ـ ١٩٥٩.
٥١ ـ همع الهوامع ـ السعادة ـ مصر ـ ١٣٢٧.
ـ ابن الشجري: أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد (ت ٥٤٢ هـ).
٥٢ ـ الحماسة ـ حيدر آباد ـ الهند ـ ١٣٤٥.
٥٣ ـ الأمالي ـ حيدر آباد ـ الهند ـ ١٣٤٩.
ـ الشريشي: أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي (ت ٦٢٠ هـ أو ٦١٩ هـ).
٥٤ ـ شرح مقامات الحريري ـ القاهرة ـ ١٩٥٢.
نشره محمد عبد المنعم الخفاجي.
ـ الشريف: محمد باقر الشريف الأركادني (كان حياً سنة ١٣٠٠ هـ).
٥٥ ـ الجامع للشواهد ـ المطبعة المحمدية ـ أصبهان ـ ١٣٨٠.
ـ الشنقيطي: أحمد بن الأمين (ت ١٩١٣ م).
٥٦ ـ الدرر اللوامع على همع الهوامع ـ كردستان العلمية ـ القاهرة ـ ١٣٢٨.

- ابن طباطبا: محمد بن أحمد العلوي (ت ٣٢٢ هـ).

٥٧ - عيار الشعر. شركة فن الطباعة - القاهرة - ١٩٥٦.
تحقيق طه الحاجري ومحمد زغلول سلام.

- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ).

٥٨ - تاريخ الملوك والرسل. دار المعارف - ١٩٦١.
تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم.

- أبو الطيب: عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١ هـ).

٥٩ - الأضداد - دمشق - ١٣٨٢ - ١٩٦٣.
تحقيق عزة حسن.

- ابن عبد ربه: أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ).

٦٠ - العقد الفريد - لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٥٦.
تحقيق أحمد أمين وجماعته.

- أبو عبيدة: معمر بن المثنى (وفاته تتراوح بين ٢٠٧ - ٢١٣ هـ).

٦١ - مجاز القرآن - الخانجي، مصر - ١٩٥٤.
تحقيق محمد فؤاد سزكين.

- العسكري: أبو أحمد بن عبدالله بن سعيد (ت ٣٨٢ هـ).

٦٢ - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف. البابي الحلبي - مصر - ١٩٦٣.
تحقيق عبد العزيز أحمد.

- العسكري: أبو هلال، الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد (ت ٣٩٥ هـ).

٦٣ - الصناعتين - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٥٢.
تحقيق البجاوي وأبي الفضل.

- أبو عمرو الشيباني: إسحق بن مرار (ت ٢٠٥ هـ أو ٢٠٦ هـ).

٦٤ - الجيم (مخطوط).

- العيني: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد أبو محمد (ت ٨٥٥ هـ).

٦٥ - شرح الشواهد الكبرى (على هامش الخزانة).
٦٦ - فرائد القلائد - القاهرة.

- الفارابي: إسحاق بن إبراهيم (ت ٣٥٠ هـ وقيل في حدود ٣٧٠ هـ).

٦٧ - ديوان الأدب (مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد)

- ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥).

٦٨ ـ مقاييس اللغة. البابي الحلبي ـ ١٣٦٦ ـ ١٣٧١.
تحقيق عبد السلام هارون.
ـ القالي: **أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت ٣٥٦ هـ).**
٦٩ ـ الأمالي وذيل الأمالي والنوادر. دار الكتب ـ القاهرة ـ ١٣٤٤ ـ ١٩٢٦.
بعناية محمد عبد الجواد الأصمعي.
ـ ابن قتيبة: **أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦).**
٧٠ ـ الشعر والشعراء ـ دار الثقافة ـ بيروت ـ ١٩٦٤.
تعليق محمد يوسف نجم وإحسان عباس.
٧١ ـ المعاني الكبير في أبيات المعاني ـ حيدر آباد ـ ١٩٤٩.
ـ قدامة: **أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (ت ٣٣٧ هـ).**
٧٢ ـ نقد الشعر. السعادة ـ مصر ـ ١٩٦٣.
تحقيق كمال مصطفى.
ـ القرطبي: **أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١).**
٧٣ ـ الجامع لأحكام القرآن ـ دار الكتب ـ القاهرة.
ـ **قيس بن الخطيم.**
٧٤ ـ الديوان.
تحقيق الدكتور السامرائي والدكتور أحمد مطلوب بغداد ـ ١٣٨١ ـ ١٩٦٢.
٧٥ ـ الديوان.
تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد.
ـ **لبيد بن ربيعة.**
٧٦ ـ الديوان.
تحقيق الدكتور إحسان عباس الكويت ـ ١٩٦٢.
ـ المبرد: **أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي (ت ٢٨٥ هـ).**
٧٧ ـ الكامل. الحلبي ـ مصر ـ ١٣٥٦ هـ).
تحقيق زكي مبارك وأحمد محمد شاكر.
٧٨ ـ الفاضل ـ دار الكتب ـ القاهرة ـ ١٣٧٥.
تحقيق عبد العزيز الميمني.
ـ **محب الدين أفندي:**
٧٩ ـ شرح شواهد الكشاف. البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٧٠ ـ ١٩٥١.

ـ محمد بن داود: أبو بكر محمد بن داوود (ت ٢٩٧هـ).

٨٠ ـ الزهرة ـ القسم الثاني (مخطوط في مكتبة المتحف العراقي)

ـ المرزباني: أبو عبيدالله محمد بن عمران (ت ٣٧٨ هـ).

٨١ ـ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ـ السلفية ـ القاهرة ـ ١٣٤٣.

ـ المرزوقي: أبو علي أحمد بن الحسن (ت ٤٢١ هـ).

٨٢ ـ شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ـ القاهرة ـ ١٣٧١ ـ ١٩٥١.
تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون.

ـ المعري: أبو العلاء. أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي (ت ٤٤٩ هـ).

٨٣ ـ رسالة الغفران ـ دار المعارف ـ ١٩٦٣.
تحقيق بنت الشاطي.

٨٤ ـ الفصول والغايات ـ القاهرة ـ ١٩٣٨.
تحقيق محمود حسن خليفة.

ـ المفضل الضبي: أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي الكوفي (ت ٢٩٠ هـ).

٨٥ ـ الفاخر ـ ليدن ـ ١٩١٥.
تحقيق ستوري.

ـ ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت ٧١١ هـ).

٨٦ ـ لسان العرب ـ المطبعة الأميرية ـ بولاق ـ ١٣٠١.

ـ الميداني: أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري (ت ٥١٨ هـ).

٨٧ ـ مجمع الأمثال ـ القاهرة ـ ١٩٥٩.
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

ـ ابن هشام: أبو محمد عبد الملك.

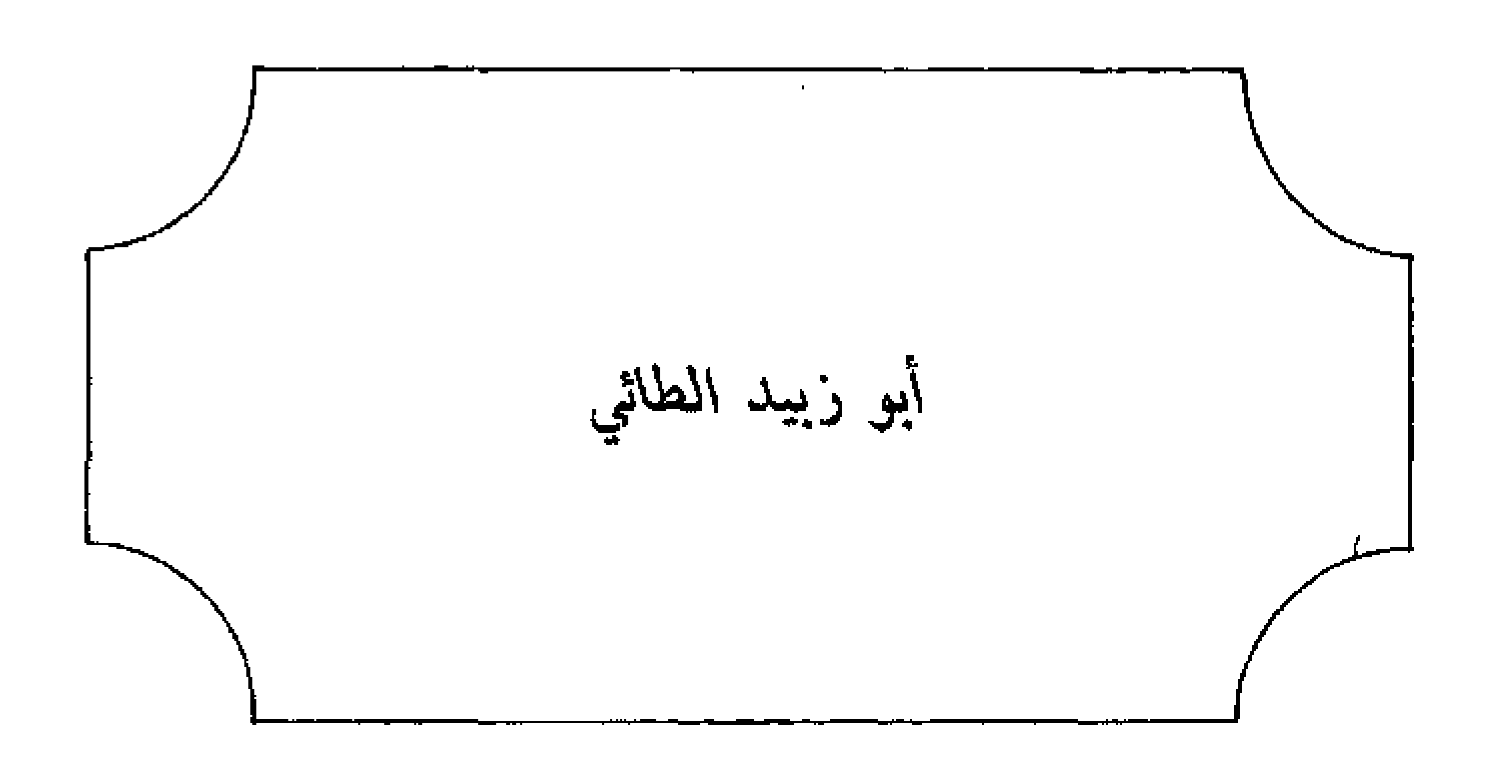
٨٨ ـ سيرة النبي (ﷺ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ ١٣٥٦ ـ ١٩٣٧.

ـ ياقوت: بن عبدالله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ).

٨٩ ـ معجم البلدان ـ لايبزك ـ ١٨٦٦ ـ ١٨٧٠.
تحقيق فرديناند فيستنفيلد.

ـ اليمني: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي.

٩٠ ـ الطراز المستضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز.
القاهرة ١٣٣٢ ـ ١٩١٤.



أبو زبيد الطائي

حياته

حين يريد المرء الكتابة عن شاعر، أو أديب، أو مؤرخ، يحاول الإحاطة بحياته ليعرف أبعاد هذه الحياة ويستوعب بعض مظاهرها التي أحاطت به لعلاقتها من قريب أو بعيد في سلوكه وتصرفاته وربما في تحديد علاقاته بالأشخاص الذين عاش معهم، أو اتصل بهم، أو تقرب منهم.

وحين أقدمت على جمع شعر أبي زبيد الطائي، ساورتني هذه الفكرة، وحملتني على مطالعة أخباره، فيما تيسر لي من المصادر والمظان، ومضيت وراء هذه الأخبار، متابعاً ومستقصياً، لعلَّ فيها ما يشفي أو يضيء الطريق، أو يكشف ولو قليلاً، عن بعض الجوانب التي أحاطت بحياة هذا الشاعر، الذي أوشك أن يحشر مع غيره من الشعراء (المنسيين)، الذين أغفلهم التاريخ، ونسيتهم الأقلام، وتشاغلت عنهم العقول.

ولكنني مع هذا البحث والمتابعة، وتلك حقيقة مؤلمة، فإنني لم أجد إلا أخباراً مكررة، وروايات معادة، وأحاديث متشابهة. يتسرب التحريف إلى بعضها، فتبدو غريبة، في كثير من الأحيان، وحكايات مبتورة، لا تغني ولا تنفع.

وهذا ما حملني على الرجوع إلى شعره، لاستنباط بعض المعلومات، والتأكد من صحة بعض الأخبار، والاعتماد عليه في تقرير بعض الحقائق التي لمستها في شعره، واضطربت روايتها عند المؤرخين باعتبار الشعر وثائق

تاريخية واجتماعية مهمة، لما ينقل إلينا من أحوال، وهو نقل مباشر، لا يحجبه وسيط، ولا يحول بينه حجاب، وهو من أجل ذلك أدخل في الحقيقة من التاريخ، لأن التاريخ عودنا في كثير من الأحيان على أنه لا يعطي الحقيقة مباشرة إلا في أحوال نادرة، لأنه موصول بالرواية، والرواية معرضة للكذب والخطأ والتعصب والهوى. إلى جانب اعتمادها على الذاكرة التي تخون صاحبها في كثير من الأحيان. ومن هنا كان الشعر أصدق في نقل الأخبار - إذا دققت روايته، وحققت مصادره - لأنه يعرض علينا الماضي بكل جوانبه، وكأنّه مجاميع من شهود شاهدوه بأبصارهم.

وفرْق بعيد بين أن نشهد الماضي في صوره الحقيقية، وأن نقرأ عنه روايات قد ينقصها صدق الشهادة، وقد تدخل فيها دواعي الهوى[1].

ومن هنا كانت أكثر أحكامي معتمدة على الشعر الذي وجدت فيه أضواء كثيرة، تكشف عن زوايا مظلمة في حياة هذا الشاعر.

نسبه:

هو حَرْمَلة بن المُنذر[2] بن مَعد بكرب بن حنظلة بن النعمان بن حَيَّة بن سَعْنة بن الحارث بن ربيعة بن مالك بن سكر بن هنيء بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد، ويتصل نسبه بيعرب بن قحطان، وأبو زبيد شاعر جاهلي قديم من طيء، وكانت قبيلة طي باليمن، ثم خرجت على أثر الأزد إلى الحجاز، ونزلوا سميراً وفيداً في جوار بني أسد، ثم استولوا على اجأ وسلمى، وهما جبلان من بلاد أسد، فأقاموا في الجبلين حتى عرفا بجبل طي.

---

(١) انظر مقال الدكتور شوقي ضيف في مجلة المجلة / ١٩٦٥ السنة السابعة / العدد / ٩٧.

(٢) ورد في الشعر والشعراء ١ / ٢١٩. المنذر بن حرملة وهو تحريف. وانظر في صحة ما ثبتناه كتاب المعمرين / ١٠٨، والأغاني ١١ / ٢٣، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ / ١٠٨ والإرشاد لياقوت ٤ / ١٠٧

ويرجع أبو زبيد في نسبه إلى النعمان بن حية بن سعنة، كما أسلفنا، وهو الذي ولي ملك الحيرة بأمر كسرى، وكان له شأن يذكر عند الفرس، وهذا يعني أن الشاعر كان ينحدر من أسرة معروفة في طي، وربما يكون ذلك سبباً من الأسباب التي حملت الخليفة عمر بن الخطاب (رض) على استعماله على صدقات قومه، على الرغم من أنه لم يستعمل نصرانياً غيره[1].

والذي يبدو أن صلة طي بالإيرانيين كانت حسنة، وإنهم كانوا لا يرغبون في معاداة كسرى[2]، ويمكن تأكيد هذه الصلة برواية ابن سلام في حديثه عن أبي زبيد حيث قال: وكان أبو زبيد الطائي من زُوّار الملوك، ولملوك العجم خاصة، وكان عالماً بسيرها[3]. وكذلك يمكننا تأكيد هذه الصلة من خلال النماذج الشعرية والأوزان العروضية التي تميز بها شعره، باعتبار الشعر في منطقة الحيرة كان يمثل مرحلة متطورة من الشعر كما أشار إلى ذلك غرنباوم[4]، وهذا يعني أن أبا زبيد كان كثير التردد على هذه المناطق.

وفي طي شعراء كبار، عرف منهم حاتم الطائي، وزيد الخيل الطائي، وعمرو بن مسبح.

وكان أبو زبيد من المعمرين، وقيل إنه عاش مائة وخمسين سنة[5].

نشأته وحياته:

لم يكن غريباً على كتب الأدب التغافل عن نشأة هذا الشاعر، لأنها

(1) البغدادي. الخزانة ٢ / ١٥٥.

(2) جواد علي. تاريخ العرب ٤ / ٢٦٧.

(3) ابن سلام. طبقات فحول الشعراء / ٥٠٥.

(4) دراسات في الأدب العربي / ٢٦٤ وما بعدها.

(5) انظر كتاب المعمرين / ١٠٨، والشعر والشعراء ١ / ٢١٩.

أغفلت كثيراً من الشعراء الذين يستحقون العناية والدرس، فهو على الرغم من براعته الشعرية، وخصائصه العروضية التي تميز بها عن جميع الشعراء، فإننا لا نعثر على صورة ولو غامضة عن ثلثي حياته التي قضاها قبل أن يأتي ذكره في مجلس عثمان (رض). وكل الذي وصل إلينا من شعره يدور قبل هذه الحادثة أو بعدها بقليل. وهذا يعني أن حياته الأولى لا تزال غامضة، تكتنفها المجاهل، وتعتورها الصعوبات ويحجبها ظل ثقيل من النسيان.

فالمبرد يذكر أنه كان موصوفاً مع جماعة قد بذوا الناس طولاً وجمالاً، منهم العباسُ بن عبد المطلب رحمه الله وولده، وجرير بن عبدالله البَجَليّ وزيد الخيل بن مُهلهل الطائي، ثم يقول: وكان أحد هؤلاء يُقبل المرأة على الهودج، وكان يقال للرجل منهم، مُقبّلُ الظُّعُن[1].

ويشير ياقوت إلى طوله فيقول: وكان أبو زبيد طوالاً من الرجال، ينتهي إلى ثلاثة عشر شبراً، ويذكر حسن شكله فيقول «وكان حسن الصورة، فكان إذا دخل مكة دخلها متنكراً لجماله[2]».

وحدَّث عمارة بن قابوس قال: لقيت أبا زبيد الطائي، فقلت له: يا أبا زبيد، هل أتيت النعمان بن المنذر قال: أي والله، لقد أتيته وجالسته، قلت: فصفه لي فقال: كان أحمر أزرق أبرش قصيراً، فقلت له أيسرك أنه سمع مقالتك هذه، وإن لك حمر النعم، قال: لا والله، ولا سودها، فقد رأيت ملوك حمير في ملكها فما رأيت أشد عِزّاً منه. كان ظهر الكوفة ينبت الشقائق فحمى ذلك المكان، فنسب إليه، فقيل شقائق النعمان.

وتختفي بعد هذه الأخبار القصيرة المتقطعة، معالم حياته، وربما تيسرت لنا بعض الأخبار القصيرة الأخرى، ولكنها غير كافية في إلقاء بعض الأضواء على حياته الأولى. ثم يظهر أبو زبيد في مجلس عثمان (رض)

---

(١) انظر المحبر لابن حبيب ٢٣٢ / ٩٠ والكامل للمبرد ٢ / ٤٥٩.

(٢) ياقوت. إرشاد الأريب ٤ / ١٠٧.

وعنده المهاجرون والأنصار يتذاكرون مآثر العرب وأشعارها، فيلتفت عثمان (رض) إلى أبي زبيد فيقول: يا أخا تُبّع المسيح، أسمعنا بعض قولك، فقد أنبئتُ أنك تُجيد، فأنشده قصيدته التي يقول فيها:

من مُبلغٌ قومنا النائين إذ شحطوا

أن الفؤادَ إليهم شَيّق ولِع

ووصف فيها الأسد[1]، فقال عثمان: تالله تفتأ تذكر الأسد ما حييتَ. والله إني لأحسُبك جَباناً هِداناً[2]، فقال: كلا يا أمير المؤمنين، ولكني رأيت منه منظراً وشهدت منه مشهداً لا يبرح ذكره يتجدَّد في قلبي، ومعذور أنا يا أمير المؤمنين غير ملوم، فقال عثمان: وأنّى كان ذلك؟ قال خرجت في صُيَّابة أشرافٍ من أفناءِ قبائل العرب، ذوي هيئة وشارة حسنة، ترتمي بنا المهارى بأكسائها، ونحن نريد الحارث بن أبي شمر الغساني ملك الشام[3]، فاخروَط بنا المسيرُ في حمارة القيظ، حتى إذا عَصَبَت الأفواه، وذبلت الشفاهُ وشالت المياه، وأذكت الجوزاء المعزاء، وذاب الصيهد، وصُرّ الجندُبُ، وضاف العصفور الضب في جُحره ـ أو قال في وجَاره[4] ـ قال قائلنا: يا أيها الركب. غوِّروا بنا في ضوجِ هذا الوادي، وإذا وادٍ قُدَيد يَمْتنا كثيرُ الدغل، دائم الغلل، شجراؤه مُغِنّة، وأطياره مرِنّة، فحططنا رواحلنا في

---

(1) ورد وصف الأسد في ربيع الأبرار مخطوط ٤/١٨١.

(2) الهدان: البليد الوخم الثقيل في الحرب.

(3) صيابة: خيار الناس وأخلصهم نسباً. أفناء القبائل: أخلاط منهم. الشارة: اللباس الحسن الجميل، ارتمت بهم: أسرعت بهم، وقذفتهم من بلد إلى بلد. والمهارى، جمع مهرية: وهي إبل عتاق منسوبة إلى مهرة بن حيدان، قبيلة من اليمن، والأكساء جمع كسء: وهو مؤخر كل شيء. يقول تمضي بنا مسرعة متتابعة يتوالى بعضها في أدبار بعض.

(4) أخروط به السير: امتد وطال. وحمارة القيظ: شدته كأنه حمي حتى احمر. عصب الفم: يبس ريقه وجف من عطش أو خوف. شالت المياه: قلت ونشفت. المعزاء الأرض الحزنة الكثيرة الحصى. الصيهد: شدة الحر، والجندب: صغار الجراد أو ضرب منه. ضاف نزل ضيفاً. والوجار: الجحر.

أصول دوحاتٍ كنهبلات، وأصبنا من فضلات الزاد، واتبعناها الماء البارد.

فأنا لنصف حرَّ يومنا ومماطلته، إذ صَرَّ أقصى الخيل أذنيه، وفحص الأرض بيديه، فوالله ما لبث أن جال، ثم حمحمَ فَبال، وفعل فعله الذي يليه واحداً فواحداً. فتضعضعت الخيل، وتكعكعت الإبل، وتقهقرت البغال، فمن نافر بشكاله، وناهض بعقاله، فعلمنا أن قد أُتينا وأنه السَّبُع[1].

ففزِعَ كل امرىءٍ منا إلى سيفه فاستله من جُرُبّانه، ثم وقفنا زردقاً، فأقبل يتضالع من بعيد كأنه مجنوبٌ أو في هجار، لصدره نحيط ولبلاعيمه غطيط، ولطرفه وميض، ولأرساغه نقيض كأنما يخبط هشيماً، وإنما يطأُ صَريماً. فإذا هامة كالمجن، وإذا خد كالمسن، وعينان سجراوان، كأنهما سراجان يقدان، وقَصَرَةٌ رَبِلَةٌ، ولِهْزِمة رَهِلة وكَتِدٌ مغبط[2]، وزَوْرٌ مُفرَط، وساعد مجدول، وعضد مفتول، وكفٌّ شَثْنَة البراثن، إلى مخالب

(١) غور القوم: إذا نزلوا للقيلولة نصف النهار. الغائرة القائلة وضوح الوادي: وهو منعرجة حيث ينعطف إذا انتهى من بين جبلين متضايقين ثم اتسع. قديديمتنا: قدامنا وأمامنا. الدغل: الشجر الكثير الملتف المشتبك، والغلل: الماء الذي يتغلل الأشجار فيسيل ظاهراً على وجه الأرض ظهوراً قليلاً. الشجراء: الأشجار المتكاثفة. الكنهبل، واحدته كنهبلة: شجر عظام من العضاه. فحص الأرض: ضربها بقدمه، كأنَّه يحفرها ويقلب ترابها، وذلك عند الفزع، حمحم: صوت صوتاً دون الصهيل، كأنَّه يكتمه في صدره. والفرس يبول من الفزع، تضعضعت: ذلت وخضعت من الخوف، وتكعكعت: أحجمت وتأخرت إلى وراء من شدة الهيبة. الشكال قيد تشد به قوائم الفرس. أي، هب ليعدو وهو مقيد بشكاله.

(٢) الجربان: غمد السيف. وزردق: صف مستو. المجنوب: الذي به ذات الجنب. الهجار: حبل يعقد في يد البعير ورجله في أحد الشقين، ومشية المهجور فيها غمز وميل. والنحيط: زفير ثقيل من الغيظ. النقيض: صوت مفاصل الإنسان والحيوان إذا أثقله الحمل. الصريم: الرملة المنقطعة من معظم الرمل. المجن: الترس العريض. المسن: الحجر الذي يسن عليه السيف والسكين وغيرهما. القصرة: العنق واصل الرقبة. وربلة ضخمة كثيرة اللحم. اللهزمة: مجتمع اللحم بين الماضغ والأذن. الكتد: مجمع الكتفين ما بين الكاهل إلى الظهر.

كالمحاجن. فضرب بيديه فأرهج وكَشّرَ فأفرجَ عن أنيابٍ كالمعاول مصقولة غير مفلولة، وفمٍ أشدَقَ كالغار الأخرق، ثم تمطى فأشرع بيديه، وحَفَز وركيه برجليه، حتى صار ظِلُّه مِثْليه، ثم أقعى فاقشعَرّ، ثم تميَّل فاكفَهَرَّ، ثم تجهَّم فازبأرَّ[1].

فلا والذي بيته في السماء ما اتقيناه إلا بأول أخٍ لنا من بني فزارة، كان ضخم الجزارة، فوقصَه ثم نفضَه نفضةً، فقضقض متنيه، ثم جعل يَلَغُ في دمه، فذمرتُ أصحابي، فبعد لأي ما استقدمُوا. فهجهجنا به، فكرَّ مقشعِرّاً بزبرةٍ كأنَّ بين كتفيه شيهماً حولياً، فاختلجَ رجُلاً أعجَر ذا حوايا، فنفضه نفضة تزايلت مفاصله ثم نَهَمَ فَفَرْفَرَ، ثم زَفَر فَبرْبَر، ثم زأَرَ فجرجر، ثم لَحَظَ، فوالله لَخِلْتُ البرقَ يتطاير من تحتِ جُفُونه، من عن شماله ويمينه[2].

---

(1) الزور: ملتقى أطراف عظام الصدر. ومفرط: ممتلىء باللحم، مجدول: تام حسن الطيء كأنه مفتول. الششنة: الخشنة الغليظة. البراثن للأسد: كالأصابع للإنسان وفيها المخالب، وهي الأظفار، والمحاجن جمع محجن: وهي عصا معقوفة الرأس. أرهج: أثار الرهج، وهو الغبار، أشدق: واسع الشدق. أشرع بيديه: مدهما ورفعهما جداً، خفره: دفعه من خلف، وكل ذلك صفة لتهيئه للوثبة، أقعى الأسد والكلب: إذا جلس على أسته مفترشاً رجليه، وناصباً يديه، اقشعر: تقبض وتجمع، يستعد للوثوب. تميل: تمايل. واكفهر: عبس وكلح وجهه، وازبأر: تهيأ للشر وانتفش شعره.

(2) الجزارة: اليدان والرجلان والعنق، وأصلها من الذبيحة تذبح فيأخذها الجزار أجرة له. وقص عنقه: دقها وكسرها. قضقض الشيء: كسره ودقه وسمع صوت كسر عظامه. ولغ السبع والكلب وغيرهما يلغ: شرب الماء أو الدم بلسانه. ذمر أصحابه: حضهم وشجعهم وحثهم. اللأي: الجهد والمشقة. هجهج بالسبع: صاح به وزجره ليكف. الزبرة: شعر مجتمع على موضع الكاهل من الأسد. الشيهم: ما عظم شوكه من ذكور القنافذ. حولي: أتى عليه حول. اختلج: انتزع من بينهم. أعجر: ضخم عظيم البطن. والحوايا: جمع حاوية. وحاوية البطن: أمعاؤه. بربر: هاج وقذف صوتاً فيه شدة وغضب. وجرجر: ردد الصوت في حنجرته.

فأرعِشَت الأيدي، واصطكت الأرجُل، وأطَّتِ الأضلاع، وارتَّجت الأسماع وحَمَّجَت العُيون، ولحقت البُطونَ، وانخزلت المتون وساءت الظُنون[1].

فقال عثمان: اسكُتْ، قَطَعَ اللهُ لسانك، فقد رَعَبْتَ قلُوب المسلمين.

وتبرز بعد ذلك علاقته بالوليد بن عقبة بروزاً واضحاً ثم تتوثق هذه العلاقة توثقاً متيناً، يُدرك من التلازم الذي استمر بينهما حتى ماتا، وقد بلغ إخلاص أبي زبيد لهذه الصداقة ذروته عندما شهدوا عليه بشرب الخمر، وعزل عن عمله، وخرج من الكوفة[2].

ويمكن اعتبار أخذ الوليد لحق أبي زبيد من أخواله (بني تغلب) عندما كان عاملاً عليهم[3]، البداية الأولى. لاتصال الشاعر بالوليد

أسرته:

المصادر التي بين أيدينا لا تكشف عن أسرة الشاعر، ولم تشر إلى عدد أفرادها، أو مدى ارتباط الشاعر بها، ولكننا نستطيع أن نلمس من مرثيته الطويلة التي عدها القرشي في القصائد الجياد من المراثي[4]، والتي قالها

---

(١) اصطكت: اضطربت وأرعشت وضربت الركبة الركبة، أطَّت: صوتت نتيجة الخوف. ارتجت: أغلقت فلم تسمع من الرعب. حمجت: انفتحت وحدقت وتغير معها الوجه، وذلك من الفزع المستبد بها. لحقت: ضمرت. انخزلت: انقطعت، فلم يستطع الرجل أن يقيم صلبه، وكاد يخر. (انظر طبقات ابن سلام / ٥١٠) ومجلة الرسالة / ٩١٠ / ١٩٥٠.

(٢) يذهب أبو زبيد في بعض قصائده إلى أن دواعي عزل الوليد لم تكن دواعي حقيقية، وإنما هي تهمة اتهم بها، وجريمة لم يرتكبها. وقد ذهب الحطيئة هذا المذهب، وأيدهما في ذلك ابن الأثير، وذكر الأسباب الحقيقية التي تختفي وراء هذا الاتهام (انظر ديوان الحطيئة / ٢٣٣ وتاريخ الكامل لابن الأثير ٣ / ٤٢ (دار الطباعة) القاهرة ١٢٩٠).

(٣) انظر الطبري ٥ / ٢٨٤٣، وابن الأثير ٣ / ٤٣.

(٤) القرشي: جمهرة أشعار العرب / ٢٦٠ - ٢٦٤ (صادر).

في رثاء ابن أخته اللجلاج وكان قد مات عطشاً في طريق مكة، وكان من أحب الناس إلى نفسه، أقول نستطيع أن نلمس منها عظم منزلة المرثي في نفس الشاعر، ومدى حبه له، لأنه ـ على حد تعبير الشاعر ـ كان ظهيراً له، وركناً يستند إليه، فأوحشه فقده، وأتلفه موته، وقد نعته بنعوت كثيرة، ووصفه بصفات جليلة، لا يوصف بها إلا العزيز الغالي، وهي تشير إلى الارتباط المتين الذي كان يرتبط به الشاعر بأفراد عائلته، وقد بلغ الشاعر في بعض أبياتها الذروة في تصوير الفاجعة، وتجسيد عظمها في نفسه ثم تأتي إشارات أخرى إلى أنه كان يقيم أكثر أيامه عند أخواله بني تغلب وأن له غلاماً كان يرعى إبله، وفي مطلع إحدى قصائده عبارة تشير إلى أنه قالها يصف امرأة. ويظل الجهل يلف باقي حياته الطويلة، ويلف معها علاقته بأسرته التي لا نعلم عنها شيئاً، ولم يذكر منها غير اللجلاج، ويلف هذه الأخبار المتناثرة التي تشبه علامات الاستفهام المتباعدة.

إسلامه:

تذهب أغلب المصادر القديمة إلى أن أبا زبيد كان نصرانياً، وأدرك الإسلام ولم يسلم، وإنه على دينه (النصرانية) مات[1].

والذي يقرأ شعر الشاعر، ويتابع الأغراض التي نظم فيها بعض قصائده يجدها مغايرة لما عرف عن دينه، وتبدو له صورة هذا الشاعر وكأنه من أشد المسلمين إسلاماً، وأكثرهم دفاعاً عنه وعن حلفائه فهو يرثي الخليفة عثمان (رضي الله عنه)، رثاء لم نجد له نظيراً عند غيره من الشعراء الذين رثوه، لصدق عاطفته وتأثره، وهو يرثي الإمام علياً (رضي الله تعالى عنه) بأبيات يلمس منها هول الفاجعة التي أصابت المسلمين لمصرعه، إلى جانب الدلالات الواضحة التي تنبىء عن تأثره بمعاني الإسلام، واستعماله

(١) انظر الشعر والشعراء ١ / ٢٢٠، والأغاني ١١ / ٢٣، وتاريخ ابن عساكر ٤ / ١٠٩، والإرشاد لياقوت ٤ / ١٠٧.

لألفاظه، ثم يوصي بعد ذلك أن يدفن إلى جنب الوليد بن عقبة، ونحن نعلم أن مقابر المسلمين لا يدفن فيها إلا المسلمون.

والظاهر أن الشاعر كان على استعداد لتقبل الدين الجديد منذ بداية الدعوة، وقد وجد فيه خلفاء المسلمين هذه الرغبة، ولمسوا عنده هذا الاستعداد. وقد تمثلت لهم هذه الرغبة، وهذا الاستعداد في قتاله إلى جانب المسلمين يوم الجسر، حمية للمسلمين[1]، وهذا ما حمل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه) على أن يستعمله على صدقات قومه[2] وأن يقربه ويدني مجلسه عثمان بن عفان (رضي الله تعالى عنه[3])، ويصاحب الوليد بن عقبة مصاحبة طويلة.

وتعد إشارة الطبري التي أغفلها المؤرخون الذين كتبوا عنه بعد الطبري من أوضح الدلالات على إسلامه، فهو يذكر أن أبا زبيد كان في الجاهلية والإسلام في بني تغلب حتى أسلم، ثم يقول: وكان أبو زبيد يأتي الوليد بالجزيرة والمدينة، وقد كان ينتجعه ويرجع وكان نصرانياً قبل ذلك، فلم يزل الوليد به، وعنه حتى أسلم في آخر إمارة الوليد، وحسن إسلامه[4].

ويؤيد ابن الأثير هذه الرواية فيقول: وكان أبو زبيد الشاعر في الجاهلية والإسلام في بني تغلب، وكان أخواله فظلموه ديناً له، فأخذ له الوليد حقه إذ كان عاملاً عليهم، فشكر أبو زبيد ذلك له، وانقطع إليه، وغشيه بالمدينة والكوفة، وكان نصرانياً فأسلم عند الوليد، وحسن إسلامه[5].

---

(١) الطبري. تاريخ الرسل والملوك ٥ / ٢٨٤٣.

(٢) البغدادي. الخزانة ٢ / ١٥٥.

(٣) انظر ترجمة أبي زبيد في طبقات ابن سلام وابن قتيبة والأغاني وتاريخ ابن عساكر والإرشاد لياقوت والخزانة.

(٤) الطبري ٥ / ٢٨٤٣.

(٥) ابن الأثير. الكامل ٣ / ٤٣.

وأظن بعد هذا أن موضوع إسلامه لم يكن فيه مجال للاختلاف أو التردد. على الرغم من أن جميع الذين كتبوا عنه أغفلوا هذه الناحية، وسلّموا بأقوال القدامى، إلى جانب هذا فإن شعر أبي زبيد لم يشعر بأي دليل يثبت هذه العقيدة في نفسه، فليس في شعره ما يؤيد نصرانيته، كما هو الحال عند غيره من الشعراء الذين عرفت نصرانيتهم من شعرهم واستدل المؤرخون عليها من إشاراتهم.

وفاته:

لم يحدد تاريخ وفاة أبي زبيد في أغلب المصادر التي ترجمت له، وهي في الغالب تنهي حياته بقولها، ولما صار الوليد بن عقبة إلى الرقة، واعتزل علياً ومعاوية، سار أبو زبيد إليه، فكان ينادمه، وبينما هو يشرب رفع رأسه إلى السماء ونظر ثم رمى الكأس عن يده وقال:

إذا جُعل المرءُ الذي كان حازماً
يُحَلُّ به حَلَّ الحُوار ويُحْمَل

فليس له في العيش خير يريده
وتكفينه ميتاً أعفُّ وأجمل

أتاني رسول الموت يا مرحباً به
ويا حبذا هو مُرسلاً حين يُرسلُ

ثم مات فجأة، ودفن هناك، أو مات فجأة فجاء أصحابه فوجدوه ميتاً[1]. وهذا يعني أن أبا زبيد كان حياً خلال سنوات (٣٧ - ٤٠)، وفي ديوانه إشارة إلى أنه رثى عبيدالله بن عمر بن الخطاب، والمعروف أن عبيدالله قتل في صفين.

---

(١) انظر الشعر والشعراء ١ / ٢٢٠ - ٢٢١، وتاريخ ابن عساكر ٤ / ١١١، والإرشاد ٤ / ١١٥.

أما رثاؤه للإمام علي (رضي الله عنه) فهو إشارة صريحة إلى أنه كان حَيّاً سنة (٤٠) ويذكر السيوطي عن ابن دريد في أماليه، أن أبا زبيد الطائي، وجميل بن معَمر العذري، والأخطل التغلبي اجتمعوا عند يزيد بن معاوية، يتناشدون وصف الأسد[١].

والذي أرجحه أن أبا زبيد مات بعد سنة أربعين بقليل، لأننا لم نعثر على أخبار له بعد هذا التاريخ.

ولا أعلم بعد هذا مدى صحة الرواية التي اعتمدها بروكلمن عندما قال عن أبي زبيد: مات نصرانياً في خلافة عثمان[٢]، وقصيدة أبي زبيد في عثمان (رضي الله عنه) أشهرُ من أن تذكر.

فنون شعره:

لم يجد التكسب أو التملق إلى شعر أبي زبيد مجالاً، ولم يتخذ هذا الشاعر من شعره صناعة يمتهنها، أو تجارة يتعاطى بها، أو يساوم بواسطتها.

وتتجلى هذه الحقيقة في الرجوع إلى قصائده، فهي في معظمها قصائد يعبر فيها عن أغراض خاصة، لازمت حياته، وجاشت في نفسه فأثارت فيها لواعج ومشاعر وأحاسيس، عبَّر عنها بهذه القصائد، ولونها بعواطفه التي طبعت هذه المشاعر والأحاسيس.

وهو على الرغم من عمره الطويل الذي قضى معظمه في الجاهلية، لم تظهر على شعره الطريقة التقليدية التي سار على منوالها القدامى من الشعراء، وتابعهم بعض المخضرمين، فهو لم يقف على طلل، كما وقف امرؤ القيس وعبيد وطرفة وزهير، ويبدو أن الشاعر كان حريصاً على الوحدة الموضوعية في شعره، لأن المقدمة الطللية تخل بهذه الوحدة في كثير من الأحيان، وتبعد الشاعر عن الغرض المقصود مباشرة.

---

(١) السيوطي: المزهر ١ / ١٢٥ - ١٢٩.

(٢) بروكلمن: تاريخ الأدب العربي ١ / ١٧٣.

وإن أصبحت هذه المقدمة جزءً من البناء الفني للقصيدة العربية التي كان الشاعر العربي يفرغ فيها للتعبير عن ذاته وشخصيته، لتحقيق وجوده الذي أحس بضياعه، وإذا جاز لنا أن نعتبر المقدمات الغزلية ـ وهي لا تتحدث عن أطلال الحبيبة وإنما تتحدث عن الحبيبة نفسها ـ ، إذا جاز لنا اعتبارها مقدمات قصائد، فإن أبا زبيد قد جوز لنفسه ذلك في القصيدة الأولى التي قالها عندما انتزعت أرضه بعد عزل الوليد.

وهو لم يسلِّ همه بناجية أو خطارة تغتلي في السبسب القذف، ولم يفرّج كربه بوجناء مجفرة الجنبين، عاسفة بكل خرق مخوف غير معتسف.

وهو لم يركب فرساً مُزلّماً كصليف القد أخلصه إلى نحيزته المضمار والعلف، أو خيلاً شوازب شعثاً يغدو بها والطير في وكناتها. وهذا ما جعل أغراضه محددة، لارتباطها بما يلائم حاجاته، ويعبر عن رغباته، ولأنه كان ـ كما يبدو من شعره ـ بعيداً عن المشاكل التي كان يستعر أزارها، ويلتهب ضرامها، فتدفع الشعراء إلى الخوض في غمارها، والاصطلاء بحرها.

فهو يرثي الخليفة الراشد عثمان بن عفان (رضي الله تعالى عنه)، و رثي الخليفة الراشد علي بن أبي طالب (رضي الله تعالى عنه)، لأنهما قتلا قتلة لا تليق بمقامهما، قتلا والدولة الإسلامية بأمس الحاجة إلى رجال مخلصين للدعوة، حريصين على الإسلام، محافظين على أصالة الدعوة الإسلامية التي جاء بها الرسول الكريم عليه أفضل الصلوات.

وهو يرثي ابن أخته اللجلاج، ويرثي صاحباً له علم بموته، ويرثي عبيدالله بن عمر بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه).

وأبو زبيد يصف الأسد، وكان مغري بهذا الوصف بعبارات مهولة، ترعب السامع، وتدخل الرعب والهلع في نفسه، حتى كأنه يشاهد الأسد في تصوره، وهذا ما حمل الخليفة عثمان (رضي) إلى أن يلتفت إليه في

مجلسه، ويطلب منه أن يسمعه بعض قوله لأنه يجيد وصفه[1] وعندما ينهي وصفه يقول له: اسكت، قطع الله لسانك. فقد رعبت قلوب المسلمين، وقد بلغ في وصفه حداً جعل قومه يلومونه على كثرة هذا الوصف، وقالوا: قد خفنا أن تسبنا العرب بوصفك له فقال: لو رأيتم منه ما رأيت أو لقيتم منه ما لقي أكدر لما لمتموني ثم أمسك عن وصفه فلم يصفه حتى مات[2].

وتعد صور الأسد عند أبي زبيد من الصور الأولى التي وصف بها هذا الحيوان وصفاً يدل على رؤيا حقيقية، وإن كان عروة بن الورد قد تعرض له بالوصف الدقيق المفصل الذي لا يتهيأ إلا لمن اتصل به اتصالاً قريباً، ففي شعره وصف للأسد، فهو عريض الصدر، • رابض فوق أجمة، يتساقط قصبها فوق ظهره، أما زئيره فيشبه صوت الرعد[3]، إلا أن أبا زبيد وصف أعضاءه، ودقق في أجزائه، وقارن بينها وبين الصور المادية التي كانت تحيط به فاتخذ منها أوجه شبه وضح فيها الصور، وجسّد الأبعاد، ولوّن الزوايا، ومن هنا كان من أوصف الشعراء للأسد، لأنه رآه عن قرب، وتأمل حركاته، وأدرك ما يصيبه وهو يهمّ بالهجوم، ويترصد الفريسة، وأحس بزمجرته المرعبة، وبراثنه الخشنة الغليظة، ومخالبه المعقوفة الرأس، وهذا ما جعل وصفه أدق، حتى عُد من أوائل الشعراء الذين عنوا بوصف الأسد، وخصصوا جزءً كبيراً من أوصافهم له.

لقد تميز أبو زبيد عن الشعراء الآخرين بمباشرته الموضوع الذي يريد معالجته من أول بيت في القصيدة، فهو لم يعمد إلى خلق الجو الشعري المناسب ولم يخلق الجسر الذي ينتقل بواسطته إلى الهدف الذي حمله على نظم القصيدة. ففي قصيدته التي قالها بسبب المكاء[4]. يقول في مطلعها:

(١) ابن سلام. طبقات فحول الشعراء / ٥٠٥.

(٢) ياقوت. ارشاد الأريب ٤ / ١١٢.

(٣) يوسف خليف. الشعراء الصعاليك / ٢٤١.

(٤) انظر القصيدة رقم (٢) من الديوان.

خبـرتنـا الـركبـان أن قـد فخـرتم
وفـرحـتـم بـضـربـة الـمـكـاء

وفي قصيدته التي قالها في غلامه[1]:

هــل كنت في منـظر ومُستمـع
عن نصـر بهـراء غيـر ذي فـرس

وفي مرثيته التي رثى فيها اللجلاج[2].

إن طـول الحيـاة غيـر سعـود
وضـلال تـأمـيـل نيـل الـخلود

أما المعاني التي يختارها، والألفاظ التي يستعملها، فهي متأثرة إلى حد بعيد بالألفاظ الإسلامية التي كان يتداولها الشعراء المسلمون في تلك الفترة، فهو يذكر التقي، وحق الوفاء، ودفع الأسى بحسن العزاء، ونيل الخلود، ورد الدرأ بعد الله، والخير للحمد، والاعتماد على الله في الرزق، وحبر رسول الله، وإن الأشياء لها أوقات ومقادير، والجنة والنار، وغيرها من الألفاظ المتناثرة في شعره. إلى جانب قدرته في اختيار الألفاظ الخالية من تنافر الحروف، والبعيدة عن الغرابة، ولا بد أن يكون للبيئة التي نشأ فيها، والأماكن المتحضرة التي زارها أثر واضح في هذا الاتجاه الذي لم يسلكه إلا الشعراء الذين ابتعدوا عن البيئة الصحراوية التي كانت تفرض على شعرائها ألفاظاً معينة، ومعاني محدودة وصوراً شعرية معروفة، لتصبح عندهم مقبولة مستساغة.

أما الأوزان الشعرية التي غلبت على شعره فهي تدل على أنه قد تأثر بمدرسة شعرية بالغة التطور، ومتميزة عن غيرها بتنوع الأوزان والتعابير ـ كما

---

(١) انظر القصيدة رقم (٣٤) من الديوان.

(٢) انظر القصيدة رقم (٩).

أسلفنا ـ، ويتجلى هذا التطور في نزوعه إلى استعمال بحر الخفيف الذي نظم به ثلث شعره الموجود بين أيدينا، ولمْ يستعمل هذا البحر عند سائر الشعراء المعاصرين إلا على نحو عارض[١].

ويجنح أبو زبيد في وسائله التعبيرية في بعض الأحيان إلى عدد كبير من التشبيهات والاستعارات والكنايات، إلى جانب استخدامه لبعض المحسنات البديعية، وكان الخيال يشغل جانباً مهماً من جوانب شعره وخاصة في أوصافه.

فهو يستعير اللثم لكف الدهر[٢]. وحبل العادية الممدود لسير الليل والاستقامة فيه[٣] ويكنى عن الكريم بمطير اليدين[٤]، ويشبه شعر الأسد الذي يعلو كاهله بالثياب الممزقة[٥]، ويشبه ما تغضّن من جلد الأسد فوق حلقه ولهاه بمغار الرمل المتناثر الواسع[٦]، وأنياب الأسد الحداد، إذا قلص أشداقه بالخناجر، وأمثال هذه الاستعارات والكنايات والتشبيهات كثيرة في شعره.

أما المحسنات اللفظية فهو يطابق في بيت واحد بين الهيفاء والعجزاء، والمقبلة والمدبرة[٧]، ثم يطابق بين المخطيء والسديد[٨]، ثم يجانس بين ريم وكريم، ونجيد ومعيد[٩].

---

(١) انظر دراسات في الأدب العربي لغرنباوم / ٢٦٦.
(٢) انظر البيت (٣٤) من القطعة (٩).
(٣) انظر البيت (٥٥) من القطعة (٩).
(٤) انظر البيت (٤٤) من القطعة (٩).
(٥) انظر البيت الثالث من القطعة (١١).
(٦) انظر البيت الرابع من القطعة (١١).
(٧) انظر البيت الثالث من القطعة (٦).
(٨) انظر البيت (٢٩) من القطعة (٩).
(٩) انظر الأبيات (٥) من القطعة (٦) والبيت (٢٢) من القطعة (٩).

أما منزلته الشعرية فتتمثل في زيارته للملوك، وتقريبهم له، وإعجاب الخلفاء بجودة أوصافه الشعرية، وقد ألحقه ابن سلام بالطبقة الخامسة من الشعراء الإسلاميين، وهم العجير السلولي، وعبدالله بن همام السلولي، ونقيع بن لقيط الأسدي.

وثمة شيء آخر يدل على قيمة شعره وهو كثرة استشهاد النحويين واللغويين والمؤرخين والجغرافيين بشعره، لأن استشهادهم بشعره واعتمادهم عليه في تفسير كثير من الكلمات، أو تحديد المواضع يدل على قيمته.

وبعد، فهذه دراسة قصيرة، وإلمامة موجزة تكلمت فيها عن حياة هذا الشاعر، الذي لم تقدم لنا عنه المصادر إلا معلومات ضئيلة، وتطرقت إلى نسبه ونشأته وأسرته، وحاولت إثبات إسلامه بما توفر لدي من النصوص الشعرية والأخبار التاريخية، على خلاف ما هو معروف من أنه مات على النصرانية، وحاولت تحديد وفاته التي اضطربت فيها الروايات، وتعددت فيها الآراء تعدداً بائناً.

ثم تطرقت إلى دراسة شاعريته. ووضحت أغراض شعره، والمعاني التي اختارها، والألفاظ التي استعملها، والأوزان الشعرية التي نظم عليها، وخرجت من هذه الدراسة إلى أنه كان متأثراً بمدرسة شعرية بالغة التطور، ويتجلى ذلك في نزوعه إلى استعمال بحور معينة لم يستعملها سائر الشعراء إلا على نحو عارض.

إن هذه المعلومات على ضآلتها تكشف بعض جوانب حياته، وتناقش بعض الأمور التي تعترض هذه الحياة المغمورة. وهي دراسة لا أتوخى منها غير نشر التراث الذي أصبح مهمة ملحة، تفرضها متطلبات الحياة العلمية، ويوجبها الشعور بقيمة هذا التراث الأصيل.

ولا يسعني إلا أن أقدم جزيل شكري إلى الدكتور الفاضل مصطفى

جواد الذي كان له فضل مراجعة الديوان، وضبط بعض الكلمات التي ذهبت في ضبطها مذهباً آخر.

وإذا قُدّر لي أن أوفق فذلك غاية ما أتمنى، وإذا وقع فيها بعض الخطأ والسهو، فتلك صفة من صفات الإنسان، والله أسأل أن يوفقنا لخدمة العلم وأهليه، والأدب وبنيه.

شعـره

ـ ١ ـ

كان الوليد بن عقبة قد استعمل الربيع بن مري بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي على الحمي فيها بين الجزيرة وظهر الحيرة، فأجدبت الجزيرة، وكان أبو زبيد في تغلب، فخرج بهم للرعي فأبى عليه الأوسي وقال: إن شئت أن أرعيك وحدك فعلت وإلاّ فلا، فأتى أبو زبيد الوليد بن عقبة، فأعطاه ما بين القصور الحمر من الشام إلى القصور الحمر من الحيرة وجعله له حمى، وأخذها من الآخر، فلما عزل الوليد بن عقبة ووليها سعيد انتزعها منه، وأخرجها من يده، فقال:

(من الخفيف):

١ ـ ولـقــد مُتّ غيــر أنّيَ حـيٌّ
يــوم بــانت بــودّهــا خنســاءُ[1]

....

١ ـ في الشعر والشعراء.. إنما متُّ والفؤاد عميد..

وفي الكنز اللغوي تعليق يقول ويروى عجز البيت حسناء.

وفي أحسن السبك / ٩٣ يوم بانت بودها أسماء.

(١) الخنس في الأنف، وهو تأخره إلى الرأس وارتفاعه عن الشفة وليس بطويل مشرف. يقال أنه لشديد الخنس. وقوله: ولقد مت يعني: أنا لشدة الحزن ميت إلا أني في عداد الأحياء، وبانت: فارقت يريد: هجرتني.

٢ ـ من بني عـامـرٍ شِقٌّ نـفسـي
قـسمـةً مثلمـا يُشقُّ الـرداءُ(١)

٣ ـ أشْرِبَتْ لونَ صُفرة في بياضٍ
وهي في ذاك لَـدْنَـةٌ غَيْـداءُ(٢)

٤ ـ كُـلُّ عين ممّن يراهـا من النا
س إلـيهـا مُـديمـةٌ حَـولاءُ(٣)

٥ ـ فـانتهـوا إن للشـدائـد أهـلاً
وذروا مـا تُـزَيِّـن الأهـواء

٦ ـ ليت شعـراً واين منّي ليتُ
إن لـيتـاً وإن لـوّاً عَـنـاءُ

. . . .

٢ ـ في أحسن السبك / ٩٣ لها شق قلبي قسمته كما يشق . .

٣ ـ في أحسن السبك / ٩٣ ببياض.

٤ ـ في أحسن السبك / ٩٣ متى تراها من الناس.

٦ ـ وقع اختلاف في رواية العجز فروي في جمهرة اللغة ١ / ١٢٢، ٢ / ٢٩، وأمثال الميداني ٢ / ٣٧١ . . إن لوّاً وإن ليتاً.

وفي الجمهرة ٣ / ٤٠ والتاج (سوْف) . . إن سوفاً وإن ليتاً . .

وقيل في المصدرين، ويروي وإن لواً . . ثم قال صاحب التاج.

وليس في رواية من الروايات أن سوفاً . .

وفي درة الغواص / ٢٥ إن ليتاً وإن سوفاً . .

---

(١) قوله: شق نفسي: أراد بها أنه شطر نفسه اي معادل لها.

(٢) أشربت: صبغت، يقول إنها صبغت بهذين اللونين وهذا أحمد الألوان عندهم. في: بمعنى مع. اللدنة: الناعمة. الغيداء: المتثنية من النعمة، وهي أيضاً الطويلة العنق.

(٣) مديمة. مواظبة. وجعل العين حولاء لميلها إليها بالنظر. فكأنَّ بها حولاً.

٧ - أيُّ ساعٍ سَعى ليَقطع شِـربي
حين لاحت للصـابح الجَـوزاء[١]

٨ - واستظلَّ العُصفور كرْهاً مع الضبّ
وأوفَـى فـي عُـوده الـحِـربـاء

٩ - ونَفَى الجُنْدبُ الحصى بكُراعَيْه
وأذْكَـت نـيـرانَـهـا الـمَـعْـزاءُ[٢]

١٠ - من سمـوم كـأنهـا حَـرُّ نـارٍ
سَـفَـعْـتـهـا ظَـهـيـرةٌ غَـرّاءُ[٣]

....

٧ - وفي كتاب الزهرة / ٢٨٠... ليقطع حبلي... حين لاحت للصالح الجوزاء. وفي شروح سقط الزند ٤ / ١٥٣٤ ليقطع شربي.

في المخصص ١٦ / ٥٨

حين لاحت ظهيرة خـوصـاءُ

٨ - في حيوان الجاحظ ٥ / ٢٣١، ٥٥٧ وفي شروح سقط الزند ٢ / ٦٦١ والزهرة / ٢٨٠. واستكن العصفور..

وفي الخزانة ٣ / ٢٨٣. فاستظل..

وفي معظم مصادر التخريج يروى البيتان على الوجه الآتي:

ونفى الجندب الحصى بكراعيه وأوفـى فـي عـوده الـحـربـاء
واستكن العصفـور كـرهـاً مع الضب وأذكت نيـرانهـا المعـزاء

٩ - في الأزمنة والأمكنة ٢ / ٢٦٦.. بذراعيه وأذكت.

١٠ - في كتاب العين (مخطوط) الورقة ١١٣.. وفي حيوان الجاحظ =

(١) الشرب بالكسر: النصيب من الماء، الصابح من صبحت الإبل إذا سقيتها في أول النهار، ويقال أصبح الرجل فهو صابح والجوزاء: برج من بروج السماء.

(٢) الجندب: الذكر من الجراد، وكراعا الجندب: رجلاه.

(٣) سفعتها: لفحتها.

١١ ـ وإذا أهـلُ بـلدةٍ أنكـرونـي
عَـرَفتْني الـدُّوِيّـةُ المَـلْسـاءُ[1]

١٢ ـ عَرفت ناقتي الشمـائل منّي
فـهـي إلّا بُـغَـامَـهـا خَـرْسَـاءُ

١٣ ـ عَـرَفتْ ليلَها الـطويـلَ وليلى
إنّ ذا الـليـلَ لـلعيـون غِـطاءُ

* * *

= ٥ / ٢٣٢ . . كأنها لفح نار . . صفرتها الهجيرة الغراء .

وفي الخزانة ٣ / ٢٨٣ . . شفعتها ظهيرة غراء .

وفي المحكم ٣ / ١٢٤ . . واللسان والتاج (صمح) صمحتها ظهيرة غراء

وفي التاج (غير) غير منسوب) وروايته .

من سموم كأنها لفح نار شعشعتها ظهيرة غراء

لم ينسب في أساس البلاغة / ٨١٨ .

١١ ـ في كتاب الزهرة / ٢٨٠ . وأما أهل قرية . .

١٣ ـ في كتاب الزهرة / ٢٨٠ . . إن ليل المحزون فيه عناءُ .

وفي الحماسة البصرية ٢ / ٣٥٧ . . إن ذا النوم لعيون شفاءُ .

وفي الخزانة ٣ / ٢٨٣ . . إن ذا النوم للعيون غطاء .

ـ ٢ ـ

قال: ابن سلام. إن رجلاً من بني حيّة، نزل به رجل من بني الحارث بن ذهل بن شيبان، يقال له المكاء، فذبح له شاة وسقاه الخمر. فلما سكر الطائي قال: هلم أفاخرك: أبنو حية أكرم أم بنو شيبان؟. فقال له

(١) الدوية: منسوبة إلى الدو. الفلاة الواسعة وقيل المستوية من الأرض.

الشيباني: حديث حسن ومنادمة كريمة، أحب إلينا من المفاخرة، فقال الطائي: والله ما مد رجل يداً أطول من يدي [أراد بطول اليد، عزة قومه، ونيلهم من عدوهم أبعد نيل]. فقال الشيباني: والله لئن أعدتها لأخضبنها من كوعها، فرفع الطائي يده، فضربها الشيباني بسيفه فقطعها.

فقال أو زبيد في ذلك:

(من الخفيف):

١ ـ خَبَّرَتْنا الرُّكبانُ أن قد فَخَرْتُمْ
وَفَرِحْتُمْ بضَرْبَةِ المُكَّاءِ[1]

٢ ـ ولعَمْرِي لَعَارُها كان أدنى
لكُمُ من تُقىً وحقِ وفاءِ[2]

٣ ـ ظَلَّ ضيفاً أخوكُمُ لأخينا
في صَبُوح ونَعمةٍ وشِواءِ[3]

....

١ ـ في شرح شواهد المغني / ٢١٩ والخزانة ٢ / ١٥٣.

خبرتنا الركبان إن قد فرحتم وفخرتم..

٢ ـ في الخزانة ٢ / ١٥٣ لكم من تقي وحسن وفاء.

٣ ـ في غريب الحديث ١ / ٣٥٣ والمعاني الكبير ١ / ٤٦٢ وتهذيب اللغة ١٣ / ١٣١ واللسان والتاج (سوأ) في شراب ونعمة.

---

(١) الركبان: جمع ركب، والركب: أصحاب الإبل في السفر دون الدواب، وهم العشرة فما فوقها. المكاء، بضم الميم وتشديد الكاف: اسم الشيباني القاتل، وقيل اسم الرجل الذي قتل.

(٢) عارها: عار الضربة.

(٣) الصبوح: كل ما أكل أو شرب غدوة وهو خلاف الغبوق، والنعمة بالفتح: التنعم والتمتع.

٤ ـ ثم لما رآهُ رانتْ به الخمرُ
وأنْ لا يَريبُهُ باتِّقاءِ[(١)]

٥ ـ لم يَهَبْ حُرْمةَ النديم وحُقَّتْ
يا لِقَومي للسَّوأةِ السَّوآءِ[(٢)]

٦ ـ شامِذاً تتَّقي المُبِسَّ عن المُرْ
يةِ كَرْهاً بالصِّرف ذي الطُّلاءِ[(٣)]

٧ ـ كل سَجحاءَ كالقناة قَرون
وطُوال القَرا هزيم الذكاء[(٤)]

....

٤ ـ في مجاز القرآن ٢ / ٢٨٩ والتاج (الرين).. والا ترينه باتقاء.

٥ ـ في شرح شواهد المغني / ٢١٩.. ولكن يا لقوم.

٦ ـ في الكنز اللغوي / ١٤٠.. المبس عن الدرة كرها كالصرف.
وفي تهذيب اللغة ١٤ / ٢٢ المبس على المرية...

٧ ـ في كتاب الخيل لأبي عبيدة / ٦٣ كل سمحاء... وطويل القرا....

---

(١) ران الشراب بنفسه: إذا غلب على عقله.

(٢) السوءة السوآء: الخصلة القبيحة، ويهب من الهيبة والخوف، والمعنى أنه لم يعظم حرمة الصاحب، وحقت تلك الحرمة بأن تهاب، ثم نادى قومه ليعجبهم من النظر إلى هذه الفضيحة التي هي هتك حرمة النديم، ويروى البيت ولكن بدل قوله وحقت.

(٣) الشامذ من الإبل: الخلفة. أبس الناقة، دعاها للحلب، وقيل: دعا ولدها لتدر على حالبها. الامتراء في الشيء: الشك فيه، وكذلك التماري. الصرف: صبغ أحمر وأراد به الدم الخالص. والطلاء: الدم الذي يطلى به. يصف أبو زبيد في هذا البيت هؤلاء القوم الذين يريدون تسكين الحرب التي استعصت عليهم لما هريق فيها من الدماء ويقول إن الناقة إذا أبس بها اتقت المبس باللبن وهذه تتقيه بالدم وهذا مثل.

(٤) السجح: لين الخد. القرون التي تعرق سريعاً، والذكاء: السن، يقال: قد ذكي =

٨ ـ أصبحت حَربنا وحرب بني الحا
رث مشبـوبـة بـأغلى الـدمـاءِ
٩ ـ فاصدقُوني وقد خبرتُم وقد ثـا
بـت إليكم جـوائـبُ الأنبـاءِ[١]
١٠ ـ هل علمتم من مَعشر سافهونا
ثم عَـاشوا صفحـاً ذوي غُلواءِ[٢]
١١ ـ كم أزالت رماحنا من قتيـلٍ
قـاتـلونـا بـنـكـبـةٍ وشـقـاءِ
١٢ ـ بعثـوا حـربنـا إليهم وكـانـوا
في مقـامٍ لـو أبصـروا ورخـاءِ
١٣ ـ ثم لمـا تَشَـذَّرتْ وأنـافتْ
وتَصَلُّوا منهـا كـريـهَ الصِّلاءِ[٣]

....

٩ ـ في شرح شواهد المغني / ٢١٩ فاصدقوني... وما قد...
ورواية العجز في جمهرة اللغة ٣ / ٢٠٠ وأتتكم جوائب الأنباء.

١١ ـ في مقاييس اللغة ٣ / ٨١ كم أزالت أرماحنا من سفيه سافهونا بغرة وسفاء

١٢ ـ في شرح شواهد المغني / ٢١٩ بعثوا حربنا عليهم.

= الفرس، فهو مذك إذا أسنّ وأراد بقوله هزيم الذكاء: هزيم عند الذكاء.

(١) جوائب الأنباء: جمع جائبة من الجوب، وهو القطع، يقال: هل جاءكم جائبة خبر: أي خبر يجوب الأرض من بلد إلى بلد.

(٢) سافهونا من السفه، وهو ضد الحلم، وصفحا: إعراضاً عنهم، وذوي حال من الواو في عاشوا، والغلواء بضم المعجمة: النشاط ومرح الشباب.

(٣) تشذر فلان: إذا تهيأ للقتال، وتشذر القوم في الحرب: أي تطاولوا، وتشذرت: أي =

١٤ ـ طلبُــوا صُلْحَنــا ولاتَ أوانٍ
فــأجَبْنــا أنْ ليسَ حينَ بقــاءِ[١]

١٥ ـ ولَعمري لقد لَقُوا أهل يأسٍ
يَصْدُقونَ الطعانَ عنـد اللقاءِ

١٦ ـ ولقـد قاتلوا فمـا جبن القـو
م عــن الأمــهــاتِ والأبــنـاءِ

١٧ ـ [وحملنـاهم على صعبة زو
راء يـعلونـهـا بغـيـر وطـاءِ][٢]

١٨ ـ فـاصدقـوني أسُوقـةٌ أم ملوكٌ
أنـتـمُ والـمـلوكُ أهــلُ عَــلاءِ[٣]

....

١٤ ـ في المخصص ١٦ / ١١٩ . . ولا تأوان . . .

١٧ ـ البيت زيادة من المقاصد النحوية ٢ / ١٥٧ .

١٨ ـ في السمط ١ / ٥٢٨ أهل رباء.

وروي البيت في اللسان والتاج (كون) على الوجه الآتي:

ثم اضحـوا كـأنهم لم يكـونـوا ومـلوكـاً كـانــوا وأهــل عــلاء

= لما رفعت الحرب ذنبها. أنافت: ارتفعت. وتصلّوا من صلَى بالنار صلا، وجد حرها، والصلاء: حر النار.

(١) وقوله: طلبوا صلحنا إلخ. . جواب لما. . ولات أوان في محل الحال من الصلح، وقوله فأجبنا معطوف على طلبوا، وأن مصدرية، وقيل هي تفسيرية، وحين خبر ليس، أي ليس الحين حين بقاء، والبقاء: اسم من قولهم، أبقيت على فلان إبقاء: إذا رحمته وتلطفت به. وقيل المعنى: بقاء الصلح.

(٢) صعبة زوراء: أي على خيول صعبة شديدة، والزوراء: البعيدة الجري.

(٣) السوقة: بمنزلة الرعية التي تسوسها الملوك سموا سوقة لأن الملوك يسوقونهم فينساقون لهم، والسوقة خلاف الملك.

١٩ ـ أبـــديءُ أن تقتلوا إذ قتـلتم

أم لكم بَـسْــطةٌ على الأكْـفـاءِ[1]

٢٠ ـ أم طمعتم بأن تُريقـوا دمانـا

ثم أنتم بنَـجْــوة في الـسمـاء[2]

٢١ ـ فلحا الله طالبَ الصلح منـا

مــا أطـاف المُبس بــالــدهنــاء

٢٢ ـ [ولحا الأجزعين في أثر القتلى

ولا أظــهــرُوا عــلى الأعــداء]

٢٣ ـ إننا معشر شمائلنا الصبر ود

فـع الأسـى بـحُـســن الـعـزاءِ

٢٤ ـ ولنـا فـوق كـلّ مجـد لـواء

فــاضـل في التمــام كــل لــواء

٢٥ ـ فـإذا مـا استـطعتم فـاقتلونـا

من يصب يــرتهــن بغـيــر فــداءِ

* * *

....

٢٠ ـ في السمط / ٥٢٨ بنخوة في السماء.

٢١ ـ في جمهـرة اللغـة ١ / ٣٠، وأمــالي القـالي ١ / ٢٣٢، والسمط ١ / ٥٢٨، ومقاييس اللغة ١ / ١٨١ . . . بالدهماء.

٢٢ ـ في السمط ١ / ٥٢٨ . . ولحى الجــازعـين. . . ولا ظُـهــروا على الأعداء.

---

(١) البديء: الأمر البديع. البسطة: الفضيلة وقيل السعة.

(٢) النجوة: ما ارتفع من الأرض فلم يعله السيل.

ـ ١ ـ

قال أبو زبيد:

(من الكامل):

يـا عُـثمُ أدركـني فـإنّ ركـيتّي
صَلَدتْ فأعْيَتْ أن تَبِضَّ بمائها[١]

* * *

ـ ٤ ـ

ويقال إنّ أزْدَ عُمان قتلت رجُلاً من طيء فقال في ذلك أبو زبيد:

(من الخفيف):

بَـلِّغَـا طـيّئـاً جـمـيعـاً وشْـتّـى
ولـسعـد مـمـا أقـولُ نـصـيـبُ

إنـهـم إخـوةُ أبـوهُـم أبـونـا
غيـر دعـوى والنـائبـات تـنـوبُ

قـتـلتـنـا سُـيـوفُ أزْد عُـمـانٍ
سَفَهـاً والـدهـورُ فيهـا العجيب

مـن دمٍ ضـائـعٍ تغـيَّبَ عـنـه
أقـربـوه إلاّ الصـدى والجبـوب[٢]

(١) البئر البضوض: الذي يخرج ماؤها قليلاً قليلاً والبضض: المـاء القليل، وركي بضوض، قليلة الماء.

(٢) الصدى: ذكر البوم. والجبوب: الحجارة وقيل الجبـوب على وزن غفور: اسم بمعنى الأرض أو وجهها أو غليظها أو التراب وربما يكون مراده التراب الذي هيل على القتيل المرثي. استثنى الصدى والجبوب من الأقربين وليسا منهم.

يـا ابن سلمى وللنجيبـة سلمى
ولقـد يبخُـلُ النجيبَ والنجيـبُ

ليتني مُتُّ إذ دعـوتك، إذ تـد
عـو تميمـاً ولا حميمٌ يُجيب

ليت شعـري بـك ابن أم عُميس
إنّ قلبي ممـا شهـدتَ مـريـب

غبتُ عنـه وأنت لم تـك عنـه
غـائبـاً والمليـك ربٌّ حسيـبُ

ركبـواْ مـا تهيّبَ النـاسُ منـا
قـد غمـرنـا وعـزُّنـا مـرهـوب

* * *

— ٥ —

(من الكامل):

وَلَـقَـلَ من مـالي بُنَـيَّ بَـلِيَّـةٌ
في الآل أركبُها إذا قيل اركبُوا[١]

* * *

— ٦ —

قال أبو زبيد يصف امرأة اسمها خنساء:

(١) البلية: بعير الرجل في الجاهلية، فإن مات شد عند قبره وفقئت عيناه، وشد عقاله وجُعل خطامه في وليته، وتُرك بلا علف حتى يموت، وكانوا يقولون إن صاحبه إذا حشر يوم القيامة ركب عليه في المحشر، وقيل غير هذا.

(من البسيط):

١ ـ نِعْمَتْ بِطانةُ يَوْمِ الدَّجْنِ تَجْعَلُهَا
دُونَ الثِّيابِ وقد سَرَّيْتَ أثْوابا[١]

٢ ـ قِرَابَ حِضْنِكَ لا بِكْرٌ ولا نَصَفُ
تُولِيكَ كشحاً لطيفاً ليسَ مجْشابا[٢]

٣ ـ هيفاءُ مُقْبِلةً عجزاء مُدبِرَةً
مُحْطَوطَة جُدِلَتْ شَنْبَاءَ أنيابا[٣]

٤ ـ تَرْنو بعيني غَزالٍ تحت سِدْرَتِهِ
أحَسَّ يوماً من المشْتَاةِ هَلاّبا[٤]

٥ ـ بجيد ريم كَريمٍ زانَهُ نَسَقٌ
يَكادُ يُلهِبُه الياقوتُ إلهابا[٥]

....

٥ ـ في اللسان والتاج (نسق). في وجه ريم وجيدزانه نسق.
في التاج (عذب) إذا تطيبت.

---

(١)يوم دجن: يوم مطر، أي تجعلها كبطانة الثوب في يوم بارد ذي مطر، وسريت الثوب عني: نزعته.

(٢) الحضن: شق البطن، والكشحان: الخاصرتان وهما ناحيتا البطن، المجشاب: البدن الغليظ. وقراب منصوب بالفعل تجعلها. ونصف: ليست بشابة.

(٣) مقبلة نصب على الحال، وكذلك، مدبرة أي: هي هيفاء في حال إقبالها، وعجزاء في حال إدبارها، والهيف ضمر البطن، المحطوطة: المصقولة الملساء الظهر، يريد أنها براقة الجسم، والمحط، خشبة يصقل بها الجلود يريد أنها غير متغضنة والمجدولة التي ليست برهلة، مسترخية اللحم، والشنب: برد في الأسنان، وعذوبة في الريق، وشنباء: بينة الشنب.

(٤) الهلابة: الريح الباردة.

(٥) النسق: النظم أو الانتظام.

٦ ـ إذا تَـظَنَّيْتَ بَعْدَ النَوْمِ عِلّتَها

نَبَّهتَ طَيِّبَـةَ العـلاّتِ مِعْـذابـا[١]

٧ ـ أيّـامَ تَجْلُو لنا عن بـاردٍ رَتِلٍ

تَخـالُ نَكْهَتَهـا بـالليّـل سُيـابـا[٢]

٨ ـ إذا اللِّثَا رَقأتْ بعد الكَرَى وَذَوَتْ

وأحْـدَثَ الرِّيقُ بـالأفواهِ عَيَّـابـا[٣]

٩ ـ جـادت مناصبَـهُ شَفّانُ غـاديـةٍ

بسُكّـرٍ ورَحيقٍ شيبَ فـاشتـابـا[٤]

* * *

. . . .

٧ ـ ورد هذا البيت في قصيدة للأعشى (الديوان / ٣٦١) تخال نكهته.

في المخصص ١١ / ١٩٦ عجز يشبه هذا العجز تقريباً.

٩ ـ في اللسان والتاج (شوب) ويروى فانشابـا. . . وهو أذهب في بـاب المطاوعة.

— ٧ —

وقال يصف الأسد وما في عرينه:

---

(١) تظنيت: من ظننت، وأصله تظننت، فكثرت النونات، فقلبت إحداها ياءً، كما قالوا قصيت أظفاري والأصل قصصت أظفاري، وامرأة معذاب الريق: سائغته حلوته.

(٢) الرتل: بياض الأسنان وكثرة مائها وحسن تناسق الأشياء، وأراد بنكهة السياب: نكهة انعقاد الطلع حتى يصير بلحاً ـ (يريد أن يقول: إن ثغرها مستو رطب، كأن مذاقه في الليل ورائحته البلح الشهي).

(٣) العياب: يجوز أن يكون إسماً للعيب، ويجوز أن يريد عيب عياب فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

(٤) الشفان: القر والمطر. الشوب: الخلط. واشتاب: اختلط.

(من البسيط):

١ ـ ومن فلائل هام القوم محتلقـا
بمستَحى من أمينِ الجلدِ إتعابا[١]

٢ ـ ومن سرابيل أهبـاب مضرّجـة
بصائك من دم الأجواف قد رابا[٢]

٣ ـ كـأنَّ أثـوابَ نـقّـاد قُـدِرْنَ لَـهُ
يَعْلُو بخَمْلتهـا كَهْبَـاءَ هُـدّابـا[٣]

٤ ـ كـأنمـا كـان تـأييهـاً ليـأتيهم
في كـل أبعـاده يـدنـو تِقـرّابـا[٤]

٥ ـ وثار إعصار هيجا بينهم وجلوا
يضيء محرائهم جمراً وأحـطاباً[٥]

٦ ـ ومَا مُغِبُ بِثني الحِنو مُجتَعِـلٌ
في الغيل في ناعم البرديّ محراباً[٦]

. . . .

٦ ـ في المحكم ٣ / ٢٣٥ والمخصص ١٣ / ١٠٢ واللسان (حرب). . في ء

(١) الفلائل واحدتها فليلة وهي الخصلة من الشعر، بمستحي: أي بمقشور من الجلد قشر بأتعاب، وهو مفتعل من سحوت القرطاس أي قشرته.

(٢) أهباب: أخلاق من الثياب، الصائك: الدم الذي له ريح، راب: أي غلظ كما يروب اللبن.

(٣) النقاد: صاحب النقد، وهي الغنم الصغار قدرن: طبعن عليه وجعلن على قدر جسمه، شبه جلد الأسد وشعره المتدلي بالقطيفة التي على الراعي. الكهباء: التي تضرب إلى الغبرة.

(٤) التأييه: الدعاء، يقول كأن زجرهم إياه ليتنحى عنهم فكأنه إنما كان ليأتيهم، يصفه حين زجره القوم.

(٥) هذا مثل، يريد بالجمر نار الحرب بينهم، والمحراث ما حرك به النار أي سلاحهم يستثير نار الحرب.

(٦) جعل الشيء واجتعله كلاهما: وصفه. =

٧ ـ مقابل الخطو في أرساغه فَدَعٌ
ضُبارِمٌ ليس في الظلماء هَيّاباً[١]
٨ ـ يَقوتُ فيها لحامَ القومِ شيعَتَهُ
وَرْدَين قد آزرا حَصّاءَ مسغاباً[٢]
* * *

. . . .

= جانب العريس محراباً . .

ـ ٨ ـ

قال أبو زبيد في المؤرب (الموفر)

(من الطويل):

١ ـ وأعطيَ فوق النصف ذُو الحقِّ مِنهمُ
وأظلم بَعضاً أو جميعاً مُؤرَّباً[٣]
* * *

ـ ٩ ـ

قال أبو زبيد يرثي اللجلاج ابن أخته الذي مات عطشاً في طريق مكة، وكان من أحب الناس إليه، وهي من المراثي المشهورة[٤].

= المحراب: جعل المحراب كالمجلس.

(١) الفدع: عوج وميل في المفاصل كلها خلقه أو داءٌ. الضبارم والضبارمة: الأسد الوثيق الجريء على الأعداء.

(٢) الحصاء: السنة الجدبة القليلة النبات، وقيل الحصص: أن ينكسر الشعر ويقصر فيقال لحية حصاء ورجل أحصى. لحم القوم، يلحمهم: أطعمهم اللحم. ولحام جمع لحم.

(٣) المؤربة: هي الموفرة التي لم ينقص منها شيء.

(٤) قال صاحب الخزانة. وعدتها تسعة وخمسون بيتاً وهي من القصائد الجياد في =

(من الخفيف):

١ ـ إنَّ طُولَ الحياةِ غيرُ سُعودِ
وضَلالٌ تأميلُ نيلِ الخلود

٢ ـ عُلِّلَ المَرْءُ بالرّجاء ويُضحى
غَرضاً للمَنون نصبَ العُودِ[1]

٣ ـ كلَّ يَوم تَرْميه منها بَرشْق
فمصيبٌ أوصافَ غيرَ بَعيد[2]

. . . .

١ ـ في الجمهرة / ٢٦٠ . . . وضلال تأميل طول . .
في معجم الأدباء ٤ / ١١٥ إن نيل الحياة.

٢ ـ في عيون الأخبار ٢/٣٠٦. يملك المرء . .
في المقاصد النحوية ٤ / ٢٢٢ . . . نصب العمود وهو خطأ.

٣ ـ في الجمهرة / ٢٦٠ ترميه منها بسهم.
وفي تهذيب اللغة ١٢ / ٢٥٢ واللسان (رشق). فمصيف أوصاف.
وفي جمهرة اللغة ٣ / ٨٤، ٩٨ أو ضاف ثم قال ويروي صاف غير معجمة وكذلك في مقاييس اللغة ٤ / ٣٤٥، وقال صاحب الخزانة ٣ / ٣٢٢ وحكى أبو بكر بن الخباز عن ثعلب عن ابن الأعرابي، يقال صاف السهم بصاد غير معجمة إذا أخطأ، ولم يقل عربي قط ضاف منقوطة.
وفي جمهرة اللغة ٣ / ٢٢٥ . . فمصيب أو جاض . .

= المراثي، وقد جمعها محمد بن العباس اليزيدي عن ابن حبيب، وهي عندي بخط محمد بن أسد بن علي القاري وتاريخ خطه سنة ثمان وستين وثلثمائة.

(١) قوله: نصب العود: أي منصوباً مثل الهدف.

(٢) الرشق: الوجه من الرمي إذا رموا بأجمعهم وجهاً بجميع سهامهم في جهة واحدة يقال قد صاف السهم يصيف وضاف يضيف إذا عدل عن الهدف.

٤ ـ من حَميم يُنْسي الحَيَاءَ جليدَ القَو
م حتى تَراهُ كالمَبْلود[1]

٥ ـ كلُ ميتٍ قد اغْتَفِرتُ فلا أو
جعُ من والدٍ ومن مولود

٦ ـ غير أنَّ اللجلاج هدَّ جَناحي
يومَ فارقْتُهُ بأعْلى الصَّعيد

٧ ـ في ضَريحٍ عليه عبءٌ ثَقيلٌ
من تُراب وجَنْدَلٍ منضُودِ[2]

٨ ـ عن يمينِ الطَّريق عنْدَ صدَىً حَرَّ
أن يدعو بالليل غير مَعُودِ[3]

....

٤ ـ في الجمهرة / ٢٦٠ ينسى الحياة.. حتى تراه كالملبود.

٥ ـ في الجمهرة / ٢٦٠ فلا أجزع من والد ولا مولود.
وفي المقاصد النحوية ٤ / ٢٢٢.. فلا أرجع...
وفي معجم الأدباء ٤/١١٥. كل ميت قد اعترفت فلا واجع.

٦ ـ في الجمهرة / ٢٦٠.. وفي الشعر والشعراء ١ / ٢٢٢ ومعجم الأدباء ٤ / ١١٥.. غير أن الجلاح.. وهو تحريف.

٨ ـ في الجمهرة / ٢٦٠ والمقاصد النحوية ٤ / ٢٢٢ يدعو بالويل.
وفي المقاصد غير مقود.
وفي المقاصد النحوية ٤ / ٢٢٢.. نصرة النجود وهو خطأ واضح.

---

(١) المبلود: الذي ذهب حياؤه أو عقله وهو البليد، يقال للرجل يصاب في صميمه فيجزع لموته وتنسيه مصيبته الحياء حتى تراه كالذاهب العقل.

(٢) العبء: الحمل. الجندل: الصخرة العظيمة.

(٣) حران: يصفه بهذه الصفة لأنه مات عطشاً بعد إصابته بحر العطش، غير معود: لا يعوده أحد. من عيادة المريض وزيارته.

٩ ـ صَادياً يستغيثُ غيرَ مُغاثٍ
ولقد كانَ عُصرةَ المَنْجودِ[1]

١٠ ـ رُبَّ مُستلحِم عليه ظِلال المو
تِ لهْفانَ جاهدٍ مَجْهودِ[2]

١١ ـ خَارجٍ ناجذاه قد بَرَدَ المَو
تُ على مُصْطلاهُ أيَّ بُرودِ[3]

١٢ ـ غابَ عنهُ الأدنَى وقد وَرَدَتْ س
مْر العَوالي عليه أيَّ وُرُود

١٣ ـ فَدَعا دعوةَ المُخنَق والتَّلب
ـيب منه في عَاملٍ مَقْصُودِ[4]

....

١١ ـ في المعاني الكبير ٢ / ٨٥٩ وفي الفاخر / ١٦ وفي تهذيب اللغة ١٤ / ١٠٥ واللسان (ظرب) و(برد).. بارز و(بارزاً) ناجذاه.

وفي أساس البلاغة / ٠٠٤٠ بادياً ناجذاه..

وفي أمثال الميداني ٢ / ٢٥٣. خارجاً ناجذاه..

١٣ ـ في الجمهرة / ٢٦١.. دعوة المحنق.

---

(١) العصرة: المنجاة. المنجود: المكروب، أي كان ملجأ المكروب والهالك والمغلوب.

(٢) مستلحم: أي في ملحمة القتال.

(٣) الناجذة آخر الأضراس، ومصطلاه: يداه ورجلاه ووجهه وكل ما برز منه تبرد عند موته، وصار حر الروح منه بارداً، فاصطلى النار ليسخنه وبرد الموت على مصطلاه، أي ثبت عليه وظهر على أنامله.

(٤) المخنَّق: موضع الخناق، لببت الرجل ولبّبته إذا جعلت في عنقه ثوباً أو غيره وجررته به. والتلبيب مجمع ما في موضع اللبب من ثياب الرجل.

١٤ ـ ثم أنْقــذتَــهُ وفَــرّجت عنــهُ
بغَمــوس أو ضَـرْبــةِ أخــدودِ[١]
١٥ ـ بحُسامٍ أو رَزَة من نَحيض
ذاتِ رَيْب على الشجاع النجيد[٢]
١٦ ـ يَشْتكيها بقَدْكِ إذ باشَرَ المـو
ت جَديداً والمَـوتُ شرّ جـديد[٣]
١٧ ـ فلَوَتْ خَيلُه عَلَيــه وهَـابــوا
ليثَ غــابٍ مُقنَّعــاً في الحَــديـد

....

١٤ ـ في الغريب المصنف (مخطوط) ١٣٠ وفي الجمهرة ٢٦١.. وديوان الأدب للفارابي (مخطوط) ٩٨. ونفست عنه وفي الغريب.. أو طعنةٍ. وفي المقاييس ٤ / ٣٩٥ ثم نفذته.

وفي اللسـان والتاج (غمس) ثم أنقضتـه.. بغموس أو طعنـة أخدود.

وفي تهذيب اللغة ٨ / ٤٢... بغموس أو طعنة أخدود.

١٥ ـ روي في أمالي اليزيدي أو زرة من نحيض وهو تصحيف.
وفي جمهرة اللغة ٢ / ٦٩.. ذو شذاة على الشجاع النجيد.
وفي حماسة البحتري / ٥٩ ذات ريث.
وفي تهذيب الألفاظ / ٣١٧.. من حسامٍ أو ضربة من نحيض.

---

(١) الغموس: أي بطعنة غموس نافذة. ضربة أخدود: أي خدّت في الجلد.
(٢) الرزة: الطعنة. النحيض بمعنى منحوض، وهو الذي أرقت شفرته فأصبح دقيقاً. الشجاع النجيد: الذي يمضي فيما يعجز عنه غيره، أو الشديد البأس، وقيل: هو السريع الإجابة إلى ما دُعي إليه خيراً كان أو شراً.
(٣) بقدك: أي حسبك قتلتني.

١٨ ـ غيرَ ما ناكلٍ يَسير رُويداً
سيرَ لا مُرْهَقٍ ولا مَهْدود[١]

١٩ ـ مستَعِداً إنْ دَنَوا مِنه
ففي صَدْرِ مُهْره (كالصديد)

٢٠ ـ شاحياً باللجام يقصر منه
عَرِكاً بالمضيق غير شرود[٢]

٢١ ـ وبعينيه إذ ينوء بأيدي
ـهم ويكبو في صائك كالفصيد[٣]

٢٢ ـ نَظَر الليث هَمّه في فَريس
أقْصَدْتُهُ يداً نجيد معيد[٤]

. . . .

١٩ ـ في الجمهرة / ٢٦١ . . وفي صدر مهرة كالصديد . . . وفي أمالي اليزيدي كالصفود وهو تحريف.

٢٠ ـ قدم هذا البيت في الجمهرة / ٢٦١ على البيت الذي قبله وروي: ساحباً للجام . . عركاً في المضيق . .

٢١ ـ البيت لم يذكر في الجمهرة وهو زيادة من أمالي اليزيدي / ٩.

٢٢ ـ في الجمهرة / ٢٦١ . . أقصدته يداً مجيد مقيد . . وفي الرواية تحريف وتصحيف.

---

(١) الناكل: الراجع. المرهق: المغشي المكروب. والمعجل.

(٢) شاحياً: أي فاتحاً فاه. عركاً: الشديد البطش في القتال. الفرس الشرود: المستعصي على صاحبه، ورجل شريد: طريد.

(٣) الصائك: الدم المتغيّر. الفصد: شق العِرق. وفصد الناقة: شق عِرقَها ليستخرج دمها فيشربه.

(٤) أقصد السهم: أصاب فقتل مكانه، وأقصدته حية: قتلته. النجيد: الشجاع، الشديد البأس، السريع الإجابة إلى ما دُعي إليه والمعيد من الرجال: العالم بالأمور.

٢٣ ـ سـانَـدوُهُ إذا لـم يَـرَوْهُ
شُـدَّ أَجـلادُهُ على التسنيـد[١]

٢٤ ـ يَئِسـوا ثم غـادَرُوه لِـطَيْـر
عُكَّفٍ حـوْلَـهُ عكـوفَ الـوفُـود

٢٥ ـ وهُم يَنظُرُونَ لو طَلَبُوا الوتـ
ـر إلى واتـر شَمـوسٍ حقـود[٢]

٢٦ ـ لحمـة لو دَنَـوا لثأر أخيهم
حسـروا قـد ثَنَـاهُمُ بعـديـد[٣]

٢٧ ـ يا ابن خَنْسَاءَ شِقَّ نفسي يا لجـ
ـلاج خليتني لـدهـرٍ شـديـد[٤]

....

٢٦ ـ في الجمهرة / ٢٦٢ . .

قحمـة لـو دنـوا لثـأر إليهم   حـرشف قد ثنـاهم لعـديـد

٢٧ ـ في الجمهرة / ٢٦٢ . .

يا ابن خنساء، يا شقيق نفسي   يـا جـلاح خليتني لـشـديـد

وفي كتاب سيبويه ١ / ٣١٩ والجمل للزجاجي / ١٧٣ والجزء الثالث من أمالي ابن الشجري / ٢٠ واللسان (شقق) وفـرائـد =

(١) جلاد الإنسان: جماعة شخصه، وقيل جسمه وبدنه وذلك لأن الجلد محيط بهما.
استند وتساند وأسند غيره ويقال ساندته إلى الشيء فهو يتساند إليه أي أسندته إليه.
أي أجلسوه، لما لم يروه يقوى على الإستناد.

(٢) شموس: أي البعيد، والحقود: الغضبان.

(٣) أي قد تلحمه القوم، يريد أحاطوا به ولم يرد أن يكون عند أنفسهم أنه لحمة بهم، وإن دنوا منه رجعوا وقد ردهم بثأر ثانٍ يعدونه مع الأول.

(٤) يقول له: خليتني وحدي، وقد كنت لي ظهيراً وركناً أستند إليه، فأوحشني فقدك وأتلفني موتك.

٢٨ ـ يَبْلُغ الجَهدُ ذا الحَصاةِ من القَوْ
م ومن يُلفَ واهياً فهو مودي[1]

٢٩ ـ كلَّ عامٍ أُرمى ويُرمى أمامي
بنبالٍ من مُخطيء أو سَديد

٣٠ ـ ثم أوحَدْتني وأخللت عَرْشي
بعد فِقدان سَيِّدٍ ومَسود

٣١ ـ من رِجالٍ كانوا جبالاً بحوراً
فهُمُ اليومَ صحبُ آل ثَمُود

٣٢ ـ خان دَهرٌ بهم وكانوا هُمُ أهلَ
عَظيم الفِعَال والتمجيد

....

= القلائد / ٣١٢ وهمع الهوامع ٢ / ٥٤، والتاج (شقق) والدرر اللوامع ٢ / ٧٠، وجامع الشواهد ٣ / ٣١٤.

يا ابن أمي ويا شقيق نفسي أنت خليتني لدهر شديد

وفي بعضها خلفتني لدهر كؤود أو خلفتني لدهرٍ شديد.

٢٨ ـ في الجمهرة / ٢٦٢ . . . من القوم و من يلف لاهياً.

وفي التهذيب ٥ / ١٦٤ واللسان والتاج (حصى). . ومن يلف واهناً. .

٣٠ ـ في الجمهرة / ٢٦٢ . . ثم أوحدتني وأثللت عرشي عند. . . وقال اليزيدي بعد رواية البيت وثللت عرشي.

٣١ ـ في الجمهرة / ٢٦٢ . . من رجال كانوا إجمالاً نجوماً.

---

(١) الحصاة: العقل. المودي: الهالك، يقول: يبلغ ذا الحصاة من القوم الجهد أي ذا القوة والرزانة والعقل والعلم بمصادر الأمور ومواردها.

٣٣ ـ ما نعي باحة العراق من النا
س بجـرد تعدو بمثـل الأسـود[١]

٣٤ ـ كلَّ عام يَلتِمنَ قوماً بكَفّ الدهر
حُمقـاً وأخـذ حـيّ حَـرِيـد[٢]

٣٥ ـ جـازعـاتٌ إليهم خُشّـعُ الأو
داةِ تُسقى قُوتاً ضَيـاحَ المديـد[٣]

٣٦ ـ مُسْنِفـاتٌ كـأنَّهنّ قنـا الهِنْـد
ونَسّى الـوجِيفُ شَغْبَ المَـرُوُد[٤]

....

٣٣ ـ في الجمهرة / ٢٦٢ مانحي باحة..

وفي اللسان والتاج (عرق) مانعي بابة العراق.. وكذلك في أمالي اليزيدي.

٣٤ ـ في الجمهرة / ٢٦٢ وأخذ فيء مزيد.

وقال اليزيدي بعد رواية البيت.. وخذ حي حريد.

٣٥ ـ في جمهرة اللغة ٢ / ٣٠٧.. جازعات إليهم شعب الأوداة.

وفي اللسان والتاج (خشع).. تسقي ضياح المديد.

٣٦ ـ في السيرة ٢ / ١٩٤ قنا الهند لطول الوجيف جدب المرود.

---

(١) الأجرد من الخيل والدواب كلها: القصير الشعر، وذلك من علامات العتق والكرم.

(٢) حي حريد: منفرد معتزل من جماعة القبيلة ولا يخالطهم في ارتحاله وحلوله إما من عزتهم، وإما من ذلتهم وقلتهم.

(٣) أكمة خاشعة: ملتزقة لاطئة بالأرض. والأوداة، الأودية على القلب.

الضياع: اللبن الرقيق، الكثير الماء.

(٤) المسنفات: المتقدمات، والتي قلقت سروجها فسنفت إلى صدورها لضمر بطونها حتى لا تقلق حزمها. الشغب: المرح، والمرود والمارد: الذي يجيء ويذهب نشاطاً، يقول: نسي الوجيف المارد شغبه.

٣٧ ـ مستقيم بها الهُداة إذا
يَقْطَعنَ نجداً وصَلْنَهُ بنُجود[1]

٣٨ ـ فأنا اليوْم قرنُ أعضبَ منهم
لا أرَى غيرَ كائِدٍ ومكيد[2]

٣٩ ـ غَير ما خاضع لقوم جناحي
حين لاحَ الوجوهَ سفعُ الخدود[3]

٤٠ ـ كانَ عنّي يَرُدّ دَرؤُكَ بعدَ
الله شَغْبَ المستصعَب المِريّد[4]

٤١ ـ من يُرِدْني بسيء كُنتَ منهُ
كالشَجا بين حَلْقه والوريد[5]

. . . .

٣٧ ـ في الجمهرة / ٢٦٣ . . . مستحيراً بها.

٣٨ ـ في الجمهرة / ٢٦٣ . . . كائد ومكود.

٣٩ ـ في أمالي اليزيدي . . . سفع الوقود، وهو تحريف، والصحيح ما ثبتناه، ورواية البيت كما في أمالي اليزيدي . . غير ما واضع جناحي لقوم . . . وبعدها قال: خاضع جناحي أجود، وهي الرواية التي ثبتناها . . وهي مشابهة لرواية البيت في الجمهرة / ٢٦٣ .

٤٠ ـ في غريب الحديث ٣٣٨/١ . . . شغب المستضعف: . . ، وفي الخزانة ٦٥٥/٣ . . . كان مني . . .

٤١ ـ في المقتضب ٢ / ٥٩ ونوادر أبي زيد / ٦٨ .

---

(١) النجد: المكان المرتفع، والهداة: الأدلاء.

(٢) الأعضب: الذي لا قرن له. يقول: أنا بعد الميت هذا كالكبش الذي لا قرن له.

(٣) السفع: سواد تعلوه حمرة.

(٤) الدوأ: الدفع، والشغب، بفتح الشين وسكون الغين: تهييج الشر. المريد: الشديد المرادة، مثل الخمير والسكير.

(٥) الشجا: ما ينشب في الحلق من عظم أو غيره. الوريد: عرق غليظ في العنق.

٤٢ ـ أسـدٌ غيـرُ حيـدَرٍ ومُـلّث
يُـطلعُ الخَصْمَ عَنـوةً في كؤود[١]

٤٣ ـ وخَـطيبٌ إذا تمـعّـرت الأو
جُـه يَـوْمـاً في مـأقِطٍ مَشهـودِ[٢]

٤٤ ـ ومَطيرُ اليدين بالخير للحمد إذا
ضـنَّ كـلُّ جِـبس صَـلود[٣]

٤٥ ـ أصلتّي تَسْمُـو العُيـونُ إليـه
مُستَنيـرٌ كـالبـدْرِ عـامَ العُهُـود[٤]

. . . .

= في فـرائد القـلائد / ٣٥٥ وفي المقـاصد النحـويـة ٤ / ٤٢٧ والخزانة ٣ / ٤٥٤ من يكدني . . .

٤٢ ـ في أمالي اليزيدي / ١١ حيدر وملد. وأرجح أنه تصحيف.

٤٣ ـ في الجمهرة / ٢٦٣ . . وخطيباً . . . يوماً في مأزق.

٤٥ ـ في الجمهرة / ٢٦٣ . . أصلتياً . . . مستنيراً . . .

وفي شروح سقط الزند ١ / ٣١٧ . . هبرزي . . أصلتي كالبدر.

---

(١) الحيـدر: القصير. الملث: المقيم المـلازم للشيء. والكؤود: المرتقى الصعب والعقبة الشاقة. العنوة: القهر.

(٢) معر وجهه: غيره غيظاً. المأقط: الموضع الضيق، وقيل مضيق الحرب: المكان الذي يقتتل فيه.

(٣) مطير اليدين: كناية عن كرم الميت. الجبس: اللئيم. الصلود: القليـل الخير والبخيل جداً، وقيل الذي لا تندى يده بشيء.

(٤) الأصلتي: السريع. عام العهود: عام قلة الأمطار، ومطر العهود: أحسن ما يكون لقلة غبار الآفاق.

٤٦ ـ مُعمل القِدْرِ نابه النار بالليل
إذا هَـمَّ بعـضُهُـم بـخـمـود

٤٧ ـ يعتلي الدهر إذ عـلا عاجـز
القـوم وينمي للمستتم الحميـد[١]

٤٨ ـ وإذا القـومُ كـان زادُهُمُ اللـ
ـحمَ قصيـداً منه وغيـر قصيـد[٢]

٤٩ ـ وسما بالمطيِّ والذُّبّـل الصمَّ
لـعَمـيـاءَ فـي مَـفـارِط بِـيْـد[٣]

٥٠ ـ مُستَحنٌّ بهـا الـريـاحُ فمـا
يَجتـابُها بـالـظلام غيـرُ هَجـود[٤]

. . . .

٤٦ ـ في الجمهرة / ٢٦٣ . . . بارز النار للضيف . . . بجمود . . . وهو تصحيف.

٤٨ ـ في الجمهرة / ٢٦٣ . . فصيداً منه وغير فصيد.

٤٩ ـ وفي الجمهرة / ٢٦٤ . . . وسعوا بالمطي والذبل السمر.
وفي تهذيب اللغة ١٣ / ٣٣٤ . . . وسموا بالمطي والذبل الصم.
وفي اللسان (فرط) وسموا وفيهما الذبل الصم.

٥٠ ـ في الجمهرة / ٢٦٤ . . . مستحيراً فمـا يجتلبها في الـظلام كلُّ هجود.
=

---

(١) يعني أن الدهر يعلو عاجز القوم وينمي للحازم وهو المستتم.
(٢) القصيد: السمين، وقيل اليابس من اللحم.
(٣) المطي: الإبل. الذبل: القنا اليابس. العمياء: التي لا طريق لها. المفارط: المهالك، وقيل مفارط البلد: أطرافه.
(٤) وصف فلاة واسعة تنخرق فيها الرياح فيسمع لها حنين، وهي مع ذلك موحشة لا =

٥١ ـ وتخالُ العـزيفَ فيهـا غِنـاءً

للنَـدامَى من شـارِبٍ مشهـود[1]

٥٢ ـ قال سيروا إن السُرى نُهزةُ الأ

كيـاس والغـزوَ لَيْسَ بـالتمهيـد[2]

٥٣ ـ وإذا ما اللبُونُ سافَت رَمَادَ النا

ر قصـراً بـالسَّمْلق الأمـلِيـدِ[3]

٥٤ ـ بَدّل الغزُو أوجهَ القوم سُوداً

ولـقـد أبـدأوا ولـسـنَ بسُـود

....

= في المحكم ٢ / ٣٧٣. في الظلام كلٌّ.

وفي الكتاب ١ / ٢٣٩ والتاج (حنن) في الظلام كل...

وفي تحصيل عين الذهب ١/٢٣٩.

٥١ ـ في الجمهرة / ٢٦٤... وتخال القريض... من شارب غريد.

وفي أضداد السجستاني / ١٤٤ وأضداد أبي الطيب ١ / ٣٧١... لندامي من شارب مسمود.

٥٣ ـ في الجمهرة / ٢٦٤ ساقت رماد الحي يوماً بالسملق الأملود.

وفي اللسان والتاج (ملد).. شقت رماد النار قفراً بالسملق الأمليد.

٥٤ ـ في الجمهرة / ٢٦٤... وليست بسود وقال اليزبدي ويروى وغزواً حين أبدأوا غير سود.

= يقدم على السير فيها ليلاً، ويجتابها: يقطعها بالسير فيها. الهجود هنا: الساهر وقد يكون النائم وهو من الأضداد.

(١) العزيف: صوت الجن. مشهود: محضور.

(٢) النهزة: الفرصة تجدها من صاحبك. الأكياس جمع كيس وهو الخفيف المتوقد وقيل العاقل.

(٣) اللبون: الناقة ذات اللبن. سافت: شمت. قصراً: عشيّاً. السملق: الأرض =

٥٥ ـ ناطَ أمر الضِّعافِ واجتعلَ الليـ
ـلَ كَحبـل العـاديّـةِ الممـدود[1]

٥٦ ـ في ثيـابٍ عِمـادُهُنَّ رِمَـاح
عنـدَ جُردٍ تسمـو سُمُو الصِّيـد[2]

٥٧ ـ كالبَلايـا رؤوسُها في الـوَلايا
مـانِحاتِ السَّمُـوم حرَّ الخـدود[3]

. . . .

٥٥ ـ في الجمهرة / ٢٦٤ وفي المعاني الكبير ٢ / ٩٣٢، وتأويـل مشكل القرآن / ٣٥٨ والقرطين ١ / ١٠٣ . . . فأجتعل . . .

٥٦ ـ في الجمهرة / ٢٦٤ . . . عند جوع يسمو سمو الكبود . . .
وفي المعـاني الكبير ٢ / ١٠٩٩ . . . عنـد عوج تسمـو سمـو الصيد . . .

٥٧ ـ في الجمهرة / ٢٦٤ . . . سفع الخدود.
وفي شرح القصائد السبع الطوال / ٥٩٠ . . . مانحات الهجير حر الخدود. وفي التاج (بلى) . . . ما نجاة وهو تصحيف.
وفي زجر النابح / ٥٤ . . . صعر الخدود.

= المستوية، وقيل القفر الذي لا نبات فيه، الأمليد من الصحارى: هو الذي لا شيء فيه.

(١) اجتعل: صنع وجعل. العادية: البئر القديمة. أي جعل يسير الليل كله مستقيماً كاستقامة حبل البئر إلى الماء.

(٢) يعني الرايات: والصَّيَد: من علامات الشجاعة.

(٣) الولايا: البراذع واحدتها ولية، وكانوا إذا فعلوا هذا بالإبل قوروا البرذعة وأدخلوها في عنق البعير وقيل الولية: حلس يكون تحت الرجل يوقي الظهر والبلايا جمع البلية، وهي التي تعقل على قبر صاحبها ولا تعلف ولا تسقى حتى تموت، وقيل البلية يعكس رأسها إلى ذنبها وتعقل يداها ورجلاها وتترك حتى تموت، وهذا من =

٥٨ ـ إن تُفْتني فلمْ أطِبْ عنكَ نفساً
غيـر أني أُمَنى بـدهـرٍ كنـود[١]
٥٩ ـ كلُّ عامٍ كـأنَّهُ طـالِبٌ ذَحلاً
إلينـا كـالثـائـر المُسـتفيـد[٢]

* * *

....

٥٨ ـ في الجمهرة / ٢٦٤ ... بدهر كيود.

٥٩ ـ في الجمهرة / ٢٦٤ ... طالب وتراً.

ـ ١٠ ـ

وقال أبو زبيد يهجو من منعه صلته:

(من المنسرح):

١ ـ ليتـك أدَّبتنـي بـواحـدة
تـجـعلُهـا منـكَ آخِـرَ الأبـد
٢ ـ تَـحـلِف ألاَّ تَـبـرّني أبـداً
فـإنَّ فيهـا بَـرْداً عـلى كَبـدي

= فعل أهل الجاهلية، لأنهم كانوا يقولون أن صاحبها يحشر عليها يوم القيامة، وكانوا يقولون إن لم يفعل هذا، حشر يوم القيامة على رجله، وأبو زبيد في هذا البيت يذكر نسوة مسلبات في مأتم فشبههن بالبلايا.

(١) الكنود: الجحود والكفر بالنعمة.

(٢) الذحل: الثأر، وقيل طلب مكافأة بجناية جنيت عليك أو عداوة أتيت إليك، وقيل هو العداوة والحقد.

٣ - إن كان رِزقي إليكَ فـارْمِ به
في نـاظـرَيْ حيـةٍ على رَصَدِ[١]

* * *

- ١١ -

قال أبو زبيد يصف أسداً(*):

قال شيخو في شعراء النصرانية ١ / ٧١ - ٧٣ ومن قول أبي زبيد في وصف الأسد ما رواه الصفدي في جمهرة الإسلام / ٢٣٨ من نسخة ليدن ولم أجد للصفدي كتاباً بهذا الإسم، وإنما الموجود هو كتاب جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام: لأمين الدولة أبي الغنائم مسلم بن محمود الشيزري.

(من الطويل):

١ - فلا يعْلِقَنكم مِهْصَرُ النابِ عَنْبَسٌ
عَبُوسٌ له خَلْق غليظٌ غَضَنْفَرُ[٢]

٢ - مُبِنٌّ بـأعلى خَلٍّ رَمّـان مُخدِرٌ
عَفَرْنيَ مذاكي الأسد منه تحجر[٣]

. . . .

٢ - البيت زيادة من أضداد أبي الطيب ١ / ٦٢ ومعجم ما استعجم ٢ / ٦٧٤.

---

(١) الحية لا ترصد إلا بالشر، ويقال للحية التي ترصد المارة على الطريق لتلسع رصيد.

(*) ينظر الخزانة ٢٨٨/٤ [الهامش] و ٣٥٦/٤ [الهامش].

(٢) الهصر: الكسر، وهصر الشيء: عطفه وأماله، والهيصر: الأسد والهصار: الأسد، وأسد هصور وهصار وهيصر ومهصار وهصره وهصر ومهتصر ولم أجد مهصراً، والعنبس: من أسماء الأسد. العبوس: الشديد. أسد غضنفر: غليظ الخلق.

(٣) المبن: الطويل المكث، وإن لم يكن مقيماً، ورمان: جبال لطيء محفوفة بالرمل =

٣ ـ لَهُ زُبَرٌ كـالـلبد طـارتْ رعابـلاً

وكتفان كالشـرخين عَبلٌ مُضَبَّـر[1]

٤ ـ كـأنَّ غضونـاً من لهاه وحلقـه

مغـــار هَيــامُ عُــدْمُليّ منهــور[2]

٥ ـ يُعرِّد منه ذو الحفـاظ مدججـاً

ويَحبقُ منـه الأحمـريُّ المـدوّر[3]

٦ ـ رحيبُ مشقّ الشِدق أغضفُ ضيغمٌ

لـه لحظاتٌ مشـرفات ومَحْجـرُ[4]

....

٣ ـ في المعاني الكبير ١ / ٢٤٩ . . له لبد كاللبد.

٤ ـ ٥ ـ البيتان زيادة من المعاني الكبير ١ / ٢٥٠ .

= والأسد المخدر: الذي اتخذ أجمته خدراً (ستراً). العفرني: الأسد، سمي بذلك، لشدته. المذاكي: المسن من كل شيء، وخص بعضهم به ذوات الحافر، وهو أن يجاوز القروح بسنه.

(١) الزبرة: الشعر المجتمع للفحل والأسد وغيرهما، وقيل زبرة الأسد: الشعر على كاهله. الرعابل: المتقطع. الشرخان: عودان في مقدم الرحل وآخرته يتكيء عليهما الراكب. العبل: الضخم. المضبر: الموثق المحكم.

(٢) الغضون: ما تغضن بعضه على بعض من الجلد الذي فوق حلقه ولهاه والهيام: الرمل الذي يتناثر، والعدملي: القديم، والمنهور: الواسع، أخذه من النهر، وقيل المنهور: المتهدم.

(٣) يعرد: يفر، يقول: يفر الذي يحافظ على القتال، ويحبق: يضرط. الرجل الأحمر المدور: السمين، يقول الرجل السمين يضرط لأنه لا يقدر على الهرب.

(٤) الشدق: جانب الفم، اللحظة: النظرة من جانب الأذن.

٧ ـ وعينان كالوَقْبين في قُبل صخرةٍ

يُرى فيهما كـالجمرتين التَّبصُّـرُ[1]

٨ ـ من الأسد عاديٌّ يكادُ لصوتـه

رؤوس الجبالِ العاديـات تقعَّر[2]

٩ ـ كأن اهتِزامَ الرّعدِ خالَطَ جَوْفَهُ

إذا حَنَّ فيه الخيزرانُ (المُثَجُن)[3]

١٠ ـ يَظَلُّ مُغِبّاً عنْده من فَرائِسٍ

رفاتُ عِظام أو غَريضٌ مُشَرْشَر[4]

....

٧ ـ في حيوان الجاحظ ٤ / ٤٥٧.

وعينان كالوقبين في ملء صخرة   تـرى فيهمـا كـالجمـرتين تسعـر

٩ ـ في كتاب البغال / ٨٤.

كـأن اهتزام الـرعد خبط جـوفه   إذا جر فيه الخيزران المعتر

وفي جمهرة الإسلام   المشجر.

وفي اللسان والتاج (خزر)   إذا جن.

وفي تهـذيب اللغة (ثجـر) جزء من البيت بغيـر نسبـة وروايتـه

تَجاوَبَ فيه الخيزرانُ المُثَجَّرُ

١٠ ـ في غريب الحديث ٢ / ٤٦، واللسان والتاج (شرر) و (غرض). رفات عظام أو عريض.

(١) الوقب في الجبل: نقرة يجتمع فيها الماء، والوقبة: نقر في الصخرة، يجتمع فيها الماء. التبصر: التأمل والتعرف.

(٢) تقعر: تقلع.

(٣) المثجر: ذو [illegible] وقيل المثقب، جعل أبو زبيد المزمار خيزراناً، لأنه [illegible] اليراع، يقول: كأن في جوفه المزامير.

(٤) يقال: أغب اللحم إذا أنتن وغب أيضاً. الرفات: الحطام من كل شيء [illegible]

١١ ـ وخلقانُ درسانٍ حوالي عرينه
ورفضُ سـلاحٍ أو قُنـانٍ مُقتّـرُ
١٢ ـ أقلّ فأقوى ذات يومٍ وخَيْبَةٌ
لأوّل مـن يَـلْقى وغـيٌّ ميـسَّـر
١٣ ـ فـأبصر ركبـاً رائحينَ عشيّةً
فقالوا: أَبَغـلٌ مائـلِ الجل أشقـر
١٤ ـ بل السّبع فاسْتنْجُوا وأين نَجاؤكم
فهذا ورَبُّ الرَّاقصات المُزَعْفـرُ[1]
١٥ ـ فولّوا سراعاً يندهون مطيهم
وراح عـلى أثـارهم يَـتَـقَـمَّـر[2]

. . . .

= وفي المعاني الكبير ١ / ٢٥٠... رفات حطام.

١٢ ـ في كتاب سيبويه ١ / ١٥٧ والمخصص ١٢ / ١٨٤ وفي اللسان (يسر) وهمع الهوامع ١ / ١٨٨، والدرر اللوامع ١ / ١٦٢ أقام وأقوى... يلقي وشر ميسر.

١٣ ـ في كتاب البغال / ٨٤... أبغل مائل الرجل. وهو خطأ.

١٤ ـ في كتاب البغال / ٨٤ واللسان والتاج (نجا).. أم الليث فاستنجوا.
وفي المخصص ١١ / ٢١١ والمحكم ١ / ٣١٦ واللسان (سبع).. أم السبع.

= غريض: طري، المشرشر: المقطع من شرشرة الشيء: تشقيقه وتقطيعه.

(١) المزعفر: الأسد الورد، لأنه ورد اللون، وقيل لما عليه من الدم.

(٢) يتقمر: يتعاهد غرتهم، وتقمر الصياد والظباء والطير بالليل إذا صادها في ضوء القمر، فتقمر أبصارها فتصاد.

١٦ ـ فساراهم ما إن لحسّ حسيسه
مدى الصوت لا يـدنو ولا يتـأخّر
١٧ ـ فلما رأوا أن ليس شيءٌ يَريبهم
وقد أدلجوا الليـلَ التمام وأبكـروا
١٨ ـ وقد بَرّد الليل الطويل عليهم
ومَـرّ بهم لفْحُ من القـرّ أعسـرُ
١٩ ـ تنادوا بأن حُلُّوا قليلاً وعَرّسوا
وحفُّـوا الركـابَ حـولكم وتيسّـروا
٢٠ ـ بعينيه لما عَـرّسوا ورحـالهم
ومسقطهم والصبح قد كاد يسفر[1]
٢١ ـ ففاجأهـم يستنُّ ثـاني عطفِـه
لـه غببٌ كـأنمـا بـات يَمكـرُ[2]
٢٢ ـ فنادوا جميعاً بالسلاح مُيسّـراً
وأصبـح في حـافـاتهم يتنـمَّـرُ

....

٢١ ـ في حيوان الجاحظ ٦ / ٣٠١ . . . يعاجبهم للشر . . . عنـايته كـأنما بات . . .

وفي مجاز القرآن ٢ / ٤٦ . . . فجاءهم يستن . .

---

(١) عرسوا: نزلوا في وجه السحر، يسفر: يشرق.

(٢) المكر: المغرة: يقول: كأنما خضب غببه بها، ويقال: يمكر: ينفخ، يقال: زق ممكور: أي منفوخ، ومنه يقال امرأة ممكورة إذا كانت ممتلئة. يستن: يجيء دفعة واحدة، والغبب: الجلد الذي تحت الحنك، وقيل ما تغضن من الجلد.

٢٣ ـ ونَدّت مطَاياهم فمن بين عاتق
ومن بين مُـودٍ بالبسيطة يَعْجِـرُ[١]

٢٤ ـ وطاروا بأسيافٍ لهم وقطائف
وكُلُهُم يخفي الـوعيـدَ ويَـزْجُـرُ[٢]

٢٥ ـ فأوَّلُ مَنْ لاقى يجُول بسيْفه
عظيم الحوايا قد شتَا وهو أعجـر

٢٦ ـ فقَضقَضَ بـالنّابين قُلّة رأسِـه
ودَقَّ صَليفَ العُنْقِ والعُنقُ أصْعَرُ[٣]

٢٧ ـ ووافى به من كان يرجو أيابَهُ
فصادفَ منه بعض ما كاد يَحْـذَر

* * *

....

٢٣ ـ في التاج واللسان (عجر). وهبت مطاياهم فمن بين عانب.

٢٥ ـ في اللسان والتاج (عجر)... عظيم الحواشي.

٢٦ ـ في اللسان (قضض)... قضقضن...

ـ ١٢ ـ

وقال أبو زبيد الطائي يرثي علي بن أبي طالب (رضي الله عنه):

(من البسيط):

١ ـ إن الكرامَ على ما كان من خُلُقٍ
رَهْطُ امريءٍ خارَه للدِّين مُخْتارُ[٤]

---

(١) العاتق: السابق. عجر الفرس يعجر: إذا مد ذنبه نحو عجزه في العدو.
(٢) القطائف: فرش مخملة، وقيل كساء له خمل.
(٣) قضقض: قطع، ويقضقض فريسته، يحطمها. صليف العنق. جانبه.
(٤) خاره: اختاره.

٢ ـ طَبٌّ بَصيرٌ بأضغانِ الرجال ولم
يُعْـدَلْ بحَبْر رسـول الله أحْبـارُ[١]

٣ ـ وقَطْرَةٌ قَطَرتْ إذْ حانَ موْعدُها
وكـلُّ شـيء لــه وقت ومِـقْـدارُ

٤ ـ حَتى تنصَّلَها في مَسجدٍ طُهُـرٍ
على إمامِ هُدىً إن مَعْشَرٌ جارُوا[٢]

٥ ـ حُمَّتْ ليَدْخُلَ جَنّاتٍ أبو حَسَنٍ
وأُوجِبَتْ بعــدَه للقـاتـل النـار[٣]

* * *

ـ ١٣ ـ

وقال أبو زبيد يصف أسداً(*):

(من الطويل):

١ ـ عبوسٌ شموسٌ مُصْلَخِدٌ مُكابرٌ
جريءٌ على الأقران للقرن قاهر[٤]

....

١ ـ في مختار الأغاني ٢ / ٤٩٣. =

(١) بصير بأضغان الرجال: أسرارها ومخبآتها. والحبر: العالم، ويروى أن علياً رضوان الله عليه مَرّ بيهودي يسأل مسلماً عن شيء من أمر الدين، فقال له عليٌّ: اسألني ودع الرجل، فقال له: يا أمير المؤمنين أنت حَبرٌ، أي عالم، قال علي: أن تسال عالماً أجدى لك.

(٢) حتى تنصلها: يريد استخرجها.

(٣) حُمّت: قدرت.

(*) الخبر والأبيات الأربعة في الغرر الواضحة للوطواط/٢٣٠ وفي الرواية اختلاف.
ولم ينسب الأول والثالث في أحسن السبك / ١١٢.

(٤) الشموس: الصعب الخلق، المصلخد: المنتصب قائماً.

٢ ـ مَنيع ويحمي كل وادٍ يرومُهُ
شديد أصول الماضغين مكابر(١)

٣ ـ بَراثنه شثْنٌ وعيناه في الدجى
كجمر الغضا في وجهه الشر ظاهر(٢)

٤ ـ يُدِلُّ بأنياب حدادٍ كأنها
إذا قَلَّص الأشداق عنها خَناجِرُ

* * *

. . . .

= مصلحذ مكابد. . . صبور على الأهوال. . .

وفي كتاب جمهرة الإسلام الورقة / ٢٣٨. . . حري على الأقدام. . وفي شعراء النصرانية ٤ / ٧٠. .

مصلخد خنابس جريء على الأرواح. . .

٢ ـ البيت زيادة من شعراء النصرانية ٤ / ٧٠.

٣ ـ في نهاية الأرب ٩ / ٢٣٦. . . في وجهه الشر طائر.

الخبر والأبيات الأربعة في الغرر الواضحة للوطواط / ٢٣٠ وفي الرواية اختلاف.

ولم ينسب الأول والثالث في أحسن السبك / ١١٢.

وفي شعراء النصرانية ٤ / ٧٠ براثينه.

٤ ـ في كتاب جمهرة الإسلام / ٢٣٨. . . عنها الخناجرُ.

---

(١) الماضغان: الحنكان لمضغهما المأكول، وقيل هما عرقان في اللحيين، وقيل هما أصلاً اللحيين عند منبت الأضراس وقيل غير هذا.

(٢) أسد شثن البراثن خشنها.

ـ ١٤ ـ

وقال:

(من الطويل)):

١ ـ ألم تَرَني سكَّنْتُ لأياً كـلابَهمْ
وكفكفتُ عنكم أكلُبي وهي عُقَّرُ(١)

٢ ـ وورعتُ ما يَكبْي الوجُوهَ رِعايةً
ليحضُـرَ خيـرٌ أو ليقصُـرَ مُنكـرُ(٢)

٣ ـ فلا تَكُ كالموقُوصِ عن ظهرِ رَحْلِهِ
تَـرَدَّت بـه أسبـابُـهُ وهـو ينـظرُ(٣)

* * *

. . . .

١ ـ في أساس البلاغة / ٨٣١ سكنت إليّ لإلّكم.
في اللسان والتاج (كف).. كلابكم.

٣ ـ في الجامع لأحكام القرآن ١ / ١٥٥.. كالمرقوص.

ـ ١٥ ـ

وقال يرثي عبيد الله بنَ عَمرَ بن الخطاب (رضي الله عنهما):

(من البسيط):

١ ـ إنّ الـرَّزيَّةَ، لا نـابٌ مُصَرَّمـةٌ
قَـرْمٌ تَنَضَّلَه من خَـاصِنٍ عُمَـرُ(٤)

(١) كفكف: إذا أرفق بغريمه، أو رد عنه من يؤذيه ـ وارد أهاجيه.

(٢) ورعت عنكم ما يكبي وجوهكم، تمنن بذلك عليهم.

(٣) الموقوص: الذي قد اندقت عنقه، الأسباب: المقادير، تردت به وهو ينظر، لا يقدر أن يدفعها عنه.

(٤) تنصل الشيء: أخرجه، وتنصله: تخيَّره، يُريد أن الرزء فقد هؤلاء، وليس الرزء =

٢ ـ فظلَّ يرشَـح مِسكاً فَـوقه عَلَقٌ
كَـأنمـا قُـدَّ في أثـوابـه الحـورُ[١]

* * *

ـ ١٦ ـ

(من البسيط):

١ ـ يا جَفنة كنضيح الحَوض قد كُفِئت
بثني صَفّينَ يَعْلُو فَـوْقَهـا القتـر[٢]

* * *

....

١ ـ في ديوان امريء القيس / ١٣٩. بثني صفين يطفو. . .
وفي كتاب النبات / ١٩.

كنضيـح الحـوض قـد تـركت بـثـنـي صـفـيـن يـجـري

وفي جمهرة اللغة ٢ / ١٢ يا جفنة كإزاء الحوض قد كفئوا. .
وفي الخزانة ٤ / ١٧٧ وجفنة كنضيح الحوض.

ـ ١٧ ـ

كان لأبي زُبيد نديمٌ يشرب معه بالكوفة، فَغَابَ أبو زبيد غَيبةً، ثم رجع فأخبر بوفاته، فعدَل إلى قبره قبل دخوله منزله، فوقف عليه ثم قال:

= في المال، لأن المال يكسب ويوجد، وهؤلاء لا يوجد مثلهم.

(١) الحور: أديم أحمر يبطن به الخف.

(٢) النضيح من الحياض: ما قرب من البئر حتى يكون الإفراغ فيه من الدلو ويكون عظيماً، وعلى هذا يكون إضافة الشيء إلى نفسه، أي ورب جفنةٍ قد قتل صاحبها فذهبت وبطلت.

ويبدو أن البيت في القطعة (١٦) والبيتين في القطعة (١٥) من قصيدة واحدة لاتفاقهما في الوزن والروي والغرض.

(من الكامل):

١ - يا هاجري إذ جئتُ زائرَهُ

مـا كان من عاداتك الهَجْرُ

٢ - يا صاحبَ القبرِ السلام على

مَن حال دون لقائه القبرُ

* * *

....

١ - في شعراء النصرانية ١ / ٨٠ . . عادتك الهجر.

٢ - في شعراء النصرانية ١ / ٨٠ من خال دون. . . وهو تصحيف.

- ١٨ -

ومن حكمه:

(من الطويل):

١ - عليك برأسِ الأمر قبل انتشارِه

وشَرُّ الأمُورِ الأعْسَرُ المتدَبِّرُ

* * *

....

١ - في شعراء النصرانية ١ / ٨٤ . . عليك برأس الأسر وهو خطأ واضح.

- ١٩ -

وقال أبو زبيد يمدح الوليد، ويتشوق إليه، ويتألم لفراقه حين عُزل عن الكوفة:

(من الطويل):

١ ـ لَعمرِي لئن أَمْسَى الوليدُ ببلدةٍ
سِـواي لقد أمسيتُ للدهـر مُعْوِرَا

٢ ـ خلا أن رزقَ الله غادٍ ورائـحٌ
وإنِّي لـه راجٍ وإن سِرتُ أشهـرا

٣ ـ وكان هو الحصنَ الذي ليس مُسلِمي
إذا أنـا بـالنَّكـراء هَيجتُ معشـرا

٤ ـ إذا صادَفُوا دوني الوليدَ كأنما
يَرون بوادي ذي حَمَاسٍ مُزَعْفرا[1]

٥ ـ تنـاذره السُّفَّار فـاجتنبـوا لـه
مَنـازِلَهُ عن ذي حَمَـاس وعَـرْعَـرا

٦ ـ خضيبُ بنان ما يـزال براكب
يَخُبُّ وضاحِي جلدِه قد تقشَّرا[2]

....

١ ـ قال صاحب الأغاني ٥ / ١٤٠، قال ابن حبيب «ويروى سويّ لقد..» وهي لغة طيء.

٢ ـ في شرح نهج البلاغة ٥ / ١٦٨... وإني له راج وإن سار أشهرا.

٤ ـ في معجم ما استعجم ٢ / ٤٦٦ إذا ما رأوا دوني الوليد كأنما....
وفي التذكرة السعدية (مخطوط) الورقة / ٢٧٠ إذا ما رأوا دوني الوليد حسبتهم.

٦ ـ قال صاحب الأغاني بعد البيت السادس ٥ / ١٤٠ وهي طويلة.

(١) حماس: موضع تلقاء عَرْعَر، ودل أبو زبيد في أبياته هذه على أنه مأسدة. والمزعفر: الأسد الورد، لأنه ورد اللون، وقيل: لما عليه من أثر الدم.
(٢) ضاحية كل شيء: ما برز منه وتقشّر: نزع عنه جلده.

٧ ـ تمهــل ربعيّــاً وزايــلَ شيخـه
بمــأربــة لمــا اعتلى وتمهّــرا[١]

٨ ـ وعــايشه حتى رأى من قـوامه
قَـواماً وخلقـاً خـارجيّـاً مُضَبّـرا[٢]

٩ ـ تـريبل لا مستـوحشاً لصحـابةٍ
ولا طائشاً أخذا وإن كان أعسرا[٣]

١٠ ـ خُبَعِثنـةٌ في سَاعـديه تَـزَايُـلٌ
تقول وَعَى منْ بعد ما قد تَكسَّرا[٤]

. . . .

٩ ـ في التذكرة السعدية . . . ثواباً لا مستوحشاً . .

في التهذيب ٣ / ٢٦٠ . .

١٠ ـ في تهذيب اللغة ٣ / ٣٦٦ . .

في ساعديه يزايل ما قد تجبرا

وفي جمهرة اللغة ٣ / ١٤٧ . . . يقول وعى .

وفي اللسان والتاج (وعى) . . . ما قد تجبّرا .

وقال صاحب اللسان . . هذا البيت كذا في التهذيب، ورأيته في حواشي ابن بري . . من بعد ما تكسرا . .

---

(١) تمهل: تثبت. ربعياً: في أول شباب أبيه، وزايل أباه بمأربة: أي قضى إربه منه، لما اعتلى: أي قوي على الصيد، وتمهر ومهر سواء.

(٢) أي عايش الجرو أباه حتى رأى من استقامة خلقه، مضبراً: موثقاً.

(٣) تريبل: صار ريبالاً، والأسد لا يضرب إلا بشماله.

(٤) الخبعثنة: الضخم الشديد من الأسد، وقيل كل غليظ من الإبل وغيرها، والتزايل: التباين. وعي: إذا انجبر عن غير استواء، يقول: كأنَّ ساعديه كسرا ثم جبراً.

١١ ـ شِبالاً وأشباهَ الزِّجاج مغـاوِلاً
مَطَلْنَ ولم يَلْقَيْنَ في الرأس مثغرا[١]

١٢ ـ إذا عَلِقَتْ قِرناً خطاطيفُ كَفِّهِ
رأى الموتَ رأيَ العين أسودَ أحْمَرا[٢]

١٣ ـ وساراهم حتى استراهم ثلاثةً
نهيكـاً ونــزّال المضيق وجَعفـرا

....

١١ ـ تكملة البيت من اللسان والتاج (ثغر)..

١٢ ـ في الفاخر / ١٣٨... قرناً أظافير كفه...

وفي المجازات النبوية / ٥٩ ورد بتقديم وتأخير وتغيير.

وفي أمثال الميداني ٢ / ٣٠٣، والتذكرة السعدية (مخطوط) الورقة / ٢٧٠ وفي بعض مصادر التخريج.. رأى الموت بالعينين..

وفي أساس البلاغة / ٦٥١... رأى الموت في عينيه..

١٣ ـ في اللسان والتاج (صبح).. العجز فقط.

(١) الشِبال: جمع شبل، وهو ولد الأسد إذا أدرك الصيد والمغاول مفردها مغول، وهي حديدة تجعل في السوط، وقيل هو سيف دقيق، وقيل سوط في جوفه سوط، سمي بذلك لأن صاحبه يغتال به عدوه، والزجاج: جمع زُج، الرمح، وهو المقابل للسنان، وعليه يركز الرمح. والمثغر: المنفذ يقول: أقمن مكانهن من فمه، وإنه لم يثغر فيخلف سناً بعد سن كسائر الحيوان.

(٢) الخطاطيف، مفردها: خطاف، وهو حديدة حجناء، يختطف بها، وخطاطيف الأسد: براثنه، شبهت بالحديدة لحجنتها، والموت الأحمر، يعني القتل، وذلك لما يحدث عن القتل من الدم، وربما كنّوا به عن الموت الشديد، كأنه يلقى منه ما يلقى من الحرب، وقال أبو عبيدة في معنى قولهم، هو الموت الأحمر، يسمدرُّ بَصُر الرجل من الهول، فيرى الدنيا في عينيه حمراء وسوداء، وقيل: إنما قال رأي العين أو بالعينين ـ كما ورد في بعض الروايات ـ توكيداً، لأن الموت لا يُرى بالعين، لما قال أسود أحمر، وكان السواد والحمرة لونين، وكان اللون لا يحس بالعين، جعل الموت كأنه مَرئي بالعين.

١٤ - (   )
عَبيطٌ صُباحِيٌ من الجَوْفِ أشْقَرا[1]

١٥ - إذا واجهَ الأقرانَ كـان مِجَنَّهُ
جبينٌ كتطبَاقِ الرَّحا اجتاب ممطِرا

* * *

— ٢٠ —

(من الوافر):

١ - لَعمـر أبيك يـا ابنَ أبي مُرَيٍّ
لَغيـرُكَ من أبـاحَ لهـا الـدِّيـارا

٢ - أبـاح لهـا أبـارِقَ ذات نَـوْرٍ
تَـرَعَّى القَفَّ منهـا والعَـرارا[2]

٣ - بحمـد الله ثم فتى قـريشٍ
أبي وهب غـدتْ بُطُنـاً غِـزارا[3]

....

١ - في شرح نهج البلاغة ٥ / ١٦٨ لغيرك من أباح لنا..

٢ - في شرح نهج البلاغة ٥ / ١٦٨.

أبـاح لـنـا أبـارق ذات قـور وتـرعى القف منهـا والقـفـارا

٣ - في شرح نهج البلاغة ٥ / ١٦٨ عذت بُدناً غراراً.

(١) العبيط من اللحم: ما كان سليماً من الآفات إلا الكسر، ولم أعثر على صدر البيت.

(٢) الأبارق: جمع الأبرق، كسر تكسير الأسماء لغلبته، والأبرق: البرقة إذا اتسعت وهي أرض غليظة فيها حجارة، ورمل وطين مختلطة، وتنبت إسنادها وظهورها البقل والشجر نباتاً كثيراً، يكون إلى جنبها الروض أحياناً، والقف (بفتح القاف): ما يبس من البقول، وتناثر حبه وورقه، فالإبل ترعاه، وتسمن عليه. والعرار (بالفتح): نبت أصفر، طيب الريح، وقيل، هو بهار البر، واحدته عرارة.

(٣) الغِزار: جمع غزيرة، وهي من الإبل الكثيرة اللبن.

٤ ـ أبـاحَ لهـا ولا يُحمِي عليهـا
إذا مـا كـنتمُ سَنـةً جـزارا[١]

٥ ـ فتىً طالت يداه إلى المعـالي
وطَحْـطَحتـا المُقـطَّعـة القِصـارا[٢]

* * *

٤ ـ في شرح نهج البلاغة ٥ / ١٦٨ أباح لنا ولا نحمي عليكم.

٥ ـ في شرح نهج البلاغة ٥ / ١٦٨ وطحطحت المجترمة...

ـ ٢١ ـ

ومن شعر أبي زبيد يذكر نصر الوليد له على مري بن أوس بن حارثة وكانوا قد أخذوا له إبلاً فاقتلعها منهم الوليد:

(من البسيط):

١ ـ يـا ليت شِعري بـأنْباءٍ أُنَبَّؤُهـا
قد كان يَعيا بها ـمَذْري وتَقْديري

٢ ـ عن أمرِيءِ ما يَزِدْهُ الله من شَرَفٍ
أفـرَحْ بـه ومُـريٌّ غيـرُ مسـرور[٣]

٣ ـ إنَّ الوليدَ لَـهُ عندي وحقٌّ لـه
وُدُّ الخليـلِ ونُصحٌ غيـرُ مَذْخـور

١ ـ في شرح نهج البلاغة ٥ / ١٦٨... قد كان يعيا.

(١) يريد جزراً من الجدب والشدة.

(٢) طحطح الرجل ماله: فرقه. المقطعة: الثياب القصار، أو هي برود عليها وشيء.

(٣) يعني مُري بن أوس بن حارثة بن لأم، وعلق صاحب الأغاني على القصيدة بقوله: وهي طويلة يقول فيها، ثم ذكر الأبيات.

٤ ـ إن أمـرأً خَصَّني عمداً مَـودَّتَه
على التنائي لِعندي غيرُ مكفور[1]
٥ ـ لقـد رعاني وأدنـاني وأظهَرني
على الأعادي بنصرٍ غير تَعْذيـر[2]
٦ ـ فشذَّبَ القومَ عنّي غيرَ مكترثٍ
حتى تَنـاهَـوْا على رغمٍ وتصغْيـر
٧ ـ نفسي فداءُ أبي وَهْب وقَلَّ له
يا أُمَّ عمرٍو فَحُلِّي اليومَ أو سِيري

* * *

....

٤ ـ البيت زيادة منْ كتاب سيبويه ١ / ٢٨١ واللسان (حض) وهمع الهوامع ٢ / ٤٩ وشرح شواهد المغني / ٣٢٢ والتاج خص، والـدرر اللوامع ٢ / ٥٩، ١ / ١١٦ وروايته. . . عند التنائي. .

٥ ـ في شـرح شواهـد المغني / ٣٢٢. . أرعى وأروى وأدناني. . . على العدو.

٦ ـ في شرح نهج البلاغة ٥ / ١٦٨. . وشذب. .

٧ ـ وعلق صاحب الأغاني. . وفي رواية ابن حبيب. . . يا أم زيد، يعني: يا أم أبي زبيد.

ـ ٢٢ ـ

وقال يصف الأسد:

---

(١) خصّني مودته: أي خصّني بمودته، حذف الحرف، وأوصل الفعل، وقد يجوز أن يريد: خصّني لمودته إياي.

(٢) التعذير في الأمر: التقصير.

(من البسيط):

١ ـ ورد كـأنَّ على أكتاده حَـرجَـا
في قُرطفٍ من نَسيل النجت مخدور[١]

٢ ـ أو ذا شصائب في أحنائه شَمم
رخو الملاط غبيطاً فوق صرصور[٢]

٣ ـ كأنَّ عَينيه في وَقْبَين من حَجَرٍ
قِيضَا اقتياضاً بأطـراف المناقيـر[٣]

٤ ـ إذا تبهْنَسَ يمشي خِلْتَـهُ وعِثـاً
وَعى السواعد منه بعد تكسيـر[٤]

....

٣ ـ في ديوان أبي نواس (فاغنر) ١٩٢ . . كأنما عينه وقبان في حجر. . .
وفي العقد الفريد ٥ / ٣٧٤ . . كأنَّ عينيه نقباوان في حجر.

٤ ـ في حيوان الجاحظ ٥ / ٢١٤ وتهـذيب الألفاظ / ١٧٣ وعثْ سـواعدُ منه. . وفي التاج (بهنس) . . خلته وعثاً دعا السواعد منه غير تكسير.

---

(١) الكتد: مغرز العنق في الكاهل، والحرج: الهودج، شبه ما على كتده من الشعر بالحرج. والقرطف: القطيفة، وقوله: من نسيل النجت: أي هذه القطيفة متخذة مما نسل أي سقط من أدبار الإبل، فقد جلل بها ذلك الهودج.

(٢) الشصائب: عيدان الرحل واحدها شصيبة في أحناء الرحل وهي عيدانه. شمم: أي ارتفاع، رخو الملاط: أي لم يشد شداً جيداً، والملاط: جنب البعير، وهو ها هنا جنب الرحل، والغبيط: مركب النساء. الصرصور: البازل من الإبل، ويقـال هو الفالج.

(٣) الوقب: النقرة في الصخر، قيضاً: شقاً وحفراً، اقتياضاً: استئصالاً. المناقير: جمع منقار، وهو حديدة كالفأس ينقر بها.

(٤) تبهنس: تبختر، وعثاً: يمشي في وعث، وهو ما كثر فيه الرمل، وعى السواعد: يقول كأنها كانت قد انكسرت ثم جبرت بعد، وقال الصاغاني في العباب بهنس منحوت من بهس إذا جرى، ومن بنس إذا تأخر، معناه: أنه يمشي مقارباً خطوه في تعظم وكبر.

٥ ـ مُبهنساً حيث يمشي ليس يفزعه
مشمراً للدواهي أيَّ تشمير

٦ ـ أقبل يَرْدي معاً ردي الحصان إلى
مستعسب أرب منه بتمهير[١]

٧ ـ خان العذار بما في الرأس من طول
وسيّر الجل عنه أي تسيير[٢]

٨ ـ وفي القوائم والأقراب باقية
منه هذاليل تَبْطين وتصدير[٣]

٩ ـ مُقَابَل الخَطْوِ في أرسَاغِهِ فَدَعٌ
وَرداً يُدفّقُ أوساط العياهير[٤]

. . . .

٥ ـ البيت زيادة من التاج (بهنس).

٦ ـ في المحكم ١ / ٣١٣. أقبل يَردي مُغارَ ذي الحصان إلى بتمهين.

وفي اللسان (عسب) والتاج (مهر).. أقبل يَردي كما يردي الحصان إلى...

٩ ـ البيت زيادة من الكنز اللغوي / ٢٠٩، وقال ويروي أوصال العياهير وفي جمهرة اللغة ٢ / ٢٧٨.. ورد يدفق وفي التاج (وعوع).. في الأجلاب =

(١) الرديان: ضرب من العدو، والمستعسب مثل المستطرق من العسب أي: أقبل هذا الأسد إلى هؤلاء القوم كما يقبل هذا الفرسَ إلى هذا الرجل الذي معه هذا الفرس الأنثى، أرب: ذو إربة وحاجة، بتمهير: يطلب مهراً.

(٢) أي قصر عنه عذاره لطول رأسه، وسيّر الجل: أي ألقاه.

(٣) الأقراب: الخواصر، والهذاليل: المقطع، وقوله تبطين وتصدير: يقول: بقي من الجل في موضع البطان، والتصدير، شبه الأسد بالفرس في هذه الحال.

(٤) الفدع: في الكف وهو زيغ في الرسغ بينها وبين الساعد وهو في القدم كذلك زيغ بينها وبين عظم الساق.

١٠ ـ وصاح من صاح في الأجلاب وابتعثت
وعاث في كُبّة الوعواع والعيـر[١]

١١ ـ فكعكعوهن في ضيق وفي دَهش
يَنْزُوْنَ من بين مأبوض ومَهجور[٢]

١٢ ـ للصدر منه عويل فيه حشرجةٌ
كـأنما هي في أحشـاء مصدور[٣]

١٣ ـ وغودر السيف لم يخرج وخِلته
أهباب دام على السربال معفور[٤]

. . . .

= وانبعثت. . ونسبه الأزهري إلى أبي ذؤيب ولا يوجد في ديوان الهذليين.

١٠ ـ في التاج (كبب) وانبعثت.

١١ ـ في شروح سقط الزند / ٦٢٩. . فكفكفوهن. . . ينزون ما بين. .

وفي أضداد أبي الطيب ٢ / ٦٨٤ وفي دهس. . .
وفي التاج (كع) ينزون ما بين.

١٢ ـ في البيان والتبيين ١ / ٣٥٧. . . كأنما هو من أحشاء. .
وفي اللسان (صدر) كأنما هو في أحشاء.

---

(١) الكبة: الجماعة من الناس. والوعواع: الصوت، عاث: أفسد.

(٢) كعكعوهن: كفوا إبلهم في ضيق. مأبوض: مشدود بالأباض، وهو حبل يشد من العنق إلى الرجل. والهجار: حبل يُشد من حقو البعير إلى رسغ يديه.

(٣) أي زئير، كأنه يشتكي صدره، ويقال: العويل يكون صوتاً من غير بكاء، يريد هماهم الأسد كأنما هي في أحشاء رجل يشتكي صدره.

(٤) خلة السيف: بطانة جفنه، وجمعها خلل، والأهباب: الأخلاق. معفور: قد انعفر في التراب.

١٤ ـ ثم استمـر إلى تَرج فـأسنده
إلى فريسين ذي كفل وذي كور[١]

* * *

— ٢٣ —

(من البسيط):

١ ـ شيب الوجوه تَبَاكَى في مَعَاطِنِها
تَجـاوُبَ النَّوْحِ في رَفْـعٍ وتَفتيـر

* * *

. . . .

١ ـ اعطان الإبل ومعاطنها: مباركها على الماء. فتر يفتر: سكن بعد حدة، ولان بعد شدة.

— ٢٤ —

(من البسيط):

١ ـ ونحن للظمء مما قد ألمَّ بها
بالهَجْلِ منها كأصوات الزنـانير[٢]

* * *

. . . .

١ ـ في تهذيب اللغة ١٣ / ١٨٩ . . تحن للظمءِ.
وفي اللسان (هجل) . . تحنُّ للظمِّءِ . . . كأصوات الزنابير.
وفي اللسان (زنر) تحن للظم . . . كأصوات الزنانير.
وأرجح أن الرواية الصحيحة: تَحِنُّ للظِّمِء . . .

---

(١) أي مضى الأسد بهذا الرجل إلى ترج، وهو موضعه، وأسنده إلى فريسين أي صريعين كان قد افترسهما قبل ذلك ذي كفل. يقول: كان مكتفلاً بكساء له.

(٢) الهجل: المطمئن من الأرض، الزنانير: الحصى الصغار.

— ٢٥ —

(من البسيط):

١ ـ على قتيل من الأعداء قد أربُوا
أني لهم واحدٌ ناتي الأناصير[1]

* * *

— ٢٦ —

(من البسيط):

١ ـ كأنهم صادفوا دوني به لحماً
ضاف الرتاجة في رحل تباذير[2]

* * *

— ٢٧ —

من البسيط):

١ ـ حتى إذا ما رأى الأنصار قد غَفَلَت
واجتابَ من ظلِّه جُوديِّ سمّور[3]

* * *

....

١ ـ في التهذيب ١١ / ١٦٤، ١٢ / ٤٢٢ واللسان والتاج (سمر)..

إذا ما رأى الأبصار واجتابَ من ظلمة جودي..

(١) أربوا: أي وثقوا. يقول: أعجبهم ذاك فصار كأنه حاجة لهم في أن أبقى مغترباً، نائياً عن أنصاري. وأحسب أن الرواية الصحيحة نائي الأناصير: والمعنى: بعيد الأنصار والأناصير في البيت جمع (أنصار).

(٢) الرتاجة: كل شعب ضيق، كأنه أغلق من ضيقه.

(٣) اجتاب: دخل فيه ولبسه، الجودياء: الكساء بالفارسية، وقيل جودي بالنبطية، أراد جودياء، وأراد جبة سمور. السمور: دابة معروفة تسوّي من جلودها فراء غالية الأثمان، وقال في المصباح: السمور: حيوان من بلاد الروس، وراء بلاد الترك، يشبه النمس ومنه أسود لامع وأشقر، يتخذ من جلدها فراء غالية الأثمان.

— ٢٨ —

(من البسيط):

١ ـ ترى لأخلافها من خَلفها نسلاً
مثل الذميم على قُـزم اليعاميـر[1]

* * *

....

١ ـ وفي المخصص ٧ / ٤٠، ١٨٧.
وفي التاج (ذم) ترى لأخفافها.

— ٢٩ —

(من البسيط):

١ ـ حتى استمرت إلى الجوزاء أكرغها
واستنفرت ريحها قاع الأعاصير[2]

* * *

— ٣٠ —

(من البسيط):

١ ـ حتى إذا اعْصَوْصَبُوا دون الركاب معاً
دنـا تَدَلُّفَ ذي هِـدْمين مقـرور[3]

* * *

....

١ ـ في الغريب المصنف / ٣٨٧ وتهذيب اللغة ١٣ / ٢١٢ واللسان والتاج (زلف)...
.... دنا تزلف...

---

(١) اليعامير: الجداء وصغار الضأن واحدها يعمور، أي ينسل اللبن منها كأنه الذميم الذي يذم من الأنف. يصف إبلاً قد انتحضت ألبانها من أخلافها، فالتصق بأفخاذها بقي اللبن فشبه بالذميم. والذميم أن يقطر النداي على الشجر ثم يركبه الغبار فيبيض.

(٢) أكرع الجوزاء: أواخرها.

(٣) الدلف والزلف: التقدم.

ـ ٣١ ـ

وله يهجو ضُبيعة:

(من الوافر):

١ ـ تُنازعني ضُبيعة أمرَ قومي
وما كانت ضُبيعةُ للأمور

٢ ـ وهل كانت ضُبيعةُ غيرَ عبد
ضَممناهُ إلى نسب شطير

٣ ـ وأوصاني أبي فحفظت عنه
بفكِّ الغِلِّ عن عُنقِ الأسير

٤ ـ وأوصى جَحْدَرٌ فوقي بنيهِ
بإرسال القُراد على البَعير

* * *

ـ ٣٢ ـ

(من الطويل):

١ ـ تَحَمَّل قومي فرقتين فمنهما
عِرَاقيةٌ من دُونها بطنُ حَامِرِ[1]

٢ ـ بما قد أرى منهم حَصيداً مُكلَّلاً
بحيّ مَلَال ذي دُرُوء وسَامِر[2]

* * *

(١) حامر: موضع على الفرات، ما بين الكوفة وبلاد طيء، وقيل هو واد يصبّ في الفرات.

(٢) الحصيد: حب النبت، وقيل الزرع المحصود.

قال يصف الأسد:

(من الوافر):

١ ـ فباتوا يُدْلجُون وباتَ يَسْري
بَصيرٌ بالدُّجى هَادٍ هَمُوسُ[١]

٢ ـ بثني القَريتين له عِيَالٌ
بَنُوه ومُلمِعٌ نَصَفٌ ضَرُوسُ[٢]

٣ ـ غُذين بكل منعفر سليب
يجاء به وقد نَسل الدريسُ[٣]

٤ ـ رأى بالمُستَوى سَفْراً وعِيْراً
أُصَيْلالاً وجُنّتُهُ الغَميسُ[٤]

٥ ـ تواصوا بالسُّرى هجراً وقالوا
إذا ما ابتزّ أمرَكم النعوسُ[٥]

٦ ـ فإياكم وهذا العرق واسمُوا
لموماةٍ مآخذها مليسُ[٦]

---

(١) بصير بالدجى: يريد أنه بصير بالمشي في الظلم، هادٍ فيه، والغموس: الواسع الشدقين من قولهم طعنة غموس، إذا كانت واسعة الشق عميقة، يصف قوماً سروا والأسد يقفو آثارهم لكي ينتهز منهم فرصة.

(٢) الثني: العقبة، والملمع: قد قاربت أن تضع، فأشرق ضرعها، ضروس: عضوض يريد لبؤة، نصف: ليست بشابة.

(٣) نسل: سقط، والدريس: خلقان الثياب.

(٤) أصيلالاً: عشية، وجنته: سترته، والغميس: الأجمة التي ينغمس فيها وقيل الظلمة.

(٥) يقول: تواصوا نصف النهار بأن يتحفظوا في سرى ليلهم من الأسد، والنعوس: الذي يحرسهم فينام.

(٦) العرق: واحد العراق: يقول، سيروا في موماة ملساء، فإن جاءكم الأسد رأيتموه.

٧ ـ وحُقـوا بالـرحال على المـطايا
وضمـوا كل ذي قَـرن وكيسـوا(١)

٨ ـ إلى أن عَـرَّسـوا وأغَبَّ عنهم
قــريبـاً مـا يُحَسُّ لـه حَسيسُ(٢)

٩ ـ خَـلا أنَّ العِتَاقَ من المَـطَايـا
حسن بـه فهُنَّ إليـه شَـوسُ(٣)

١٠ ـ فلمـا أنْ رآهمْ قـد تَـدانـوا
أتــاهُـمْ وسط رَحْلِهـمْ يـمـيس(٤)

....

٨ ـ في همع الهوامع ٢ / ٥٣ . .   فأغبَّ عنهم.
وفي شواهد الكشاف / ١٠٢   وأناخ منهم..

٩ ـ ورواية البيت في كثير من مصادر التخريـج. . سوى أن العنـاق. . .
حسين به، وأحسن به وهما روايتان صحيحتان للبيت كما قال الجوهري وأبو عبيدة، انظر اللسان والتاج (حس).
وفي معجم الأدباء ٤ / ١١١. . . حسن به فهنَّ لذا شموس. .
وهي رواية غريبة وبعيدة وفيها تحريف. في أمالي ابن الشجري ٩٧/١، ٣٨٨ المحتسب ١ / ١٢٣، ٢٦٩.

١٠ ـ في جمهرة اللغة ٣ / ٢٤٨.

---

(١) القرن: الكنانة، يقول ضموا إليكم الرماة، ويكون أيضاً أن يضموا إليهم كل ذي قرن من إبلهم، والقرن: الحبل. وروى الأصمعي: وزموا كل ذي قرن. يقـول اجعلوا الأوتار في أفواق سهامكم.
(٢) عرسوا: نزلوا عن رواحلهم وناموا، أغب عنهم، قصَّر في سيره، مـا يحس له حسيس، لا يسمع له صوت.
(٣) حسست بالخبر، وأحسست بـه: أيقنت به وأصله من الإحسـاس، وهو الإدراك بالعين، والشوس جمع شوساء، وهي التي تنظر بمؤخر عينها.
(٤) ماس: تبختر في مشيه وتثنى.

١١ ـ فثار الزاجرون فزادَ منهم
تقرّباً وواجهه ضَبيسُ[١]

١٢ ـ بنصل السيف ليس له مجنٌّ
فصدٌّ ولم يصادفه جسيسُ[٢]

١٣ ـ فيضرب الشمال إلى حشاه
وقد نادى وأخلفه الأنيسُ

١٤ ـ بسَمر كالمحالق في فُتوخٍ
يقيها قَضّةَ الأرضِ الدخيسُ[٣]

= وفي مقاييس اللغة ٢ / ٤٦٦ أتاهم بين أرجلهم يريس
واللسان والتاج (ريس).

وفي التاج (قدو). تقدَّى وسط أرجلهم يريس.

وفي جمهرة اللغة ٢ / ٣٤٠ يروي البيت:

قصاقصة أبو شبلين ورد أتاهم بين أرجلهم يريس

١١ ـ في رسالة الملائكة / ٩٢... وصادفه ضبيسُ وفي معجم الأدباء ٤ / ١١١.

فثار الزاجرون فزاد قرباً إليهم ثم واجهه ضبيسُ

١٢ ـ في تاريخ ابن عساكر ٤ / ١٠٩... فصَدّوا لم يصادفه جَسيس.

١٤ ـ في حيوان الجاحظ ٤ / ٢٨٤ والمعاني الكبير ٢ / ١٠٣٦ بحجن كالمحالق في فتوح.. =

(١) الضبيس: الشكس العسر، الثقيل الروح والبدن، وقيل: الجبان والقليل الفطنة الذي لا يهتدي للحيلة.

(٢) المجن: التُرس، لأنه يُواري حمله: أي يَسْتُره والميم زائدة.

(٣) السمر: المخالب، والمحالق: المواس، شبهها بها في حدتها، ويروى كالمعابل، وهي نصال سهام، في فتوخ: في استرخاء ولين. والقضة: الحصى الصغار والدخيس: اللحم الذي في كفيه.

١٥ ـ فخرَّ السيف واختلفت يداه
وكان بنفسه وقيت نفوس
١٦ ـ وطار القوم شتى والمطايا
وغودر في مكرّهم الرسيس[1]
١٧ ـ مُعاود جُرأةٍ وقت الهوادي
أشمُّ كأنه رجل عبوس
١٨ ـ إذا ضَمَّتْ يَداهُ إليه قِرْناً
فَقَدْ أَوْدَى إذا بَلَغَ النسيسُ[2]

....

= وفي الحيوان نفسه ٥ / ٣٤٧ في تنوب يقيها.
وفي تاريخ ابن عساكر ٤ / ١٠٩.

يشمر كالمحالق في عيون بقية قضة الأرض الدجيس
ومعجم الأدباء ٤ / ١١١.

يشمر كالمحالق في عيون تقيه قضة الأرض الدحيس
وكلا الروايتين محرفتان.

١٧ ـ في همع الهوامع ٢ / ٥٣. قدم العجز على الصدر..

١٨ ـ في العين (مخطوط) واللسان والتاج (نس).
إذا علقت مخالبه بقرن...
وفي الغريب المصنف (مخطوط) الورقة / ٣٨٧.. أردى النسيس.
وفي تهذيب اللغة ١٢ / ٣٠٨... فقد أودى...

---

(١) الرسيس: الثابت الذي لزم مكانه.

(٢) النسيس: بقية النفس، وبقية الروح الذي به الحياة، ويقال: بلغ من الرجل نسيسه إذا كان يموت، وقد أشرف على ذهاب نكيسته، وقد طعن في خَوْضِهِ.

١٩ ـ وجال كأنه فرسٌ صنيعٌ
يجرّ جلاله ذيل شموسٌ[1]

٢٠ ـ كأنَّ بنحره ويمنكبيه
عَبيراً باتَ تَعْبَؤُهُ عروس[2]

٢١ ـ يشُقُّ الزارَ يحمل عبقرياً
قرى قد مَسّه منه مسيسُ

٢٢ ـ فذلك أن تلاقوه تفادوا
ويحدث عنكم أمرٌ شكيسُ

* * *

١٩ ـ في تاريخ ابن عساكر ٤ / ١٠٩ . . . يجر خلاله . .

٢٠ ـ تاريخ ابن عساكر ٤ / ١٠٩ بنحره وبساعديه . . عبيراً ظل تعنوه
وفي معجم الأدباء ٤ / ١١١ عروس والرواية واضحة التحريف.
وفي مقاييس اللغة ٤ / ٢١٦ . . كأن بصدره . .
وفي الجامع لأحكام القرآن ١٣ / ٨٤ كأن بصدره ويجانبيه.
وروي في بعض مصادر التخريج . . يعبؤه . . وفي البعض الآخر تخبؤه . .

ـ ٣٤ ـ

وقال ابن الأعرابي: كان أبو زبيد يقيم أكثر أيامه في أخواله بني تغلب وكان له غلام يرعى إبله فغزت بهراءُ وهم من قضاعة بني تغلب، فمروا بغلامه فدفع إليهم إبل أبي زبيد، وانطلق معهم يدلهم على عودة القوم،

(١) الشموس من الدواب: الذي إذا نُخِسَ لم يستقر.
(٢) العبير عند العرب: الزعفران. تعبؤه: تهيئه وتصنعه وتخلطه.

ويقاتل معهم، فهزمت تغلب بهراء، وقتل الغلام فقال أبو زبيد في ذلك قصيدة(*)، فلما بلغ شعره بني تغلب بعثوا إليه بدية غلامه، وما نهب من إبله فقال في ذلك:

(من الوافر):

١ ـ ألا أبْلغْ بني عَمْـرو رَسُـولاً
فـإنّـي في مَـوَدَّتـكُـمْ نَـفِـيسُ(١)

٢ ـ فَمـا أنا بـالضَّعيفِ فتظلِمُـوني
ولا جَـافي اللَّقـاء ولا خَسيسُ(٢)

. . . .

١ ـ علَّق صاحب الأغاني على البيت بقوله. . . هكذا ذكر ابن سلَّام في خبره، والقصيدة لا تـدلُّ على أنها قيلت فيمن أحسن إليـه، وودي غلامه، وردَّ عليه ماله. وفي رواية ابن حبيب:

ألا ابلغ بني نصر بن عمرو. . .

٢ ـ في أضداد الأصمعي / ١٧.

فما أنا بالضعيف فتظلموه ولا حقي اللفاء ولا الخسيس

وفي شرح المقامات للشريشي ١ / ٨١. . . ولا حظ اللفاء.

وفي اللسان والتاج (خيس) و(لفاء) واللسان (وفي) وفي الخزانة ٤ / ٣٠٩. . . ولاحظي اللفاء ولا الخسيس

وقيل ولاحقي. . . م.

وقال صاحب التاج وفي كتاب أبي علي والمحكم. . فتزدريني بدل فيظلموني. .

وروي صدر البيت في اللسان (خيس) فتزدريني. . . ولاحقي. .

(*) . . القصيدة التي قالها أبو زبيد هي القصيدة التي تلي هذه الأبيات.

(١) رجل نافس ونفيس: راغب في الشيء، محب له، عنده قدر وخطر.

(٢) اللقاء (بفتح اللام): الشيء اليسير دون الحق. والخسيس: القليل الدنيء. أراد أنه =

٣ ـ ولـكنّي ضُبـارِمَـةٌ جَـمُـوحٌ
على الأقـران مُجْتَرِيء خَبـوسُ[١]
٤ ـ أفي حَقٍّ مُـوَاساتِي أخـاكُمْ
بمـالي ثُمَّ يَـظْلِمُني السَّـريسُ[٢]

* * *

ـ ٣٥ ـ

(من المنسرح):

١ ـ هَـل كنتَ في منْظَرٍ ومُسْتَمـع
عَنْ نَصْرِ بَهْراءَ غيـر ذي فَرَس[٣]

....

١ ـ في الشعـر والشعـراء ١ / ٢٢٠ والأغـاني ١٢ / ١٢٥ وأسـاس البلاغة / ٩٦٩ واللسان والتاج (نظر) والتاج (غيس)... قد كنت...

= ليس بسيء الخلق، يتنكر لضيوفه وأصحابه ويجفو في لقائهم.

(١) الضبارمة: الموثق الخلق من الأسد وغيرها. وجموح: ماضٍ راكب رأسه. وأسد خبوس: أخذ الفريسة من الخباسة، وهو ما أخذت من شيء وغنمته.

(٢) السريس: الذي لا يأتي النساء، وقال أبو عبيدة: هو العنين من الرجال وفي لغة طيء السريس: الضعيف الذي لا ولد له. وعلّق صاحب الأغاني: وهذا ليس من ذلك الجنس، ولعلّ ابن سلام وهم.

(٣) هل: تأتي بمعنى قد كما جاء في قوله تعالى: ﴿هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر..﴾ وقوله تعالى: ﴿هل أتاك حديث الغاشية..﴾ وانظر كتاب سيبويه ١ / ٤٩٢ والمفصل / ٣١٩ وابن يعيش ٨ / ١٥٢، يقال فلان في منظر ومستمع: أي في معزل عن الأمر بحيث يحب من النظر إليه والاستماع، دون ممارسته والاصطلاء بشره غير ذي فرس: يعني راجلاً، يعيره بأنه عبد لا علم له بالحرب وليس من فرسانها.

٢ ـ تَسعى إلى فَتيةِ الأراقِم واسـ
ـتَعَجلْتَ قيـلَ الجُمانِ والقَبَسِ[١]

٣ ـ في عارض من جبال بهْرَابها الأ
لُّ مَرَيْنَ الحُـروبَ عَنْ دُرَسِ[٢]

٤ ـ مُنتهــزاً مَنْ لَقُــوا، حَسبتَـهُم
أحلى وأشهى من باردِ الدِّبس[٣]

....

٢ ـ في الشعر والشعراء ١ / ٢٢٠ والتاج (غبس) الجمان والغلس. . وهو تحريف.

٣ ـ في الأغاني ١٢ / ١٣٥ من بهرائها الأولى وهو تحريف.

وفي معجم الأدباء ٤ / ١١٢ وفي التاج (دبس) في عارض من جبال بهرائها الأولى مرين الحرور عن درس.

٤ ـ في الأغاني ١٢ / ١٣٦ والتاج (دبس) فبهرة. . . وهو تحريف وفي رسالة الملائكة / ٢١٥ ومعجم ما استعجم ٤ / ١١٢

أحلى وأشهى من بـارد الـدبس

وفي رسالة الغفران/١٦١ فنهرة من لقوا حسبتهم أشهى إليه. .

---

(١) الأراقم جمع أرقم: وهو أخبث الحيات وأطلبها للناس، وأراد الأراقم من تغلب، وهم جشم ومالك والحارث وثعلبة ومعاوية وعمرو أبناء بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب. الجمان والقبس: ناقتان كانتا لأبي زبيد ـ يسخر منه ويقول: تسعى إلى هؤلاء الشياطين من بني تغلب، مستعجلاً تاركاً ما كلفت به أيها العبد من حلب الإبل ورعيها.

(٢) العارض: السحاب المطل يعترض أفق السماء، يريد جيشاً كثيفاً. والأل جمع ألة حربة من حديد عريضة النصل، ومري الناقة: حلبها، وقد شبهوا الحرب بالناقة من النوق تحلب الشر، فقالوا: مري الحرب، إذا احتلبها فدرَّت عليه شراً.

(٣) انتهز الشيء: أسرع إلى تناوله واغتنمه، والدبس: عسل التمر وعصارته، يقول =

٥ - لا تِـرَةٌ عِنْـدَهُمْ فَـتـطْلُبهـا
ولا هُـمُ نُهْـزَةٌ لـمُخْـتَـلِسِ[(١)]

٦ - جُـودٌ كـرامٌ، إذا هُمُ نُـدِبُـوا
غيـرُ لِئـامٍ ضُجْـرٍ ولا كُبُسُ[(٢)]

٧ - صُمْتٌ عِظامُ الحُلومِ إن قَعَدُوا
مِن غيـرِ عِيٍّ بهم ولا خَـرَسِ[(٣)]

٨ - تَقُـوتُ أفـراسَهُـم نِسـاؤُهُمُ
يُـزجُـونَ أجْمـالَهُمْ مـع الغَلَسِ[(٤)]

....

٦ - في الأغاني ١٢ / ١٣٦ ومعجم الأدباء ٤ / ١١٣ ولاكسيس.

٨ - في الأغاني ١٢ / ١٣٦ ومعجم الأدباء ٤ / ١١٣ تقود وهو خطأ، ولا معنى له.

وفي شرح المفضليات / ٢١ تقوت أفراسَهم بناتُهُمُ

= له: تسعى إلى لقاء تغلب تظنهم شيئاً لذيذاً سائغاً، قريب المتناول والعرب تسمى العسل دبساً، وكذلك فسروا قول أبي زبيد وحرك للضرورة.

(١) الترة والوتر: الذحل والثأر تطلبه من قاتل من تثأر له.. نهزة المختلس: أي هو صيد لكل أحد، يقول لأجيره، كيف تفعل هذا ولا ثأر لك عندهم، ولا لأحد منهم مطمع من عزهم، فكيف اجترأت عليهم؟

(٢) رجل كباس: هو الذي إذا سألته حاجة كبس برأسه في جيب قميصه، يقول: لا يضجرون من مس الحرب، ولا يهابونها فيستخشون ثيابهم من رهبتها، قعوداً عنها.

(٣) صُمت جمع صامت، وهو الساكت الملازم للصمت. والحلوم: العقول. العي: الحصر واحتباس المنطق، يصفهم بالرزانة في ناديهم لا يتكلمون، فإذا تكلموا أبانوا عن أنفسهم.

(٤) قات يقوت: هيأ له قوته وأطعمه، والعرب لا تثق بأحد في خيلها إلا بأولادها ونسائها، يذكر أنهم أهل حرب يعدون الخيل المقربات للغارات، وأزجى الدابة: ساقها سوقاً رفيقاً.

٩ - صَـادَفتَ لما خَـرجْتَ مُنطلِقـاً
جَهْمَ المُحيَّـا كباسِـلٍ شَـرِسِ[١]
١٠ - فـجــالَ في كـفِّـهِ مُثـقَّفَـةٌ
تَلْمَــعُ فيـهــا كشُـعْلَةِ الـقَبَسِ[٢]
١١ - بكفِّ حَـرّان ثــائــرٍ بِـدَمٍ
طَلّابِ وِتْرٍ في الموت مُنْغَمِسِ[٣]
١٢ - إمّا تقارَشْ بك الرمـاحُ فلا
أبكيـكَ إلا للدَّلْـوِ والمَــرَسِ[٤]

....

١٠ - في الأغاني ١٢ / ١٢٦ ومعجم الأدباء ٤ / ١١٣ تخال في كفه.

١٢ - في الأغاني ١٢ / ١٣٦ وأما تقارن بك.
وفي الكامل ٣/٨١٥ أما تعلق بك.
وفي المعاني الكبير ٢ / ١٠٩٨ أما تقرم بك الرماح.
وفي معجم الأدباء ٤ / ١١٣ أما تقاذف بك الرماح.
وفي اللسان (فرش): أما تفرش بك السلاح فلا.
ونسب خطأ إلى زيد الخيل في شرح مقامات الحريري للشريشي وروايته أما تعاورتك الرماح فلا..

(١) يخاطب أجيره المقتول، جهم المحيا: كالح الوجه قد عبس، من شناعته في القتال، وعنى التغلبي الذي قتله. الباسل: الذي عبس من الغضب والحمية.
(٢) جال: دار، والمثقفة: قناة الرمح التي تثقف. والقبس: شعلة من نار تقتبسها من معظم النار.
(٣) حران: من الحر: قد التهب جوفه من لذعة الحرب على من فقد من أهله وإخوانه في الحروب. طلاب: شديد الطلب، ملح فيه، يصفه بأنه لا يكاد يبلغ ثأراً حتى يطلب ثأراً آخر مرة بعد مرة لكثرة قتاله وقتال قومه، لا تنتهي ذحولهم وأوتارهم، فهو أبداً منغمس في غمار الموت.
(٤) تقارشت الرماح وتقرشت: تداخلت وتشاجرت في الحرب، يريد التقت عليه وصك =

١٣ ـ حَمِدْتَ أمري ولمتَ أمرك إذْ
أمسكَ جَلْزُ السنان بالنَفَسِ[1]

١٤ ـ وقد تصلّيتَ حَرَّ نارِهِمُ
كما تَصَلّى المقرُورُ من قَرَسِ[2]

١٥ ـ تَذَبُّ عَنْه كفٌّ بها رَمَقٌ
طيراً عُكوفاً كزُوَّرِ العُرُسِ[3]

....

١٤ ـ في غريب الحديث ٢ / ٣٥ وتهذيب اللغة ٢٣٨/١٢، ٨ / ٣٩٩ وفي مقاييس اللغة ٥ / ٧٠ وفي درة الغواص / ١٨١ وفي اللسان والتاج (صلا) و (قرش)... تصليت حَرّ حربهم..

وفي بعض مصادر التخريج فقد...

١٥ ـ في حيوان الجاحظ ٣ / ٣١٨.. تكف

وفي حماسة ابن الشجري / ٢٧٣... كذور العرسِ.

= بعضها ثم نشبت فيه، والمرس: الحبل، لتمرس الأيدي به. يقول له: إن تك قد قتلت في حرب فإنك لست من أهل الحرب حتى أبكي عليك بكاء الذين يقتلون في الحروب، ولا أبكيك لشيء إلا للدلو والمرس، إذ كنت حاذقاً بالاستقاء من الآبار.

(١) حمدت أمري: أي رضيت عما اخترته لكَ حين جعلته أجيراً تغدو على ناقتي تحلبها، لمت أمرك: يعني ندمت فلمت نفسك وذممت ما اخترته لنفسك من خوض المهالك، جلز السنان: المستدير كالحلقة في أسفل سنان الرمح. يقول: لما أخذ الموت بأنفاسك وقضى الأمر، ندمت على ما تساميت إليه مما لست تحسنه.

(٢) صلى بالنار وتصلاها: قاس حرها، والمقرور: الذي يقاسي القر، وهو البرد الشديد، والقرس: أشد البرد وألذعه، يقول: تعرضت لهذه النار الجاحمة من الحرب، تحسبها نعمة ومتاعاً.

(٣) الرمق: بقية الحياة والروح وآخر النفس، ونسب الرمق للكف، لأنه لا يملك أن يحرك شيئاً من بدنه إلا كفه، عكفت الطير بالقتيل: أقبلت عليه واستدارت حوله، وأقامت في مكانها ناظرة إليه ترقبه حتى يهلك فتأكله وأراد بالطير العكوف: النسور. شبهها بالزائرات في العرس لاختضاب أرجلها بالدماء كأنه حناء.

١٦ ـ عمـا قليـل عَـلَوْن جُثّتَـهُ
فَـهُـنَّ مِـنْ والـغٍ ومُـنْـتَـهِسِ[1]

* * *

١٦ ـ في الأغاني ١٢ / ١٢٦ . . عما قليل يَصْبحن مهجته . . .

— ٣٦ —

كان أبو زبيد الطائي من زُوّار الملوك، ولملوك العجم خاصة، وكان عالماً بسِيَرِها. وكان عثمان بن عفان (رضي الله تعالى عنه) يُقرّبه على ذلك ويُدنيه ويُدني مجلسه، فحضر ذات يوم عُثمان وعنده المهاجرون والأنصار، فتذاكروا مآثرَ العرب وأشعارَها، فالتفت عُثمان إلى أبي زُبيد فقال: يا أخا تبَع المسيح، أسمعنا بعض قولك، فقد أنبئتُ أنك تجيد فأنشده هذه القصيدة:

(من البسيط):

١ ـ مَنْ مُبْلغٌ قومَنَا النائينَ إذ شَحَطُوا
أنَّ الـفـؤادَ إلـيـهـم شَـيِّـق وَلِـعُ

٢ ـ فـالـدار تُنبيهم عنّي فـإنَّ لهم
وُدّي ونَصْرِي إذا أعداؤهم نَصَعوا[2]

٢ ـ في الطرائف الأدبية / ٩٨
إذا أعداؤهم بضعوا وهو تصحيف
وفي حماسة البحتري / ٩٠
والدار أمّا نـأتْ بي عنهُمُ فلهم . . . . . شبعوا =

(١) ولغ السبع والكلب يلغ: شرب الماء أو الدم بطرف لسانه يغمسه فيه، ونهس اللحم وانتهسه: قبض عليه بمنسره (وهو منقاره).
(٢) نصع الرجل: أظهر عداوته وبينها وقيل أظهر ما في نفسه.

٣ ـ إمّا بحَد سِنـان أو مُحـافِلةٍ
فـلا قَحومٌ ولا فـانٍ ولا ضَرَعُ[١]

٤ ـ أخو المحافل عيّاف الخنا أنِفٌ
للنـائبات ولـو أضْلَعْنَ مُضْـطَلِعٌ[٢]

٥ ـ حَمّالُ أثقالِ أهـلِ الوُدّ آونـةً
أُعطِيهمُ الجَهْدَ مِنّي بَلْهَ ما أسَعُ[٣]

٦ ـ هـذا وقوم غِضـاب قـد أبتُّهم
على الكلاكلِ حوضي عندهم تَرِعُ[٤]

٧ ـ تَبـادروني كـأني في أكُفِّهـم
حتى إذا ما رأوني خالياً نَزَعوا[٥]

....

= وفي المحكم ١ / ٢٧٧ واللسان والتاج (نصع)

والدار إن تنبهم (تنئهم) عني فإن لهم .... نصعوا

٣ ـ في حماسة البحتري / ٩١

فـلا فحـوم ولا وان ولا ضـرعُ

٤ ـ في اللسان (ضلع).. أخو المواطن... مُصلّع.

ثم قال ويروي مضطلع وفي التاج (طلع).. أخو المواطن.. مطلع.

٥ ـ في حماسة البحتري / ٩١ أعطِهم الود..

(١) القحوم والقحم: الكبير. محافله: مجامعه. الضرع: الضعيف.

(٢) أضلعن: أثقلن وأعظمن والمضطلع: القوي على الأمر، المحتمل.

(٣) اسَع من وسِع وهي الإحاطة وعلى هذا يكون أعطيهم ما لا أجده إلا بالجهد، فدع ما أحيط به.

(٤) قد ابتهم: أعنتهم وأشخصتهم على صدورهم. وقوله حوضي عندهم ترع: أي لم يصنعوا بي شيئاً، وحوض ترع: مملوء.

(٥) في أكفهم: أي ظنوا أني في أيديهم فلما رأوني دهشوا ونزعوا عما طمعوا فيه.

٨ ـ واستحدَثَ القومُ أمراً غير ما وهِموا

وطـار أنصارهم شتّى ومـا جَمعُوا

٩ ـ كـأنَّمـا يتفـادى أهـلُ بعضهم

من ذي زوائد في أرساغه فَدَعُ[1]

١٠ ـ ضرغامةٍ أهرت الشدقين ذي لبدٍ

كـأنه بُـرْنُساً في الغـاب ملتفعُ[2]

. . . .

٨ ـ في حماسة البحتري / ٥٤ . . . وكان أبصارهم.

وفي أمالي المرتضى ٢ / ٢٨٦ وطار أبصارهم.

٩ ـ في أمالي المرتضى ٢ / ٢٨٦ وفي أصل الحماسة البصرية ٢ / ٣٣٢ (هامش).

يـتـفـادى أهــل أمــرهــم. . .

وفي شروح سقط الزند ٣ / ١٤٥٢. .

يـتـفـادى رأس أمــرهــم. . .

وفي التاج (رسغ) يتفادى أهل ودهم. . .

وروي عجزه في اللسان (فدع). . .

مقابل الخطو في أرساغه فَدَعُ. .

وعجز التاسع في تهذيب اللغة ٢/٢٢٩

مُقَبل الخطو في أرساغه فَدَع.

١٠ ـ في أمالي المرتضى ٢ / ٢٨٦ وفي الحماسة البصرية ٢ / ٣٣٣. .

فـي الـغـاب مـدرع

---

(١) يتفادى: يتقي بعضهم من بعض. من ذي زوائد: أسد. فدع: ميل.

(٢) الالتفاع والتلفع: الالتحاف بالثوب، وهو أن يشتمل به حتى يجلل جسده. يقول: كأنه قد لبس بُرنساً.

١١ ـ بالثني أسفلَ من جَمّاءِ ليس له
إلّا بنيه وإلّا عِرْسَه شِيَعُ

١٢ ـ أَبَنَّ عِريسةً عُنابُها أَشِبٌ
ودونَ غايتها مُسْتَورَدٌ شَرَعُ[1]

١٣ ـ شأسُ الهَبُوط زَنّاءُ الحاميين مَتى
تَنْشَغْ بوارِدةٍ يَحْدُثْ لها فَزَعُ[2]

. . . .

١١ ـ في حاشية مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ / ٩٨. .
بالغني أسفل. . .
وفي أمالي المرتضى ٢ / ٢٨٦. . . من حماء. . . وإلا أهله شبع
وفي معجم ما استعجم ٢ / ٣٩٤. . .
بالثني من جانب الجماء. . .

١٢ ـ في أضداد أبي الطيب ١ / ٦٢ وأمالي المرتضى ٢ / ٢٨٥. . ودون غايته. وفي اللسان (شرع). . عنانها أشب.
وفي التاج (بشع). . . وعند غابتها.
وفي التاج (شرع). . . عنانها وعند غايتها. .

١٣ ـ في أمالي المرتضى ٢ / ٢٨٦. . . ينشغ.
وفي اللسان والتاج (يشع). . . يبشع
وقال: ويروى: ينشغ بالنون والغين المعجمة، أي يتضايق كما ينشغ بالشيء إذا غصّ به.

---

(١) ابنّ: أقام. العريسة: مأوى الأسد في الغياض، وعنا بها أشب: أي شجر العناب فيها متداخل، المستورد: موضع الورود. الشرع: ما يشرع فيه.

(٢) قوله: شأس الهبوط: يقول: الأسد إذا أكل أكلاً شديداً وشبع، ترك من فريسته شيئاً في الموضع الذي يفترسها، فإذا انتهت الظباء إلى ذلك الموضع لترد الماء نزعت من ذلك لمكان الأسد. وقيل بواردة: أي بما يرده من الناس لها، وزناء الجاميين:

١٤ ـ أبو شتيمين من حَصّاء قد أفِلَت
كـأنَّ أطباءَهـا في رُفْغِهـا رُقَـعُ(١)
١٥ ـ أعطتهما جُهدها حتى إذا وَحِمَتْ
صَدَّت وصَدّ فلا غَيل ولا جَذَعُ(٢)
١٦ ـ ثم استفاها فلم تقطع فطامهما
عن التَصبُّب لا شَعْبٌ ولا قَدَعُ(٣)
١٧ ـ وَرْدَين قد أخذا أخلاف شحمهما
ففيهمـا عزمـة الظلمـاء والجَشَـع

....

١٦ ـ في حيوان الجاحظ ٤ / ٢٦ . . . ثم استقاها فلم يقطع نظائمها عن التضبب لا عيل ولا جدع والظاهر أن أجزاء من البيت قد اختلطت بأجزاء من البيت الذي قبله . .

وفي كتاب ما يقع فيه التصحيف والتحريف / ١٣٥ . . يقطع رضاعهما . .

وفي أساس البلاغة / ١١١ . يقطع فطامهما . . لا غيل ولا جدع .

وفي اللسان والتاج (فوه) . . ثم استناها . . . رضاعهما

١٧ ـ في الحماسة البصرية ٢ / ٣٣٤ . . . شيخهما . .

وفي التاج (جشع) . . . ففيهما جرأة الظلماء . .

= ضيقهما، وعندها تتضايق الطريق بالواردة كما ينشغ بالشيء إذا عض به .

(١) شتيمين: قبيحي المنظر: والرفغ أصل الفخذ. أفلت: حملت، وقال أبو الهيثم: أفلت الموضع: إذا ذهب لبنها، وبه فسر قول أبي زبيد. حصاء: سقط شعرها.

(٢) الغيل: أن ترضع المرأة أولادها وهي حامل. جَذَع: سوء الغذاء.

(٣) الاستفاهة: شدة الأكل بعد قلته، والتصبّب: اكتساء اللحم للسمن بعد الفطام. والقدع: أن تُدفع عن الأمر تُريده.

١٨ ـ غذاهما بلحام القوم مُذ شَدنَا
فما يزال بـوصَليْ راكب يَضَع[١]

١٩ ـ على جَنَاجِنِه من ثوبه هِبَبُ
ومن دم صائك مستكره دُفَعُ[٢]

٢٠ ـ كأنَّما هو في أهداب أرملةٍ
مسرول وإلى الإبطين مدرع

٢١ ـ أقرّ عنه بني الخالات جُرأتُه
لا الصيدُ يمنع منه وهو ممتنع

٢٢ ـ فما اكتسبن رئيس غير منتقص
وليس فيما تَرَى من كسبه طمع

٢٣ ـ مُسْتَضرِعٌ ما دنا منهُن، مكتئِبٌ
بالعَرْف مُجْتَلَمَاً ما فوقه قَنَعُ[٣]

....

١٨ ـ في الحماسة البصرية ٢ / ٣٣٤. . . فما يزال لوصلي . .
وفي اللسان والتاج (هبب). . . بدماء القوم إذ شدنا.

١٩ ـ في الحماسة البصرية ٢ / ٣٣٤ واللسان والتاج (هب). وفيه من صائك مستكرة دفع.

٢٠ ـ سقط البيت من الطرائف، وزيادته من الحماسة البصرية ٢ / ٣٣٤.

٢٣ ـ في اللسان (كون). . . للعظم مُجتلِمٌ ما فوقه قنع =

---

(١) الوصل: كل مفصل تام. مثل مفصل العجز من الظهر. يضع: يعدو.
(٢) الهبب: مفردها هبة، وهي الخرقة، وثوب أهباب: أي قطع. والهاء في جناجنه تعود على الأسد، والهاء في قوله من ثوبه تعود على الراكب. الصائك: اللازق.
(٣) مستضرع: من الضرع، وهو الخاضع. مجتلماً: يريد لحمة من هذا الأسد المذكور. الفنع: الكثرة.

٢٤ ـ على حطام من (العصباءِ) عندهما
من شِكَّة القوم مخروع ومنصدعُ
٢٥ ـ سهمٌ وقَوْسٌ وعُكّاز وذو شَطَبٍ
لم يتّرِك لومةً في رَمّه الصَنَع[1]
٢٦ ـ معْراً وآخرُ مُرْتَدٌّ بداميةٍ
ومزهقٌ بعدما التحنيق يطّلع
٢٧ ـ أَلْقَاهُ غيرَ بعيدِ القَوم جِلتَه
ولم يُعرِّجْ عليه الركب فاندفعوا[2]
٢٨ ـ فأبْصَرتْهُ وراءَ القوم كالثةٌ
عينٌ فإنْ أرقت ماء بها قَمَع
٢٩ ـ فأجْمَرَتْ حَرَجٌ خوصاء قد ذَبلت
وأَيْقَنَتْ أنه إذ كَلَّل السَبُعُ[3]
٣٠ ـ وقد دعا دَعْوةً والرجلُ شائلةٌ
فوق العَرَاقي فلم يُلوا وقد سَمِعوا[4]

. . . .

= وفي التاج (كنت). . . مكتنت. . بالعرق. .
وفي التاج (ضرع). . . ملتحماً. .

٢٤ ـ الزيادة من هامش الطرائف / ١٠٠.

٢٦ ـ في البيت تصحيف في بعض الكلمات.

٢٩ ـ في أساس البلاغة / ٨٣٢. . خوصاء ناجيةً. . .

(٢) العكاز: الرمح، وذو شطب: أراد به السيف. الصنع: الحاذق.

(١) ألقاه: أي ألقى الأسد هذا الرجل غير رحلته، ولم يُحسن عليه القوم فمضوا.

(٢) كلل على القوم: حمل عليهم، يقال مكلل تكليلة السبع.

(٣) العراقي: جمع عرقوة الرجل، وهي خشبة من خشبتين تضمان ما بين الواسط والمؤخرة.

٣١ ـ وثارَ أعصارُ هَيْجٍ بينهم وخَلَتْ
بالكُورِ لأياً وبالانساع تمتصعُ[١]
٣٢ ـ شَحْراً وعَدْواً وعينٌ غيرُ غافلةٍ
عن الغُبار وظَنّاً أن ستُتَّبَعُ[٢]

* * *

. . . .

٣١ ـ في اللسان (لأي). . أعصار هيجاً. .

ـ ٣٧ ـ

وقال أبو زبيد:

(من الخفيف):

١ ـ وخوان مستعمل أدجنته
كل يوم شيزي رجوف دلوفُ[٣]
٢ ـ ودنان خُصيَّةٍ مسندات
فعبيط بالطعن أو مقلوفُ[٤]
٣ ـ وأباريق شَبهَ أعناقِ طَيْرِ الما
ءِ جِيبَ فَوْقَهُنَّ خَنيفُ[٥]

. . . .

٣ ـ في رسالة الغفران / ١٣٦ . . . وأباريق مثل. . .

(١) خلت الناقة بالرحل: قعدت به.

(٢) الشحر: الحنين، يقول: إن عينها لا تغفل عن الغبار الذي أثاره الأسد، فهي تلتفت ظناً أن الأسد يتبعها.

(٣) شيزي: جفنة تعمل من الشيز. رجوف: يُرجَف بها إذا ملئت من ثقلها. دلوف: يُدلف بها. والدليف: تقارب الخطو.

(٤) المقلوب: الذي قشر الطين عنه.

(٥) الخنيف: ضرب من ثياب الكتان رديء.

٤ ـ صـادرات وواردات إلـى أنْ
تحسَب الشُّرْبَ صرعتهم نَزوف[1]

٥ ـ أصْبَـحِ البـيتُ آل (أيـاس)
مُقْشَعـرّاً والحَـيُّ حيٌّ خُـلوفُ[2]

* * *

. . . .

= وفي اللسان والتاج (برق) بأباريق. . .

٥ ـ في كتاب العين (مخطوط) الورقة / ١٨٦ وفي أضداد الأصمعي / ٥٦ والغريب المصنف / ٣٩٧ وأضداد ابن السكيت / ٢٠٧. . . آل بيان. .
وفي اللسان والتاج (قشعر) بيت آل بيان.

وفي اللسان والتاج (خلف) قال ابن بري صواب إنشاده ما ثبتناه، لأن أبا زبيد رثى في هذه القصيدة فروة بن مسيك بن قبيصة وكان منزله بالحيرة. وذكر صاحب التاج قول ابن بري وأضاف: والصاغاني.
وفي تهذيب اللغة ٣ / ٢٧٨ والمخصص ١٣ / ٢٦٢.

ـ ٣٨ ـ

وقال أبو زُبيد يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه:

(من البسيط):

١ ـ على جَنـابيه من مـظلومة قِيَمٌ
تَبـادرَتْهـا مِسـاحٍ كـالمنـاسيفِ[3]

---

(١) ينزف الرجل فهو منزوف ونزيف: أي سكر فذهب عقله، والنزوف: الخمر وقيل المنية.

(٢) الخلوف الحضور المتخلفون، أي لم يبق منهم أحد.

(٣) جنابيه: جانبيه، مظلومة: أرضٌ حُفرت، ولم تحفر قبلُ، قِيَم: جمع قـامة من =

٢ ـ لها صواهل في صُم السِلام كما
صاح القَسيَّات في أيدي الصياريف[١]

٣ ـ كأنهن بأيدي القومِ في كبدٍ
طيرٌ تكشَّف عن جُون مزاحيف[٢]

....

٢ ـ في غريب الحديث / ٤ / ٦٨

٣ ـ في جمهرة اللغة ٣ / ١٢٨ . . . طير تعيف على . .

وفي المحكم ٢ / ١٨٦ . . كأن أوب مساحي القوم فوقهم . . طير تعيف .

وقال صاحب التاج (عيف) بعد أن روي البيت (في كبدي) . . هكذا أنشده الصاغاني والذي في الصحاح :

كأن أوبي مساحي القوم فوقهم . . .

في تهذيب اللغة ٣ / ٢٣١ ، ٤ / ٣٧٠ .

كأنَّ أوب بساحي القوم فوقهم   طير تعيفُ على جون مزاحيف

في غريب الحديث ٤ / ٢١٩ .

أن أوب مساحي القوم فوقهم   طير تعبف

وقال أيضاً في (زحف) ، قال الجوهري ، وأنشد لأبي زبيد ، قال الصاغاني يرثي عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وذكر البيت . . . ثم =

= التراب ، والمسحاة بالكسر ، ما سمي . به كالمجرفة ، إلا أنها من حديد والجمع المساحي .

(١) الصواهل : جمع الصاهلة ، مصدر على فاعلة بمعنى الصهيل ، وهو الصوت ؛ أي للمساحي أصوات إذا وقعت في الحجارة ، وهي السلام كأصوات الدراهم الزائفة ، إذا انتقدها الصياريف .

(٢) في كبد : في شدة ، الإبل المزاحيف : المعيبة ، وإنما جعلها جوناً لأنهم حفروا له في الحرة ، فشبه الحرة بإبل أسود ، شبه اختلاف المساحي فوق رؤوس الحفارين بأجنحة الطير .

٤ ـ مُقرمد ما عَلوا منه بقنطرةٍ
زادا من الزاد غثّاً غير مظلوف[١]
٥ ـ ثمت زكوا بما علّوا وما حفروا
حملاً على الكوم حمّال التكاليف[٢]
٦ ـ يا لَهْفَ نَفْسيَ إن كان الذي زعَمُوا
حَقاً وماذا يرُدُّ اليوم تَلهيفي[٣]
٧ ـ إن كان مأوَى وفُودِ الناس راحَ به
رَهْطٌ إلى جَدَثٍ كالغار مَنْجوفِ[٤]

. . . .

= قال: قال ابن بري، والذي في شعره: كأنهن بأيدي القوم في كبد . .
وفي العباب . . . طير تكشف.
وفي التهذيب . . . حتى كأن مساحي القوم فوقهم طير تعيف.
وفي المحكم ٣ / ١٧٠ طير تحوم وفي التاج (سحا).

كأن أوب مساحي القوم فوقهم طير تعيف على
٥ ـ في جمهرة اللغة ٢ / ٤١٧ . . .

ثمت جاءوا بما أركوا وما حملوا حملاً على النعش . .
٧ ـ في تهذيب اللغة ١١ / ١١٤ . . . يفضي إلى جدث كالغار. =

---

(١) ما علوا في معنى الذي علوا منه بقنطرة وقد قرمدوه، غير مظلوف، يقول هذا من الزاد ليس بممنوع من جميع الخلق، ويقال أظلف نفسك عن كذا أي أمنعها، لأن ما يتزوده الميت قليل.

(٢) زكوا: زادوا. الكوم: التراب المجموع، والتكليف: الأمر الذي يشق ويصعب، يقول: حملوا على النعش من كان يحمل التكاليف.

(٣) اللهف: الأسى والحزن والزعم هنا بمعنى القول، أي الذي قالوه، لأنه سمع من يقول حمل عثمان على النعش إلى قبره، وهذا ليس فيه معنى ظن ولا ضمان.

(٤) المنجوف: المجفور من القبور عرضاً غير مصروع. وقيل هو المحفور أي حفر كان، وقبر منجوف وغار منجوف: موسّع.

٨ ـ إن كان عُثمانُ أمسَى فوقَه أمَرٌ
كراقب العُون فوق القُنة الموفي[١]

٩ ـ مأوى اليَتيم ومأوَى كُـلِّ نَهْبَلَةٍ
تأوي إلى نَهْبَلٍ كالنسر عُلْفوفِ[٢]

١٠ ـ أعثمَ قد حَذَرَتْ نفسي فما ملكت
أصفاق دار بعيد الألف مألوف[٣]

* * *

....

= وفي اللسان (زعم) إن كان مَغْنَى قوم إلى جدث في الغار منجوف.

٨ ـ في لحن العوام / ٥١ وفي اللسان والتاج (أمر)... فوق القبة الموفي.. وفي الفصول والغايات / ٤٦٩... بالأرض في مستوى. البيد الصفاصيف وفي بلدان ياقوت (أمر).. كراتب العون فوق القبة الموفي.

٩ ـ في أمالي القالي ٢ / ٢٨٦ مأوى الضياف ومأوى كل أرملة..

---

(١) الأمَرُ: الحجارة واحدتها أمرَةٌ، تكون علامة، والعون: جمع عانة، وهي حُمُر الوحش ونظيرها: ساحة وسوح، وجواب أن الشرطية أغنى عنه ما تقدم في الأبيات التي قبله.

والقنة: دون الجبل. شبه ما جمع على قبره من الحجارة بحمار عانة، قد أوفى على قنة ينتظر مغيب الشمس فيرد الماء، أو أنه شبه الأمر بالفحل يرقب عون اتنه.

(٢) النهبلة: الهرمة. العلفوف: الشيخ الكبير السن.

(٣) يقال: أصفقت بك الدار: أي ذهبت بك، يعني دار المنية، يريد إصفاق دار مألوف بعيد الألف، يعني عثمان، أي كان مألوفاً ثم صار بعيد الألف.

ـ ٣٩ ـ

وقال في النمائم:

(من الطويل):

١ ـ ومن شَرِّ أخلاقِ الرِّجال نَميمَةٌ
مَتى ما تَبعْ يَوْماً بها العِرْضَ ينْفقِ[١]

٢ ـ وإنَّ امرءاً لا يتَّقي سُخْطَ قَومه
ولا يحْفَظُ القُـربَى لغيْـرُ مُـوَفَّقِ

٣ ـ أَبيْتُ الذي يَأتي الدَّنيُّ شَبيبَتي
إلى أن عَلا وخطٌ من الشَّيب مفرقي[٢]

٤ ـ فلست وإن كنت اغتربتُ بقائلٍ
طَفَانينَ قَوْلٍ في مكـانٍ مُخَنَّق[٣]

* * *

ـ ٤٠ ـ

قال أبو زُبيد يمدح الوليد:

(من الكامل):

١ ـ فإلى الوليد اليومَ حَنَّت نـاقتي
تهـوي بمُغْبـرِّ المُتُـون سَمَـالق[٤]

. . . .

١ ـ في اللسان (سجر). . . لمغبّر.

(١) نفق الشيء: نفذ وفنى وقل.

(٢) المفرق من الشعر: موضع افتراقه، والجمع مفارق.

(٣) الطفانين: الحبس والتخلف وقيل الكذب والباطل، وهو ما قصد إليه أبو زبيد.

(٤) السمالق: جمع سملق، وهي الأرض التي لا نبات بها، ويجوز أن يكون أراد =

٢ ـ حَنّت إلى بَرقٍ فقُلتُ لها قري
بَعضَ الحنينِ فإنَّ سَجرَكِ شائقي[1]

٣ ـ كم عِنْدَه من نائلٍ وسَماحةٍ
وشمائل مَيمُونةٍ وخلائق[2]

* * *

. . . .

٢ ـ لم ينسب البيت في المخصص. /٧٧ وفي أساس البلاغة/ ٤٢٣ وروايته:
حنت إلى بَرْك. . .

٣ ـ في اللسان (سجر). . . وخلائقي.

وعلّق صاحب اللسان بعد ذكر الأبيات ويروي أيضاً للحزين الكناني، وفي اللسان طبع بيروت هامش يقول: قوله إلى برق كذا في الأصل بالقاف وفي الصحاح أيضاً والذي في الأساس إلى برك واستصوبه السيد مرتضى بهامش الأصل. . وقد آثرت ذكر هذه الأبيات في أصل الديوان على الرغم من اختلاف نسبتها إليه لوجود القرائن البينة والأدلة المقنعة فالوليد ممدوح أبي زبيد والنفس نفسه. وانظر بعض أبيات القطعة في الأشعار التي نسبت إلى أبي زبيد في ملحق الديوان.

. . . .

والأبيات مع بعض الاختلاف في التاج (سجر).

= بمغبرات المتون، فوضع الواحد موضع الجمع، ووصفه بالجمع، ويجوز أن يكون أراد سملقاً، فجعله سمالق كان كل جزء منه سملق.

(١) قري: من الوقار والسكون، ونصب به بعض الحنين على معنى كفّي عن بعض الحنين، فإن حنينك إلى وطنك شائقي، لأنه مذكرني أهلي، ووطني، ويقال للناقة إذا حنت فطربت في أثر ولدها: سجرت، أي وقدت، حنينها وقيل: سجرت إذا مدت حنينها.

(٢) الخلائق: مفردها خليقة، وهي الطبيعة التي يخلق بها الإنسان.

— ٤١ —

وقال أبو زُبيد الطائي :

(من الوافر) :

١ ـ إذا نِلْتَ الإمارةَ فاسْمُ فيها
إلى العلياء بالحَسَبِ الوثيقِ

٢ ـ فكلُّ إمَارَةٍ إلاَّ قليلاً
مغيِّرةُ الصديق على الصديقِ

٣ ـ ولا تكُ عندها حلواً فتُحْسي
ولا مرّاً فتنشبَ في الحلوقِ

٤ ـ وكنتُ إذا الصديقُ أراد غيظي
وأشرقني على حَنَقٍ بريقي

٥ ـ غفرتُ ذُنوبهُ وصَفحتُ عنه
مخافةَ أنْ أعيشَ بلا صديقِ

* * *

١ ـ في ربيع الأبرار ٤ / ٩٤ (مخطوط في مكتبة الأوقاف ببغداد)..

إذا نلت.... إلى العيّوق بالسبب الوثيق

٢ ـ في ربيع الأبرار وكل إمارة....

٤ ـ زيادة من ذيل الأمالي / ١١١ والموشي / ٢٢ وغرر الخصائص الواضحة / ٢٧٣ وفي روايته والبيت الخامس اختلاف، وهما غير منسوبين في المصدرين.

٥ ـ في عيون الأخبار ٣ / ١٦..

اغمض للصديق...

وفي الصداقة والصديق / ١٥ وربيع الأبرار ١ / ١٢٧.

واغمض للصديق عن المساوي...

- ٤٢ -

(من الخفيف):

١ - غير فاشٍ شتماً ولا مُخلِفٍ طعماً
إذا كـان بـالسـديف السبيـك[1]

* * *

....

١ - يبدو أن في البيت تصحيفاً، وربما تكون رواية البيت. غير خاشٍ شتماً . .

- ٤٣ -

كان أبو زبيد الطائي نديماً للوليد بن عقبة وذكر لعثمان بن عفان (رضي الله عنه) أن الوليد يشرب الخمر، وينادم أبا زبيد، فعزله عن الكوفة وحدَّه في الخمر، وفي ذلك يقول أبو زبيد:

(من الخفيف):

١ - من يرى العِيرَ لابن أَرْوَى على ظهـ
ـر المَـرَوْرَى حُـدَاتُهن عِجـال[2]

....

١ - في نسب قريش / ١٣٩ . . . على ظهر المنَقَّى.
وفي الشعر والشعراء / ٢٢٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ / ١١٠ . . على ظهر المرور إحداهن . . . ظهر المرّوي . . .
وفي شرح نهج البلاغة ٥ / ١٦٦ من يرى العير أين تمشي . .
وفي المنازل والديار ٢ / ٢٧٨ من رأى العير .

(١) السديف: السنام، وقيل شحمه، وقيل لحم السنام.

(٢) ابن أروى هو الوليد بن عقبة، وأروى أمه وأم عثمان بن عفان، والمروري: جمع مروراة وهي الصحراء.

٢ ـ مُصعِداتٍ والبيتُ بيتُ أبي وَهَب
خَـلاءٌ تَـحـنُّ فـيـه الـشَّـمـال

٣ ـ يَعرِف الجاهِلُ المُضَلَّل أن الدهرَ
فـيـه الـنـكـراء والـزلـزال

٤ ـ ليتَ شِعري كذاكُم العهدُ أم كا
نـوا أُنـاسـاً كمن يـزول فـزالـوا

٥ ـ بعـدمـا تَعْلمين يـا أُمَّ زيـد
كـان فيهـم عِـزٌّ لنـا وجَـمـالُ

٦ ـ ووُجُـوهٌ بـوُدِّنـا مشـرقـاتٌ
ونَـوَالٌ إذا أُريـدَ الـنَّـوالُ

....

٢ ـ في نسب قريش / ١٣٩ قد أراهم والبيت بيت أبي عمرو خلاءٌ وهو تحريف..

وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ / ١١٠ والبيت بيت أبي موهب وهو تحريف.

وفي شرح نهج البلاغة ٥ / ١٦٦ ناعجات والبيت بيت...

وفي المنازل والديار ٢ / ٢٧٨... خلاءٌ تهب فيه..

٣ ـ في تهذيب ابن عساكر ٤ / ١١٠ .يعرف الجليل فيه النكر أو.. وهو تحريف واضح.

٤ ـ في معجم الأدباء ١١٤/٤ ... ممن يزول.

٥ ـ في نسب قريش / ١٣٩

قد أراهم وفي المجالس منهم حين يغدون نائل وجَمال

وفي شرح نهج البلاغة ٥ / ١٦٦ ..تعلمين يا أم عمرو...

٦ ـ في نسب قريش / ١٣٩ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ / ١١٠... ونوال =

٧ ـ أصبح البيتُ قد تبـدَّل بالحيّ
وجـوهـاً كـأنَّـهـا الأقـتـال[١]
٨ ـ كلُّ شيء يَحتال فيـه الرجـالُ
غَيْـر أنْ ليس للمنـايـا احتيـال
٩ ـ ولَعَمْـرُ الإلَـهِ لـو كـان للسيف
مَـضَـالٌ ولـلّسـان مَـقَـالُ
١٠ ـ ما تناسيتُـكَ الصفاءَ ولا الـوُ
دَّ ولا حـال دُونَـكَ الأشـغـالُ

....

إذا يُراد النوال وفي المنازل والديار ٢ / ٢٧٩ . . من وجوه . .

٧ ـ في الوزراء والكتـاب/ ٢٠٨ . . . . . . كأنها الأفيال.
وفي شرح نهج البلاغة ٥ / ١٦٦ وتهذيب ابن عساكر ٤ / ١١٠ كأنها الإقبال.
وفي مجموعة المعاني / ١٥٦ كأنها أقيال . .

٩ ـ في حماسة البحتري / ٨٨ . . . وللسان مقال.
وفي الوزراء والكتاب / ٢٠٨ فلعمرو . . أو اللسان.
وفي تهذيب ابن عساكر ٤ / ١١٠ فلعمر . . . وللسيف نصال أو للسان مقال . .
وفي معجم الأدباء ٤ / ١١٤ . . أو اللسان . .
وفي شـرح نهج البلاغة ٥/١٦٦ . . . لـو كان للسيف مضـاء وللسان . .

١٠ ـ في تاريخ تهذيب ابن عساكر ٤ / ١١٠ ما نبا سبقك . . . دونك الاشتغال وهو تحريف بيّن.

---

(١) الاقتال، جمع قتل: وهو العدو.

١١ ـ ولحرَّمتُ لَحْمَك المُتَعَضَّى
ضَلَّةً ضلَّ حِلْمُهم ما اغتالوا

١٢ ـ قولُهم شُرْبُكَ الحرامَ وقد كا
ن شرابٌ سوى الحرام حَلال

١٣ ـ وأبَى الظاهرُ العداوةِ إلا
شنَآناً وقولَ مالا يُقال

. . . .

١١ ـ في حماسة البحتري / ٨٨ لحمك المتغضى... ضل بالهُم ما اعتالوا.

وفي الأغاني ٥ / ١٣٤ ومعجم الأدباء ٤ / ١١٤.. لحمك المتقضي..

وفي تاريخ تهذيب ابن عساكر ٤ / ١١٠

ولحيت لحيك المتقصي ضلة من ضلالهم بنا اعتلال

١٢ ـ في المعاني الكبير ١ / ٤٥٧.. وقد كان حلال سوى الحرام حلال..

١٣ ـ في تهذيب اللغة ٢ /١٧٧... وأبي الكاشحون يا هند إلا طعاناً...

وفي جمهرة اللغة ٣ / ١٠٧، ٤٦٣ وأبى طاهر الشناءة إلا طعاناً..

وفي المحكم ١ / ٣٤٤ والمخصص ١٢ / ١٧٠ واللسان والتاج (طعن) وأبى المظهر العداوة إلا طعاناً.

وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ / ١١٠ وأبي ظاهر العداوة إلا طغياناً.. وهو تحريف.

وفي شرح نهج البلاغة ٥ / ١٦٦ ظاهر العداوة والشنآن الامقال ما لا يقال.

١٤ ـ من رجالٍ تَقارضوا مُنكراتٍ
لِيَنالوا الذي أرادوا فنالوا

١٥ ـ غيرَ ما طالِبينَ ذَحْلاً ولكن
مالَ دهرٌ على أُناسٍ فمالوا

١٦ ـ مَن يَخُنْكَ الصَّفاءَ أو يتبدّلْ
أو يزُلْ مثلما تَزول الظِّلالُ

١٧ ـ فاعلَمنْ أنني أخوك أخو الودّ
حياتي حتى تزولَ الجبالُ

١٨ ـ ليس بخلٌ عليك عندي بمالٍ
أبداً ما أقلّ نعلاً قبالُ

. . . .

١٥ ـ في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ / ١١٠ غيرنا طالبين ذحلاً ولكن . . . وهو تحريف.

١٦ ـ في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ / ١١٠ من يخفك الصفاء . . . أو يزول والتحريف والخطأ واضحان.

١٧ ـ في حماسة البحتري / ٨٩ وعيون الأخبار ٣ / ١٢ . . أخو العهد.
وفي الوزراء والكتاب / ٢٠٨ . . . أخو الصدق على العهد أو تزول الجبال . .

١٨ ـ في عيون الأخبار ٣ / ١٢ . . مني بمال أبداً ما استقلّ سيفاً حمال . .
وفي الشعر والشعراء ١ / ٢٢١ . . . أبداً ما أقل إذا كان لليدين مجال . .
وفي الوزراء والكتاب / ٢٠٨ لست ما عشت ذاخراً عنك شيئاً . .
=

١٩ ـ ولك النَّصر بـاللسان وبـالكـ
ـفّ إذا كـان لـليـدين مَـصَـال

* * *

= وفي الأغاني ٥ / ١٣٤.. ليس بخلاً عليك...
وفي شرح نهج البلاغة ٥ / ١٦٧ ليس بخلي...
١٩ ـ في الوزراء والكتاب / ١٠٩ ملك النصر باللسان...

ـ ٤٤ ـ

كان أبو زبيد يحمل في كل يوم أحد إلى البيعة، فيحضر مع النصارى ويشرب، فبينما هو في يوم أحد يشرب والنصارى حوله، رفع رأسه إلى السماء فنظر، ثم رمى بالكأس عن يده وقال:

(من الطويل):

١ ـ إذا جُعِلَ المَرءُ الذي كان حَازماً
يُحَـلُّ به حَـلَّ الحُوارِ ويُحْمَـلُ[1]

٢ ـ فليسَ له في العيشَ خَيرٌ يريده
وتكفِـينُــه مَـيْتـاً أعـفُّ وأجمـلُ

٣ ـ أتاني رَسُولُ الموتِ يا مَرْحباً به
ويا حَبّذا هُو مرْسـلاً حين يُرْسَـلُ

* * *

١ ـ في حماسة البحتري / ١٤٧... حل الجواري ويرحل.
وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ / ١١٠ جل الجوار ويرحل.
٣ ـ في كتاب المعمرين / ١٠٨ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ / ١١١ =

(١) الحوار: ولد الناقة ساعة تضعه، أو إلى أن يفصل عن أمه.

....

= لآتيه وسوف والله أفعلُ.

وفي معجم الأدباء ٤ / ١١٥ وإني لآتيه أما سوف أفعل.

وما ثبتناه هو رواية حماسة البحتري لاعتقادنا صواب هذه الرواية واستقامتها من حيث الوزن.

— ٤٥ —

وقال أبو زبيد الطائي يمدح الإمام علياً (عليه السلام) ويذكر بأسه*:

١ ـ إن عليـاً سـادَ بـالتكـرُّمِ
والـحِلمِ عـنـد غـايـةِ التـحلُّمِ

٢ ـ هَـداهُ ربِّي للصِّـراطِ الأقـوَمِ
بـأخـذه الحِـلَّ وتَـركِ المَحْـرَمِ

٣ ـ كالليثِ عند اللُّبُـواتِ الضَّيْغم
يُـرضِعْنَ أشبـالاً ولَمَّـا تُفْـطَمِ

٤ ـ فهـو يُحامي غيـرَةً ويَحْتمي
عبلُ الـذراعين كـريـهُ شَـدْقَمِ(١)

....

٣ ـ في شعراء النصرانية ١ / ٧٣ ـ ٧٤:
كالليث عنده الليوث وهو تحريف.

٤ ـ في وقعة صفين / ٣٨٩ . . . فهو يحمي . . كريه الشدقم وهو تحريف بائن.

(*) في شعراء النصرانية أشطار من القصيدة، علق عليها: ومن وصفه للأسد ما روي في بعض المجاميع المخطوطة، ومن الصدف الغريبة أن تكون أبيات المخطوطة خالية من ذكر الإمام علي (عليه السلام)، والذي يبدو لي أن خلوها من ذلك كان سبباً من الأسباب التي وثقت نصرانيته عند الأب لويس شيخو وحملته على حشره مع زمرة (شعراء النصرانية).

(١) العبل: الضخم. وشدقم واسع الشدق، وهو من الحروف التي زادت العرب فيها الميم.

٥ - مجوَّف الجوفِ نبيل المحْزِمِ
نـهـد كعـادِيِّ البنـاءِ المُبْـهَمِ
٦ - يزدجِرُ الوحي بصوتٍ أعجمِ
تسمـع بعـد الـزُّبْـر والتقحُّمِ[1]
٧ - منـه إذا حش لـه تـرمـرم
منـدلق الـوَقْـع جَـرِيّ المُقْـدَمِ[2]
٨ - ليث الليوث في الصِّدام مِصْدَم
وكَهمس اللّيـل مِصَـكّ مِلْدَمِ[3]
٩ - عُفـروسِ آجامٍ عُقـارِ الأقْدَمِ
كـروَّس الـذفـري أغَمَّ مُكَـدَمِ
١٠ - ذو جَبهـةٍ غـرّاً وأَنفٍ أختَمِ
يُكنَى من البـأسِ أبـا مُحَـطِّمِ
١١ - قَسـورة عبس صَفِيّ شَجْعَمِ
صِمٍّ صمـات مصلخـدٍ صلدم[4]

....

٦ - في التاج (وحي) يروي الشطر الأول (وهو وحده مذكور) . . مرتجـز الجوف بوحي أعظم . .

٨ - في شعراء النصرانية ١ / ٧٣ - ٧٤. مصك ملدم.

١٠ - في شعراء النصرانية . . ذي جهة . . يكنى من الناس. وهو تصحيف بائن.

١١ - في وقعة صفين / ٣٩٠ . . قسورة النظر.

---

(١) الزبر: الكتاب.

(٢) كذا ورد هذا البيت. الاندلاق: الهجوم والتقدم، والوقع: القرع.

(٣) الملدم: الضخم.

(٤) المصلخد: المنتصب قائماً.

١٢ ـ مصمَّتِ الصُّمُّ صَموتٍ سِرْطِمِ

إذا رأتــه الأُسْــد لـم تَــرَمْــرِمِ

١٣ ـ من هَيبةِ الموتِ ولم تُجمْجِمِ

رهبَـةَ مـرهـوبِ اللِّقاءِ ضَيغَمِ[1]

١٤ ـ مجـرمِزٍ شـانٍ ضِرارٍ شَيْـظَمِ

عنــد العـراكِ كـالفنيق الأعلم[2]

١٥ ـ يَفْري الكميَّ بالسلاح المُعْلم

منــه بــأنيــابٍ ولمَّــا تُقْـضَمِ[3]

١٦ ـ ركنٍ مماضيغٍ بِلَحْيٍ سَلْجَمِ

حـامي الذِّمـارِ وهو لمـا يُكدَمِ[4]

١٧ ـ تَرى من الفَرْسِ به نَضْحَ الدَّمِ

بالنَّحْرِ والشِّـدقين لونَ العَنْـدَمِ[5]

وفي شعراء النصرانية...... صفي الشجعم..

١٣ ـ في شعراء النصرانية ١ / ٧٣ من هيبة المنون لم يجمجم.

١٤ ـ في شعراء النصرانية...... كالفنيق المعلم.

١٥ ـ في شعراء النصرانية يفدي وهو تحريف.

....

(١) الضيغم: الشديد.

(٢) الفنيق: الفحل من الإبل، والأعلم: المشقوق الشفة العليا.

(٣) يفري: يقطع، والكمي: الشجاع، سمي كمياً لأنه يقمع عدوه، وقيل: التام السلاح وقيل سمي كمياً، لأنه يتكمّى الأقران، أي يتعمدهم، والمعلم: الذي أعلم نفسه: أي معروف.

(٤) المماضيغ: الأضراس، ولحي سلجم: شديد، والذمار: ما ينبغي للرجل أن يحميه من حُرمة.

(٥) الفرس: دق العنق: ثم صار كل قتل فرساً، والعندم: شجر أحمر.

١٨ ـ أغلَب كم رضَّ أنوفَ الرُّغَّمِ
إذا الأسـودُ أحجَمتْ لم يُحْجِـم
١٩ ـ (خُبَعْثنٌ أشـوسُ ذو تهكُّـمِ
مُشْتَبـكُ الأنيابِ ذو تبـرطُم[1])
٢٠ ـ (وذو أهـاويـلَ وذو تجَهُّـمِ
ساطٍ على اللّيثِ الهِزَبْرِ الضيَّغَم)
٢١ ـ (وعينُـهُ مثلَ الشهـاب المُضرمَ
وهـامُـهُ كـالحجـرِ المُلَمْـلَمِ)
٢٢ ـ إذا تُناجي النفسُ قالت صَمِّم
غمغمـةً في جـوفهـا المُغَمـغِمِ
٢٣ ـ أغضفَ رئبالٍ خِدَبٍ فَدْغَم[2]
مُنتشـرِ العُـرفِ هَضيـم هيـصَمِ

* * *

. . . .

١٨ ـ في وقعة صفين / ٣٩٠ أغلب ما رضي الأنوف الرغم وهو تحريف.
(١٩، ٢٠، ٢١) زيادة من أمالي القالي والمزهر.
٢٢ ـ في شعراء النصرانية ١ / ٧٤.. جوفها المغمم.
٢٣ ـ في شعراء النصرانية هضيم هيضم وهو تصحيف.

---

(١) الخبعثن: العظيم الشديد من الأسد، والشوس: رفع الرأس تكبراً
(٢) الفدغم: اللحيم الجسيم وقيل: الحسن الطويل من الرجال مع عظَم.

وقال أبو زُبيد في كلب له، كان يساور الأسد ويمنعه من الفساد، حين حطمه الأسد، وكان اسمه أكدر، فقال:

(من البسيط):

١ ـ فَجالَ أكدرُ مختالاً كعادته
حتى إذا كان بين الحوض والعطن[1]

٢ ـ لاقى لدى ثُلَل الأطواءِ داهيةً
أسْرتْ وأكدرَ تحت الليل في قَرَنِ[2]

٣ ـ حَطّتْ به سُنَّةٌ ورهاء تَطرُدُهُ
حتى تناهى إلى الأهوالِ في سنَنِ[3]

. . . .

١ ـ في حيوان الجاحظ ٢ / ٢٧٤ . . . أحال.

وفي القول في البغال / ٨٤ . . .

أكدر مشتالاً كعادته حتى إذا كان بين البئر . .

وفي الأغاني ١٢ / ١٣٣ أحال أكدر . . حتى إذا كان بين البئر . .

وفي معجم الأدباء ٤ / ١١٢

أحال أكدر مشياً لا كعادته حتى إذا كان بين البئر . .

٣ ـ في الأغاني ١١ / ٢٥.

حطت بنه شيمة . . حتى تناهى إلى الجولان في سنن =

(١) العطن: مبرك الإبل حول الحوض.

(٢) الثل: جمع ثلة، وهو ما أخرج من تراب البئر، والأطواء: جمع طوي، وهو البئر المطوية بالحجارة. يقول: سرت الداهية مع أكدر في قرن واحد، والقرن: الحبل.

(٣) الورْهاء: الخرقاء، يقول: دفعت به خطة حمقاء، جعلت تسوق به.

٤ ـ إلى مُقاربِ خَطْوِ الساعدَين لَهُ
فوقَ السَّراةِ كَذِفْرِي القارحِ الغضِن[1]

٥ ـ ريبالُ ظلماء لا قَحْمٌ ولا ضَرَعٌ
كالبغل خطَّ به العجلان في سكن[2]

٦ ـ فأسرَيا وهما سنَّا همومهما
إلى عرين كعُشِّ الأرمل اليفنِ[3]

٧ ـ هذا بما علقت أظفاره بهم
وظنُّ أكدر غيرُ الأفن والحتنِ[4]

. . . .

= وفي معجم الأدباء ٤ / ١١٢

حفت به شيمة حتى تناهى إلى الجولان في السنن

٤ ـ في القول في البغال / ٨٥ إلى مقابل خطو. . . كذفرى الفالج.

وفي الأغاني ١١ / ٢٥. . كذفرى الفالج القمن.

وفي معجم الأدباء ٤ / ١١٢

إلى مقابل فتل الساعدين كذفرى الفالج القمن

٥ ـ في القول في البغال / ٨٥

رئبال غاب. . . . كالبغل حُطَّ من المحلين في شطن

وفي الأغاني ١١ / ٢٥ ومعجم الأدباء ٤ / ١١٢

رئبال غاب. . . . كالبغل يحتطم العجلين في شطن

---

(١) السراة، بالفتح: الظهر وأعلى كل شيء، والذفري: ما بين المقذ إلى نصف القذال، والمقذ: ما بين الأذنين من خلف، والقذال: القفا والذفري أيضاً: العظم الشاخص خلف الأذن، والقارح: الفرس في سن الخامسة.

(٢) القحم: الكبير السن، يقابله الضرع (بالتحريك) وهو الصغير.

(٣) فأسريا: يعني الأسد والكلب. وسنا همومهما: وجها همهما. الأرامل: الفقير المحتاج. اليفن: الشيخ والكبير.

(٤) الأفن: ضعف الرأي. والحتن: الباطل وحرك التاء للضرورة.

٨ ـ حتى إذا ورد الغزوال وانتبهت
لِحِسِّه أمُّ أَجْرٍ ستّةٍ شُزُنِ[١]

٩ ـ بادٍ جناجِنُها حصّاء قد أفلت
لهن يبهرن تعبيراً عَلَى سدن[٢]

١٠ ـ وَظَنَّ أكدرُ أن تموا ثمانية
أن قد تجلَّل أهل البيتْ باليُمنِ[٣]

١١ ـ فخافَ غرَّتهمْ لمّا دنا لهمُ
فحاصَ أكدر مشفيّاً من الوَسَنِ[٤]

١٢ ـ بأربَع كلُّها في الخلق داهية
غُضْفٍ عليهنَّ ضافي اللحم واللبن

١٣ ـ ألقاه متّخِذَ الأنيابِ جُنَّتَه
وكان بالليل ولَّاجاً إلى الجَنَنِ[٥]

* * *

....

١٠ ـ في رسالة الملائكة / ١٣٤ . . إذ صاروا ثمانية أنْ قد تفرّد أهل البيت بالثمن.

ـ ٤٧ ـ

وقال أبو زُبيد:

---

(١) أجر: جمع جرو، وأم أجر عني بها اللبؤة.

(٢) الجناجن: عظام الصدر، والحصاء: القليلة الشعر.

(٣) يقول: قد حسب أكدر ـ لتمام عدد هذه الجراء ثمانية ـ أنه بصيدها يجلب لأهله نعيماً وعزاً. تجلَّل: اكتسى. اليُمن: جمع يمنة وهو ضرب من برود اليمن.

(٤) حاص: جال جولة يطلب المهرب والمحيص.

(٥) الجَنَن: الميت أو القبر.

(من الطويل):

١ ـ سأقطع ما بيني وبين ابن عامرٍ
قطيعة وصل لست أقطع جافياً

٢ ـ فتى يتبع النعمى بنعمي تربها
ولا يتبع الأخوان بالذم زارياً

٣ ـ إذا كان شكري دون فيض بنانه
وطاولني جوداً فكيف احتياليا

* * *

....

١ ـ الحماسة البصرية ١ / ١٨٢ . . .   قطيعة وصل لا قطيعة جافياً.

٢ ـ في الحماسة البصرية ١ / ١٨٢   بنعمي يُربها. .

ـ ٤٨ ـ

وقال أبو زبيد يصف الأسد:

(من الطويل):

١ ـ إذا سار عزته يداه وكاهله[1]

* * *

ـ ٤٩ ـ

وقال يصف الأسد:

ينيخ نهاراً بالرفاق

* * *

(١) لم أجد لأبي زبيد أبياتاً على هذا الروي.

— ٥٠ —

وقال أبو زبيد:

وقـد تابت إليكم جـوايب الأخبار

وقال أبو زبيد (الأنواء. ابن قتيبة / ٤٦).

لمـا استتمت الجوزاء أكـدعهـا[١]

* * *

(١) يريد رجليها.

ما نسب لأبي زبيد ولغيره
من الشعراء

ـ ٥١ ـ

قال البلاذري في أنساب الأشراف ٥ / ١١٥:

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه، كان ابن سيحان حليف بني حرب بن أمية شاعراً حلو الحديث وهو على ذلك يقارف الشراب، فكان ينادم أحداث بني أمية، وكان يشرب مع الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وكان الوليد بن عثمان ينادم الوليد بن عتبة. وهو جاء بابن سيحان إليه، فأصاب الوليد بن عتبة خُمارٌ فدعا بابن سيحان فقال له: اشرَبْ فأتى بأدواة فيها فضلة شراب فشربها ثم أمدوه فقال[1]:

(من الكامل):

١ ـ بـأبي الوَلِـدُ وأمٍّ نفسي كُلّمـا
كان الصَّبَاحُ وذَرَّ قـرْنُ الشارق[1]

....

١ ـ وبعد رواية الأبيات قال: حدثني المدائني قال، ويقال أن أبا زبيد قال هذا الشعر في الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط، والأول أثبت.

وفي نسب قريش / ١١٠ نفسي كلما... طلع النجوم وذَرَّ...

---

(١) ذر قرن الشارق: طلع قرن الشمس؛ يريد بأبي الوليد وأمي في كل ليل ونهار أبداً.

٢ ـ أَثْوَى فأحسَنَ في الثَواءِ وقُضِّيت
حاجاتُنـا من عند أَبْيَض بـاسق[1]
٣ ـ كم عِنْدَهُ من نائـلٍ وسَماحَـةٍ
وشَمـائِـلٍ مَيْمـونَـةٍ وخـلائق
٤ ـ وكرامةٍ لِلمُعتَفِينَ إذا أعْتَفوْا
في مـالِـهِ حقـاً وقَـوْلٍ صـادقِ
٥ ـ قال الوَليدُ يَدي لكُمْ ولِغَيركم
رَهْنٌ بصـامِت مـالِـهِ والنـاطِـقِ
٦ ـ لا تَـبْعَـدنّ إداوةٌ مَـطروحَـةٌ
كـانت زمـاناً للشَّراب العـائق[2]

* * *

. . . .

٢ ـ . . . .

حـاجاتنا من عنـد أروع بـاسق

نسباً لسيحاة المُحاري، وبعدها قال، ويقال: هذا الشعر لأبي زبيد، يعني به الوليد بن عقبة.. وانظر الأغاني (دار الكتب) ٢ / ٢٤٠ وما بعدها

ـ ٥٢ ـ

(من المنسرح):

١ ـ يَقُـوتُ شبْلَينِ عنـد مُـطْرِقـةٍ
قـد نـاهَـزَا للفِـطامِ أو فُـطِمَا

. . . .

١ ـ في الحيوان ٧ / ١٥٤ يقوْت شبلين في مغارهما . . .

(٢) أثوى: أنزل. والثواء: الإقامة، الباسق: الطويل.

(١) يريد أنها كانت إلى عهد قريب معدة للشراب.

٢ ـ لم يَأتِ يَوْمٌ إلا وعِنْـدَهُما
لَحْمُ رجـالٍ أو يـولـغـان دَمـا

* * *

....

= وفي الأغاني ٤ / ١٦٠ . . . مرضع شبلين وسط غيلهما . .
وفي الفصول والغايات / ٤٠٨ . . . يقوت شبلين عند مرضعة .
وفي اللسان والتاج (ولغ)
. . مرضع شبلين في مغارهما قد نهزا للفطام . . .

٢ ـ في مصادر التخريج . . . ما مرَّ يوم . . وفي بعضها . . يالغان . .

وفي اللسان (ولغ) بعد رواية البيتين قال . قال ابن بري . هو ابن هرمة، ونسبه الجوهري لأبي زبيد . . . ثم قال، قال ابن الرقيات، وذكر البيت الثاني . وقال الزبيدي في التاج (ولغ) . ولغ في الشراب ومنه ويه يلغ كيهب، وقال ابن دريد يالغ فيه لغة، ونسبه الليث لبعض العرب، قال أرادوا بيان الواو فجعلوا مكانها ألفاً وأنشد على هذه اللغة لعبيدالله بن قيس الرقيات . . . ما مر يوم . . قلت ويروى أو يولغان وهي لغة أيضاً كما سيأتي للمصنف وقد نسبه الجوهري لأبي زبيد وأوله وذكر البيت الأول . . .

وقال ابن بري هو لابن هرمة، وصوب الصاغاني قول الليث، قلت ومثله قرأت في كتاب الأغاني لأبي الفرج، قال وكان في قصيدته هذه أويالغان بالألف وكذلك روى عنه ثم غيّرته الرواة، سمعت ابن الأعرابي يقول: سئل يونس عن قول ابن الرقيات أو يالغان دماً، فقال يونس، يجوز يولغان ولا يجوز يالغان فقيل له قد قال ذلك ابن قيس وهو حجازي فصيح، فقال: ليس بفصيح ولا ثقة شغل نفسه بالشراب بتكريت.

والحق أنهما لابن قيس الرقيات كما في الديوان، وهما من قصيدة له يمدح بها عبد العزيز بن مروان كما مثبتة في الديوان/١٥١ .

ـ ٥٣ ـ

وذكر الدكتور إحسان عباس محقق ديوان لبيد بن ربيعة هذه الأبيات / ٣٦٤ وقال: إن الأبيات نسبت لأبي زبيد الطائي ونسبها النحاس للبيد ولم أعثر عليها في المراجع التي أحال عليها المحقق الفاضل في تخريجها. ولم أجد إشارة تدل على وجود هذا العدد من الأبيات بهذا الروي والقافية أو الوزن في نقد الشعر وشرح شواهد المغني وسيبويه التي ثبتها المحقق في الإحالة؛ وما أظن الأبيات تشبه أسلوبه أو طريقته في النظم أو طبيعة شعره.

(من البسيط):

١ ـ ترى الكثير قليلاً حتى تسأله
ولا مخالجه المخلوجة الكثر

٢ ـ يا اسم صبراً على ما كان من حدث
إن الحوادث ملقى ومنتظر

٣ ـ صبراً على حدثان الدّهر وانقبضي
عن الدناءة إن الحر يصطبرُ

٤ ـ ولا تبيتنَّ ذا همٍّ تكابده
كأنما النار في الأحشاء تستعر

٥ ـ فما رزقت فإنَّ اللّه جالبه
وما حرمته فما يجري به القدرُ

٦ ـ نعلوهم كلما ينمي لهم سلف
بالمشرفي ولولا ذاك قد أمروا

* * *

تخريج القصائد

ـ ١ ـ

الأبيات (١ ـ ١٣) في الأغاني ٤ / ١٨١ (ساسي) وعدا الخامس في الخزانة ٣ / ٢٨٢ ـ ٢٨٣، والأبيات (١ ـ ٤) في أحسن السبك، في شرح قفا نبك /٩٣ والأبيات ١، ٦، ٧، ٨، ٩، في الشعر والشعراء / ٢٢٢ والأول وحده في الكنز اللغوي / ١٩٠، وجمهرة اللغة ٢ / ٢٢١. والثاني وحده في التاج (عط).

والأبيات ٦، ٧، ٨، ٩، ١٣، ١١ في الحماسة البصرية ٢ / ٣٥٧ ـ ٣٥٨ والأبيات ٦، ٧، ٨، ١١، ١٣ غير منسوبة في كتاب الزهرة / ٢٨٠.

والسادس في الكتاب ٢ / ٣٢، وفي المقتضب ١ / ٢٣٥ غير منسوب ولم ينسب في المخصص ١٧ / ٥٠ ولم ينسب في المصنف ٢ / ١٥٣، وجمهرة اللغة ١ / ١٢٢، ٢ / ٢٩، وفي درة الغواص / ٢٥ غير منسوب، ونسب في اللسان (أمالاً)، والتاج (لو) و(سوف)، وعجزه غير منسوب في جمهرة اللغة ٣ / ٤٠، وأمثالُ الميداني ٢ / ٣٧١، وآمالي ابن الشجري ٣ / ٧٥ (مخطوط مكتبة معهد الدراسات الإسلامية بجامعة بغداد).

والسابع والثامن والتاسع والعاشر في حيوان الجاحظ ٥ /٢٣١، والسابع والثامن والتاسع في الحيوان أيضاً ٥٥٧، وشروح سقط الزند

٢ / ٦٦١، والسابع والثامن في الحيوان كذلك ٦ / ١٢٤، وشروح سقط الزند ١٥٣/٤، والسابع وحده في الاشتقاق/٦٦، وجمهرة اللغة ٢٣٣/١. وعجزه في التهذيب ٤ / ٢٦٦ وفي المخصص ١٦ / ٥٨ غير معزو.

والثامن في حيوان الجاحظ ٦ / ٣٦٦، والتاسع في ديوان كعب بن زهير / ١٦، وكتاب العين (مخطوط في مكتبة المجمع العلمي العراقي) الورقة / ٢٥، والأزمنة والأمكنة ٢ / ٢٦٦، وشروح سقط الزند ٤ / ١٥٣٥، واللسان والتاج (كرع).

والعاشر في كتاب العين الورقة /١١٣ ونسب خطأ إلى أبي زيد، والمحكم ٣ / ١٢٤ واللسان والتاج (صمع).

— ٢ —

الأبيات (١، ٢، ٣، ٥) ومن البيت (٩ ـ ٢٥) عدا البيتين (١٨، ٢٢) في المقاصد النحوية (هامش الخزانة ٢ / ١٥٧ ـ ١٥٨).

والأبيات (١، ٢، ٣، ٥) ومن البيت (٩ ـ ٢٥) عدا البيتين (١٧، ٢٢) في خزانة الأدب ١٥٣/٢ ـ ١٥٤.

والأبيات (١، ٢) ومن البيت (٩ ـ ١٧) والأبيات (٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥) في شرح شواهد الكشاف.

والأبيات (١، ٢، ٣، ٥، ٩، ١٠، ١٢، ١٤، ١٣، ١٥، ٢٣، ٢٤، ٢٥) في شرح شواهد المغني /٢١٩.

والأبيات من (١ ـ ٥) في طبقات ابن سلام /٥١١، والأغاني ١٣٢/١٢ والأبيات (٣، ٤، ٥) في المعاني الكبير ٤٦٢/١ ـ ٤٦٣.

والثالث والرابع في تهذيب اللغة ١٣١/١٣، والثالث والخامس في غريب الحديث ١٥٣/١، واللسان والتاج (سوأ). والرابع وحده في مجاز القرآن ٢٨٩/٢ وجمهرة اللغة ٤٢١/٢، والقرطبي ٢٥٨/١٩، واللسان والتاج (الرين).

والخامس في مقاييس اللغة ٣/١١٣، وأساس البلاغة /٤٦٤، والفائق ٦٢١/١.

والسادس والثامن في الكنز اللغوي /٨٧، ١١٤، ١٤٠، والمعاني الكبيرة ٩٤٩/٢ وجمهرة اللغة ٣٥٦/٢، ٤٢٠، والسادس وحده في تهذيب اللغة ٢٢/١٤ غير منسوب ولم ينسب في الجمهرة ٤٤٥/٣. واللسان (شمذ) و(مرا) و(طلا).

والسابع في كتاب الخيل لأبي عبيدة /٦٣، والمعاني الكبير ١٦/١.

والتاسع في أساس البلاغة /١٣٩، وعجز في جمهرة اللغة ٢٠٠/٣..

والأبيات ١٠، ١٢، ١٣، ٢، ١٤ في جامع الشواهد ٧٨/٢، والبيت (١١) في مقاييس اللغة ٨١/٢.

والبيت (١٤) لم ينسب في معاني القرآن للفراء ٣٩٨/٢ وتأويل مشكل القرآن / ٤٠٣، والقرطين ٩٨/٢، والمخصص ٨٢/١٤ و١١٩/١٦، ولم ينسب في الأزمنة والأمكنة ٢٤٠/١ وأمثال الميداني ٤٣٣/١، ونسب في فرائد القلائد / ١٠٦ وفي التاج (لا) غير منسوب، ونسب في (الأون) من التاج. والدرر اللوامع ١ / ٩٩، وصدره في اللسان (لا)، وهمع الهوامع / ١٢٢.

والأبيات (١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢) في السمط ١ / ٥٢٨، والبيت (١٨) في اللسان والتاج (كون). والبيتان (٢١، ٢٢) في حماسة البحتري / ٤٦، والبيت (٢١) في جمهرة اللغة ١ / ٣٠، وآمالي القالي ١ / ٢٣٢، ولم ينسب في مقاييس اللغة ١ / ١٨١.

ــ ٣ ــ

البيت في كتاب البئر لابن الأعرابي / ١٠، وجمهرة اللغة ١ / ٣٧، ومقاييس اللغة ١ / ٤١٨ ورسالة الملائكة / ٦٧، واللسان (بضض).

ـ ٤ ـ

الأبيات في طبقات فحول الشعراء/٦١٣، والرابع في المعاني الكبير ١٠٢٣/٢.

ـ ٥ ـ

البيت في شرح المفضليات/ ٧٢٠.

ـ ٦ ـ

البيتان الأول والثاني في اللسان (جشب)، وعجز الثاني في نوادر القالي / ١٦٨، ومقاييس اللغة ١ / ٤٥٩ وغير منسوب في المخصص ٢ / ٨١، والثالث والرابع في اللسان والتاج (هلب)، والثالث وحده في الكتاب ١ / ١٠٢، وفي المفصل / ٢٣٠، ونسب خطأ إلى أبي زيد، وهو في فرائد القلائد للعيني / ٢٦٣، والمقاصد النحوية ٣ / ٥٩٣، وعجز الرابع في الغريب المصنف (مخطوط في دار الكتب المصرية بالقاهرة) الورقة / ٢٢٣ ونسب خطأ إلى أبي زيد الطائي.. ولم ينسب في المخصص ٧ / ٨٩..

والخامس في المقاييس ٥ / ٤٢٠، واللسان والتاج (نسق)، والسادس في المحكم ٢ / ٦١ واللسان والتاج (عذب)، والسابع في اللسان والتاج (سيب) وعجزه في المخصص ١١ / ١٢١ غير منسوب، والثامن في المحكم ٢ / ١٨٨، واللسان (عيب)، والتاسع في اللسان والتاج (شوب).

ـ ٧ ـ

الأبيات (١ ـ ٥) في المعاني الكبير ١ / ٢٤٥ ـ ٢٤٦، والثالث وحده في الكتاب ١ / ١٠١ ومجالس ثعلب ١ / ١٧٢ وجمهرة اللغة ٢ / ٢٩٤، وأساس البلاغة / ٩٨٤، واللسان والتاج (نقد) والسادس في المخصص ١١ /٤٥ وفي المحكم ١٩٨/١، وهو غير منسوب في المحكم ٢٣٥/٣، واللسان (حرب)، ونسب في اللسان (جعل) وعجزه غير منسوب في

المخصص ١٣/١٠٢، والسابع في التاج (فدع)، وصدره في اللسان (فدع)، والثامن في الكنز اللغوي/١٧٧.

ـ ٨ ـ

البيت في غريب الحديث ١ / ٢٤، واللسان والتاج (ظلم).

ـ ٩ ـ

الأبيات (١ ـ ٥٩) في أمالي اليزيدي / ٧ ـ ١٣، وعدا البيت (٢١) في جمهرة أشعار العرب / ٢٦٠ ـ ٢٦٤، والأبيات (١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٨، ٩، ٢٧) في المقاصد النحوية ـ (هامش الخزانة) ٤ / ٢٢٢، والأبيات (١، ٢، ٣، ٥، ٦) في الشعر والشعراء ١/٢٢٢، ومعجم الأدباء ٤/١١٥، والبيتان [١، ٤٠، ٤١]، في الخزانة ٣/٦٥٥، والأول وحده في تاريخ ابن عساكر ٤ / ١١٠، والبيتان (٢، ٣) في عيون الأخبار ٢ / ٣٠٦، والثالث يراجع التصحيف للعسكري ص ٣٢٨ في غريب الحديث ١ / ١٩، والفاخر / ٢٦٨، وجمهرة اللغة ٣ / ٨٤، ٩٨ والقلب والإبدال / ٤٩، ومقاييس اللغة ٢ / ٣٩٦، ٣ / ٢٢٥، ٣٢٧، ٣٨١، واللسان (رشق) و (صيف)، والخزانة ٣ / ٣٢٢، والتاج (رشق)، والرابع في اللسان والتاج (بلد)، والسادس في التاج (سمد) والتاسع في ديوان الأدب للفارابي مخطوط / ٣١، والتاسع في إصلاح المنطق / ٥٦، والقرطين ١ / ٢٦٦، والطبري ١٢ / ١٢٩، وشرح المفضليات / ٨٧٣، وأمالي القالي ١ / ٢٦، وفي مقاييس اللغة ٥ / ٣٩١ غير منسوب ولم ينسب التاسع في المخصص ١٢ / ٢٩٨ ونسب التاسع في المحتسب ١ / ٣٤٥ ونسب في المخصص ٩/٨٦، والمسلسل/١٥٩ ولم ينسب في نظام الغريب/٢٣٥، راجع ص٢١٢ والجامع لأحكام القرآن ١ / ٣١، ولم ينسب في القرطين ١ / ٢٢٦، ونسب في تهذيب اللغة ٢ / ٤١، ولم ينسب في شرح المفضليات / ٧٠، ٣٢٠ ومقاييس اللغة ٤ / ٣٤٥.

والأبيات (١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥) في حماسة البحتري (كمال) / ٥٨ ـ ٥٩، والبيت (١١) في ديوان زهير / ٢٩٧، والمعاني الكبير

٢ / ٨٥٩، ١٢٠٥، وتهذيب اللغة ١٤ / ١٠٥ والفاخر / ١٦ ولم ينسب في نظام الغريب / ١٣ والمخصص ١ / ١٤٧ وأساس البلاغة / ٤٠، واللسان (ظرب).

والبيت (١٣) في أضداد أبي الطيب ٢ / ٧٢٤ غير منسوب، ونسب خطأً إلى أبي يزيد في أمثال الميداني ٢ / ٢٥٣، ولم ينسب في الجامع لأحكام القرآن ١٣ / ٣١٣، وقسم منه في مجاز القرآن ٢ /١١١.

والبيت (١٤) غير منسوب في مقاييس اللغة ٤ / ٣٩٥ وأساس البلاغة / ٦٨٨، ولم ينسب في اللسان والتاج (غمس) وعجزه في تهذيب اللغة ٨ / ٤٢ و ١٤ غير منسوب في ديوان الأدب للفارابي مخطوط / ٩٨. والبيت (١٥) في الغريب المصنف (مخطوط) الورقة / ١٣٠، وصدره في تهذيب الألفاظ / ٣١٧.

والبيت (٢٣) غير منسوب في اللسان (سند)، والبيت (٢٧) في كتاب سيبويه ١ / ٣١٩، والجمل للزجاجي / ١٧٣ وأمالي ابن الشجري (مخطوط) الورقة / ٢٠، واللسان (شقق)، وفرائد القلائد / ٣١٢، والتاج (شقق)، والدرر اللوامع ٢ / ٧٠ وجامع الشواهد ٣ / ٣١٤، وصدره في همع الهوامع ٢ / ٥٤.

والبيت (٢٨) في تهذيب اللغة ٥ / ١٦٤، واللسان والتاج (حصى)، والبيت (٣٣) في اللسان والتاج (عرق)، والبيت (٣٥) في جمهرة اللغة ٢ / ٣٠٧، واللسان والتاج (خشع)، والبيت (٣٦) في السيرة، ٢ / ١٩٤، واللسان والتاج (مرد) والبيت (٤٠) في غريب الحديث ١ / ٣٣٨، وفي تثقيف اللسان / ١١٥، واللسان (درأ) ونسب خطأً إلى أبي زيد في التاج (شغب)، وينظر في البيت ٤١ الخزانة ٣ / ٦٥٤، والبيت (٤١) نسب خطأً إلى أبي زيد في نوادر أبي زيد / ٦٨، ولم ينسب في المقتضب ٢ / ٥٩، وهو منسوب في الفرائد / ٣٥٥، والخزانة ٣ / ٦٥٤ والبيت (٤٣) في البيان

والتبيين ١ / ١٧٦، والبيت (٤٥) في شروح سقط الزند ١ / ٣١٧ واللسان (عهد)، والبيت (٤٨) في تهذيب اللغة ٨ / ٣٥٣ وقد نسب خطأ إلى أبي زيد، ولم ينسب في المخصص ٤ / ١٢٦ وهو منسوب لأبي زبيد في اللسان والتاج (قصد). والبيت (٤٩) في تهذيب اللغة ١٣ / ٣٣٤، واللسان والتاج (فرط)، والبيت (٥٠) في الكتاب ١ / ٢٣٩، والمحكم ٢ / ٣٧٣، والتاج (حنن)، والبيت (٥١) في أضداد السجستاني / ١٤٤، وأضداد ابن الأنباري / ٤٤، وأضداد أبي الطيب ١ / ٣٧١. والبيت (٥٣) في اللسان والتاج (ملد)، والبيت، والبيت (٥٥) في المعاني الكبير ٢ / ٩٣٢، وتأويل مشكل القرآن / ٣٥٨، والقرطين ١ / ١٠٣، وشرح المفضليات / ٦٤٦، ولم ينسب في الجامع لأحكام القرآن ١ / ٢٢٨، ونسب في اللسان والتاج (جعل)، والبيت (٥٦) في ديوان كعب بن زهير / ١٨٨، والمعاني الكبير ٢ / ١٠٩٩، والبيت (٥٧) في المحبر / ٣٢٣، والمعاني الكبير ٢ / ١٢١٠، وشرح المفضليات / ٨٣، وشرح القصائد السبع الطوال / ٥٩٠، ومقاييس اللغة ١ / ٢٩٣، وزجر النابح / ٩٤ وأساس البلاغة / ١٠٤٢، واللسان (بلا)، ونهاية الأرب ٣ / ١٢١، والتاج (بلا).

ـ ١٠ ـ

الأبيات (١ ـ ٣) في العقد الفريد ٥ / ٢٩٨.

ـ ١١ ـ

أبيات (١ ـ ٢٦) عدا الأبيات (٢، ٤، ٥) في شعراء النصرانية نقلاً عن جمهرة الإسلام، والبيت الثاني في أضداد أبي الطيب ١ / ٦٢، ومعجم ما استعجم ٢ / ٦٧٤، والأبيات (٣، ٤، ٥، ١٠ وعجز البيت ١٥، ٢١) في المعاني الكبير ١ / ٢٤٩ ـ ٢٥٠، والسابع في حيوان الجاحظ ٤ / ٤٥٧، والأبيات (٨، ٩، ١٣، ١٤) في كتاب القول في البغال / ٨٤، والتاسع في اللسان والتاج (خرز)، والتاج (ثجر) وجزء منه في تهذيب اللغة (ثجر) بغير نسبة، والعاشر في غريب الحديث ٢ / ٢٦، وتهذيب اللغة

١١ / ٢٧٤، واللسان والتاج (شرر) و(غرض)، والبيت (١٢) في الكتاب ١ / ١٥٧، والمخصص، وغير منسوب في اللسان (يسر)، لم ينسب كذلك في همع الهوامع ١ / ١٨٨، ونسب في الدرر اللوامع ١ / ١٦٢، والبيت (١٤) في اللسان والتاج (نجا)، ولم ينسب في المحكم ١ / ٣١٦ اللسان (سبع)، وعجز البيت (١٥) في اللسان والتاج (قمر). والبيت ٢١ في نظام الغريب / ٢٠، والبيت (٢٣) في اللسان (عجر) غير منسوب، ونسب في التاج (عجر)، والبيت (٢٥) في اللسان والتاج (عجر)، والبيت (٢٦) في تهذيب اللغة ٨ / ٢٥٤ وفي اللسان (قضض) نسب خطأً إلى أبي زيد.

ـ ١٢ ـ

الأبيات (١ ـ ٥) في تاريخ الكامل للمبرد ٣ / ٩٣٤، والأول في أساس البلاغة / ٢٥٧ وهو غير منسوب في اللسان ونسب في التاج (خير) والتاج (خير).

ـ ١٣ ـ

الأبيات (١ ـ ٤) في شعراء النصرانية ٤ / ٧٠، وعدا الثاني في ربيع الأبرار مخطوط ٤ / ١٨٢ مختار الأغاني ٢ / ٤٩٣، ونهاية الأرب ٩ / ٢٣٦، وفي جمهرة الإسلام (مخطوط) الورقة ٢٣٨ /.

ـ ١٤ ـ

الأول في حيوان الجاحظ ١ / ٣٥٢، وأساس البلاغة / ٨٣١ غير منسوب واللسان والتاج (كف)، والثاني في تهذيب اللغة ٣ / ١٧٦، واللسان (ورع)، والثالث في تأويل مشكل القرآن / ٩٧، والجامع لأحكام القرآن ١ / ١٥٥.

ـ ١٥ ـ

الأول في شرح أشعار الهذليين ١ / ١٨٩، وعجزه في اللسان (نصل) والثاني في الكتاب المأثور عن أبي العميثل الأعرابي / ٨٣.

ـ ١٦ ـ

البيت في ديوان أمريء القيس / ١٣٩، والمعاني الكبير ٢ / ٨٨٦، وكتاب النبات / ١٩ وجمهرة اللغة ٢ / ١٢، وشرح المفضليات ١ / ٩٣، والخزانة ٤ / ١٧٧ والصدر مع العجز مخالف في روايته لهذه الرواية غير منسوب في أساس البلاغة / ١٢٨، ٨٩٥.

ـ ١٧ ـ

البيتان في الأغاني ١٢ / ١٣٥.

ـ ١٧ ـ

البيت في حماسة البحتري / ٢٤٠، وفي مجموعة المعاني / ١٨ ونقله شيخو في شعراء النصرانية ١ / ٨٤.. عليك برأس الأسر قبل انتشابه. والبيت مذكور في هامش طبقات الشعراء لابن سلام / ٤٥٦.

ـ ١٩ ـ

الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٦) في الأغاني ٤ / ١٨٢، والأبيات (١ ـ ٦) عدا الثالث في شعراء النصرانية ١ / ٧٨ ـ ٧٩، والأبيات (١ ـ ٤) في شرح نهج البلاغة، والرابع والخامس في معجم ما استعجم ٢ / ٤٦٦، والأبيات (٤، ٩، ١٠، ١٢) في التذكرة السعدية (مخطوط) الورقة / ٢٧٠، والأبيات (٧، ٨، ٩، ١٠) في المعاني الكبير ١ / ٢٤٩، والعاشر في الكنز اللغوي / ٨٩، وجمهرة اللغة ١ / ١٨٤، وتهذيب اللغة ٣ / ٢٦٠، ٣٦٦، والفصول والغايات / ٤٠٩، واللسان والتاج (وعي) والتاج (خين)، وعجزه في جمهرة اللغة ٣ / ١٤٧. والبيت (١١) في تهذيب اللغة ٨ / ٩٠، واللسان والتاج (تغر)، وعجزه في المعاني الكبير ١ / ٢٤٩، والبيت (١٢) في تهذيب اللغة ٥ / ٥٧، وجمهرة اللغة ٢ / ٢٣١، والفاخر / ١٣٨، ولم ينسب في مقاييس اللغة ٢ / ١٩٧، ١٣ / ٥٤، ونسب في المحكم ١ / ١٢١، ٣ / ٢٥٠، وأمثال الميداني ٢ / ٣٠٣، وأساس البلاغة ٢٤١، ٦٥١، والبيت (١٣) في أساس البلاغة / ٤٣٨، واللسان والتاج (حمر)

و (خطف) و (علق)، وعجز البيت (١٤) في اللسان والتاج (صبح)، والبيت (١٥) في الشعر والشعراء ١ / ٢٢٢.

ـ ٢٠ ـ

الأبيات (١ ـ ٥) في الأغاني ٤ / ١٨١ (ساسي)، وشرح نهج البلاغة ٥ / ١٦٨ وشعراء النصرانية ١ / ٧٧.

ـ ٢١ ـ

الأبيات (١ ـ ٧) عدا الرابع في الأغاني ٤ / ١٨٠ (ساسي)، وشرح نهج البلاغة ٥ / ١٦٨، والرابع والخامس في جامع الشواهد ١ / ٢٤٤ ـ ٢٤٥، والرابع وحده في الكتاب ١ / ٢٨١، واللسان والتاج (خص)، وهو غير منسوب في همع الهوامع ١ / ١٢٩، ٢ / ٤٩، والدرر اللوامع ١ / ١١٦، ٢ / ٥٩.

ـ ٢٢ ـ

الأبيات (١ ـ ١٤) عدا الأبيات (٣، ٥، ٩) في المعاني الكبير ١ / ٢٤٦ ـ ٢٤٨ والثالث زيادة من حيوان الجاحظ ٤ / ٤٥٧، والصناعتين / ١١٨، وديوان أبي نواس / ١٩٢، وصدره مع اختلاف في العقد ٥ / ٣٧٤، والرابع في تهذيب الألفاظ / ٢٨٣، وحيوان الجاحظ ٥ / ٢١٤.

والخامس في التاج (بهنس)، والسادس في المعاني الكبير ١ / ٢٥٦، والمحكم ١ / ٣١٣ واللسان (عسب) والتاج (مهر)، والتاسع في الكنز اللغوي / ٢٠٩، وجمهرة اللغة ٢ / ٢٧٨، وصدره في تهذيب اللغة ٢ / ٢٢٩، والعاشر في اللسان والتاج (كبب)، والتاج (وعوع)، وعجزه في تهذيب اللغة ٣ / ٢٦١ منسوب لأبي ذؤيب وفي المحكم ٢ / ١٤٩، وفي اللسان (وعع).

والبيت (١١) في جمهرة اللغة ١ / ١٥٩، ٢ / ٨٨، ولم ينسب في

الملاحن / ٢٢ وغير منسوب في آمالي القالي ٢ / ١٩٣، وكذلك في أضداد أبي الطيب ٢ / ٦٨٤، وفي الفصول والغايات / ٣٧٩، وشروح سقط الزند / ٢٦٣، ٦٢٩ والتاج (كع).

والبيت (١٢) في البيان والتبيين ١ / ٣٥٧، وأساس البلاغة / ٦٦٢، وصدره في التهذيب ٣ / ١٩٧ وفي اللسان والتاج (عول)، وعجزه غير منسوب في اللسان (صدر).

— ٢٣ —

البيت في شرح أشعار الهذليين ١ / ١٤٩.

— ٢٤ —

البيت في تهذيب اللغة ١٣ / ١٨٩، وبلدان ياقوت (زنانير)، واللسان (هجل)، وهو غير منسوب في اللسان والتاج (زنر).

— ٢٥ —

البيت في اللسان والتاج (أرب).

— ٢٦ —

البيت في اللسان والتاج (رتج).

— ٢٧ —

البيت في تهذيب اللغة ١١ / ١٦٤، ١٢ / ٤٢٢، وفي اللسان والتاج (جيد) و (سمر).

— ٢٨ —

البيت في جمهرة اللغة ١ / ٨٠، ٣ / ٣٤٨، ومقاييس اللغة ٢ / ٣٤٧، وكتاب يفعول / ٢٧، واللسان والتاج (ذمم) و(عمر) وعجزه غير منسوب في التهذيب ٢ / ٣٨٨ والمخصص ٧ / ٤٠.

— ٢٩ —

البيت في التاج (كرع).

ـ ٣٠ ـ

البيت في اللسان (دلف)، واللسان والتاج (زلف)، وعجزه في الغريب المصنف (مخطوط) الورقة / ٣٨٧، ولم ينسب في تهذيب اللغة ١٣ / ٢١٢.

ـ ٣١ ـ

الأبيات (١ ـ ٤) في جمهرة الإسلام / ٢٩٥ كما نقلها شيخو في شعراء النصرانية ١ / ٨٤.

ـ ٣٢ ـ

البيتان في معجم ما استعجم ٢ / ٤١٨، ٤٥٢.

ـ ٣٣ ـ

الأبيات (١، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٢) في تاريخ ابن عساكر ٤ / ١٠٩، ومعجم الأدباء ٤ / ١١١، والأبيات (١، ٨، ٩) في المقتضب / ٢٩٩، وشرح شواهد الكشاف / ١٠٢، والأبيات (١، ٨، ١٠) في اللسان والتاج (ريس)، والأول والتاسع في جامع الشواهد ١ / ٤٠٦، والأول في أدب الكاتب / ٩٢، وفي مقاييس اللغة ٢ / ٣٣٨ غير منسوب، وعجزه في اللسان والتاج (همس)، والأبيات (٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٤، ٢٠) في المعاني الكبير ١ / ٢٤٤ ـ ٢٤٥، والثاني وحده في كتاب الخيل للأصمعي، والثالث في مقاييس اللغة غير منسوب ٢ / ٥٩، والرابع في تهذيب اللغة ٨ / ٤٣، واللسان والتاج (غمس) والسادس في تهذيب اللغة ١٢ / ٤٥٩، واللسان والتاج (ملس)، والسابع في رسالة الغفران/٣٥٢، والثامن والتاسع والسابع عشر في الدرر اللوامع ٢ / ٦٨، والتاسع وحده في مجاز القرآن وهو غير منسوب ٢ / ٢٨، ١٣٧، ولم ينسب كذلك في المقتضب ١ / ٢٤٥، ونسب إلى أبي زبيد في تهذيب اللغة ٣ / ٤٠٨، وأمالي القالي ١ / ١٧٦، ولم ينسب في الجمل (للزجاجي) ١٨١، ونسب في الاقتضاب / ١٣٨، وشمس

العلوم / ١٣، والنهاية في غريب الحديث / ٢٢٩ وقال: ويروي حسين أي أحسسن وحسسن، و اللسان (حس) و(حسا) والجامع لأحكام القرآن ١١ / ٢٤٢، والتاج (حسن) و(حسا)، وعجزه في مجاز القرآن ٢ / ٣٥، والعاشر في جمهرة اللغة ٢ / ٣٤٠، والتاج (قدو)، وعجزه في جمهرة اللغة ٣ / ٢٤٨، ومقاييس اللغة ٢ / ٤٦٦ غير منسوب.

والبيت (١١) في رسالة الملائكة / ٩٢، والبيت (١٤) في حيوان الجاحظ ٤ / ٢٨٤، ٥ / ٣٤٧، والمعاني الكبير ٢ / ٦٧٥، وعجزه في المعاني الكبير ٢ / ١٠٣٦، والبيت (١٧) في همع الهوامع ٢ / ٥٣، والبيت (١٨)، (٢٠) في اللسان والتاج (نسس)، والبيت (١٨) وحده في كتاب العين (مخطوط) الورقة / ٣٣١، وفي الفصول والغايات / ٣٦٣ وعجزه في الغريب المصنف (مخطوط) الورقة / ٣٨٧، وغير منسوب في أمالي القالي / ٦١ وتهذيب اللغة / ٣٠٨ والمخصص ٢ / ٦٣. والبيت (٢٠) في جمهرة اللغة ١ / ٢٠٨ وفي أضداد أبي الطيب ٢ / ٦١٧ غير منسوب، ونسب في مقاييس اللغة ٤ / ٢١٦، والمحكم ٢ / ١٥٠ وفي الجامع لأحكام القرآن ١٣ / ٨٤ غير منسوب، ونسب في اللسان والتاج (عبأ). والتاج (عرس)، والبيت (٢١) في النبات / ٢٠٧، والمخصص ١١ / ٤٦، ومعجم ما استعجم ٢ / ٦٩٢.

- ٣٤ -

الأبيات (١، ٢، ٤) في طبقات الشعراء / ٥١٦، والأغاني ١٢ / ٣١٧، ومعجم الأدباء ٣ / ١١٣، وشعراء النصرانية ١ / ٨٠، والأول والثاني في الخزانة ٤ / ٣٠٩ والأول والرابع في تهذيب الألفاظ / ١٨٦، والأول وحده في الكنز اللغوي / ٢٣٢ والثاني في أضداد الأصمعي / ١٧، والمقصور والممدود لابن ولاد / ٩٥، وفي أضداد أبي الطيب ٢ / ٦١٧ غير منسوب، ونسب في اللسان والتاج (خيس) و(لفأ) وعجزه غير منسوب في اللسان (وفي) والثالث في كتاب العين (مخطوط) الورقة / ١٧٧، ولم ينسب

في مقاييس اللغة ٢ / ٢٤٠ والرابع في الغريب المصنف (مخطوط) / ٩٨، وفي تهذيب اللغة ١٢ / ٢٨٩ والمقاييس ٥ / ١١٥ غير منسوب ونسب في كتاب شواهد سيبويه / ٣٤٩، وشرح مقامات الحريري للشريشي ١ / ٨١ واللسان والتاج (سرس).

ـ ٣٥ ـ

الأبيات (١ ـ ١٦) في طبقات الشعراء / ٥١٢ ـ ٥١٦، والأغاني ١٢ / ١٣٥ ـ ١٣٦ ومعجم الأدباء ٤ / ١١٢ ـ ١١٣، وشعراء النصرانية ١ / ٩٧ ـ ٨٠، والأبيات (١، ٥، ١١، ١٢، ١٥، ١٦) في الأغاني ١٢ / ١٢٥ ـ ١٢٦، والأبيات (١، ٢، ٥، ١٢) في الشعر والشعراء ١ / ٢٢٠.

والبيتان (١، ٢) في التاج غبس، والأول وحده في أساس البلاغة / ٩٦٩ ولم ينسب في التاج (نظر) والثالث والرابع في التاج (دبس)، والرابع في رسالة الملائكة / ٢١٥، ورسالة الغفران / ١٥٣، والثامن في المفضليات / ٢١، والتاسع في التاج (بسل) والعاشر في تفسير الطبري ١٩ / ٨٢ والمخصص ١١ /٣٢، والبيتان (١٢، ١٣) في المعاني الكبير ٢ / ١٠٩٨، والبيت (١٢) في الكامل ٣ / ٨١٥، وفي جمهرة اللغة ٢ / ٣٣٧، ٣٤٧ وفي الفصول والغايات / ٢٥٥، واللسان (فرش)، والبيت (١٣) في جمهرة اللغة ٢ / ٩٠، وشرح حماسة أبي تمام للتبريزي ١ / ١٣٧ والأبيات (١٤، ١٥، ١٦) في التشبيهات / ٣٣٥، والبيت (١٤) وحده في كتاب العين (مخطوط) الورقة / ٢٢٣، وفي غريب الحديث ٢ / ٣٥، ولم ينسب في تهذيب اللغة ٨ / ٣٩٩، ونسب في مقاييس اللغة ٥ / ٧٠، ودرة الغواص / ١٨١، وأساس البلاغة / ٧٥٧، والجامع لأحكام القرآن ١١ / ١٣٥، واللسان والتاج (صلا) و(قرس).

والبيتان (١٥، ١٦) في حيوان الجاحظ ٣ / ٣١٨، وحماسة ابن الشجري / ٢٧٣، والبيت (١٥) وحده غير منسوب في المحكم ١ / ١٦٩ واللسان (عكف).

ـ ٣٦ ـ

الأبيات (١ ـ ٣٢) عدا البيت (٢٠) في الطرائف الأدبية / ٩٨ ـ ١٠١، والأبيات (١، ٧، ٨، ٢، ٣، ٥، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢) في شعراء النصرانية ١ / ٦٧ ـ ٦٨، والأول والخامس في الخزانة ٣ / ٣٠، والأول في طبقات ابن سلام / ٥٠٥، والأغاني ١٢ / ١٢٧، وتاريخ ابن عساكر ٤ / ١٠٨، ومعجم الأدباء ٤ / ١٠٩، والأبيات (٢، ٣، ٥، ٧، ٨) في حماسة البحتري / ٥٤، ٩٠، والثاني في المحكم ١ / ٢٧٧، وفي اللسان والتاج (نصع)، والثالث في التاج (ضرع)، والرابع في اللسان (ضلع)، والتاج (طلع)، والخامس في غريب الحديث ١ / ١٨٦، وجمهرة اللغة ١ / ٣٣٠، واللسان (كون)، واللسان والتاج (بله)، والتاج (الأون)، وعجز الخامس غير منسوب في التهذيب ٣ / ٩٦ اللسان (وسع).

والأبيات (٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣) في أمالي المرتضى ٢ / ٢٨٥ ـ ٢٨٦، والثامن في أساس البلاغة / ١٠٤٥، والتاسع في شروح سقط الزند ٣ / ١٣٥٤ والتاج (رسغ)، وعجزه في اللسان (فدع)، والبيت (١١) في حاشية مجاز القرآن ٢ / ٩٨، ومعجم ما استعجم ٢ / ٣٩٤، والبيت (١٢) في أضداد أبي الطيب ٦٢/١، والتاج (بشع)، و(شرع) والبيت (١٣) في اللسان والتاج (بشع) و(نشغ)، والبيت (١٤) في الكنز اللغوي / ٢٢٤، والتاج (أفل)، والبيت (١٦) في حيوان الجاحظ ٤ / ٢٦، وفي شرح ما يقع فيه التصحيف / ١٣٥ غير منسوب، وأساس البلاغة / ١١١، واللسان والتاج (فوه)، والبيت (١٧) في كتاب ليس (مخطوط)، والتاج (جشع)، والبيتان (١٨، ١٩) في اللسان والتاج (هبب)، وصدر البيت (١٩) في تهذيب اللغة ٥ / ٣٧٩ وغير معزو في المخصص ٤ / ٩٤، ١٣ / ٣٣، والبيت (٢٣) في اللسان (كون) والتاج (كنت) و(ضرع) وصدره في اللسان (ضرع).

ـ ٣٧ ـ

الأول في المعاني الكبير ١ / ٣٧٥، والثاني والثالث والرابع في المعاني الكبير ١ / ٤٤٩ ـ ٤٥٠، والثالث في ديوان عدي بن زيد / ٢٠١، وكتاب العين (مخطوط) الورقة / ١٨٨، وغريب الحديث ١ / ٤٨، ورسالة الغفران / ١٣٦، وفي الغفران / ١٤٤، واللسان والتاج (برق) تسب لعدي بن زيد، وفي اللسان والتاج (خنف)، وقال صاحب التاج: وأنشد حذف الصاغاني لأبي زبيد. والخامس في العين الورقة ١٨٦، وفي أضداد الأصمعي / ٥٦، والغريب المصنف (مخطوط) الورقة / ٣٩٧، وأضداد ابن السكيت / ٢٠٧ وتهذيب اللغة ٣ / ٢٧٨، وفي اللسان والتاج (خلف) و (قشعر).

ـ ٣٨ ـ

الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٨، ١٠) في المعاني الكبير ٢ / ١٢٠٤ ـ ١٢٠٥ والبيتان الثاني والثالث في أمالي القالي ١ / ٢٨، والثاني وحده في الفائق ٢ / ٣٤٧، وأساس البلاغة / ٧٦٦، والمعرب / ٢٥٧، وفي الجامع لأحكام القرآن ٦ / ١١٥ غير معزو، ونسب في اللسان والتاج (صل)، واللسان (قسا) ونسب خطأ في التاج (قسا) إلى أبي ذؤيب. والثالث في جمهرة اللغة ٣ / ١٢٨، وتهذيب اللغة ٣ / ٢٣١، والمحكم ٢ / ١٦٨، وفي اللسان والتاج (سحا)، واللسان والتاج (عيف)، والتاج (زحف). والخامس في جمهرة اللغة ٢ / ٤١٣. والبيتان السادس والسابع في اللسان والتاج (أمر)، والسادس في التاج (زعم)، والسابع في اللسان والتاج (سحا) واللسان (زعم)، وعجزه في تهذيب اللغة ١١ / ١١٤ غير منسوب وجزء من عجزه غير منسوب في المخصص ١٣ / ٥٥، والثاني في لحن العوام / ٥١، والفصول والغايات / ٤٦٩، وبلدان ياقوت (أمر)، واللسان والتاج (زعم)، وصدره في الغريب المصنف الورقة / ١٦٧، وهو غير منسوب في المخصص ١٠ / ٩١.

والتاسع في أمالي القالي ٢ / ٢٨٦، ونسب خطأً إلى ثابت في تهذيب اللغة ٢ / ٤٠١، وفي اللسان (علف) غير منسوب، ونسب في التاج (علف) و (نهيل).

ـ ٣٩ ـ

الأبيات (١، ٢، ٣) في حماسة البحتري/٢٣١، ٢٤٠، ٣٨٧، وشعراء النصرانية ١ / ٨٢، والرابع في شرح ما يقع فيه التصحيف / ٣٨٢، وعجزه في اللسان (طفن).

ـ ٤٠ ـ

الأبيات (١، ٢، ٣) في اللسان والتاج (سجر)، وفي شعراء النصرانية ١ / ٨٤ والأول في اللسان والتاج (سملق)، والثاني في الغريب المصنف الورقة / ٣٠٤. (٢) ولم ينسبِ في ديوان الأدب للفارابي مخطوط / ١٤٨. وانظر تخريج بعض أبياتها فيما نسب لأبي زبيد ولغيره من الشعراء.

ـ ٤١ ـ

الأبيات (١، ٢، ٣، ٥) في الصداقة والصديق، والأبيات (١، ٢، ٣) في ربيع الأبرار (مخطوط في مكتبة الأوقاف في بغداد) الجزء الرابع الورقة / ٩٤، والبيتان الرابع والخامس غير منسوبين في ذيل الأمالي / ١١١، وفي الموشي / ٢٢، وغرر الخصائص الواضحة / ٢٧٣، والخامس وحده في ربيع الأبرار (مخطوط) الجزء الأول الورقة / ١٢٧.

ـ ٤٢ ـ

البيت في نقد الشعر / ١٥.

ـ ٤٣ ـ

الأبيات (١ ـ ١٩) في الأغاني ٥ / ١٣٣ ـ ١٣٤، ومعجم الأدباء ٤ / ١١٤ وشرح نهج البلاغة ٥ / ١٦٦ ـ ١٦٧، وشعراء النصرانية ١ / ٨١ ـ ٨٢ وعدا الأبيات (٤، ٨، ١٤، ١٨، ١٩) في تهذيب تاريخ ابن

عساكر ٤ / ١١٠ والأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦) في المنازل والديار ٢ / ٢٧٨ - ٢٧٩.

والأبيات (١، ٢، ٥، ٦، ٩، ١١، ١٢، ١٥) في نسب قريش / ١٣٩.

والأبيات (١، ٧، ٩، ١٠، ١٥، ١٦، ١٧، ١٩) في الوزراء والكتاب / ٢٠٨ - ٢٠٩، والأبيات (١، ٨، ١٢، ١٦، ١٨، ١٩) في الشعر والشعراء ١ / ٢٢٠، والأول وحده في جمهرة اللغة ٣ / ٣٩٩، والخامس في المحكم ١ / ٣٤٤، واللسان والتاج (طغى)، والأبيات (٦، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩) في عيون الأخبار ٣ / ١٢، والبيتان (٧/ ١٥) في مجموعة المعاني / ١٥٦، والسابع في جمهرة اللغة ٢ / ٢٥، والأبيات (٩، ١٠، ١١، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩) في حماسة البحتري / ٨٨ - ٨٩، والبيت (١٣) في تهذيب اللغة ٢ / ١٧٧. ولم ينسب في المخصص ١٢ / ١٧٠ والبيت (١٥) غير معزو في الصداقة والصديق / ٢١٤

— ٤٤ —

الأبيات (١ - ٣) في المعمرين والوصايا / ١٠٨، وحماسة البحتري / ١٤٧، والأغاني ١١ / ٢٧، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ / ١١٠ - ١١١، ومعجم الأدباء ٤ / ١١٥ والأول والثاني في الشعر والشعراء ١ / ٢٢١، ومختار الأغاني ٢ / ٤٩٤.

— ٤٥ —

الأبيات (١ - ١٣) في شعراء النصرانية ١ / ٧٣ - ٧٤ نقلاً عن بعض المجاميع المخطوطة، والأبيات (١٣، ١٤، ١٥) في أمالي القالي ١ / ١٨٠، والمزهر ١ / ١٢٦ - ١٢٧، والشطر (١٦) في التاج (وحي).

— ٤٦ —

الأبيات (١ - ١١) في حيوان الجاحظ ٢ / ٢٧٤ - ٢٧٦، والأبيات

(١ - ٥) في الأغاني ١٢ / ١٣٣، ومعجم الأدباء ٤ / ١١٢، والأبيات (١، ٢، ٤، ٥) في كتاب القول في البغال للجاحظ / ٨٤ - ٨٥، والعاشر في رسالة الملائكة / ١٣٤.

- ٤٧ -

الأبيات (١ - ٣) في الأشباه والنظائر / ١٠٧، والحماسة البصرية ١ / ١٨٢، وشعراء النصرانية ١ / ٨٤.

- ٤٨ -

الشطر في المعاني الكبير ١ / ٨٣.

- ٤٩ -

الشطر في المعاني الكبير ١ / ٢٤٩.

- ٥٠ -

الشطر في كتاب العين (مخطوط) الورقة ٢٩٥. تنظر الخزانة ٢ / ٣٦٢.

المصادر والمراجع

ـ ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ).

١ ـ الكامل في التاريخ ـ دار الطباعة ـ القاهرة ـ ١٢٩٠ هـ.

ـ الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ).

٢ ـ تهذيب اللغة ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة ـ القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٦ كل الأجزاء المطبوعة إلى تأريخ هذا التحقيق

ـ أسامة بن منقذ المتوفي سنة ٥٨٤ هـ.

٢ ـ المنازل والديار ط ـ القاهرة.

ـ الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي الأموي (ت ٣٥٦ هـ).

٤ ـ الأغاني (حسب ما يذكر في الهامش أو التخريج).

ـ الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (ت ٢١٦ هـ).

٥ ـ الأضداد ـ تحقيق أوغست هافنز ـ ط الكاثوليكية ـ بيروت ١٩١٢ م.

٦ ـ الخيل ـ تحقيق أوغست هافنز ـ واين ـ ١٨٩٥ م.

٧ ـ الكنز اللغوي ـ وفيه القلب والإبدال وخلق الإنسان والإبل. نشر وتعليق أوغست هافنز ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٠٣ م.

ـ ابن الأعرابي: أبو عبدالله محمد بن زياد الكوفي (ت ـ ٢٣١ هـ).

٨ ـ كتاب البئر ـ تحقيق حمودي القيسي مطبعة الحكومة بغداد سنة ١٩٦٦ م.

ـ الأعشى: ميمون بن قيس.

٩ ـ الديوان ـ بتحقيق محمد محمد حسين ـ ط: النموذجية بالقاهرة ١٩٥٠ م.

ـ أمرؤ القيس: جندح بن حجر الكندي.

١٠ ـ الديوان: بتحقيق أبي الفضل إبراهيم ـ ط: دار المعارف ـ ١٩٥٨ م.

- ابن الأنباري: أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار (ت ٣٢٨ هـ أو ٣٢٧ هـ).
١١ - الأضداد: بتحقيق أبي الفضل إبراهيم - الكويت - سنة ١٩٦٠ م.
١٢ - شرح القصائد السبع الطوال - بتحقيق عبد السلام هارون - القاهرة دار المعارف - ١٩٦٣ م.
١٣ - شرح المفضليات - بتحقيق كارلوس يعقوب لايل - بيروت - ط: الآباء اليسوعيين - ١٩٢٠ م.
- البحتري: أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي - (ت: ٢٨٤ هـ).
١٤ - الديوان: بتحقيق كمال مصطفى. مطبعة الرحمانية - مصر ١٩٢٩ م.
- بروكلمن:
١٥ - تاريخ الأدب العربي. ترجمة عبد الحليم النجار - دار المعارف - ١٩٦٠ م.
- البصري: صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين (ت ٦٥٩ هـ).
١٦ - الحماسة البصرية: اعتناء وتصحيح مختار الدين أحمد - حيدر آباد - ١٣٨٣ / ١٩٦٤.
- البطليوسي - انظر التبريزي.
- البغدادي: عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣ هـ).
١٧ - خزانة الأدب. بولاق - ١٢٩٩ هـ.
- البكري: أبو عبيدالله بن عبد العزيز بن محمد الأونبيّ (ت ٤٨٧ هـ).
١٨ - سمط اللآلي: بتحقيق عبد العزيز الميمني - ط لجنة التأليف سنة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م القاهرة.
١٩ - معجم ما استعجم. بتحقيق مصطفى السقا - ط لجنة التألف - سنة ١٩٤٥ م - ١٩٥١ م - القاهرة.
- التبريزي: أبو زكريا الخطيب التبريزي، والبطليوسي، والخوارزمي.
٢٠ - شروح سقط الزند - تحقيق السقا وهارون وغيرهما - أربعة أجزاء مطبعة دار الكتب ١٩٤٥ م. القاهرة.
- التميمي: محمد بن يوسف (ت: ٥٣٨ هـ).
٢١ - المسلسل: بتحقيق محمد عبد الجواد - ط وزارة الثقافة والإرشاد القومي القاهرة - ١٩٥٧ م.
- التوحيدي: أبو حيان علي بن محمد بن العباس (ت: ٤١٤ هـ).

٢٢ ـ الصداقة والصديق تحقيق إبراهيم الكيلاني. دار الفكر ـ دمشق ١٩٦٤.
ـ ثعلب: أبو العباس، أحمد بن يحيى (ت ٢٩١ هـ).
٢٣ ـ مجالس ثعلب بتحقيق عبد السلام هارون ـ دار المعارف ـ ١٩٦٠.
ـ الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت ـ ٢٥٥ هـ).
٢٤ ـ البيان والتبيين. بتحقيق هارون ـ القاهرة ١٩٤٨ م ـ ١٩٥٠ م.
٢٥ ـ الحيوان: بتحقيق هارون ١٩٣٨ م ـ ١٩٤٥ م. القاهرة.
٢٦ ـ القول في البغال ـ بتحقيق شارل بلا ـ ط البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٧٥ هـ).
ـ ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ).
٢٧ ـ المحبر: بتحقيق إيلزة ليختن شتيتر ـ حيدر آباد ـ ١٩٤٢ م.
ـ ابن أبي الحديد: أبو حامد عز الدين بن عبد الحميد المدائني (ت ٦٥٥ هـ).
٢٨ ـ شرح نهج البلاغة. تحقيق حسن تميم ـ مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦٣ م ـ ١٩٦٤ م.
ـ الحريري: القاسم بن علي محمد بن عثمان البصري (ت ٥١٦ هـ).
٢٩ ـ درة الغواص في أوهام الخواص ـ القسطنطينية.
ـ الحطيئة: جرول بن أوس (ت ٣٠ هـ).
٣٠ ـ الديوان ـ بتحقيق نعمان أمين طه ـ القاهرة ـ ١٩٥٨ م.
ـ الحميري: الأمير علامة اليمن أبو سعيد نشوان المتوفى سنة ٥٧٣ هـ).
٣١ ـ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. بتحقيق عظيم الدين أحمد ـ ليدن ١٩١٦ م.
ـ أبو حنيفة ـ أحمد بن داوود الدينوري. (ت ٢٨٢ هـ).
٣٢ ـ قطعة من الجزء الخامس من كتاب النبات. عني بنشرة: ب. لوين. بريل ـ ليدن ١٩٥٣ م.
ـ الخالديان ـ أبو بكر محمد بن هاشم (ت ٣٨٠ هـ) وأبو عثمان سعيد بن هاشم (ت ٣٩١ هـ).
٣٣ ـ الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين بتحقيق الدكتور محمد يوسف ـ ط لجنة التأليف والترجمة ـ القاهرة ـ ١٩٥٨ م.

ـ خليف: يوسف عبد القادر خليف.
٣٤ ـ الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ـ ط دار المعارف ـ ١٩٥٩.
ـ خليفة: خليفة بن الخياط (ت ٢٤٠ هـ).
٣٥ ـ تأريخ خليفة بن الخياط بتحقيق أكرم العمري ـ ط النجف ـ ١٣٨٦ هـ ـ ٩٦٧ م.
ـ الخوارزمي: أبو بكر محمد بن عباس (ت ٣٨٣ هـ).
ـ انظر التبريزي.
ـ ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١ هـ).
٣٦ ـ الاشتقاق: بتحقيق هارون ـ القاهرة ـ ١٩٥٨.
٣٧ ـ جمهرة اللغة ـ بتحقيق كرنكو ـ حيدر آباد ـ ١٣٤٤ هـ ١٣٥١ هـ.
٣٨ ـ الملاحن ـ ط هايدنبرغ ـ ٨٨٢ م.
ـ الدينوري: انظر: (أبو حنيفة).
ـ الزبيدي: محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ).
٣٩ ـ تاج العروس من جواهر القاموس ـ ط الخيرية ـ مصر ١٣٠٦ هـ.
ـ الزبيدي: محمد بن الحسن الأشبيلي (ت ٣٧٩ هـ).
٤٠ ـ لحن العوام. بتحقيق رمضان عبد التواب ـ القاهرة ـ ١٩٦٤ م.
ـ الزبيري: أبو عبدالله مصعب بن عبدالله بن مصعب (ت ٢٣٦ هـ). ١٩٥٣ م.
٤١ ـ نسب قريش ـ نشر بروفنسال ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ ١٩٥٣ م.
ـ الزجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق (ت ٣٣٧).
٤٢ ـ الجمل في النحو بتحقيق وتصحيح ابن أبي شنب ـ الجزائر ـ ١٩٢٦.
ـ الزمخشري: جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ).
٤٣ ـ أساس البلاغة ـ دار الكتب ـ ١٣٤١ هـ.
٤٤ ـ ربيع الأبرار (مخطوط) مكتبة الأوقاف ـ بغداد.
٤٥ ـ الفائق في غريب الحديث ـ تحقيق البجاوي وأبي الفضل ـ القاهرة ١٩٤٥ م.
٤٦ ـ المفصل في علم العربية ـ ط: التقدم ـ مصر ـ اعتنى بطبعه محمد بدر الدين النعساني ـ سنة ١٣٢٣ هـ.
ـ السجستاني: أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان (ت ٢٥٠ هـ).
٤٧ ـ الأضداد ـ مجموعة الأضداد ـ نشر هافنر ـ ط الكاثوليكية بيروت ١٩١٢ م.

٤٨ ـ المعمرون والوصايا ـ بتحقيق عبد المنعم عامر ـ دار أحياء الكتب العربية ١٩٦١ م.
ـ السكري: **أبو سعيد الحسن بن الحسين (ت ٢٧٥ هـ).**
٤٩ ـ شرح أشعار الهذليين ـ بتحقيق عبد الستار أحمد فراج ـ دار العروبة القاهرة ـ ١٣٨٤ هـ.
ـ ابن السكيت: **أبو يوسف بن إسحق (ت ٢٤٣ هـ أو ٢٤٤ هـ).**
٥٠ ـ الأضداد ـ ضمن مجموعة الأضداد ـ نشر هافنر ـ الكاثوليكية ـ بيروت ١٩١٢.
٥١ ـ تهذيب الألفاظ نشر لويس شيخو ـ بيروت ـ ١٨٩٧ م.
ـ ابن سلام: **أبو عبدالله محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ).**
٥٢ ـ طبقات الشعراء بتحقيق محمود محمد شاكر ـ دار المعارف ـ ١٩٥٢ م.
ـ سيبويه: **أبو بشر عمرو بن عثمان (اختلف في سنة وفاته والأرجح ١٨٠ هـ).**
٥٣ ـ الكتاب ـ المطبعة الأميرية ـ بولاق ـ ١٣١٦ هـ.
ـ ـ ابن سيدة: **أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨ هـ).**
٥٤ ـ المحكم والمحيط الأعظم ـ بتحقيق السقا والدكتور حسين نصار ـ البابي الحلبي ـ مصر ـ ١٩٥٨ م.
٥٥ ـ المخصص ـ ط: الأميرية ـ بولاق ـ ١٣٢٠ هـ.
ـ السيوطي: **جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ).**
٥٦ ـ شرح شواهد المغني ـ نشر الشنقيطي ـ القاهرة ـ ١٣٢٢ هـ.
٥٧ ـ المزهر في علوم اللغة ـ تحقيق أبي الفضل وجماعته ـ القاهرة ١٩٥٧.
٥٨ ـ همع الهوامع: ط السعادة ـ مصر ـ ١٣٢٧ هـ.
ـ ابن الشجري: **أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد (ت ٥٤٢ هـ).**
٥٩ ـ الحماسة ـ حيدر آباد ـ الهند ـ ١٣٤٥ هـ.
ـ الشريشي: **أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي (ت ٦٢٠ هـ أو ٦١٩).**
٦٠ ـ شرح مقامات الحريري: نشر محمد عبد المنعم خفاجي ـ القاهرة ـ ١٩٥٢.
ـ الشريف: **محمد باقر الشريف الأردكاني (كان حياً سنة ١٣٠٠ هـ).**
٦١ ـ الجامع للشواهد ـ المطبعة المحمدية ـ أصبهان ـ ١٣٨٠ هـ.
ـ الشنقيطي: **أحمد بن الأمين (ت ١٩١٣ م).**
٦٢ ـ الدرر اللوامع على همع الهوامع ـ كردستان العلمية ـ مصر ـ ١٣٢٨ هـ.

- شيخو: لويس (ت ١٩٢٧ م).
٦٣ - شعراء النصرانية - بيروت - ١٩٢٦.
- الشيزري: أمين الدولة أبو الغنائم مسلم بن محمود.
٦٤ - جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام - مخطوط بدار الكتب المصرية - القاهرة.
- الصاغاني: الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري (ت ٦٥٠ هـ).
٦٥ - كتاب يفعول. نشر وتصحيح وتعليق حسن حسني عبد الوهاب. مطبعة العرب - تونس - ١٣٤٣ هـ.
- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ).
٦٦ - تاريخ الملوك والرسل - تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم دار المعارف - ١٩٦١.
- أبو الطيب: عبد الواحد بن علي اللغوي النحوي (ت ٣٥١ هـ).
٦٧ - الإبدال - نشر عز الدين التنوخي - المجمع العلمي بدمشق - ١٩٦٠.
٦٨ - الأضداد - بتحقيق عزة حسن - مولي - دمشق - ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
- ابن عبد ربه: أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ).
٦٩ - العقد الفريد: تحقيق أحمد أمين وجماعته. لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٥٦ م.
- أبو عبيد: القاسم بن سلاّم الهروي (ت ٢٢٣ هـ أو ٢٢٤ هـ).
٧٠ - غريب الحديث - حيدر آباد - الهند - ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ / ١٩٦٥.
٧١ - الغريب المصنف - مخطوط - دار الكتب المصرية بالقاهرة.
- أبو عبيدة: معمر بن المثنى: (وفاته تتراوح بين ٢٠٧ هـ - ٢١٣ هـ)
٧٢ - الخيل - حيدر آباد - الهند - ١٣٥٨ هـ.
٧٣ - مجاز القرآن - بتحقيق محمد فؤاد سزكين - الخانجي - مصر ١٩٥٤ م.
- عدي بن زيد:
٧٤ - الديوان: جمع وتحقيق محمد جبار المعيبد - وزارة الثقافة والإرشاد - بغداد ١٣٨٥ - ١٩٦٥.
- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله (ت ٥٧١ هـ).
٧٥ - تهذيب ابن عساكر - اعتناء وتصحيح عبد القادر بدران. مطبعة روضة الشام - ١٣٣٠ هـ.

- العسكري: أبو أحمد بن عبدالله بن سعيد (ت ٣٨٢ هـ).
٧٦ - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: تحقيق عبد العزيز أحمد - مطبعة البابي الحلبي - مصر ١٩٦٣ م.
- العسكري: أبو هلال - الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد (ت ٣٩٥ هـ).
٧٧ - كتاب الصناعتين - تحقيق البجاوي وأبي الفضل - دار أحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٥٢ م.
- أبو العميثل: عبدالله بن خالد (أو خليد) الأعرابي (ت ٢٤٠ هـ).
٧٨ - المأثور فيما أتفق لفظه واختلف معناه. نشر كرنكو - لندن - ١٩٢٥ م.
- ابن أبي عون: إبراهيم بن أحمد بن المنجم الأنباري (ت ٣٢٢ هـ).
٧٩ - التشبيهات - تحقيق محمد عبد المعيد خان - كمبردج - ١٩٥٠ م.
- العيني: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد أبو محمد (ت ٨٥٥ هـ).
٨٠ - شرح الشواهد الكبرى (على هامش الخزانة).
٨١ - فرائد القلائد - ط القاهرة.
- غرنباوم: غوستاف فون.
٨٢ - دراسات في الأدب العربي - ترجمة إحسان عباس وأنيس فريحة وغيرهم. منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٥٩ م.
- ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ).
٨٣ - مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام هارون - مطبعة البابي الحلبي ١٣٦٦ هـ - ١٣٧١ هـ.
- الفراهيدي: أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم (توفي على الأرجح سنة ١٧٥ هـ).
٨٤ - العين (مخطوط) مكتبة المجمع العلمي العراقي - طبع القسم الأول منه الدكتور عبدالله درويش في مطبعة العاني ببغداد - ١٩٦٧ م.
- القالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت ٣٥٦ هـ).
٨٥ - الأمالي - وذيل الأمالي - والنوادر - بعناية محمد عبد الجواد الأصمعي - ط دار الكتب - القاهرة - ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م.
- ابن قتيبة: أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ).
٨٦ - أدب الكاتب: تحقيق جرونرت - ليدن - ١٩٠٠ م.

٨٧ ـ تأويل مشكل القرآن: تحقيق السيد صقر ـ القاهرة ـ ١٩٥٤ م.
٨٨ ـ الشعر والشعراء: تعليق محمد يوسف نجم وإحسان عباس ـ دار الثقافة ـ بيروت ١٩٦٤ م.
٨٩ ـ عيون الأخبار: دار الكتب ـ القاهرة ـ ١٩٢٨ ـ ١٩٣٠ م.
٩٠ ـ المعاني الكبير في أبيات المعاني ـ حيدر آباد ـ ١٩٤٩ م.
ـ القرشي: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (مجهول المولد والوفاة).
٩١ ـ جمهرة أشعار العرب ـ بولاق ـ ١٣٠٨ هـ.
ـ القرطبي: أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ).
٩٢ ـ الجامع لأحكام القرآن ـ دار الكتب ـ القاهرة.
ـ كعب بن زهير بن أبي سلمى:
٩٣ ـ الديوان: صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبدالله العسكري. مطبعة دار الكتب ـ ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م.
ـ المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي (ت ٢٨٥ هـ).
٩٤ ـ الكامل: تحقيق زكي مبارك وأحمد محمد شاكر ـ ط الحلبي مصر ـ ١٣٥٦ هـ.
٩٥ ـ المقتضب: تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ـ القاهرة ـ ١٣٨٥ هـ ـ ١٣٨٦ هـ صدر منة لحد الآن الجزآن الأول ـ والثاني.
ـ محب الدين أفندي:
٩٦ ـ شرح شواهد الكشاف ـ البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م.
ـ محمد بن داوود: أبو بكر محمد بن داوود (ت ٢٩٧ هـ).
٩٧ ـ الزهرة: تحقيق نيكل وطوقان ـ ط الآباء اليسوعيين ـ بيروت ـ ١٩٣٢.
ـ المرزوقي: أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت ٤٢١ هـ).
٩٨ ـ الأزمنة والأمكنة ـ حيدر آباد الدكن ـ ١٣٣٢ هـ.
٩٩ ـ شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ـ تحقيق أحمد أمين وهارون ـ القاهرة ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥١ م.
ـ المعري: أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي (ت ٤٤٩).
١٠٠ ـ رسالة الغفران: تحقيق بنت الشاطىء ـ دار المعارف ـ ١٩٦٣ م.
١٠١ ـ رسالة الملائكة: تحقيق لجنة من العلماء ـ المطبعة التجارية ـ بيروت.

١٠٢ ـ الفصول والغايات: تحقيق محمود حسن خليفة ـ القاهرة ـ ١٩٣٨ م.
ـ المفضل الضبي: أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي الكوفي (ت ـ ٢٩٠ هـ).
١٠٣ ـ الفاخر: تحقيق ستوري ـ ليدن ـ ١٩١٥ م.
ـ ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت ٧٢١ هـ).
١٠٤ ـ لسان العرب: المطبعة الأميرية ـ بولاق ـ ١٣٠١ هـ.
١٠٥ ـ مختار الأغاني: الدار المصرية للتأليف والترجمة ـ البابي الحلبي ـ القاهرة.
ـ الميداني: أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد النسابوري (ت ٥١٨ هـ).
١٠٦ ـ مجمع الأمثال: ط محمد محي الدين عبد الحميد. القاهرة.
ـ الميمني: عبد العزيز الميمني الراجكوتي:
١٠٧ ـ الطرائف الأدبية ـ لجنة التأليف ـ القاهرة ـ ١٩٣٧ م.
ـ أبو نواس: الحسن بن هانيء الحكميّ بالولاء (ت بين سنتي ١٩٥ ـ ١٩٨ هـ).
١٠٨ ـ الديوان: تحقيق إيفالد فاغنر ـ القاهرة ـ ١٣٧٨ ـ ١٩٥٨.
ـ النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ).
١٠٩ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب ـ دار الكتب ـ القاهرة ـ ١٩٢٩ م.
ـ الوشاء: أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى (ت ـ ٣٢٥ هـ).
١١٠ ـ الموشى: تحقيق كمال مصطفى: الاعتماد ـ القاهرة ـ ١٩٥٣ م.
ـ الوطواط: محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي الأنصاري الكتبي (ت ٧١٨ هـ).
١١١ ـ غرر الخصائص الواضحة ـ القاهرة.
ـ ابن ولّاد: أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد التميمي (ت ٣٣٢ هـ).
١١٢ ـ المقصور والممدود ـ تحقيق برونلة ـ لندن ـ ليدن ـ ١٩٠٠ م.
ـ ياقوت: بن عبدالله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ).
١١٣ ـ إرشاد الأريب ـ تحقيق مرجليوت ـ المطبعة الهندية بالموسكي ـ مصر ـ ١٩٢٧ م.

الفهرس

